كتاب مشارع الاشراق
المصارع المشارق
[illegible] ٢

ملكه العبد الفقير الى الله تعالى
[illegible] المعلم عفى الله
[illegible] المسلمين اجمعين

وانتقل الى [illegible]

والتقل الاسلام [illegible]

كتاب مشارع الاشواق الى مصارع العشاق

ومثير الغرام الى دار السلام

تاليف الشيخ الامام العالم العلامة

الشيخ محيي الدين احمد بن ابراهيم

ابن محمد النحاس الدمشقي

الشافعي غفر الله له

ولوالديه ولجميع المسلمين

امين امين

وهو حسبنا ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم ∴ صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
أحمدك اللهم رب وأسألك أعلى رتب الشهادة وأشهد أن لا إله إلا أنت وأستودعك هذه الشهادة
وأستغفرك لما تعلمه مني وأنت عالم الغيب والشهادة وأبوء لك بنعمتك علي وأستزيدك منها والشكر قمن
بالزيادة وأبرأ إليك عظيم قدرتك من الحول والقوة والإرادة وأعترف بذنوبي ومن اعترف بما اقترف من جز العفو
مراده إلهي نجد بما تعلقت به أيدي الآمال من جزيل كرمك ومن علي من مديد الافتقار إلى غناك فنذها أيضا
من نعمك واعطف على ذل الإطماع بخزائن جودك لا يغيضها الإنفاق والعطا واعف عن هفواتنا وإدراك
فواتنا قبل كشف الغطا رب وأسدل حجاب سترك المنيع علينا وأسبل جلباب برك المربع لدينا ووفقنا
لما ترضاه فبيدك أزمة التوفيق وأنلنا ما نتمناه فأنت بالكرم خليق واحشرنا مع المنعم عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا وأنزلنا برحمتك بحبوحة جنتك دار السعدا ومتعنا اللهم فيها بالنظر إلى وجهك
الكريم فأنت ذو الفضل العظيم والمن الجسيم رب وضاعف سلامك وصلواتك ورحمتك وبركاتك
عدد معلوماتك ومداد كلماتك وزنة مخلوقاتك وملء أرضك وسمواتك على نبيك المصطفى ورسولك
وحبيبك المجتبى وخليلك أشرف المخلوقات أجمعين طرا وأفضل أهل السموات والأرضين قدرا محمد الذي
جاهد بك حق الجهاد حتى أتاه اليقين وحض على الغزو والرباط بفعله وقوله المبين وعلى آله وصحبه الرحما
الأشداء على الكافرين وعلى أزواجه وذريته الشرفا الطاهرين صلاة وسلاما يتجددان مع التضعيف
أبدا في كل حين مع ذكر الذاكرين وسهو الغافلين ولمح الناظرين يا أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين أما بعد
فمن المعلوم أن الخلق كلهم ملك لله وعبيد وأن الله يفعل في ملكه وملكه ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
ولا يقال لما لم يرد لم لا يكون ومع هذا فقد اشترى من المؤمنين نفوسهم لنفاستها لديه إحسانا منه وفضلا
ورقم ذلك العقد الكريم في كتابه القديم فهو يقرأ أبدا بألسنتهم ويتلى فقال تعالى مبينا للزوم هذا العقد
أزلا في محكم القرآن إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ثم أرشد من اشترى منهم نفوسهم إلى الوفا بالتسليم
وحضهم عليه ببيان ما لهم فيه من الربح الجزيل والفضل العميم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم

من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم
وخاطب المقرين بالبيع المماطلين بالتسليم خطابا بل عتابا وتوبيخا تقرأ أبدا في محكم التنزيل فقال تعالى يا أيها
الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع
الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ثم حذرهم من الإصرار على المماطلة وتوعدهم على التسويف بعد وجوب النفير
فقال سبحانه إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير واعلموا
إخواني أن الدين على التحقيق هو المعاملة وأن سبيل اليقين هي الطريق الفاضلة والسلعة تشرف بالمساوم والمشتري
والمماطل بعد لزوم العقد هو الظالم والمفتري ولي الواجد يحل عرضه وعقوبته ومن حرم التوفيق فقد
عظمت مصيبته ومما يجب اعتقاده أن الأجل محتوم وأن الرزق مقسوم وأن ما أخطأ لا يصيب وأن
سهم المنية لكل أحد مصيب وأن كل نفس ذائقة الموت وأن ما قدر أزلا لا يخشى فيه الفوت وأن
الجنة تحت ظلال السيوف وأن الري الأعظم في شرب كؤوس الحتوف وأن من اغبرت قدماه في سبيل الله
حرمه الله على النار ومن أنفق دينارا كتب بسبعمائة وفي رواية بسبعمائة ألف دينار وأن الشهدا أحيا
عند الله من الأحيا وأن أرواحهم في جوف طير خضر تتبوأ من الجنة حيث تشا وأن الشهيد تغفر له جميع ذنوبه
وخطاياه وأنه يشفع في سبعين من أهل بيته ومن والاه وأنه آمن يوم القيمة من الفزع الأكبر وأنه لا يجد
كرب الموت ولا هول المحشر وأنه لا يحس ألم القتل إلا كمس القرصة وكم للموت على الفراش من سكرة وغصة
وأن الطاعم النايم في الجهاد أفضل من الصايم القايم في سواه ومن حرس في سبيل الله لا تبصر النار عيناه وأن المرابط
يجري له أجر عمله الصالح إلى يوم القيامة وأن ألف يوم لا يساوي يوما من أيامه وأن رزقه يجري عليه كالشهيد أبدا
لا ينقطع وأن رباط يوم خير من الدنيا وما فيها أجمع وأنه يؤمن من فتنة القبر وعذابه وأن الله يكرمه في القيمة
بحسن مآبه إلى غير ذلك من الفضل الذي لا يضاهى والخير الذي لا يتناهى وإذا كان الأمر كذلك فيتعين على كل
عاقل التعرض لهذه الرتب وإن كان نيلها مقسوما وصرف عمره في طلبها وإن كان منها محروما والتشمير للجهاد
عن ساق الاجتهاد والتنفير إلى ذوي العناد من كل العباد وتجهيز الجيوش والسرايا وبذل الصلات والعطايا

واقراض الاموال لمن يضاعفها ويزكيها ودفع سلع النفوس من غير مماطلة لمشتريها وان ننفر في سبيل الله
خفافا وثقالا ونتوجه لجهاد اعداء الله ركبانا ورجالا وان الخميس العرمرم الفقام الى اوليا ابليس الطغاة
اللئام حتى يخرجوا الى الاسلام من اديانهم او يعطوا الجزية صغرة بايمانهم او نستلب نفوسهم من ابدانهم ونجتث
رؤوسهم من بنانهم بجموع ذوي الالحاد مكسرة وان كانت بالتعداد مكثرة وجيوش اولي العناد مدبرة مدمرة وان كانت
بعقولهم مقدمة مدبرة وعزمات رجال الضلال مؤنثة مصغرة وان كانت ذواتهم مذكرة مكبرة الا ترى الله
سبحانه جعل كل مسلم يغلب منهم اثنين وللذكر من العقل والتدبير حظ الانثيين فوجب علينا ان نطير اليهم زرافات
ووحدانا ونغير عليهم رجالا وفرسانا وان نخاطر معهم بالنفوس والمهج وان نركب قفر وثبج البحر لنيل الدرج
وان نقطع ظلمات لجج البحار الغزار بسفن كالدياجي ومقلعة بالنهار وان نغترب اليهم في اغربة نطير بلا جناح
في كل مطار وذوات ارجل تسابق الفناجيج والاطيار وان ننشر اعلام الاسلام على جواري كالاعلام وان
نخترق مهامه الاقدام على نجب بلا اقدام وان نجري في البر بحرا بالعجاج عجاج وبالسوابح الصواهل
متلاطم الامواج الى ان نغص بسيول الخيول الوهاد والذرى ونرض بنصول الفحول البلاد والقرى وان
يبيت كل منا والسيف العضب له ضجيعا ويصبح ومعترك الحرب الضروس له ربيعا وحر الوطيس له غيثا مريعا
وان نلبي داعي الموت سامعا له مطيعا ويوم الصوت وان امسى مجندلا صريعا وان نجتهد في خلاص كل اسير
ومكروب واقتناص كل خطير ومحبوب ونبيد بايدي الجلاد حماة الشرك وانصاره ونصول بالنصول الحداد
على دعاة الكفر لنهتك استاره وان نتطهر بدماء المشركين والكفار من ارجاس الذنوب وانجاس الاوزار
وان نلتحف رداء الصبر في هيجاء القتال عند اصطفاف الجحافل بالشجعان والابطال واختلاف القساطل
والرهج العال والتفاف الرامح بالنابل في حومة المجال وتراشق الرماة بالسهام والنبال وتضايق الحماة في
منازل النزال وتصادق الكماة في الطعان بالطوال واتلاف كعاب الرماح بالرماح ومصافحة القوم باكف الصفاح
واختطاف عقبان المنية حب الارواح واستلاب النفوس كما بين الكفاح وادارة كؤوس الاجال على ذوي
البخل والسماح ولمع البيض البواتر في ظلمات نقع كالدياجي وضعت اكوابها وبرزت الحور العين عربها
واترابها وقام للجلاد على قدم الاجتهاد خطابها فضربوا ببيض المشرفية فوق الاعناق واستعذبوا من المنية مر المذاق

وباعوا

وباعوا الحياة الفانية بالعيش الباقي فوردوا من مورد الشهادة منهلا لم يظمئوا بعده ابدا وربحت تجارتهم
فكانوا اسعد السعداء اوليك في صفقة بيعهم هم الرابحون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون اليك اللهم
نمد اكف الضراعة ان تجعلنا منهم وان لا تحيد بنا عند قيام الساعة عنهم وان ترزقنا من فضلك شهادة
ترضيك عنا وتغفر الذنب الذي ثقل الظهور وعنا وقبولا لنفوسنا اذ عرضناها رحمة منك وتفضلا ومنا
وحاشا كرمك ان نئوب بالخيبة مما رجوناه واملناه وانت ارحم الراحمين ولما رايت الجهاد في هذا الزمان
قد درست اثاره فلا ترى وطمست انواره بين الورى واعتم ليله بعد ان كان مقمرا واظلم نهاره بعد ان
كان نيرا وذوى غصنه بعد ان كان مورقا وانطفا حسنه بعد ان كان مشرقا وقفلت ابوابه فلا
تطرق واهملت اسبابه فلا ترمق وصفنت خيوله فلا تركض وصمتت طبوله فلا تنبض وربضت اسوده
فلا تنهض وامتدت ايدي الكفرة الاذلا الى المسلمين فلا تقبض واغمدت السيوف عن اعدا الدين اخلادا
الى حضيض الدعة والامان وخرس لسان النفير اليهم فصاح نفيرهم في اهل الايمان وامت عروس الشهادة
اذ عدمت الخاطبين واهمل الناس الجهاد كانهم ليسوا به مخاطبين فلا تجد الا من طوى بساط نشاطه
عنه او اثاقل الى نعيم الدنيا الزايل رغبة عنه او تركه جزعا من القتل وهلعا او اعرض عنه شحا على الانفاق
وطمعا او جهل ما فيه من الثواب الجزيل او رضي بالحياة الدنيا من الاخرة وما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة
الا قليل احببت ان اوقظ الهمم الراقدة وابين الاسرار الجامدة وانبه الانوار الخامدة بمولف اجمعه في
فضل انواع الجهاد والحض عليه وما اعد الله لاهله من جزيل الثواب عنده وجميل الماب لديه وما ادخر
لعباده المرابطين والشهدا وما وعدهم به من الكرامة في جنته دار السعدا فاستخرت الله سبحانه والقيت
اليه مقاليد الاذعان وبريت اليه من الحول والقوة وما يعتري الانسان من النسيان والفت هذا الكتاب
من الاصول المشهورة وانتقيته من هذه الدواوين المذكورة وهي كتاب الجهاد للامام عبد الله ابن المبارك
وهو اول مولف الف في هذا الشان فيما اعلم ومصنف الامام عبد الرزاق بن همام الصنعاني وكتاب السنن
للامام سعيد ابن منصور الخراساني ومسند الامام احمد ابن حنبل الشيباني ومصنف الامام ابي بكر عبد الله
ابن محمد ابن ابي شيبة وصحيح الامام مسلم ابن الحجاج النيسابوري وسنن الامام ابي داود السجستاني وجامع الامام

وصحيح الامام ابي عبد الله البخاري

ابي عيسي الترمذي و السنن الكبري للامام ابي عبد الرحمن النساي وسنن الامام ابي عبد الله ابن ماجة القزويني .
وصحيح الامام ابي عوانة يعقوب ابن اسحق المهرجاني ومسند الامام ابي يعلي الموصلي ومسند الامام ابي
بكر البزار والمعاجيم الثلاثة للامام ابي القاسم الطبراني وصحيح الامام ابي حاتم ابن حبان وكتاب
الاوسط في السنن والاجماع والاختلاف للامام ابي بكر محمد ابن ابراهيم ابن منذر وهو كتاب عزيز
الوجود في نحو خمسة عشر مجلدا وكتاب التفسير له والمستدرك علي الصحيحين للامام ابي عبد الله الحاكم
وكتاب السنن الكبري لصاحبه الامام ابي بكر البيهقي وكتاب شعب الايمان له ايضا رحمهم الله اجمعين
وجمع بيننا وبينهم في عليين وأضفت الي ذلك جملة من الاحكام وغيرها من اصول معتمدة كتفسير القران
العظيم لابن ابي حاتم وتفسيره ايضا للقرطبي وكتاب التذكرة له ومختصره المسمي بالروضة وشرح
مختصر ابن الحاجب لابن عبد السلام علي مذهب الامام مالك وكتاب الهداية شرح البداية علي مذهب
الامام ابي حنيفة وكتاب المغني علي مذهب الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنهم اجمعين ثم اضفت
الي ذلك زوايد اخر كثيرة معزوة الي مواطنها كما ستقف عليها ان شا الله تعالي ومنها جملة من
كتاب يسمي شفا الصدور وقفت عليها بثغر الاسكندرية في نحو اربعة اسفار يشتمل علي احاديث
في فضايل الاعمال قد وضع فيه مولفه من عجايب الغرايب اصولا وفروعا وجمع فيه ما دب
ودرج فاوعب واوعي احاديثه عرية عن الاسناد خلية من التصحيح والتضعيف عما يراد واخترت
منه جملة اتبعت الرخصة في نقلها وخرجت من عهدتها بعزوها الي اصلها وكنت قديما قد سالت
بعض مشايخي الحفاظ النقاد عن افضل كتاب وضع في فضل الجهاد فذكر ان ابسط ما صنف فيه الاوايل
والاواخر كتاب الحافظ بهاي الدين ابي محمد القاسم ابن عساكر فظللت نحو اثنتي عشرة سنة اتطلبه
واسال عنه واتلهف علي ان اقف علي شي منه الي ان وقع لي مجزا في مجلدين فوجدته مما ينبغي ان يتناول
باليدين وان يكتب دون المداد بالعسجد واللجين اذ هو في هذا الشان اجمع كتاب صنف وارفع مجموع
في هذا الباب ألف غير انه طال بكثرة اسانيده وطرقه وابوابه واعادة الحديث باللفظ الواحد
عن جماعة من الصحابة وذكر ابواب الاليق بها كتب الاحكام واحاديث ليس لطالب الاخرة بها كثير اهتمام

وكتاب الاشراف علي مذاهب الاشراف لابن المنذر والشرح الكبير للرافعي

فنظرت

فنظرت بعين تحقيق الاعتبار انه يرجع الي نحو خمسة عند الاختصار مع انه رحمه الله اهمل كثيرا مما في هذا
الكتاب ولم يبين صحيح احاديثه من عليلها وهو لب اللباب ولم يشرح الفاظه الغريبة لزوال الارتياب ولم
يزد علي الاسناد والمتن شيا الا نادرا في ضمن باب فاخترت منه ما لم اره في الكتب المذكورة ما ينبغي ان
يختار واضربت عما هو مذكور فيها ايثارا للاختصار ولم آل جهدا في تهذيب هذا الكتاب وتبويبه ونظم
كل حديث في سلك مماثله وقرينه وشرح ما في كل حديث من مشكله وغريبه وتمييز صحيح الحديث غالبا من
ضعيفه وغريبه وذكر حكم يجب علي المجاهد ان يفهمه ويعتني به واكتفيت بتعليق الاسانيد عن نقلها
وربما اغتنيت بيسيرها عن غزيرها وطويلها مع ان فهمي قاصر وباعي قصير وعزمي متقاصر وجناحي
كسير وهمي متكاثر وشغلي كثير وعجزي ظاهر ومالي ظهير لكن الرب سبحانه عند القلوب المنكسرة
واذا رجاه المقصر ستره وضمه وجبره وهو حسبي وكفي وسميته مشارع الاشواق الي مصارع العشاق
ومثير الغرام الي دار السلام ورتبته علي ثلاثة وثلاثين بابا وخاتمة الباب الأول في الامر بجهاد
الكفار وذكر وجوبه وما جا من الوعد الشديد لمن ترك الجهاد في سبيل الله تعالي ومات ولم يغز
الباب الثاني في فضل الجهاد في سبيل الله تعالي والمجاهدين ويشتمل علي فصول الباب الثالث
فيما جا في فضل الجهاد في سبيل الله تعالي علي الحج الباب الرابع فيما جا في فضل التحريض علي الجهاد في
سبيل الله تعالي الباب الخامس في فضل السبق الي الجهاد في سبيل الله تعالي والمبادرة اليه الباب السادس
في فضل الغدو والرواح في سبيل الله تعالي الباب السابع في فضل المشي والغبار في سبيل الله تعالي الباب الثامن
في فضل الغزو في البحر علي الغزو في البر وفضل النظر الي البحر والتكبير في سبيل الله تعالي الباب التاسع
في فضل النفقة في سبيل الله تعالي الباب العاشر في الترهيب من البخل بالانفاق في سبيل الله تعالي وما جا
من الوعيد الشديد علي ذلك الباب الحادي عشر في فضل تجهيز الغزاة في سبيل الله تعالي وخلفهم في اهلهم
وما جا فيمن استخلفه مجاهد في اهله فخانه فيهم الباب الثاني عشر في فضل اعانة المجاهدين وامدادهم
بالعدة وغيرها واطعامهم وخدمتهم وتشييعهم ووداعهم وغير ذلك الباب الثالث عشر في فضل الخيل
واحتباسها بنية الجهاد في سبيل الله تعالي وفضل الانفاق عليها الباب الرابع عشر في فضل خدمة الخيل

والتعليق عليها وذكر ما يحمد منها وما يذم والنهي عن قص نواصيها واذنابها الباب الخامس عشر في فضل
عمل المجاهد والمرابط من الصوم والصلاة والذكر ونحو ذلك الباب السادس عشر في فضل الرباط في سبيل
الله تعالى وفضل من مات مرابطا الباب السابع عشر في فضل الحراسة في سبيل الله تعالى الباب الثامن عشر
في فضل الخوف في سبيل الله تعالى الباب التاسع عشر في فضل الصف في سبيل الله تعالى والقيام فيه الباب
العشرون في فضل الرمي في سبيل الله عز وجل وبيان اثم من تعلمه ثم تركه الباب الحادي والعشرون في فضل
سيوف المجاهدين ورماحهم وعدتهم الباب الثاني والعشرون في فضل المجروح في سبيل الله تعالى الباب الثالث
والعشرون في فضل من قتل كافرا في سبيل الله تعالى الباب الرابع والعشرون في فضل انغماس الرجل الشجيع
او الجماعة القليلة في العدو الكثير الباب الخامس والعشرون في تغليظ اثم من فر من الزحف وولى الدبر الباب السادس
والعشرون في بيان ان الاجر في الجهاد لا يحصل الا بالنية الصالحة وتفصيل انواع النيات الباب السابع والعشرون
في بيان ان من خرج غازيا في سبيل الله تعالى فمات من غير قتال فهو شهيد وله الجنة وفضل من صدع راسه
في سبيل الله او مرض الباب الثامن والعشرون في الترغيب في سوال الشهادة والحرص عليها وذكر بعض من
تعرض لها فنالها الباب التاسع والعشرون في فضل الشهيد المقتول في سبيل الله تعالى الباب الثلاثون
في بيان تحريم الغلول وتغليظ الاثم فيه والدليل على ان من غل في سبيل الله تعالى ثم قتل لا يكون شهيدا الباب
الحادي والثلاثون في فكاك اسرى المسلمين وذكر من وجب فداهم والتنفير لاستنقاذهم الباب الثاني
والثلاثون في مدح الشجاعة وذم الجبن وبيان حقيقتهما وكيفية علاجهما وذكر بعض شجعان السلف
وابطالهم واما الخاتمة فتشتمل على قسمين القسم الاول فيما لا بد للمجاهد من معرفته من الاحكام والاداب
الشرعية والثاني في نبذ مختصرة من المكايد والحيل الحربية والى ذي الغنى المطلق امد كف الفقر المحقق ان
يجعلني فيه من المخلصين وباذيال كرمه العام اعلق يد الفاقة والاعدام ان يجعله ذخيرة لي يوم الدين وبباب
عفوه الغزير اقف وقفة المعترف بالعجز والتقصير سايلا لا تستوعبوني جمعا واليه اضرع ان لا يجعلني من
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن فيضه الجم اسال المعونة على حزن الامر
وسهله وفيما خص وعم اتوكل عليه واعتصم بحبله وهو حسبي ونعم الوكيل الباب الاول في الامر بجهاد

في الاشارة الى مغازي النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه وذكر بعض غزوات المسلمين وفتوحاتهم على سبيل الايجاز والاختصار وهو الباب الثالث والثلاثون

الكفار

الكفار وذكر وجوبه وما جاء من الوعيد الشديد لمن ترك الجهاد في سبيل الله تعالى ومات ولم يغز قال الله
تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر
لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم وقال
تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين وقال تعالى
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال تعالى قاتلوا الذين
لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب
حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع
وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز قال الامام
ابو عبد الله الحليمي في شعب الايمان ابان سبحانه انه لولا دفع الله المشركين بالمومنين وتسليط المومنين على
دفعهم عن بيضة الاسلام وكسر شوكتهم وتفريق جمعهم لغلب الشرك على الارض وارتفعت الديانة فثبت
بهذا ان سبب بقا الدين واتساع اهله للعبادة انما هو الجهاد وما كان بهذه المنزلة فحقيق ان يكون من
اركان الايمان وان يكون المومنون من الحرص عليه في اقصى الحدود والنهايات انتهى وقال تعالى فاذا لقيتم
الذين كفروا فضرب الرقاب معناه فعليكم بضرب الرقاب والايات في الامر بجهاد المشركين وقتال
اعداء الدين كثيرة جدا وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله
تعالى وقد روى هذا المتن اصحاب الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجيم عن جماعة من الصحابة وليس المراد التطو يل
بايرادها وروي ايضا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من اصل الايمان
الكف عمن قال لا اله الا الله ولا نكفره بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثني الله عز وجل
الى ان تقاتل اخر امتي الدجال لا يبطله جور جاير ولا عدل عادل والايمان بالاقدار وعن ابن الخصاصية رضي الله
عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لابايعه على الاسلام فاشترط علي تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله وتصلي الخمس وتصوم رمضان وتودي الزكاة وتحج البيت وتجاهد في سبيل الله قلت يا رسول الله

وروى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا والصلوة واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكباير

اما اثنتان فلا اطيقهما اما الزكاة فمالي الا عشر ذود هن رسل اهلي وحمولتهم واما الجهاد فيزعمون انه من ولى فقد
باء بغضب من الله فاخاف ان حضرني قتال كرهت الموت وخشعت نفسي قال فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده ثم حركها ثم قال لا صدقة ولا جهاد فبم تدخل الجنة قال ثم قلت يا رسول الله ابايعك فبايعني عليهن كلهن خرجه
البيهقي في سننه الكبير من طريق عبد الله ابن جعفر حدثنا عبيد الله ابن عمرو عن زيد ابن ابي انيسة عن جبلة ابن سحيم
حدثنا ابو المثنى العبدي سمعت ابن الخصاصية فذكره وعن سلمة ابن نفيل رضي الله عنه قال بينما انا جالس مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل فقال يا رسول الله ان الخيل قد سيبت ووضع السلاح وزعم اقوام ان لا
قتال وان قد وضعت الحرب اوزارها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوا الآن جا القتال وانه لا تزال امة من امتي
يقاتلون في سبيل الله لا يضرهم من خالفهم يزيغ الله بهم قلوب اقوام ليرزقهم منهم يقاتلون حتى تقوم الساعة
ولا يزال الخير معقودا في نواصي الخيل الى يوم القيمة ولا تضع الحرب اوزارها حتى يخرج ياجوج وماجوج
رواه النساي وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا المشركين باموالكم
وانفسكم والسنتكم رواه ابو داود والنساي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قوله والسنتكم اي اسمعوهم
ما يكرهونه ويشق عليهم سماعه من هجو وكلام غليظ ونحو ذلك وعن واثلة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال صلوا خلف كل امام وصلوا على كل ميت وجاهدوا مع كل امير رواه ابن ماجة والحافظ بهاء
الدين ابن عساكر في كتاب فضل الجهاد وقال حديث حسن وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الاسلام ثمانية اسهم الاسلام سهم والصلاة سهم والزكاة سهم والجهاد سهم وصوم رمضان سهم والامر والحج
بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم وخاب من لا سهم له رواه ابو يعلى الموصلي وغيره من طريق الحارث عن علي
وقد روي عن عمار موقوفا وعن حذيفة كذلك وعن الحارث الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى امر يحيى ابن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بها ويامر بني اسرائيل ان يعملوا بها فجمع الناس في بيت
المقدس فامتلا وقعدوا على الشرف فقال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وامركم ان تعملوا بهن ان
تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او
ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل واد الي فكان يعمل ويودي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك

وان الله

وان الله امركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في الصلاة ما لم يلتفت
وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجبه او تعجبه ريحها وان
ريح الصايم عند الله اطيب من ريح المسك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا
يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم وامركم ان تذكروا
الله فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم كذلك
العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس الله امرني بهن
السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه
الا ان يراجع فذكر الحديث رواه الترمذي وهذا لفظه وقال حديث حسن صحيح والنساي مختصرا وابن
خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين الربقة بكسر الرا وفتحها وسكون البا الموحدة
واحدة الربق وهي عرى في حبل تشد به البهم وتستعار لغيرها وعن عايشة رضي الله عنها قالت سيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا رواه مسلم
واتفقا عليه من حديث ابن عباس وخرج ابو داود والحاكم واللفظ له عن عبد المومن ابن خالد حدثني نجدة
ابن نفيع قال سالت ابن عباس عن قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم قال استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيا من احيا العرب فتثاقلوا فامسك عنهم المطر وكان عذابهم قال الحاكم حديث صحيح الاسناد قال
المولف عفا الله عنه وفي هذا الحديث والذي قبله دليل على ان من عينه الامام للجهاد صار عليه فرض عين
وان كان الجهاد اذ ذاك فرض كفاية وعن ابي قتادة رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الجهاد فلم يفضل عليه شيا الا المكتوبة رواه ابو داود ومن طريقه البيهقي وقال هذا يدل على انه فرض
على الكفاية حيث فضل عليه المكتوبة بعينها قال المولف وقد يكون فرض عين كما سياتي ان شا الله تعالى وخرج
ابن جرير في تفسيره والحاكم وصحح اسناده عن ابي راشد الحبراني قال وافيت المقداد رضي الله عنه جالسا على
تابوت من توابيت الصيارفة بحمص وقد فضل عنها من عظمه وهو يريد الغزو فقلت لقد اعذر الله اليك فقال ابت
علينا سورة البعوث قال الله تعالى انفروا خفافا وثقالا يعني سورة التوبة وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي صالح

في قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قال الشيخ والشاب ومثله عن الحسن وعن قتادة قال نشاطا وغير نشاط
وروي عن ابي العوام عن ابي ايوب رضي الله عنه انه ما قام عن الجهاد عاما واحدا فقرا هذه الاية انفروا خفافا
وثقالا فلا اجد من عامة وقال رايت في هذه الاية من رخصة وروي ايضا بسند صحيح عن منصور عن الحكم
انفروا خفافا وثقالا قال مشاغيل وغير مشاغيل وقيل الثقيل الذي له ضيعة يكره ان يدعها والخفيف الذي
لا ضيعة له قاله ابن زيد وقيل الخفيف الشجاع والثقيل الجبان حكاه النقاش قال الامام القرطبي في تفسيره
والصحيح في معنى الاية ان الناس امروا جملة ان ينفروا اخفت عليهم الحركة او ثقلت وقال الازهري خرج
سعيد ابن المسيب الى الغزو وقد ذهبت احدى عينيه فقيل له انك عليل فقال استنفر الله الخفيف والثقيل
فان لم يمكني الحرب كثرت السواد وحفظت المتاع وروي ان بعض الناس راى في غزوات الشام رجلا قد
سقط حاجباه على عينيه من الكبر فقال له يا عم ان الله عذرك فقال يا ابن اخي قد امرنا بالنفر خفافا
وثقالا ولقد قال ابن ام مكتوم واسمه عمرو يوم احد انا رجل اعمى فسلموا الي اللوا فانه اذا انهزم
صاحب اللوا انهزم الجيش وانا ما ادري من يقصدني فما ابرح فاخذ اللوا يوميذ مصعب ابن عمير انتهى
وروى ابن المبارك عن عطية ابن ابي عطية انه راى ابن ام مكتوم يوما من ايام الكوفة عليه درع سابغة
يجرها في الصف وعن انس ابن مالك رضي الله عنه ان ابا طلحة رضي الله عنه قرا هذه الاية انفروا خفافا وثقالا
قال امرنا الله واستنفرنا شيوخا وشبانا جهزوني فقال بنوه يرحمك الله قد غزوت على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فنحن نغزو عنك فغزا البحر فمات فطلبوا جزيرة يدفنونه فلم يقدروا عليها
الا بعد سبعة ايام وما تغير رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وروى ابن
المبارك من طريق جويبر عن الضحاك في قوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم قال انزلت اية القتال
فكرهوها فلما بين الله عز وجل ثواب اهل القتال وفضيلة اهل القتال وما اعد الله لاهل القتال من
الحياة والرزق لم يوثر اهل اليقين بذلك على الجهاد شيا فاحبوه ورغبوا فيه حتى انهم يستحملون رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا لم يجد ما يحملهم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون
وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كتب عليكم ثلاثة اسفار الحج والعمرة والجهاد وعن مكحول انه كان يستقبل

القبلة ثم يحلف عشرة ايمان ان الغزو لواجب عليكم ثم يقول ان شيتم زدتكم رواهما الامام عبد الرزاق في مصنفه
ومعنى قوله ان شيتم زدتكم اي من الايمان لتطمين قلوبكم فصل اعلم ان جهاد الكفار في بلادهم فرض كفاية
باتفاق العلما وحكي عن ابن المسيب وابن شبرمة انه فرض عين ومعنى فرض الكفاية انه اذا قام به من فيه كفاية
سقط الحرج والاثم عن الباقين فان تركه الجميع اثموا وهل يعمهم الاثم وجهان اصحهما ياثم كل من لا عذر له
والثاني ياثمون اجمعين واقل الجهاد في كل سنة مرة والزيادة افضل بلا خلاف ولا يجوز اخلا سنة من غزو
الا لضرورة كضعف المسلمين وكثرة العدو وخوف الاستيصال لو ابتدوهم او لعذر كعزة الزاد وقلة
علف الدواب ونحو ذلك فان لم تكن ضرورة ولا عذر لم يجز تاخير الغزو سنة نص عليه الشافعي رحمه
الله واصحابه وقال الامام المختار عندي مسلك الاصوليين فانهم قالوا الجهاد دعوة قهرية فتجب اقامته
بحسب الامكان حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم ولا يختص بمرة في السنة ولا يعطل اذا امكنت الزيادة
وما ذكره الفقها حملوه على العادة الغالبة وهو ان الاموال والعدد لا تتاتى لتجهيز الجيوش في السنة اكثر من
مرة انتهى وقال صاحب المغني من الحنابلة اقل ما يفعل الجهاد في كل عام مرة يجب في كل عام الا من
عذر وان دعت الحاجة الى القتال في كل عام اكثر من مرة وجب لانه فرض كفاية فوجب منها ما دعت الحاجة اليه
انتهى وقال القرطبي في تفسيره فرض على الامام اغزا طايفة الى العدو كل سنة مرة يخرج معهم بنفسه
او يخرج من يثق به يدعوهم الى الاسلام ويرغبهم ويكف اذاهم ويظهر دين الله حتى يدخلوا في الاسلام
او يعطوا الجزية انتهى ولا يجب الجهاد على صبي ومجنون وامراة ومن به مرض يمنع من القتال ويجب على
اعور وذي صداع ووجع ضرس وحمى خفيفة ونحوها وذي عرج يسير وهذا مذهب احمد ايضا وما
اظن فيه خلافا والله اعلم واجمع العلما على ان الغزو لا يجوز الا باذن الابوين المسلمين والجد والجدة
كالابوين عند عدمهما وكذا مع وجودهما في اصح الوجهين مسالة لو اذن الابوان ثم رجعا او احدهما
قبل حضور الصف وجب عليه الرجوع الا ان يخاف على نفسه او ماله او انكسار قلوب المسلمين برجوعه
وان امكنه الاقامة في قرية في الطريق حين خاف على نفسه لزمه ذلك الى ان يرجع مع الجيش وان رجعا بعد
ان شرع في القتال حرم الانصراف في الاصح وهو مذهب الامام احمد في المسالة كلها ذكرها في المغني واختلفوا فيمن

عليه دين حال فقال الامام ابو بكر ابن المنذر في كتاب الاشراف كان مالك يرخص في الخروج في الغزو لمن عليه
دين لم يجد قضاوه ورخص الاوزاعي ان ينفر من عليه دين بغير اذن صاحبه وقال الشافعي اذا كان عليه
دين ليس له ان يغزو الا باذن اهل الدين وسوا كان الدين لمسلم او كافر قال ابن المنذر في حديث جابر
ابن عبد الله في قصة احد وخروج ابيه الي عدوهم وعليه دين وعلم جابر به وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ولم
ينكر ذلك وفاه انتهي قال المولف وقد نص الامام احمد علي ان من ترك وفا فله الغزو بغير اذن واستدل
عليه بقصة عبد الله ابن حرام ابي جابر كما استدل بها ابن المنذر والله اعلم قال ابو زكريا النووي وان كان
معسرا فليس له منعه علي الصحيح اذ لا مطالبة في الحال كذا ذكره في اصل الروضة ومن خطه نقلت ولم يذكر
الرافعي ذلك في هذا المكان وهو موافق لما تقدم عن مالك رحمه الله والله اعلم قال ولو استناب الموسر من
يقضي دينه من مال حاضر فله الخروج وان امره بالقضا من غايب فلا فان كان الدين موجلا ليس لصاحب
الدين المنع به من الجهاد في اصح الاوجه قال المولف عفا الله عنه هذا كله في الجهاد الذي هو فرض كفاية
فان دخل الكفار بلدة لنا واطلوا عليها ونزلوا ابا بها قاصدين ولم يدخلوا وهم مثلا اهلها او اقل من مثليهم
صار الجهاد حينيذ فرض عين فيخرج العبد بغير اذن السيد والمراة بغير اذن الزوج ان كان فيها قوة دفاع
علي اصح الوجهين فيهما وكذلك يخرج الولد بغير اذن الوالدين والمدين بغير اذن صاحب الدين وهذا
جميعه مذهب مالك ايضا وابي حنيفة واحمد ابن حنبل فان دهمهم العدو ولم يتمكنوا من الاجتماع والتاهب
للقتال فمن وقف عليه كافر او كفار وعلم انه يقتل ان استسلم فعليه ان يتحرك ويدفع عن نفسه بما امكنه
ولا فرق في ذلك بين الحر والعبد والمراة والاعمي والاعرج والمريض وان كان يجوز ان يقتلوه وان ياسروه
وان امتنع من الاستسلام قتل جاز ان يستسلم وقتالهم افضل ولو علمت المراة ايضا انها لو استسلمت امتدت الايدي
اليها لزمها الدفع وان كانت تقتل لان من اكره علي الزنا لا تحل له المطاوعة لدفع القتل قال الاذرعي
في الغنية والظاهر ان الامرد الجميل اذا علم انه يقصد بالفاحشة في الحال او الماآل حكمه حكم المراة واولي
انتهي ولو كان في اهل تلك البقعة التي نزل بها العدو وكثرة يخرج منهم من فيه كفاية فالاصح وجوب المساعدة
علي الباقين ومن كان في مكان فنزل العدو منه دون مسافة القصر تعين فرض القتال عليه كتعينه علي اهل البلدة

التي نزل بها العدو قال الماوردي لانه قتال دفاع وليس قتال غزو فيصير فرضه علي كل مطيق انتهي ومن كان
علي مسافة القصر يجب عليهم المسير الي البلد الذي نزل بها العدو وان لم يكن في اهل ذلك البلد ومن يليهم كفاية
فان خرج اليهم من تحصل به الكفاية سقط الخروج عن الباقين وفاتهم الاجر العظيم والثواب الجزيل وقيل لا
يسقط عنهم الخروج وتجب عليهم المساعدة والمسارعة واما الذين فوق مسافة القصر ان كان فيمن دونهم كفاية
لا تجب عليهم المساعدة في اصح الوجهين والثاني يجب علي الاقربين فالاقربين اذا قدروا علي القتال ان يلبثوا الي ان يلحق
الاخرين ولا يشترط وجود المركوب فيمن دون مسافة القصر وفيمن علي مسافة القصر فما فوقها قولان اصحهما الاشتراط
والثاني لا يشترط لشدة الخطب ويشترط فيمن فوق مسافة القصر ودونها وجود الزاد علي الاصح فلو نزل الكفار علي
خراب او جبل في دار الاسلام بعيد عن البلد والاوطان ففي نزوله منزلة دخول البلد وجهان اطلقهما الغزالي والذي
نقله امام الحرمين عن الاصحاب انه ينزل منزلته لانه من دار الاسلام واختاروا المنع لان الدار تشرف بسكن المسلمين
فاذا لم يكن مسكنا لاحد فتكليف المسلمين التهاوي علي المتالف بعيد قال ابو زكريا النووي هذا الذي اختاره
الامام ليس بشي فكيف يجوز تمكين الكفار من الاستيلا علي دار الاسلام مع امكان الدفع والله اعلم قال القرطبي
في تفسيره ولو قارب العدو دار الاسلام ولم يدخلوها لزمهم ايضا الخروج اليه حتي يظهر دين الله وتحمي البيضة
وتحفظ الحوزة ويخزي العدو ولا خلاف في هذا انتهي كلامه وهو معني قول البغوي اذا دخل الكفار دار الاسلام فالجهاد
فرض عين علي من قرب وفرض كفاية في حق من بعد وقد تقدمت هذه المسلة والله اعلم هذا ما رايته من الفروع
لايقا بهذا الباب ومحل بسطها كتب الفقه والله اعلم فصل في ذكر بعض ما ورد في وعيد من ترك الجهاد رغبة
عنه او مات ولم يغز قال الله تعالي قل ان كان اباوكم وابناوكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال
اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فتربصوا حتي ياتي الله بامره قال المولف عفا الله عنه في هذه الاية الشريفة من التهديد والتحذير والتخويف
لمن ترك الجهاد رغبة عنه وسكونا الي ما هو فيه من الاهل والمال ما فيه كفاية فاعتبروا يا اولي الابصار وقد جا
في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المعتلون بالابا والامهات ذكره صاحب شفا الصدور وقال تعالي
يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الي الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع

الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيا والله
على كل شي قدير قال الامام القرطبي هذا توبيخ على ترك الجهاد وعتاب على التقاعد عن المبادرة الى الخروج
وقوله اثاقلتم الى الارض اي الى نعيم الارض او الى الاقامة بالارض قال والتثاقل عن الجهاد مع اظهار الكراهة حرام على
كل واحد قال والامام اذا عين قوما وندبهم الى الجهاد لم يكن لهم ان يتثاقلوا عند التعيين ويصير بتعيينه فرضا
على من عينه لا لمكان الجهاد ولكن لطاعة الامام انتهى وقال تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان
يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا جزا بما كانوا يكسبون فان رجعك الله الى طايفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن
تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون فانظر رحمك الله الى هذا
الوعيد الشديد والخزي العظيم والوبال الاليم لمن تخلف عن الجهاد وتقاعد عنه وكره الانفاق فيه وهذه
الايات وان كانت نزلت في اقوام باعيانهم فان فيها ترهيبا وتهديدا لمن فعل كفعلهم وتخلف عن الجهاد الواجب
كتخلفهم وناهيك بذلك تغليظا شنيعا ووعيدا فضيعا ولا حول ولا قوة الا بالله وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله
عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم رواه ابو داود باسناد حسن العينة بكسر العين المهملة وسكون
اليا المثناه تحت بعدها نون وها تانيث قال البيهقي في الشعب التبايع بالعينة ان يقول الرجل اشتر كذا وكذا
وانا اشتريه منك بربح كذا وكذا انتهى وقال الهروي في الغريبين العينة ان يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم الى
اجل مسمى ثم يشتريها منه باقل من الثمن الذي باعها به وهذا مكروه فان اشترى بحضرة طالب العينة سلعة من
اخر بثمن معلوم وقبضها ثم باعها من طالب العينة بثمن اكثر مما اشتراه الى اجل مسمى ثم باعها المشتري من البايع الاول
بالنقد باقل ايضا من الثمن فهذه ايضا عينة وهي اهون من الاولى وهو جايز عند بعضهم وسميت عينة لحصول
النقد لصاحب العينة وذلك ان العين هو المال الحاضر فالمشتري انما يشتري ليبيعها بعين حاضر يصل اليه
من فوره انتهى وقال اقضى القضاة الماوردي في الحاوي سميت عينة لانها اخذ عين بربح والعين الدراهم والدنانير

قال المولف

واستعدادهم ح

بلغ

قال المولف ومعنى الحديث ان الناس اذا تركوا الجهاد واقبلوا على الزرع ونحوه تسلط عليهم العدو لعدم تاهبهم
له واعتدادهم لنزوله ورضاهم بما هم فيه من الاسباب فاولاهم ذلا وهوانا لا يتخلصون منه حتى يرجعوا الى ما
هو واجب عليهم من جهاد الكفار والاغلاظ عليهم واقامة الدين ونصرة الاسلام واهله واعلا كلمة الله واذلال
الكفر واهله ودل قوله صلى الله عليه وسلم حتى ترجعوا الى دينكم على ان ترك الجهاد والاعراض عنه والسكون الى الدنيا
خروج من الدين ومفارقة له وكفى بهذا اثما وذنبا مبينا وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غزا غزوة في سبيل الله فقد ادى الى الله جميع طاعته فمن شا فليومن ومن شا فليكفر
انا اعتدنا للظالمين نارا قال قيل يا رسول الله وبعد هذا الحديث الذي سمعنا منك من يدع الجهاد ويقعد قال
من لعنه الله وغضب عليه واعد له عذابا عظيما قوم يكونون في اخر الزمان لا يرون الجهاد وقد اتخذ ربي عنده
عهدا لا يخلفه ايما عبد لقيه وهو يرى ذلك ان يعذبه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين خرجه ابن عساكر في باب
التغليظ في ترك الجهاد بتمامه وروى صدره في باب فضل الجهاد من طريق اخر دون قوله قيل يا رسول الله
الى اخره وقال هذا حديث حسن وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال وقد خطب الناس بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام فقام وقد خنقته العبرة فقال ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام اول في هذا الشهر على هذا المنبر وهو يقول ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله الا اذلهم الله وما ترك
قوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا عمهم الله بعقاب ذكره في شفا الصدور ورواه الطبراني باسناد
حسن باختصار ولفظه قال ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب وخرج ابن عساكر باسناده عن مجالد
عن الشعبي قال لما بويع ابو بكر الصديق صعد المنبر فذكر الحديث وقال فيه ولا يدع قوم الجهاد في سبيل الله
الا ضربهم الله بالفقر فان قلت نرى الناس قد اعرضوا عن الجهاد والاغنيا فيهم كثير فالجواب ان الغنا
هو كما صح في الحديث ليس عن كثرة العرض وانما هو الغنى غنا القلب والفقر فقر القلب والذي نشاهده
من الناس لما اعرضوا عن الجهاد والغنايم واقبلوا على الاكتساب من الجهات المختلفة من مباح وغيره سلط الله
عليهم فقر قلب وشدة حرص وغلبة شح فمنعوا كثيرا من الحقوق الواجبة وتناولوا كثيرا من الحرام كالمكوس
ونحوها وصار القليل من الدنيا عندهم خطيرا جليلا واذلهم الحرص والطمع فقل ان تجد منهم احدا الا وقد استولت

عليه الذلة لمن يرى ان رزقه ياتي من جهته واستعبده له الطمع والخوف من فواته ولو كان غنيا لكان حرا فهو في
الحقيقة وان كان ذا ثروة فهو فقير وان كان في ظاهره عزيزا فالذل قد استولى على قلبه وسكن فيه وليس عند من
يرتزق من سيفه شي من ذلك لان رزقه من الغنيمة ماخوذ بالسيف ليس لاحد غير الله فيه منة ولما كانت الغنيمة
حلالا محضا ليس فيها شبهة كانت سببا في تنوير القلب وطرد ظلمات الشح والبخل والحرص من ساحته فصاحب
الغنيمة وان كان فقير اليد فهو غني النفس وان كان دثاره الظاهر الذل والمسكنة فشعاره الباطن العز والعظمة
كما وصفهم الله تعالى في قوله اذلة على المومنين اعزة على الكافرين واما من اكتسب من الشبهة واذله الطمع للخلق فهو
وان كان عزيزا في الظاهر فقلبه بانواع الذل عامر وان كان في الظاهر غنيا بما جمع فهو في الباطن فقير بالحرص
والطمع وتاتي المكاسب الدنية الا ان تورث هذه الاخلاق الردية والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم
قال صاحب شفا الصدور وفي حديث علي رضي الله عنه انه قال الجهاد في الله باب من ابواب الجنة
ومن ترك الجهاد في سبيل الله البسه الله الذلة وشمله البلا وديث بالصغار وسيم الخسف ومنع النصف
يعني الانتصاف قوله ديث بضم الدال المهملة وتشديد اليا وكسرها واخره تا مثلثة معناه ذلل
ومنه طريق مديث اي مذلل وذكر ايضا فيه عن زيد ابن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يزال الجهاد حلوا خضرا ما قطر القطر من السما وسياتي على الناس زمان يقول فيه قرا منهم ليس هذا
بزمان جهاد فمن ادرك ذلك الزمان فنعم زمان الجهاد قالوا يا رسول الله واحد يقول ذلك قال نعم من لعنه
الله والملايكة والناس اجمعون وذكر فيه ايضا عن ابي عمرو القرشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الذنوب لتحبس صاحبها عن الجهاد في سبيل الله كما يحبس الغريم غريمه وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله بغير اثر من جهاد لقي الله وفيه ثلمة رواه الترمذي
وابن ماجة والحاكم كلهم عن اسماعيل ابن رافع وهو ضعيف عن سمي عن ابي صالح عنه وقال الحاكم هذا حديث
كبير غير ان اسماعيل لم يحتج به وذكره البغوي في الحسان من المصابيح وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق رواه مسلم وروى
ابو داود وابن ماجة باسناد حسن عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز

او يجهز

او يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله بخير اصابه الله بقارعة قبل يوم القيمة وروى عبد الرزاق عن سعيد
ابن عبد العزيز قال سمعت مكحولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من اهل بيت لا يخرج منه
غاز او يجهزوا غازيا او يخلفونه في اهله الا اصابهم الله بقارعة قبل الموت وهذا مرسل فايدة قال
القرطبي ان قيل كيف يصنع الواحد اذا قصر الجميع يعني في الغزو وقيل له يعمد الى اسير واحد فيفديه فانه
اذا فدى الواحد فقد ادى في الواحد اكثر مما كان يلزمه في الجماعة فان الاغنيا لو اقتسموا فدا الاسارى
ما ادى كل واحد منهم الا اقل من درهم ويغزو بنفسه ان قدر والا جهز غازيا فصل اعلم ايها الراغب
عما افترض عليه من الجهاد الناكب عن سنن التوفيق والسداد انك قد تعرضت للطرد والابعاد وحرمت
والله الاسعاد بنيل المراد ليت شعري هل سبب احجامك عن القتال واقتحامك معارك الابطال وبخلك في
سبيل الله بالنفس والمال الا طول امل او خوف هجوم اجل او فراق محبوب من اهل ومال او ولد وخدم
وعيال او اخ لك شفيق او قريب عليك شفيق او ولي كريم او صديق حميم او ازدياد من صالح
الاعمال او حب زوجة ذات حسن وجمال او جاه منيع او منصب رفيع او قصر مشيد او ظل مديد
او ملبس بهي او ماكل هني ليس غير هذا يقعدك عن الجهاد ولا سواه يبعدك عن رب العباد وتالله
ما هذا منك ايها الاخ بجميل الا تسمع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل
الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل
اصغ لما املي عليك من الحجج القاطعة واستمع ما القي عليك من البراهين الساطعة لتعلم انه ما يقعدك عن الجهاد
سوى الحرمان وليس لتاخرك سبب الا النفس والشيطان اما سكونك الى طول الامل وخوف هجوم الاجل
والاحتراز من الموت الذي لا بد من نزوله والاشفاق من الطريق الذي لا بد من سلوك سبيله فوالله ان
الاقدام لا ينقص عمر المقدمين كما لا يزيد الاحجام عمر المستاخرين ولكل امة اجل فاذا جا اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها والله خبير بما تعملون كل نفس ذايقة الموت
ثم الينا ترجعون وان للموت لسكرات ايها المفتون وان هول المطلع شديد ولكن لا تشعرون وان للقبر
عذابا لا ينجو منه الا الصالحون وان فيه لسوال الملكين الفاتنين فيثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ويضل الله

الظالمين ثم بعد ذلك الخطر العظيم اما سعيدا فالى النعيم المقيم واما شقيا فالى عذاب الجحيم والشهيد آمن
من جميع ذلك لا يخشى شيا من هذه المهالك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجد الشهيد من الم القتل
الا كمس القرصة فما يقعدك ايها الاخ عن انتهاز هذه الفرصة ثم تجار في القبر من العذاب وتفوز عند الله
بحسن الماب وتومن من فتنة السوال وما بعد ذلك من الشدايد والاهوال فالشهدا احيا عند ربهم يرزقون
لا خوف عليهم في الاخرة ولا هم يحزنون فرحين بما اتاهم الله من فضله مستبشرين ارواحهم في جوف طير خضر
تسرح في عليين فكم بين هذا القتل الكريم وبين الموت الاليم وان قلت يعوقني عن الجهاد اهلي ومالي واطفالي
وعيالي فقد قال الله تعالى قولا بينا لا يخفى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى وقال تعالى
زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن الماب وقال تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج
فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور والايات في مثل هذا كثيرة والحجج فيها واضحة منيرة وفي الحديث لو
ان الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقا كافرا منها شربة ما وقال صلى الله عليه وسلم موضع
صوت احدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها وغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها
وخمار جارية من اهل الجنة خير من الدنيا وما فيها فكيف يصدك عن هذا الملك العظيم اهل عن قليل يكونون
في الاموات وتمزقهم ايدي الشتات وتفرقهم نوازل الافات مع ما يصدر منهم من النكد والعداوات
والاخلاق السيات والحقد على ما عرضت من حظوظهم منك للفوات وهجرانهم اياك عند قلة المال وتحولهم عن ودك
عند تغير الاحوال واعظم من ذلك فرارهم منك في المال ومحاسبتهم اياك على مثاقيل الذر في موقف السوال حتى
يود كل واحد منهم لو نجى وحملك ما عليه من الذنوب والاثقال ام كيف يصدك مال هو في معرض الذهاب والزوال
ينفر عنك عند فقده الاخلا وتنفر العيال ويهجرك كل صديق كان يكثر لك الوصال ثم يوم القيمة تسال عنه
من اين اكتسبت وفيم انفقت ويا له من سوال في يوم تشيب فيه الاطفال وتعظم فيه الاهوال ويكثر فيه الزحام

ويشتد الخصام

ويشتد الخصام وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها من هول ذلك المقام ويعرف المجرمون
بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام ويحاسب فيه الاغنيا على النقير والقطمير والخطير والحقير والناقص
والتمام ويسبق الفقرا الاغنيا الى الجنة بخمس ماية عام فياكلون ويشربون ويتنعمون في دار السلام وانت ايها
الغني محبوس عنهم بسبب مالك تخشى ان يومر بك الى مالك افتحزن على فراق مال ان قل اكثر همك وعناك او كثر
فاغناك اطغاك وان مت وتركته وراك ارداك وبين يديك موقف الحساب عليه وما ادراك وهب ان لك
الدنيا بحذافيرها اليس الى الفنا مصيرها ولا بد من فراقك لها وان ركنت الى غرورها جا في الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة رضي الله عنه الا اريك الدنيا جميعا بما فيها قلت بلى يا رسول الله
فاخذ بيدي واتى بي واديا من اودية المدينة فاذا مزبلة فيها روس الناس وعذرات وخرق بالية وعظام البهايم
قال يا ابا هريرة هذه الروس كانت تحرص حرصكم وتومل املكم ثم هي اليوم تساقط عظام بلا جلد ثم
هي صايرة رمادا رميدا وهذه العذرات الوان اطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها فقذفوها في بطونهم فاصبحت
والناس يتحامونها وهذه الخرق البالية كانت رياشهم ولباسهم ثم اصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام
دوابهم التي كانوا ينتجعون عليها اطراف البلاد فمن كان باكيا على الدنيا فليبك قال فما برحنا حتى اشتد بكاونا
وان تذكرت ولدك الكريم وحنوت عليه حنو الاب الشفيق الرحيم فقد قال الله سبحانه وتعالى انما اموالكم
واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم وتالله لله ارحم بالولد من ابيه وامه واخيه وعمه وكيف لا وهو قد رباه
قبلهم بتندي رحمته في ظلمات الاحشا وقلبه بيد لطفه ورافته في ارحام الامهات واصلاب الابا فان كانت
شفقتك عليه اذ داك وحنوك وبعدك عنه ودنوك وكيف يقعدك عن دار النعيم وجوار الرب الكريم ولدان
كان صغيرا فانت به مهموم او كبيرا فانت به مغموم او صحيحا فانت عليه خايف او سقيما فقلبك لضعفه واجف
ان ادبته غضب وشرد او نصحته حرد وحقد مع ما تتوقعه من العقوق والعناد من كثير من الاولاد ان قدمت جنبك
وان سمحت بخلك وان زهدت رغبك عظمت به الفتنة وانت تعدها منة وعم به البلا وانت تراه من النعما تود سروره
بهمك وفرحه بحزنك وربحه بخسرانك وزيادة درهمه ودينارة بخفة ميزانك تتكلف من اجله ما لا تطيق
وتدخل بسببه في كل مضيق الفته يا هذا عن بالك الى من خلقك وخلقه وتوكل في رزقه بعدك على الذي رزقك ورزقه

اسلمت الى الله تدبيره في الملك والملكوت ولا تسلم اليه تدبير ولدك بعد ما تموت وهل اليك من تدبيره
قليل او كثير ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير والله لا تملك له ولا لنفسك نفعًا ولا ضرا
ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا تستطيع ان تزيد في عمره يسيرا ولا في رزقه نقيرا وقد تفترسك المنية بغتة
فتمسي في قبرك صريعا ويعملك اسيرا ويصبح ولدك العزيز بعدك يتيما ويقتسم مالك وارثك عدوا كان او حميما
ويفترق عيالك ظاعنا ومقيما وتقول يا ليتني كنت مع الشهدآ فافوز فوزا عظيما فيقال لك هيهات هيهات فات ما فات
وعظمت الحسرات وخلوت بما قدمت من حسنات او سيئات الا واسمع قول الله العزيز الغفور يحذرك ما انت فيه
من الغرور يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيا
ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور هذا وان كان ولدك من السعدا فيجمع بينك
وبينه الجنان وان كان من الاشقيا فليكن الفراق من الآن لا يجتمع اهل الجنة مع اهل النار ولا الاخيار مع الاشرار
ولعل الله يرزقك الشهادة فتشفع فيه وتكون بفراقك له ساعيا ان تنجيه احرص على ما ينجيك من العذاب واجهد فيه
فغدا يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ان هذا لهو البيان
العظيم والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم وان قلت يشق علي فراق الاخ والقريب والصديق والحبيب
فكانك بالقيمة وقد قامت على الخلق اجمعين والاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فان كانت الصداقة
لله فسيجمع بينكما عليون في نعيم انتم فيه خالدون وان كانت الصحبة لغير الله فالفراق الفراق قبل ان تحشر الرفاق
مع الرفاق لان المرء في الاخرة مع محبوبه لمشاركته اياه في مطلوبه فان كان من الاتقيا نفعه اخاه وان كان من
الاشقيا ضره وارداه مع ما يتوقع في هذه الدار من الاقربا والاصدقا من الجفا والصد وقلة الوفا وكثرة
الكدر وعدم الصفا وتغيرهم لديك وتلونهم عليك واسآتهم اليك وهجرهم اياك عند فوات الاعراض وبانجته
قلوبهم من العلل والامراض ان وقعت في شدة تخلوا عنك او وقعت زلة تبروا منك اخوان السرآ واعدا الضرا
صداقتهم مقرونة بالغنا وصحبتهم مشحونة بالعنا ان قل مالك ملوك وان حال حالك فما اخوك اخوك وان شككت
في شي من هذا البيان فسيظهر لك يقينا عند الامتحان وان ظفرت يدك منهم باخ من اخوان الصفا واين ذاك
او خل من خلان الوفا وما اراك فانتما غدا كما قال اصدق القايلين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر

متقابلين

متقابلين فلا يبعدك يا هذا عن الجهاد حبيب او قريب فرب ما افترقتما قبل المغيب ففاتك الثواب العظيم
وبان عندك الصديق الحميم وحرمت ما ترومه من الدرجات وندمت فلم ينفعك الندم على ما فات وفي الحديث
ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ان الله يقول لك عش ما شيت فانك ميت واحبب
من شيت فانك مفارقه واعمل ما شيت فانك مجزي به فانظر ما اشتملت عليه هذه الكلمات اليسيرة من ذكر الموت
وفراق الاحبة والجزا على الاعمال بعد هذا الا نذارا انذارا ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وان قلت يقعدني
منصبي وجاهي الرفيع وعزي وجاهي المنيع فليت شعري كم فارق منصبك مجاله الى ان وصل اليك وكم زال
ظله عن مغبط نفسه به الى ان ظلل عليك وسيبين عنك كما عنهم بان وكانك بذلك وقد كان فاذا انت لفراقه
تكلان وقلبك مغمور بالحسد وصدرك معمور بالاحزان فلم يدم لك ما انت فيه من المنصب والجاه ولم تفز
بما انت طالبه من اسباب النجاة وان آخر من يخرج من النار ويدخل مع الداخلين مثل ملك اعظم ملك من
ملوك الدنيا وعشرة امثاله معه اجمعين فما ظنك بمن يكون مع السابقين الاولين من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين مع ما لا يخفى عليك مما في المنصب من النصب والتعب وشوم العاقبة وسو المنقلب وما تكتسب به من
كثرة الاعدا والحساد وما اشتملت عليه بواطنهم من الضغاين والاحقاد وشماتتهم بك عند زواله وتلهفك
حزنا على ما فات من اقباله وزوال اكثر حشمك وخدمك واعراض من كان يسر بتقبيل قدمك وقد روي
ان في الجنة ياتي الملك الكريم بمنشور من الرب العظيم فيه مكتوبا من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت يا عبدي
اني اقول للشي كن فيكون وقد جعلتك تقول للشي كن فيكون وفي الحديث ان ادنى اهل الجنة منزلة من يقف على راسه
خمسة عشر الف خادم وان ادنى لولوة على راس احدهم لتضي ما بين المشرق والمغرب وروى الترمذي وابن حبان
في صحيحه ان ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لولو وزبرجد
وياقوت كما بين الجابية الى صنعا واسمع قول العزيز الغفار والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار تالله هذا ما تقر به العيون ولمثل هذا فليعمل العاملون وان قلت يشق علي فراق قصري وظله
وبنايه المشيد وعلو محله وحشمي فيه وخدمي وسروري ونعمي فليت شعري هل هو الا بيت من طين وحجر وتراب
ومدر وحديد وخشب وجريد وقصب ان لم يكنس كثرت فيه القمامة وان لم يسرج فما اشد ظلامه وان لم يتعاهد

بلغ

بابنا فما اسرع انهدامه • وان تعاهدته فماله الى الخراب • وعن قليل يصير كالتراب • يتفرق عند السكان •
وتنتقل عند العطان • ويعفوا اثره ويندرس خبره • ويمحي رسمه وينسي اسمه • وقد روي ان الله عز وجل لما اهبط
ادم عليه السلام الى الارض قال ابن للخراب • ولد للفنا • وفي الخبر ان لله ملكا ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب •
اتستبدل ايها المغرور قصرك مع سرعة فنايه بدار باقية • قصورها عاليه • وانوارها زاهية • وانهارها جارية • وقطوفها
دانيه وافراحها متواليه • ان سالت عن بنايها فلبنة فضة ولبنة ذهب • ولا تعب فيها ولا نصب • وان سالت عن ترابها
فالمسك لا الدفر • وان سالت عن حصاييها فاللولو والجوهر • وان سالت عن انهارها فانهار من لبن • وانهار من عسل
ونهر الكوثر • وان سالت عن قصورها فالقصر من لولوة مجوفة • طولها سبعون ميلا في الهوي او من زمردة
خضرا باهرة السنا او ياقوتة حمرا عالية البنا • وللمومن في كل زاوية من زواياها اهل وخدم لا يبصر بعضهم بعضا •
لسعة الفنا • وان سالت عن فرشها فمن استبرق بطاينها فما ظنك بظاهرها وهي مرفوعة بين الفراشين اربعين سنة •
وليس عليها نوم ولا سنة • بل هم عليها متكيون • مقبل بعضهم على بعض يتسالون • وان سالت عن اكلها فموايدها
موضوعة واكلها على الدوام • وثمارها لا ممنوعة ولا مقطوعة لطول المقام • بل فاكهة نضيجة مما يتخيرون •
ولحم طير مما يشتهون • ويسقون فيها من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون • لا يتغوط اهلها
ولا يبولون • ولا يبصقون ولا يتمخطون • اكلهم يرشح من جلودهم كالمسك ريحا ولونا كالجمان • فاذا البطن قد ضمر
كما كان • وان سالت عن خدمها فالولدان المخلدون • اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا • واذا رايت ثم رايت نعيما •
وملكا كبيرا • عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق • وحلوا اساور من فضة • وسقاهم ربهم شرابا طهورا • ان هذا
كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا • وبالجملة • فكلما ذكرت لك هو كما جا في الخبر • والا ففي الجنة ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • وان سالت عن مدة بقايهم في هذا النعيم العظيم والمقام الكريم
الجسيم فهم ابدا فيه خالدون احيا لا يموتون شباب لا يهرمون اصحا لا يسقمون فرحون لا يحزنون راضون لا يسخطون
من خوف القطيعة والطرد ابدا امنين • في مقام امين دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين • فقس بعقلك ما بين هذا الملك العظيم الخطير وبين قصرك ذي العمر القصير
والقدر اليسير • وانظر اذا فارقته بالشهادة الى ماذا تصير • ان المقام فيما انت فيه لغرور ولا ينبيك مثل خبير

وان قلت

وان قلت ارغب في التاخير لاصلاح العمل • فهذا ايضا ناتج عن الغرور وطول الامل • وتالله ما تم تاخير في الاجل
المقدور • يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور • ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير • ليس هذا والله الا من مصايد ابليس اللعين لا من
مقاصد الاوليا والصالحين • اليس الصحابة واخيار التابعين • اولى منك بهذا القصد ان كنت من الصادقين •
لو ركنوا الى تاخير الاجال لما ارتكبوا في الله عظيم الاهوال • ولما جاهدوا المشركين والكفار • وافتتحوا البلاد
والامصار • الا تصغي باذنك يا هذا المفتون الى قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم
في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون • الا تلقي بالك ان كنت فطنا فهيما • وتتفكر في قوله تعالى وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما • وفي الحديث ان قيام الرجل في الصف في سبيل الله افضل من عبادته في اهله
سبعين عاما ايها المغرور • وان نوم المجاهد افضل من قيام الليل وصيام الدهور • وسياتي لهذا مزيد بيان
وبالله المستعان • وهب انك صادق فيما تقول • اليس عملك مترددا بين الرد والقبول • اليس امامك ما يفزع
ويهول • اليس قدامك يوم الحشر المهول • ولا والله تدري هل ينجيك عملك ان عملت او يرديك • والله يعلم ما تخفون
وما تعلنون • ولين متم او قتلتم لالى الله تحشرون • وان قلت لا تطيب نفسي بفراق زوجتي وجمالها واني بقربها •
وسروري بوصالها • فهب ان زوجتك احسن النسوان • واجمل اهل الزمان • اليس اولها نطفة مذرة • واخرها
جيفة قذرة • وهي فيما بين ذلك تحمل العذرة • حيضها يمنعك شطر عمرها • وعقوقها لك اكثر من برها • ان لم تكن
تكتحل تعمشت عينها • وان لم تتزين ظهر شينها • وان لم تمتشط شعث شعرها • وان لم تدهن طفي نورها • وان لم تتطيب
تفلت • وان لم تتطهر نتنت • كثيرة العلل • سريعة الملل • ان كبرت ايست • وان عجزت هرمت • تحن اليها جهدك •
فتنكر ذلك عند السخط كما قال صلى الله عليه وسلم لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رات منك شرا قالت ما رايت
منك خيرا قط • تروم منها ما قد رمافيها • وتخاف هجرها • وتخشى تجافيها • يحملك حبها على الكد والتعب • والشقا
الشديد والنصب • توردك الموارد المهلكة • وترضى في ادنى هواها بهلاكك مما اوشكه • تودك لمرادها منك • فان
فات اعرضت عنك وهجرتك • وطلبت سواك • وملتك • واظهرت قلاك • وقالت بلسان حالها ان لم تفصح بمقالها •
واصلني وانفق • او فارقني وطلق • وبالجملة لا يمكن ان تستمتع بها الا على عوج • ولا تدوم صحبتك اياها الا مع ضيق وحرج

يا لله العجب كيف يقعد كحب هذه عن وصال من خلقت من النور ونشأت في ظلال القصور مع الولدان
والحور في دار النعيم والسرور والله لا يجف دم الشهيد حتى تلقاه وتستمتع بشهود نورها عيناه حورا عينا
جميلة حسنا بكرا عذرا كانها الياقوت والمرجان لم يطمثها انس قبلك ولا جان كلامها رخيم وقدرها قويم وشعرها
بهيم وقدرها عظيم حصنها فاتر وحسنها باهر وجمالها زاهر ودلالها ظاهر كحل طرفها جميل ظرفها
عذب نطقها عجب خلقها واهية الحلي بهية الحلل كثيرة الوداد عديمة الملل قد قصرت طرفها عليك فلم تنظر
سواك وتحببت اليك بكل ما وافق هواك لو برز ظفرها لطمس بدر التمام ولو ظهر سوارها لبلا لم يبق في الكون
ظلام ولو بدا معصمها لسبى كل الانام ولو طلعت بين السما والارض لملا ريحها ما بينهما ولو نقلت في البحر المالح عاد
كاعذب الما كلما نظرت اليها ازدادت في عينك حسنا وكلما جالستها زادت الى ذلك بالحسن حسنا ايجمل بعاقل
ان يسمع بهذه ويقعد عن وصالها كيف وله في الجنة من الحور العين امثال امثالها واعلم ان فراق زوجتك
تلك لا بد منه وكان قد وقع والجنة ان شا الله تجمع بينكما ونعم المجتمع وما بينك وبين وصلها ان كانت
من الصالحات الا وقت لا بد من فراقك لها فيه وهو الممات فتجدها في الاخرة اجمل من الحور العين بما لا يعلمه
الا رب العالمين قد ذهب ما يكره منها وزال ما يسوءها وحسن خلقها وكمل خلقها وكمل خلقها كحلا كحلا
حسنا زهرا ابكارا عذارا قد طهرت من الحيض والنفاس وكرمت منها الانواع والاجناس وزال اعوجاجها وزاد
ابتهاجها وعظمت انوارها وجل مقدارها وفضلت على الحور العين في الجمال والانوار كفضلهن عليها في هذه
الدار فاعرض عنها اليوم لله فسيعوضك الله عنها وان كانت من اهل الجنة فلا بد لك منها ولا يلهينك يا هذا
عن دار القرار الاغترار بشي من زخرف هذه الدار فوالله ما هي بدار مقام ولا محل اجتماع والتئام دار ان اضحكت
اليوم ابكت غدا وان سرت اعقبت سرورها الردا وان حلت فيها النعم جميعا حلت بها النقم سريعا ان اخصبت اجدبت
وان جمعت فرقت وان صفت شتتت وان نقصت نغصت وان اغنت عنت وان زادت ابادت وان عمرت دمرت
وان اسفرت ادبرت وان راقت اراقت وان صافت حافت وان عمت بنوالها عمت بوبالها وان جادت بوصالها
جات بفصالها قريبها بعيد وحبيبها طريد شرابها سراب وعذبها عذاب دار الهموم والاحزان والغموم
والاشجان والبين والفراق والشقا والشقاق والوصب والنصب والمشقة والتعب كثيرها قليل وعزيزها ذليل

وغنيها فقير وجليلها حقير غزيرة الافات كثيرة الحسرات قليلة الصفا عديمة الوفا لا ثقة بعهودها
ولا وقت لوعودها محبها تعبان وعاشقها ولهان والواثق بها خجلان قد سترت معايبها وكتمت مصايبها
واخفت نوايبها وخدعت بباطلها وغرت بيراطيلها ونصبت شباكها ووضعت اشراكها وبهرجت زينتها
وجردت سيفها وابدت ملامحها وسترت قبايحها ونادت الوصال الوصال ايها الرجال فمن رام وصالها وقع
في حبالها وبدا له سو حالها وعظم نكالها ووقع في اسرها لجهله بسرها وحاق به مكرها حيث لم يبصر في
امرها فعض بيديه ندما وبكى بعد الدمع دما واسلمه ما طلب الى سو المنقلب وجهد في الفرار فما امكنه الهرب
فتيقظ لنفسك يا هذا قبل الهلاك واطلق نفسك من اسرها قبل ان يعسر الفكاك وانهض على قدم التوفيق
والسعادة عسى الله ان يرزقك من فضله الشهادة ولا يقعد بك عن هذا الثواب سبب من الاسباب فذو الحزم
السديد من جرد العزم الشديد وذو الراي المصيب من كان له في الجهاد نصيب ومن خلد الى الكسل وغره
الامل زلت به القدم وندم حيث لا يغني الندم وقرع السن على ما فرط وفات اذا شاهد الشهدا في اعلا
الغرفات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

الباب الثاني في فضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله تعالى ويشتمل على فصول

قال الله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير
اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة
وكان الله غفورا رحيما وقال تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اعظم
درجة عند الله واولئك هم الفايزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها
ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقال تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم وقال تعالى انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله

ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نوتيه اجرا عظيما وقوله تعالى

ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب
وبشر المومنين يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال
الحواريون نحن انصار الله فامنت طايفة من بني اسرايل وكفرت طايفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا
ظاهرين والايات في هذا الباب كثيرة واعلم ان فضايل الجهاد في سبيل الله لا تنحصر وها انا اذكر منها ما يسره الله
تعالى فصلا فصلا والله المستعان **فصل** في ان الجهاد افضل الاعمال بعد الايمان والصلاة المكتوبة وبر الوالدين
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي
قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله رواه البخاري ومسلم وغيرهما وقد جا ان الجهاد افضل الاعمال بعد
الصلاة المكتوبة تقدم حديث ابي قتادة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الجهاد فلم يفضل عليه شيا
الا المكتوبة رواه ابو داود وروى ابن المبارك في كتاب الجهاد باسناد حسن عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده ما شحب وجه ولا اغبرت قدم في عمل يبتغى به درجات الجنة بعد
الصلاة المفروضة كجهاد في سبيل الله الحديث ويأتي تمامه ان شا الله تعالى وروى البيهقي في السنن ان ابن عمر رضي الله
عنهما كان يرى الجهاد في سبيل الله افضل الاعمال بعد الصلاة **فصل** في ان الجهاد في سبيل الله عز وجل افضل الاعمال
بعد الايمان بالله تعالى ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وهذا
الحديث ينبغي حمله على من ليس له والدان يبرهما او من اذنا له او على الجهاد الذي هو فرض عين فانه مقدم على بر
الوالدين والله اعلم وعن ماعز رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل اي الاعمال افضل قال ايمان بالله
وحده ثم الجهاد ثم حجة برة تفضل ساير الاعمال كما بين مطلع الشمس الى مغربها رواه الامام احمد ورجاله رجال
الصحيح وماعز صحابي مشهور لم ينسب ومعنى قوله تفضل ساير الاعمال الايمان والجهاد جميعا ففي الصحيحين عن ابي ذر
رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله قال فاي الرقاب
افضل قال انفسها عند اهلها واغلاها ثمنا الحديث وفي صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

صح اي باقي الاعمال بعد

وقد جا ان افضل الاعمال الايمان والجهاد صح

انه قام فيهم

انه قام فيهم فذكر ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال قال فقام رجل فقال يا رسول الله ارايت
ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الحديث **فصل** فيما جا
ان الايمان والغزو والحج افضل الاعمال جا في صحيحي ابن خزيمة وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال عند الله تعالى ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج
مبرور رواه ابن خزيمة ايضا وغيره من حديث جابر وابن عساكر وغيره من حديث عمرو ابن العاصي والنساي
من حديث عبد الله ابن حبشي وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال بينما انا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ جاه رجل فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله وحج مبرور فلما ولى الرجل
قال واهون عليك من ذلك اطعام الطعام ولين الكلام والسماحة وحسن الخلق فلما ولى قال واهون عليك من ذلك لا
تتهم الله على شي قضاه عليك رواه احمد والطبراني باسنادين احدهما حسن ورواه الحافظ ابن عساكر ايضا
في كتابه وقال هذا حديث حسن **فصل** في ان الجهاد افضل من الاذان خرج ابو يعلى وغيره عن حسين ابن علي
الجعفي عن شيخ يقال له حفص عن ابيه عن جده قال اذن بلال رضي الله عنه حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اذن لابي بكر رضي الله عنه حياته ولم يوذن في زمن عمر فقال له عمر رضي الله عنه ما يمنعك ان توذن قال اني اذنت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض واذنت لابي بكر حتى قبض لانه ولي نعمتي وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من شي افضل من عملك الا الجهاد في سبيل الله تعالى فخرج فجاهد وقد رواه الطبراني بنحوه وتقدم وقد
روي انه ترك الاذان في زمن ابي بكر رضي الله عنه واحتج لتركه بهذا الحديث رواه ابن عساكر وغيره قال المولف
عفا الله عنه حفص هذا هو ابن عمر ابن سعد وجده سعد هو سعد القرظ موذن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك غير
واحد من الحفاظ وسمي سعد القرظ للزومه التجارة في القرظ وقد ترك بلال رضي الله عنه المدينة وتوجه الى
الشام بنية الجهاد الى ان مات بها سنة عشرين ودفن بدمشق بباب كيسان قاله الواقدي وقيل دفن بحلب والله
اعلم **فصل** في ان الجهاد افضل من سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال كنت
عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال الاخر لا
ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام وقال اخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر ابن

الخطاب رضي الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن
اذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين رواه
مسلم **فصل** في ما جا ان الجهاد افضل الاعمال علي الاطلاق **خرج** ابن عساكر باسناده عن حنظلة الكاتب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول خير اعمالكم الجهاد **وروي** الطبراني عن عبد الله ابن محمد
وعمر وعمار ابني حفص عن ابايهم عن اجدادهم قالوا جا بلال الي ابي بكر رضي الله عنه فقال يا خليفة رسول الله اني
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول افضل عمل المومن جهاد في سبيل الله وقد اردت ان اربط نفسي في سبيل
الله حتي اموت فقال ابو بكر انا انشدك بالله يا بلال وحرمتي وحقي لقد كبرت سني وضعفت قوتي واقترب اجلي
فاقام بلال معه فلما توفي ابو بكر جا عمر فقال له مثل مقالة ابي بكر فابي بلال عليه فقال عمر فمن يا بلال قال الي سعد
فانه قد اذن بقبا علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم فجعل عمر الاذان الي سعد وعقبه **وعن** عمرو ابن عبسة
رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ما الاسلام قال ان يسلم قلبك وان يسلم المسلمون من لسانك ويدك
قال فاي الاسلام افضل قال الايمان قال وما الايمان قال ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله والبعث بعد
الموت قال فاي الايمان افضل قال الهجرة قال وما الهجرة قال ان تهجر السو قال فاي الهجرة افضل قال الجهاد
قال وما الجهاد قال ان تقاتل الكفار اذا لقيتهم قال فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه الحديث
رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني والبيهقي وغيره ورواه ابو يعلي والبيهقي في شعب الايمان
بنحوه عن رجل من اهل الشام لم يسم عن ابيه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لرجل اسلم قال وما الاسلام
فذكره وقال فيه فاي الهجرة افضل قال الجهاد قال قلت وما الجهاد قال تجاهد في سبيل الله ولا تجبن عن قتال العدو
ولا تغل **فانظر** رحمك الله كيف جعل النبي صلي الله عليه وسلم الجهاد خلاصة خلاصة خلاصة الاسلام والشهادة
في سبيل الله خلاصة الجهاد وافضل انواعه **وعن** عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله نري الجهاد في
سبيل الله افضل الاعمال افلا نجاهد قال لكن افضل الجهاد حج مبرور رواه البخاري وغيره **وفي** طريق للبخاري لسايشته
عايشة فقال جهادكن الحج ذكره في باب جهاد النسا **وفي** رواية لابن عساكر قالت قالت امراة يا رسول الله اني لا اري عملا

في القران

في القران افضل من الجهاد افلا نخرج فنجاهد معك قال لا ولكن افضل الجهاد حج مبرور **قوله** لكن بضم الكاف
وتشديد النون كذا هو مضبوط في غير ما نسخة ومعناه افضل الجهاد لكن ايها النساء حج مبرور ويويد هذا
الضبط قوله صلي الله عليه وسلم جهادكن الحج وكذلك ما رواه ابن خزيمة في صحيحه عنها قالت قلت يا رسول
الله هل علي النسا من جهاد قال عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة **وروي** النساي ايضا والبيهقي في السنن
باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال جهاد الكبير والضعيف والمراة الحج
والعمرة **وروي** ابن ماجة عن ام سلمة رضي الله عنها مرفوعا الحج جهاد كل ضعيف وضبطه بعضهم لكن بكسر الكاف
والف بعد اللام ومعناه ايضا لكن افضل الجهاد لكن لما تقدم من الاحاديث لا مطلقا لان الجهاد افضل من الحج اذا
استويا في رتبة التكليف والله اعلم **وخرج** ابن عساكر باسناده عن المفضل ابن فضالة عن ابيه قال استاذن
قوم علي عبد الملك ابن مروان امير المومنين وهو شديد المرض فدخلوا عليه فقال انكم دخلتم علي في حين اقبال
اخرتي وادبار دنياي واني تذكرت ارجا عمل لي فوجدته غزوة غزوتها في سبيل الله وانا خلو من هذه الاشيا
فاياكم وابوابنا هذه الخبيثة ان تطيفوا بها **قال** المولف عفا الله عنه كان عبد الملك رحمه الله من علما
التابعين وكان معاوية رضي الله عنه قد استعمله علي المدينة وهو ابن ست عشرة سنة فركب بالناس البحر
غازيا **وخرج** الخطيب في تاريخ بغداد وابو القسم ابن عساكر في تاريخ دمشق عن محمد ابن الفضيل ابن عياض قال
رايت ابن المبارك في النوم فقلت اي العمل وجدت افضل قال الامر الذي كنت فيه قلت الرباط والجهاد قال نعم
قلت فما صنع بك ربك قال غفر لي مغفرة ما بعدها مغفرة **وقال** الفضيل ابن زياد سمعت ابا عبد الله يعني
احمد ابن حنبل وذكر له الغزو فجعل يبكي ويقول ما من اعمال البر شي افضل منه **وقال** عنه غيره ليس يعدل
لقا العدو شي ومباشرة القتال بنفسه افضل الاعمال والذين يقاتلون العدو هم الذين يدفعون عن الاسلام وعن
حريمهم فاي عمل افضل منه الناس امنون وهم خايفون قد بذلوا مهج انفسهم ذكره صاحب المغني **فصل**
في ان الجهاد احب الاعمال الي الله تعالي **عن** عبد الله ابن سلام رضي الله عنه قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الي الله عملناه فانزل الله عز وجل سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو
العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله

يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص الى اخر السورة نقراها علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم رواه الترمذي والبيهقي والحاكم وقال صحيح على شرطهما وفي رواية للبيهقي في السنن ان ناسا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا لو ارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا نساله عن احب الاعمال الى الله قال
فلم يذهب اليه احد منا وهبنا ان نساله عن ذلك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليك النفر رجلا رجلا حتى
جمعهم ونزلت فيهم هذه السورة سبح لله قال ابن سلام فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها قال ابو سلمة
قراها علينا عبد الله ابن سلام كلها قال يحيى ابن كثير وقراها علينا ابو سلمة كلها وخرجه ابن عساكر من حديث ابي هريرة
بنحوه وروى ابن المبارك عن سفيان عن محمد ابن جحادة عن ابي صالح قال قالوا لو كنا نعلم اي الاعمال افضل واحب
الى الله فنزلت يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في
سبيل الله باموالكم وانفسكم فكرهوها فنزلت يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فصل في ان
المجاهد افضل الناس قال الله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة
ورحمة وكان الله غفورا رحيما وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اي الناس افضل قال مومن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من
الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره رواه البخاري ومسلم الشعب بكسر الشين هو ما انفرج بين جبلين قال
النووي وليس المراد نفس الشعب خصوصا بل المراد الانفراد والاعتزال وذكر الشعب هنا مثالا لانه خال عن
الناس غالبا انتهى وفي هذا الحديث التصريح بان الجهاد افضل من العزلة والتفرغ للعبادة وهو ما يدل عليه قوله
تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله الاية وسياتي لهذا مزيد بيان ان
شا الله تعالى وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله
لا يناله الا افضلهم رواه الطبراني من طريق علي ابن يزيد عن القاسم عنه فصل في ان احدا لا يستطيع عملا يعدل
الجهاد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعونه فاعادوا عليه مرتين
او ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه ثم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصايم القايم القانت بايات الله لا يفتر من صلاة

والصيام

ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله رواه البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري ان رجلا قال يا رسول الله دلني
على عمل يعدل الجهاد قال لا اجده ثم قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم
ولا تفطر فقال ومن يستطيع ذلك وقال ابو هريرة ان فرس المجاهد ليستن يمرح في طوله فيكتب له حسنات
قال النووي معنى القانت هنا المطيع وقوله يستن اي يعدو والطول بكسر الطا وفتح الواو وهو الحبل يشد في
الدابة وترعيها قال المولف عفا الله عنه فاذا كان اولوا الهمم العليه والنفوس الابية والشهامة الدينية المضاعفة
اجورهم بالصحبة النبوية الفايزون بالسبق الى كل كمال الحايزون من رتب الاجتهاد كل مقام عال لا يستطيعون عملا
يعدل الجهاد فكيف تقواعين امثالنا من غير اجتهاد وكيف نسكن الى الاعمال اليسيرة بالهمم الدنية الحقيرة مع ما
يشوبها من الريا وعدم الاخلاص والدسايس التي لا يكاد يرجا معها خلاص اللهم ايقظنا من هذه الغفلة ووفقنا
للجهاد في سبيلك قبل حلول النقلة فانت المرجو لكل خير ولا حول ولا قوة الا بالله وخرج ابو نعيم الحافظ
وابن عساكر عن سعيد ابن ابي هلال عن حديج ابن صومي الحجري انه سمع اكدر ابن حمام يقول اخبرني رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جلسنا يوما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لفتى منا
اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله ما يعدل الجهاد فاتاه فساله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا شي ثم ارسلوه الثانية فقال مثلها ثم قلنا انك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا فان قال لا شي فقل
ما يقرب منه فاتاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شي فقال ما يقرب منه يا رسول الله قال اطيب الكلام
وادامة الصيام والحج كل عام ولا يقرب منه شي وخرج ابن عساكر ايضا باسناده عن اسحق ابن ابراهيم النهشلي
حدثنا سعد هو ابن الصلت عن ثور ابن يزيد عن خالد ابن معدان عن ابي العادية المزني قال سمعت عثمان ابن عفان
رضي الله عنه يقول وهو يخطب على المنبر يا اهل المدينة الا تاخذوا بحظكم ونصيبكم من الجهاد في سبيل الله
الا ترون الى اخوانكم من اهل الشام واخوانكم من اهل مصر واخوانكم من اهل العراق والله ليوم يجعله احدكم
في سبيل الله خير من الف يوم يجعله في بيته صايما قايما لا يفطر ولا يفتر فصل في ان الجهاد افضل من العزلة والتفرغ
للعبادة تقدم حديث ابي سعيد وفيه ان افضل الناس المومن المجاهد ثم يليه المعتزل وخرج ابن عساكر باسناده
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بخير الناس منزلة بعده رجل المعتزل في غنم له

رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله الا اخبركم بخير الناس منزلة ...

يقيم الصلوة ويوتي الزكاة و يعبد الله ولا يشرك به شيا وقد روي هذا الحديث مسلم وغيره و ياتي لفظه ان شا الله
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر رجل من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ما عذبة فقال
لو اعتزلت الناس فاقمت في هذا الشعب ولن افعل حتي استاذن رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال لا تفعل فان مقام احدكم في سبيل الله افضل من صلاته في بيته سبعين عاما الا تحبون
ان يغفر الله لكم و يدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة رواه
الترمذي وقال حديث حسن والبيهقي في السنن والحاكم وقال صحيح علي شرط مسلم فواق الناقة بضم الفا وتخفيف
الواو اخره قاف قال الجوهري وغيره هو ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها
الفصيل لتدر ثم تحلب انتهي وقيل هو ما بين ان تضع يدك علي الضرع وقت الحلب وترفعها قال المولف وعلي
هذا فيكون من باب المبالغة في التحريض علي القتال والترغيب فيه لا من باب ارادة حقيقة اللفظ وهذا كقوله
صلي الله عليه وسلم من بني مسجدا لله ولو كمفحص قطاة بنا الله له بيتا في الجنة ومحال ان يسع مفحص القطاة ادميا
يصلي فيه وقال ابن حبيب فيما حكاه عنه ابن رشد في مقدماته هو قدر ما تحلب فيه وعلي هذا يكون المراد
حقيقة اللفظ وهو احسن وفي هذا الحديث ادل دليل علي ما تقدم من ان الجهاد والتصدي له افضل من
العزلة للعبادة والله اعلم يا هذا ليت شعري من يقوم مقام هذا الصحابي في عزلته وعبادته وطيب مطعمه
ومع هذا فقد قال له النبي صلي الله عليه وسلم لا تفعل وارشده الي الجهاد فكيف لو احدنا ان يتركه مع اعمال لا يوثق
بها مع قلتها وخطايا لا ينجي معها الكثير منها وجوارح لا تزال مطلقة فيما نهيت منه ونفوس جامحة الا عما نهيت
عنه وما كل حكم حلها عند خالقها وخواطر علم اصلها عند خالقها ونيات لا يتحقق اخلاصها وتبعات لا يرجي بغير
العناية خلاصها ثم النظر في خواتم الاعمال مجال الخطر وعظايم الاوجال فالسعيد من وفقه الله للجهاد ويسره
عليه والشقي من جبن نفسه وظهر الخسران عليه اللهم يسر علينا الجهاد ويسرنا له واجعلنا بفضلك ممن
رام امرا فناله وقرنت بالتوفيق اعماله وافعاله انك قريب مجيب وعن عسعس ابن سلامة ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان في سفر ففقد رجلا من اصحابه فقال اردت ان اخلو بجبل واتعبد قال فلا تفعله ولا يفعله احدكم
فلصبر ساعة في بعض مواطن الاسلام افضل من عبادة اربعين سنة خاليا اخرجه البيهقي في الشعب وابن عساكر

وقيل غير ذلك

وقال

وقال الغريب وقال عبد الله ابن محمد قاضي نصيبين حدثني محمد ابن ابراهيم ابن ابي سكينة قال املي علي عبد
الله ابن المبارك هذه الابيات بطرسوس وارسلها معي الي مكة الي الفضيل ابن عياض في سنة سبع وسبعين ومائة
وهي هذه الابيات يا عابد الحرمين لو ابصرتنا ۔ لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه ۔ فنحورنا بدمائنا تتخضب
او كان يتعب خيله في باطل ۔ فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا ۔ رهج السنابك والغبار الاطيب
ولقد اتانا من مقال نبينا ۔ قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي وغبار خيل الله في ۔ انف امري ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا ۔ ليس الشهيد بميت لا يكذب
قال فلقيت الفضيل بكتابه فلما قراه ذرفت عيناه ثم قال صدق ابو عبد الرحمن ونصحني وسياتي
احاديث في الفصل بعده تدل علي افضل الجهاد علي العزلة والاجتهاد ان شا الله فصل في ان المجاهد في سبيل الله

بلغ

خير الناس واكرمهم علي الله تعالي خرج ابن المبارك والترمذي وحسنه والنساي وابن حبان في صحيحه
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج عليهم وهم جلوس في مجلس لهم فقال الا اخبركم
بخير الناس منزلا قالوا بلي يا رسول الله قال رجل اخذ براس فرسه في سبيل الله حتي يموت او يقتل الا اخبركم
بالذي يليه قلنا بلي يا رسول الله قال امرؤ معتزل في شعب يقيم الصلاة ويوتي الزكاة ويعتزل شرور الناس او
اخبركم بشر الناس قلنا بلي يا رسول الله قال الذي يسال بالله ولا يعطي وقد روي عن عطا ابن يسار مرسلا اخرجه
مالك في الموطا وفي رواية لابن عساكر في هذا الحديث قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم خطب الناس بتبوك
ما في الناس مثل رجل اخذ راس فرسه يجاهد في سبيل الله ويجتنب شرور الناس ومثل رجل باوي وفي رواية
ناي في نعمه يقري ضيفه ويعطي حقه وعن ابي الخطاب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم خطب الناس عام تبوك وهو مضيف ظهره الي نخلة فقال الا اخبركم بخير الناس وشر الناس ان من خير الناس
رجل عمل في سبيل الله علي ظهر فرسه او علي ظهر بعيره او علي قدميه حتي ياتيه الموت وان من شر الناس رجل فاجر

يقوا كتاب الله لا يرعوي الي شي منه رواه النسائي والبيهقي في السنن وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل فقال يا رسول الله اي الناس خير منزلة عند الله عز وجل
بعد انبيايه واصفيايه قال المجاهد في سبيل الله عز وجل بنفسه وماله حتى تاتيه دعوة الله عز وجل وهو على
متن فرسه او اخذ بعنانه قال ثم من يا نبي الله قال لخطا بيده وقال امرو بناحية يحسن عبادة الله عز وجل
ويدع الناس من شره قال فاي الناس شر منزلة عند الله عز وجل قال المشرك بالله قال ثم من قال ذو سلطان
جاير يجور عن الحق وقد مكن له رواه عبد الله ابن المبارك ورجال اسناده ثقات الا انا بعيد لم يسمع وخرج
ابن عساكر باسناده عن محمد ابن اسحق عن عبد الله ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ام مبشر بنت البرا ابن معرور رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه الا اخبركم بخير الناس قالوا بلى يا رسول الله قال رجل
في غنيمه يقيم الصلاة ويوتي الزكاة وقد اعتزل شرور الناس وعن يوسف ابن يعقوب عن اشياخه قالوا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا اذى المجاهدين فان الله يغضب للمجاهدين كما يغضب للانبيا والرسل
ويستجيب لهم كما يستجيب للانبيا والرسل وما طلعت شمس ولا غربت على احد اكرم على الله من مجاهد ذكره
في شفا الصدور ورواه ابن عساكر مسندا من حديث علي بنحوه ويا تي ان شا الله تعالى فصل في ان نوم المجاهد
افضل من قيام غيره الليل وصيامه النهار وان الطاعم في سبيل الله كالصايم في غيره سرمدا خرج سعيد ابن منصور
في سننه عن الحسن ابن ابي الحسن ان رجلا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم له مال كثير فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني بعمل ادرك به عمل المجاهدين في سبيل الله فقال كم مالك قال ستة الاف
دينار فقال لو انفقتها في طاعة الله لم تبلغ غبار شراك نعل المجاهد في سبيل الله واتاه رجل فقال يا رسول الله اخبرني
بعمل ادرك به عمل المجاهدين في سبيل الله فقال لو قمت الليل وصمت النهار لم تبلغ نوم المجاهد في سبيل الله قال
المولف عفا الله عنه وهذا مرسل وقد خرج الحديث الاول ابن عساكر من طريق عثمان ابن عطا الخراساني عن ابيه عن جده
ابي هريرة مرفوعا بنحوه الا انه قال فيه لو انفقتها ما بلغت نفقتك غبار نعل غازي انقطع في سبيل الله قال النعل زمامه
قال ابن فارس وخرج ابن ابي شيبة في مصنفه باسناد حسن عن مكحول مرسلا قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان الناس قد غزوا وقد حبسني شي فدلني على عمل يلحقني بهم قال هل تستطيع قيام الليل قال تكلف ذلك

اخذ بعنان فرسه في سبيل الله وقال الا اخبركم بخير الناس بعده قالوا بلى يا رسول الله قال رجل

قال هل

قال هل تستطيع صيام النهار قال نعم قال فان احياك ليلك وصيامك نهارك كنومة احدهم وخرج ابن المبارك
باسناده عن صفوان ابن سليم ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ايستطيع احدكم ان يقوم فلا يفتر ويصوم
فلا يفطر ما كان حيا فقيل يا ابا هريرة ومن يطيق هذا فقال والذي نفسي بيده ان نوم المجاهد في سبيل الله
افضل منه وهذا موقوف وقد يقال ان مثل هذا لا يقال من قبل الراي والاجتهاد فسبيله سبيل المرفوع ويعضد
ذلك الاحاديث الاتية بعده والله اعلم قال المولف اذا كان اكرمكم الله هذه درجة نايمهم فكيف بقايمهم
واذا كانت هذه رتبة غافلهم فكيف بعاملهم واذا كان هذا خطر شراك نعالهم فكيف بخطير افعالهم ان هذا لهو
الفضل المبين لمثل هذا فليشمر المشمرون وعلى فواته فليبك العاجزون المقصرون وعلى ضياع العمر في غيره
فليحزن المفرطون اللهم بصرنا باسباب النجاة ويسرها علينا وانظر بعين عنايتك ورحمتك الينا فقد نصرم
العمر في غير طايل وانت على كل شي قدير وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل القايم الصايم الخاشع الراكع الساجد
رواه ابن المبارك والنساي باسناد صحيح وهو في الصحيحين بنحوه وفي رواية لابن المبارك كمثل المجاهد
في سبيل الله عز وجل كالصايم القايم بايات الله انا الليل وانا النهار مثل الاسطوانة وخرجه ابن حبان في
صحيحه من حديث شيخه عمرو ابن سعيد ابن سنان قال وكان قد صام النهار وقام الليل ثمانين سنة غازيا ومرا بطا
ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصايم لا يفتر صلاة ولا
صياما حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه اليهم من غنيمة او اجر او يتوفاه فيدخله الجنة وعن النعمان ابن بشير
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصايم نهاره القايم ليله
حتى يرجع متى يرجع رواه احمد باسناد رجاله رجال الصحيح والبزار والطبراني وغيرهم وعن سعيد ابن
عبد العزيز قال نومة في سبيل الله خير من سبعين حجة تتلوها سبعون عمرة ذكره في شفا الصدور وذكر
فيه ايضا عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطاعم في سبيل الله كالصايم في غيره سرمدا
قال المولف وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصايم
لا يفتر صلاة ولا صياما فصل في ان من داوم الصيام والقيام والذكر لا يبلغ العشر من عمل المجاهد في سبيل الله تعالى

عن معاذ ابن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة اتته فقالت يرسول الله انطلق زوجي غازيا
وكنت اقتدي بصلاته اذا صلي وبفعله كله فاخبرني بعمل يبلغني عمله حتى يرجع قال لها استطيعين ان تقومي
ولا تقعدي وتصومي ولا تفطري وتذكري الله ولا تفتري حتى يرجع قالت ما اطيق هذا يرسول الله فقال
والذي نفسي بيده لو طوقتيه ما بلغت العشور من عمله رواه احمد عن رشدين وهو موثقة عنده عن ثوبان عن زبان
عن سهل ابن معاذ عن ابيه ومن هذه الطريق خرجه ابن عساكر الا انه قال ما بلغت العشير من عمله لكن خرجه
الحاكم من طريق سعيد ابن ابي ايوب عن خير ابن نعيم عن سهل ابن معاذ عن ابيه وهذا اسناد حسن وقال الحاكم
فيه حديث صحيح الاسناد **فصل** في ان الله يرفع المجاهد في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السما
والارض **قال** الله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله
غفورا رحيما **وفي** صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من امن بالله ورسوله
واقام الصلاة واتى الزكاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة هاجر في سبيل الله او جلس
في ارضه التي ولد فيها قالوا يرسول الله افلا ننبئ الناس بذلك قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله
للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السما والارض فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه وسط الجنة
واعلا الجنة ومنه تفجر انهار الجنة وفوقه عرش الرحمن **وفي** صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له
الجنة فعجب لها ابو سعيد فقال اعدها علي يرسول الله فاعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة
درجة ما بين كل درجتين كما بين السما والارض قال وما هي يرسول الله قال الجهاد في سبيل الله **وعن** جبلة
ابن عطية قال قريت هذه الاية عند ابن محيريز وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه
قال بلغني ان الدرجات سبعون درجة ما بين الدرجتين سبعون عاما للجواد المضمر رواه عبد الرزاق في مصنفه
باسناد صحيح **وخرج** ابن عساكر عن الوازع ابن نافع عن ابي سلمة عن ابي هريرة وعن ابي امامة رضي الله عنهما قالا ذكر
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد فقال ان للمجاهدين في سبيل الله سبعين درجة من ياقوت ما بين كل درجتين
مثل ما بين السما والارض **فان** قلت قد تقدم في حديث ابي هريرة وابي سعيد ان الدرجات مائة وفي هذا ان الدرجات

سبعون فكيف الجمع بينهما **فالجواب** ان الوازع لا تقوم به حجة وحديث ابي هريرة وحديث ابي سعيد من
حيث الصحة لا يقاومهما شي وان صح حديث السبعين فيحمل على تفاوت المجاهدين بتفاوت مقاصدهم واخلاصهم
فمنهم من يرفع سبعين درجة ومنهم من يرفع مائة والله اعلم **فصل** في ان رهبانية هذه الامة وسياحتها
الجهاد في سبيل الله تعالى **قال** الله سبحانه في بيان المومنين الذين اشترى منهم نفوسهم واموالهم التايبون العابدون
الحامدون السايحون **وعن** ابي ذر رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني قال اوصيك بتقوى
الله فانه راس الامر كله قلت يرسول الله زدني قال عليك بتلاوة القران وذكر الله فانه نور لك في الارض وذخر لك
في السما قلت يرسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يرسول الله زدني
قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت يرسول الله زدني قال احب المساكين وجالسهم قلت يرسول الله زدني قال
انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك هذه قطعة مختصرة من حديث طويل رواه احمد والطبراني
دبهما وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد **وخرج** الطبراني في الصغير وابو الشيخ في كتاب الثواب باسنا
من طريق ليث عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين فقال يرسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد في سبيل الله فانه رهبانية
الاسلام وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور لك في الارض وذكر لك في السما واخزن لسانك الا من خير
فانك بذلك تغلب الشيطان **وخرج** ابن عساكر وغيره من طريق احمد ابن نصر حدثنا احمد ابن داود ابن شبيب
عن شبيب عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله
وان لكل امة رهبانية وان رهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله عز وجل وقال اللهم بارك لامتي في
بكورها **وخرج** ابن المبارك عن زيد العمي وفي توثيقه خلاف عن ابي اياس عن انس ابن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله عز وجل
قال الامام ابو عبد الله الحليمي رحمه الله معنى قوله رهبانية امتي الجهاد ان النصارى كانت ترهب بالتخلي
من اشغال الدنيا والتخلي اكثر من بذل النفس في سبيل الله فتقتل وايضا فاوليك المترهبة كانوا يزعمون
انهم انما يتخلون في الصوامع والديارات ليلا يوذوا احدا ولا اذى اشد من ترك المبطل على باطله لان ذلك

يعوضه للنار فان تكن الرهبانية دفع الاذي عن الناس فالجهاد دافع عن المجاهدين اعظم الاذي فهو الرهبانية اذ الا
ما يتوهمه النصاري قال المولف عفا الله عنه اطلاق الراهب علي من رهب ان يوذي غيره قليل والقاصد منهم لذلك
علي الحقيقة قليل ايضا اذ لا يتهيا هذا الشهود الا للكمل منهم الذين صفت بواطنهم بدوام العزلة والرياضة فكشفت
لهم حقايق نفوسهم الامارة وشهدوا ما يتعدي من شرها واداها للخلق حال الخلطة والاجتماع فحبسوا انفسهم
في الصوامع حبس الكلب العقور ولو كان لا يسمي راهبا الا مثل هولا لما كان يخلص من كل الف راهب راهب واكثر
ما يطلق الراهب علي من رهب غيره اي خافه والذي يظهر ان الراهب لما رهب الله فاجتهد في عبادته ورهب
الخلق ان يشغلوه عنها وان يكونوا سببا في سخط الله عليه وطرده عن بابه سمي فعله هذا رهبانية كذلك المجاهد
لما خاف الله فامتثل امره وخاف الكفار ان يستولوا عليه وعلي غيره من المسلمين لو ترك جهادهم فبادر الي قتالهم
ودفعهم سمي فعله هذا رهبانية ويحتمل ان الرهبانية لما كانت عبارة عن اعتزال الخلق والفرار منهم والاقامة في
قلل الجبال وفي الصوامع بمهامه القفار ومجاهدة النفس في ترك شهواتها وبعدها عن مواطن مالوفاتها وتحميلها
ما يشق من الافعال رهبة من الله وخوفا من عقابه كان الجهاد ايضا رهبانية لانه عبارة عن تعريض النفس
لانواع المكاره وبذلها في سبل المتالف وتسليمها للمشتري بها من غير مماطلة رهبة من الله وخوفا منه واقرب مما تقدم
ان يقال لما كانت الرهبانية عبارة عن تحمل اشق ما يكون علي النفس سمي الجهاد ايضا رهبانية لانه بذل النفس
والمال وهو اشق ما يكون علي النفس وشتان بين من يجاهد نفسه مع حياتها وتناول بعض ملذوذاتها وبين
من عرضها لاعظم مكروهاتها وحرص علي فنايها وان كان سبب بقايها وحياتها اللهم ارزقنا ذلك بمنك وفضلك
يا ارحم الراحمين وروي ابن المبارك عن ابن لهيعة اخبرني عمارة ابن غزية ان السياحة ذكرت عند رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ابدلنا الله عز وجل بذلك الجهاد في سبيل الله والتكبير علي كل
شرف وهذا مرسل ولا باس بابن لهيعة في المتابعات وعن ابي امامة رضي الله عنه ان رجلا استاذن رسول الله
صلي الله عليه وسلم في السياحة فقال ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله عز وجل رواه ابوداود والحاكم والبيهقي
في السنن كلهم من طريق القاسم ابي عبد الرحمن عن ابي امامة وقال الحاكم صحيح الاسناد وذكره الحافظ عبد الحق الاشبيلي
في احكامه وصححه ايضا قال المولف عفا الله عنه لما كانت السياحة هي السير في الارض علي سبيل الفرار من الاغيار والنظر

الي الاثار

20

الي الاثار بعين الاعتبار سمي الجهاد في سبيل الله تعالي سياحة لانه فرار من الوجود وسير الي المعبود علي
قدم الايمان والتصديق بالموعود ونظر للنفس بعين الانصاف في تسليمها للمشتري خروجا من عالم الخلاف وشتان
بين من هو ساير بنفسه ينزهها وبين من هو مجتهد عليها ليتلفها هذا هو السايح يقينا والبايع نفسه بالربح الاعظم
نورا بينا فصل في ان ذروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله تعالي عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال
كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال ان شيت انباتك براس الامر وعموده وذروة سنامه قلت اجل
يا رسول الله قال اما راس الامر فالاسلام واما عموده فالصلاة واما ذروة سنامه فالجهاد رواه الحاكم هكذا
مختصرا وقال صحيح علي شرطهما وقد رواه مطولا احمد والترمذي وصححه والنساي وابن ماجة وغيرهم وخرج
الطبراني في الكبير من طريق علي ابن يزيد عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
ذروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله لا يناله الا افضلهم ورواه الطبراني في الكبير ايضا من طريق محمد ابن مسلمة
عن ابي عبد الرحيم عن ابي عبد الملك عن القاسم عن فضالة ابن عبيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول الاسلام ثلاثة ابيات سفلي وعليا وغرفة فاما السفلي فالاسلام دخل فيه عامة المسلمين
فلا تسال احدا منهم الا قال انا مسلم واما العليا فتفاضل اعمالهم بعض المسلمين افضل من بعض واما الغرفة العليا
فالجهاد في سبيل الله لا يناله الا افضلهم قال المولف عفا الله عنه لما كان الاسلام راس الامر وهو الدين لانه لا يصح
شي من الاعمال الا مع وجوده فاذا فقد الراس كانت الاعمال كالجسد بلا راس فهي موات ولهذا تجعل يوم القيمة هبا
منثورا وانما كانت الصلاة عمود الدين تشبيها لها بعمود الخيمة لان اول ما يحاسب به المرء من عمله اقامة الصلاة
كذلك اول ما يقام من الخيمة عمودها وكما انه ان ردت الصلاة رد ساير عمله كما جا في الحديث كذلك عمود الخيمة ان
اقيم رفعت وان حبط حبطت وايضا كما ان الخيمة لا تثبت وتمنع من الحر والبرد الا اذا اقيم عمودها كذلك لا يثبت
الاسلام ويحقن الدم الا اذا اقيمت الصلاة وانما شبه الجهاد بذروة سنام البعير لان ذروة السنام وهي اعلاه لا
يعادلها شي من اجزا البعير كذلك الجهاد لا يعادله شي من اعمال الاسلام لقوله صلي الله عليه وسلم لما سيل ما يعدل
الجهاد في سبيل الله قال لا اجده وفي رواية لا تستطيعونه هذا ما يظهر لي والله اعلم بمراد نبيه صلي الله عليه وسلم ويحتمل
انه لما كان البعير حاملا للانسان وموصلا له الي المكان الذي يرومه شبه به هذا الامر وهو الدين الحنيفي لانه موصل

للمومن في سفره الدنيوي الي موطنه الاول وهو الجنة ثم شبه صلي الله عليه وسلم الاسلام وهو التلفظ بالشهادة
براس البعير اذ كان كل احد يمكنه الوصول الي هذا الاسلام كما يمكنه الوصول الي راس البعير اما باللمس والروية
وشبه الجهاد بذروة سنامه اذ كان لا ينالها الا اطول الناس جسدا او مالا كذلك الجهاد لا يناله الا افضل المومنين
سابقة و مالا كما قال صلي الله عليه وسلم لا يناله الا افضلهم ويحتمل ان النبي صلي الله عليه وسلم انما شبه الجهاد
بذروة السنام لان من تسور ذروة السنام فقد حكم علي جميع اجزا البعير كذلك من رزقه الله الجهاد فقد
انال له جميع ما في الاسلام من اجزا الفضل لان نوم المجاهد اجر وسفره اجر ونفقته اجر ونصبه اجر وخوفه اجر وظماه
اجر وجوعه اجر وحركاته كلها اجر الي غير ذلك والله سبحانه اعلم فصل في ان المجاهد في ضمان الله وكفالته وعونه
وهدايته من حين يخرج من بيته حتي يعود اليه او يقتل فيدخل الجنة قال الله تعالي والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين قال سفيان ابن عيينة اذا رايت الناس قد اختلفوا فعليك بالمجاهدين واهل الثغور
فان الله يقول لنهدينهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تكفل الله لمن جاهد
في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته ان يدخله الجنة او يرده الي مسكنه بما نال من اجر
او غنيمة الحديث رواه البخاري والنساي رواه مسلم بنحوه وفي رواية النساي سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول انتدب الله لمن يخرج في سبيله لا يخرجه الا الايمان والجهاد في سبيلي انه علي ضامن حتي ادخله الجنة باي
ما كان بقتل او وفاة او ارده الي مسكنه الذي خرج منه مع اجر او غنيمة قوله تكفل الله وفي بعض روايات
مسلم تضمن الله قال النووي ومعناهما اوجب الله تعالي له الجنة بفضله وكرمه انتهي وقال الامام تقي الدين
ابن دقيق العيد رحمه الله في شرح العمدة الضمان والكفالة هاهنا عبارة عن تحقيق هذا الموعود من الله سبحانه
وتعالي فان الضمان والكفالة موكدان لما يضمن ويتكفل به وتحقيق ذلك من لوازمها انتهي وقوله ضامن اي مضمون كما
قيل في ماء دافق وعيشة راضية اي مدفوق ومرضية وقد خرج ابن ماجه وابن عساكر عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال المجاهد في سبيل الله مضمون علي الله ان يكفيه الي مغفرته ورحمته
واما ان يرجعه باجر وغنيمة وخرج ابن عساكر باسناده عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول من انتدب خارجا في سبيل الله ابتغا وجه الله وتصديق موعده وايمانا برسله فانه علي الله ضامن

فاما ان يتوفاه

فاما ان يتوفاه في الجيش في اي حتف شا فيدخله الجنة واما ان يسيح في ضمان الله وان طالت غيبته حتي يرده سالما
مع ما نال من اجر او غنيمة قوله من اجر او غنيمة قد يتوهم متوهم من هذا ان الاجر لا يجتمع مع الغنيمة وليس كذلك
بل المعني ان الله تعالي يرده باجر كامل ان لم تحصل غنيمة او باجر ما وغنيمة ومما يدل علي ان الاجر يحصل مع الغنيمة
قوله صلي الله عليه وسلم ما من غازية اوسرية يسلمون ويغنمون الا تعجلوا ثلثي اجرهم واو في حديث ابي مالك وابي
هريرة وغيرهما بمعني الواو كما جا ذلك في حديث ابي سعيد المتقدم وكما سياتي في الباب السادس من حديث ابي هريرة
في بعض روايات الصحيحين وابي داود وغيره وقال ابو الوليد ابن رشد في مقدماته او هاهنا بمعني الواو
اذ لا تبقي الغنيمة الاجر وقد تكون او علي بابها فيكون معني الكلام مع ما نال من اجر دون غنيمة او غنيمة مع اجر
انتهي قال الامام ابن دقيق العيد وهذا التقدير لا باس به والله اعلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلي
الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل قال ايما عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيلي ابتغا مرضاتي ضمنت
له ان رجعته ارجعه بما اصاب من اجر او غنيمة وان قبضته غفرت له رواه النساي وخرجه ابن عساكر
الا انه قال في اخره وان قبضته ان اغفر له وان ارحمه وان ادخله الجنة وعن معاذ ابن جبل رضي الله
عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من جاهد في سبيل الله كان ضامنا علي الله ومن عاد مريضا
كان ضامنا علي الله ومن غدا الي المسجد او راح كان ضامنا علي الله ومن دخل علي امام يعزره كان ضامنا
علي الله ومن جلس في بيته لم يغتب انسانا كان ضامنا علي الله رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ورواه ابو داود
بنحوه من حديث ابي هريرة وقد روي عن جماعة من الصحابة وخرج ابن عساكر من طريق بشر ابن نمير وقد تركوه
حدثنا القاسم ابو عبد الرحمن عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ثلاثة الله لهم
ضامن رجل نصل في سبيل الله فالله له ضامن ما دام في سبيله فان توفاه ادخله في رحمته والا رده وذكر
بقية الحديث وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ثلاثة حق علي الله عونهم المجاهد
في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الادا والناكح الذي يريد العفاف رواه عبد الرزاق باسناد صحيح والترمذي
وصححه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي شرط مسلم قال المولف ومن عون الله تعالي للغازي
ما ذكر البخاري في صحيحه في باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا عن عبد الله ابن الزبير قال لما وقف الزبير

[illegible] فحسبت ما عليه من الدين فوجدته الفي الف ومايتي الف فلقي حكيم بن حزام عبد الله ابن الزبير

يوم الجمل دعاني فقمت الي جنبه فقال يا بني لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم واني لا اراني الا سا قتل اليوم مظلوما
وان من اكبر همي لديني افتري ديننا يبقي من مالنا شيا وقال يا بني بع مالنا واقض ديني فان فضل من مالنا شي بعد قضا
الدين فثلثه لولدك قال فجعل يوصيني بدينه ويقول يا بني ان عجزت عن شي منه فاستعن عليه مولاي قال فوالله
ما دريت ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك قال الله قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه الا قلت يا مولي الزبير اقض
عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين منها الغابة واحد عشر دارا بالمدينة
ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال وانما كان دينه الذي عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال
فيستودعه اياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فاني اخشي عليه الضيعة وما ولي امارة قط ولا جباية خراج
ولا شيا الا ان يكون في غزوة مع النبي صلي الله عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر وعثمان قال عبد الله ابن الزبير
فقال يا ابن اخي كم علي اخي من الدين فكتمته وقال مائة الف فقال حكيم والله ما اري اموالكم تسع لهذه فقال له
عبد الله افرايتك ان كان الفي الف ومايتي الف قال ما اراكم تطيقون هذا وكان الزبير اشتري الغابة بسبعين
ومائة الف فباعها عبد الله بالف الف وست مائة الف ثم قام فقال من كان له علي الزبير حق فليوافنا بالغابة
فذكر القصة قال فلما فرغ ابن الزبير من قضا دينه قال بنوا الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال والله لا اقسم
بينكم حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له علي الزبير دين فلياتنا فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي
بالموسم فلما مضي اربع سنين قسم بينهم قال وكان للزبير اربع نسوة ورفع الثلث فاصاب كل امراة الف الف
ومائتي الف فجميع ماله خمسون الف الف ومايتا الف والله اعلم وقد جا ان من غزا في سبيل الله ثم مات من سنته دخل
الجنة خرج ابن عساكر باسناده عن الحسن ابن علي الدهان حدثنا محمد ابن فضيل عن العلا ابن المسيب عن خيثمة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من حج واعتمر فمات من سنته دخل
الجنة ومن صام رمضان ثم مات دخل الجنة ومن غزا فمات من سنته دخل الجنة فصل ومن ضمان الله تعالي
ان لا يترك من خرج مجاهدا في سبيله بدار مضيعة ولا هوان بل يتولاه بلطفه ويدفع اضطراره بما يسوقه
اليه بفضله ويستجيب دعاه برحمته فمن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما
قال بعثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقي عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد

لنا غيره

لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي
ثم نشرب عليها من الما فتكفينا يومنا الي الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالما فناكله قال فانطلقت
علي ساحل البحر فوقع لنا علي ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعي العنبر قال قال
ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا
قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلاث مائة حتي سمنا قال ولقد رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن
ونقتطع منه الفدر كالثور او كقدر الثور فلقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب
عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشايق
فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم
فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا قال فارسلنا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم منه فاكله وفي رواية قال
قال بعثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم في ثلاث مائة راكب واميرنا ابو عبيدة ابن الجراح نرصد عير
القريش فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتي اكلنا الخبط فسمي جيش الخبط فالقي
لنا البحر دابة يقال لها العنبر فذكر الحديث وفي اخري سرنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان قوت
كل رجل منا كل يوم تمرة وكان يمصها ثم يصرها في ثوبه وكنا نختبط بقسينا حتي قرحت اشداقنا فاقسم
لاخطيها رجل منا يوما فانطلقنا به ننعشه فشهدنا له انه لم يعطها فاعطيها فقام فاخذها وفي رواية
فاتينا سيف البحر فزخر زخرة فالقي دابة فاورينا علي شقها النار فاطبخنا واشتوينا واكلنا وشبعنا قال
جابر فدخلت انا وفلان وفلان عد خمسة في حجاج عينها ما يرانا احد حتي خرجنا فاخذنا ضلعا من اضلاعها
فقوسناه ثم دعونا باعظم رجل في الركب واعظم جمل في الركب واعظم كفل في الركب فدخل تحته ما يطاطي
راسه قال المولف وفي هذا الحديث دليل لمن ذهب الي ان المضطر ياكل من الميتة الي ان يشبع ويتزود
منها لان الصحابة رضي الله عنهم انما اكلوها علي تقدير انها ميتة ابيحت لهم بالاضطرار وقد اكلوا حتي سمنوا
وتزودوا كما تقدم وكان هذا في زمن ثمان من الهجرة والله اعلم ومنه ما خرجه ابن عساكر باسناده عن يزيد
ابن عبد الصمد حدثنا ابو الجماهر عن ابيه قال اصاب الناس بارمينية جهد شديد حتي اكلوا البعر فامطروا بنادق

فيهاجب قمح وخرج ايضا عن عبدالله ابن ابي جعفر قال غزونا القسطنطينية فكسر بنا مركبنا فالقانا الموج
علي حشفة في البحر وكنا خمسة او ستة فانبت الله لنا بعددنا ورقة لكل رجل منا فكنا نمصها فتشبعنا وتروينا
فاذا امسينا انبت الله لنا مكانها حتي مر بنا مركب فحملنا الحشفة بفتح الحا المهملة والشين المعجمة جميعا
بعدهما فا هي الجزيرة في البحر لا يعلوها الما قاله الازهري ومنه ان الله تعالي يستجيب دعاهم لخوارق العادات
لكرامتهم عليه ودخولهم في ضمانه وفي سنن ابن ماجة وصحيح ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله دعاهم فاجابوه وسالوه فاعطاهم
ورواه النساي وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه بنحوه من حديث ابي هريرة وقال في اخره ان دعوه اجابهم
وان استغفروه غفر لهم وعن جابر ابن عبدالله رضي الله عنهما عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال وفد الله
ثلاثة الحاج والمعتمر والغازي اوليك يسالون الله فيعطيهم سولهم خرجه ابن عساكر من طريق اسماعيل الحمصي
حدثنا طلحة ابن عمرو عن ابن المنكدر عنه وفي هذا الاسناد ضعف ولكن يعضده الحديث قبله وقد روي
البزار هذا الحديث بنحوه باسناد رجاله ثقات وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
خمس دعوات تستجاب دعوة المظلوم حتي ينتصر ودعوة الحاج حتي يصدر ودعوة المجاهد حتي يقفل ودعوة
المريض حتي يبرا ودعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب خرجه ابن عساكر ايضا من طريق عمرو ابن ابي سلمة حدثنا
عبد الرحمن ابن زيد العمي عن ابيه عن سعيد ابن جبير عنه قال المولف رجال هذا الاسناد كالذي قبله وقد روى
الطبراني في حديث باسناد جيد عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ثلاث تستجاب
دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم وروي ابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المظلوم ودعوة المسافر فاذا كان الله يستجيب
دعا المسافر من حيث هو فلم لا يستجيب دعا المجاهد وهو اكرم الناس سفرا واعظمهم في سفره اجرا ولهذا جا في الحديث
ان الله يستجيب لهم كما يستجيب للرسل وما ذاك الا لكرامتهم عليه ورفعة منزلتهم لديه فروي ابن عساكر من طريق
عمارة ابن مطر حدثنا عصام ابن طليق عن هشام ابن ابي جعفر عن ابن المسيب عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اتقوا اذي المجاهدين في سبيل الله فان الله يغضب لهم كما يغضب للرسل ويستجيب لهم

كما يستجيب

كما يستجيب للرسل وروي عبدالله ابن ادريس عن اسماعيل ابن ابي خالد عن ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن
فلما كان في بعض الطريق نفق حماره يعني مات فتوضا وصلي ركعتين ثم قال اللهم اني جيت من الدثينة مجاهدا
في سبيلك ابتغا مرضاتك وانا اشهد بانك تحيي الموتي وتبعث من في القبور ولا تجعل لاحد علي اليوم منة
اطلب اليك ان تبعث لي حماري قال فقام الحمار ينفض اذنيه خرجه البيهقي في دلايل النبوة وصحح اسناده
والامام ابو القسم القشيري في رسالته وذكر البيهقي في احد طرقه ان اسم هذا الرجل نباتة ابن يزيد وانه خرج
في زمن عمر رضي الله عنه غازيا فذكر القصة غير انه قال فباعه بعد بالكناسة فقيل له تبيع حمارا احياه الله
لك قال فكيف اصنع وخرج فيها ايضا باسناده عن ابن ابي عبيد البسري عن ابيه انه غزا سنة من السنين
فخرج في السرية فمات المهر الذي كان تحته وهو في السرية فقال يا رب اعرنا حتي نرجع الي بسري يعني
قريته فاذا المهر قايم فلما غزا ورجع الي بسري قال يا بني خذ السرج عن المهر فقلت انه عرق فان اخذت
السرج داخله الريح فقال يا بني انه عارية قال فلما اخذت السرج وقع المهر ميتا قال المولف عفا
الله عنه كذا وقع في الرواية بسري وصوابه بسر وهي قرية معروفة من قرى حوران وعن حميد
ابن هلال قال كان رجل من الطفاوة طريقه علينا ياتي علي الحي فيحدثهم قال اتيت المدينة في عير لنا فبعنا
بضاعتنا ثم قلت لانطلقن الي هذا الرجل فلاتين من بعدي بخبره قال فانتهيت الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاذا هو يريني بيتا قال ان امراة كانت فيه فخرجت في سرية من المسلمين وتركت ثنتا عشرة عنزا
وصيصيتها التي تنسج بها قال ففقدت عنزا من غنمها وصيصيتها وانى انشدك عنزي وصيصيتي قال
فجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يذكر شدة مناشدتها لربها تبارك وتعالي قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاصبحت عنزها وصيصيتها ومثلها وهاتيك فاتها فسلها ان شيت قال قلت بل اصدقك رواه احمد باسناد
رجاله رجال الصحيح الصيصية بصادين مهملتين مكسورتين وهمزتين هي بعض آلات الحاكة قال ابن فارس
صيصية الحايك شوكته وخرج ابن ابي الدنيا باسناده عن عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم قال خرج قوم غزاة
ومعهم محمد ابن المنكدر وكانت صايفة فبيناهم يسيرون في الساقة قال رجل من القوم اشتهي جبنا رطبا
فقال محمد ابن المنكدر استطعموا الله يطعمكم فانه القادر فدعا القوم فلم يسيروا الا قليلا حتي وجدوا مكتلا

محيطا كانما اتي به من السيالة او الروحا فاذا هو جبن رطب فقال بعض القوم لو كان عسلا فقال محمد ان الذي اطعمكم
جبنا هاهنا قادر ان يطعمكم عسلا فاستطعموه فدعا القوم فساروا قليلا فوجدوا قافرة عسل على الطريق فنزلوا
فاكلوا الجبن والعسل وركبوا **وروي** السلطان نور الدين محمود المعروف بالشهيد في كتابه الاجتهاد في فضل الجهاد
باسناده عن ابي يعقوب المصيصي قال غزونا بلاد الروم فقال لنا الدليل هاهنا واد من عسل فعدلنا اليه وانزلنا
رجلا يعرف لنا بالاسطال فخرج علينا الروم فشغلنا بهم ونسينا الرجل فغبنا عن الموضع فلما كان بعد سنة غزونا
فجينا الي ذلك الوادي فاذا الرجل حي قال فقلنا له ايش كنا خبرك قال كنت اعطش فاشرب العسل واجوع فاكل
العسل فرايناه كانه البلور اذا طعم شيا رايناه في جوفه من صفا جلده **فصل** يشتمل علي انواع مختلفة من فضل
الجهاد وللجاهدين **عن** فضالة ابن عبيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انا زعيم
والزعيم الحميل لمن امن واسلم وهاجر ببيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة وببيت في اعلا غرف الجنة فمن
فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا يموت حيث شا ان يموت رواه النساي وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم **ربض** الجنة بالضاد المعجمة وبالتحريك هو ما حولها **وعن** انس ابن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من غزا غزوة في سبيل الله فقد ادي الي الله عز وجل جميع طاعته
فمن شا فليومن ومن شا فليكفر خرجه ابن عساكر وقال هذا حديث حسن **وعن** ابي بكر ابن ابي موسي قال سمعت ابي وهو
بحضرة العدو يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة
فقال يا ابا موسي انت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول هذا قال نعم فرجع الي اصحابه فقال اقرا عليكم السلام
ثم كسر جفن سيفه فالقاه ثم مشي بسيفه الي العدو فضرب به حتي قتل رواه مسلم وغيره **ورواه** ابن المبارك عن
الحارث ابن عبيد حدثنا ابو عمران الجوني قال بينما ابو موسي الاشعري رضي الله عنه مصاف العدو واصبهان
اذ قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام شاب قد خرق
الطهور كمي قبايه فقال كيف قلت يا ابا موسي فاعاد عليه الحديث فالتفت الشاب الي اصحابه فسلم عليهم ثم دخل تحتها
قوله تحت ظلال السيوف قال الامام تقي الدين ابن دقيق العيد في شرح العمدة هو من باب البلاغة والمجاز
الحسن فيجوز ان يكون من مجاز التشبيه مع حذف المضاف فان ظل الشي لما كان ملازما له جعل ثواب الجنة واستحقاقها

بلغ

وانا زعيم لمن امن بي واسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة

بالجهاد

بالجهاد واعمال السيوف لازما لذلك كما يلزم الظل انتهي والذي يظهر لي في معناه والله اعلم ان من دفع بدم
بالسيف ضاربا به في سبيل الله او رفع عليه سيف في سبيل الله علي اي حال ظلل عليه السيف صار بذلك
كانه وصل الي ابواب الجنة فيوشك ان يستشهد فيدخلها في الحال او يوخر فيموت علي فراشه فيدخلها في
المآل ثم من قاتل في سبيل الله وجبت له الجنة فكان ابواب الجنة لذلك تحت ظلال السيوف حقيقة وشبيه
هذا قوله صلي الله عليه وسلم يوم بدر قوموا الي جنة عرضها السموات والارض وقوله صلي الله عليه وسلم
لمن جا يستاذنه في الجهاد الك والدان قال نعم قال الزمهما فان الجنة تحت ارجلهما ولذلك ما روي في الحديث الجنة
تحت ظلال السيوف وتحت اقدام الامهات واشباه ذلك والله اعلم **وعن** عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال قال لي
رسول الله صلي الله عليه وسلم اتعلم اول زمرة تدخل الجنة من امتي قلت الله ورسوله اعلم فقال المهاجرون ياتون
يوم القيمة الي باب الجنة يستفتحون فتقول لهم الخزنة او قد حوسبتم قالوا باي شي نحاسب وانما كانت
اسيافنا علي عواتقنا في سبيل الله قال فيفتح لهم فيقيلون فيها اربعين عاما قبل ان يدخلها الناس رواه احمد
والطبراني وابو عوانة في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي شرطهما **وعنه** ايضا قال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول ان اول ثلاثة تدخل الجنة الفقرا المهاجرون الذين تتقي بهم المكاره اذا امروا سمعوا
واطاعوا وان كانت لرجل منهم حاجة الي السلطان لم تقض له حتي يموت وهي في صدره وان الله تعالي يدعو يوم
القيمة الجنة فتاتي بزخرفها فيقول اين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي واوذوا في سبيلي وجاهدوا في
سبيلي ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب ولا عذاب وتاتي الملايكة فيقولون ربنا نحن نسبح لك الليل
والنهار ونقدس لك من هولا الذين اثرتهم علينا فيقول هولا الذين قاتلوا في سبيلي واوذوا في سبيلي فتدخل
عليهم الملايكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار رواه احمد والبزار باسناد صحيح وابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد **وعن** الحسن ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما اذن الله لعبد في جهاد
ولو قدر فواق ناقة الا استحيا ان يرده الي منزله ولم يعتقه من النار ذكره في شفا الصدور **وذكر** فيه
ايضا عن عطا الخراساني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما من احد يغدو في سبيل الله الا اعطاه الله
بعدد ما خلف من مومن وكافر صغيرا وكبيرا انثي او ذكر قيراطا قيراطا من الاجر **وذكر** ايضا عن ابي قتادة عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله لعبد في الجهاد حتى تفتح له رحمة من التسع والتسعين رحمة التي دخرهن يوم
القيمة. وخرج ابن المبارك عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تحبون ان يغفر الله لكم
ويدخلكم الجنة قالوا بلى قال فاغزوا وقال مكحول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تصحوا وهذا
الحديث مرسل وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا في
سبيل الله فان الجهاد في سبيل الله باب من ابواب الجنة ينجي الله تعالى به من الهم والغم رواه عبد الرزاق في
مصنفه واحمد باسناد جيد والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرجه ابن عساكر الا انه قال فيه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا في الله القريب والبعيد في الحضر والسفر فان الجهاد باب من ابواب
الجنة وانه ينجي صاحبه من الهم والغم ورواه الطبراني ايضا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالجهاد في سبيل الله فانه باب من ابواب الجنة يذهب الله به الهم والغم وخرج ابن عساكر باسناده
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا احدثكم بما يدخلكم الجنة قالوا بلى
قال ضرب بالسيف وطعام الضيف واهتمام لمواقيت الصلاة واسباغ الوضوء في الليلة القرة واطعام
الطعام على حبه قوله الليلة القرة بفتح القاف وتشديد الرا وهي الشديدة البرد وعن انس ابن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرء المسلم شيئان كل واحد منهما خير من الدنيا وما فيها التوبة
والجهاد في سبيل الله قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يباهي الله ملائكته بخمسة بالمجاهدين والفقرا
والشباب الذين يتواضعون لله والغني الذي يعطي الفقرا كثيرا ولا يمن عليهم ورجل يبكي من خشية الله في خلوة
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة في سبيل الله بعد حجة الاسلام افضل من الف حجة خرجه ابن
عساكر من طريق جعفر ابن هرون الواسطي حدثنا سمعان ابن المهدي عن انس وقال احاديث غريبة وعن
بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول سيغزوا ناس من هذه الامة متطوعين بغير
رزق ولا عطا اجورهم كاجور اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره في شفا الصدور وهو موقوف وذكر فيه
ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان المجاهدين في سبيل الله اوليا الله وانصاره في الارض الا وان الله يحجب عن
جميع خلقه وحملة عرشه حتى ينظر اليه المجاهدون في سبيل الله قال العوفي وفي المجلس سعيد ابن المسيب وعروة ابن

الزبير

الزبير وميمون ابن يسار فقال رجل لانس ابن مالك يا ابا حمزة ما سمعنا ولا راينا كاليوم قط حديثا اعجب ولا
افضل من هذا قال انس ابن مالك والذي نفسي بيده انه ليس احد من الانبيا ولا المرسلين يطمع في النظر
الى وجه الله تعالى حتى ياذن له في ذلك وان المجاهد في سبيل الله لمن يدخل على ربه متى شا لا يحال دونه
ولا يشفع في شي الا شفع حتى لو ان احدهم دخل عليه في كل يوم الف الف مرة ثم ساله في كل مرة الف الف حاجة
لكان قضاوها على الله اهون وايسر من مقام بعوضة ثم قال انس ازيدكم والله رب الكعبة ان منهم
من يستقل الله له الجنة بجميع ما فيها لعزهم من الله قال وازيدكم ان منهم من لا يرضى الله له ثوابا حتى يكتب
له الرضى بيده في لوح في خاصته الافضل فالافضل اولهم محمد صلى الله عليه وسلم ثم المجاهدون على قدر منازلهم
من شاربك من خلقه هيهات هيهات انقطع العالمين جميع خلق الله عن منزلتهم من الله وقربهم منه قال
العوفي فوالله لخرجنا من عند انس وما منا احد يحدث نفسه ان ياوي الى زوجة ولا ولد بعد هذا
الحديث فخرج من المدينة في تلك السنة ثلاث مائة رجل فتفرقوا في نواحي الشام مرابطين حتى لحقوا بالله
تعالى وهذا ايضا موقوف وفيه نكارة والله اعلم وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب التهجد باسناده عن علي
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لشجرة يخرج من اعلاها حلل
ومن اسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد
البصر فيركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاوا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا رب بما بلغ عبادك
هذه الكرامة كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تاكلون
وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون وعن سليمان ابن ابان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما خرج الى بدر اراد سعد ابن خيثمة وابوه ان يخرجا جميعا فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فامرهما ان يخرج احدهما فاستهما فخرج سهم سعد فقال له ابوه آثرني بها يا بني قال يا ابت انها الجنة لو كان
غيرها اثرتك به فخرج سعد مع النبي صلى الله عليه وسلم فقتل يوم بدر ثم قتل خيثمة من العام المقبل يوم
احد رواه ابن المبارك عن رجل عن عمرو ابن الحارث عن سعيد ابن ابي هلال عنه ورواه سعيد ابن منصور في سننه
عن عبد الله ابن وهب عن عمرو ابن الحرث به وخرج ابن المبارك ايضا عن عكرمة مولى ابن عباس قال كان عمرو ابن الجموح

شيخ من الانصار اعرج فلما خرج النبي صلي الله عليه وسلم الي بدر قال لبنيه اخرجوني فذكروا للنبي صلي الله عليه وسلم
عرجه فاذن له في المقام فلما كان يوم احد خرج الناس فقال لبنيه اخرجوني فقالوا قد رخص لك رسول الله
صلي الله عليه وسلم واذن قال هيهات منعتموني الجنة ببدر وتمنعونيها باحد فخرج فلما التقي الناس قال يرسول
الله ارايت ان قتلت اليوم اطأ بعرجتي هذه الجنة فقال نعم قال فو الذي بعثك بالحق لاطأن بها في الجنة اليوم ان شا الله
فقال لغلام له كان معه يقال له سليم ارجع الي اهلك قال وما عليك ان اصيب اليوم خيرا معك قال فتقدم اذًا
قال فتقدم العبد فقاتل حتي قتل ثم تقدم هو وقاتل حتي قتل رضي الله عنهما وهذا مرسل والقصة مشهورة
رواها اصحاب السير وغيرهم وذكر ابو عمر ابن عبد البر في هذا الخبر قال فاخذ سلاحه وولي فلما ولي اقبل
علي القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني الي اهلي خايبا وفيه ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ان منكم من لو اقسم علي الله لابره منهم عمرو ابن الجموح ولقد رايته يطا في الجنة بعرجته وقتل هو
وابنه خلاد حين انكشف المسلمون فقتلا جميعا وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة الحديث رواه ابو داود والترمذي وصححه
النساي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه ورواه احمد من حديث عمرو ابن عبسة رضي الله عنه الا انه قال فيه من
قاتل في سبيل الله فواق ناقة حرم الله علي وجهه النار فواق الناقة هو ما بين رفع يدك عن ضرعها وقت الحلب ووضعها
وقيل هو قدر ما تحلب فيه وقيل غير ذلك وتقدم وخرج الطبراني عن ابي المنذر رضي الله عنه ان رجلا جا الي النبي
صلي الله عليه وسلم فقال يرسول الله ان فلانا هلك فصل عليه فقال عمر انه فاجر فلا تصل عليه فقال الرجل يرسول
الله الم تر الليلة التي صبحت فيها في الحرس فانه كان فيهم فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم فصلي عليه ثم تبعه حتي جا
قبره فقعد حتي اذا فرغ منه حثا عليه ثلاث حثيات ثم قال يثني عليك الناس شرا واثني عليك خيرا فقال عمر رضي
الله عنه وما ذاك يرسول الله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم دعنا منك يا ابن الخطاب من جاهد في سبيل
الله وجبت له الجنة وعن انس رضي الله عنه قال انطلق رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه حتي سبقوا المشركين
الي بدر وجا المشركون فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يقدمن احد منكم الي شي حتي اكون انا دونه فدنا المشركون
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قوموا الي جنة عرضها السموات والارض قال عمير ابن الحمام يا رسول الله
جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ما يحملك علي قولك بخ بخ قال لا والله يرسول الله الا رجا ان اكون من اهلها قال فانك
صح

من اهلها

من اهلها فاخرج ثمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال لان انا حييت حتي اكل تمراتي هذه انها الحياة طويلة فرمي
بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتي قتل رضي الله عنه رواه مسلم قوله بخ بخ بفتح البا واسكان الخا المعجمة وهي
كلمة تقال عند تعظيم الامر وتفخيمه تعجبا ويقال فيها بخ بخ بالخفض منونا والقرن بفتح القاف والرا جميعا هو
جعبة السهام وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال ينادي مناد يوم القيمة الا ليقم المجمعون في سبيل الله فيقوم
المجاهدون في سبيل الله ما معهم احد غيرهم رواه ابن المبارك وليس في اصلي رفعه وخرج ابن عساكر باسناده عن
يوسف ابن سعيد قال سمعت علي ابن بكار يقول الناس يوم القيمة في الحساب واهل الجهاد حلق حلق يتذاكرون
الجهاد وعن نافع ابن سرجس انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اظلتكم فتن
كقطع الليل المظلم انجي الناس منها صاحب شاهقة ياكل من رسل غنمه او رجل من ورا الدروب اخذ بعنان
فرسه ياكل من فيء سيفه رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قوله شاهقة اي شعبة جبل عالية بعيدة
من الناس والرسل بكسر الرا واسكان السين المهملة هو اللبن وعن مكحول قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان الله جعل رزق هذه الامة في سنابك خيلها وازجة رماحها ما لم يزرعوا فاذا زرعوا صاروا
من الناس رواه ابن ابي شيبة هكذا مرسلا باسناد جيد وروي ابن ابي شيبة ايضا عن عبدة عن اسماعيل
ابن رافع عن زيد ابن اسلم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اغزوا تصحوا وتغنموا وهذا مرسل واسمعيل
ضعيف وعن خالد ابن دريك قال ذكر البلا عند عطا ابن يزيد فقال لا تخافوا البلا ما جاهدتم عدوكم
الذين امركم الله وما رعيتم الحدود والي يمتكم فحكموا فيها بكتاب الله وما حججتم بيت ربكم عز وجل خرجه الحا
فط ابو الحسن المرادي في الاربعين في فضل الجهاد وخرج ابن عدي ومن طريقه ابن عساكر عن ابن عمر ان شيخا اتي النبي
صلي الله عليه وسلم يتوكا علي عصا فقال يرسول الله كبرت سني ودق عظمي وضعفت قوتي فمرني
بعمل اتقرب به الي ربي فقال عليك بالجهاد في سبيل الله وخرج ابن عساكر باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من وقف موقفا بذل فيه نفسه لمن خلقه تحاتت ذنوبه كما يتحات ورق
الشجر وعن سبرة ابن الفاكه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الشيطان قعد لابن
ادم بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين ابايك فعصاه فاسلم فغفر له فقعد له بطريق الهجرة فقال لها جر

وتذ ردارك وارضك وسماك فعصاه فهاجر فقعد له بطريق الجهاد فقال تجاهد وهو جهد النفس والمال
فقاتل فتقتل فتنكح المراة ويقسم المال فعصاه فجاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فمات
كان حقا على الله ان يدخله الجنة وان غرق كان حقا على الله ان يدخله الجنة او وقصته دابة كان حقا على الله ان يدخله
الجنة رواه احمد والنسائي وابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهم وقد روي من حديث جابر بنحوه خرجه ابن عساكر
وحسنه وخرج ابن عساكر باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي الى
الاسلام فاجاب ودعي الى الايمان فاجاب ودعي الى الهجرة فاجاب ودعي الى الجهاد فاجاب لم يدع من الخير مطلبا
ولا من الشر مهربا وخرج ايضا باسناده عن ابي عبيد قال وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنقطع
الهجرة ما قوتل الكفار فوجه ذلك عندي انه يقول كل من امن وجاهد فهو لاحق بالمهاجرين في الفضيلة وان كان
في بلده وليس على الوجوب للهجرة الى دار المهاجرين انتهى وخرج ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنه قال لولا ان اسير
في سبيل الله او اضع جبيني لله في التراب او اجالس قوما يلتقطون طيب الكلام كما يلتقط طيب الثمر لاحببت
ان اكون قد لحقت بالله وعن خالد ابن الوليد رضي الله عنه قال ما ليلة يهدى الي فيها عروس انا لها محب او ابشر
فيها بغلام احب الي من ليلة شديدة البرد كثيرة الجليد في سرية اصبح فيها العدو فعليكم بالجهاد رواه ابن المبارك
عن مولى لآل خالد عنه ورواه ابن ابي شيبة عن اسماعيل ابن ابي خالد عن زياد عنه وروى ابن عساكر ايضا
باسناد عن خالد ايضا قال لقد منعني كثيرا من القران الجهاد في سبيل الله عز وجل

الباب الثالث

فيما جا في فضل الجهاد في سبيل الله تعالى على الحج تقدم الحديث الثابت عن ابي هريرة قال سيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي العمل افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وكذلك
تقدم حديث ماعز في معناه وفيهما التصريح بان رتبة الجهاد مقدمة على رتبة الحج والله اعلم وعن ادم ابن علي قال سمعت
ابن عمر رضي الله عنهما يقول لسفرة في سبيل الله افضل من خمسين حجة رواه ابن المبارك عن سفيان عنه ورواه سعيد
ابن منصور في سننه عن ابي الاحوص عنه ورواه ابن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عنه وهذا حديث موقوف واسانيده
صحاح وقد يقال ان مثل هذا لا يقال من قبل الراي والاجتهاد فسبيله سبيل المرفوع والله اعلم وعن عمرو ابن الاسود قال
قال عمر رضي الله عنه عليكم بالحج فانه عمل صالح امر الله به والجهاد افضل منه رواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح وهو موقوف

ايضا وعن اسماعيل ابن حسان ان معاذ ابن جبل رضي الله عنه اراد الغزو فامر بدوابه فرحلت ثم امر بها فحطت عنها
قال فقال معاذ ابن جبل هذا افضل من عشر حجج ذكره في شفا الصدور وذكر فيه ايضا عن يحيى ابن ايوب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للغازي في سبيل الله من الاجر سبعون ضعفا على المقيم القاعد وللحاج نصف ما للغازي وللمعتمر
نصف ما للحاج وقد جاء في احاديث اخر ان الجهاد انما هو افضل من حج النافلة وان حجة الاسلام افضل من الجهاد والظاهر
ان حجة الاسلام انما تكون افضل من جهاد هو فرض كفاية واما الجهاد اذا صار فرض عين فهو مقدم على حجة الاسلام
قطعا لوجوب فعله على الفور ولعل الاحاديث المتقدمة محمولة على ذلك والله اعلم فمن الاحاديث ما رواه عبد الله ابن
عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج
افضل من اربعين حجة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حجة خير من اربعين غزوة
وغزوة خير من اربعين حجة يقول اذا حج الرجل حجة الاسلام فغزوة خير له من اربعين حجة وحجة الاسلام خير من
اربعين غزوة رواه البزار ورجاله ثقات وعنبسة ابن هبيرة وثقه ابن حبان وعن انس ابن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة في سبيل الله بعد حجة الاسلام افضل من الف حجة رواه ابن عساكر
في حديث تقدم وعن عبد الرحمن ابن غنم اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصحب معاذا وقال بعضهم قدم
مع جعفر اذ هاجر الى الحبشة والله اعلم وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال غزوة في سبيل الله افضل من عشر حجج لمن قد حج
رواه ابن ابي شيبة حدثنا وكيع حدثنا شعبة عن ابي سليمان عنه وهو موقوف ايضا وعن ابي العالية قال كان يقال
حجة خير من مائة غزوة وغزوة خير من مائة حجة رواه سعيد ابن منصور في سننه باسناد صحيح وقد اختلف
العلما في قول التابعي كان يقال كذا هل يكون كمن رفعه او لا على ما هو معروف في اماكنه وعن كعب قال غزوة بعد حجة
الاسلام خير من الف الف حجة ذكره في شفا الصدور قال المولف عفا الله عنه قد اختلفت الاحاديث في قدر
التضعيف كما تقدم فان تعين الاحتجاج ببعضها لصحتها اعتمد والا فالتفاوت راجع الى تفاوت الغزاة في نياتهم ومقاصدهم
وحسن عملهم فمنهم من تكون غزوته افضل من عشر حجج ومنهم من تكون غزوته افضل من اربعين او اقل او اكثر وقد
يكون التفاوت باعتبار النظر الى موقع الجهاد في وقته والنظر في ترجيح المصلحة وتاكدها في الغزو على المصلحة
في الحج والله اعلم وذكر صاحب شفا الصدور عن ضرار ابن عمرو قال طالت اقامتي ببلد الجهاد فاشتقت الى الحج واردت

ان اجاور البيت فتجهزت الي الحج ثم اتيت اودع اخواني فاتيت اسحق ابن ابي فروة لاودعه فقال واين تريد يا ضرار
قال قلت الحج قال وما نقض رايك عن الجهاد قلت لا الا طالت اقامتي ببلد الجهاد وقد احببت الحج واردت ان اجاوره
ذلك البيت قال فقال لي لا تنظر فيما تحب يا ضرار ولكن انظر فيما يحب الله يا ضرار ابن عمرو اما علمت ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم لم يحج ذلك البيت قط الا حجة واحدة ثم لم يزل مغيرا في الجهاد حتي لحق بالله يا ضرار ابن عمرو اما اذا حججت
فانما لك اجر حجتك وعمرتك وانك اذا كنت مرابطا ومجاهدا ومن ورا عورات المسلمين فحج ذلك البيت مايه الف
ومايه الف وما انت قايل من العدد لكان لك مثل اجر حججهم وعمرتهم وكان لك من الاجر بعدد كل مومن ومومنة منذ
خلق الله ادم الي يوم ينفخ في الصور لان من نصر اخر المومنين كان له كاجر من نصر اولهم واخرهم وكان له من الاجر بعدد
كل مشرك ومشركة منذ خلق الله ادم الي ان ينفخ في الصور لان من جاهد اخر المشركين كان كمن جاهد اولهم واخرهم
وكان له من الاجر بعدد كل حرف انزله الله في التوراة والانجيل والزبور والفرقان لانك تجاهد عن روح الله ان لا
تطفأ نوره يا ضرار ابن عمرو اما علمت انه ليس من احد اقرب الي درجة النبوة من درجة العلما والمجاهدين قال
فقلت كيف ذلك يرحمك الله قال لان العلما قاموا بما جات به الانبيا من تثبيت امر الله في عباده وبلاده
ويدلون الناس علي الله وان المجاهدين قاموا بما جات به الانبيا عن الرب من توحيد الله ان لا يطفا نوره ولان
تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلي وكما جا الحديث فقال ضرار فتركت ما كنت فيه من قصد
الحج واقمت ببلد الجهاد حتي لحق بالله تعالي

الباب الرابع فيما جا في فضل التحريض علي الجهاد في سبيل الله تعالي

قال الله تعالي وحرض المومنين عسي الله ان يكف باس الذين كفروا والله اشد باسا واشد تنكيلا وقال تعالي
يا يها النبي حرض المومنين علي القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان يكن منكم مايه يغلبوا
الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون وقال تعالي يا يها الذين امنوا هل ادلكم علي تجارة تنجيكم من عذاب اليم
تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون الي اخر السورة
والايات في تحريض الله تعالي عباده علي الجهاد في سبيله وترغيبهم فيما عنده من الاجر والثواب علي ذلك كثيرة
جدا وخرج ابن ماجة وابن ابي الدنيا في كتاب صفة الجنة والبزار وابن حبان في صحيحه كلهم عن محمد ابن مهاجر عن
الضحاك المعافري عن سليمان ابن موسي وهو الاشدق عن كريب انه سمع اسامة ابن زيد رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلي الله

عليه وسلم

بان الجنة

عليه وسلم الا هل مشمر الي الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر
مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسنا جميلة وحلل كثيرة ومقام في ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة
ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شا الله فقال القوم ان شا الله ثم ذكر
الجهاد وحض عليه وعن محمد ابن جحادة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يدخل الجنة سرا الناس في شدة الحساب
من امر بالجهاد وحض عليه ذكره في شفا الصدور وهو مرسل وذكر ايضا عن علي موقوفا قال من حرض اخاه علي
الجهاد كان له مثل اجره وكان له في كل خطوة في ذلك عبادة سنة قال المولف عفا الله عنه سنة الله ماضية
قديما بالتحريض علي الجهاد والترغيب فيه وقد جا في القران من ذلك ما لا يخفي وكذلك السنة النبوية وايمة السلف
الصالح رضي الله عنهم يحرضون الناس علي الجهاد في سبيل الله وقتال اعدا الله والماثور عنهم في ذلك لا يحصر كثرة
وحسبك ما في صحيح مسلم ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من دل علي خير فله مثل اجر فاعله او قال عامله وقد ذكر
صاحب شفا الصدور وغيره ان النبي صلي الله عليه وسلم خرج علي الناس يوم بدر فحرضهم علي القتال ثم قال
والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير ابن الحمام
اخو بني سلمة وفي يده تمرات ياكلها بخ بخ فما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هولا فقذف التمر من يده واخذ
سيفه فقاتل القوم حتي قتل وهو يقول ∴ ركضا الي الله بغير زاد ۝ الا التقي وعمل المعاد ۝ والصبر في الله علي الجهاد
وكل زاد عرضة النفاد ۝ غير التقي والبر والرشاد ۝ وقصة عمير هذا في صحيح مسلم وغيره بغير هذا السياق
والشعر وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت في مجلس فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ اقبل عتيبة ابن الحرث
الانصاري فسلم ثم جلس ثم قال يا رسول الله شهدت بك يوم بدر وانت تحرض الناس علي الجهاد فلم استطع ان اسلك
وانا سايلك فعلمني يا رسول الله قال سل عما بدا لك يا عتيقة قال يا رسول الله ما لمن تقلد سيفا في سبيل الله قال
يقلده الله وشاحا من اوشحة الجنة من ذهب وفضة ولولو وزبرجد قال يا رسول الله ما لمن اعتقل رمحا في
سبيل الله قال يكون له علم يعرف به يوم القيمة قال فمن رمي بسهم في سبيل الله قال بخ بخ يا عتيقة لقد سالت عن
خير كثير ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلثة الجنة صانعه والمقوي به والرامي به في سبيل الله يا عتيقة ابن الحرث
من رمي بسهم في سبيل الله بلغ العدو او قصر عدل له عتق رقبة قال يا رسول الله فما لمن لبس درعا في سبيل الله قال يكون له

منغو بذلك ومن جملتها هذا الكتاب بحيث ما اشتمل عليه وقد نزل الرجا به ... وتابعهم ...

فما لمن تقلد قوسا في سبيل الله قال يكون له ... الجنة يوم القيمة قال

جُنة من النار قال فما لمن تعضد ترسا في سبيل الله قال يكون له ستوا من حر شمس الارض وقد اذيت من الناس
بقدر ميل وقد زيد في حرها ثمانية عشر جزا ورهق الناس العرق على قدر اعمالهم فالمومن في ضحضاح والكافر يلجم
قال يرسول الله فما لمن ركب فرسا في سبيل الله اما انا لمن خلفه وهيبة لمن بين يديه قال بخ بخ يا عنيقة ابنة الحرث
من ارتبط فرسا في سبيل الله هيبة لمن بين يديه واما انا لمن خلفه الا تلقته خزنة الجنة بخيل خضر مسرجة لم تلقحها
الفحول ولم تحملها البطون ولم يربين بالضروع خلقهن الله يوم خلق الجنة الوانها من ذهب وفضة ولولو وزبرجد
ياكلن من ثمارها ويشربن من انهارها لا يبلن ولا يرثن ولا يعيين ولا يهرمن يقلن يابن ادم ركبت في الدنيا فرسا
تموت فدونك ما لا يموت فقال يرسول الله ما نري لاحد من اهل الجهاد في شي قال اجل ما اعمال البر كلها في عرض
الجهاد الا كتفلة تفلها عبد في بحر لجي فما ذا زادت فيه حين تفلها وما ذا زادت فيه حين حبسها قال وما خرج
عبد في سبيل الله غاديا او رايحا مهللا مكبرا حامدا ذاكرا الا آبت الشمس بجميع ذنوبه قال وما مر غاز ببطن واد
حمد الله وسبحه وكبره وهلله الا نادته اشجاره بعضها بعضا وصخره بعضه بعضا ونباته بعضه بعضا هذا
مجاهد في سبيل الله يذكر الله فيمتلئ ذلك الوادي حسنات حتى يفيض من جانبيه ذكره في شفا الصدور
قال المولف عفا الله عنه وعنيقة بالقاف ذكره الحافظ ابو موسى الاصبهاني في كتاب الصحابة وذكر له
هذا الحديث وهو حديث غريب واسناده غير ثابت والله اعلم وحكي الحافظ شمس الدين ابن الذهبي في تاريخ الاسلام
عن ابي المظفر سبط ابن الجوزي انه جلس بجامع دمشق يحرض الناس علي الجهاد في سنة سبع وست ماية قال
ابو المظفر وكان الناس من مشهد زين العابدين الي باب الناطفيين وحزروا ثلاثين الفا وكان يوما لم ير بدمشق
ولا بغيرها مثله وكان قد اجتمع عندي شعور كثيرة من شعور التايبين وكنت قد وقفت علي حكاية ابي قدامة
مع تلك المراة التي قطعت شعرها وقالت اجعله قيد الفرس في سبيل الله فعملت من الشعور التي اجتمعت عندي
شكلا للخيل المجاهدين وكرفسارات فامرت باحضارها علي الاعناق فكانت ثلاث ماية شكال فلما راها الناس ضجوا
ضجة عظيمة وقطعوا امثالها وقامت القيمة وسرنا الي الكسوة ومعنا خلق مثل التراب وكان من قرية زملكا
فقط نحو ثلاث ماية رجل بالعدد والسلاح ومن غيرها خلق كثير خرجوا احتسابا وجينا الي عقبة فيق والوقت
مخوف من الفرنج فاتينا نابلس وخرج الملك المعظم فالتقانا وفرح بنا وجلست بجامع نابلس واحضرت الشعور بلغ

فاخذها

فاخذها المعظم وجعلها علي وجهه وبكا وخرجنا نحو بلاد الفرنج فاخربنا وهدمنا واسرنا جماعة وقتلنا
جماعة وعدنا سالمين قال المولف لحكاية ابي قدامة التي اشار اليها تاتي ان شا الله تعالي وذكر الحافظ
ابن الذهبي ايضا عن خنسا بنت عمرو اخت صخر الشاعرة ولها وفادة وصحبة رضي الله عنها انها شهدت القادسية
ومعها اربعة بنين لها فلم تزل تحضهم علي القتال وتذكرهم الجنة بكلام فصيح فابلوا يومين بلا احسنا واستشهدوا
وكان عمر رضي الله عنه يعطيها ارزاقهم ذكره في كتاب تجريد اسما الصحابة وذكر انهم اجمعوا علي انه لم تكن امراة
اشعر منها ولنختم هذا الباب بحكاية ام ابراهيم الهاشمية وهي حكاية مشهورة حكاها جماعة منهم ابو جعفر
ابن اللبان رحمه الله في كتابه للسمي تنبيه ذوي الاقدار علي مسالك الابرار قال روي انه كان بالبصرة نسا عابدات
وكانت منهن ام ابراهيم الهاشمية فاغار العدو علي ثغر من ثغور المسلمين فانتدب الناس للجهاد فقدم عبد الواحد
ابن زيد البصري في الناس خطيبا فحضهم علي الجهاد وكانت ام ابراهيم هذه حاضرة في مجلسه وتمادي عبد
الواحد علي كلامه ثم وصف الحور العين وذكر ما قيل فيهن وانشد في صفة حورا هذه الابيات

غادة ذات دلال ومرح ... يجد الناعت فيها ما اقترح
خلقت من كل شي حسن ... طيب فالليت فيها مطرح
زانها الله بوجه جمعت ... فيه اوصاف غريبات الملح
وبعين كحلها من غنجها ... وبخد مسكه فيه رشح
ناعم تجري علي صفحته ... نضرة الملك ولالا الفرح
اتري خاطبها يسمعها ... اذ تدير الكاس طورا والقدح
في رياض مونق نوّجه ... كلما هب له الريح نفح
وهي تدعوه بود صادق ... مُلِيَ القلب به حتي طفح
يا حبيبا لست اهوي غيره ... بالخواتيم يتم المفتتح
لا تكونن كمن جد الي ... منتهي حاجته ثم جمح
لا فما يخطب مثلي من سهي ... انما يخطب مثلي من الح

قال فماج الناس بعضهم في بعض واضطرب

المجلس فوثبت ام ابراهيم من وسط الناس وقالت لعبد الواحد يا باعبيد الست تعرف ولدي ابراهيم وروسا اهل
البصرة يخطبونه على بناتهم وانا اضن به عليهم فقد والله اعجبتني هذه الجارية وانا ارضاها عرسا لولدي فكرر
ما ذكرت من حسنها وجمالها فاخذ عبد الواحد في وصف حورا ثم انشد

تولد نور النور من نور وجهها * فمازج طيب الطيب من خالص العطر
فلو وطيت بالنعل منها على الحصى * لاعشبت الاقطار من غير ما قطر
ولو شيت عقد الخصر منها عقدته * كغصن من الريحان ذي ورق خضر
ولو تفلت في البحر شهد رضابها * لطاب لاهل البر شرب من البحر
يكاد اختلاس اللحظ يجرح خدها * بجارح وهم القلب من خارج السر

فاضطرب الناس اكثر فوثبت ام ابراهيم وقالت لعبد الواحد يا باعبيد قد والله اعجبتني هذه الجاريه وانا ارضاها
عرسا لولدي فهل لك ان تزوجه منها وتاخذ مني مهرها عشرة الاف دينار ويخرج معك في هذه الغزوة
فلعل الله يرزقه الشهادة فيكون شفيعا لي ولابيه في القيمة فقال لها عبد الواحد لين فعلت
لتفوزن انت وولدك وابو ولدك فوزا عظيما ثم نادت ولدها يا ابراهيم فوثب من وسط الناس وقال لها
لبيك يا اماه قالت اي بني ارضيت بهذه الجارية زوجة ببذل مهجتك في سبيله وترك العود في الذنوب
فقال الفتى اي والله يا اماه رضيت اي رضي فقالت اللهم اني اشهدك اني زوجت ولدي هذا من هذه
الجارية ببذل مهجته في سبيلك وترك العود في الذنوب فتقبله مني يا ارحم الراحمين قال ثم انصرفت
فجاءت بعشرة الاف دينار وقالت يا باعبيد هذا مهر الجارية تجهز به وجهز الغزاة في سبيل الله وانصرفت
فابتاعت لولدها فرسا جيدا واستجادت له سلاحا فلما خرج عبد الواحد خرج ابراهيم يعدو والقرا
حوله يقرون ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال فلما ارادت فراق ولدها
دفعت اليه كفنا وحنوطا وقالت له اي بني اذا اردت لقا العدو فتكفن بهذا الكفن وتحنط بهذا
الحنوط واياك ان يراك الله مقصرا في سبيله ثم ضمته الى صدرها وقبلت بين عينيه وقالت يا بني لا جمع الله
بيني وبينك الا بين يديه في عرصات القيمة قال عبد الواحد فلما بلغنا بلاد العدو ونودي في النفير وبرز

الناس للقتال برز ابراهيم في المقدمة فقتل من العدو خلقا كثيرا ثم اجتمعوا عليه فقتل قال عبد الواحد
فلما اردنا الرجوع الى البصرة قلت لاصحابي لا تخبروا ام ابراهيم بخبر ولدها حتى القاها بحسن العزا لئلا
تجزع فيذهب اجرها قال فلما وصلنا البصرة خرج الناس يتلقونا وخرجت ام ابراهيم فيمن خرج قال
عبد الواحد فلما بصرت بي قالت يا باعبيد هل قبلت مني هديتي فاهنى ام رددت علي فاعزى فقلت
لها قد قبلت والله هديتك ان ابراهيم حي مع الاحيا يرزق قال فخرت ساجدة لله شكرا وقالت الحمد لله الذي
لم يخيب ظني وتقبل نسكي مني وانصرفت فلما كان من الغد اتت الى مسجد عبد الواحد فنادته السلام عليك
يا باعبيد بشراك فقال لا زلت مبشرة بالخير فقالت له رايت البارحة ولدي ابراهيم في روضة حسنا وعليه
قبة خضرا وهو على سرير من اللولو وعلى راسه تاج واكليل وهو يقول لي يا اماه ابشري فقد قبل المهر
وزفت العروس **الباب الخامس** في فضل السبق الى الجهاد والمبادرة اليه **قال الله تعالى** سابقوا الى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السما والارض **وقال** تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم **وقال** تعالى والسابقون السابقون اوليك المقربون في جنات
النعيم **قال** عثمان ابن ابي سودة بلغنا في هذه الاية السابقون السابقون قال اولهم خروجا
في سبيل الله واولهم خروجا الى الصلاة رواه عبد الرزاق باسناد رجاله رجال الصحيح وعثمان هذا من ايمة
التابعين وغزاتهم رضي الله عنه قيل له اتراك غازيا العام قال ما احب ان لا اغزو العام وان لي الف دينار
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرية تخرج فقالوا يا رسول الله
نخرج الليلة او نمكث حتى نصبح فقال الا تحبون ان تبيتوا في خراف الجنة رواه الطبراني من طريق
ابن لهيعة والحاكم والبيهقي من غيرها وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم **قوله** في خراف الجنة اي في حدايقها
وبساتينها والخريف الحديقة **وعن** الحسن ابن ابي الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا فيهم
معاذ ابن جبل رضي الله عنه فغدا القوم وتخلف معاذ حتى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فالتفت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا اراك سبقك القوم بشهر في الجنة الحق اصحابك فقال يا رسول الله اني اردت

انا اصلي معك وتدعوا لي ليكون لي بذلك الفضل على اصحابي فقال بلى لهم الفضل عليك الحق اصحابك وقال
روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها رواه سعيد ابن
منصور في سننه باسناد جيد وهو مرسل ورواه ابن المبارك وياتي لفظه ورواه احمد من حديث سهل ابن
معاذ عن ابيه وقال في اخره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري بكم سبقك اصحابك قال نعم
سبقوني اليوم بغدوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد سبقوك بابعد ما بين
المشرقين والمغربين في الفضيلة وذكره صاحب شفا الصدور عن محمد ابن داود الفهري وقال في اخره
قال بل لهم الفضل عليك الحق اصحابك فلو كان لك احد ذهبا ثم انفقتها في طاعة الله حتى لا تبقي منها شيا ما ادركت
سبقة القوم التي سبقوك بها وروى الترمذي من طريق ابن الحجاج وهو ابن ارطاة عن الحكم عن مقسم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن رواحة في سرية فوافق ذلك
يوم جمعة قال فقدم اصحابه وقال اتخلف فاصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم الحقهم قال
فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت غدوتهم وعن
نفيع الحارثي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاناة في كل شي الا في ثلاث اذا صيح في خيل الله فكونوا
في اول من ينفر واذا نودي بالصلاة فكونوا في اول من يخرج واذا كانت الجنازة فعجلوا بالخروج بها ثم
الاناة بعد خير ثم الاناة بعد خير ذكره في شفا الصدور الباب السادس في فضل
الغدو والرواح في سبيل الله تعالى قال الله تعالى ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون
واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وعن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم من الجنة
او موضع قيد يعني سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو ان امراة من اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما
بينهما ولملاته ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها رواه البخاري وهذا لفظه ومسلم باختصار
الغدوة بفتح الغين المعجمة هي المرة الواحدة من الذهاب والروحة بفتح الراء هي المرة الواحدة من المجي وقال
النووي في شرح مسلم الغدوة السير اول النهار الى الزوال والروحة السير من الزوال الى اخر النهار قال ومعناه ان الروحة

يحصل بها هذا الثواب

يحصل بها هذا الثواب وكذلك الغدوة والظاهر انه لا يختص ذلك بالغدو والرواح من بلدته بل يحصل هذا
الثواب حتى بكل غدوة او روحة في طريقه الى الغزو وكذا غدوه ورواحه في موضع القتال لان الجميع
يسمى غدوة وروحة في سبيل الله تعالى ومعنى الحديث ان فضل الغدوة والروحة في سبيل الله وثوابها
خير من نعيم الدنيا كلها او ملكها انسان وتصور تنعمه بها كلها لانه زايل ونعيم الاخرة باق قال القاضي وقيل
معناه ومعنى نظايره من تمثيل امور الاخرة وثوابها بامور الدنيا خير من الدنيا وما فيها لو ملكها انسان
وملك جميع ما فيها وانفقه في امور الاخرة انتهى قال العلامة ابن دقيق العيد في شرح العمدة ولا شك
انه يقع على اليسير والكثير من الفعل الواقع في هذين الوقتين يعني فيما قبل الزوال وبعده وقاب القوس
قدره وقيل قاب القوس ما بين مقبضه وسيته ولكل قوس قابان والنصيف الخمار وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لروحة في سبيل الله او غدوة خير مما تطلع عليه الشمس
وتغرب ولقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب رواه البخاري وروى مسلم صدره
الا انه قال لروحة في سبيل الله او غدوة خير من الدنيا وما فيها وعن ابي ايوب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت رواه
مسلم وخرج الطبراني في الاوسط باسناده عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما راح مسلم في سبيل الله مجاهدا او حاجا مهلا او ملبيا الا غربت الشمس بذنوبه وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا جهاد في سبيلي وايمان
بي وتصديق برسلي فهو علي ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذي خرج منه نايلا ما نال من اجر
او غنيمة والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله الا جا يوم القيمة كهيئته يوم كلم لونه لون دم وريحه
ريح مسك والذي نفس محمد بيده لولا ان اشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله ابدا
ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم ان يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده لوددت
اني اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل رواه البخاري ومسلم وفي لفظ للبخاري ولوددت
اني قاتلت في سبيل الله فقتلت ثم احييت ثم قتلت ثم احييت ثم قتلت ثم احييت ثم قتلت وفي رواية لهما ولابي داود

وتكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا جهاد في سبيله وتصديق كلمته بان يدخله الجنة
او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر وغنيمة الكلم بفتح الكاف واسكان اللام هو الجرح
وعن ابي هريرة ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرج الغازي في سبيل الله
جعلت ذنوبه جسرا على باب بيته فاذا خلفه خلف ذنوبه كلها فلم يبق عليه منها مثل جناح بعوضة
وتكفل الله له باربع بان يخلفه فيما يخلف من اهل ومال واي ميتة مات بها ادخله الجنة وان رده
رده سالما بما اصاب من اجر او غنيمة ولا تغرب شمس الا غربت بذنوبه رواه الطبراني وقال لم يروه عن
زاهر الا عصمة يعني ابن المتوكل وعن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا فيهم عبد الله ابن
رواحة فغدا الجيش واقام عبد الله ابن رواحة ليشهد الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال يا ابن رواحة الم تكن في الجيش قال بلى يا رسول الله ولكن
احببت ان اشهد الصلاة معك وقد علمت منزلهم فاروح فادركهم فقال والذي نفسي بيده لو انفقت ما في
الارض ما ادركت فضل غدوتهم رواه ابن المبارك عن الربيع ابن صبيح عنه وهو مرسل والربيع ابن صبيح
حديثه حسن وكان رجلا صالحا قال ابن الذهبي الحافظ في التذهيب وغيره غزا المسلمون ارض الهند فاصابهم
داء في افواههم فمات منهم نحو الف رجل منهم الربيع ابن صبيح انتهى وروي هذا الحديث سعيد ابن منصور عن عمرو
ابن الحوث عن محمد ابن عمرو عن الحسن مرسلا ايضا ورواه احمد وابن ابي شيبة والترمذي من حديث ابن عباس
وتقدم في الباب قبله وخرج احمد من طريق ابن لهيعة عن زبان عن سهل ابن معاذ عن ابيه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه امر اصحابه بالغزو وان رجلا تخلف وقال لاهله اتخلف حتى اصلي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الظهر ثم اسلم عليه واودعه فيدعو الي بدعوة تكون سابقة يوم القيمة فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
اقبل الرجل مسلما عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري بكم سبقك اصحابك قال نعم سبقوني اليوم
بغدوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد سبقوك بابعد ما بين المشرقين والمغربين في
الفضيلة وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما
فيها ولوقوف احدكم في الصف خير من عبادة رجل ستين سنة رواه عبد الرزاق عن هشام عنه وهو مرسل

وقد روي متصلا من حديث ابي هريرة وغيره وعن ابي امامة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سرية من سراياه قال فمر رجل بغار فيه شي من ما قال فحدث نفسه بان يقيم في ذلك الغار فيقو نه
ما كان فيه من شي من ما ويصيب ما حوله من البقل ويتخلى من الدنيا قال لو اني اتيت نبي الله صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك له فان ياذن لي فعلت والا لم افعل فاتاه فقال يا نبي الله اني مررت بغار فيه ما يقوتني
من الما والبقل فحدثتني نفسي بان اقيم فيه واتخلى من الدنيا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم
ابعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكن بعثت بالحنيفية السمحة والذي نفس محمد بيده لغدوة او روحة
في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ومقام احدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة رواه احمد
بلغ من طريق معاذ ابن رفاعة حدثني علي ابن يزيد عن القاسم عنه في هولا الثلاثة خلاف ولكن رواه
الترمذي من حديث ابي هريرة وحسنه والحاكم باختصار وقال صحيح على شرط مسلم وتقدم وخرج ه
الحافظ ابو حفص ابن شاهين في كتاب الترغيب وابن عساكر وغيرهما عن ابراهيم ابن جبريل البصري
حدثنا يحيى ابن بسطام حدثنا سعيد ابن عبد الجبار حدثنا عروة ابن عبد الله قال سمعت عبد الله
ابن بسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغدوة او روحة في سبيل الله خير من
تعبد عبد في بيته سبعين عاما وعن سعيد ابن ابي هلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يقول اللهم اني اسلك الدرجات العلا من الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الداعي قال
ها انا ذا يا رسول الله قال اتدري لمن هي قال لا قال هي للغادين الرايحين في سبيل الله ذكره في شفاء
الصدور وهو مرسل وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال غدوة في سبيل الله عز وجل خير من خمسين حجة رواه ابن
عساكر من حديث ابي عوانة الواسطي عن ادم ابن علي قال سمعت ابن عمر فذكره وهو موقوف ورواه ابن
المبارك وعبد الرزاق عن سفيان عن ادم عن ابن عمر الا انهما قالا فيه لسفرة في سبيل الله خير من خمسين
حجة وتقدم وعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قفلة كغزوة رواه
ابو داود والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم القفلة هي الرجعة من السفر ومعنى الحديث ان المجاهد يوجر
في الرجوع من غزوه كما يوجر في الذهاب اليه وهو مثل قوله غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا

وما فيها وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كلما ازداد الغازي في
سبيل الله من اهله بعدا ازداد من الله قربا ذكره في شفا الصدور ويشهد له ما رواه ابن عساكر باسناده عن
ابي فورة جدير الاسلمي قال خرج بعث الصايفة فاكتتب فيه كعب فخرج البعث قال فخرج في البعث وهو مريض
فقال لأن اموت بحرستا هكذا قدما في سبيل الله عز وجل قال فمضي حتي اذا كان بحمص توفي بها فدفناه هنالك
بين زيتونات ارض حمص ومضي البعث فلم يقفل حتي قتل عثمان رضي الله عنه حرستا بفتح الحا المهملة والرا
جميعا واسكان السين المهملة بعدها مثناة فوق غير ممدود قرية في غوطة دمشق ودومة بضم الدال
واسكان الواو قرية ايضا ابعد منها بقليل وروي ايضا باسناده عن عبد الله ابن محيريز عن ابيه انه كان
في بعث الصايفة فمرض مرضا شديدا فقال يا بني احملني فسر بي الي ارض الروم قال فحملته فلم ازل اسير
به وهو يقول يا بني اسرع بي السير قلت يا ابت انك شاك قال يا بني اني احب ان يكون اجلي بارض الروم فما
زلت اسير به حتي هلك بارض حمص وفي رواية قال فلما مات همني من يصلي عليه فرايت علي جنازته صفوفا
لا اعرفهم قال المولف عفا الله عنه محيريز هذا هو ابن جنادة ابن وهب الجمحي صحابي مشهور وابنه
عبد الله من كبار ايمة التابعين وروي ابن المبارك عن مسعر قال سمعت عون ابن عبد الله يحدث ان رجلا مر
عليه يوم القادسية وقد انتثر قصبه فقال لبعض من مر عليه ضم الي منه لعلي ادنوا في سبيل الله قيد رمح
او رمحين قال فمر عليه وقد دني قيد رمح او رمحين وقال ابن الذهبي الحافظ روي قابوس ابن ابي ظبيان
عن ابيه قال اتيت مصر فرايتهم قد قفلوا من غزوهم يعني القسطنطينية فاخبروني انه لما كان عندا نقضا
مغزاهم بحيث يراهم العدو واحتضر ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه فقال اذا قبضت فلتركبوا الخيل
ثم القوا العدو فيردونكم حتي لا تجدوا متقدما فاحفروا لي حفيرة ثم ادفنوني ثم سووه ولتطا الخيل
والرجال عليه حتي لا يعرف وخرج ابن عساكر باسناده عن سعيد ابن عبد العزيز قال توفي ابو مسلم الخولاني
بارض الروم بحمة بسر في خلافة معاوية فقال لبسر ابن ارطاة أمّرني علي من مات معك من المسلمين واعقد
لي لوا عليهم واجعل قبري اقصي القبور الي العدو فاني ارجوا ان اجي يوم القيمة بلوايهم الباب السابع
في فضل المشي والغبار في سبيل الله تعالي خرج البخاري في صحيحه عن ابي عبس واسمه عبد الرحمن ابن جبر رضي الله عنه

احب الي من ان اموت بدمشق احب الي من ان اموت بدومة احب الي من ان اموت بحرستا ح

قال

قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله عز وجل حرمه الله علي النار وفي
لفظ له ما اغبرتا قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار ورواه النساي والترمذي في حديث ولفظه من
اغبرت قدماه في سبيل الله فهما حرام علي النار ورواه ابو يعلي والبزار من حديث عثمان ابن عفان قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اغبرت قدما رجل في سبيل الله الا حرمه الله علي النار وفي سنده محمد ابن عبد الله
ابن عبيد ابن عمير ورواه البزار ايضا من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي سنده كوثر ابن حكيم
وروي الطبراني والبيهقي باسناد ضعيف حسنه ابن عساكر وغيره لغير هذا المتن عن ابي امامة رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ما من رجل يغبر وجهه في سبيل الله الا امنه الله دخان النار
يوم القيمة وما من رجل تغبر قدماه في سبيل الله الا امن الله قدميه النار يوم القيمة وعن ابي الدردا
رضي الله عنه يرفع الحديث الي النبي صلي الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يجمع الله
عز وجل في جوف عبد غبارا في سبيل الله ودخان جهنم ومن اغبرت قدمه في سبيل الله باعد الله منه
النار يوم القيمة مسيرة الف عام للراكب المستعجل ومن جرح جراحة في سبيل الله ختم له بخاتم
الشهدا له نور يوم القيمة لونها مثل لون الزعفران وريحها مثل المسك يعرفه بها الاولون والاخرون يقولون
فلان عليه طابع الشهدا ومن قاتل في سبيل الله عز وجل فواق ناقة وجبت له الجنة رواه احمد ورجال
اسناده ثقاة الا ان خالد ابن دريك لم يدرك ابا الدردا وقد روي صدر الحديث عن ابي سعيد الخدري وعن
عبادة ابن الصامت مرفوعا خرجهما ابن عساكر وغيره وعن عمرو ابن قيس الكندي قال انا مع ابي الدردا
منصرفين من الصايفة فقال يا ايها الناس اجتمعوا سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من اغبرت
قدماه في سبيل الله حرم الله ساير جسده علي النار رواه الطبراني في الاوسط وقال تفرد به ابن موسي
الدقيقي قال المولف عفا الله عنه صدقة هذا قد وثق وحديثه هذا لا باس به لكثرة شواهده والله اعلم
وقوله من الصايفة اي من غزوة الصايفة وهي غزوة الروم سميت بذلك لانهم كانوا يغزون الروم في الصيف
خوفا من الثلج والبرد في الشتا وخرج ابن عساكر والسلطان نور الدين في كتاب الاجتهاد باسنادهما عن
الحسين ابن داود البلخي انبانا النضر ابن شميل انبانا عوف عن الحسن قال قالت عايشة رضي الله عنها قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما اغبرت قدما احد في سبيل الله فاصيب بلهب النار ابدا وعن معاذ ابن جبل رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله قدمي امري ولا وجها اغبر في سبيل الله عز وجل خرجه
ابن عساكر من طريق عثمان ابن عطا الخراساني عن ابيه عن معاذ وعثمان ضعيف وابوه لم يدرك معاذا وخرج ايضا
من طريق هاشم ابن عمرو الطاي حدثنا اسماعيل ابن عياش عن الاوزاعي عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله فلن يلج النار ابدا
وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه
في سبيل الله اشعث راسه مغبرة قدماه الحديث وياتي تمامه ان شا الله وعن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في
سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم ابدا رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح والنساي والحاكم
وقال صحيح الاسناد وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعان في النار اجتماعا يضر احدهما الاخر مسلم
قتل كافرا ثم سدد المسلم وقارب ولا يجتمعان في جوف عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم ولا يجتمعان
في قلب عبد الايمان والشح رواه النساي باختصار والحاكم واللفظ له وقال صحيح على شرط مسلم وصدر الحديث
عند مسلم ورواه ابن ابي شيبة مختصرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع الشح والايمان في
جوف رجل مسلم ولا غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف رجل قال المولف وقد روي ان السيد
الجليل عبد الله ابن المبارك رحمه الله تعالى رءي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بعلمك الذي
بثثته في الناس قال لا ولكن بما دخل منخري من الغبار في سبيل الله تعالى وعن ابي المصبح المقراي قال بينما نحن
نسير بارض الروم في طايفة عليها مالك ابن عبد الله الخثعمي اذ مر مالك بجابر ابن عبد الله رضي الله عنهما وهو يمشي
يقود بغلا له فقال له مالك اي ابا عبد الله اركبه فقد حملك الله فقال جابر اصلح دابتي واستغني عن قومي وسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار فسار حتى اذا كان حيث
يسمعه الصوت نادى باعلا صوته يا با عبد الله اركب فقد حملك الله فعرف جابر الذي يريد فقال اصلح دابتي
واستغني عن قومي وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار

فتوابه

فتواثب الناس عن دوابهم فما رايت يوما اكثر ماشيا منه وفي رواية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله ساعة
من نهار فهما حرام على النار

رواه ابن المبارك وابن حبان في صحيحه وقد روي المرفوع منه من حديث ابي بكر الصديق ومن حديث عثمان ابن
عفان رضي الله عنهما خرجهما ابن عساكر وغيره المصبح بضم الميم وتشديد البا الموحدة وكسرها والمقراي بضم
الميم على المشهور وسكون القاف بعدها را والف ممدودة نسبة الى مقرى قرية بدمشق في ذيل جبل قاسيون
وعن عايشة رضي الله عنها ان مكاتبا لها دخل عليها ببقية مكاتبته فقالت انك غير داخل علي بعد مكاتبتك
هذه فعليك بالجهاد في سبيل الله عز وجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما خالط قلب امري
في سبيل الله رهج الا حرم الله عليه النار رواه احمد باسناد رجاله ثقات وخرجه الطبراني عن غلام عايشة
عنها وسماه الفرات ولفظه قال قالت عايشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
دخل جوفه الرهج لم يدخله حر النار ابدا الرهج الغبار وعن ربيع ابن زياد انه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسير اذا بغلام من قريش معتزل من الطريق يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس
ذاك فلان قالوا بلى قال فادعوه فدعوه قال ما بالك اعتزلت الطريق قال يا رسول الله كرهت الغبار
قال فلا تعتزله فو الذي نفسي بيده انه لذريرة الجنة رواه ابن ابي شيبة وابو داود في المراسيل وعن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح روحة في سبيل الله كان له مثل
ما اصاب من الغبار مسكا يوم القيمة رواه الطبراني عن شبيب ابن بشر عن انس وقال لم يروه عن
شبيب الا ابو عاصم وعن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تلثموا من الغبار في سبيل الله فان الغبار في سبيل الله فتات مسك الجنة رواه الطبراني ومن طريقه ابن
عساكر وقال حديث غريب انتهى وحكى ابن يونس الصقلي في كتاب الجامع لمسايل المدونة عن مكحول انه
كره التلثم في سبيل الله يعني من اجل الغبار قال المولف عفا الله عنه وينبغي ان يكون مكروها
عند غيره ايضا لما ورد من النهي عن التلثم والترغيب في الغبار وفضله وقد كره جماعة من العلما السواك
للصايم بعد الزوال لا للنهي ورد فيه ولكن لازالته الخلوف الذي هو اطيب عند الله من ريح المسك فكراهة
التلثم للاحتراز من الغبار اولى لان السواك من افضل السنن واكدها وقد صار مكروها لازالته ذلك
الاثر المرغب فيه فلم لا يكره التلثم الذي ليس بمسنون ولا مستحب لكونه يمنع الغبار الذي هو سبب التحريم على النار

وقد نهي عنه هذا مما لا ينبغي ان يكون في كراهته خلاف والله اعلم وخرج ابن عساكر باسناده عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغبار في سبيل الله اسفار الوجوه يوم
القيمة قال المولف لما كانت الوجوه يوم القيمة منها وجوه مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه
يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة امن الله الوجه الذي علاه الغبار في سبيل الله من غبرة ذلك اليوم
وزاده على ذلك ان جعله مسفرا ضاحكا مستبشرا والله ذو الفضل العظيم وعن بقية ابن الوليد عن زيد
ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مشي عن دابته في سفره عقبة كان له عتق رقبة ذكره
في شفا الصدور وهكذا وذكر ايضا عن القسم ابن محمد قال اصبح سالم ابن عبد الله ذات يوم فقال لاهله جهزوني
فاني لا ابيت فيها الليلة قالوا فلو كنت تقدمت الينا في هذا فقال اني رايت الليلة فيما يرى النايم كاني
انتهيت الى باب السما فقرعت الباب فقيل من ذا فقيل سالم ابن عبد الله فقيل كيف يفتح لرجل لم تغبر قدماه
في سبيل الله ليلا ولا نهارا قال وبلغني انه سار لما قال وان عبد الله راي مثل تلك الرويا وعن عبد الله هو ابن
مسعود رضي الله عنه قال كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير قال وكان ابو لبابة وعلي ابن ابي طالب زميلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكان اذا كان عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا يا رسول الله نحن
نمشي عنك فيقول ما انتما باقوى مني وما انا باغنى عن الاجر منكما رواه ابن المنذر في الاوسط باسناد حسن
والحاكم وقال صحيح الاسناد قال المولف عفا الله عنه وفي هذا الحديث النص على الاجر في المشي في سبيل الله
واستحباب ان لا يتميز الامير عن رعيته بشي من الراحة بل يشاركهم فيما هم فيه من التعب والنصب وبيان
ما تقتضيه المروة من عدم تخصص الانسان بشي دون رفقته وان خصصوه واستحباب ايثار الرفقة افضل
مما فيه الراحة وبيان ما وهب الله نبينا صلى الله عليه وسلم من التواضع مع كونه افضل الخلق اجمعين

الباب الثامن في فضل الغزو في البحر على الغزو في البر وفضل النظر الى البحر والتكبير في سبيل الله
تعالى عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام بنت ملحان
فتطعمه وكانت ام حرام تحت عبادة ابن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته
ثم جلست تفلي راسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك

يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او
مثل الملوك على الاسرة قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع راسه فنام
ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل
الله كما قال في الاولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين
فركبت ام حرام البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت رواه البخاري
ومسلم وهذا لفظه وفي رواية له ايضا قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش من
امتي يغزون البحر قد اوجبوا قالت ام حرام قلت يا رسول الله انا منهم قال انت منهم قالت ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم اول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم فقلت انا منهم يا رسول الله
قال لا ثبج البحر بفتح الثا المثلثة والبا الموحدة جميعا بعدهما جيم هو وسطه ومعظمه قال
المولف عفا الله عنه كان اول من غزا في البحر معاوية في زمن عثمان رضي الله عنهما كذا قال الفريابي وغيره
واغزا عبادة ابن الصامت قبرس فخرجت معه زوجته ام حرام فلما ان جات قربت لها بغلة لتركبها
فصرعتها فاندقت عنقها قال بعضهم فاهل قبرس يستسقون بقبرها رضي الله عنها ثم اغزا امير
المومنين سليمان ابن عبد الملك القسطنطينية وجهز اليها الجيوش برا وبحرا فاغزا اهل الشام والجزيرة
في البحر في نحو من عشرين ومائة الف واغزا اهل مصر والمغرب في البحر في الف مركب وعليهم عمر ابن
هبيرة وامير الكل مسلمة ابن عبد الملك فنزل بفنايها يحاصرها ثلاثين شهرا حتى اكل الناس في العسكر
الميتة والعذرة من الجوع هذا وفي وسط العسكر عرمة حنطة مثل الجبل يغيظون بها الروم قال
محمد ابن زياد الالهاني غزونا القسطنطينية فجعنا حتى هلك ناس كثير وان كان الرجل ليخرج الى قضا
الحاجة والاخر ينظر اليه فاذا قام اقبل ذلك على رجيعه فاكله وان كان الرجل ليذهب الى الحاجة فيوخذ
ويذبح ويوكل وان الاهوا من الطعام كالتلال لا نصل اليها نكايد بها اهل القسطنطينية فلما استخلف
عمر ابن عبد العزيز اذن لهم في الترحل عنها ذكر ذلك غير واحد من ايمة التاريخ واعلم ايدك الله بتوفيقه
ان للغزو في البحر فضايل ليست للغزو في البر منها ان غزوة في البحر افضل من عشر غزوات في البر لما روي

عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يحج خير
من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن اجاز
البحر فكانما اجاز الاودية كلها والمايد فيه كالمتشحط في دمه رواه الطبراني عن يحيي ابن سعيد الانصاري عن
عطا ابن يسار عنه وقال لم يروه عن يحيي ابن سعيد الا يحيي ابن ايوب قال المولف عفا الله عنه قد رواه
ايضا عن يحيي ابن سعيد عبد الله ابن صالح كاتب الليث خرجه البيهقي والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري
ورواه حماد ابن يحيي ابن سعيد فوقفه ولم يرفعه خرجه ابن المنذر في الاوسط ولفظه ان عبد الله ابن عمرو
راي رجلا يريد الغزو في البحر فقال اين تريد قال البحر قال نعم المركب قيل فالبر قال الغزوة في البحر افضل
من عشر غزوات في البر والمايد في البحر كالمتشحط في دمه في البر ومن اجاز البحر فكانما اجاز الاودية كلها
المايد هو الذي يدور راسه عند ركوب البحر والمتشحط المضطرب في الدم وعن ابي الدردا رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل غازي البحر على غازي البر كعشر غزوات رواه الطبراني
في حديث ياتي ومنها ان المايد في البحر كالشهيد المتشحط في دمه في البر تقدم حديث عبد الله ابن عمرو قبله بذلك
وروى ابن ابي شيبة باسناد فيه راو لم يسم عن عبد الله ايضا موقوفا قال المايد في البحر غازيا كالمتشحط
في دمه شهيدا في البر وروى ابو داود باسناد رجاله ثقات عن ام حرام رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المايد في البحر الذي يصيبه القي له اجر شهيد والغرق له اجر شهيدين وعن عايشة رضي
الله عنها قالت لو كنت رجلا لم اجاهد الا في البحر وذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اصابه ميد في البحر كان كالمتشحط في دمه في البر رواه سعيد ابن منصور في سننه عن رجل عنها ويا تي حديث
ابي امامة وحديث علقمة ابن شهاب وغيرهما ان شا الله تعالى ومنها ان شهدا البحر افضل على الاطلاق من شهدا
البر قال المولف اذا كان المايد في البحر كالشهيد في البر فكيف يكون الشهيد فيه وخرج الطبراني في
الكبير عن عبد الله ابن ناجية حدثنا محمد ابن سعد العوفي حدثنا ابي حدثنا عمي حدثنا يونس ابن نفيع عن سعد ابن جنادة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهدا البحر افضل عند الله من شهدا البر وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسايه اذ وضع راسه فنام فضحك في منامه

قالت له

قالت له امراة من نسايه لقد ضحكت في منامك فما اضحكك قال اعجب من ناس من امتي يركبون هذا البحر وهول
العدو ويجاهدون في سبيل الله فذكر لهم خيرا كثيرا اخرجه ابن عساكر وعن سعيد ابن ابي هلال ان كعب الاحبار
كان يقول لصاحب البحر على صاحب البر من الفضيلة انه حين يضع قدمه فيه اذا كان محتسبا تفتح له ابواب
الجنة فان قتل او غرق كان له كاجر شهيدين وانه يكتب له من الاجر من حين يركبه حتي يصير كاجر رجل ضربت
عنقه في سبيل الله فهو يتشحط في دمه ويوم في البحر خير من شهر في البر وشهر في البحر خير من سنة في البر
رواه سعيد ابن منصور في سننه وهو موقوف على كعب ورجال اسناده رجال الصحيح وعن ابي امامة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهيد البحر مثل شهيدي البر والمايد في
البحر كالمتشحط في دمه في البر رواه ابن ماجة والطبراني في حديث ياتي تمامه ان شا الله تعالى وياتي
في حديث علقمة وغيره معناه ومنها ما روي ان من غزا في البحر كان كمن غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فروى الطبراني في الاوسط وابن عساكر وغيرهما باسانيدهم عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر فان قتال يوم في البحر خير من قتال
يومين في البر وان اجر الشهيد في البحر كاجر شهيدين في البر وان خيار الشهدا عند الله اصحاب الاكف
قيل ومن اصحاب الاكف قال قوم تكفا عليهم مراكبهم في البحر رواه ابن المبارك عن سعيد ابن عبد العزيز
عنه ورواه عبد الرزاق وابن ابي شيبة بنحوه وياتي لفظهما وروى الطبراني صدره عن محمد ابن عبد الله
ابن علاثة عن سعيد ابن عبد العزيز عن علقمة عن واثلة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقال لم يروه
عن سعيد الا ابن علاثة تفرد به الاكف بالتحريك وروى الوكف قال صاحب العباب قال ثعلب قد جا
تفسيره في الحديث والمعنى ان مراكبهم قد انجفت عليهم وتكفات فصارت فوقهم مثل اوكاف البيوت وروى
ابن المبارك ايضا عن عبد الرحمن ابن شريح انه بلغه عن ابن حجيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يدرك
الغزو معي فعليه بغزو البحر وهذا مرسل وفيه انقطاع وخرج ابن عساكر باسناده عن معاوية ابن صالح عن
المهاجر ابن حبيب انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غزوة في البحر كخمسين غزوة معي ومن غزا في
البحر ثم عاد اليه كان كمن استجاب لله والرسول وهذا مرسل غريب ومنها ما اخرجه ابن عساكر باسناده عن عمران

فاته الغزو معي فالبغز في البحر وتمن علقمة ابن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

ابن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزا غزوة في سبيل الله في البحر والله اعلم
بمن هو في سبيله فقد ادى الى الله طاعته كلها وطلب الجنة كل مطلب وهرب من النار كل مهرب ومنها ما روي
ان فضل الغازي في البحر على الغازي في البر كفضل الغازي في البر على الجالس في بيته وروى الطبراني في الكبير من
طريق محمد ابن عيسى بن سميع وفيه خلاف عن عباد ابن كثير عن ليث ابن ابي سليم وفيه مقال عن يحيى ابن عباد
المخزومي عن ام الدردا عن ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ملايكة ينزلون في كل
ليلة يحبسون الكلال عن دواب الغزاة الا دابة في عنقها جرس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
غازي البحر على غازي البر كفضل غازي البر على القاعد في اهله وماله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل غازي البحر على غازي البر كعشر غزوات وروى ابن ابي شيبة عن اسحق ابن منصور حدثنا هريم عن
ليث عن يحيى ابن عباد قال فضل الغازي في البحر على الغازي في البر على الجالس في بيته كذا رايته غير مرفوع
والله اعلم ومنها ما روي ان ملك الموت يقبض روح كل شهيد وغير الاشهدا البحر فان الله يتولى قبض ارواحهم
تكرامنهم عليه عز وجل وخرج ابن ماجة والطبراني وابن عساكر وغيرهم من طريق عفير ابن معدان وهو ضعيف
عن سليم ابن عامر عن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهيد البحر
مثل شهيدي البر والمايد في البحر كالمتشحط في دمه في البر وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله عز وجل وان
الله وكل ملك الموت يقبض الارواح الا شهدا البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين
ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين ومنها ان اجر جاد يوم في البحر كاجر جاد شهر في البر تقدم في حديث كعب
قوله ويوم في البحر خير من شهر في البر وشهر في البحر خير من سنة في البر وروى عبد الرزاق عن عبد القدوس
حدثنا علقمة ابن شهاب القرشي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر
فان اجر يوم في البحر كاجر شهر في البر وان القتل في البحر كالقتيلين في البر وان المايد في السفينة كالمتشحط في دمه
وان خيار شهدا امتي اصحاب الكف قالوا وما اصحاب الكف يا رسول الله قال قوم تكفا بهم مراكبهم في سبيل الله
ومنها ان خيار الشهدا عند الله تعالى وافضلهم من تنقلب بهم مراكبهم فيغرقون في سبيل الله تعالى وان المجاهد
اذا غرق في البحر اجر شهيدين في البر تقدم في حديث ام حرام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والغرق له اجر

شهيدين

شهيدين وكذلك في حديث كعب وعن علقمة ابن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدرك
الغزو معي فليغز في البحر فان قتال يوم في البحر خير من قتال يومين في البر وان اجر الشهيد في البحر
كاجر شهيدين في البر وان خيار الشهدا عند الله عز وجل اصحاب الاكف قيل يا رسول الله ومن اصحاب الاكف
قال قوم تكفا عليهم مراكبهم في البحر رواه ابن المبارك عن سعيد ابن عبد العزيز عنه ورواه عبد الرزاق
ايضا وتقدم لفظه ورواه ابن ابي شيبة عن وكيع عن سعيد ابن عبد العزيز عن علقمة ولفظه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر فان غزوة في البحر افضل
من غزوتين في البر وان شهيد البحر له اجرا شهيد البر وان افضل الشهدا عند الله اصحاب الوكوف قالوا
يا رسول الله وما اصحاب الوكوف قال قوم تكفا بهم مراكبهم في سبيل الله ومنها ما روي ان غزاة البحر
لا يحزنهم الفزع الاكبر ذكر صاحب شفا الصدور عن موسى ابن وردان قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت قوما من امتي يغزون هذا البحر لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم القيمة وهذا مرسل
وقد صح ان المرابط اذا مات يبعث يوم القيمة امنا من الفزع الاكبر كما سياتي وغازي البحر
ما بين كل موجتين كمن قطع الدنيا في طاعة الله عز وجل تقدم حديث ابي امامة وفيه وما بين الموجتين
كقاطع الدنيا في طاعة الله عز وجل وذكر في شفا الصدور عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ركب البحر غازيا كان له ما بين كل موجتين كانه قطع الدنيا في طاعة
الله عز وجل ومنها ما روي ان شهدا البحر يغفر لهم الذنوب كلها والديون بخلاف شهدا البر لانهم
يغفر لهم كل الذنوب الا الدين تقدم في حديث ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغفر
لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين ومنها ان الغازي في البحر اذا
وضع رجله في السفينة يخلف خطاياه خلف ظهره ويخرج منها كيوم ولدته امه ويضحك الله عز وجل اليه
وروى سعيد ابن منصور في سننه باسناد جيد عن كعب الاحبار موقوفا عليه قال اذا وضع الرجل
رجله في السفينة خلف خطاياه خلف ظهره كيوم ولدته امه والمايد فيه كالمتشحط في دمه في سبيل الله
والصابر فيه كالملك على راسه التاج وعن يحيى المعافري انهم كانوا جلوسا مع عبد الله ابن عمرو عند منارة الاسكندرية

بلغ

حين رفعت المراكب متوجهين الى العدو فقال عبد الله ابن عمرو يا مسلمة اين ذنوب هولا فقال مسلمة
خطاياهم في رقابهم فقال عبد الله كلا والذي نفسي بيده لقد خلفوها في هذه الجبانة الا ما استحدثوا من
دين قبل وقال بعضهم في الحديث الا الدين وشر الدين مهور النسا رواه الامام ابو بكر ابن المنذر في كتابه
الاوسط عن ابن وهب اخبرني حيي عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن حيي وعن ابن وهب ايضا اخبرني
ابن لهيعة عن حيي وهذان الحديثان وان كانا موقوفين فانهما كالمرفوعين لان مثلهما لا يقال من قبل
الراي وروي عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرت ان مسلمة ابن مخلد قال لقوم ركبوا غزاة في البحر
ما تركوا من وراهم من ذنوبهم شيا وعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال ان الله يضحك الى صاحب البحر
مرارا حين يستوي في مركبه ويخلي اهله وماله وحين ياخذه الميد في مركبه وحين يوجه البر فيشرف
اليه رواه ابن ابي شيبة هكذا موقوفا باسناد جيد ورواه ابن المنذر ايضا ولفظه قال يضحك الله الى
صاحب البحر ثلاث مرات حين يركبه ويخلي عن اهله وماله وحين يميد وحين يرى البر اما شاكرا
واما كفورا ومنها ما روي ان شهيد البحر لا يجد القتل في سبيل الله الا كشربة عسل بما بارد وذكر
صاحب شفا الصدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهيد البحر لا يالم السلاح الا كشربة عسل
بما بارد على الظما وشهيد البر لا يالم السلاح الا كعضة نملة ومنها ما ذكره صاحب شفا الصدور
ايضا عن كعب ان شهيد البحر ياتي يوم القيمة في نحو من نورا بيض يتلالا رافعين شراعهم من دروهم
في سفاينهم حتى اذا وافوا الجمع ظهر للناس حسنهم وقيل للناس هولا جنود الله في ارضه كالملايكة في
السما واحدهم من النور والبها والجمال ما لو ظهر في الارض لطمس نور وجوههم نور الشمس والقمر ولا
يراه نبي مرسل ولا ملك مقرب الا عجب من حسنه وكان في الشهدا مثل جبريل وميكايل واسرافيل
في الملايكة ويقولون هولا خدمة غزاة البحر لكل امري منهم كفلان من الاجر على ما يعطي اصحابه شراع
السفينة قلعها وذكر ايضا عن يحيى ابن سعيد ان شهيد البحر يشفع في سبعين من جيرانه حتى ان الجارين
ليختصمان يوم القيمة يقول احدهما انا اقرب اليه جارا ويقول الاخر انا اقرب اليه جوارا وعن عبد الله
ابن عمرو رضي الله عنهما قال لان اغزو في البحر غزوة احب الي من ان انفق قنطارا متقبلا في سبيل الله عز وجل

رواه ابن المبارك

رواه ابن المبارك وابن ابي شيبة وسعيد بن منصور وغيرهم وهو موقوف وعن خيثمة قال كان عندنا باطرابلس
رجل يعرف بعاصم ويكنى ابا علي فتوفي فرايته في النوم فقلت ايش حالك يا ابا علي فقال انا لا اكني بعد الموت ولم
يجبني بغير هذا فقلت ايش حالك يا عاصم الى ما صرت قال صرت الى رحمة واسعة وجنة عالية قلت بماذا قال
بكثرة جهادي في البحر رواه ابن عساكر فايدة قال القاضي ابو بكر ابن العربي من اراد ان يوقن بالله انه الفاعل
وحده لا فاعل معه وان الاسباب ضعيفة لا تعلق لموقن بها وتحقق التوكل والتفويض فليركب البحر مسلة
قال صاحب المغني وغيره من اصحاب الامام احمد غزو البحر افضل من غزو البر لان البحر اعظم خطرا ومشقة
فانه بين خطر العدو وخطر الغرق ولا يتمكن من الفرار الا مع اصحابه فكان افضل من غيره قال المولف
وينبغي ان لا يكون في هذا خلاف لما تقدم في فضله من الاحاديث الحسان وغيرها وانما يجوز ركوب البحر
للجهاد والحج وغيرهما اذا غلبت السلامة واما ركوبه حال هيجانه وندور السلامة فيه فانه لا يجوز
وفاعله عاص وقد روى الامام احمد عن ابي عمران الجوني قال كنا بفارس وعلينا امير يقال له زهير ابن
عبد الله فابصر انسانا فوق بيت او اجار ليس حوله شي فقال لي سمعت في هذا شيا قلت لا قال حدثني
رجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بات فوق اجار او فوق بيت ليس حوله شي يدفع رجله فقد برئت
منه الذمة ومن ركب البحر بعدما يرتج فقد برئت منه الذمة رواه احمد هكذا مرفوعا وموقوفا ايضا
ورواتهما ثقاة ورواه سعيد ابن منصور في سننه والبيهقي في الشعب عن زهير مرفوعا وفي رواية
للبيهقي ومن ركب البحر في ارتجاجه فغرق فقد برئت منه الذمة قال المولف وزهير ذكره الحافظ
ابن الذهبي في تجريد الصحابة وذكر له هذا الحديث ثم قال اظنه مرسل انتهى وقال البيهقي ورواه شعبة عن
ابي عمران عن محمد ابن ابي زهير وقيل عن محمد ابن زهير ابن ابي علي وقيل عن زهير ابن ابي جبل عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك الإجّار بكسر الهمزة وتشديد الجيم وهو السطح وارتجاج البحر هيجانه
فصل في فضل نظر الغازي والمرابط الى البحر والتكبير في سبيل الله تعالى خرج الطبراني من طريق يوسف
ابن السفر عن الاوزاعي عن حسان ابن عطية عن محمد ابن ابي عايشة عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جلس على البحر احتسابا ونيته احتياطا للمسلمين كتب الله له بكل قطرة في البحر حسنة

وذكر صاحب شفا الصدور عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال الناظر في البحر في سبيل الله يكون له مد
بصره نور يستضي به كما بين صنعا والجابية وذكر ايضا عن ابن ابي نجيح عن من حدثه يرفع الحديث ان
النظر في البحر عبادة قال ومن نظر الي البحر احاطة علي المسلمين غفر الله له بكل قطرة فيه **وذكر** ايضا
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه خرج في بعض غزواته ومعه عثمان ابن مظعون رضي الله عنه فمروا
بروضة وغدير فقال عثمان يرسول الله لو ان عبدا اقام هاهنا يعبد الله حتي يموت فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لنظرة ينظرها رجل في البحر خير له من عبادة رجل فيما هاهنا اربعين عاما رجا ثواب ربه
وتصديق موعوده **وذكر** ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال من كبر تكبيرة في سبيل الله رافعا بها صوته
كتب الله له بها الف حسنة ذكر هذه الاخبار كلها من غير اسناد علي عادته والله اعلم بحالها **وقال** ايضا
في شفا الصدور ذكر عبد المومن قال اذا كان يوم القيمة خلق الله ارضا بيضا يغشاها سحاب الرحمة ثم ينادي
مناد من عند الله اين المرابطون اصعدوا علي اعلا هذه الارض فاذا صعدوا انصب لهم كراسي من نور ثم ينادي
بهم جبريل قولوا مثل الذي كنتم تقولون علي ساحل البحر يطلب منهم التهليل والتكبير فتمر بهم الارض
مر السحاب حتي يقفوا بين يدي الله تبارك وتعالي فيقول لهم مرحبا واهلا باوليائي المرابطين في دار الدنيا ياجبريل
شق بهم الارض شقا الي الجنة **وعن** انس رضي الله عنه قال صبح رسول الله صلي الله عليه وسلم خيبر بكرة
وقد خرجوا بالمساحي فلما نظروا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم جاوا يسعون الي الحصن وقالوا محمد والخميس
فرفع رسول الله صلي الله عليه وسلم راسه ثم قال الله اكبر ثلاث مرات خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فسا صباح المنذرين رواه البخاري ومسلم والبيهقي وبوب البخاري عليه في بعض طرقه والبيهقي باب عليه
التكبير عند الحرب فهذا الحديث اصل صحيح في التكبير والله اعلم **وعن** جابر رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال ثلاثة اصوات يباهي الله عز وجل بهن الملايكة الاذان والتكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية
خرجه ابن عساكر باسناده من طريق رشدين ولا باس به في الرقايق والله اعلم **وخرج** ابن عدي ومن طريقه
ابن عساكر باسناده عن زيد ابن جبيرة وهو متروك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من كبر تكبيرة علي البحر كانت في ميزانه صخرة قيل يرسول الله وما قدرها قال تملا ما بين السما والارض

وعن

وعن قرة ابن اياس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من كبر تكبيرة عند غروب الشمس
علي ساحل البحر رافعا صوته اعطاه الله من الاجر بعدد كل قطرة في البحر عشر حسنات ومحي عنه عشر
سيات ورفع له عشر درجات ما بين الدرجتين مسيرة ماية عام بالفرس المسرع رواه الطبراني وفي سنده
خليفة ابن حميد قال الذهبي فيه جهالة والخبر ساقط انتهي **وذكر** في شفا الصدور عن عبد الله
ابن عمرو ابن العاصي رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من كبر تكبيرة في سبيل الله رافعا بها
صوته كان له بها صخرة في ميزانه يوم القيمة اثقل من السموات السبع والارضين السبع وما بينهن وما
فوقهن وما تحتهن **وقال** السلمي في كتاب الحقايق في الرقايق روي محفوظ عن عقبة ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال من كبر تكبيرة في سبيل الله تعالي كانت له صخرة في ميزانه اثقل من السموات السبع وما
فيهن ومن قال لا اله الا الله والله اكبر ورفع بها صوته كتب الله له بها رضوانه الاكبر ومن كتب الله
رضوانه الاكبر جمع بينه وبين خليله ابراهيم في دار الجلال قيل يرسول الله وما دار الجلال قال
دار الذي تسمي به وبها عرشه ينظر الي ربه عز وجل بكرة وعشية كما ترون الشمس لا تشكون في رويته
وقد قيل ان عيسي ابن مريم عليه الصلاة والسلام مر بقبر يعذب صاحبه فرق له لما راى من شدة
عذابه فبينما هو كذلك اذ نزلت عليه الرحمة وملي قبره نورا فناداه عيسي يا صاحب القبر اخي باذن
الله فحيي فساله عما راى فقال ان لي اخا في الله كبر عني تكبيرة وهو مرابط في سبيل الله عز وجل فغفر
الله لي بذلك وانقذني من العذاب **فايده** خرج ابن عساكر باسناده عن ابي مرعز المازني قال قال لي
ارطاة هو ابن المنذر لما فرض لي عمر ابن عبد العزيز في جبله يا فتي اني احدثك بحديث كان عندنا من الخروف
اذا توضات عند البحر فالتفت اليه وقل يا واسع المغفرة اغفر لي فانه لا يرتد اليك طرفك حتي يغفر الله
ذنوبك **وحكي** صاحب كتاب الوعظ والرقايق عن ابي قلابة قال كان لي ابن اخ يتعاطي الشراب فمرض
فبعث الي ليلا ان الحقني فاتيته فرايت ملكين اسودين قد دنيا من ابن اخي فقلت انا لله قد هلك ابن اخي فاطلع
ابيضان من الكوة التي في البيت فقال احدهما لصاحبه انزل اليه فلما نزل اليه تنحي الاسودان فجا فشم
فاه فقال ما اري فيه ذكرا ثم شم بطنه فقال ما اري فيه صوما ثم شم رجليه فقال ما اري فيه صلاة ثم عاد

فاخرج طرف لسانه فشمه فقال الله اكبر اراه قد كبر تكبيرة في سبيل الله يريد بها وجه الله باساكية قال ثم فاضت
نفسه وشممت في البيت رايحة المسك فلما صليت الغداة قلت لاهل المسجد هل لكم في رجل من اهل الجنة وحدثتهم حديث
ابن اخي فلما بلغت ذكر اساكية قالوا ليست باساكية انما هي انطاكية قلت لا والله لا اسميها الا كما سماها الملك قال
المولف عفا الله عنه وقد رويت هذه الحكاية مسندة عن شهر ابن حوشب وابن اخيه وهو اشبه خرجها ابن ابي الدنيا
في كتاب الجهاد له حدثني محمد ابن ابراهيم الخزاعي حدثنا ابو بكر ابن غزوان ابن عاصم حدثني ابي عن شهر ابن
حوشب قال اردت غزاة وكان لي ابن اخ برهق فكرهت ان اخلفه فغزوت به معي فلما قفلنا مرض مرضا
شديدا قال فدخلت بعض تلك الصوامع فقمت اصلي فانشقت الصومعة فدخل ملكان ابيضان وملكان اسودان
نحن احق به وقال الابيضان كلا فاخذ احد الابيضين اصبعيه فادخلهما في فيه فقلب لسانه فقال الله اكبر
نحن احق به قد ما كبر تكبيرة يوم فتح انطاكية فخرج شهر ابن حوشب فنادى في الناس من سره ان يحضر
جنازة رجل من اهل الجنة فليحضر جنازة ابن اخي فقال الناس جن شهر بالامس يقول ما يقول واليوم يقول رجل
من اهل الجنة فبلغ ذلك الامير فبعث اليه فاخبره بما راى فصلى عليه والناس قوله برهق اي يغشى المحارم
مسلة قال ابن المنذر في كتابه الاوسط قال اشهب سالت مالكا عن رفع الاصوات بالتكبير على الساحل
في الرباط بحضرة العدو وبغير حضرتهم على الساحل فلا باس بذلك ايضا الا ان يكون رفعة صوته يوذي
الناس لا يستطيع احد ان يقرا ولا يصلي فلا ارى ذلك وقال الليث ابن سعد كان من مضى يكبرون في محارسهم
يتقوون به على الحرس وسهر الليل ولم نر احدا يعيب ذلك حتى كان حديثا وقال ابن القاسم سيل مالك عن القوم يكونون
في الرباط يهللون ويكبرون على الساحل ويطربون باصواتهم قال اما التطريب فلا يعجبني واما ان
يهللون ويكبرون يريد اذا كان الحرس فلا ارى به باسا واراه حسنا انتهى فايدة خرج ابن السني
في عمل اليوم والليلة والطبراني وابن عساكر وغيرهم عن الحسين ابن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امان امتي من الغرق اذا ركبوا زاد ابن المقري البحران يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان
ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الى يشركون الباب التاسع في فضل النفقة في سبيل
الله تعالى قال الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال القرطبي

نحن احق [illegible] فقال الابيضان [illegible] الاسودان [illegible]

هو يكره او يمنع الرجل نفسه فقال اما بحضرة العدو فلا باس وذلك حسن ولغير حضرتهم

وغيره معناه

40

وغيره معناه من ذا الذي ينفق في سبيل الله حتى يبدله الله الاضعاف الكثيرة وقال تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع
عليم قال ابن عمر لما نزلت مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الاية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رب زد امتي فنزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزلت انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب رواه الامام ابو بكر
ابن المنذر في تفسيره وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب وغيرهم وعن خريم ابن فاتك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق نفقة في سبيل الله كتبت بسبع مائة ضعف رواه الترمذي وحسنه
والنساي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتي بفرس يجعل كل خطوة منه اقصى بصره فسار وسار معه جبريل فاتى على قوم
يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل من هولا قال هولا
المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف وما انفقوا من شي فهو يخلفه وهو
خير الرازقين ثم اتى على قوم ترضخ روسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك
شيا فقال يا جبريل من هولا قال هولا الذين تتثاقل روسهم عن الصلاة قال ثم اتى على قوم على
اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الانعام بين الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها
قال يا جبريل من هولا قال هولا الذين لا يودون الصدقات عن اموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام
للعبيد الحديث بطوله رواه البيهقي في دلايل النبوة من طريق حاتم ابن اسماعيل حدثني عيسى ابن ماهان
عن الربيع ابن انس عن ابي العالية عن ابي هريرة ورواه البزار فقال فيه عن الربيع ابن انس عن ابي العالية
او غيره عن ابي هريرة وعن ابي عبيدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
انفق نفقة في سبيل الله فاضلة فبسبع مائة ومن انفق على نفسه او اهله او ماز اذى وفي رواية او
اماط اذى او تصدق بصدقة فحسنة بعشر امثالها والصوم جنة ما لم يخرقها ومن ابتلاه الله ببلاء في
جسده فهو له حطة خرجه البيهقي في السنن باسناد جيد وعن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه

قال جا رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة
سبع مائة ناقة كلها مخطومة رواه مسلم والحاكم وقال صحيح على شرطهما قوله لك بها سبع مائة ناقة يحتمل
ان معناه لك بها اجر سبع مائة ناقة ويحتمل ان يكون على ظاهره ويكون له بها في الجنة سبع مائة ناقة كل
واحدة منهن مخطومة يركبهن حيث شا للتنزه كما جا في خيل الجنة ونجبها قال النووي وهذا الاحتمال
اظهر والله اعلم وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده ما شحب
وجه ولا اغبرت قدم في عمل تبتغي به درجات الجنة بعد الصلاة المفروضة كجهاد في سبيل الله عز وجل ولا اثقل
ميزان عبد كدابة تنفق له في سبيل الله او يحمل عليها في سبيل الله عز وجل رواه ابن المبارك عن عبد الحميد
ابن بهرام عن شهر ابن حوشب عن عبد الرحمن ابن غنم عنه وهذا اسناد حسن والله اعلم قوله شحب بفتح الشين
المعجمة وكسر الحا المهملة بعدهما با موحدة اي تغير والشحوب تغير الوجه من حزن او خوف ونحوه وقوله
تنفق اي تموت وقد جا في الحديث ان النفقة في سبيل الله توضع في ميزان منفقها كل يوم فروى ابن المبارك
عن زايدة عن ركين ابن الربيع عن الربيع عن خريم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من انفق نفقة
في سبيل الله جعلت في ميزانه كل غداة وجا في الحديث ايضا ان النفقة انما تكون بسبع مائة ضعف اذا ارسلها
الرجل او جهز بها من يجاهد واما من جاهد وانفقها في جهاده فانها تكون له عند الله بسبع مائة الف ضعف
فروى ابن ماجة والبيهقي في الشعب عن علي ابن ابي طالب وابي الدردا وابي هريرة وابي امامة الباهلي وعبد الله
ابن عمرو وجابر ابن عبد الله وعمران ابن حصين رضي الله عنهم كلهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من ارسل نفقة في سبيل الله واقام في بيته فله بكل درهم سبع مائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله
وانفق في وجهه ذلك فله بكل درهم سبع مائة الف درهم ثم تلا هذه الاية والله يضاعف لمن يشا قال
المولف عفا الله عنه روياه عن الخليل ابن عبد الله وهو مجهول لم يخرج له من اصحاب الكتب الستة غير ابن ماجة
عن الحسن عنهم وقد سمع الحسن من بعضهم دون بعض وقد رواه ابن عساكر من هذه الطريق وقال هو حديث
حسن وخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن الحسن عن عمران وحده وفي سماعه منه خلاف والله اعلم وعن معاذ
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن اكثر في الجهاد في سبيل الله من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين الف حسنة

منها عشرة اضعاف

منها عشرة اضعاف مع الذي له عند الله من المزيد قيل يا رسول الله فالنفقة قال النفقة على قدر ذلك
قال عبد الرحمن فقلت لمعاذ انما النفقة بسبع مائة ضعف فقال معاذ قل فهمك انما ذاك اذا انفقوها وهم
مقيمون في اهلهم غير غزاة فاذا غزوا وانفقوا خبا الله لهم من خزاين رحمته ما ينقطع عنه علم العباد
وصفتهم فاوليك حزب الله وحزب الله هم الغالبون رواه الطبراني وفي اسناده راو لم يسم وذكر صاحب
شفا الصدور عن الحجاج ابن الفرافصة قال بلغنا انه من خرج غازيا في سبيل الله بماله ونفسه كان له بكل درهم
سبع مائة ضعف كل ضعف سبعون الفا وجا ايضا من انفق زوجين في سبيل الله ابتدرته خزنة الجنة يوم
القيمة يدعونه اليما عندهم فروى احمد والبخاري ومسلم وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان
من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي
من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان قال ابو بكر بابي انت وامي فما على من يدعى
من تلك الابواب كلها من ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
وارجو ان تكون منهم وفي رواية لاحمد صحيحة من انفق زوجا في سبيل الله او قال زوجين من ماله دعته
خزنة الجنة يا مسلم هذا خير هلم اليه فقال ابو بكر رضي الله عنه وقال وهل نفعني الله الا بك وهل نفعني
الله الا بك وفي رواية لمسلم قال ابو هريرة قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل فذكر الحديث وقال
في اخره فكل من انفق زوجا مما ملكت يمينه في سبيل الله فكل خزنة الجنة يدعونه يا عبد الله يا مسلم هذا
خير فتعال فقال ابو بكر يا رسول الله ان هذا العبد لا توى عليه يدع بابا ويلج من اخر قال فضرب كتفه
وقال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون منهم وفي رواية لابن عساكر من انفق زوجين في سبيل الله
دعته خزنة كل باب من ابواب الجنة هلم اي فل ادخل قال فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذلك الذي
لا توى عنده وفي اخرى له ما من رجل ينفق زوجين في سبيل الله الا تلقته الملايكة يوم القيمة معهم الريحان
على ابواب الجنة يا عبد الله يا مسلم هلم هلم قوله اي فل معناه يا فلان حذفت منه الالف والنون لغير ترخيم قال
الازهري ليست ترخيم فلان ولكنها كلمة على حدة توقعها بنو اسد على الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد وغيرهم

هذا رجل لا توى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر رضي

يثني ويجمع ويونث وقال الجوهري قولهم في الندا يا فل مخففا انما هو محذوف من يا فلان لا على سبيل الترخيم
ولو كان ترخيما لقالوا يا فلا وعن صعصعة ابن معاوية عم الاحنف قال ذهبت الى ابي ذر رضي الله عنه
فلم اجده في منزله فاستقبلني يقود بعيرا او يسوق بعيرا في عنقه قربة قد استقاها لاهله فقلت انت ابو ذر
قال كذلك يقول اهله قال قلت حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله ينفعني به
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق من ماله زوجين في سبيل الله ابتدرته
حجبة الجنة زاد في رواية قال قلت وما زوجان من ماله قال فرسان من خيله بعيران من ابله رواه النساي
والحاكم وقال صحيح الاسناد ولفظه ما من عبد ينفق من مال له زوجين في سبيل الله الا استقبلته حجبة الجنة
كلهم يدعوه الى ما عنده قلت وكيف ذاك قال ان كان رجالا فرجلين وان كان ابلا فبعيرين وان كان بقرا فبقرتين
وعن ابي ذر ايضا يرفع الحديث قال من انفق زوجين في سبيل الله ابتدرته خزنة الجنة فسالناه ما هذان
الزوجان قال درهمين او خفين او نعلين او ثوبين رواه ابن عساكر وقال عروة ابن رويم لم يدرك ابا ذر
فصل روى مسلم في صحيحه عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دينار
ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله
وخرج ابن عساكر من طريق ابي اسامة الكلبي حدثنا علي ابن ثابت حدثنا يعقوب القمي عن جعفر ابن ابي المغيرة عن
سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اربعين من اصحاب النجاشي قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشهدوا معه احد وكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم احد فلما راوا ما بالمومنين من الجراحات والحاجة قالوا
يا رسول الله انا اهل ميسرة فاذن لنا نجي باموالنا فنواسي بها المسلمين فانزل الله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب من قبله
هم به يومنون اوليك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا قال فجعل لهم اجرهم مرتين ويدرون بالحسنة السيئة ومما
رزقناهم ينفقون قال تلك النفقة التي واسوا بها المسلمين وقد جهز عثمان ابن عفان رضي الله عنه جيش العسرة
في غزوة تبوك بالف دينار فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول ما ضر
ابن عفان ما عمل بعد اليوم يرددها مرارا رواه احمد من حديث عبد الرحمن ابن سمرة والترمذي وقال حديث حسن
وقال ابن هشام في السيرة حدثني من اثق به ان عثمان رضي الله عنه انفق في جيش العسرة في غزوة تبوك الف دينار

قال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وخرج عبد الله ابن الامام احمد
في زوايد المسند والترمذي كلاهما عن فرقد ابي طلحة عن عبد الرحمن ابن خباب السلمي قال خطب النبي صلى الله
عليه وسلم فحث على جيش العسرة فقال عثمان ابن عفان علي ماية بعير باحلاسها واقتابها قال ثم نزل مرقاة
من المنبر ثم حث فقال عثمان علي ماية اخرى باحلاسها واقتابها قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بيده هكذا يحركها واخرج عبد الصمد يده كالمتعجب ما على عثمان ما عمل بعدها ورواه البيهقي في السنن وابن
عساكر فذكرا فيه انه التزم بثلاث ماية بعير باحلاسها واقتابها قال عبد الرحمن فانا شهدت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ما ضر عثمان ما عمل بعدها او قال بعد اليوم وذكر ابو عمر ابن عبد البر ان عثمان
رضي الله عنه جهز جيش العسرة بتسع ماية وخمسين ناقة وخمسين فرسا وكذا رواه ابن عساكر باسناده الا
انه قال او تسع ماية وسبعين ناقة وثلاثين فرسا وروى عبد البر ايضا عن قتادة قال حمل عثمان في جيش
العسرة على الف بعير وسبعين فرسا وخرج ابو احمد ابن عدي باسناد ضعيف عن حذيفة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى عثمان يستعينه في غزاة غزاها فبعث اليه عثمان بعشرة الاف دينار
فوضعها بين يديه قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بين يديه ويدعو له يقول غفر الله لك يا عثمان
ما اسررت وما اعلنت وما اخفيت وما هو كاين الى يوم القيمة ما يبالي عثمان ما عمل بعدها وذكر الشيخ
محب الدين الطبري عن عبد الرحمن ابن عوف قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاءه يعني عثمان
في جيش العسرة بسبع ماية اوقية من ذهب قال الشيخ محب الدين وهذا الاختلاف في الروايات قد يوهم
التضاد بينهن والجمع ممكن بان يكون عثمان دفع ثلاث ماية بعير باحلاسها واقتابها ثم جا بالف دينار لاجل
المون التي لا بد للمسافر منها ثم لما اطلع على ان ذلك لا يكفي زاد في الابل واردف بالخيل تتميما للالف ثم لما لم
يكتف بذلك تمم الالف ابعرة وزاد عشرين فرسا وبعث بعشرة الاف دينار للمون والله اعلم وروى ابن لهيعة
عن ابي الاسود عن عروة ابن الزبير ان عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه اوصى بخمسين الف دينار في سبيل
الله تعالى فكان الرجل يعطى الف دينار خرجه ابن عساكر وغيره وروى ابن عساكر ايضا باسناده عن الزهري
قال اوصى عبد الرحمن ابن عوف لمن بقي ممن شهد بدرا بسبع ماية دينار لكل رجل فاخذوها وكانوا ماية واخذ

عثمان فيمن اخذ وهو خليفة واوصي بالف فرس في سبيل الله وذكر القرطبي في تاريخه ان ذا الرياستين ابن سهل
انفق في سبيل الله الف الف دينار وقال لو كان لي ضعف ذلك لنفقته وتقدمت حكاية ام ابراهيم الهاشمية
وولدها وانفاقها عشرة الاف دينار في سبيل الله وحكايات المنفقين في سبيل الله تعالي وما انفقوه تقربا
الي الله ورغبة فيما عنده لا تحصر بالكلية وقد ذكر جماعة عن نافع العمري انه كانت تاتيه المراة بالكبة من الخيوط
فتقول خذها في سبيل الله فياخذها ويوتي بثلث الدينار في سبيل الله فياخذه فيقال له لقد اغناك الله عن هذا
فيقول اجل ولكني اخذه منه فيا جر الله ونعطيه نحن فيا جرنا الله وصدق فيما قال رحمه الله فان الله لا يظلم
مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما وقد قال صلي الله عليه وسلم لا تحقرن من
المعروف شيا فينبغي للانسان ان لا يستقل ما عنده فانه وان كان يسيرا فان الله يجعله بالقصد الصالح كثيرا
وقد روي عن كعب انه قال دخل الجنة رجل في ابرة اعارها في سبيل الله ودخلت امراة الجنة في مسلة
اعانت بها في سبيل الله وقال ابن عباس انفق في سبيل الله ولو بمشقص رواه ابن ابي شيبة وغيره والمشقص
بكسر الميم واسكان الشين المعجمة بعدهما قاف مفتوحة وصاد مهملة وهو نصل السهم اذا كان طويلا ليس بعريض
فاذا كان عريضا فهو المعلبة قال المولف عفا الله عنه وما زال السلف الصالح رضي الله عنهم يبذلون جهدهم
في الانفاق في سبيل الله والتقرب الي الله تعالي بمساعدة الغزاة وادخال السرور عليهم بما تصل اليه استطاعتهم
قليلا كان او كثيرا وحكاية ابي قدامة مع المراة التي ظفرت شعرها شكالا للفرس في سبيل الله مشهورة حكاها
جماعة منهم احمد ابن الجوزي الدمشقي في كتابه المسمي بسوق العروس وانس النفوس فيحكي انه كان بمدينة رسول الله
صلي الله عليه وسلم رجل يقال له ابو قدامة الشامي وكان قد حبب الله اليه الجهاد في سبيل الله تعالي والغزو
الي بلاد الروم فجلس يوما في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم يتحدث مع اصحابه فقالوا له يا با قدامة حدثنا
باعجب ما رايته في الجهاد قال نعم اني دخلت في بعض السنين الرقة اطلب جملا يحمل سلاحي فبينما انا يوما جالسا اشتريه
اذ دخلت علي امراة فقالت يا با قدامة سمعتك وانت تحدث عن الجهاد وتحث عليه وقد رزقت من الشعر ما لم يرزقه
غيري من النسا وقد قصصته واصلحت منه شكالا للفرس وعفرته بالتراب لئلا ينظر اليه احد وقد احببت ان
تاخذه معك فاذا صرت في بلاد الكفار وجالت الابطال ورميت النبال وجردت السيوف وشرعت الاسنة فان احتجت

اليه

اليه والا فادفعه الي من يحتاج اليه ليحضر شعري ويصيبه الغبار في سبيل الله فانا امراة ارملة كان لي
زوج وعصبة كلهم قتلوا في سبيل الله ولو كان علي جهاد لجاهدت قال وناولتني الشكال وقالت اعلم يا با
قدامة ان زوجي لما قتل خلف لي غلاما من احسن الشباب وقد تعلم القران والفروسية والرمي عن القوس وهو
قوام بالليل صوام بالنهار وله من العمر خمس عشرة سنة وهو غايب في ضيعة خلفها له ابوه فلعله يقدم قبل
مسيرك فاوجهه معك هدية الي الله عز وجل وانا اسالك بحرمة الاسلام لا تحرمني ما طلبت من الثواب
قال فاخذت الشكال منها فاذا هو مظفور من شعر راسها فقالت القه في بعض رحالك وانا انظر اليه
ليطمين قلبي قال فطرحته في رحلي وخرجت من الرقة ومعي اصحابي فلما صرنا عند حصن مسلمة ابن عبد
الملك اذا بفارس يهتف من ورائي يا با قدامة قف علي قليلا يرحمك الله فوقفت وقلت لاصحابي
تقدموا انتم حتي انظر من هذا واذا بالفارس قد دنا مني وعانقني وقال الحمد لله الذي لم يحرمني صحبتك
ولم يردني خايبا قلت حبيبي اسفر لي عن وجهك فان كان يلزم مثلك غزو امرتك بالمسير وان لم يلزمك
غزو رددتك فاسفر عن وجهه فاذا غلام كانه القمر ليلة البدر وعليه اثار النعمة قلت حبيبي لك والد
قال لا بل انا خارج معك اطلب بثار والدي لانه استشهد فلعل الله ان يرزقني الشهادة كما رزق ابي قلت
حبيبي لك والدة قال نعم قلت اذهب اليها فاستاذنها فان اذنت والا فاقم عندها فان طاعتك لها افضل
من الجهاد لان الجنة تحت ظلال السيوف وتحت اقدام الامهات قال يا با قدامة اما تعرفني قلت لا قال انا
ابن صاحبة الوديعة ما اسرع ما نسيت وصية امي صاحبة الشكال وانا ان شا الله الشهيد ابن الشهيد سالتك
بالله لا تحرمني الغزو معك في سبيل الله فاني حافظ لكتاب الله عارف بسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم
عارف بالفروسية والرمي وما خلفت ورائي افرس مني فلا تحقرني لصغر سني وان امي قد اقسمت علي ان لا ارجع وقالت
يا بني اذا لقيت الكفار فلا تولهم الدبر وهب نفسك لله واطلب مجاورة الله ومجاورة ابيك مع اخوالك الصالحين
في الجنة فاذا رزقك الله الشهادة فاشفع في فانه قد بلغني ان الشهيد يشفع في سبعين من اهله وسبعين من جيرانه
ثم ضمتني الي صدرها ورفعت راسها الي السما وقالت الهي وسيدي ومولاي هذا ولدي وريحانة قلبي وثمرة
فوادي سلمته اليك فقربه من ابيه قال فلما سمعت كلام الغلام بكيت بكا شديدا اسفا علي حسنه وجمال شبابه

ورحمة لقلب والدته وتعجبا من صبرها عنه فقال يا عم مما بكاوك ان كنت تبكي لصغر سني فان الله يعذب
من هو اصغر مني اذا عصاه قلت لم ابك لصغر سنك ولكن ابكي لقلب والدتك كيف تكون بعدك قال فسرنا
ونزلنا تلك الليلة فلما كان الغداة رحلنا والغلام لا يفتر من ذكر الله تعالى فتاملته فاذا هو افرس منا اذا
ركب وخادمنا اذا نزلنا منزلا وصار كلما سرنا يقوي عزمه ويزداد نشاطه ويصفوا قلبه وتظهر علامات
الفرح عليه قال فلم نزل سايرين حتى اشرفنا على ديار المشركين عند غروب الشمس فنزلنا فجلس الغلام
يطبخ لنا طعاما لافطارنا وكنا صياما فغلبه النعاس فنام نومة طويلة فبينما هو نايم اذ تبسم في نومه
فقلت لاصحابي الا ترون الى ضحك هذا الغلام في نومه فلما استيقظ قلت حبيبي رايتك الساعة تبسم في
منامك ضاحكا قال رايت رويا فاعجبتني واضحكتني قلت ما هي قال رايت كاني في روضة خضرا انيقة
فبينما انا اجول فيها اذ رايت قصرا من فضة شرفه من الدر والجوهر وابوابه من الذهب وستوره
مرخية واذا جواري يرفعن الستور وجوههن كالاقمار فلما رايتني قلن لي مرحبا بك فاردت ان امد يدي
الى احداهن فقالت لا تعجل ما آن لك ثم سمعت بعضهن يقول لبعض هذا زوج المرضية فقلن لي تقدم
يرحمك الله فتقدمت امامي فاذا في اعلا القصر غرفة من الذهب الاحمر عليها سرير من الزبرجد الاخضر
قوايمه من الفضة البيضا عليه جارية وجهها كانه الشمس لولا ان الله ثبت علي بصري لذهب وذهب عقلي
من حسن الغرفة وبها الجارية قال فلما راتني الجارية قالت مرحبا واهلا وسهلا يا ولي الله وحبيبه انت لي
وانا لك فاردت ان اضمها الى صدري فقالت مهلا لا تعجل فانك بعيد من الخنا وان الميعاد بيني وبينك غدا
بعد صلاة الظهر فابشر قال ابو قدامة فقلت له حبيبي رايت خيرا وخيرا يكون ثم بتنا متعجبين من منام الغلام
فلما اصبحنا تبادرنا وركبنا خيولنا فاذا المنادي ينادي يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري انفروا خفافا
وثقالا فما كان الا ساعة واذا جيش الكفر خذله الله قد اقبل كالجراد المنتشر فكان اول من حمل منا
فيهم الغلام فبدد شملهم وفرق جمعهم وغاص في وسطهم فقتل منهم رجالا وجندل ابطالا فلما رايته
كذلك لحقته فاخذت بعنان فرسه وقلت يا حبيبي ارجع فانت صبي ولا تعرف خدع الحرب فقال يا عم
الم تسمع قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار اتريد ان ادخل النار

فبينما هو يكلمني اذ حمل علينا المشركون حملة رجل واحد فحالوا بيني وبين الغلام ومنعوني منه واشتغل كل
واحد بنفسه وقتل خلق كثير من المسلمين فلما افترق الجمعان اذا القتلى لا يحصون عددا فجعلت اجول بفرسي
بين القتلى ودماوهم تسيل على الارض ووجوههم لا تعرف من كثرة الغبار والدما فبينما انا اجول بين القتلى اذا
انا بالغلام بين سنابك الخيل قد علاه التراب وهو يتقلب في دمه ويقول يا معشر المسلمين بالله ابعثوا الي عمي
ابا قدامة فاقبلت اليه عندما سمعت صياحه فلم اعرف وجهه لكثرة الدما والغبار ودوس الدواب فقلت
ها انا ابو قدامة قال يا عم صدقت الرويا ورب الكعبة انا ابن صاحبة الشكال فعندها رميت بنفسي عليه فقبلت
بين عينيه ومسحت التراب والدم عن محاسنه وقلت يا حبيبي لا تنس عمك ابا قدامة اجعله في شفاعتك يوم
القيمة فقال مثلك لا ينسى تمسح وجهي بثوبك ثوبي احق به من ثوبك دعه يا عم حتى القى الله تعالى به
يا عم هذه الحورا التي وصفتها لك قايمة على راسي تنتظر خروج روحي وتقول لي عجل فانا مشتاقة اليك
بالله يا عم ان ردك الله سالما فتحمل ثيابي هذه المضمخة بالدم لوالدتي المسكينة الثكلى الحزينة وتسلمها
اليها لتعلم اني لم اضيع وصيتها ولم اجبن عند لقا المشركين واقراها مني السلام عليها وقل لها ان الله
قد قبل الهدية التي اهديتها ولي يا عم اخت صغيرة لها من العمر عشر سنين كنت كلما دخلت استقبلتني
تسلم علي واذا خرجت تكون آخر من يودعني عند مخرجي هذا وقالت لي بالله يا اخي لا تبطي عنا فاذا
لقيتها فاقرا عليها مني السلام وقل لها يقول لك اخوك الله خليفتي عليك الى يوم القيمة ثم تبسم وقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده واشهد ان محمدا عبده ورسوله هذا ما وعدنا الله
ورسوله وصدق الله ورسوله ثم خرجت روحه فكفناه في ثيابه وواريناه رضي الله عنه وعنا به قال
ابو قدامة فلما رجعنا من غزوتنا تلك ودخلنا الرقة لم يكن لي همة الا دار ام الغلام فاذا جارية تشبه
الغلام في حسنه وجماله وهي قايمة بالباب وكل من مر بها تقول يا عم من اين جيت قلت من الغزو
قالت اما رجع معكم اخي ثم بكت وقالت ما بالي ارى الناس يرجعون واخي لم يرجع فغلبتني العبرة ثم تجلدت
خشية على الجارية ثم قلت لها يا جارية قولي لصاحبة المنزل كلمي ابا قدامة فانه على الباب فسمعت المراة كلامي
فخرجت الي وقد تغير لونها فسلمت عليها فردت السلام وقالت امبشرا انت يا ابا قدامة ام معزيا قلت بيني لي البشا

وانها وعيني
فتقول لمن الغزاة فتقول الما رجع معكم اخي فيقولون
لا ندري فلما سمعنا ذكرت ابو قدامة ... [illegible]
بلغ

من التعزية رحمك الله قالت ان كان ولدي رجع سالما فانت معز وان كان قتل في سبيل الله فانت مبشر فقلت
ابشري فقد قبل الله هديتك فبكت وقالت قبلها قلت نعم فقالت الحمد لله الذي جعله ذخيرة لي يوم القيمة قلت
فما فعلت الجارية اخت الغلام قالت هي التي كانت تكلمك الساعة فتقدمت اليها فقلت لها ان اخاك يسلم عليك ويقول لك
الله خليفتي عليك الى يوم القيمة فصرخت صرخة وخرت على وجهها مغشيا عليها فحركتها بعد ساعة فاذا هي ميتة
فتعجبت من ذلك ثم سلمت ثياب الغلام التي كانت معي لامه وودعتها وانصرفت حزينا على الغلام والجارية ومتعجبا
من صبر امهما قال المولف وقد ذكر الحافظ العلامة ابو المظفر ابن الجوزي انه لما بلغته هذه الحكاية جمع
عنده من شعور التايبين ما ظفره فكان منه ثلاث مايه شكال وقد تقدم ذلك في الباب الرابع والله الموفق

الباب العاشر في الترهيب من البخل بالانفاق في سبيل الله عز وجل تعالى وما جا من الوعيد الشديد على ذلك

قال الله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين
روى البخاري وابن ابي حاتم في تفسيره وغيرهما عن حذيفة في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال
يعني بترك النفقة في سبيل الله قال ابن ابي حاتم وروي عن ابن عباس وعكرمة والحسن ومجاهد وعطا
وسعيد ابن جبير وابي صالح والضحاك والسدي ومقاتل ابن حيان وقتادة نحو ذلك وقال القرطبي في تفسيره
قال حذيفة ابن اليمان وابن عباس وعطا وعكرمة ومجاهد وجمهور الناس المعنى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
بان تتركوا النفقة في سبيل الله وتخافوا العيلة يعني الفقر فيقول الرجل ليس عندي ما انفقه والى هذا المعنى
ذهب البخاري اذ لم يذكر غيره انتهى ويأتي حديث ابي ايوب ان شا الله تعالى وقال تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال تعالى ها انتم هولا تدعون لتنفقوا
في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقرا وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وقال تعالى وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله قال القرطبي معناه اي شي
يمنعكم من الانفاق في سبيل الله وانتم تموتون وتخلفون اموالكم وهي صايرة الى الله فمعنى الكلام التوبيخ على
عدم الانفاق ولله ميراث السموات والارض اي انهما راجعان الى الله بانقراض من فيهما كرجوع الميراث الى المستحق

معدا

وعن مالك ابن اوس ابن الحدثان قال قدم ابو ذر من الشام ودخل المسجد وانا جالس فسلم علينا ثم اتى سارية
فصلى ركعتين تجاوز فيهما ثم قرا الهاكم التكاثر حتى ختمها واجتمع الناس عليه فقالوا له يا ابا ذر حدثنا
ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في الابل صدقتها وفي البقر صدقتها وفي البز صدقته من جمع دينارا او تبرا او فضة لا يعده لغريم
ولا لنفقة في سبيل الله عز وجل كوي به قلت يا ابا ذر انظر ما تخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان هذه الاموال قد فشت قال من انت يا ابن اخي قال فانتسبت له قال قد عرفت نسبك الاكبر ما تقرا الذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله خرجه ابن عساكر من طريق موسى ابن عبيدة حدثنا
عمران ابن ابي انس عن مالك وهذا الاسناد وان كان فيه مقال فقد صح الحديث من طرق عدة معناه البز بفتح
البا الموحدة وبالزاي المشددة وهي الثياب التي هي امتعة البزاز وروى احمد والطبراني باسناد رجالهما
رجال الصحيح عن عبد الله ابن الصامت قال كنت مع ابي ذر رضي الله عنه فخرج عطاوه ومعه جارية له
فجعلت تقضي حوايجه ففضل معها سبعة فامرها ان تشتري به فلوسا قال قلت لو اخرته للحاجة
تنوبك او للضيف ينزل بك قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم عهد الي ان ايما ذهب او فضة اوكي
عليه فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله عز وجل هذا لفظ احمد ولفظ الطبراني في احدى
طرقه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اوكى على ذهب او فضة ولم ينفقه
في سبيل الله كان جمرا يوم القيمة يكوى به وروى عبد الرزاق عن سعيد ابن عبد العزيز قال سمعت مكحولا
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من اهل بيت لا يخرج منهم غاز او يجهزوا غازيا او يخلفونه في اهله
الا اصابهم الله بقارعة قبل الموت وهذا مرسل وقد رواه عثمان ابن سعيد الدمشقي عن سعيد ابن عبد العزيز
عن مكحول عن ابي هريرة خرجه ابن عساكر وغيره ورواه الطبراني عن واثلة ابن الاسقع ولفظه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من اهل بيت لا يغزوا منهم غاز او يجهزوا غازيا بسلك او بابرة او ما يعدلها
من الورق او يخلفه في اهله بخير الا اصابهم الله بقارعة قبل يوم القيمة الورق بكسر الرا الدراهم وروى
ابو داود وابن ماجه من طريق القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز

او يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله بخير اصابه الله بقارعة قبل يوم القيمة وعن اسلم ابي عمران قال
غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلي الجماعة عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد والروم ملصقوا ظهورهم
بحايط المدينة فحمل رجل علي العدو فقال الناس مه مه لا اله الا الله يلقي بيده الي التهلكة فقال ابو ايوب
انما نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار لما نصر الله نبيه صلي الله عليه وسلم واظهر الاسلام قلنا هلم
نقيم في اموالنا ونصلحها فانزل الله عز وجل وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة. والالقا
بايدينا الي التهلكة ان نقيم في اموالنا ونصلحها وندع الجهاد قال ابو عمران فلم يزل ابو ايوب يجاهد
في سبيل الله عز وجل حتي دفن بالقسطنطينية رواه ابو داود والترمذي وصححه والنساي وابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي شرطهما وهذا لفظ ابي داود وعند بعضهم وكان الالقا باليد الي التهلكة
هو ترك الانفاق في سبيل الله وروي هذا الحديث ابن المنذر في الاوسط وبوب عليه باب التغليظ في
ترك النفقة في سبيل الله وروي ابن ابي شيبة والبيهقي في السنن عن ابن عباس في قوله تعالي وانفقوا
في سبيل الله الاية قال لا يقول احدكم لا اجد شيا ان لم يجد الا مشقصا فليجهز به في سبيل الله ولا تلقوا
بايديكم الي التهلكة قال المولف وتقدم في الباب قبله ان المشقص هو نصل السهم اذا كان طويلا
ليس بعريض وقد روي غير واحد عن السيد الجليل القاسم ابن مخيمرة التابعي انه قال التهلكة ترك النفقة
في سبيل الله ولو حمل الرجل علي عشرة الاف لم يكن بذلك باس وروي هذا عن غيره ايضا والله اعلم فصل
الانفاق في سبيل الله علي نفسه ودابته وعلي غيره من الغزاة في ثمن سلاح وعدة ومركوب او ما يحتاجون
اليه من قوتهم ونفقة عيالهم في مدة غزوهم ونحو ذلك هو من اعلا الطاعات واعظم القربات واجل
الصدقات ولا يجتهد الشيطان في منع شي من الانفاق كاجتهاده في منع النفقة في سبيل الله تعالي لما يعلم فيها
من عظيم الاجر وجزيل الثواب ونيل الدرجات العلا في اخراجها والوزر العظيم في البخل بها ويساعده علي
ذلك شح النفس وعدم الاعتياد وجهل ما فيها من الفضل الذي لا يحصي سيما في زماننا الذي قد اندرست
فيه معالم الجهاد وعفت رسومه وعدم وجوده في بلادنا ونذر علي الوجه المرضي في غيرها ولا قوة الا بالله
فلا سبيل الي اخراج شي من النفقة في سبيل الله الا بتاييد من الله القوي العزيز علي العدو اللعين فانه يعد الفقر

ويامر بالفحشا

ويامر بالفحشا واصدق القايلين يقول وما انفقتم من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقد يقوي الانسان
علي الشيطان في خروجه الي الجهاد في سبيل الله ولا يقوي عليه في سعة الانفاق مع القدرة لما يوسوسه اليه
من انك اذا رجعت من جهادك لا تجد لك مالا وقد يحصل لك جراح او نهب او مرض فترجع فقيرا ليس
معك شي ولا لك مال تعول عليه فاترك مالك الي ان ترجع واجتهد علي توفير النفقة ما امكنك ونحو هذا الكلام
وانما يسكن الي هذه الوسوسة من كان عنده دسيسة باطنة لا يشعر بها من حب الرجوع الي الدنيا وكراهة
القتل في الله والبخل ببذل النفس في سبيل الله اذ لو كان مصمم العزم علي طلب الشهادة صادقا في قصدها
لما تفكر في احوال رجوعه اذ لا يحدث نفسه بالرجوع ابدا ولهذا كان السلف يكسرون جفون سيوفهم
عند اللقا ويلقونها لغلبة ظنهم انهم لا يرجعون لما استولي علي قلوبهم من حب الشهادة والشوق الي
لقا الله ورجا الفوز العظيم بالقتل في سبيل الله وقد حكي عن بعض السلف انه خرج مجاهدا حتي
اذا تراي الجمعان وصف الفريقان جا اليه الشيطان فذكره زوجته وحسنها وجمالها وحببها الي قلبه
وكره اليه فراقها وذكره سعة عيشه وكثرة ماله ونحو ذلك حتي كاد يجبن عن اللقا وبهم بالفرار
فاتاه التاييد الالهي من القوي المتين فقال يا نفس ان فررت فزوجتي طالق وعبيدي واماي احرار
وجميع ما املكه صدقة للفقرا والمساكين ايطيب لك عيش مع الفقر وفراق الزوجة فقالت له نفسه
لا احب الرجوع اذا قال فتقدمي وقد يوسوس لك انك تقتل فيبقي ولدك بعدك فقيرا وعيالك محتاجين
فاترك مالك لهم ولا تنفقه ويكفي بفقدك لهم لك مصيبة وهذه الوسوسة انما يقبلها من لم يكن عنده
ثقة بالله واشتمل باطنه علي دسيسة من الشك في الايمان بكفالة الله رزق العباد وتدبير مصالحهم والا
فمن شهد انه واسطة بين الله وبين اهله وعياله في وصول الرزق اليهم علي يده وانه لا يملك لهم بل ولا لنفسه
مثقال ذرة لم يهتم بارزاقهم في حياته ولا بمماته كما نقل عن حاتم الاصم انه اراد سفرا فقال لزوجته كم يكفيك
ويكفي اولادك حتي اقدره لك قبل سفري فقالت يا حاتم والله ما عددتك رزاقا بل عددتك اكالا ثبتت ثبتت
وقد روي ان افضل السابقين واشرف هذه الامة اجمعين سيدنا ابا بكر الصديق رضي الله عنه جا الي النبي
صلي الله عليه وسلم بجميع ماله فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ما تركت لاهلك قال الله ورسوله وكذلك

ابنته ام المومنين عايشة رضي الله عنها تفعل فانه جاها من معاوية مائة الف ففرقتها ولم تبق منها درهما
فقالت لها الخادم لو تركتي لنا درهما نشتري به لحما فقالت لو ذكرتيني لفعلت وقال سعيد ابن عبد العزيز
قضي معاوية عن عايشة ثمانية عشر الف دينار ذكره ابن الذهبي الحافظ في تاريخه ومن اصله بخطه فقلت
واخبار السلف في الانفاق وعدم الادخار كثيرة يطول هذا الباب فقلت باستيفا بعضها وكان النبي صلى الله
عليه وسلم لا يدخر شيا لغد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث انس وروي الطبراني في الاوسط والصغير
باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشر الله عبدين من عباده
اكثر لهما من المال والولد فقال لاحدهما اي فلان ابن فلان قال لبيك رب وسعديك قال الم اكثر لك من المال
والولد قال بلي اي رب قال وكيف صنعت فيما اتيتك قال تركته لولدي مخافة العيلة قال اما انك لو تعلم
العلم لضحكت قليلا ولبكيت كثيرا اما ان الذي تخوفت عليهم قد انزلت بهم ويقول للاخر اي فلان ابن فلان
فيقول لبيك اي رب وسعديك قال الم اكثر لك من المال والولد قال بلي اي رب قال فكيف صنعت فيما اتيتك
قال انفقت في طاعتك ووثقت لولدي من بعدي بحسن طولك قال اما انك لو تعلم العلم لضحكت كثيرا
ولبكيت قليلا اما ان الذي وثقت به قد انزلت بهم العيلة بفتح العين المهملة وسكون اليا هو الفقر والاحتياج
والطول بفتح الطا هو الفضل والقدرة والغنا وقد اتفق مثل هذا لعمر ابن عبد العزيز وامير المومنين رضي الله
عنه فانه لما حضرته الوفاة احضر بنيه وهم احد عشر ذكرا وامران يجهز مما يخلف ثم تعطي زوجته ما
يخصها وما بقي يفرق علي بنيه فناب كل ابن دينار فقال له مسلمة ابن عبد الملك يا امير المومنين لو وكلت امرهم
الي فقال ان بني احد رجلين ان يكونوا صالحين فالله يتولي الصالحين او غير ذلك فلا اعينهم علي معصية الله
تعالي ولقد جهز بعد موته احد بنيه ماية فارس علي ماية فرس في سبيل الله واما مسلمة فانه لما مات ناب
كل ولد احد عشر الف دينار ولقد راي احد بنيه يقف في ابواب الحكام ذكر هذه الحكاية جماعة منهم القرطبي في تاريخه
وغيره وروي البزار باسناد حسن عن ابن عباس عن ابي ذر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا ابا ذر ما احب ان لي احدا ذهبا وفضة انفقه في سبيل الله اموت يوم اموت ادع منه قيراطا قلت
يا رسول الله قنطارا قال يا ابا ذر اذهب الي الاقل وتذهب الي الاكثر اريد الاخرة وتريد الدنيا قيراطا فاعادها

علي ثلاث مرا

علي ثلاث مرات وقد روي معناه عن ابي ذر وغير واحد من الايمة في الصحاح وغيرها وفي صحيح مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنهما قال انتهيت الي النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما راني
قال هم الاخسرون ورب الكعبة قال فجيت حتي جلست فلم اتقار ان قمت فقلت يا رسول الله فداك ابي
وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله وقليل ما هم الحديث ورواه بنحوه احمد من حديث ابي هريرة وابن حبان من حديث ابن مسعود
والاحاديث من هذه الانواع كثيرة جدا ليس هذا محلها والمقصود ان من وثق بوعد الله وتحقق بالتوكل
علي الله وايقن بالخلف من الله فيما ينفقه لله فلا يضره انفاق جميع ماله في سبيل الله كما فعل سيدنا ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وبخ بخ ما اعظم ما عند الله من فعله وما اجل ثوابها واجزل اجرها ولكن ما يلقاها
الا ذو حظ عظيم واما من كان ضعيف التوكل واهي اليقين فليترك لعياله بعض ماله كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم لكعب ابن مالك رضي الله عنه حين قال له ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الي الله والي
رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك وكذلك قال لسعد انك
ان تدع ورثتك اغنيا خير لك من ان تدعهم فقرا يتكففون الناس فان قلت فهل يدل هذا علي ان النبي
صلى الله عليه وسلم استشعر منهما ضعف التوكل كما قدمت قلنا الواجب ان لا يتوهم مثل هذا في الصحابة
وحاشاهم من ذلك رضي الله عنهم والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم انما امرهما بذلك لئلا يأتي بفعلهم
ضعفا التوكل خشية ان يقتدوا بافعال الاقويا مع ضعفهم فيقعوا في الندم بعد الانفاق فتنقص
اجورهم او تحبط فاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فمن كان عنده
ضعف في التوكل واليقين فلينفق البعض ويترك البعض اقتدا بمن ذكر ومن قوي توكله فلينفق كيف
شا كما فعل الصديق الاكبر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم واما ترك الانفاق في الجملة مع القدرة فهو
القا باليد الي التهلكة كما تقدم ولا رخصة فيه البتة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب
الحادي عشر في فضل تجهيز الغزاة في سبيل الله تعالي وخلفهم في اهلهم وما جا فيمن استخلفه مجاهد في
اهله فخانه فيهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي بني لحيان ليخرج من كل رجلين

رجل للقاعد ايكم خلف الخارج في اهله وماله بخير فله مثل نصف اجر الخارج رواه مسلم قال
الامام ابو بكر ابن المنذر وفي هذا الحديث دليل على ان فرض الجهاد ساقط عن الناس اذا قام به منهم من فيه
الكفاية. وعن زيد ابن خالد الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل
الله فقد غزا ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزا رواه البخاري ومسلم وعنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من فطر صايما كان له مثل اجره ولا ينقص من اجره شيء رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة.
وابن حبان في صحيحه الا انه قال من جهز غازيا في سبيل الله او خلفه في اهله كتب له مثل اجره حتى انه لا ينقص
من اجر الغازي شيء وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع الحديث رواه ابن ماجة وابن حبان في
صحيحه وعن زيد ابن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله
فله مثل اجره ومن خلف غازيا في اهله بخير وانفق على اهله فله مثل اجره رواه الطبراني في الاوسط
ورجاله رجال الصحيح وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جهز غازيا او خلفه في اهله بخير فانه معنا رواه احمد والطبراني عن رجل لم يسم عن معاذ وخرج
ابن عساكر باسناده عن ابن الحنفية عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جهز حاجا او غازيا او معتمرا او خلفهم في اهلهم كان له مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء وخرج
السلطان المجاهد محمود المعروف بالشهيد رحمه الله في كتاب فضل الجهاد له باسناده عن سعيد ابن سابق
حدثنا خالد ابن حميد المهري عن محمد ابن زيد عن سعيد ابن المسيب عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه قال من تكفل باهل بيت غاز في سبيل الله حتى يغنيهم ويكفيهم عن الناس ويتعاهدهم
قال الله تعالى يوم القيمة مرحبا بمن اطعمني وسقاني وحباني واعطاني اشهدوا يا ملايكتي اني قد
اوجبت له كرامتي كلها فايدخل الجنة احد الا غبطه بمنزلته من الله تعالى وخرجه ابن عساكر من هذه الطريق
ايضا وجاده وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تخلف على امراة
غاز واولاده يقضي لهم حوايجهم حتى يرجع الغازي زوجه الله عشرة الاف من الحور العين لكل زوجة

والاجر بينهما وفي لفظ ليخرج من كل رجلين رجل والاجر بينهما صح
ومن جهز غازيا في سبيل الله كان له مثل اجره لا ينقص من اجر الغازي شيء

عشرة الاف

عشرة الاف قصر من در وياقوت في كل قصر عشرة الاف دار في كل دار عشرة الاف بيت في كل بيت
سرير من در وياقوت على كل سرير جارية لو برز سوارها لغلب ضوءه على ضوء الشمس والقمر رواه الطبراني
عن احمد ابن عبد الله الايادي حدثنا يزيد ابن قيس حدثنا الجراح ابن مليح عن ارطاة ابن المنذر
عن ابن غنم عن معاذ فذكره وفيه من المجازفة ما ترى والله اعلم وذكر صاحب شفا الصدور عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه اتاه جبريل فامره ان يجيش جيشا نحو العدو فامر بجهادهم فجهزهم وزودهم
رجلا رجلا ونسي منهم رجلا من الانصار يسمى حديرا فلم يجهزه فخرج في الجيش صابرا محتسبا يظن انه
سخط من رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وجعل حدير يمشي في اخر العسكر ولا يرفع قدما ولا يضع
اخرى الا وهو يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ونعم الزاد
هذا يا رب فارسل الله تبارك وتعالى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
ان الله يقريك السلام ويقول لك جهزت الجيش وزودتهم ونسيت حديرا لم تجهزه ولم تزوده وهو في اخر
الجيش وانه يصعد اليه منه كلام ابكى به ملايكة السموات فعجل عليه بجهازه فارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وراه بجهازه وزاده وقال للرسول احفظ اول كلامه واخره فادركه الرسول وهو في اخر
الجيش يقول لا اله الا الله والحمد لله والله اكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله ونعم الزاد هذا يا رب
فقال له دونك جهازك فقال او رضي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان سخط عليك حتى يرضى عنك
ولكن نسيك وان الله تعالى بعث اليه جبريل يذكره بك فخر حدير لله ساجدا ثم رفع راسه فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ذكرني ربي من فوق عرشه اللهم لم تنس حديرا فاجعل حديرا
لا ينساك قال المولف عفا الله عنه حدير هذا بضم الحا المهملة مصغرا قال ابن الاثير له ذكر في
الصحابة روى ابن ابي رواد عن نافع ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا فيهم رجل يقال
له حدير وذكر الحديث اخرجه ابن سندة وابو نعيم مختصرا انتهى فصل ينبغي لمن تجهز للغزو
فعاقه عنه مرض وغيره ان يدفع ما تجهز به الى غيره ليغزو به لقوله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا
في سبيل الله فقد غزا وفي صحيح مسلم عن انس ابن مالك ان فتى من اسلم قال يا رسول الله اني اريد الغزو وليس معي

ما تجهز به قال ايت فلانا فانه قد كان تجهز فمرض فاتاه فقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقريك السلام
ويقول اعطني الذي تجهزت به فقال لامراته يا فلانة اعطيه الذي تجهزت به ولا تحبسي عنه شيا فو الله
لا تحبسين منه شيا فيبارك لك فيه• وفي رواية للبيهقي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فاذهب اليه
فقل له ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقريك السلام ويامرك ان تعطيني ما تجهزت به الحديث وروي
احمد باسناد رجاله ثقاة عن جبلة يعني ابن حارثة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا لم
يغز اعطي سلاحه عليا او اسامة **فصل** في تغليظ اثم من استخلفه مجاهد في اهله فخانه فيهم
روي مسلم في صحيحه عن بريدة ابن حصيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم حرمة نسا
المجاهدين علي القاعدين كحرمة امهاتهم وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في اهله فيخونه
فيهم الا وقف يوم القيمة فياخذ من عمله ما شا فما ظنكم وقد روي هذا الحديث من وجوه لا تحصي عن جماعة
من الصحابة والله اعلم قال ابو عبد الله الحليمي وهذا والله اعلم لعظم حق المجاهد علي القاعد فانه ناب عنه
واسقط بجهاده فرض الخروج عنه ووقاه مع ذلك بنفسه وجعل نفسه حصنا له وجنة دونه فكانت
خيانته له في اهله اعظم من خيانة الجار في اهله كما تكون خيانة الجار اعظم من خيانة البعيد والله سبحانه اعلم•

الباب الثاني عشر في فضل اعانة المجاهدين وامدادهم بالعدة وغيرها واطعامهم وخدمتهم وتشييعهم ووداعهم وغير ذلك

خرج الامام احمد ابن ابي شيبة والحاكم وغيرهم من طريق عبد الله ابن محمد ابن عقيل عن عبد
الله ابن سهل ابن حنيف ان سهلا حدثه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من اعان مجاهدا في سبيل الله
او غارما في عسرته او مكاتبا في رقبته اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ايما رجل سمع بغاز فنهض اليه ليعينه علي حاجة من حوايجه او
شيعه ساعة او سلم عليه نهض وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وهو رفيقه يوم القيمة مع الشهدا
ومن جهز غازيا حتي يستقل كان له مثل اجره حتي يموت ومن بني مسجدا يذكر فيه اسم الله بني الله له بيتا في الجنة
ذكره في شفا الصدور وخرج ابن عساكر عن عمر ابن زرارة حدثنا المسيب ابن شريك عن بكر ابن فضالة عن
ميمون ابن مهران عن ابن عباس قال من حمل علي فرس في سبيل الله واقام كتب له مثل اجر الرجل الذي يخرج بماله

ونفسه صابرا اما كان ذلك الفرس ومن اعطي سيفا في سبيل الله جا يوم القيمة له لسان طويل علي روس الخلايق
يقول الا اني سيف فلان ابن فلان لم ازل اجاهد له الي يوم القيمة ومن اعطي ثوبا في سبيل الله تعالي اعطي
ثوبا من ثياب الجنة يتلون عليه كل يوم من الدنيا وذكر في شفا الصدور عن كعب الاحبار قال
لا تحقروا شيا من المعروف او من الخير فانه قد دخل الجنة رجل في ابرة اعارها في سبيل الله ودخلت
امراة الجنة في مسلة اعانت بها في سبيل الله ودخلت امراة الجنة في معول اعانت به في بنا بيت المقدس
وعن يحيي ابن عمرو ابن سلمة عن ابيه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لان امتع بسوط في سبيل الله احب
الي من حجة في اثر حجة رواه ابن المبارك عن سفين عنه وابن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عنه
رواه الطبراني الا انه قال كان عبد الله يقول لان اجهز سوطا في سبيل الله احب الي من حجة بعد حجة
الاسلام وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اظل راس
غاز اظله الله يوم القيمة ومن جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره حتي يموت او يرجع ومن بني
لله مسجدا يذكر فيه اسم الله بني الله له بيتا في الجنة رواه ابن ابي شيبة وابن ماجة وابن حبان
في صحيحه والبيهقي وشيخه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروي ابن المنذر في الاوسط منه قوله
صلي الله عليه وسلم من اظل راس غاز فله مثل اجره حتي يرجع او يموت• وعن ابي امامة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم افضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله ومنحة خادم في سبيل
الله او طروقة فحل في سبيل الله رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح قوله طروقة فحل بفتح الطا وبالها من ضرافه•
هي الناقة التي صلحت لطروق الفحل واقل سنها ثلاث سنين وبعضل الرابعة وهي الحقة ومعني الحديث ان من
اظل الغازي بفسطاط وهو الخيمة او منحه خادما يعني اعطاه اياه بغير عوض او اعطاه ناقة هذه
صفتها كان ذلك افضل الصدقات• وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه اراد
ان يغزو فقال يا معشر المهاجرين والانصار ان من اخوانكم قوما ليس لهم مال ولا عشيرة فليضم احدكم
اليه الرجلين والثلاثة وما لاحدنا من ظهر الا عقبة كعقبة احدهم قال فضممت الي اثنين او ثلاثة ما لي الا
عقبة كعقبة احدهم من جملي رواه ابو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد• وعن عدي ابن حاتم رضي الله عنه

قال قلت يرسول الله اي الصدقات افضل قال خدمة الرجل بخدم اصحابه في سبيل الله قلت يا نبي الله فاي
الصدقة فاي الصدقة بعد ذلك افضل قال منا يحيي به الرجل على اصحابه في سبيل الله قلت يرسول الله فاي
الصدقة افضل بعد ذلك قال عسب فرس يحمله صاحبه في سبيل الله رواه سعيد ابن منصور في سننه والحاكم
ولفظه قال عن عدي ابن حاتم انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال خدمة عبد في
سبيل الله او ظل فسطاط او طروقة فحل في سبيل الله قال الحاكم صحيح الاسناد وعن سليمان ابن عمر بلغه
انه كان يقال ثلاثة لا يعلم احد ما فيهن من الاجر صاحب الخدمة في سبيل الله وصاحب الظل في
سبيل الله وصاحب عسب الفرس رواه سعيد ابن منصور هكذا باسناد صحيح عسب الفرس بفتح العين
واسكان السين المهملتين بعدها با موحدة هو ضرابه ومعنى الحديث ان من اعار غازيا فحله ليحمله على فرسه
كان ذلك من اعظم القربات وعن شداد ابن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرب الى غاز
طعاما اقام الله له مايدة في الجنة تصدر عنها الثقلان شباعا ومن قرب الى غاز شربة من ما اعطي نهرا
في الفردوس عرضه ما بين المشرق والمغرب وعلى حافتيه قباب الدر فيها الازواج من الحور العين ومن تعرض لغاز
بنفقة او بثي يلطفه به ادنى لطف خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال الله له ابشر عبدي كما وليتني فكفى
بالله وكيلا لينا ذكره في شفا الصدور وذكر ايضا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من خدم اثني عشر رجلا في سبيل الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ويسبق اصحابه الى الجنة بسبع
ماية سنة ومن استقا لاصحابه قربة من ما اخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن سقى رجلا في سبيل
الله ورد يوم القيمة هو وسبعون الفا في شفاعته حوض محمد صلى الله عليه وسلم وكان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا سافروا اشترط افضلهم للخدمة فان اخطاته اشترط الاذان وذكر ايضا عن علي رضي الله عنه
موقوفا قال من قام الى فرس غاز بمخلاته او جلله او سقاه فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شا وذكر
ايضا عن معاذ رضي الله عنه قال لان اشبع رفقة في سبيل الله فاصلح لهم احلاسهم وارد عليهم منزلهم
احب الي من عشر حجج بعد حجة الاسلام وعن ضمرة ابن حبيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعظم القوم اجرا
خادمهم رواه سعيد ابن منصور عن اسماعيل ابن عياش عن ابي بكر ابن ابي مريم عنه وهو مرسل وفي اسماعيل وشيخه ضعف

وسلم

والله اعلم وعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال من خدم اصحابه في سبيل الله فضل على كل انسان منهم
بقيراط من الاجر رواه ابن المبارك من طريق ابن لهيعة وهو موقوف وعن موسى ابن علي ابن رباح عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على الرجل يراه يخدم اصحابه رواه ابن المبارك وهو مرسل
صحيح الاسناد وعن ابي قلابة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفق اصحابه في السفر رفقا فجعلت رفقة
منهم يصرفون برجل منهم قالوا يرسول الله ما راينا مثله ان نزل فصلاة وان ارتحلنا فقراة وصيام ولا
يفطر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يكفيه كذا قالوا نحن قال من كان يكفيه كذا قالوا نحن
قال كلكم خير منه رواه ابن المبارك وهو ايضا مرسل صحيح الاسناد قوله يهرفون برجل اي
يمدحونه ويطنبون فيه وهو بفتح التا واسكان الها وكسر الرا وبالفا ومن الامثال لا تهرف قبل ان تعرف
يعني لا تمدح قبل التجربة قال الهروي الهرف مدح الرجل على غير معرفة فاذا كان عن معرفة
وصدق خبر فليس بهرف وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الغزاة في سبيل الله خادمهم ثم الذي ياتيهم بالاخبار واخصهم منزلة عند الله الصايم ومن
استقا لاصحابه قربة في سبيل الله سبقهم الى الجنة بسبعين درجة او سبعين عاما رواه الطبراني
وقال لم يرو عن الزهري الا عنبسة تفرد به يحيى ابن المتوكل وخرجه من هذه الطريق ابن عساكر
وقال غريب وخرج السلطان نور الدين في كتابه باسناد له عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خدم المجاهدين يوما فله عند الله ثواب عشرة الاف سنة وذكر
في شفا الصدور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خدم قوما في سبيل الله كان له من اجر كل واحد
منهم قيراط من الاجر ولا ينقص من اجورهم شيا وافضل الغزاة خادمهم وراعي دوابهم ثم
قال وفي حديث اخر قال افضل الغزاة خادمهم ثم راعي دوابهم ثم موذنهم قال وروي عنه صلى
الله عليه وسلم انه مر برجل وهو يعالج لاصحابه يعني طعاما وقد عرق واذاه وهج النار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن يصيبه النار بعدها وقال يونس السماك كان شيخ منا اذا غزا اشترط
على اصحابه خدمتهم فاذا اراد رجل ان يغسل راسه او ثوبه قال هذا من شرطي قال فحضرت موته وغسله

عنبسة هو ابن عبد الرحمن ضعيف

فاذا في يده اليمنى مكتوب من اهل الجنة فذهبت انظر فاذا هو بين اللحم والجلد وعن معاذ ابن جبل رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ كتاب الغازي الى اهله او كتاب اهله اليه
اعطاه الله كتابه بيمينه وكتب له براة من النار رواه البيهقي في الشعب عن الخليل ابن عبد الله عن
مكحول عن ابن غنم عنه وقال الخليل هذا مجهول ومتن الحديث منكر وعن بلال ابن سعد عمن راي عامر
ابن قيس رضي الله عنه بارض الروم على بغلة يركبها عقبة ويحمل المهاجرين عقبة وقال بلال ابن سعد
وكان اذا فصل غازيا يتوسم الرفاق فاذا راى رفقة توافقه قال يا هولا اني اريد ان اصحبكم على ان تعطوني
من انفسكم ثلاث خلال فيقولون ما هي قال اكون خادمكم لا ينازعني احد منكم الخدمة واكون موذنا
لا ينازعني احد منكم الاذان وانفق عليكم بقدر طاقتي فاذا قالوا نعم انضم اليهم فان نازعه احد منهم
شيا من ذلك رحل عنهم الى غيرهم رواه ابن المبارك ومن طريقه ابن عساكر قال المولف عفا الله عنه قد
كان السلف رضي الله عنهم اذا خرجوا غزاة يجتهد كل منهم ان يكون خادم رفقايه وان يدخل عليهم من السرور
ما قدر عليه وان ينفق عليهم ما وجد السبيل اليه وان يوثرهم اذا لم يجد سعة بما يقدر عليه احتسابا لذلك
عند الله عز وجل وابتغا لمرضاته ورغبة في ثوابه ومن اعجب ما جا في ايثارهم ما رواه ابن المبارك عن عمر
ابن سعيد حدثنا ابن سابط او غيره عن ابي الجهم ابن حذيفة العدوي قال انطلقت يوم اليرموك اطلب
ابن عمي ومعي شنة من ما واناء فقلت ان كان به رمق سقيته من الما ومسحت به وجهه فاذا انا به ينشغ
فقلت اسقيك فاشار اي نعم فاذا رجل يقول اه فاشار ابن عمي ان انطلق اليه فاذا هو هشام ابن العاصي اخو
عمرو ابن العاصي رضي الله عنهما فاتيته فقلت اسقيك فسمع اخر يقول اه فاشار هشام ان انطلق اليه فجيته
فاذا هو قد مات ثم رجعت الى هشام فاذا هو قد مات ثم اتيت ابن عمي فاذا هو قد مات رحمة الله عليهم
وروى حبيب ابن ابي ثابت ان الحارث ابن هشام وعكرمة ابن ابي جهل وعياش ابن ابي ربيعة رضي الله عنهم
خرجوا يوم اليرموك فلما اثبتوا دعا الحارث ابن هشام بما ليشربه فنظر اليه عكرمة فقال ادفعه الى
عكرمة فلما اخذه عكرمة نظر اليه عياش فقال ادفعه الى عياش فما وصل الى عياش حتى مات ولا وصل الى
احد منهم حتى ماتوا اخرجه ابن منده في الصحابة وابو نعيم وابن عبد البر قال المولف كانت وقعة اليرموك

ومن غزى

50

في سنة خمس عشرة وكانت الروم في ماية الف وقيل في ثلاث ماية الف وكان المسلمون ثلاثين الفا كما سياتي
ان شا الله تعالى اللهم وفقنا للاقتدا بهم واجمع بيننا وبينهم في محل رضوانك ومنزل غفرانك يا اكرم الاكرمين
فصل في تشييع الغزاة وتوديعهم وفضل وداع الغازي لاهله وغير ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جهز جيشا فمشى معهم الى بقيع الغرقد حين وجههم ثم قال انطلقوا على اسم الله اللهم
اعنهم رواه الحاكم من طريق ابن اسحق وقال صحيح الاسناد وعن عبد الله ابن يزيد الخطمي رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا شيع جيشا فبلغ عقبة الوداع قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم
اعمالكم رواه ابن عساكر وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه شيع جيشا فمشى معهم فقال الحمد لله الذي
اغبرت اقدامنا في سبيله فقال رجل انما شيعناهم فقال انا جهزناهم وشيعناهم ودعونا لهم رواه ابن
ابي شيبة والبيهقي في السنن وفي رواية لابن ابي شيبة عن اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس او غيره قال
بعث ابو بكر رضي الله عنه جيشا الى الشام فخرج يشيعهم على رجليه فقالوا يا خليفة رسول الله لو
ركبت قال اني احتسب خطاي في سبيل الله تعالى وخرج ابن عساكر باسناده عن يحيى ابن سعيد ان ابا
بكر رضي الله عنه بعث جيوشا الى الشام فخرج يمشي مع يزيد ابن ابي سفيان وكان امير ربع من تلك
الارباع فزعموا ان يزيد قال لابي بكر اما ان تركب واما ان انزل فقال له ابو بكر ما انت بنازل وما انا براكب
اني احتسب خطاي هذه في سبيل الله وعن مجاهد قال خرجت الى الغزو فشيعنا ابن عمر رضي الله عنهما فلما
اراد فراقنا قال انه ليس معي ما اعطيكماه ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذا استودع
شيا حفظه وانا استودع الله دينكما وامانتكما وخواتيم اعمالكما رواه النساي والبيهقي وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل سمع بغاز فنهض اليه ليعينه على حاجة من
حوايجه او يشيعه ساعة او يسلم عليه نهض وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وهو رفيقه يوم القيمة
مع الشهدا ذكره في شفا الصدور وتقدم وذكر ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا قال ادنى ما
ينقلب به مشيع الغازي سبعين ضعفا دناها مغفرة تجمع بينه وبين خليل الرحمن في مقعد صدق
فقيل وما للغازي قال هيهات هيهات انقطع العلم عن ثواب الله لهم وذكر ايضا عن ابي هريرة موقوفا قال

وانظر رحمك الله الى الايثار منهم رضي الله عنهم
الكامل وجودهم بما في انفسهم حتى خرجت انفسهم
الى الموت عطاشا ...
استغفر الله ...

بلغ

من فوق عرشه

إن الرجل ليقول لصاحبه انطلق بنا نشيع فلانا الغازي ساعة فيقول الله عز وجل طوبى للقايل والمقول له

وعن سهل بن معاذ رضي الله عنه عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان اشيع مجاهدا في سبيل الله فاكنفه على رحله غدوة او روحة احب الي من الدنيا وما فيها رواه ابن ماجة وابن المنذر في الاوسط والحاكم والبيهقي كلهم من طريق يحيى بن ايوب عن زبان عنه وقال الحكم صحيح الاسناد وقال الحافظ ابن الذهبي في تهذيب سنن البيهقي قد تابعه ابن لهيعة عن زبان

وعن سليمان ابن مهران عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اذا خرج الرجل غازيا في سبيل الله فودع اهله وودعوه باهى الله به الملايكة وقال انظروا الى عبدي يودع اهله ويودعوه ابتغا مرضاتي اشهدكم اني قد غفرت له وتجعل ذنوبه جسرا على بابه فيخرج من ذنوبه كما ولدته امه ذكره في شفا الصدور وهو موقوف وسليمان لم يدرك عليا

وذكر ايضا عن ابي امامة رضي الله عنه قال ان الرجل اذا ودع اهله للغزو بعث الله اليه ملكا يمحوا خطاياه يرصده على اسكفة بابه فاذا قدم رجله ليخرجها يخرجه الله من ذنوبه ويعطى اجر حاج او معتمر ويغفر له بكل اية تلاها افضل من قيام الف ليلة وصيام الف يوم

وذكر ايضا عن كعب قال ان الله يباهي الملايكة بالغازي وبسلاحه اذا ودع اهله وبكى اليهم وبكوا اليه بكى البيت والحيطان عند بكايهم وتغشاهم الرحمة فتغمرهم جميعا فاذا خرج من بيته خرجوا جميعا من ذنوبهم كما تخرج الحية من سلخها

مسالة قال صاحب المغني قال احمد يشيع الرجل اذا خرج ولا يتلقونه وشيع ابو عبدالله يعني احمد ابا الحارث الصايغ ونعلاه في يديه وذهب الى فعل ابي بكر الصديق رضي الله عنه اذا اراد ان تغبر قدماه في سبيل الله انتهى

قال المولف في قوله ولا يتلقونه نظر لما في صحيح البخاري عن السايب ابن يزيد قال اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك

ورواه ابو داود ولفظه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة تبوك تلقاه الناس فلقيته مع الصبيان على ثنية الوداع ذكره في كتاب الجهاد وترجم عليه باب في التلقي وبوب عليه البخاري باب تلقي الغازي والله اعلم

الباب الثالث عشر في فضل الخيل واحتباسها بنية الجهاد في سبيل الله تعالى وفضل الانفاق عليها

قال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شي في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون وقال تعالى والعاديات ضبحا

قال ابو عبدالله

قال ابو عبدالله الحليمي رحمه الله ذهب ابن عباس ومن بعده عكرمة ومجاهد وعطية وابو الضحى وقتادة الى ان القسم في قوله تعالى والعاديات ضبحا الى اخره وقع على الخيل التي يغزى عليها ويغار بها على العدو انتهى

واعلم ان للخيل فضايل عظيمة منها ان من ارتبط منها شيا بنية الجهاد في سبيل الله تعالى كان شبعها وجوعها وريها وظماوها وابوالها وارواثها وعدد ما تاكله وتشربه وتخطوه حسنات في ميزانه يوم القيمة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا به وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة يعني حسنات رواه البخاري وغيره

وذكر صاحب شفا الصدور عن عبدالله ابن سليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قل عمله فليرتبط فرسا في سبيل الله فان شبعه وريه وروثه وبوله وشعره حسنات في ميزانه يوم القيمة

وخرج الامام احمد باسناد جيد عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله عز وجل فعلفه وبوله وروثه وذكر ما شا الله يعني حسنات واما فرس الشيطان فالذي يقامر عليه ويراهن واما فرس الانسان فالفرس يرتبطها الانسان يلتمس بطنها فهي ستر من فقر

قوله يلتمس بطنها اي نتاجها

وخرج ايضا باسناد رجاله رجال الصحيح عن ابي عمرو الشيباني عن رجل من الانصار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة فرس يرتبطه الرجل في سبيل الله عز وجل فثمنه اجر وركوبه اجر وعاريته اجر وعلفه اجر وفرس يغالق عليه الرجل ويراهن فثمنه وزر وعلفه وزر وفرس للبطنة فعسى ان تكون سدادا من الفقر ان شا الله

قوله يغالق عليه بالغين المعجمة اي يراهن كذا قال الهروي والسداد بكسر السين المهملة كل شي سددت به خللا ومنه سداد القارورة

وخرج الطبراني عن خباب ابن الارت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقتل عليه اعدا الله واما فرس الانسان فما استبطن وتحمل عليه واما فرس الشيطان فما روهن عليه وقومر عليه

قال المولف عفا الله عنه لو لم يكن من فضل الخيل الا اضافتها الى الرحمن سبحانه تشريفا لها وتكريما كما في هذا الحديث وحديث ابن مسعود

لكان كافيا ونظير هذا قول سمرة ابن جندب اما بعد فان النبي صلى الله عليه وسلم سمي خيلنا خيل الله اذا فزعنا
رواه ابو داود بوب عليه باب النداء عند النفير يا خيل الله اركبي وعن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيمة فمن ربطها عدة في سبيل الله وانفق عليها
احتسابا في سبيل الله كان شبعها وجوعها وريها وظماؤها وارواثها وابوالها فلاحا في ميزانه يوم القيمة ومن
ربطها رياء وسمعة ومرحا كان شبعها وجوعها وريها وظماؤها وارواثها وابوالها خسرانا في موازينه يوم القيمة
رواه ابو يعلي من طريق عبد الحميد ابن بهرام عن شهر ابن حوشب عنه قال المولف وهذا اسناد حسن
وفي هذا الحديث ونظايره دليل صريح واضح على ان ارتباطها للرياء والسمعة والمفاخرة حرام يعاقب عليه فاعله
يوم القيمة وان ارواثها وابوالها وجوعها وشبعها وريها وظماها وركوبها وخطاها ونحو ذلك سيات
وزور في موازينه كما انها حسنات واجر في موازين من ارتبطها لله تعالى مخلصا وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قيل يا رسول الله فالخيل قال الخيل ثلاثة هي لرجل وزر وهي لرجل اجر فاما التي هي له وزر فرجل ربطها رياء
وفخرا ونواء لاهل الاسلام فهي له وزر واما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها
ولا رقابها فهي له ستر واما التي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام في مرج او روضة فما اكلت
من ذلك المرج او الروضة من شي الا كتب له عدد ما اكلت حسنات وكتب له عدد ارواثها وابوالها حسنات ولا
تقطع طولها فاستنت شرفا او شرفين الا كتب له عدد ارواثها وآثارها حسنات ولا مر بها صاحبها على نهر فشربت
منه ولا يريد ان يسقيها الا كتب الله تعالى له عدد ما شربت حسنات رواه البخاري ومسلم في حديث وابن
خزيمة في صحيحه الا انه قال فاما الذي هي له اجر فالذي يتخذها في سبيل الله ويعدها له لا تغيب في بطونها شيا
الا كتب له بها اجر ولو عرض مرجا او مرجين فرعاها صاحبها فيه كتب له بما غيبت في بطونها اجر ولو استنت
شرفا او شرفين كتبت له بكل خطوة خطاها اجر ولو عرض نهر فسقاها به كانت له بكل قطرة غيبت في بطونها
منه اجر قال حتى ذكر الاجر في ارواثها وابوالها واما التي هي له ستر فالذي يتخذها تعففا وتجملا وتسترا ولا يحبس
حق ظهورها وبطونها في يسرها وعسرها واما الذي عليه وزر فالذي يتخذها اشرا وبطرا وبذخا عليهم ورواه
البيهقي بنحوه الا انه قال واما خيل الوزر فمن ارتبطها تبذخا على الناس فانها لا تغيب في بطونها شيا الا كان عليه وزر وقوله

وهي لرجل ستر وهي لرجل اجر ووزر فرجل ربطها رياء وفخرا ونواء لاهل الاسلام فهي له وزر واما التي هي له ستر

ذكر حديث ... وابوالها وارواثها في ... الا كان عليه وزر

قوله

نواء بكسر النون وبالمد اي معاداة ومفاخرة ونحو ذلك وقوله استنت بالسين المهملة وتشديد النون بين تاءين
مثناتين اي جرت بقوة والشرف بفتح الشين المعجمة والراء جميعا هو الشوط كما جاء في رواية البيهقي وقيل هو نحو
الميل وقوله بذخا وتبذخا اي استعلاء على الناس والباذخ العالي وقوله اشرا وبطرا قال القتيبي الاشر
المرح والتكبر قال الهروي واذا قيل فعل ذلك اشرا وبطرا فالمعنى لج في البطر وقوله
ولا يريد ان يسقيها تنبيه على انه اذا كان يثاب على كل ما غيبت في بطونها وان لم يكن بقصده ونيته
فكيف بما يقصده ويحتسبه جل ذ والفضل العظيم ومنها ما روي ان من حبس فرسا في سبيل
الله كان له سترة من النار يوم القيمة عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من حبس فرسا في سبيل الله كان ستره من النار خرجه ابن عساكر
من طريق محمد ابن عمر الواقدي وهو ضعيف ومنها ما روي ان من هم ان يرتبط فرسا في
سبيل الله اعطي اجر شهيد روى الواقدي قال حدثني ابو عبد الله القرشي عن ابي جعفر
محمد ابن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هم أن يرتبط فرسا بنية صادقة
اعطي اجر شهيد ذكره ابو عبيدة في كتاب الخيل وهو مرسل ومنها ان من ربط فرسا
في سبيل الله كان من الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون عن عجلان ابن سهيل انه سمع ابا امامة
الباهلي رضي الله عنه يقول في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
قال على الخيل في سبيل الله ثم ذكر من ربط فرسا في سبيل الله لم يربطه رياء ولا سمعة كان من
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار رواه ابن ابي شيبة عن سليمن ابن موسى الدمشقي عنه وعن
غريب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الاية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية نزلت في النفقات على الخيل في سبيل الله رواه الطبراني من طريق سعيد ابن سنان
عن يزيد ابن عبد الله ابن غريب عن ابيه عن جده وفي هذا السند مقال وعن ايوب ابن خالد في
قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال من ربط فرسا في سبيل الله فهو يقرض الله قرضا حسنا

نية

رواه ابن ابي شيبة عن موسى ابن عبيدة وفيه خلاف عن ايوب وهو احد التابعين. وذكر في شفا
الصدور عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الفرس ليستن في طيله وصاحبه نايم على فراشه فما تبقى له خطيئة الا وقعت ولقد انزل
الله في ارتباط الخيل والانفاق عليها ايتين من القران من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له اضعافا كثيرة وقوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون الطيل بكسر الطا المهملة وفتح اليا المثناة تحت هو
حبل تشد به قايمة الدابة وترسلها ترعى او تمسك طرفه وترسلها وهو الطول ايضا بكسر الطا وفتح
الواو ومنها ان المنفق على الخيل كالباسط يديه بالصدقة دايما لا يقبضها عن ابي كبشة الانماري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخير معقود في نواصي الخيل واهلها معانون عليها
كالباسط يديه بالصدقة رواه الطبراني وابو عوانة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد وعن عريب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في
نواصيها الخير والنيل الى يوم القيمة واهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة
وابوالها وارواثها لاهلها عند الله يوم القيمة من مسك الجنة رواه الطبراني في الكبير والاوسط
من طريق سعيد ابن سنان عن يزيد ابن عبد الله ابن عريب عن ابيه عن جده وعن سهل ابن الحنظلية
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنفق على الخيل في سبيل الله كالباسط يده
بالصدقة لا يقبضها رواه ابن ابي شيبة وابو داود وابو عوانة في صحيحه وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة
ومثل المنفق عليها كالمتكفف بالصدقة قال عبد الرزاق فقلت لعمر ما المتكفف بالصدقة
قال الذي يعطي بكفيه المساكين رواه ابو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح وابن المنذر في الاوسط
وابن حبان في صحيحه ومنها ما روي ان من ارتبط فرسا في سبيل الله كان له مثل اجر الصايم القايم
روى الواقدي حدثنا اسامة ابن زيد عن يحيى ابن يحيى الغساني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمنفق عليها

من ارتبط

من ارتبط فرسا في سبيل الله كان له مثل اجر الصايم الذي لا يفطر والقايم الذي لا يفتر والباسط
يده بالصدقة كذلك ما انفق على فرسه ذكره ابو عبيدة في كتاب الخيل وهو معضل ضعيف
ومنها ان اهلها يمدهم الله بالمعونة على خدمتها والانفاق عليها تقدم ذلك في حديث ابي كبشة
وعريب وغيرهما وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل الى يوم القيمة واهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها
وادعوا لها بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار رواه احمد باسناد جيد ومنها ان خير الدنيا
والاخرة معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة تقدم ذلك في بعض الاحاديث السابقة ولغلبة
الخير على الخيل وملازمته لها سمت العرب الخيل خيرا وانزل القران على ذلك فقال الله سبحانه حكاية
عن سليمان عليه السلام اني احببت حب الخير عن ذكر ربي يعني الخيل وعن جرير رضي الله عنه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرسه باصبعه وهو يقول الخير معقود
بنواصيها الى يوم القيمة الاجر والغنيمة رواه مسلم وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم بركة والابل عز لاهلها والخيل في نواصيها الخير الى يوم القيمة
وعبدك اخوك فاحسن اليه وان وجدته مغلوبا فاعنه رواه البزار من طريق الحسن ابن عمارة
وعن عروة ابن ابي الجعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخير معقود في نواصيها
الخير الاجر والمغنم الى يوم القيمة رواه البخاري ومسلم وزاد البخاري عن شبيب ابن غرقدة
قال ورايت في داره يعني دار عروة رضي الله عنه سبعين فرسا وكذا قال القرطبي وغيره كان
لعروة البارقي سبعون فرسا معدة للجهاد وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة رواه البخاري ومسلم قال المولف وقد
روي هذا الحديث عن جماعة من الصحابة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم غير من تقدم ذكره منهم
علي ابن ابي طالب وعبد الله ابن مسعود وعبد الله ابن عمرو وابو ذر وابو سعيد الخدري وانس ابن مالك
والبرا ابن عازب وابو امامة الباهلي وسوادة ابن الربيع الصحابي والمغيرة ابن شعبة وسلمة ابن نفيل

وعتبة ابن عبد السلمي وغيرهم **ومنها** ان الخيل كانت احب الاشيا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد النسا
عن معقل ابن يسار رضي الله عنه قال لم يكن شي احب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم من الخيل ثم قال اللهم غفرا انك
النسا رواه احمد ورجاله ثقات والنساي الا انه قال لم يكن شي احب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد النسا
من الخيل **قال** المولف عفا الله عنه فيسن لكل مسلم حب الخيل لهذا الحديث اقتدا بالنبي صلي الله عليه
وسلم سوا كانت الخيل له اولغيره **ومنها** انها تدعوا الله ان يحببها الي صاحبها **عن** ابي ذر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من فرس عربي الا يوذن له عند كل سحر بكلمات يدعوا بهن اللهم خولتني
من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه او من احب اهله وماله اليه رواه احمد
والنساي والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه سعيد ابن منصور في سننه موقوفا **وذكر** صاحب شفا
الصدور عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال للفرس ثلاث دعوات كل يوم يقول في الاولي اللهم اجعلني احب ماله
اليه ويقول في الثانية اللهم وسع عليه يوسع علي ويقول في الثالثة اللهم ارزقه الشهادة علي **قال**
المولف ولا يتعجب من دعا الخيل فانها تتميز علي غيرها من الحيوان المتوكون بمزيد ادراك وفهم وسرعة
قبول للتهذيب ورياضة الاخلاق وغير ذلك مما يشهد به العيان **ومن** ذلك ما روي عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم عاتبوا الخيل فانها تعتب خرجه الطبراني من طريق براهيم ابن العلا الزبيدي
عن بقية وهذا الاسناد وان كان فيه مقال فالحديث مما يستانس به مع العيان والتجربة والله اعلم **فصل**
وروي ابن المبارك عن السدي قال خرج عمرو ابن عتبة ابن فرقد فاشتري فرسا باربعة الاف فعنفوه يستغلونه
فقال ما من خطوة يخطوها يتقدم بها الي عدو لي لاهي احب الي من اربعة الاف **قال** المولف عمرو ابن عتبة
هذا هو الكوفي الزاهد الجليل من كبار التابعين وغزاتهم وشهدايهم كان اذا خرج في غزاة اشترط علي اصحابه
ان يكون خادمهم **وقد** روي عنه علي ابن صالح ابن حي وغيره انه كان يرعي ركاب اصحابه وغمامة تظله وكان
يصلي والسبع يضرب بذنبه يحميه **وروي** النساي في سننه عن عيسي ابن عمر قال كان عمرو ابن عتبة يخرج
ليلا فيقف علي القبور فيقول يا اهل القبور قد طويت الصحف ورفعت الاعمال ثم يبكي ويصف قدميه حتي يصبح
فيرجع فيشهد صلاة الصبح **وقال** الاعمش قال عمرو ابن عتبة سالت الله ان يزهدني في الدنيا فزهدني

فالب

فما ابالي ما اقبل منها وما ادبر وسالته ان يقويني علي الصلاة فرزقني منها وسالته الشهادة فانا ارجوها
وقال عبد الرحمن ابن يزيد خرجنا في جيش فيهم علقمة ويزيد ابن معاوية النخعي وعمرو ابن عتبة
وعليه جبة جديدة بيضا فقال ما احسن الدم يتحدر علي هذه قال فاصابه حجر من العدو فشجه
فتحدر الدم عليها فمات منها فدفناه **وروي** السدي عن ابن لعمرو ابن عتبة قال نزلنا في مرج فقال عمرو
ابن عتبة ما احسن هذا المرج الان لو ان مناديا ينادي يا خيل الله اركبي فخرج رجل فكان اول من
لقي فاصيب ثم دفن في هذا المرج قال فما كان باسرع من ان نادي مناد يا خيل الله اركبي فخرج عمرو في
سرعان الناس فاتي عتبة يعني اباه وكان اذ ذاك اميرا علي الجيش فاخبر بذلك فقال علي عمرا علي عمرا فارسل
في طلبه فما ادرك حتي اصيب فما اراه دفن الا في مركز رمحه رضي الله عنه ومناقبه كثيرة جدا ليس هذا
الكتاب محلها وانما ذكرنا هذه النبذة منها استطرادا في الكلام والله اعلم **ومنها** ان في الجنة خيلا من ياقوت
لها اجنحة تطير براكبها حيث شا **عن** عبد الرحمن ابن ساعدة رضي الله عنه قال كنت احب الخيل فقلت ٥٤
يرسول الله هل في الجنة من خيل فقال ان ادخلك الله الجنة يا عبد الرحمن كان لك فيها فرس من ياقوت
له جناحان يطير بك حيث شيت رواه الطبراني ورجاله ثقات **وعن** ابي سورة عن ابي ايوب رضي
الله عنه قال اتي النبي صلي الله عليه وسلم اعرابي فقال يرسول الله اني احب الخيل فهل في الجنة خيل قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان دخلت الجنة اوتيت بفرس من ياقوت له جناحان فحملت عليه ثم طار
بك حيث شيت رواه الترمذي وقال ابو سورة ضعيف الحديث **وعن** سليمان ابن بريدة عن ابيه ان
رجلا سال النبي صلي الله عليه وسلم فقال يرسول الله هل في الجنة من خيل فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان الله ادخلك الجنة فلا تشا ان تحمل فيها علي فرس من ياقوتة حمرا تطير بك في الجنة حيث
شيت الا كان قال وساله رجل فقال يرسول الله هل في الجنة من ابل قال فلم يقل له ما قال لصاحبه
قال ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك رواه الترمذي من طريق المسعودي
عن علقمة ابن مرثد عنه ومن طريق سفيان عن علقمة عن عبد الرحمن ابن سابط عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال وهذا يعني المرسل اصح من حديث المسعودي **ومنها** ان من ارتبط فرسا في سبيل الله تعالي فقد امتثل امر الله وامر رسوله

اما امر الله فقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الاية واما امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقوله ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واعجازها او قال اكفالها وقلدوها ولا تقلدوها
الاوتار رواه ابو داود من حديث ابي وهب الجشمي وكانت له صحبة رضي الله عنه قيل انما نهي عن تقليدها
الاوتار لئلا تختنق بها حكي هذا عن محمد ابن الحسن وقيل كانوا يقلدونها الاوتار من اجل العين فنهوا عن ذلك
قاله الامام مالك رحمه الله وقيل كانوا يعلقون التمايم في الاوتار فكان النهي عنها نهي عن تعليق التمايم وقيل
المراد بالاوتار الاحقاد وقيل غير ذلك وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول حق على كل مسلم ان يرتبط فرسا اذا اطاق ذلك وفي رواية ما من رجل مسلم الا حق عليه ان يرتبط
فرسا اذا اطاق ذلك خرجه ابن عساكر من طريق منذر ابن علي وهو ضعيف وعن ابن مسعود رضي الله عنه
جاه رجل فقال هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الخيل شيا قال نعم سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة اشتروا على الله واستقرضوا على الله
قيل يا رسول الله كيف نشتري على الله ونستقرض على الله قال قولوا اقرضنا على مقاسمنا وبعنا الى ان يفتح
الله لنا لا تزالوا بخير ما دام جهادكم خضرا وسيكون في اخر الزمان قوم يشكون في الجهاد فجاهدوا
في زمانهم واغزوا فان الغزو يوميذ اخضر رواه ابن عساكر من طريق بقية ابن الوليد عن علي ابن ابي علي
حدثني يونس عن الزهري عن ابن مسعود ومنها ما روي ان الجن لا تدخل بيتا فيه فرس عن يزيد ابن
عبد الله المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى واخرين من دونهم لا تعلمونهم
انهم الجن وقال النبي صلى الله عليه وسلم الجن لا تدخل بيتا فيه عتيق من الخيل رواه الطبراني وابن ابي حاتم
في تفسيره وابن عساكر كلهم عن ابي مهدي وهو سعيد ابن سنان عن يزيد وقال ابن كثير الدمشقي الحافظ
في تفسيره هذا الحديث منكر انتهى وقال القرطبي في قوله تعالى واخرين من دونهم قال يعني فارس والروم
قاله السدي وقيل الجن وهو اختيار الطبري وقيل هو كل من لا تعرف عداوته انتهى وقد حكي عن عبد الله ابن
المبارك انه اتاه رجل فقال الي ارجم في داري قال اذهب فارتبط في دارك فرسا فذهب فارتبط فرسا فانقطع
عنه الرجم فسيل عبد الله ابن المبارك عن ذلك فتلا قوله تعالى واخرين من دونهم وقال هم الجن وعن صفوان ابن يحيى

عربيا

في هذه الاية

في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن ولن يخبل الشيطان انسانا في داره فرس عتيق خرجه
ابن عساكر قوله فرس عتيق اي رايع كريم قاله الجوهري وصاحب المحكم والغريبين وغيرهم والعتيق الكريم
من كل شي والخيار من كل شي وعن ابي الحسن الاسكندراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتى عيسى ابن
مريم صلى الله عليه وسلم ابليس فقال له يا ابليس اني سايلك عن شي فهل انت صادقي فيه فقال يا روح الله سلني
عما بدا لك قال اسالك بالحي الذي لا يموت ما الذي يسل جسمك ويقطع ظهرك قال صهيل فرس في سبيل الله ذكره
في شفا الصدور والله اعلم بحاله ومنها ان الملايكة عليهم السلام لا تحضر من اللهو شيا غير اجرا الخيل وما يذكر
معه عن ابي ايوب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملايكة من اللهو شيا الا لهو الرجل مع
امراته واجرا الخيل والنضال خرجه ابن عساكر باسناده قال المولف وتاتي احكام اجرا الخيل في باب الرمي
ان شا الله تعالى وانما اخرناها الى هناك لمشابهتها الرمي في اكثر الشروط والاحكام والله اعلم وعن عقبة ابن عامر
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا وكل
شي يلهوا به الرجل باطل الا رمي الرجل بقوسه او تاديبه فرسه او ملاعبته امراته الحديث رواه ابو
داود والنساي والحاكم في حديث ياتي ان شا الله تعالى وروى الحاكم وصححه من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شي من لهو الدنيا باطل الا ثلاثة انتضالك بقوسك و
تاديبك فرسك وملاعبتك اهلك فانها من الحق فصل كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يسمي السكب
بفتح السين واسكان الكاف وكان اغر محجلا طلق اليمني كميتا وقال ابن الاثير كان ادهم وهو اول
فرس ملكه اشتراه من اعرابي بعشرة اواقي وكان اول ما غزا عليه أُحُدًا ولم يكن مع المسلمين يوميذ غيره
وغير فرس لابي بردة ابن نيار يقال فرس سكب اذا كان كثير الجري كانما يسكب الجري سكبا واخر يسمي
المرتجز بكسر الجيم سمي بذلك لحسن صهيله كانه ينشد رجزا وكان اشهب وقيل هو الطرف بكسر الطاء
وقيل هو النجيب والنجيب والطرف هو الكريم من الخيل واخر يسمي اللحيف على وزن فعيل بمعني فاعل
كانه يلحف الارض بذنبه وقيل هو بضم اللام وفتح الحا على التصغير وقيل بالخا المنقوطة اهداه له ربيعة
ابن ابي البرا وقيل فروة ابن عمرو الجذامي واخر يسمي اللزاز من قولهم لاززته اي لاصقته كانه يلتزق بالمطلوب

في قربة من الغزو
او حصن من الحصون
ولست ادخل دارا فيها
فرس في سبيل الله

لسرعته وقيل لاجتماع خلقه اهداه له المقوقس واخر يسمي الظرب اهداه له فروة ابن عمرو ايضا والظرب بفتح الظا المعجمة وكسر الرا كذا رايته في مواضع معتمدة وهو واحد الظراب وهي الجبال الصغار سمي به لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلابته واخر يسمي الورد اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر ابن الخطاب والورد لون بين الكميت والاشقر واخر يسمي سبحة بفتح السين واسكان البا من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري وسبح الفرس جريه قال الحافظ شرف الدين الدمياطي وغيره هذه السبعة متفق عليها وكان الذي يمتطي عليه ويركب السكب انتهي واختلف في غير السبعة المذكورة فروي انه كان له فرس ابلق حمل عليه بعض اصحابه واخر اسمه ذو العقال بضم العين وتشديد القاف وبعضهم يخففها وهو ظلع في قوايم الدواب كذا قال الجوهري وغيره واخر اسمه ذو اللمة واخر اسمه المراوح بضم الميم وتقديم الالف علي الواو ونصب الرا وبعضهم يقول فيه المرواح بكسر الميم واسكان الرا وتقديم الواو واخر اسمه السرحان بكسر السين المهملة وبالحا المهملة وهو اسم للذيب واخر يسمي اليعسوب وهو اسم طاير واسم امير النحل واسم من ساد قومه واخر اسمه اليعبوب وهو اسم الفرس الجواد وجدول يعبوب شديد الجري واخر اسمه البحر واخر اسمه المنتجا بالشين المعجمة والحا المهملة من قولهم فرس بعيد الشحو اي بعيد الخطوة واخر اسمه مندوب واخر اسمه السجل بكسر السين المهملة واسكان الجيم قال ابن الاثير واخاف ان يكون السجل مصحفا من السجا والعكس واخر اسمه ملاوح واخر اسمه الطرف واخر اسمه النجيب وذكر غير ذلك وهذا كله مما اختلف فيه قال المولف ومن فوايد هذا الفصل الاستنان بالنبي صلي الله عليه وسلم في تسمية الخيل بما سمي به خيله وكان له صلي الله عليه وسلم بغلة اسمها دلدل واخري اسمها فضة واخري شهبا اهداها له صاحب ايلة واخري بعثها له صاحب دومة الجندل وروي ان كسري ايضا اهدي له بغلة ذكره الثعلبي في تفسير سورة الانعام بسند ضعيف وروي ان النجاشي ايضا اهدي له بغلة ذكره ابو الشيخ ابن حبان في كتاب اخلاق النبي صلي الله عليه وسلم وكان سرج النبي صلي الله عليه وسلم دفتاه من ليف والله اعلم

واخر اسمه المرتجل بالجيم [illegible]

الباب الرابع عشر في فضل خدمة الخيل واكرامها والتعليق عليها وذكر ما يحمد منها وما يذم وما جا في النهي عن قص نواصيها واذنابها

عن عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالي قال انبئت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم

انه قال

انه قال من كان له فرس عربي فاكرمه اكرمه الله وان اهانه اهانه الله ذكره ابو عبيدة معمر ابن المثني في كتاب الخيل عن ابن ابي ذيب عن اسماعيل ابن ابي حكيم كاتب عمر ابن عبد العزيز عنه وخرج البيهقي في الشعب وابن عساكر من طريق اسماعيل ابن عياش عن شرحبيل ابن مسلم الخولاني ان روح ابن زنباع زار تميما الداري فوجده ينقي شعيرا لفرسه وحوله اهله فقال ما كان في هولا من يكفيك هذا قال بلي ولكن سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من نقي شعيرا لفرسه يعلقه عليه كتب الله له بكل حبة حسنة ورواه الطبراني وابن عساكر ايضا كلاهما من طريق عبيد ابن حماد الحلبي حدثنا عطا ابن مسلم عن ابن شوذب عن ابراهيم ابن ابي عبلة عن روح ابن زنباع قال دخلت علي تميم الداري رضي الله عنه وهو امير علي بيت المقدس وهو ينقي لفرسه شعيرا فقلت ايها الامير اما كان لك من يكفيك هذا قال لا اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من نقي لفرسه شعيرا ثم قام به حتي يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة وفي رواية لابن عساكر فقال بلي ولكن سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من ربط فرسا في سبيل الله ثم ولي نفقة شعيره ومسحه وحسه كان له بعدد كل شعيرة وكل حبة حسنة تكتب له وسيية تمحي عنه وروي حجاج ابن محمد انبانا عثمان ابن عطا عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما جالس وفرسه مربوط عنده فقلت يا رسول الله ولني مخلاته فقال لقد اردت ان تذهبي بالاجر العظيم من علق علي فرس مخلاة كتب له بها حسنة ومن نزعها عنه بعد ان يستوفي علفه محي الله عنه بها سيية ذكره ابو عبيدة في كتاب الخيل وعثمان ابن عطا ضعيف وعن عايشة رضي الله عنها انها خرجت ذات غداة ورسول الله صلي الله عليه وسلم يمسح وجه فرسه بثوبه فقالت يا رسول الله بثوبك فقال وما يدريك لعله جبريل قد عاتبني فيه الليلة قالت فولني علفه فقال لقد اردت ان تذهبي بالاجر كله اخبرني ابو عبيدة جبريل ان ربي يكتب لي بكل حبة حسنة ذكره في شفا الصدور قال ابو عبيدة وقال وكيع حدثنا الربيع ابن صبيح عن الحسن ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اتي بفرس فقام اليه فجعل يمسح عليه ووجهه ومنخريه بكم قميصه فقالوا يا رسول الله بكم قميصك قال ان جبريل عاتبني في الخيل وهذا الحديث مرسل والربيع ابن صبيح رجل صالح وفي حديثه ضعف والله اعلم قال وحدثنا مروان ابن معاوية

قال حدثني يحيى ابن سعيد الانصاري عن مسلم ابن يسار قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات
يوم فمسح وجه فرسه بردايه وقال اني عوتبت الليلة في الخيل قال المولف وهذا مرسل ورجاله ثقات
والله اعلم فصل عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل
رواه البخاري ومسلم وهذا لفظه وعن عتبة ابن عبيد السلمي رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا اذنابها فان اذنابها مذابها ومعارفها دفاوها
ونواصيها معقود فيها الخير رواه ابو داود وابو عوانة في صحيحه فصل عن ابي قتادة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم الاقرح الارثم ثم الاقرح المحجل طلق اليمنى
فان لم يكن ادهم فكميت على هذه الشية رواه ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح
على شرطهما ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الخيل الادهم الاقرح المحجل الارثم طلق اليمين
فان لم يكن ادهم فكميت على هذه الشية ورواه ابن حبان في صحيحه عن عقبة ابن عامر وابي قتادة جميعا بلفظ
الحاكم الاقرح من الخيل هو الفرس يكون في وسط جبهته قرحة وهي بياض يسير دون الغرة والارثم
بفتح الهمزة والثا المثلثة ايضا هو الفرس يكون به رثم بالتحريك ويقال فيه رثم بضم الرا واسكان الثا
وهو بياض في شفته اليمنى العليا الذكر ارثم والانثى رثما والكميت بضم الكاف وفتح الميم هو الفرس الذي
ليس بالاشقر ولا الادهم بل تخالط حمرته سواد وقد سال عمر رضي الله عنه العبسيين اي الخيل وجدتموه
اصبر في حربكم قالوا الكميت والشية بكسر الشين المعجمة وفتح اليا مخففة هو كل لون في الفرس يكون معظم
لونها على خلافه وعن عقبة ابن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اردت ان تغزو فاشتر
فرسا اغر محجل مطلق اليمنى فانك تغنم وتسلم رواه الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه الدارمي
في مسنده من حديث ابي قتادة ولفظه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اشتري فرسا فايها اشتري قال
اشتر ادهم ارثم محجل مطلق اليمنى او من الكميت على هذه الشية تغنم وتسلم وعن ابي وهب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم من الخيل بكل كميت اغر محجل او اشقر اغر محجل او ادهم اغر محجل رواه
ابو داود والنساي اطول منه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمن الخيل في شقرها

ومطلق اليمين [illegible]

رواه ابو داود

رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن اليمن بضم اليا هو الخير والبركة والقوة وروي الواقدي
اخبرني سعيد ابن خالد عن داود ابن علي ابن عبد الله ابن عباس عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خير الخيل الشقر وروي غياث ابن ابراهيم عن عمر ابن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو جمعت خيول العرب في صعيد ثم ارسلت لكان سابقها اشقر ذكر هذين الحديثين ابو عبيدة في كتاب
الخيل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر الخيل فقال خضرها صلبها وكمتها ديباجها وشقرها
جيادها اللهم بارك في الاخضر اللهم بارك في الاشقر ذكره في شفا الصدور وروي الواقدي حدثني ابن ابي
سبرة عن سليمان ابن سحيم عن نافع ابن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليمن في الخيل في كل احوى
احم ذكره ابو عبيدة وهو مرسل وحديث ابن عباس اولى منه واصح وذكر ابو عبيدة في الوان الخيل
ان الاحوى الاحم هو المشاكل الدهمة الخضرة وخرج ابن عساكر عن رجل من بني عجل عن عكرمة واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل قال القوة ذكور الخيل والرباط الاناث وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الشكال من الخيل رواه مسلم وغيره وفي طريق له
ولابي داود قال والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او يده اليمنى ورجله
اليسرى وذكر بعضهم ان الفرس الذي قتل عليه الحسين ابن علي رضي الله عنهما كان اشكل وذكر في
شفا الصدور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم خيل القوم رافعة روسها كثيرا صهيلها
فاعلموا ان الدايرة لهم واذا رايتم خيل القوم ناكسة روسها قليلا صهيلها تحرك اذنابها فاعلموا ان
الدايرة عليهم

الباب الخامس عشر في فضل عمل المجاهد والمرابط من الصوم والصلاة والذكر ونحو ذلك

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم
يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا رواه البخاري ومسلم وخرج
ابو يعلى من طريق زبان عن سهل ابن معاذ عن ابيه معاذ ابن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله في غير رمضان بعد من النار ماية عام سير المضمر الجواد وعن عمرو
ابن عبسة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله بعدت منه النار

مسيرة ماية عام رواه الطبراني في الكبير باسناد لاباس به وروي ابن ابي شيبة حدثنا ابو اسامة عن
عبد الرحمن ابن يزيد عن جابر عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل
الله بوعد من النار ماية خريف وهذا مرسل وخرج عبد الرزاق من طريق عبيد الله ابن زحر عن
علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما
في سبيل الله بعّد الله وجهه عن النار مسيرة ماية عام ركض الفرس الجواد المضمر وعن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله خفف الله عنه من وقوف يوم
القيمة عشرين سنة رواه ابن عساكر من طريق الخليل ابن مرة وفيه خلاف عن اسماعيل عن عطا عنه وروي
ايضا من طريق مندل ابن علي وهو ضعيف عن عبد الله ابن مروان عن بعجة ابن عبد الرحمن عن ابيه عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد املاك مسلم فكانما صام يوما في سبيل
الله واليوم بسبع ماية ومن شهد جنازة امرئ مسلم فكانما صام يوما في سبيل الله واليوم بسبع مايه ومن
عاد امرا مسلما فكانما صام يوما في سبيل الله واليوم بسبع ماية زاد بعض الرواة ومن اغتسل يوم الجمعة ٥
فكانما صام يوما في سبيل الله واليوم بسبع ماية وعن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السما والارض رواه الطبراني
باسناد حسن ورواه ابن ابي شيبة موقوفا الا انه قال من صام يوما في سبيل الله كان بينه وبين جهنم خندق
ابعد مما بين السما والارض ورواه الترمذي من حديث ابي امامة وقال حديث غريب وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد صام يوما في سبيل الله الا زوج حورا من الحور العين في خيمة من درة
مجوفة عليها سبعون حلة ليس منها حلة تشبه صاحبتها على سرير من ياقوتة حمرا موشحة بالدر عليها سبعون حلة الف
فرائش بطاينها من استبرق ولها سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الفا لبعلها مع كل وصيفة منهن سبعون الف
صحفة من ذهب ليس منها صحفة الا وفيها لون من الطعام ماليس في الاخرى يجد لذة اخرها كلذة اولها رواه ابن
عساكر وهو غريب ضعيف الاسناد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
الغزاة في سبيل الله خادمهم ثم الذي ياتيهم بالاخبار واخصهم منزلة عند الله الصايم الحديث رواه الطبراني وتقدم

بتمامه

بتمامه في الباب الثاني عشر قال المولف عفا الله عنه وقد كان كثير من السلف يصومون في الجهاد ويقاتلون
ولا يفطرون احتسابا لذلك عند الله وطلبا لمرضاته ورغبة في جزيل ثوابه وسياتي جملة من ذلك
متفرقة وروي ابن المبارك وابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتيت على عبد الله ابن مخرمة
عام اليمامة فوقفت عليه فقال يا عبد الله ابن عمر هل افطر الصايم قلت لا قال فاجعل لي في هذا المجن
ما لعلي افطر قال فاتيت الحوض وهو مملو دما فضربته بحجفته ثم اغترفت منه فاتيته فوجدته قد
قضي رضي الله عنه وفي رواية لابن المبارك قال ابن عمر ترافقت انا وعبد الله ابن مخرمة وسالم مولى ابي
حذيفة عام اليمامة وكان الرعي على كل امري منا يوما فلما كان يوم توافقوا كان الرعي علي فاقبلت فوجدت
عبد الله ابن مخرمة صريعا فوقفت عليه فقال هل افطر الصايم فقلت لا قال فاجعل لي في هذا المجن ما
لعلي افطر ففعلت ثم رجعت اليه فوجدته قد قضي وروي ابن المبارك عن السري ابن يحيى عن ثابت البناني ان فتي غزا
زمانا وتعرض للشهادة فلم يصبها فحدث نفسه فقال والله ما اراني الا لو قفلت الى اهلي فتزوجت قال ثم نام
في الفسطاط ثم ايقظه اصحابه لصلاة الظهر قال فبكي حتى خاف اصحابه ان يكون قد اصابه شي فلما راي
ذلك قال اني ليس بي باس ولكنه اتاني آت فيه وانا في المنام فقال انطلق الى زوجتك العينا قال فقمت
معه فانطلق في ارض بيضا نقية فاتينا على روضة فما رايت روضة قط احسن منها فاذا فيها عشر
جوار ما رايت مثلهن قط احسن منهن فرجوت ان تكون احداهن فقلت افيكن العينا قلن هي بين ايدينا
ونحن جواريها قال فمضيت مع صاحبي فاذا روضة اخري يضعف حسنها على حسن التي تركت فيها عشرون
جارية تضاعف حسنهن على حسن الجواري اللاتي خلفت فرجوت ان تكون احداهن فقلت افيكن العينا
قلن هي بين ايدينا ونحن جواريها حتي ذكر ثلاثين جارية قال ثم انتهيت الى قبة من ياقوتة حمرا مجوفة قد
اضا لها ما حولها فقال لي صاحبي ادخل فدخلت فاذا امراة ليس للقبة معها ضو فجلست فتحدثت ساعة
فجعلت تحدثني فقال صاحبي اخرج انطلق قال ولا استطيع ان اعصيه قال فقمت فاخذت بطرف
ردائي فقالت افطر عندنا الليلة فلما ايقظتموني رايت انما هو حلم فبكيت فلم يلبثوا ان نودي في الخيل
قال فركب الناس فما زالوا ينطاردون حتي اذا غابت الشمس وحل للصايم الافطار اصيب تلك الساعة وكان

صابما وظننت انه من الانصار وان ثابتا كان يعرف نسبه وروي الطبراني باسناده عن محمد ابن الحنفية
قال رايت ابا عمرو الانصاري وكان بدريا عقبيا احديا وهو صايم يتلوي من العطش وهو يقول لغلامه
ويحك ترسني فترسه الغلام حتي نزع بسهم نزعا ضعيفا حتي رمي ثلاثة اسهم ثم قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول من رمي بسهم في سبيل الله قصر او بلغ كان له نورا يوم القيمة فقتل قبل غروب
الشمس رضي الله عنه وحكايات الصايمين في سبيل الله كثيرة تاتي مجملة في اماكنها ان شا الله تعالى
وعن معاذ ابن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الصلاة والصيام والذكر
تضاعف علي النفقة في سبيل الله بسبع ماية ضعف رواه ابو داود والحاكم من طريق زبان عن سهل
ابن معاذ عنه وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه ابن المنذر في الاوسط عن موسي بن ايوب عن موسي ابن جبير
عن معاذ عن النبي صلي الله عليه وسلم ورواه ابن المنذر ايضا وابن عساكر عن ابي عقيل انه سمع ابن المسيب يقول
ان الاعمال في سبيل الله تضاعف علي النفقات بسبع ماية ضعف والاعمال الصلاة والتسبيح والذكر والصدقة
فسال رجل ابا عقيل عمن يذكر هذا فقال ابو عقيل عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال المولف
وهذا مرسل وعلي هذا تكون صلاة المجاهد في سبيل الله باربعة الاف صلاة وتسع ماية صلاة
وكذلك الصيام والذكر والله اعلم وسياتي في الرباط الكلام علي تضعيف الصلاة وان صلاة المرابط بماية
الف الف صلاة ان شا الله تعالي وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال كل خير يتقرب
به الي الله في سبيل الله بمنزلة النفقة في التضعيف ذكره في شفا الصدور ولعضده ما رواه البزار والبيهقي
في دلايل النبوة عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اتي يعني ليلة اسري به علي قوم يزرعون في يوم
ويحصدون في يوم كلما حصدوا اعاد كما كان فقال يا جبريل من هولا قال هولا المجاهدون في سبيل الله
تضاعف لهم الحسنة بسبع ماية ضعف وذكر في شفا الصدور ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول
من صلي ركعتين في سبيل الله خرج من ذنوبه كهيته يوم ولدته امه وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال طوبي لمن اكثر في الجهاد في سبيل الله من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين الف حسنة
كل حسنة عشرة اضعاف مع الذي له عند الله من المزيد رواه الطبراني وفي اسناده رجل لم يسم وخرج الحاكم من طريق زبان

عن سهل بن معاذ

عن سهل بن معاذ عن معاذ ابن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من قرا الف اية في سبيل
الله كتبه الله مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين قال الحاكم حديث صحيح الاسناد وقال المولف
من سورة تبارك الذي بيده الملك الي اخر القران الف ايه وذكر صاحب شفا الصدور عن محمد ابن المنكدر عن ابيه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من راح يهلل ويكبر في سبيل الله غابت الشمس بذنوبه وذكر ايضا عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من بث علما في سبيل الله اعطي بكل حرف منه مثل
رمل عالج حسنات وكان له مثل اجر من عمل به الي يوم القيمة

الباب السادس عشر في بيان فضل الرباط في سبيل الله تعالي وفضل من مات مرابطا

قال الله تعالي اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال تعالي يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله
لعلكم تفلحون قال مبارك ابن فضالة سمعت الحسن وقرا هذه الاية اصبروا وصابروا
قال امروا ان يصابروا الكفار حتي يكون الكفار يملون دينهم وكان محمد ابن كعب القرظي يقول في
هذه الاية رابطوا عدوي وعدوكم حتي يترك دينه لدينكم وقال الازهري في قوله
ورابطوا قولان احدهما اقيموا علي جهاد عدوكم بالحرب وارتباط الخيل والثاني ما قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه اسباغ الوضو علي المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة الا فذلكم الرباط جعل
هذه الاعمال مثل مرابطة الخيل لجهاد اعدا الله قال ابو محمد ابن عطية في تفسيره والقول الصحيح هو
ان الرباط هو الملازمة في سبيل الله اصلها من ربط الخيل ثم سمي كل ملازم لثغر من ثغور المسلمين مرابطا فارسا
كان او راجلا وقول النبي صلي الله عليه وسلم فذلكم الرباط انما هو تشبيه بالرباط في سبيل الله والرباط اللغوي
هو الاول وهذا كقوله ليس الشديد بالصرعة وكقوله ليس المسكين بهذا الطواف الي غير ذلك انتهي وقال
القتيبي المرابطة ان يربط هولا خيلهم وهولا خيولهم في ثغر كل معد لصاحبه فسمي المقام في الثغر رباطا
وقد نقل ابن رشد في مقدماته وابن يونس الصقلي في كتاب الجامع لمسايل المدونة وغيرهما عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال فرض الجهاد لسفك دما المشركين والرباط لحقن دما المسلمين احب الي من سفك دما المشركين
واعلم ان الرباط احد شعب الايمان وموجبات الغفران وقد ورد في فضله اشيا عظيمة لم ترد في غيره من القربات

بلغ

وحقن دما المسلمين

فمن فضايله ان رباط يوم خير من الدنيا وما عليها عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا
وما عليها رواه البخاري وغيره قوله في هذا الحديث وفي امثاله خير من الدنيا وما عليها قيل انه
علي ظاهره وقيل معناه ان هذه الطاعة خير من الدنيا وما عليها لو قدر ان يملكها الانسان وينفقها
في طاعة الله تعالي ذكره القاضي عياض في شرح مسلم والشيخ محب الدين الطبري في فضايل العشرة وغيرها
ورجحه جماعة لان الدنيا وما عليها لا تزن عند الله جناح بعوضة فكيف تقاس بشي من الاجر الموجب
للجنة التي لا قيمة لاقل جزء منها ولو قدر استواهما في القيمة والقدر وهو محال لكان العقل بالضرورة
يقطع بان ذرة مما يبقي ابدا خير من ملك الارض مما يفني فالتفاضل بينهما اذا غار عن القايل الا ان يراد
مقابلة الاجر الباقي بالاجر الباقي كما تقدم وقال بعضهم هو من باب تنزيل المغيب منزلة المحسوس
المحقق تحقيقا له وتثبيتا في النفوس فان ملك الدنيا ونعيمها ولذاتها محسوسة مستعظمة في طباع النفوس
فحقق عندها ان ثواب اليوم الواحد في الرباط وهو من المغيبات خير من المحسوسات الذي عهدتموها
من لذات الدنيا قال ابن دقيق العيد في شرح العمدة وهذا عندي اوجه واظهر يعني مما ذكره القاضي
عياض والله اعلم ومنها ان رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ورباط شهر خير من صيام
دهر عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة
خير من صيام شهر وقيامه وان مات فيه جري عليه عمله الذي كان يعمل واجري عليه رزقه وامن
الفتان رواه مسلم الفتان قال القاضي عياض رواه الاكثرون بضم الفا جمع فاتن وخرج
الطبراني باسناده عن موسي ابن وردان وفيه خلاف عن حنش ابن عبيد الله الهمداني عن ابي الدردا
رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال رباط شهر خير من صيام دهر ومن
مات مرابطا في سبيل الله امن من الفزع الاكبر وغدي عليه وريح برزقه من الجنة ويجري
عليه اجر المرابط حتي يبعثه الله عز وجل وخرج ابن عساكر عن جميع ابن ثوب حدثني
خالد ابن معدان عن ابي امامه رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان المرابط في سبيل الله

اعظم اجرا

60

اعظم اجرا من رجل قرن ما بين كعبيه في فاتح شهر صامه وقامه وعن الحسن ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال رباط ليلة في سبيل الله افضل من عبادة احدكم في بيته ستين سنة ذكره في شفا الصدور
ومنها ان كل ميت اذا مات ينقطع عمله الا المرابط اذا مات في رباطه فانه يجري عليه اجر عمله الصالح
من الرباط وغيره الي يوم القيمة عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول رباط يوم وليلة خير من صيام يوم وليلة شهر وقيامه ومن مات مرابطا جري له مثل ذلك
الاجر واجري عليه الرزق رواه مسلم وتقدم لفظه والحاكم وهذا لفظه وقال صحيح الاسناد وخرجه
ابن عساكر من طرق وفي بعضها ومن مات مرابطا في سبيل الله كان له اجر مجاهد الي يوم القيمة وفي اخري
له من رابط في سبيل الله يوما وليلة كان ذلك يعدل صيام شهر وقيامه للذي لا ينصرف من صلاته الا
لحاجة ومن توفي مرابطا في سبيل الله جري له اجره حتي يقضي بين اهل الجنة والنار وفي اخري بضاغن شرحبيل
ابن السمط انه كان نازلا علي حصن من حصون فارس مرابطا قد اصابتهم خصاصة فمر بهم سلمان الفارسي
رضي الله عنه فقال الا احدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول رباط
يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا في سبيل الله اجري الله له اجر مجاهد
الي يوم القيمة وعن فضالة ابن عبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كل ميت يختم
علي عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمي له عمله الي يوم القيمة ويومن من فتنة القبر رواه ابو داود
والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي شرط مسلم وقد روي
من حديث عقبة ابن عامر خرجه ابو يعلي وغيره قال القرطبي في تفسيره في هذين الحديثين يعني حديث
سلمان وحديث فضالة دليل علي ان الرباط افضل الاعمال التي يبقي ثوابها بعد الموت كما في حديث ابي هريرة
اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له رواه مسلم
فان الصدقة الجارية والعلم المنتفع به والولد الصالح الذي يدعو لابويه ينقطع ذلك بنفاد الصدقات
وذهاب العلم وموت الولد والرباط يضاعف اجره الي يوم القيمة لانه لا معني للنما الا المضاعفة وهي غير
موقوفة علي سبب فينقطع بانقطاعه بل هي فضل دايم من الله تعالي الي يوم القيمة وهذا لان اعمال البر كلها

يكون عونا لكم علي منزلكم
هذا قالوا بلي يرحمك الله
يا ابا عبد الله قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم

لايتمكن منها الا بالسلامة من العدو والتحرز منهم بحراسة بيضة الدين واقامة شعاير الاسلام انتهى كلامه
وهو مليح جدا فتامله وعن العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل
ينقطع عن صاحبه اذا مات الا المرابط في سبيل الله فانه ينمي له عمله ويجري عليه رزقه الى يوم القيمة رواه
الطبراني باسنادين رجال احدهما ثقات وعن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اربعة تجري عليهم اجورهم بعد الموت مرابط في سبيل الله ومن عمل عملا اجري له مثل ما عمل ورجل
تصدق بصدقة فاجرها له ما جرت ورجل ترك ولدا صالحا فهو يدعو له رواه احمد من طريقة ابن عساكر
وفي اسناده ابن لهيعة وخرج ابو يعلى عن ابن لهيعة ايضا عن مشرح قال سمعت عقبة ابن عامر رضي الله عنه
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ميت نختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه يجري له
عمله حتى يبعث وعن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله
اجرها ما عمل بها في حياته وبعد وفاته حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه اثمها حتى تترك ومن مات
مرابطا في سبيل الله جرى عليه عمل المرابط حتى يبعثه الله يوم القيمة رواه الطبراني باسناد لا باس به وابن
عساكر باختصار وزاد فيه وغفر له جميع ذنوبه قديمها وحديثها وسرها وعلانيتها وعن عبادة ابن الصامت
رضي الله عنه قال ليس من رجل تخرج نفسه الا راى منزله قبل ان تخرج نفسه غير المرابط فانه يجري عليه
عمله اجره او قال رزقه ما كان الرباط رواه ابن المبارك موقوفا وهو معنى الاحاديث المرفوعة فان الميت ينتهي
عمله ويختم عليه مع اخر نفس منه فيرى منزلته التي استوجبها بجملة عمله الذي صدر منه في مدة حياته
والمرابط لا يرى منزلته عند الله تعالى لانه لا ينتهي عمله بانتهاء حياته بل اجره يتضاعف ويتزايد بعد موته
الى يوم القيمة ولا يعلم احد ما ينتهي اليه اجره وتبلغه منزلته الا الله سبحانه وتعالى ولكن يرى عند الموت
ما يستبشر به ويسره ويرى منزلته وهي في عروج وصعود ابدا لا تبلغ منتهاها الى يوم القيمة جل من لا
يحصى فضله ولا تعد نعمه ومنها ان المرابط اذا مات يجري عليه رزقه من الجنة كما يجري على الشهيد الى يوم
القيمة تقدم ذلك في حديث سلمان وحديث ابي الدردا وحديث العرباض ويأتي في حديث ابي هريرة
ايضا وغيره ان شا الله تعالى وخرج الطبراني عن ابي هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

والمرابط

والمرابط اذا مات في رباطه كتب له اجر عمله الى يوم القيمة وغدي عليه وريح برزقه ويزوج
سبعين حورا وقيل له قف اشفع الى ان يفرغ من الحساب ومنها ان المرابط اذا مات في رباطه امنه
الله من فتاني القبر وهما منكر ونكير عليهما السلام عن فضالة ابن عبيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كل الميت يختم له على عمله الا المرابط فانه ينمو له عمله الى يوم القيمة ويومن
من فتان القبر رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي وصححه وتقدم وعن شرحبيل ابن السمط
انه كان مرابطا بارض فارس فمر به سلمان الفارسي رضي الله عنه وقد مل الناس الرباط وضجروا منه فقال
يا ابن السمط الا احدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون لك عونا على منزلك هذا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اجر المرابط يوم وليلة او ليلة ويوم كقيام القايم في
اهله شهرا فان مات امن من فتنة القبر وكتب في قبره هذا مرابط في سبيل الله واجري له عمله كاحسن
ما كان يعمل الى يوم الحساب رواه ابن عساكر وتقدم في مسلم بنحوه وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من رابط في سبيل الله امنه الله من فتنة القبر رواه الطبراني في الكبير والاوسط
وابن عساكر الا انه قال ما من رجل يموت مرابطا في سبيل الله الا امنه الله من فتنة القبر وسياتي
ذلك في غير ما حديث ان شا الله تعالى ومنها ان المرابط اذا مات في رباطه بعثه الله يوم القيمة امنا
من الفزع الاكبر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات مرابطا
في سبيل الله اجري عليه اجر عمله الصالح الذي كان يعمل واجري عليه رزقه وامن من الفتان وبعثه الله
يوم القيمة امنا من الفزع رواه ابن ماجة باسناد صحيح ورواه البزار من حديث ابي هريرة وعثمان رضي الله
عنهما وقال فيه وبعثه الله يوم القيمة امنا من الفزع الاكبر وغدي عليه برزقه وريح من الجنة ويجري
عليه اجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل وخرج ابن عساكر باسناده عن عايشة رضي الله عنها قالت ما
اعجز الرجال لو كنت رجلا ما اخترت على الرباط عملا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات
مرابطا وقي فتنة القبر وامن من الفزع الاكبر واجري له ما كان يعمل الى يوم القيمة وعن عبد الله ابن عمرو
رضي الله عنهما قال فيمن يموت مرابطا انه يامن الفزع الاكبر يوم القيمة رواه ابن المبارك موقوفا الفزع الاكبر

وتقدم في حديث ابي الدرداء ومن مات مرابطا
فيسأل الله امنه من الفزع الاكبر صح

قال الواحدي في وسيطه قال اكثرهم هوا طباق جهنم علي اهلها وقال الحسن هوان يومر بالعبد الي النار
وقال ابن جريج هو دج الموت بين الفريقين، ومنها ما روي ان المرابط اذا مات بعثه الله يوم
القيمة شهيدا خرج عبد الرزاق وابن ماجة عن ابراهيم ابن محمد وقد تركه الاكثرون ووثقه الشافعي
ومحمد ابن سعيد الاصبهاني وغيرهما عن موسي بن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال من مات مرابطا مات شهيدا ووقي فتان القبر وغدي عليه وريح برزقه من الجنة
وجري له عمله وروي هذا الحديث ايضا ابو احمد ابن عدي ومن طريقه ابن عساكر عن اسحق ابن عبد الله
ابن ابي فروة وهو متروك ايضا عن موسي ابن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم ورواه ابن ابي شيبة عن صفوان ابن سليم قوله وخرج الطبراني حديث سلمان المتقدم
بنحوه وقال في اخره ومن مات مرابطا اجري عليه عمله الذي كان يعمل واجري عليه رزقه وامن
الفتان وبعث يوم القيمة شهيدا وخرج ابن عساكر باسناده عن محمد ابن حمدون حدثنا ابو غسان
حدثنا خالد حدثنا معاوية ابن يحيي حدثنا الاوزاعي عن بلال ابن سعد عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من هم برباط كتب بين عينيه براة من النفاق فاذا خرج
فاصلا وكل الله به ملايكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره فاذا هو وصل
بحديث ما تكلمت به منذ سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم الي يومي هذا قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان رباط يوم في سبيل الله افضل من الف يوم فيما سواه فليرابط امرو حيث شا هل بلغتكم قالوا نعم
قال اللهم اشهد قال المولف عفا الله عنه وفي حديث عثمان هذا دليل واضح علي ان اقامة المرابط
يوما واحدا بارض الرباط افضل من الاقامة الف يوم في غيره من الاماكن سوا كان مكة او المدينة او بيت
المقدس ولهذا خاف عثمان رضي الله عنه ان تتفرق الناس عنه اذا اعلمهم بذلك رغبة في الرباط والاقامة
ببلاده ولولا انه يعلم ان ذلك يعم مكة والمدينة لما خاف تفرقهم وخروجهم من المدينة الي بلاد الرباط
وقد خرج ابن عساكر من طريق زيد ابن جبيرة وهو متروك عن يحيي ابن سعيد عن انس رضي الله عنه
قال وحدثت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ليوم احدكم في سبيل الله خير من الف يوم في احد المسجد ين

مسجد الحرام

مسجد الحرام ومسجد المدينة قال المولف وقد خرج من مكة والمدينة من الصحابة والتابعين
وتابعيهم خلق لا يعلمهم الا الله ونزلوا بسواحل الشام مرابطين الي ان ماتوا واكرمهم الله بالشهادة
وروي ابن المبارك ان الحرث ابن هشام رضي الله عنه قال المولف وهو اخو ابي جهل خرج يشيعه فلما كان
باعلا البطحا وقف ووقف الناس حوله يبكون فلما راي جزعهم رق فبكا وقال يا ايها الناس اني والله ما خرجت
رغبة بنفسي عن انفسكم ولا اختيار بلد عن بلدكم ولكن كان هذا الامر فخرجت رجال والله ما كانوا
من ذوي انسابها ولا في بيوتاتها فاصبحنا والله ولو ان جبال مكة ذهبا فانفقناها في سبيل الله ما ادركنا
يوما من ايامهم والله لين فاتونا به في الدنيا لنلتمس ان نشاركهم به في الاخرة ولكنها النقلة الي الله عز وجل
وتوجه الي الشام فاصيب شهيدا قال ابن الاثير في الصحابة خرج الي الشام مجاهدا باهله وماله
حتي استشهد يوم اليرموك انتهي وذكر ابو الحجاج المزني الحافظ في تهذيب الكمال ان الحرث هذا شهد
بدرا واحدا مشركا واسلم يوم الفتح وكان شريفا كبير القدر وقال مصعب ابن عبد الله خرج
الحرث ابن هشام مع اهله الي الشام فتبعه اهل مكة يبكون فرق وبكي ثم قال اما لو كنا دارا
بدار وجارا بجار ما اردنا بكم بدلا ولكنها النقلة الي الله عز وجل فلم يزل حابسا نفسه ومن معه بالشام
مجاهدا حتي ختم الله له بخير انتهي وتقدم قبله قصة ابراهيم اليماني مع الثوري وامره له ان ينزل
بسواحل الشام ويترك ما عوم عليه من الحج في كل عام والعمرة كل شهر ونحو ذلك وكذلك تقدم في الباب
الثاني قصة بلال وخروجه من مدينة النبي صلي الله عليه وسلم الي الشام بنية الجهاد وقد نقل شيخ الاسلام
ابن تيمية رحمه الله اجماع العلما علي ان اقامة الرجل بارض الرباط مرابطا افضل من اقامته بمكة والمدينة
وبيت المقدس وحكي ابن المنذر في الاوسط عن الامام احمد ابن حنبل انه سيل المقام بمكة احب اليك ام
الرباط قال الرباط احب الي وقال احمد ايضا ليس يعدل عندنا شي من الاعمال الغزو والرباط انتهي وقد
سيل رجل الامام مالكا رحمه الله ايما احب اليك اقيم بالمدينة الشريفة او اقيم بالاسكندرية فقال بل
اقم بالاسكندرية ومنها ان صلاة المرابط بارض الرباط مضاعفة وكذلك صومه وذكره وقراته
ونفقته وقد تقدم باب في فضل العمل الصالح في سبيل الله ولا شك ان المرابط مثل المجاهد كلاهما في سبيل الله

ولا شك ان المرابط مثل المجاهد كلاهما في سبيل الله وتقدم ايضا في الباب الثاني حديث عثمان والله ليوم يعمله
احدكم في سبيل الله خير من الف يوم يعمله في بيته صايما قايما لا يفطر ولا يفتر وعن ابي امامة رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان صلاة المرابط تعدل خمس ماية صلاة ونفقة الدينار والدرهم
منه افضل من سبع ماية دينار ينفقه في غيره خرجه البيهقي في الشعب من طريق يحيي ابن صالح الوحاظي
حدثنا جميع ابن ثوب الرحبي عن خالد ابن معدان عن ابي امامة وقد حسن هذه الطريق ابن عساكر لغيره هذا
المتن والله اعلم وذكر في شفا الصدور عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم صلاة في الساحل علي البحر بالف الف صلاة مضاعفة وذكر ايضا عن رجل من ولد عمر ابن عبد العزيز
عن ابيه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم صلاة في الساحل علي شاطي البحر بالف الف صلاة وخمس
وعشرين الف صلاة وخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه يرفعه
الي النبي صلي الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجدي تعدل بعشرة الاف صلاة وصلاة في المسجد الحرام
تعدل بماية الف صلاة والصلاة بارض الرباط بالفي الف صلاة قال المولف عفا الله عنه قد صح
ان الصلاة في المسجد الحرام بماية الف صلاة رواه احمد والبزار وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما من
حديث عبد الله ابن الزبير ورواه احمد وابن ماجة باسنادين صحيحين من حديث جابر ورواه البزار وابن
خزيمة ايضا في صحيحه من حديث ابي الدردا وقد صح مع هذا ان اقامة يوم بارض الرباط افضل من الف يوم
فيما سواه وتقدم انه يعم مكة وغيرها فمن المحتمل ان يقال كل عبادة تصدر من المرابط في ذلك اليوم حكمها حكم
اليوم في التضعيف لان كل جزء من اجزا يوم الرباط افضل من مثله من الف يوم ليس فيه رباط فذلك الجز
الذي اديت فيه الصلاة وما اشتمل عليه من الطاعة افضل من الف جزء مثله بغيرها وان اشتمل علي مثل ما
اشتمل عليه فالتضعيف لازم لذلك فتكون صلاة المرابط علي هذا بماية الف الف صلاة واذا كان فضل الله وكرمه
اقتضا ان المرابط اذا مات يجري عليه اجر عمله الصالح الي يوم القيمة ويومن من فتنة القبر ويجري
عليه رزقه كما تقدم ذلك في الاحاديث الصحيحة ولم يرد ذلك فيمن مات بمكة والمدينة فلا يبعد ان يخص الله
المرابط بزيادة تضعيف الصلاة ايضا علي الصلاة بالمساجد الثلاثة والله يوتي فضله من يشا والله واسع عليم

وذكر في شفا الصدور

وذكر في شفا الصدور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تسبيح المرابط يوم القيمة في سبيل الله له بكل حرف
من تسبيحة او تحميدة او تمجيدة او تكبيرة ولها عينان تنظر بهما واذنان تسمع بهما وجناحان تطير بهما
مع الملايكة حتي تدخل علي رب العالمين فيومر لصاحبها بثوابها وكفي بالله وليا وحسيبا وذكر ايضا
عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال تعدل كل حسنة من حسنات المرابط جميع حسنات العابدين
وان الله ليختار خيار امة محمد صلي الله عليه وسلم للرباط كما يختار شرار امة محمد صلي الله عليه وسلم
للشيطان ومما يدل علي ان نفقة المرابط مضاعفة كنفقة المجاهد ما تقدم في حديث ابي امامة ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ونفقة الدينار والدرهم منه اي من المرابط افضل من سبع ماية دينار
ينفقه في غيره ويويده ما رواه ابن عساكر باسناده عن الوليد ابن سفيان عن عوف قال اوصي رجل بماية
دينار في سبيل الله وان ذلك وافي صلح ابن فرعون صاحب الروم قال فجا الوصي فمر بالمدينة فدخل علي
عثمان ابن عفان فقال ان رجلا اوصي بماية دينار في سبيل الله وان ذلك وافي صلح ابن فرعون صاحب
الروم فقال اين تسكن قلت بالشام قال انفقها عليك وعلي اهلك وجيرانك فان الرجل من اهل
الشام يشتري بدرهم لحما لاهله فيكون له بسبع ماية درهم وفي رواية له قال عثمان رضي الله عنه فان
الله امرنا بالاسلام فاسلمنا فنحن المسلمون وامرنا بالهجرة فهاجرنا فنحن المهاجرون اهل المدينة ثم امر
بالجهاد فجاهدتم فانتم المجاهدون اهل الشام انفقها علي نفسك وعلي اهلك وعلي ذوي الحاجة ممن حولك
فانك لو خرجت بدرهم ثم اشتريت به لحما فاكلت انت واهلك كتب لك بسبع ماية درهم ورواه ابن المبارك
مختصرا دون ذكر القصة ولفظه قال عثمان رضي الله عنه النفقة في ارض الهجرة مضاعفة بسبع
ماية ضعف وانتم المهاجرون اهل الشام لو ان رجلا اشتري بدرهم من السوق فاكله واطعم اهله كان له
بسبع ماية قال المولف انما كانت النفقة في الشام مضاعفة اذ كانت في زمن عثمان رضي الله عنه
كلها ارض رباط يتوقع نزول العدو في كل موضع منها واما الان فمحل الرباط منها الثغور وما قرب منها وسياتي
احاديث في ان اهل الشام مرابطون ولكن اسانيدها غير ثابتة والله اعلم وروي عبد الرزاق باسناده عن
محمد ابن كعب قال كان يذكر ان الاكل والشرب والطعام والنكاح بها افضل يعني بعسقلان قال المولف

وسبب ذلك انها كانت مرابطا وثغرا مخوفا نزله العدو مرات واستشهد بها جمع من المسلمين واما الان
فالرباط بغيرها افضل منها لاستبعاد نزول العدو بها هذه الايام وقد روي في فضلها وفضل مقبرتها
احاديث ضعيفة لا تصح واسلم ما جا ذكرها فيه من الاحاديث فيما اعلم ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج
عن اسماعيل ابن رافع قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله اهل المقبرة قالت عايشة
اهل البقيع قال يرحم الله اهل المقبرة قالت عايشة اهل البقيع حتى قالها ثلاثا فقال مقبرة عسقلان
وكذلك روي سعيد ابن منصور في سننه عن اسماعيل ابن عياش عن عطا الخراساني قال بلغني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله اهل المقبرة ثلاث مرات فسيل عن ذلك فقال تلك مقبرة تكون
بعسقلان فكان عطا يرابط بها اربعين يوما حتى مات وفي هذين الاسنادين ما فيهما من الضعف
والانقطاع ولكن يستانس بهما لكونهما مخرجين في هذين الكتابين والله اعلم وقال صاحب المغني
روي الدارقطني في كتابه المخرج على الصحيحين باسناده عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على
مقبرة فقيل يا رسول الله اي مقبرة هي قال مقبرة بارض العدو يقال لها عسقلان يفتتحها ناس من امتي
يبعث الله منها سبعين الف شهيد فيشفع الرجل في مثل ربيعة ومضر ولكل كذا وعروس الجنة عسقلان
واما ما روي في فضل الاسكندرية ودمياط وعكا وصيدا وبيروت وانفة والطرابلس وانطاكية وطرسوس
وقزوين والاندلس وغيرها من الثغور فلا يصح منها شي البتة بل هي احاديث موضوعة وفيما تقدم وما ياتي في
فضل الرباط والثغور على الاطلاق ما يغني عن الاحاديث الموضوعة والله اعلم فصل في انواع مختلفة
من فضل الرباط واهله غير ما تقدم عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لكل امة سياحة وان سياحة امتي الجهاد وان لكل امة رهبانية ورهبانية امتي الرباط في نحور
العدو خرجه الطبراني عن عفير ابن معدان وهو ضعيف عن سليم ابن عامر عنه وعن عروة ابن رويم
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجال فقالوا يا رسول الله انا كنا حديث عهد بجاهلية وانا كنا نصيب
من الاثام والزنا وانا اردنا ان نحبس انفسنا في بيوت نعبد الله عز وجل فيها حتى نموت قال فتهلل وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انكم ستجندون اجنادا ويكون لكم ذمة وخراج ويكون لكم على سيف البحر

بلغ

مداين وقصور

مداين وقصور فمن ادرك ذلك فاستطاع ان يحبس نفسه في مدينة من تلك المداين او قصر من تلك القصور
حتى يموت فليفعل رواه ابن المبارك وهو معضل صحيح الاسناد سيف البحر ساحله وهو بكسر السين المهملة
واسكان اليا المثناة تحت واخره فا وعن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لرباط يوم في سبيل الله محتسبا من غير شهر رمضان افضل عند الله اعظم اجرا من عبادة ماية سنة
صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من شهر رمضان افضل عند
الله واعظم اجرا اراه قال افضل من عبادة الفي سنة صيامها وقيامها فان رده الله الى اهله سالما
لم تكتب عليه سيية الف سنة وتكتب له الحسنات ويجري له اجر الرباط الى يوم القيمة رواه ابن ماجة
والبيهقي من طريق عمر ابن صبح وهو متهم بهذا الحديث وقد ذكر هذا الحديث القرطبي في تفسيره ثم قال
دل هذا الحديث على ان رباط يوم من شهر رمضان يحصل له به الثواب الدايم وان لم يمت مرابطا قال
المولف انما يدل على ذلك لو ثبت ولكنه حديث غريب بل منكر وما فيه من المجازفة يدل على انه موضوع
والله اعلم واغرب منه ما اخرجه ابن عساكر باسناده عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط يوما واحدا من شهر رمضان في سبيل الله كان افضل من
عتاقة ست ماية الف رقبة وافضل من ست ماية الف بدنة مقلدة وافضل من عبادة ست ماية الف سنة
كل سنة ثلاث ماية وستون يوما كل يوم ست ماية الف سنة من سني الاخرة ولا يدرك فضله من مضى ولا
من بقي الا من كان في مثل حاله او اوذي في سبيل الله عز وجل قال المولف وهذا حديث لا يشك في
وضعه والله اعلم بمن افتراه وعن يزيد العكلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه سيكون
في امتي قوم تسد بهم الثغور ويوخذ منهم الحقوق ولا يعطون حقوقهم اوليك مني وانا منهم رواه ابن المبارك
عن حيوة ابن شريح حدثني نافع ابن سليمان عن يزيد ويزيد العكلي مذكور في الصحابة وروي سعيد ابن
منصور وابن المنذر عن اسماعيل ابن عياش عن عصمة ابن راشد عن ابيه قال سمعت رجالا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفضلون الرباط على الجهاد قلت لابي ولم قال لان في الجهاد شروطا كثيرة ليست في الرباط
قال المولف ومن هذا الباب ما تقدم من قول ابن عمر فرض الجهاد لسفك دما المشركين والرباط لحقن دما المسلمين

اوليك مني وانا منهم

وحقن دمآ المسلمين احب الي من سفك دمآ المشركين وذكر في شفا الصدور عن الزهري قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ياتي علي الناس زمان افضل جهادهم فيه الرباط الرباط اصل الجهاد وفروعه وذكر ايضا
عن الحكم ابن عتيبة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال رباط ليلة في سبيل الله افضل من عبادة
احدكم في بيته ستين سنة وذكر ايضا عن علي رضي الله عنه موقوفا قال كل خطوة يخطوها المرابط تعدل
عند الله الف عام صيام نهارها وقيام ليلها لا يفتر وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله
عليه وسلم من رابط يوما في سبيل الله كان كعبادة الف رجل كل رجل يعبد الله الف عام خرجه ابن عساكر
وقال هذا حديث غريب وذكر في شفا الصدور عن مكحول قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لان ارابط يوما علي ساحل البحر احب الي من ان ادخل سوقكم هذا فاشتري ماية رقبة فاعتقها ومن اعتكف
في مسجدي هذا ثلاثين سنة وذكر ايضا عن طاوس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم للمرابط في
سبيل الله علي ساحل البحر في كل يوم دعوة مستجاب بها وخرج ابن عساكر عن محمد ابن شاذان حدثنا
الحسين ابن داود حدثنا النضر ابن شميل حدثنا عوف عن الحسن عن عايشة رضي الله عنها قالت ما عجز
الرجال علي الطاعة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من رابط فواق ناقة وجبت له الجنة وحرم
جسده علي النار فواق الناقة هو ما بين الحلبتين وقال ابن رشد في مقدماته قال ابن حبيب هو قدر ما يحلب فيه
وقيل غير ذلك وذكر في شفا الصدور عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من حق الرباط علي ربه مكتوب
في سدرة العرش عبدي وعزتي وجلالي ما من عبد رابط لوجهي ثلاثة ايام الا وكلت به واهله وولده وعبده
ونسآيه ونعمه ثلاثين ملكا يوددونهم ويسددونهم ويردون عنهم البلا وذكر فيه ايضا عن محمد ابن مقسم
قال ما من عبد قال لاهله وولده انا غدا ان شا الله خارج الي الرباط ثم لم يفعل الا كتب مرابطا الي يوم القيمة
والمرابط حبيب الله نفسه تسبيح ونومه عبادة وليس ترد له دعوة حتي اذا مات اتاه ات فقال له ابشر يا
ولي الله فإن الله أغلق عنك أبواب النار وفتح لك ابواب الجنة ادخل من اي ابواب الجنة شيت وفيه ايضا عن اسد
ابن الفرات قال ما من احد الا يري حسناته وسياته يوم القيمة الا المرابط فانه يري حسناته ولا يري سياته
وذلك انه تمحي عنه سياته وتكتب حسناته وفيه ايضا عن اسماعيل ابن حبيب يرفعه الي رسول الله صلي الله عليه وسلم

قال ما من مسلم

تمنوا الرباط
فكان منهم بالرباط
كنت دينه معيشة براءة من النار
فان اوجب بالرباط لم نفسه
خطيئة ولا ذنب وذكر ايضا
عن الغشات رسول الله صلي
الله عليه وسلم صح

قال ما من مسلم الا له من الله نظرة كل يوم ورحمة يتقلب فيها الا المرابط والمجاهد فان لهما في كل يوم
من الله ماية رحمة وماية نظرة يتقلبان فيها ولا يسالان ولا يحاسبان عن النعيم يوم القيمة وعن انس
ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لا يزال الجهاد حلوا خضرا ما امطرت السما وانبتت
الارض وسينشا نشو من قبل المشرق يقولون لا جهاد ولا رباط اوليك هم وقود النار بل رباط يوم في سبيل
الله خير من الف عتق رقبة ومن صدقة اهل الارض جميعا خرجه ابن عساكر عن يزيد الرقاشي وهو واه
في الحديث عن انس وقال حديث غريب وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من
خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير علي متنه كلما سمع هيعة او فزعة طار علي
متنه يبتغي القتل او الموت مظانه ورجل في غنيمة في شعفة من هذه الشعفا او بطن واد من هذه
الاودية يقيم الصلاة ويوتي الزكاة ويعبد ربه حتي ياتيه اليقين ليس من الناس الا في خير رواه مسلم
قوله من خير معاش الناس قال النووي المعاش هو العيش وهو الحياة وتقديره والله اعلم من خير
احوال عيشهم رجل ممسك انتهي متن الفرس ظهره وهو بفتح الميم واسكان التا المثناه فوق والهيعة
بفتح الها واسكان اليا المثناه تحت كل ما افزع من جانب العدو من صوت او خبر او نحو ذلك والفزعة
باسكان الزاي النهوض الي العدو والشعفة بفتح الشين المعجمة والعين المهملة جميعا وبالفا هي راس الجبل وعن
ابي الخطاب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو مضيف ٦٥
ظهره الي نخلة قال الا انبيكم بخير الناس وشر الناس ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله عز وجل علي ظهر
فرسه او علي ظهر بعيره او قدمه حتي ياتيه الموت وهو علي ذلك وان من شر الناس رجلا فاجرا يقرا
كتاب الله لا يرعوي الي شي منه رواه ابن المبارك والنساي والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرج
ابن المبارك عن رجل لم يسمه عن عبد الله ابن الحرث ابن جزء الزبيدي صاحب النبي صلي الله عليه وسلم
انه دخل عليه رجلان فقال مرحبا بكما فنزع وسادة كان متكيا عليها فالقاها اليهما فقالا لا نريد هذا
انما جينا لنسمع منك شيا ننتفع به قال انه من لم يكرم ضيفه فليس من محمد ولا ابراهيم طوبي لعبد امسي
متعلقا براس فرسه في سبيل الله عز وجل افطر علي كسرة وماء بارد وويل للتواثين الذين يلوثون مثل البقر

ارفع يا غلام ضع يا غلام وفي ذلك لا يذكرون الله عز وجل قال المولف عبد الله ابن الحرث هذا
ممن شهد فتح مصر اختبط بها وكان اخر من مات بها من الصحابة رضي الله عنهم وقد جا انه اذا بعد محل
الغزو وكثر فيه الفساد من الغلول وغيره يكون الرباط في ذلك الزمان افضل انواع الجهاد
فروى ابن حبان في صحيحه عن عتبة ابن النُذَّر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا انتأط غزوكم وكثرت العزايم واستحلت الغنايم فخير جهادكم الرباط قوله انتاط
يعني بَعُدَ وقوله وكثرت العزايم يعني حمل السلطان عليهم شدة الامر والعزم فيما يشق عليهم
لبعد المغزا وقلة عونهم عليه وغير ذلك قال ابو الوليد ابن رشد في المقدمات بعد ذكر هذا الحديث
دل ذلك من قوله على ان الجهاد على السنة افضل من الرباط وكذلك روى ابن القاسم عن مالك والاظهر
في تاويل ذلك عندي ان معناه عند شدة الخوف على اهل ذلك الثغر وتوقع هجوم العدو عليهم وغلبته
اياهم على انفسهم ونسايهم ودراريهم اذ لا يشك ان اعانتهم في ذلك الوقت وحراستهم فيما يتوقع عليهم افضل
من الجهاد الى ارض العدو فلا يصح ان يقال ان احدهما افضل من صاحبه على الاطلاق وانما ذلك على قدر
ما يرى وينزل انتهى وروى عبد الرزاق عن ابن عيينة عن موسى ابن ابي عيسى عن عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه قال عليكم بالجهاد ما دام حلوا خضرا قبل ان يكون ثُمامًا أو رُمامًا او حُطامًا فاذا انتأطت المغازي
واكلت الغنايم واستحلت الحرم فعليكم بالرباط فانه افضل غزوكم الثُمام بضم الثا المثلثة جمع ثمامة
قال ابن فارس وهي شجرة ضعيفة وقال الجوهري الثمام نبت ضعيف له خوص او شبيه بالخوص
وربما حشي به وشد به خصاص البيوت ومعناه قال الهروي يريد اغزوا وانتم تنصرون وتوفرون
غنايمكم قبل ان يهن ويضعف فيكون كالثمام والرمام اليابس والحطام الذي ينكسر ويتحطم وروى ابن
ابي شيبة عن ابي اسامة عن عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر حدثنا خالد ابن معدان قال سمعت ابا امامة
وجبير ابن نفير يقولان ياتي على الناس زمان افضل الجهاد الرباط فقلت وماذاك قال اذا انتأط الغزو
وكثرت العزايم واستحلت الغنايم فافضل الجهاد يوميذ الرباط وذكر في شفا الصدور عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا لم يوف بعهد ولا ذمة ولم يقسم بكتاب ولا سنة

فالرباط

فالرباط افضل غزوكم فصل وقد روي ان تمام الرباط اربعون يوما قال ابن المنذر في الاوسط
روينا عن عطا انه قال تمام الرباط اربعون يومًا وقيل لاحمد ابن حنبل كم الرباط وقت قال
اربعون يوما قال اسحق انما قال هذا اكثره والثلاث لمن لا يجب ان يبلغ ذلك حسن انتهى وتقدم عن
ابي هريرة انه كان يقول رباط ليلة الى جانب البحر من وراء عورة المسلمين احب الي من ان اوافق ليلة القدر
في احد المسجدين مسجد الكعبة او مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورباط ثلاثة ايام عدل السنة
وتمام الرباط اربعون ليلة وخرج الطبراني عن اسماعيل ابن ابراهيم الترجماني حدثنا ايوب ابن مدرك
عن مكحول عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام الرباط اربعون
يوما ومن رابط اربعين يوما لم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثا خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وخرج ابن عساكر باسناده عن محمد ابن عبيد ابن محمد ابن ثعلبة العامري اخبرنا ابو يحيى الحماني
انبانا ابو سعد الشامي عن مكحول عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رابط وراء بيضة المسلمين واهل دينهم اربعين يوما رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام الرباط اربعون يوما وذكر في شفا الصدور
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل اي الرباط افضل قال رباط البحر فمن رابط على البحر اربعين
ليلة فكانما حج سبعين حجة مبرورة مقبولة وكانت احب الى الله من الدنيا وما فيها وروى ابن ابي
شيبة عن عيسى ابن يونس عن معاوية ابن يحيى الصدفي عن يحيى ابن الحارث الذماري عن مكحول عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تمام الرباط اربعون يوما وهذا مرسل ومعاوية ضعيف وروى عبد الرزاق
عن داود ابن قيس اخبرني عمرو ابن عبد الرحمن ابن قيس ان ابا هريرة رضي الله عنه قال من رابط اربعين
ليلة فقد اكمل الرباط ورواه ايضا عن ابن جريج عن رجل عن ابي هريرة موقوفا ايضا ورواه ابن
ابي شيبة عن وكيع عن داود ابن قيس به وروى عبد الرزاق باسناده عن يزيد ابن ابي حبيب قال جا رجل
من الانصار الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال اين كنت قال في الرباط قال كم رابطت قال ثلاثين قال فهلا
اتممت اربعين وروى ابن ابي شيبة عن عيسى ابن يونس عن عمر ابن عبد العزيز مولى غفرة قال حدثنا رجل

من ولد عبد الله ابن عمر ان ابنا لابن عمر رابط ثلاثين ليلة ثم رجع فقال ابن عمر اعزم عليك لترجعن فلترابط عشرا حتى تم الاربعين وذكر في شفا الصدور عن يوسف ابن يعقوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رابط عشرة ايام اعتق الله ربعه من النار ومن رابط عشرين يوما اعتق الله نصفه من النار ومن رابط ثلاثين يوما اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار ومن رابط اربعين يوما اعتقه الله من النار وقد روي ان من رابط ثلاثة ايام اجزات عنه وحاز من الله الفضل الجزيل خرج الطبراني عن ام الدردا ترفع الحديث قال من رابط في شي من سواحل المسلمين ثلاثة ايام اجزات عنه رباط سنة رواه من طريق اسماعيل ابن عياش عن المدنيين وبقية رجاله ثقات وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا رابطت ثلاثا فليتعبد المتعبد ما شا رواه ابن ابي شيبة موقوفا باسناد صحيح وشيخه فيه عيسى ابن يونس ابن ابي اسحق السبيعي احد الاعلام قال احمد ابن حنبل كنا نخبر ان عيسى كان سنة في الغزو وسنة في الحج وقال احمد ابن خباب المصيصي حج خمسا واربعين حجة وغزا خمسا واربعين غزوة رحمه الله تعالى وعن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرباط ثلاثة ايام ثم قل للعاملين ان يدركوني رواه ابو احمد ابن عدي قال لا يرويه عن الاوزاعي غير كاتبه يوسف ابن السفر ابو الفيض وقد جا ان اهل الشام مرابطون وانهم منصورون ابدا فروى الطبراني عن معاوية ابن يحيى ابي مطيع وحديثه حسن عن ارطاة ابن المنذر عمن حدثه عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشام وازواجهم وذراريهم وعبيدهم واماوهم الى منتهى الجزيرة مرابطون فمن نزل مدينة من المداين فهو في رباط او ثغرا من الثغور فهو في جهاد وخرجه ابن عساكر بنحوه من هذه الطريق ثم رواه باسناد اخر عن شهر ابن حوشب عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستفتح على امتي من بعدي الشام وشيكا فاذا فتحها فاحتلها فاهل الشام مرابطون الى منتهى الجزيرة رجالهم ونساوهم وصبيانهم وعبيدهم فمن احتل ساحلا من تلك السواحل فهو في جهاد ومن احتل بيت المقدس وما حوله فهو في رباط ثم قال ابن عساكر اسناد غريب الا انه امثل من الاول يعني من اسناد معاوية ابن يحيى لان تابعه لم يسم وخرج ابن عساكر ايضا من طريق عبد الجبار ابن عاصم حدثنا اسماعيل ابن عياش الحمصي عن الوليد ابن عباد

عن عامر الاحول عن ابي صالح الخولاني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على ابواب دمشق وما حوله وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين على الحق الى ان تقوم الساعة وفي رواية له لا تزال الطايفة من امتي يقاتلون على ابواب بيت المقدس وما حولها ظاهرين على الحق لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم حتى يخرج الله كنزه من الطالقان فيحيي به دينه كما اميت من قبل هذا قال ابن عساكر هذا حديث غريب وقد روي عن ابي هريرة من وجه اخر امثل من هذا ثم ذكر الحديث المذكور قبله وخرج ايضا باسناده عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك اهل الشام فلا خير في امتي ولا تزال طايفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين لا يبالون خلاف من خالفهم او خذلان من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك وهو يشير الى الشام وقد روى ابن عساكر ايضا وغيره معناه من حديث معاوية ابن ابي سفيان ومن حديث سعد ابن ابي وقاص ومن حديث عمران ابن حصين ومن حديث المغيرة ابن شعبة رواه البخاري ومسلم ومن حديث النعمان ابن بشير وغيرهم وليس في اكثرها ذكر الشام

فصل الرباط المطلوب عبارة عن ربط الانسان نفسه في ثغر يتوقع فيه نزول العدو بنية الجهاد او الحراسة او تكثير سواد من فيه من المسلمين وكلما كان الخوف اشد في مكان كان الرباط فيه افضل والثواب اجزل وسوا كان ذلك المكان ساحل بحر او غيره وقد ضعف مالك رحمه الله امر الرباط بجدة لان العدو انما نزل فيها مرة واحدة وقد سيل مالك عن سكان الثغور والسواحل بالاهل والولد فقال ليسوا بمرابطين وانما الرباط لمن خرج من منزله معتمدا للرباط في موضع الخوف قال المولف عفا الله عنه والذي يظهر لي والله اعلم ان من كان ساكنا بثغر لا يربطه فيه الا توقع الجهاد او قصد الحراسة ولو شا ان يرحل عنه لرحل من غير مشقة عليه في الرحيل انه مرابط وله اجر الرباط وان كان معه اهله وولده او كان له فيه سبب بشرط ان يكون لو عرض عليه زوجة اجمل من زوجته او سبب اوسع من سببه او غير ذلك بمكان ليس بثغر لما خرج من الثغر رغبة فيما عرض عليه فان الاعمال بالنيات وما زال السلف الصالح من الصحابة والتابعين يسكنون الثغور باهليهم واولادهم

وعلى ابواب انطاكية وما حولها
وعلى ابواب دمشق وما حولها وعلى
ابواب الطالقان وما حولها و

ابن نفيع عن ابيه ومن حديث
ابن ... ومن حديث ...
معاوية ابن ...

بنية الرباط ولعل مالكا رضي الله عنه انما يعني بذلك من ولدوا بالثغور ونشاوا بها وكانت اقامتهم
فيها لوجود اهاليهم وحبا لاوطانهم وغبطة بماهم فيه من الاسباب والانشاب من غير قصد لهم
في الرباط لانه قد اجاز خروج الرجل باهله الي الرباط كما سياتي وفي كلام ابي محمد ابن عطية ما يشعر
بذلك فانه قال في تفسيره فاما سكان الثغور دايما باهليهم الذين يعمرون ويكسبون هنالك فهم
وان كانوا حماة فليسوا بمرابطين انتهي والله اعلم واما من نزل ثغرا واقام فيه لاقامة ريسه
بحيث لو رحل ريسه لرحل هو ايضا او لسبب يغبط به نفسه لا يتهيا له في غير الثغر او لزوجة
لا ترحل معه الي غيره او لوظيفة ومنصب ورزق ونحو ذلك بحيث لو اراد التحول الي غيره لشق عليه
ذلك ولو امتنع توقع العدو والجهاد من ذلك الثغر لما رحل عنه لرغبته فيما هو فيه او لو وجد
رزقا وسببا اوسع من رزقه وسببه بمكان اخر لتحول من ذلك الثغر اليه فان هذا ليس بمرابط
وليس له من اجر الرباط شي اذ المرابط له في الثغر انما هو سبب اخر غير الجهاد ولعل مالكا رضي الله
عنه انما اراد هذا وامثاله وربما يثاب هذا علي نية الجهاد ان كان نيته ان يقاتل لو نزل عدو
لان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره فان كانت اقامته بالثغر لسبب غير الجهاد وللجهاد ايضا ولو
اراد ان يتحول منه لامكنه من غير مشقة وكان بحيث لو امتنع الجهاد من ذلك الثغر لرحل الي ثغر
يتوقع فيه الجهاد ولو تعطل سببه لرحل ايضا الي مكان اخر يجد فيه سببا وان لم يكن ثغرا فهذا
لا يخلوا اما ان يكون ذلك السبب من ضرورات المعيشة او يكون سببا زايدا علي قدر الكفاية يمكنه
الاستغنا عنه فان كان تحصل له الكفاية بدونه ونيته الرحيل لو فقده فانه ليس بمرابط علي ما
تقتضيه قواعد جماعة من السلف وما اراه يخلوا عن اجر قياسا علي ما اختاره ابو حامد ومن
نحا نحوه في امثال هذه المسلة لكونه لو تعطل الجهاد من ذلك الثغر لرحل عنه الي ثغر اخر ولا يبعد
ان تقاس هذه المسلة علي مسلة من غزا ملتمس الاجر والغنيمة علي ما سياتي في الباب السادس والعشرين
ان شا الله تعالي وان كان بحيث لو فقد ذلك السبب لاحتاج الي السوال فانه لا يقدح في رباطه وهذه
المسايل لم ار من ذكرها والله اعلم واما من كان مقيما بثغر من الثغور ونيته انه لو نزل عدو لفر منه ولم

يقاتل مطلقا فانه عاص بنيته مصر علي معصيته ما دام في ذلك الثغر لان العدو اذا نزل ببلد صار
القتال علي اهل ذلك البلد فرض عين لا يحل لاحد الاعراض عنه ولا الفرار منه الا حيث ابيح سيما
ان كان الفار رييسا او قدوة او ذا منصب في الثغر فان اثمه في الفرار ليس كاثم من لا يوبه له
ولا يلتفت اليه ان اقام او رحل ومن كانت هذه نيته فرحيله من الثغر خير له لانه كلما طالت
اقامته وهو علي هذه النية السيية ازداد اثمه وعظم جرمه واذا رحل ارتفع عنه الحرج
وزال الاثم فيما يستقبل والله اعلم مسلة قال مالك رحمه الله ولا باس بان يخرج الرجل
باهله الي الرباط قال سحنون الي المواضع المامونة الكثيرة الاهل مثل الاسكندرية وتونس
وشك في صفاقس وسوسة قال مالك ورب ثغر فيه الف رجل ليس بمامون وقد كان الامام احمد
رحمه الله ينهي عن سكني الثغور بالاهل والظاهر ان ذلك انما هو في الثغور التي لا يومن علي اهلها
وهذا قيده صاحب المغني قال وهو قول الحسن والاوزاعي قيل لابي عبد الله فيخاف علي المنتقل
بعياله الي الثغر الاثم فقال كيف لا اخاف الاثم وهو يعرض ذريته للمشركين قال صاحب المغني
فاما اهل الثغر فلا بد لهم من السكني باهلهم لولا ذلك لخربت الثغور وتعطلت انتهي وقد روي
عبد الرزاق عن الثوري عن جويبر عن الضحاك ابن مزاحم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من كان يومن بالله واليوم الاخر او من كان يومن بالله ورسوله فلا يعرض ذريته للمشركين وهذا
مرسل وجويبر متروك والله اعلم

الباب السابع عشر في فضل الحراسة في سبيل الله تعالي

بلغ

قال الله تعالي ولياخذوا احذرهم وقال تعالي ولا يطون موطيا يغيظ الكفار ولا ينالون
من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان اعطي
رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبي لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله
اشعث راسه مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في الساقة
ان استاذن لم يوذن له وان شفع لم يشفع الخميصة بفتح الخا المعجمة وكسر الميم ثوب معلم من خز او صوف

وقوله انتكس اي انقلب علي راسه وهو دعا عليه بالخيبة والخسران وشيك بكسر الشين المعجمة اي
دخلت في جسمه شوكة. وهي واحد الشوك وقيل الشوكة هنا السلاح والانتقاش بالقاف والشين
نزعها بالمنقاش وهذا مثل معناه الدعا عليه اذا اصيب ان لا ينجبر وطوبي فعلي من الطيب وهو المشهور
وقيل اسم الجنة. وقيل اسم شجرة فيها والله اعلم وعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال لان ابيت حارسا
خايفا في سبيل الله عز وجل احب الي من ان اتصدق بماية راحلة رواه ابن المبارك من طريق ابن
لهيعة وهو موقوف واعلم ان الحراسة في سبيل الله تعالي من اعظم القربات واعلا الطاعات وهي افضل
انواع الرباط وكل من حرس المسلمين في موضع تخشي عليهم فيه من العدو فهو مرابط ولا ينعكس فللحارس
في سبيل الله اجر المرابط وفضايل اخر كثيرة منها ان النار لا تمس عينا حرست في سبيل الله ابدا عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية
الله وعين باتت تحرس في سبيل الله رواه الترمذي وقال حديث حسن وقد روي من حديث العباس ابن
عبد المطلب خرجه ابن عساكر من طريق عثمان ابن عطا الخراساني عن ابيه عن عطا ابن ابي رباح عن
العباس وروي من حديث الفضل ابن العباس خرجه ابن عدي في الكامل ومن حديث ابي سعيد وحديث
ابن عمر خرجهما ابن عساكر وغيره وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم عينان
لا تمسهما النار ابدا عين باتت تكلا في سبيل الله وعين بكت من خشية الله رواه ابو يعلي ورجاله ثقات.
والطبراني في الاوسط الا انه قال عينان لا تريان النار الحديث قوله تكلا مهموز اي تحفظ وتحرس في
سبيل الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ثلاثة اعين لا تمسها النار
عين فقيت في سبيل الله وعين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله رواه الحاكم من طريق
عمر ابن راشد اليمامي وقال صحيح الاسناد وروي الحاكم ايضا عن صالح ابن كيسان قال قال ابو عبد الرحمن.
سمعت ابا هريرة يقول ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال حرم علي عينين ان تنالهما النار عين بكت
من خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام واهله من الكفر وعن ابي ريحانة. رضي الله عنه قال
كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة فاتينا ذات يوم علي شرف فبتنا عليه فاصابنا برد شديد

حجرابي

حتي رايت من يحفر في الارض حفرة يدخل فيها ويلقي عليه الجحفة يعني الترس فلما راي ذلك رسول
الله صلي الله عليه وسلم من الناس قال من يحرسنا الليلة وادعو له بدعا يكون فيه فضل فقال رجل
من الانصار انا يا رسول الله قال ادنه فدنا فقال من انت فتسمي له الانصاري ففتح رسول الله
صلي الله عليه وسلم بالدعا فاكثر منه قال ابو ريحانة فلما سمعت ما دعا به رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقلت انا رجل اخر قال ادنه فدنوت فقال من انت فقلت ابو ريحانة فدعا لي بدعا هو
دون ما دعا للانصاري ثم قال حرمت النار علي عين دمعت او بكت من خشية الله وحرمت النار علي
عين سهرت في سبيل الله وقال حرمت النار علي عين اخري ثالثة لم يسمها محمد ابن سمير رواه احمد
واللفظ له ورجاله ثقات وابن ابي شيبة والنساي ببعضه والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد
ورواه البيهقي في السنن وزاد فيه قال ابن شريح وسمعت بعد انه قال حرمت النار علي عين
غضت عن محارم الله او عين فقيت في سبيل الله ابو ريحانة هذا هو الازدي واسمه شمعون بالشين
والغين المعجمتين وقيل بالعين المهملة سكن بيت المقدس وكان صالحا مجاهدا رضي الله عنه وعن ابن
عمران الانصاري ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ثلاثة اعين لا تحرقهم النار ابدا عين بكت من
خشية الله وعين سهرت بكتاب الله وعين حرست في سبيل الله رواه ابن المبارك عن اسماعيل ابن عياش
عن ثعلبة ابن مسلم الخثعمي عن ابي عمران ومنها ما روي ان من حرس في سبيل الله لا يري النار بعينيه تقدم
في حديث انس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال عينان لا تريان النار عين بكت من خشية الله وعين باتت
تكلا في سبيل الله وخرج الطبراني من حديث ابي جبيب العنقري عن بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده معاوية
ابن حيدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاثة لا تري اعينهم النار عين حرست في
سبيل الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله قال المولف ابو جبيب قال ابن عساكر اسمه
مبارك ابن عبد الله وروي احمد وابو يعلي والطبراني من طريق رشدين ابن سعد عن زبان عن سهل ابن معاذ
عن ابيه معاذ ابن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من حرس من ورا المسلمين في
سبيل الله تبارك وتعالي لا ياخذه سلطان لم ير النار بعينيه الا تحلة القسم فان الله تعالي يقول وان منكم الا واردها

قوله تحلة القسم اي قدر ما يبر الله تعالى قسمه حكاه ابن فارس ويقال فعلت هذا تحلة القسم اي
لم افعل الا بقدر ما حللت به يميني وحكي الهروي ان موضع القسم مردود الى قوله تعالى فوربك
لنحشرنهم قال والعرب تقسم وتضمر المقسم به ومنه قوله تعالى وان منكم لمن ليبطين معناه
وان منكم والله ومنها ما روي ان كل عين باكية يوم القيمة الا عين سهرت في سبيل الله وما يذكر
معها خرج الاصبهاني في الترغيب وابن عساكر وغيرهما من حديث عمر ابن صهبان وهو ضعيف
حدثني صفوان ابن سليم عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج
منها مثل راس الذباب من خشية الله ومنها ما رواه ابن ماجة باسناد . واه عن انس رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في سبيل الله افضل من صيام رجل وقيامه في اهله
الف سنة السنة ثلاث مائة وستون يوما اليوم كالف سنة وهذا حديث منكر ورواه ابو يعلى مختصرا
من طريق سعيد ابن خالد ابن ابي الطويل وهو ضعيف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حرس ليلة على ساحل البحر كان افضل من عبادته في اهله الف سنة وفي كتاب الجامع لمسايل المدونة
قال ابو هريرة لحرس ليلة احب الي من صيام الف يوم اصومها واقوم ليلها في المسجد الحرام وعند
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر في شفا الصدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
حرس ليلة حتى يصبح على فرس من وراء عورة المسلمين كانت له عند الله افضل من عبادة ستين سنة له
ومنها ما رواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن مكحول قال من مات حارسا حتى يصبح تحاتت عنه خطاياه
وروي ايضا عن حسان ابن عطية مثله باسناد صحيح وحسان ابن عطية تابعي ايضا جليل ومنها شهادة
النبي صلى الله عليه وسلم لمن حرس في سبيل الله انه من اهل الجنة خرج الطبراني من طريق بقية وفيه خلاف
عن بحير ابن سعد عن خالد ابن معدان قال قال ابو عطية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس فحدث
ان رجلا توفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل راه احد منكم على عمل من اعمال الخير فقال رجل نعم
حرست معه ليلة في سبيل الله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وصلى عليه فلما ادخل القبر

حثا على رسول الله

حثا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده من التراب ثم قال ان اصحابك يظنون انك من اهل النار وانا اشهد
انك من اهل الجنة ابو عطية هذا ذكره ابو نعيم وقال حديثه في الشاميين ذكره مطين وسليمان في
الصحابة انتهى وقال الحاكم توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلفا ان يكون عداده في الصحابة
وذكره الحافظ ابو عبد الله ابن الذهبي في تجريد اسما الصحابة وذكران اسمه مالك ابن ابي حمزة والله اعلم
وروى الطبراني ايضا من حديث عبيد الله ابن نافع عن هشام ابن سعد عن يزيد ابن ثعلب عن ابي المنذر ٧٠
رضي الله عنه ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا هلك فصل عليه فقال
عمر رضي الله عنه انه فاجر فلا تصل عليه فقال الرجل يا رسول الله الم تر الليلة التي صبحت فيها في الحرس فانه
كان فيهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم تبعه حتى جا قبره قعد حتى اذا فرغ منه حثى
عليه ثلاث حثيات ثم قال تثني عليك الناس شرا واثني عليك خيرا فقال عمر وما ذاك يا رسول الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم دعنا منك يا ابن الخطاب من جاهد في سبيل الله وجبت له الجنة وعن سهل
ابن الحنظلية رضي الله عنه انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا
السير حتى كان عشية فحضرت صلاة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل فارس فقال
يا رسول الله اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم بظعنهم
ونعمهم وشايهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا
ان شا الله ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس ابن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال فاركب فركب
فرسا له وجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل هذا
الشعب حتى تكون في اعلاه ولا تغرن من قبلك الليلة . فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
مصلاه فركع ركعتين فقال هل احسستم فارسكم قالوا يا رسول الله ما احسسناه فثوب بالصلاة فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يلتفت الى الشعب حتى اذا قضى صلاته وسلم قال ابشروا فقد جا
فارسكم فجعلنا ننتظر الى خلال الشجر في الشعب فاذا هو قد جا حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني انطلقت حتى كنت في اعلا هذا الشعب حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت

اطلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا
الا مصليا او قاضي حاجة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها
رواه ابو داود واللفظ له والنساي وابو عوانة في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي شرطهما الكن لم يخرجا
لسهل وهو صحابي كبير قوله ولا تغرن من قبلك هو بضم النون وفتح الغين المعجمة ومن بكسر الميم اي
لا تو خذ علي عقله بسببك وهو مثل قولهم لا رينك ها هنا ظاهره نهي المتكلم نفسه وانما هو نهي المخاطب
عن اتيان ذلك المكان ورايته في بعض النسخ المعتمدة مضبوطا بتا مثناة من فوق مفتوحة وبضم الغين
المعجمة وبفتح ميم من والصواب الاول والله اعلم وقوله قد اوجبت اي اوجبت لنفسك الجنة بما
صنعت من حرسك الليلة ومنها ما روي ان من حرس في سبيل الله كان له بعدد من خلفه قراريط من الاجر
روي سعيد ابن منصور في سننه عن اسماعيل ابن عياش عن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن محيريز عن ابيه قال من
حرس في سبيل الله كتب الله له بكل ليلة قيراطا من الاجر عدد من خلف خلفه من مسلم وكافر ورواه ابن
المبارك عن الاوزاعي اخبرني من سمع ابن محيريز يقول من حرس ليلة في سبيل الله كتب الله له بكل ليلة
قيراطا من الاجر كان له من كل انسان ودابة قيراط قال المولف عفا الله عنه مثل هذا لا يقال
من قبل الراي والاجتهاد سيما وعبد الله ابن محيريز هذا كان من اعيان التابعين وايمتهم وعبادهم له
مناقب عظيمة وماثره جسيمة وحسبك قول الاوزاعي من كان مقتديا فليقتد بمثل ابن محيريز فان الله لم
يكن ليضل امة فيها مثل ابن محيريز وكان الامام الجليل رجا ابن حيوة يقول ان كنت لاعد بقا ابن محيريز امانا
لاهل الارض فمن يكون بهذه المثابة لا يقول مثل هذا من قبل رايه بل يحمل علي انه رواه عن النبي صلي الله
عليه وسلم وقد روي الطبراني في الاوسط باسناد رجاله ثقات عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال من رابط ليلة حارسا من ورا المسلمين كان له أَجْرُ مَنْ خَلفه ممن صام وصلي ومنها
ان حرس ليلة في موضع خوف يخاف فيه علي نفسه افضل من ليلة القدر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال الا انبيكم ليلة افضل من ليلة القدر حارس حرس في ارض خوف لعله ان لا يرجع الي اهله
رواه ابن ابي شيبة موقوفا والنساي والبيهقي في سننه والحاكم مرفوعا واللفظ له وقال صحيح علي شرط البخاري

وعن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لان احرس ثلاث ليال مرابطا من ورا
بيضة المسلمين احب الي من ان تصيبني ليلة القدر في احد المسجدين المدينة او بيت المقدس رواه البيهقي من
طريق يحيي بن صالح حدثنا جميع ابن ثوب حدثنا خالد ابن معدان عن ابي امامة ومن هذه
الطريق خرجه ابن عساكر وقال هذا حديث حسن ومنها ما روي ان حرس ليلة افضل من الف
ليلة بقيام ليلها وصيام نهارها تقدم هذا من قول ابي هريرة رضي الله عنه وخرج الطبراني
وابن المنذر في الاوسط والحاكم من طريق مصعب ابن ثابت عن عبد الله ابن الزبير قال قال
عثمان رضي الله عنه وهو يخطب علي المنبر اني محدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلي الله عليه
وسلم لم يمنعني ان احدثكم به الا الضن بكم سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في
سبيل الله افضل من الف ليلة بقيام ليلها وبصيام نهارها قال الحاكم صحيح الاسناد قال
المولف في توثيق مصعب خلاف وكان احد عباد هذه الامة روي عنه انه كان يصوم الدهر ويصلي
في اليوم والليلة الف ركعة ومنها ما خرجه السلطان نور الدين محمود في كتاب الاجتهاد باسناده
عن محمد ابن مقاتل الرازي اخبرنا ابو العباس جعفر ابن هرون الواسطي حدثنا سمعان ابن المهدي
عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من سهر ليلة في سبيل الله فله
عند الله من الثواب ما لا يقدر احد ان يصفه من امتي وخرج ابن عساكر باسناده عن ارطاة ابن المنذر
ان عمر رضي الله عنه قال لجلسايه اي الناس اعظم اجرا قال فجعلوا يذكرون له الصوم والصلاة ويقولون
فلان وفلان بعد امير المومنين فقال الا اخبركم باعظم الناس اجرا ممن ذكرتم ومن امير المومنين قالوا بلي
قال رجل بالشام اخذ بلجام فرسه يكلا من ورا بيضة المسلمين لا يدري اسبع يفترسه ام هامة
تلدغه او عدو يغشاه فذلك اعظم اجرا ممن ذكرتم ومن امير المومنين قوله يكلا اي يحرس ويحفظ وانما ذكر
الشام لانها اذ ذاك كانت دار الجهاد والغزو في خلافته رضي الله عنه ومنها ما روي عن عقبة ابن عامر
الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال رحم الله حارس الاحراس رواه سعيد ابن منصور
وابن ماجة وابن المنذر في الاوسط والبيهقي في السنن كلهم من طريق صالح ابن محمد ابن زايدة وفيه مقال

وكان صاحب غزو وجهاد وصلاح عن عمر ابن عبد العزيز عن عقبة وعمر لم يدرك عقبة ورواه الحاكم
عن صالح ابن محمد هذا عن عمر ابن عبد العزيز عن ابيه عن عقبة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله حارس الحرس قال الحاكم حديث صحيح الاسناد وخرجه الحاكم ايضا من طريق صالح هذا
عن عمر ابن عبد العزيز عن قيس ابن الحرث الصداي وقال غريب من حديث عمر عن قيس وهو صحابي
من المعمرين وعن الاوزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حارس الحرس في سبيل الله على فرس يصبح
وقد اوجب ذكره في شفا الصدور وقال يعني استوجب الجنة. وحارس الحرس هو الذي يحرسهم والحرس
هم الغزاة والمرابطون والسرية وذكر ايضا عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل على حرسه بتبوك من يوم قدم الى ان رحل عنها عباد ابن بشر
او عباد ابن بشير فكان عباد يطوف على اصحابه في العسكر فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما زلنا نسمع صوت تكبير من ورائنا حتى اصبحنا فوليت احدا يطوف على
الحرس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكن عسى ان يكون بعض المسلمين على
خيلها انتدب فقال سلكان ابن سلامة يا رسول الله خرجت في عشرة من المسلمين على خيلنا فكنا نحرس
الحرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله حرس الحرس في سبيل الله قال فلكم قيراط من
الاجر على كل من حرستم من الناس جميعا او دابة. سلكان هذا اسمه سعد ابو نايلة. وهو اخو كعب ابن
الاشرف من الرضاع فصل روي ابن المبارك باسناد حسن عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع فاصاب امراة رجل من المشركين فلما ان راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قافلا وجاء زوجها وكان غايبا فحلف ان لا ينتهي حتى يهريق دما من اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم فخرج يتبع اثر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم منزلا فقال من
رجل يكلونا ليلتنا هذه فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقالا نحن يا رسول الله قال فكونا
بفم الشعب قال وكانوا نزلوا الى شعب من الوادي فلما خرج الرجلان الى فم الشعب قال الانصاري للمهاجري
اي الليل احب اليك ان اكفيك اوله او اخره قال اكفني اوله فاضطجع المهاجري فنام وقام الانصاري

يصلي قال واتى الرجل فلما راى شخص الرجل عرف انه ربيئة القوم فرماه بسهم فوضعه فيه فانتزعه
فوضعه وثبت قايما ثم رماه بسهم اخر فوضعه فيه فنزعه وثبت قايما ثم عاد له بثالث فوضعه
فيه فنزعه فوضعه ثم ركع ثم اهب صاحبه فقال اجلس فقد اتيت فلما راهما الرجل عرف انه قد
ندروا به فهرب فلما راى المهاجري ما بالانصاري من الدما قال سبحان الله الا انبهتني اول ما رماك
قال كنت في سورة اقراوها فلم احب ان اقطعها حتى انفدها فلما تابع الرمي ركعت فاذنتك وايم الله
لولا اني خشيت ان اضيع ثغرا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها
او انفدها وقد روى هذه القصة ايضا ابو داود من طريق ابن المبارك وذكرها البخاري معلقا
مختصرا قوله اهب صاحبه بتشديد البا اي ايقظه وربيئة القوم هو كاليهم وعينهم وسمي بذلك
لانه يكون عاليا على شرف من الارض وهو برا مفتوحة وبا موحدة مكسورة ويا مثناه تحت وهمزة.
وعن سهل ابن ابي صالح قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد قال من ينتدب بسد هذه
الثغرة الليلة او كما قال قال فقام رجل من الانصار ثم من بني زريق يقال له ذكوان
ابن عبد قيس ابو السبع فقال انا فقال من انت قال انا ذكوان قال اجلس ثم عاد فقالها
فقام ذكوان فقال انا فقال من انت قال ابن عبد قيس قال اجلس ثم عاد فقالها فقال ذكوان فقال
انا فقال من انت قال انا ابو السبع فقال كونوا مكان كذا وكذا فقال ذكوان يا رسول الله ما هو
الا انا ولم نامن ان يكون للمشركين عين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر
الى رجل يطا خضرة الجنة بقدميه فلينظر الى هذا فانطلق ذكوان الى اهله فودعهن فاخذن
نساه بثيابه وقلن يا ابا السبع تدعنا وتذهب فاستل ثوبه منهن حتى اذا جاوزهن اقبل عليهن
وقال موعدكن يوم القيمة ثم قتل رضي الله عنه رواه ابن المبارك هكذا معضلا من طريق عاصم
ابن عمر العمري عن سهيل بلغ

الباب الثامن عشر في فضل الخوف في سبيل الله تعالى

عن سلمان رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجف قلب المومن في سبيل الله تحاتت عنه
خطاياه كما تحات عذق النخلة. رواه الطبراني في الكبير والاوسط مرفوعا من طريق عمرو ابن الحصين

وهو ضعيف ورواه ابن المبارك وابن ابي شيبة عنه موقوفا وهو اصح وفي رواية لابن ابي شيبة
اذا كان الرجل في سبيل الله فارعد قلبه من الخوف تحاتت خطاياه كما تتحات عذق النخلة
الغدق بكسر العين واسكان الدال المعجمة بعدها قاف هو القنو وبفتح العين النخلة نفسها وروى
ابن المبارك عن ابن لهيعة حدثني خالد ابن يزيد عن سعيد ابن ابي هلال انه بلغه ان عبد الرحمن
ابن عوف تصدق بصدقة عجب لها الناس حتى ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعجبتكم
صدقة ابن عوف قالوا نعم يا رسول الله قال لروعة صعلوك من صعاليك المهاجرين بخر
سوطه في سبيل الله عز وجل افضل من صدقة ابن عوف قوله بخر سوطه هو بالخا المعجمة اي يسقط
منه ومعنى الحديث ان روعة الصعلوك لسقوط سوطه افضل من صدقة ابن عوف وانما ذكر الصعلوك
لان الغني في الغالب لا يروعه الشي اليسير اذ ذهب منه وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو العاصي
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غازية او سرية تغزو في سبيل
الله فيسلمون ويصيبون الا تعجلوا ثلثي اجرهم وما من غازية او سرية تخفق وتخوف وتصاب
الا تم لهم اجرهم قوله تخفق بخا معجمة وفا وقاف معناه رجعت ولم تغنم يقال اخفق الغازي اذا
غزا ولم يغنم ولم يظفر وعن ام مالك البهزية رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتنة فقربها قالت قلت يا رسول الله من خير الناس فيها قال رجل في ماشية يودي حقها ويعبد
ربه ورجل اخذ براس فرسه يخيف العدو ويخيفونه رواه الترمذي عن رجل لم يسمه عن طاوس
عنها وقال غريب من هذا الوجه ورواه ليث ابن ابي سليم عن طاوس عنها قال المولف ومن هذه
الطريق خرجه ابو يعلى حدثنا ابو خيثمة حدثنا جرير عن ليث فذكره وخرجه ابن عساكر باسناده عن
علي ابن زيد حدثنا ابو توبة حدثنا الهيثم حدثني النعمان عن سليمان ابن موسى ان ام مالك البهزية سالت
النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرها باعظم الناس اجرا قال لها اعظم الناس اجرا رجل اخذ براس فرسه بازا
العدو يخيفهم ويخيفونه وعن مجاهد قال قالت ام مبشر رضي الله عنها يا رسول الله اي الناس خير منزلة
عند الله عز وجل قال رجل على متن فرسه يخيف العدو ويخيفونه ثم اشار بيده نحو الحجاز قال ورجل يقيم

الصلاة

الصلاة ويعطي حق الله من ماله رواه ابن المبارك عن سفيان عن ابن ابي نجيح عنه ورواه البيهقي
نحوه وام مبشر هذه بنت البرا ابن معرور من الفرس طهرهم وتقدم قول عبد الله ابن عمرو لان
ابيت حارسا خايفا في سبيل الله عز وجل احب الي من ان تصدق بماية راحلة وعن عبيد الله ابن
ابي حسين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل منزلا يخيف فيه المشركين ويخيفونه حتى
يدركه الموت كتب له كاجر ساجد لا يرفع راسه الى يوم القيمة واجر قايم لا يقعد الى يوم القيمة
واجر صايم لا يفطر الى يوم القيمة رواه ابن المبارك عن بكر ابن خنيس وهو واه حدثنا ضرار عن
يزيد ابن محمد القرشي عن عبيد الله وروى ابن المبارك عن الحرث ابن عبيد وفيه مقال حدثنا
ابو عمران الجوني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل الشجاع والجبان فاعظمهما اجرا الجبان
واذا تصدق البخيل والسخي فاعظمهما اجرا البخيل وهذا مرسل الباب التاسع عشر في فضل الصف
في سبيل الله تعالى والقيام فيه قال الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
كانهم بنيان مرصوص قال مجاهد نزلت في نفر من الانصار منهم عبد الله ابن رواحة
قالوا في مجلس لو نعلم اي الاعمال احب الى الله عز وجل لعملنا به حتى نموت فلما نزلت فيهم قال ابن رواحة
لا ازال حبيسا في سبيل الله حتى اموت فقتل شهيدا وعن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه قال قعدنا
في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله تعالى عملناه قال
فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي
سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ الى اخر السورة فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه الترمذي والبيهقي والحاكم وقال صحيح على شرطهما وعن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعتان تفتح فيهما ابواب السما وقل ما ترد على داع دعوته
عند حضور الندا والصف في سبيل الله رواه ابو داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما وفي رواية
لابن حبان ساعتان لا ترد على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف في سبيل الله وخرج احمد

من طريق معاذ ابن رفاعة عن علي ابن زيد عن القاسم عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال
خرجنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في سرية من سراياه قال فمر رجل بغار فيه شي من الماء
فحدث نفسه بان يقيم في ذلك الغار فيقوته ما كان فيه من ما ويصيب ما حوله من البقل ويتخلا
من الدنيا قال لو اني اتيت النبي صلي الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فان اذن لي فعلت والا لم افعل فاتاه فقال
يا نبي الله اني مررت بغار فيه ما يقوتني من الما والبقل فحدثتني نفسي بان اقيم فيه واتخلا من الدنيا قال فقال
النبي صلي الله عليه وسلم اني لم ابعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكني بعثت بالحنيفية السمحة والذي
نفس محمد بيده لغدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولمقام احدكم في الصف خير
من صلاة ستين سنة وقد روي هذا الحديث من حديث ابي هريرة باسانيد صحيحة وتقدم وذكر
الفقيه المجاهد ابو بكر محمد ابن عبد الله ابن يونس الصقلي في كتاب الجامع لمسايل المدونة قال قال ابن عمر لان
اقف موقفا في سبيل الله مواجها للعدو لا اضرب فيها بسيف ولا اطعن برمح ولا ارمي بسهم افضل من
ان اعبد الله ستين سنة لا اعصيه وروي عبد الرزاق عن هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم غدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولوقوف احدكم في الصف خير من عبادة
رجل ستين سنة وهذا مرسل ورواه الحاكم مختصرا من حديث عمران ابن حصين عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال مقام الرجل في الصف افضل عند الله من عبادة الرجل ستين سنة وقال الحاكم صحيح علي شرط البخاري وعن
يحيي ابن ابي كثير ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال موطنان تزخرف فيهما الجنة وتتزين فيهما الحور
العين عند الصلاة وعند القتال فاذا انصرف المنصرف من الصلاة ولم يسال الله الجنة والحور
العين قلن ويح هذا الذي لم يسالنا الله واذا كان عند القتال قالت زوجة المومن اقدم ولا تخزني في
صواحبي ذكره في شفا الصدور وذكر ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال ان الحور العين اذا التقي الزحفان بدرن عند اطراف الاسنة ولهن اعرف بازواجهن من اهل الدنيا بازواجهن
وجعلن وجه احداهن الي وجه زوجها فاذا رات انه قد ولي فتصد بوجهها حيا من صواحباتها وعن مجاهد
عن يزيد ابن شجرة رضي الله عنه وكان يزيد ابن شجرة ممن يصدق قوله فعله خطبنا فقال يا ايها الناس اذكروا

نعمة الله عليكم ما احسن نعمة الله عليكم تري من بين اخضر واحمر واصفر وفي الرحال ما فيها وكان
يقول اذا صف الناس للصلاة وصفوا للقتال فتحت ابواب السما وابواب الجنة وابواب النار وزين
للحور العين واطلعن فاذا اقبل الرجل قلن اللهم انصره واذا ادبر احتجبن منه وقلن اللهم اغفر له فانهكوا
وجوه القوم فدي لكم ابي وامي ولا تخزوا الحور العين فان اول قطرة تنضح من دمه يكفر الله عنه كل
شي عمله وتنزل اليه زوجتان من الحور العين يمسحان التراب عن وجهه ويقولان قد انا لك ويقول
قد انا لكما ثم يكسي ماية حلة ليس من نسج بني ادم ولكن من نبت الجنة لو وضعن بين اصبعين لوسعن
وكان يقول نبئت ان السيوف مفاتيح الجنة رواه عبد الرزاق واسناده الي يزيد علي شرط الشيخين
وكذا رواه الطبراني من طريقين احداهما صحيحة ايضا وهو موقوف وقد رواه البزار والطبراني ايضا
مرفوعا الي النبي صلي الله عليه وسلم والموقوف اصح ويزيد ابن شجرة الرهاوي ورها قبيلة من مذحج
مختلف في صحبته وقد ذكره الحافظ ابن الذهبي في تجريد الصحابة وقال له صحبة ورواية والله اعلم
قوله وفي الرحال بالحا المهملة اي في البيوت والمنازل قال الهروي ومنه الحديث اذا ابتلت
النعال فالصلاة في الرحال يعني في الدور والمساكن وقوله انا لك اي حان لك يقال انا الشي اذا حان
وقته وعن ابي سعيد يرفع الحديث قال ثلاثة يضحك الله اليهم يوم القيمة الرجل اذا قام من الليل يصلي
والقوم اذا صفوا في الصلاة والقوم اذا صفوا في قتال العدو رواه ابن ابي شيبة من طريق مجالد ابن
سعيد وفي توثيقه خلاف عن ابي الوداك عنه وعن عبد الله ابن عبيد ابن عمير الليثي قال اذا التقي الصفان
اهبط الله الحور العين الي السما الدنيا فاذا راين الرجل يرضين مقدمه قلن اللهم ثبته فان نكص احتجبن منه
فان هو قتل نزلتا اليه فمسحتا التراب عن وجهه وقالتا اللهم عفر من عفره وترب من تربه رواه ابن المبارك
وعبد الرزاق موقوفا عليه واسنادهما صحيح وعبد الله تابعي مشهور وروي ابن المبارك عن صفوان ابن عمرو
عن زهير ابن المخارق عن عبد الله ابن عمرو ابن العاصي رضي الله عنهما قال الا اخبركم بافضل الشهدا عند الله عز وجل
منزلة يوم القيمة الذي يلقي العدو في الصف فاذا واجهوا عدوهم لم يلتفت يمينا ولا شمالا واضعا سيفه علي
عاتقه يقول اللهم اني اجرتك نفسي اليوم بما اسلفت في الايام الخالية فيقتل عند ذلك فذلك من الشهدا الذين

انهكوا وجوه القوم اي اجهدوهم والنهك اجهادهم وهو تكسير الهاء بعد النون والنهك المبالغة في كل شي وقوله م

يتلبطون في الغرف العلا من الجنة حيث شاوا وهذا موقوف فقد رواه الطبراني باسناد حسن عن ابي سعيد موقوفا مختصرا واحمد وابو يعلي كذلك من حديث نعيم ابن همار **قوله** يتلبطون اي يضطجعون **وذكر** في شفا الصدور عن ابي عبد الله الخراساني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال تفتح ابواب الجنة عند صف القتال وصف الصلاة فاذا ركبتم خيلكم وصاففتم عدوكم تزين الحور العين بالحرير الاخضر ولبسن وشاح الدر الاصفر وحسرن عن قصصهن وصعدن ورهن ثم ركبن خيلا من خيل الجنة برحايل الياقوت وجيئن حتي يصرن خلفكم فاذا حملتم حملن معكم واذا صرع احدكم اقبلن يمسحن الدم والغبار عن وجهه وقلن اليوم تنقضي عنكم الدنيا وهمومها اليوم جاورتم الرب الكريم وشربتم من الرحيق المختوم وعاينتم ازواجكم من الحور العين

الباب العشرون في فضل الرمي في سبيل الله تعالي وبيان اثم من تعلمه ثم تركه

اعلم ان الرمي وتعلمه بنية الجهاد في سبيل الله تعالي وتعليمه والمسابقة به مما ندب اليه النبي صلي الله عليه وسلم وحض عليه وقد ورد في ذلك فضايل كثيرة **منها** ان الله تعالي امر بالرمي استعدادا للجهاد في سبيل الله تعالي فقال تعالي واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وقد ذهب بعض العلما الي ايجابه لهذه الاية الشريفة لان المراد بالقوة الرمي **لما** في صحيح مسلم عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو علي المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وقد روي هذا الحديث ابو عوانة في صحيحه وبوب عليه باب بيان الترغيب في الرمي وايجابه علي المسلم والدليل علي انه من اللهو المباح وبيان عقاب من تعلم الرمي ثم تركه ثم ذكر هذا الحديث وحديث خالد ابن زيد الاتي بعده **ومنها** عن خالد ابن زيد ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الي الجنة صانعه والرامي به والذي يناول السهم قال كنت رجلا راميا وكان يمر بي عقبة ابن عامر فيقول يا خالد اخرج بنا نرمي فلما كان ذات يوم ابطات عنه فقال يا خالد تعال اخبرك ما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله وارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا وليس اللهو الا في ثلاث تاديب الرجل فرسه وملاعبته اهله ورميه بقوسه ونبله

ومن ترك الرمي بعد ما علمه فهي نعمة تركها او قال كفرها رواه ابن ابي شيبة وابو عوانة في صحيحه كما تقدم وابو داود والنساي والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه ابن المنذر في الاوسط وزاد في اخره فتوفي عقبة وله بضعة وسبعون قوسا مع كل قوس قرن ونبل فاوصي بهم في سبيل الله **وفي** رواية جيدة لعبد الرزاق والبيهقي في هذا الحديث قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحتسب في صنعته الخير والذي يجهز به في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله **قوله** منبله قال البغوي في شرح السنة المنبل هو الذي يناول الرامي النبل وهو يكون علي وجهين احدهما يقوم بجنب الرامي او خلفه يناوله النبل واحدا بعد واحد والاخر ان يرد عليه النبل المرمي به ويروي والممد به واي الامرين فعل فهو ممد به انتهي **ومما** يويد ما ذكره البغوي ما رواه الحاكم وغيره عن عامر ابن سعد عن ابيه مرفوعا الي النبي صلي الله عليه وسلم انه قال يوم احد انبلوا سعدا ارم يا سعد رمي الله لك فداك ابي وامي قال الحاكم صحيح علي شرطهما **ومعني** قوله انبلوا سعدا اي ناولوه النبل قال الاصمعي نبلت الرجل بالتشديد ناولته النبل ليرمي به **قال** المولف ويحتمل ان يراد بالمنبل الذي يمد به في سبيل الله ويجهز به من ماله ويدل لهذا رواية عبد الرزاق المتقدمة والرواية التي اشار اليها البغوي بقوله ويروي والممد به وهي رواية جيدة خرجها الترمذي وابن ماجة والبيهقي وغيرهم **ويستشهد له ايضا** ما خرجه ابن عساكر من طريق الربيع ابن صبيح عن الحسن عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يدخل الله الجنة بالسهم الواحد ثلاثة الرامي به وصانعه والمحتسب به **والنبل** قال الجوهري وغيره هي السهام العربية وهي مونثة لا واحد لها من لفظها وقد يجمعوها علي نبال وانبال وقال الهروي واذا ارادوا الواحد قالوا نشابة اوسهم انتهي وذكر الرافعي والنووي وصاحب المغني وغيرهم ان سهام القوم الاعجمية هي المسماة بالنشاب وان سهام العربية هي التي تسمي نبلا **قال** المولف وفي هذا ما يدل علي خطا الرماة في اعتقادهم ان المراد بالنبل السهام الصغار التي يرمي بها في المجرا وان السهام الطوال لا تسمي نبلا مع انا لم نقف علي شي يدل علي ان احدا من العرب رمي بالمجري في زمن النبي صلي الله عليه وسلم

قط والله اعلم ومنها ما رواه البخاري وغيره عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم على قوم ينتضلون فقال ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع بني فلان
قال فامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون فقالوا
يا رسول الله كيف نرمي وانت معهم فقال ارموا وانا معكم كلكم ورواه الحاكم والدارقطني فقالا فيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ناس ينتضلون فقال احسن هذا اللهو مرتين او ثلاثا ارموا
وانا مع ابن الادرع فامسك القوم قال ارموا وانا معكم جميعا فلقد رموا عامة يومهم ذلك ثم
تفرقوا على السوا ما يضل بعضهم بعضا هذا لفظ الحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه البيهقي الا
انه قال فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ناس من اسلم يتناضلون قال حسن هذا اللهو
مرتين ارموا فانه كان لكم اب يرمي ارموا وانا مع ابن الادرع فامسك القوم بايديهم فقال
مالكم قالوا والله لا نرمي وانت معه يا رسول الله اذا ينضلنا قال ارموا وانا معكم جميعا قال فرموا
عامة يومهم ثم تفرقوا على السوا ما يضل بعضهم بعضا ابن الادرع اسمه سلمة او محجن قاله
الحافظ ابن الذهبي في تجريد اسما الصحابة وغيره ومعنى ينتضلون بالضاد المعجمة يترامون للسبق
وقوله ما نضل بالنون اي ما غلب ولا سبق يقال ناضلت فلانا فنضلته اذا غلبته قال
المولف عفا الله عنه وفي هذا الحديث دليل على استحباب التعصب للرماة تقوية لقلوبهم وزيادة
لنشاطهم وترغيبا لهم وتحريضا بشرط ان يكون القصد في ذلك حسنا اقتدا بفعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا كتعصب اهل الزمان بالبواعث النفسانية والاهوية الشيطانية التي تتولد منها
الحقود وتنتج عنها الضغاين كما يشهد به العيان من احوالهم فان ذلك التعصب حرام لما ينشا عنه
والله اعلم ويقاس على ذلك اللعب بالسيوف والرماح والعصي ونحوها من الات الحرب ومنها
ما رواه مسلم وغيره عن عقبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح
عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه ومنها ما روي ان تقلد القوس والرمي
بها يذهب الهم خرج الطبراني وابن عساكر باسنادهما عن محمد ابن المنذر الزبيري عن ابيه عن عايشة

رضي

رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على احدكم اذا لج به همه ان يتقلد قوسه
ينفي بها همه ومنها ان الرمي خير ما يلهو به الرجل خرج البزار والطبراني في الاوسط باسناد رجاله
ثقات عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه رفعه قال عليكم بالرمي فانه خير لعبكم او من
خير لهوكم اللفظ للبزار وقال الطبراني عليكم بالرمي فانه خير لعبكم ومنها ان الملايكة لا تحضر
شيا من اللهو الا الرمي وما يذكر معه عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملايكة
لا تحضر شيا من لهوكم الا الرهان والرمي رواه سعيد ابن منصور وهو مرسل جيد الاسناد
ورواه البزار والطبراني من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي اسناده عمرو ابن عبد
الغفار والمراد بالرهان الرهان في اجرآء الخيل على الوجه المشروع والله اعلم وخرج ابن عساكر
باسناده من طريق الوليد ابن عطا حدثنا عبد الله ابن عبد العزيز عن الزهري عن عطآ
ابن يزيد عن ابي ايوب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملايكة من اللهو
شيا الا ثلاثة لهو الرجل مع امراته واجرا الخيل والنضال النضال المسابقة بالسهام ومنها
ان الرمي وما يذكر معه من الحق المندوب اليه وان سمي لهوا وليس من اللهو المذموم عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لهو يكره الا ملاعبة الرجل
امراته ومشيه بين الهدفين وتعليمه فرسه رواه الطبراني في الاوسط من طريق المنذر ابن
زياد الطاي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شي من لهو
الدنيا باطل الا ثلاثة انتضالك بقوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك اهلك فانها من الحق
وقال عليه السلام انتضلوا واركبوا وان تنتضلوا احب الي ان الله ليدخل بالسهم الواحد
ثلاثة الجنة الحديث رواه الحاكم من طريق سويد ابن عبد العزيز حدثنا ابن عجلان عن المقبري
عن ابي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم كذا قال وعن عطآ ابن ابي رباح قال رايت
جابر ابن عبد الله وجابر ابن عمير الانصاري يرتميان فمل احدهما فجلس فقال له الاخر كسلت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شي ليس من ذكر الله عز وجل فهو لهو وسهو

الا اربع خصال مشي الرجل بين الغرضين وتاديبه فرسه وملاعبته اهله وتعليم السباحة رواه
النساي والطبراني في الكبير باسناد جيد الغرض بفتح الغين المعجمة والراجيعا بعدها ضاد معجمة
هو ما ينصب في الهدف من قرطاس او جلد ونحوه ثم يقصده الرماة بالاصابة واعلم ان العلما قد نصوا
على انه يستحب ان يكون الرمي بين غرضين متقابلين يرمي المتناضلان من عند احدهما الى الاخر
ثم ياتيان الثاني ويلتقطان السهام ويرميان الى الاول وقال صاحب المغني السنة ان يكون
لهما غرضان لان هذا كان فعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما بين الغرضين روضة من رياض الجنة انتهى وقد روى البيهقي وغيره باسناد
جيد عن ابي عثمان النهدي قال اتانا كتاب عمر رضي الله عنه ونحن مع عتبة ابن فرقد باذربيجان
اما بعد فاتزروا وانتعلوا وارتدوا والقوا الخفاف والسراويلات وعليكم بلباس ابيكم اسماعيل
واياكم والتنعم وزي العجم وعليكم بالشمس فانها حمام العرب وتمعددوا واخشوشنوا واخلولقوا
وامشوا حفاة واقطعوا الركب وانزوا على الخيل نزوا وارموا الاغراض وامشوا ما بينها الحديث
ومنها ان للرامي في مشيه بين الغرضين بكل خطوة حسنة عن ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة رواه الطبراني عن عمرو ابن مطهر
حدثنا ابو عبيدة عن علي ابن زيد عن ابن المسيب عنه ومنها ان من رمى في سبيل الله بسهم فبلغ
العدو رفعه الله درجة في الجنة والدرجة مائة عام عن ابي نجيح عمرو ابن عبسة رضي الله عنه قال
حاصرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف فسمعته يقول من رمى بسهم في سبيل الله فله
عدل محرر ابو داود في حديث والترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن كعب ابن مرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ العدو بسهم رفع الله له درجة فقال
له عبد الله ابن النحام وما الدرجة يا رسول الله قال اما انها ليست بعتبة امك ما بين الدرجتين مائة
عام رواه النساي وابن حبان في صحيحه النحام بفتح النون وتشديد الحا المهملة هو الكثير النحيم وهو
التنحنح وقد روي ان من رمى بسهم في سبيل الله كان له به درجة في الجنة من غير تقييد ببلوغ العدو

ومن بلغ بسهم في سبيل الله فله درجة [illegible]

عن معاذ قال

عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم
القيمة ومن رمى بسهم في سبيل الله كان له به درجة رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح الا
ان سالم ابن ابي الجعد لم يدرك معاذا والله اعلم ومنها ان من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو
او لم يبلغ كان كعتق رقبة عن عمرو ابن عبسة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة ومن رمى بسهم في سبيل الله
فبلغ العدو او لم يبلغ كان له كعتق رقبة ومن اعتق رقبة مومنة كانت فداه من النار عضوا
بعضو رواه النساي باسناد صحيح ومنها ان من رمى بسهم في سبيل الله اخطا او اصاب كان له
كعتق رقبة قال المولف وفي حديث عمرو المتقدم دليل على هذا لان من لازم عدم البلاغ
الى العدو عدم الاصابة والله اعلم وعن ابي امامة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة ومن رمى بسهم في سبيل الله
اخطا او اصاب كان له مثل عتق رقبة من ولد اسماعيل رواه الطبراني باسنادين رجال
احدهما ثقاة وعن محمد ابن سعد ابن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول ما من رجل من المسلمين يرمي بسهم في سبيل الله في العدو اصاب او اخطا الا كان
اجر ذلك السهم له كعدل نسمة وما من رجل من المسلمين ابيضت منه شعرة في سبيل الله الا كانت له
نورا يوم القيمة تسعى بين يديه وما من رجل من المسلمين يعتق صغيرا او كبيرا الا كان حقا على الله ان
يجزيه بكل عضو منه عضوا منه اضعافا مضاعفة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله فاصاب به او اخطا او قصر به فكانما اعتق رقبة ومن اعتق
رقبة كانت فكاكه من النار وعن ابي ظبية ان شرحبيل ابن السمط دعا عمرو ابن عبسة السلمي فقال
يا ابن عبسة هل انت محدثي حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه تزيد ولا كذب
ولا تحدثنيه عن احد سمعته منه غيرك قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما
رجل رمى بسهم في سبيل الله فبلغ مخطيا او مصيبا فله من الاجر كرقبة يعتقها من ولد اسمعيل وايما رجل

بلغ

شاب شيبة في سبيل الله فهي له نور خرج الثلاثة ابن عساكر وروي حديث عمرو مختصرا ولفظه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمي بسهم في سبيل الله فبلغ اصاب او اخطا
فله مثل عتق رقبة وعن كعب ابن مرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من رمي بسهم في سبيل الله كان كمن اعتق رقبه رواه ابن حبان في صحيحه وقد جا ان من
رمي بسهم في سبيل الله كان كمن اعتق اربعة انفس وان لم يبلغ العدو خرج البزار عن شبيب
ابن بشر عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمي رمية
في سبيل الله قصر او بلغ كان له مثل اجر اربعة اناس من بني اسماعيل اعتقهم رواه الطبراني وقال
لم يروه عن شبيب الا ابو عاصم ومنها ان من رمي بسهم في سبيل الله وجبت له الجنة عن عتبة ابن عبد
السلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة والنضير من ادخل
هذا الحصن سهما فقد وجبت له الجنة قال عتبة فادخلت ثلاثة اسهم رواه الطبراني من
طريق عبد الوهاب ابن الضحاك وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه قوموا فقاتلوا
قال فرمي رجل بسهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوجب هذا رواه احمد باسناد حسن قوله
اوجب اي وجبت له الجنة بما فعل قال المولف عفا الله عنه وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث عمرو ابن عبسة ومن رمي بسهم في سبيل الله فبلغ العدو او لم يبلغ كان له كعتق رقبة
ومن اعتق رقبة مومنة كانت فداه من النار عضوا بعضو ففي هذا دليل واضح علي ان من رمي بسهم
في سبيل الله كان له نورا يوم القيمة خرج البزار باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمي بسهم في سبيل الله كان له نورا يوم القيمة وعن حذيفة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم
القيمة ومن رمي بسهم في سبيل الله قصر او بلغ كان له نورا يوم القيمة خرجه ابن عساكر ورواه الطبراني
من حديث ابي عمرو الانصاري وياتي ان شا الله ومنها ما روي ان من اتخذ قوسا عربية نفي الله عنه الفقر
اربعين سنة خرج ابن عساكر باسناده عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من اتخذ قوسا عربية

من اتخذ قوسا عربية وجفيرها يعني كنانته نفي الله عنه الفقر اربعين سنة القوس العربية
قال الفقيه ابو بكر محمد ابن اصبغ الاشبيلي المعروف بابن الحل نوره في كتاب البدايع والاسرار
القوس العربية تنقسم علي انواع كثيرة منها الحجازية والواسطية وغيرها والقوس العربية اسم
جامع لها وانما سميت عربية لان ابا العرب وهو اسماعيل عليه السلام كان الاصل في رمي العرب وعنه
اخذ بالحجاز والحجازية صنفان احدهما من عود نبع او شوحط يبرونها قضيبا واحدا وقضيبين
ويسمونها شريجة والصنف الثاني مثله الا انهم عقبوا ظهرها وكسوا بطنها قرون المعز
ولا يكون هذا الا عند الماهر منهم واكثر ما يستعملها منهم من قرب من الحضر واما اهل البادية
فلا يستعملون سوي النبع والشوحط ولا تري هذه القسي الا بارض الحجاز ولا ينتفع بها في شي من الاماكن
غيرها واذا فارقت اهل الحجاز لا يكاد احد ينتفع بها وليست لها سية ولا مقبض وهذه القوس
هي المذكورة في اشعارهم واما النوع الثالث من القسي العربية فهي المنشاة من الخشب والقرن
والعقب والغرا لها سيتان ومقبض وهي التي الان بايدينا وهي انواع كثيرة تختلف بحسب اختلاف
البلاد والصناع بها وهي الواسطية سميت بذلك لانها متوسطة بين قسي العرب الحجازية
وقسي العجم الفارسية فاراد وان يقولوا متوسطة فغلطوا وقالوا واسطية وليست عمل اهل
واسط كما زعم بعضهم بل هي اقدم من واسط وتسميها العرب المنفصلة لانفصال اجزايها قبل التركيب
وهذا النوع احد القسي واجودها وانفذها لجميع السلاح واما الفارسية فهي ايضا منشاة غير انها
ضعيفة طويلة جدا راجحة السيات يكون نصفها في وسط مقبضها عريضة البيوت وبها رمت الاساورة والاكاسرة
والفرس انتهي قال المولف وقد روي باسانيد ضعيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم راي رجلا
وبيده قوس فارسية فقال القها فانها ملعونة ملعون من رمي بها وعليكم بهذه القسي العربية وبرماح
وبرماح القنا فبها يمكن الله لكم في البلاد وينصركم علي عدوكم رواه محمد ابن طلحة وقد غمزه ابن حبان
حدثنا عبد الرحمن ابن سالم ابن عتبة ابن عويم ابن ساعدة عن ابيه عن جده خرجه البيهقي
وغيره وقال البيهقي قال البخاري ابن عويم لم يصح حديثه انتهي ورواه بنحوه ابن ماجة والبيهقي

من حديث علي قال ابن الذهبي الحافظ في تهذيب السنن هو خبر منكر انتهى وروى عبد الله ابن معبد
الحراني حدثنا ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وجبت محبتي
على من سعى بين الغرضين بقوس لا بقوس كسرى وهذا الحديث غير صحيح وسنده واه والحمل فيه عند
ائمة الحديث على الحراني فان ابن لهيعة عندهم لا يحتمل مثل هذا والله اعلم وروى عن عبد الله
ابن بسر رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى خيبر فعممه
بعمامة سودا ثم ارسلها من ورايه او قال على كتفه اليسرى ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتبع الجيش وهو متوكي على قوس فمر به رجل يحمل قوسا فارسية فقال القها فانها
ملعونة ملعون من يحملها عليكم بالقنا والقسي العربية فان بها يعز الله دينكم ويفتح لكم البلاد
قال يحيى ابن حمزة انما كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فقد صارت
عدة وقوة لاهل الاسلام خرج ذلك الطبراني عن شيخه بكر ابن سهل الدمياطي وقد ضعفه
النساي وغيره وفيه انقطاع ايضا بين ابي عبيدة عيسى ابن سليم وعبد الله ابن بسر والله اعلم
قال ابن عساكر وغيره قال اهل العلم بالحديث القوس الفارسية انما نهى عنها لانها اذا انقطع وترها
لم ينتفع بها صاحبها والقوس العربية اذا انقطع وترها كانت له عصى يدب بها انتهى قال
المولف النهي عنها لم يصح ولا تتطرق اليه الصحة بل ولا الحسن في شي من طرقه وقد نص الامام احمد وغيره
على جواز الرمي بالقوس الفارسية ونقل صاحب المغني الاجماع على جواز الرمي بها واباحة حملها ولو صح فيها
نهي لحمل على ما في استعمالها من التشبه بالاعاجم وقد صح النهي عن التشبه بهم ويكون المراد بقوله
ملعون من رمى بها يعني اولا وهم الاكاسرة والفرس لانهم كانوا كفارا او النمرود وقد ذكر ابن
جرير الطبري انه اول من رمى بها واما قول من قال انها اذا انقطع وترها لا ينتفع بها بخلاف
العربية ففي هذا الكلام نظر لان العربية المكية اذا انقطع وترها وكانت غير قديمة عادت حلقة
لا تشبه العصي وقال الاشبيلي المذكور في كتابه القوس الملعونة هي القوس المركبة على المجرا وانما
قال صلى الله عليه وسلم ملعون حاملها اراد الفرس والترك الذين لم يومنوا فقوس اكثر الفرس قوس يد

وقوس اكثر الترك قوس رجل يعني التي لها ركاب ومفتاح قال وهي التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم
وانما صنعها الترك لضعف داخلهم ووهن في عقولهم فغلظوا القوس الفارسية ثم لم
يمكنهم جبذها فركبوها على المجرا وحسبوا انها اقوى فاذا هي اضعف وانما لعنها لانها كالصليب
فتشام بها وهذا يعم كل قوس مركبة على مجرا وقيل لان النمرود استخرجها حين رجم السما وقيل
ليلا تستعمل المسلمون شكل المشركين انتهى قال المولف وهذا القول الاخير اقرب لو صح الحديث
وفي بعض كلامه المتقدم نظر قوله انه هذا يعم كل قوس مركبة على مجرا قول لا يقوم له دليل
والله اعلم ومنها ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن تعلمه مع تعلم القران وناهيك
بهذا فضلا وشرفا عن الاوزاعي عن يحيى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الرمي
والقران وخير ساعات المومن حين يذكر الله رواه ابن عساكر وقال هذا منقطع وعن
قيس ابن ابي حازم قال رايت خالد ابن الوليد رضي الله عنه يوم اليرموك يرمي بين هدفين ومعه
رجال من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال وقال أُمرنا ان نعلم اولادنا الرمي والقران رواه
الطبراني وروى بقية ابن الوليد عن عيسى ابن ابراهيم عن الزهري عن ابي سليمان مولى ابي
رافع قال قلت يا رسول الله أللولد علينا حق كحقنا عليهم قال نعم حق الولد على الوالد ان يعلمه
الكتابة والسباحة والرمي وان يورثه طيبا اخرجه البيهقي في السنن وغيره وبقية فيه ضعيف
وعيسى واه والله اعلم فصل روى سعيد ابن منصور في سننه عن ابي عوانة عن الاعمش
عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال رايت حذيفة رضي الله عنه بالمداين يشتد بين الهدفين ليس
عليه ازار الهدف بفتح الها والدال المهملة جميعا بعدهما فا هو ما رفع من الارض للرمي ويسمى القرطاس
هدفا على الاستعارة وروى سعيد ايضا عن ابي عوانة عن الاعمش عن مجاهد قال رايت ابن عمر رضي الله
عنهما يشتد بين الهدفين ويقول أنى بها اني بها قوله اني بها اي كيف لي بها والضمير يرجع اما الى تمني
الشهادة اذ كانت عندهم اعظم ما يرغبون فيه ويتعاطون هذه الاسباب لاجله واما الى اصابة الغرض او
الاقرب والله اعلم وهذا يدلك على عظم اهتمام الصحابة رضي الله عنهم بالرمي واحتفالهم به ونشاطهم فيه

حتي ان احدهم لا يمشي بين الهدفين مشيا وانما يشتد جريا و يخبر ازار طلبا للخفة وتمرينا للجسد
علي التعب هذا وهم شموس الاهتدا ونجوم الاقتدا وملوك الدنيا والاخرة والهدي الصالح
ما كانوا عليه والراي الصايب ما جنحوا اليه ويكفيك من وصفهم قوله تعالى محمد رسول الله
والذين معه اشدا علي الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود الاية فينبغي للرامي ان يترك الاحتشام حال الرمي و يطرح الرياسة
المعتادة جانبا و يتبذل مع اخوانه في الرمي ولا يستنكف من ذلك و يحتسب فعله هذا قربة عند
الله ورغبة في عظيم الاجر واحراز الجزيل الثواب و يري ما هو فيه من اعظم العبادات واجل
الطاعات لا من انواع اللعب والبطالات ويشكر الله تعالى اذ وفقه لذلك و رزقه العافية والقوة
عليه و يحمد اذا قامه فيه وحببه اليه دون غيره من انواع اللعب المذموم والله الموفق لا رب غيره
ولا باس في الرمي بالانبساط مع الاخوان والضحك بل يستحب ذلك لان فيه ما يزيد في النشاط
و يحبب في هذه العبادة ما لم يبلغ البسط الحد المكروه قال بلال ابن سعد لقد ادركت
اقواما يشتدون بين الاغراض و يضحك بعضهم الي بعض فاذا جنهم الليل كانوا رهبانا رواه ابن
عساكر وغيره قال المولف و بلال هذا كان منهم كان احد علما التابعين وعبادهم وكان له كل
يوم وليلة الف ركعة رحمه الله قال الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزيه في كتاب الفروسية
قال شيخنا ابن تيمية وقد روي ان قوما كانوا يتناضلون فقيل يا رسول الله قد حضرت الصلاة
فقال هم في صلاة قال فشبه رمي النشاب بالصلاة وكفي بذلك فضلا انتهى وقال ابو عبد الله الحليمي
في شعب الايمان ومما يدلك علي رفعة قدر الرمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمع لاحد بين ابويه
في فعل من الفعال ولا في امر من الامور الا لسعد ابن مالك في رميه يوم احد فانه قال له ارم فداك ابي
وامي انتهى وسعد ابن مالك هو سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه وروي الطبراني باسناده عن محمد ابن
الحنفية قال رايت ابا عمرو الانصاري رضي الله عنه وكان بدريا عقبيا احديا وهو صايم يتلوى من
العطش وهو يقول لغلامه ويحك ترسني فترسه الغلام حتى نزع بسهم نزعا ضعيفا حتى رمى بثلاثة اسهم

ثم قال

ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمي بسهم في سبيل الله قصر او بلغ كان له نورا
يوم القيمة فقتل قبل غروب الشمس رضي الله عنه وذكر ابن الذهبي الحافظ في التذهيب عن ابي
عبد الله الجوزجاني رفيق السيد الجليل ابراهيم ابن ادهم رحمه الله قال غزا ابراهيم في البحر فقدم
اصحابنا فاخبروني انه اختلف في الليلة التي توفي فيها الي الخلا خمسا وعشرين مرة كل ذلك يجدد
الوضو للصلاة فلما احس بالموت قال اوتروا الي قوسي وقبض علي قوسه فقبض الله روحه
والقوس في يده قال المولف ما اراه فعل ذلك الا رجا ان يبعثه الله يوم القيمة علي
الهيئة التي قبض عليها والله اعلم مسله ذهب مالك رحمه الله الي ان تعلم ركوب الخيل
والسبق بها افضل من تعلم الرمي والنضال به كذا حكاه عنه ابو عمر ابن عبد البر في التمهيد
وابن كثير الحافظ الدمشقي في تفسيره وذهب جمهور العلما الي ان تعلم الرمي والنضال افضل
من تعلم ركوب الخيل والسبق بها لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ارموا واركبوا
وان ترموا احب الي من ان تركبوا وهو دليل واضح وقال بعض العلما المتاخرين لا شك
ان كل واحد من الرمي والركوب لا يتم الفروسية الا بمجموعهما فالرمي مع بعد العدو انفع والكر
والفر عند الاختلاط انفع والافضل منهما ما كان انكي في العدو وانفع للجيش وهذا يختلف
باختلاف الاشخاص ومقتضى الحال والله اعلم فصل كان للنبي صلى الله عليه وسلم خمس قسي وهن
الروحا والصفرا من نبع والبيضا من شوحط اصابها من بني قينقاع والزورا والكتوم سميت
بذلك لانخفاض صوتها اذا رمي عنها وذكر بعضهم قوسا اخرى من نبع اسمها السداد وكانت
له جعبة وهي الكنانة التي يجمع فيها النبل تسمى الكافور ومنطقة اديم حلقها وابزيمها فضة
فصل في المسابقة والنضال لما اتممت هذا الباب وعلمت ان الترغيب في المشي وذكر فضله
حاملا علي بحثه والاشتغال بفعله وتوفير الدواعي والبواعث علي طلبه والاهتمام به ورايت
الرماة ومرتبطي الخيل علي تنوع نبا نقهم وتباين مقاصدهم قد شرعوا في السبق والرمي امورا ليست علي
موضوع الشرع وصور الاتنا في علي قانون الصحة بل قواعد اصطلحوا عليها واحكاما ابتدعوها

وشروطا على الفساد وضعوها وطرقا الى محض القمار من سلكها و{يصل} وبوا باكل الحرام من عول عليها
هذا وهم يحسبون انهم يحسبون صنعا وان كلا منهم ماجور وهو في الاثم مجتهد في اكتساب السحت
يسعى ويعتقد اكثرهم ان الرهن في السبق والرمي جايز كيف ما اتفق وان ما يتناول فيه من العوض
حلال وهو ان لم تشمله الصحة حرام على من اخذ ومن انفق وكل ذلك لا يليق بمن يطلب مرضات
الله في ذلك ويتخذه عبادة ويحتسب ما انفق فيه قربة وسببا لنيل السعادة فتعين لي ان اذكر
فصلا نافعا شاملا لجميع شروط السبق والرمي ولكثير من احكامها بحيث لا يخفى على من علمه صورة
يدخلها الفساد ويشوبها البطلان وعلى الله اعتمد في تيسير ذلك كله واتوكل عليه واعتصم بحبله
وهو حسبي وكفى وقد جعلت هذا الفصل قسمين الاول في المسابقة والثاني في الرمي القسم الاول في
المسابقة اعلم ان الامة قد اجمعت على جواز المسابقة بالخيل والسهام وتسمى المسابقة بالخيل رهانا
وبالسهام مناضلة وهما مستحبان يثاب عليهما فاعلهما وينال من الله الاجر بل بشرط ان يكون القصد
فيهما التاهب للجهاد والاستعداد له واول من وضع كتاب السبق في مصنفاته على ما حكاه
المزني اما منا الشافعي رضي الله عنه ولهذا كانت فروع هذا الباب في كتب اصحابه اكثر منها
في كتب اصحاب غيره من الايمة وبدا بهم في ذلك اصحاب الامام احمد رضي الله عنه فانه صحب
الشافعي واقتفا سنته في ذلك وتبعه اصحابه عليه واعلم ان للمسابقة شروطا عشرة الاول كون
المعقود عليه عدة للقتال فيجوز في الخيل والابل بالاتفاق وكذا في فيل وبغل وحمار على المذهب
ويجوز العقد على المسابقة بالاقدام والحمام والزوارق والسباحة والمصارعة بلا عوض والاصح انها
لا تجوز بعوض في هذه الخمسة وهو مذهب مالك واحمد وقال ابو حنيفة يجوز العوض في المصارعة
والمسابقة على الاقدام كذا حكاه العبدري عنه وفي المشابكة باليد وجهان الثاني علم الموقف
والغاية وتساوي المتسابقين فيهما فلو لم يعينا غاية وشرطا المال لاسبقهما لم يجز وكذا ان ارسل احدهما
قبل الاخر ليعلم هل يدركه ام لا او شرط تقدم موقف احدهما او تقدم غايته لم يجز شي من ذلك وهذا
جميعه مذهب احمد ايضا الثالث ان يكون للسابق كل المال او اكثره فلو تسابق اثنان وبذل المال غيرهما

فان شرط

بلغ

فان شرطه للسابق صح او للثاني لم يجز وان شرط له اقل من الاول جاز على الاصح وهو مذهب احمد
فان كانوا ثلاثة وشرط للثاني كالاول جاز في الاصح لان كل واحد يجتهد ان يكون اولا او ثانيا
فرع اذا قال الباذل للمتسابقين او اكثر من سبق فله كذا جاز فان جاوا جميعا فلا شي لواحد منهم فان
قال للعشرة من سبق منكم فله عشرة فسبق اثنان فلهما العشرة بالسوية وان سبق تسعة
وتاخر واحد فالعشرة للتسعة وهذا جميعه مذهب احمد مسالة يجوز ان يبذل السبق بفتح
البا وهو المال المشروط في المسابقة الامام او غيره من الناس وبهذا قال ابو حنيفة واحمد وحكى
صاحب المغني عن مالك انه قال لا يجوز بذل العوض من غير الامام لان هذا انما يحتاج اليه للجهاد فاختص
به الامام كتولية الولايات الرابع وجود المحلل فيما اذا كان المال من الجانبين مثل ان يقول احدهما ان
سبقتني فلك علي كذا فهذا قمار وان سبقتك فلي عليك كذا فهذا قمار ولا اعلم في هذا خلافا الا ان
يكون بينهما محلل ويشترط في المحلل ان يكون فرسه كفوا لفرسيهما فان سبقهما اخذ ما شرطا
منهما سوا جا بعده او سبق احدهما الاخر على الصحيح وان سبقاه لم يعطهما شيا وان سبق احدهما
احرز سبقه واخذ سبق صاحبه وكان كسابر ماله ولم ياخذ من المحلل شيا وليس لاحدهما اذا سبق
صاحبه شي اذا كان المحلل سابقا لهما كما تقدم وهذا جميعه مذهب ابو حنيفة ايضا واحمد وحكى
اشهب عن مالك انه قال في المحلل لا احبه فان جا احدهما مع المحلل كان ماله لنفسه ومال المتاخر له
ايضا وللمحلل نصفين لانهما سبقاه وهذا مذهب احمد ايضا وان جا المحلل بينهما فمال الاخر للاول
في الاصح مسله لو شرطا ان يختص المحلل بالاستحقاق وان كلا منهما ان سبق لا ياخذ الا ما اخرج كان
ذلك جايزا قاله الرافعي بالاتفاق وان شرطا ان المحلل ياخذ السبقين وان سبق احدهما اخذهما
جاز على الصحيح المنصوص وعلى هذا لو كان المتسابقون مائة مثلا وليس فيهم الا محلل واحد وشرط
ان ياخذ جميع ما اخرجوه ان سبقهم ولا يغرم شيا ان سبقوه وان كل واحد من المتسابقين ان سبق غنم
وان سبق غرم صح العقد واذا شرط المال للسابق فالصحيح انه للسابق المطلق ولا يتناول مسبوقا سبق
غيره مسله فان قال ان سبقتني فلك كذا وان سبقتك فلا شي عليك صح وهو مذهب ابي حنيفة واحمد وحكاه

العبدري عن مالك وقال صاحب المغني حكي عن مالك انه قمار مسله قال صاحب البحر ينبغي
ان يكون فرس المحلل بين فرسي المتسابقين فان لم يتوسطهما واجرا بجنب احدهما جاز ان تراضيا
به فلو رضي احدهما بعد وله عن الوسط ولم يرض الاخر لزمه التوسط الخامس ان يكون سبق كل
واحد ممكنا فان كان فرس احدهما او فرس المحلل ضعيفا يقطع بتخلفه او فارها يقطع بتقدمه
لم يجز على الصحيح وان كان يمكن سبقه على ندور لم يجز ايضا في الاصح وقال الامام ان اخرج
احدهما المال على انه ان فاز احرز ما اخرجه والا فهو لصاحبه وكان صاحبه بحيث يقطع بانه لا يسبق
فهذه مسابقة بلا مال وان كان يقطع بانه يسبق فوجهان اصحهما الصحة لان حاصلها اخراج مال
لمن يقطع بانه يسبقه وان اخرج كل واحد منهما مالا وادخلا محللا لا يعلم تخلفه قطعا فلا فايدة
في ادخاله ويبقى العقد على صورة القمار فيبطل وان تيقن سبقه ففيه الوجهان وهذا تفصيل حسن
مسله اذا اختلف جنس المركوبين كفرس وبعير او فرس وحمار فالاصح انه لا يجوز وهو مذهب
احمد وان اختلف نوع المركوبين كعربي وعجمي لم يضر وهو احد الوجهين لاصحاب احمد
والوجه الاخر المنع السادس تعيين المركوبين بالعقد على عينهما فان عقدا على وصفهما جاز في الاصح
السابع ان يتفقا على الراكبين فلو شرطا ارسالهما ليجريا بانفسهما فباطل بخلاف الطيور الثامن
ان تكون المسافة بحيث يمكن الفرسين قطعها بلا انقطاع وتعب فان شرطا غاية لا يصلانها الا
بانقطاع وتعب فالعقد باطل وفي الصحيحين عن ابن عمر قال اجرا النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمر
من الخيل من الحفيا الي ثنية الوداع واجرا ما لم يضمر من الثنية الي مسجد بني زريق قال
سفيان من الحفيا الي ثنية الوداع خمسة اميال وستة ومن الثنية الي مسجد بني زريق ميل انتهى
التضمير هو تدريج الخيل في تقليل اقواتها الي ان يحصل لها الضمر فتقوى على الجري والتضمير
ضد التسمين والله اعلم التاسع العلم بالمال المشروط ويجوز ان يكون عينا او دينا وبعضا منهما
وبه قال احمد فلو قال اعطيك ما شيت او سالت او شرط دينارا او ثوبا ولم يصف الثوب
فباطل ولو اخرج المال غيرهما جاز ان يشرط لاحدهما اكثر من الاخر وان اخرجاه جاز ان يخرج احدهما

اكثر من الاخر وان اخرجاه بجاز وقيل يجب التساوي قدرا وجنسا ونوعا فلو عقدا على مجهول فسد
العقد واستحق السابق اجرة المثل في الاصح واجرة المثل هي ما يتسابق بمثله في تلك المسافة غالبا
على الاصح العاشر اجتناب شرط مفسد فلو قال ان سبقتني فلك هذا الدينار ولا ارمي بعد هذا او لا اناضلك
الي شهر او لا امسك قوسا بيدي ونحو ذلك بطل العقد وكذلك لو شرطا لكل منهما فسخ العقد متى
شا بعد الشروع في العمل بطل العقد مسله لو شرط على السابق ان يطعم المسبق اصحابه بطل العقد
على الصحيح وقال مالك واحمد وابو حنيفة الشرط فاسد ولا يفسد العقد قال صاحب المغني
وان شرطا المسبق باقدام معلومة كثلاثة او اكثر او اقل لم يصح انتهى فصل عقد المسابقة لازم
في الاظهر فيمن التزم مالا وجايز فمن لم يلتزم على المذهب والقول الثاني انه عقد جايز فيهما
وهو مذهب ابي حنيفة واحمد فعلى قول الجواز لكل واحد ترك العمل قبل الشروع فيه
وكذا بعده ان لم يكن لاحدهما فضل وكذا ان كان على الاصح وعند احمد يكون للفاضل
الفسخ دون المفضول وتجوز الزيادة والنقص في العمل وفي المال وعلى القول الاظهر
باللزوم ليس لاحدهما فسخ العقد دون الاخر فان ظهر بالعوض المعين عيب ثبت حق الفسخ وليس
لاحدهما ان يترك العمل ان كان مفضولا او فاضلا وامكن ان يدركه صاحبه ويسبقه والا
فله الترك لانه ترك حق نفسه ولا تجوز لهما الزيادة في العمل ولا في المال ولا النقص منهما
الا ان يفسخا العقد الاول ويستانفا عقدا اخر فان كان السبق عينا لزم المسبق تسليمها
فان امتنع اجبره الحاكم وحبسه عليه ولو تلفت في يده بعد الفراغ من العمل لزمه الضمان كالمبيع
اذا تلف في يده قبل التسليم ولو تلفت في يده قبل العمل انفسخ العقد مسله اذا فسدت المسابقة
وركض المتسابقان وسبق من لو صحت المسابقة له استحق السبق فالمذهب انه يستحق اجرة المثل
على ما تقدم وبه قطع الاكثرون فصل يحصل السبق في الابل بالكتف وفي الخيل بالعنق
فان اختلفا في طول العنق فالصحيح انه ان تقدم اقصرهما فهو سابق وان تقدم طويل العنق باكثر مما
بينهما في طول العنق فقد سبق وهذا جميعه مذهب احمد ايضا ويعتبر فيها وللميدان التساوي في الاقدام.

قطعا **فصل** روي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال له يا علي قد جعلت اليك
هذه السبقة بين الناس فخرج علي فدعا سراقة ابن مالك وقال يا سراقة اني جعلت اليك ما جعل
النبي صلي الله عليه وسلم في عنقي من هذه السبقة في عنقك فاذا اتيت الميطار والميطار مرسلها من الغاية
فصف الخيل فاذا التزجيك احد فكبر ثلاثا ثم خلها عند الثالثة يسعد الله بسبقه من يشاء من خلقه
وكان علي يقعد عند منتهي الغاية ويخط خطا ويقيم رجلين متقابلين عند طرف الخط طرفه
بين ابهامي ارجلهما وتمر الخيل بين الرجلين ويقول لهما اذا خرج احد الفرسين علي صاحبه بطرف
اذنيه او اذنا وعذار فاجعلوا السبقة له فان شككتما فاجعلا سبقهما نصفين خرجه كله
البيهقي في السنن من حديث محمد ابن صدران السلمي حدثنا عبد الله ابن ميمون المراي حدثنا عوف
عن الحسن وخلاس عن علي شكا ابن ميمون وهذا الاسناد ضعيف ولكنها اداب حسنة والله اعلم

بلغ

فصل روي ابو داود وغيره من طريق الحسن عن عمران ابن حصين عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال لا جلب ولا جنب في الرهان قال الرافعي والنووي وغيرهما الا يجلب علي الفرس
في السباق وهو ان يصيح به القوم ليزيد عدوه ولكن ركضا بتحريك اللجام والاستحثاث بالسيوط
انتهى وقال صاحب المغني لا يجوز اذا ارسل الفرسان ان يجنب احدهما الي فرسه فرسا لا راكب
عليه يحرضه علي العدو ولا ان يتبع الرجل فرسه يركض خلفه ويجلب عليه ويصيح وراه يستحثه
بذلك علي العدو لقوله صلي الله عليه وسلم لا جلب ولا جنب انتهى **القسم الثاني** في الرمي وهو المناضلة
وهي سنة كما تقدم ويجوز العقد علي الرمي بالسهام العربية والعجمية وبالمسلات والابر وعلي جميع
انواع قسي اليد كالعربي وغيره وقوس الحرا وهي التي يرمي عنها بنبال الحسبان وهي من جملة انواع القسي
الفارسية وكذلك يجوز علي جميع انواع قسي الرجل كالعقار والركاب ونحوهما وكذلك يجوز علي الرمي
بالمزاريق والرانات ورمي الحجارة باليد وبالمقلاع والمنجنيق في الاصح وفي التردد بالرماح والسيوف
وجهان ايضا اصحهما الجواز والثاني لا يجوز وهو مذهب مالك واحمد ولا يجوز العقد علي الرمي بالبندق
واللعب بالكرة والصولجان والشطرنج ومعرفة ما في اليد من شفع او وتر ولا علي الكلاب وكذا لا يجوز علي اشالة حجر

بالبد علي المذهب

بالبد علي المذهب **واعلم** ان للمناضلة ستة شروط **احدها** المحلل فيما اذا شرط المال علي كل واحد
من المتناضلين مثل ان يقول ان نضلتني اعطيتك كذا وان نضلتك اخذت منك كذا او يبذل
كل واحد من الرماة شيا ويشترطوا ان من غلب منهم اخذ الجميع فلا بد من المحلل في مثل هذا كما تقدم
في المسابقة فان بذل المال احدهما او اجنبي لم يفتقر الي محلل كما تقدم وكما تجوز المناضلة بين اثنين
تجوز بين حزبين ويكون كل حزب كشخص فان اخرج المال احد الحزبين او الواحد من الحزبين انه ان
غلب حزبه شاركهم في المال وان غلب غرم اصحابه الا هو او اشتمل كل حزب علي محلل علي هذه
الصورة لم يجز في الاصح لان المحلل من اذا فاز استبد بالمال وهذا يشارك اصحابه فيه ولو شرط كل
حزب كل المال لمحللهم بطل قطعا لانه يكون فايز الخيره **الثاني** اتحاد الجنس فان اختلف كسهام مع مزاريق
لم يصح في الاصح وان اختلفت انواع القسي والسهام جاز قطعا كقسي عربية مع فارسية وهو احد
الوجهين لاصحاب احمد وقيل لا يجوز نبل مع نشاب وهو الوجه الثاني لهم ثم ان عينا نوعا
من الطرفين او احدهما تعين ولا يجوز العدول الي اجود منه وكذا الي ما دونه في الاصح
الا برضى صاحبه ولو عينا سهما او قوسا لم يتعين ويجوز ابداله بمثله من ذلك النوع سوا حدث
فيه خلل يمنع استعماله ام لا بخلاف الفرس اذا عينت ولو شرط ان لا يبدل القوس ولا يغير هذا
السهم فهذه الشروط فاسدة وهذا جميعه مذهب احمد ثم هل يفسد العقد بهذه الشروط
وجهان الاصح الفساد فان شرط ان لا يبدل وان انكسر فسد العقد قطعا **مسئلة** لو اطلقا
المناضلة ولم يتعرضا لنوع القوس التي يرميان بها فثلاثة اوجه الصحيح منها ان العقد صحيح والثاني
انه فاسد وعليه اكثر اصحاب احمد والثالث ان غلب نوع من انواعها في الموضع الذي يترامون
فيه صح والا هو باطل **الرابع** ان تكون الاصابة المشروطة ممكنة لا ممتنعة ولا متيقنة فان شرط ما تتوقع اصابته
صح وان شرط ما هو ممتنع في العادة لشدة صغر القرطاس او بعد المسافة او لكثرة الاصابة كاصابة
ماية او عشرة متوالية بطل العقد وفي العشرة وجه ضعيف **قال** المولف هذا الوجه ليس
بضعيف بل ينبغي ان يفرق في هذا بين الغرض القريب والغرض البعيد فان العادة لا تمنع اصابة الرامي الحاذق

ربق

بتد

او الاجنبي جاز او ان اخرجاه اشترط وجود المحلل لما ولد لما اخرجه بان يشرطا

عشرة متوالية الا ان يكون الغرض بعيدا والله اعلم ولو شرطا ما هو متيقن في العادة كاصابة الحاذق واحدا من ماية ففي صحة العقد وجهان ولو شرطا ما يمكن حصوله نادرا كاصابة تسعة من عشرة لم يصح في الاصح وهو مذهب احمد وتجري الخلاف في كل صورة تندر فيها الاصابة المشروطة كالتناضل الى مسافة تندر الاصابة فيها والتناضل في الليلة المظلمة وان كان الغرض قد يترآا لهما قال المولف عفا الله الناذر من حيث النظر الى عموم الرماة كالممكن في حق الحذاق منهم فلو قيل ينبغي ان ينظر الى الرماة والى ما شرطوه من الاصابة فان كان ممكنا لمثلهم فيقال بالصحة وان كان ممتنعا او نادرا فيقال بالبطلان لكان حسنا والله اعلم وينبغي ان يتقارب المتناضلان في الحذق فان تفاوتا فكان احدهما يصيب في اكثر رميه والاخر يخطي في اكثره فوجهان الرابع الاعلام وهو العلم بالمال المشروط وبعدد الاصابة والمسافة التي يرميان اليها وبقدر الغرض وعدد الارشاق والبادي منهما اما العلم بالمال المشروط فعلى ما تقدم في المسابقة واما العلم بعدد الاصابة فمثل ان يقولا من اصاب خمسا من عشرين فهو ناضل ولا بد ان يستويا في عدد الاصابة فلو شرطا ان يصيب احدهما خمسة والاخر ثلاثة اوشرطا ان يحط احدهما من اصابته سهمين ويحط سهمين من اصابته بسهم من اصابة صاحبه او اذا اخطا يرد عليه سهم او سهمان ليعيد رميهما او ان يرمي احدهما وعلى راسه شي والاخر خال عن شاغل او ان يحط عن احدهما واحد من خطايه لا له ولا عليه واشباه هذا مما تفوت به المساواة لم يجز وهو مذهب احمد ايضا في جميع ما تقدم لان موضوع المناضلة على المساواة والغرض معرفة الحذق وزيادة احدهما على الاخر فيه مسلة ينبغي ان يبينا صفة الاصابة وهي انواع حواصل وهي المصيبة للغرض كيف ما كانت ويسمى ذلك ايضا القرع والقرطسة وخوارق وهي التي تقب الغرض ولا تثبت فيه وخواسق بالخا المعجمة وهي التي تثقبه وتثبت فيه وخوارم وهي التي تخرم طرف الغرض وموارق وهي التي تثقبه وتمرق من الجانب الاخر وخواصر وهي التي تقع في احد جانبي الغرض ومنه الخاصرة لانها في جانب الانسان وحوابي وقد فسره اصحاب احمد وكثير من اصحاب الشافعي بانه ما وقع بين يدي الغرض ثم زحف اليه فاصابه ومنه يقال حَبَى الصبيُّ والمزدلفُ كالحابي الا ان الحابي اضعف

وبين اصابتيه سهم والاخر بين اصابتيه سهمان او ان يرمي احدهما صح

حركة منه

حركة منه ثم هل يشترط التعرض لذكر شي منها في العقد ام لا وجهان الاصح منهما لا يشترط وعلى هذا اذا اطلقا ولم يبينا حمل على القرع لانه المتعارف غالبا والوجه الثاني يشترط وصف الاصابة وهو مذهب احمد والله اعلم واما المسافة التي يرميان اليها فيجب في الاظهر ان تكون معلومة عندهما اما بالمشاهدة او بالذرعان ولو ذكرا غاية لا تبلغها السهام بطل العقد وكذلك ان ذكرا غاية تندر فيها الاصابة بطل في الاصح وهذا جميعه مذهب احمد وقد قدر الاصحاب ما تقرب اصابته بمايتين وخمسين وما يتعذر بما فوق الثلاث ماية والخمسين ذراعا وما تندر اصابته بما بينهما وذكر صاحب المغني ان ما زاد على ثلاث ماية ذراع لا يصح قال وقد قيل انه ما رمى الى اربع ماية ذراع الا عقبة ابن عامر الجهني انتهى قال المولف الاصابة لا تتعذر بقسي الرجل فيما زاد على الثلاث ماية والخمسين ذراعا بل ولا في الاربع ماية والخمس ماية سيما ان كان الغرض متسعا والقوس شديدة عادلة والله اعلم مسلة لو تناضلا على ان السبق لابعدهما رميا ولم يقصدا غرضا صح في الاصح لان الابعاد ايضا مقصودة في مقابلة القلاع ونحوها وحصول الارعاب وامتحان شدة الساعد قال الامام والذي اراه على هذا انه يشترط استوا القوسين في الشدة وتراعا خفة السهم ورزانته لانهما يوثران في القرب والبعد تاثيرا عظيما والوجه الثاني لا يصح وهو مذهب احمد لان الغرض من الرمي الاصابة لا بعد المسافة واما قدر الغرض فالاظهر وجوب بيانه طولا وعرضا بالمشاهدة او بتقدير شبرا او شبرين ونحو ذلك وهذا مذهب احمد ايضا الا ان يكون هناك عادة غالبة للرماة فيحمل عليها وهل يجب بيان ارتفاع الغرض وانخفاضه ام لا ويحمل على الوسط فيه الخلاف المذكور فصل الهدف بفتح الها والدال هو التراب الذي يجمع او الحايط الذي يبنى لينصب فيه الغرض والغرض قد يكون من خشب او قرطاس او جلد او شن وهو الجلد البالي وقيل ما نصب في الهدف يسمى قرطاسا وما علق في الهوي يسمى غرضا والرقعة عظم او دارة ويجعل في وسط الدارة نقش يقال له الخاتم فينبغي ان يبينا موضع الاصابة اهو الهدف ام الغرض المنصوب فيه ام الدارة التي في الشن ام الخاتم وفي الصحة مع اشتراط اصابة الخاتم الخلاف المذكور في الشروط النادرة والاصح

وغيره تجعل في وسط الغرض وقد يجعل في الشن نقش كالقمر قبل استكماله يقال له صح

انها لا تصح والسنة ان يكون للرماة غرضان كما تقدم في الباب واما عدد الارشاق فيشترط
العلم بعددها في العقد على المذهب وبه قطع عامة الاصحاب وهو مذهب احمد وغيره والارشاق
بفتح الهمزة جمع رشق بكسر الرا وهو النوبة من الرمي تجري بين المترامين سهما سهما او اكثر ويجوز
ان يتفقا على ان يرمي احدهما جميع العدد ثم الاخر كذلك وحيث اطلقا حمل على سهم سهم **فصل**
هل يشترط التعرض في العقد الى ان رميهما محاطة او مبادرة وجهان احدهما نعم ويفسد العقد ان
تركاه واصحهما لا يشترط فان اطلقا حمل على المبادرة لانها الغالب في المناضلة والمحاطة بتشديد
الطا هي ان يشترط طرح ما يشتركان فيه من الاصابات ويفضل لاحدهما اصابات معلومة مثل ان
يشترطا عشرين رشقا وفضل خمس اصابات فاذا رميا عشرين واصاب احدهما عشرة والاخر
خمسة فالاول ناضل فلو اصاب تسعة والاخر خمسة لم يكن فيهما ناضل وقس على هذا والمبادرة
هي انه يبدر احدهما باصابة العدد المشروط مع استوايهما في العدد المرمي به فلو رمي احدهما عشرين
واصاب منها خمسة ورمى الاخر تسعة عشر واصاب منها اربعة فالاول ليس بناضل الآن
حتى يساويه الاخر في العدد ويرمي السهم الباقي فان اصاب استويا وان اخطا فالاول ناضل **فرع**
لو تناضلا على رمية واحدة وشرطا المال للمصيب فيها صح على الاصح ولو رما احد المتناضلين اكثر من
النوبة المستحقة له اما باتفاقهما واما بغيره لم تحسب الزيادة له ان اصاب ولا عليه ان اخطا واما
العلم بالبادي منهما فيشترط تعيين من يبدا من المتناضلين بالرمي واذا عيناه في العقد اتبع وان اطلقا
ولم يذكرا البادي منهما بطل العقد في الاظهر وعلى القول الثاني يصح وعلى هذا ففي من يبدا منهما وجهان
احدهما ينزل على عادة الرماة وهي تفويض الامر الى مخرج السبق فان اخرجه احدهما فهو اولى وان اخرجه
غيرهما قدم من شا والثاني يقرع بينهما بكل حال وقال صاحب المغني ان كان المخرج اجنبيا قدم
من يختار منهما فان لم يختر وتشاحا اقرع بينهما انتهى واذا ثبت الابتدا لاحدهما فرمى الاخر قبله
لم يحسب له ان اصاب ولا عليه ان اخطا ويرمي ثانيا عند انتها النوبة اليه وهذا مذهب احمد ايضا
مسله قال صاحب المغني واذا بدا احدهما في وجه بدا الاخر في الثاني تعديلا بينهما وان شرطا البداية

لاحدهما في كل الوجوه

لاحدهما في كل الوجوه لم يصح لان موضوع المناضلة على المساواة انتهى وهو موافق للمنقول عن نص
الشافعي في المسلتين **الخامس** تعيين الرماة فلا يجوز العقد الا على راميين معينين او رماة معينين
وتجوز المناضلة بين حزبين فصاعدا ويكون كل حزب في الخطا والاصابة كالشخص الواحد وليكن لكل
حزب زعيم معين اصحابه فاذا تراضيا توكل عنهم في العقد ولا يجوز ان يعقدا قبل تعيين الاعوان وطريق
التعيين الاختيار بالتراضي ولا يجوز ان يقتسموا بالقرعة ولكن يختار زعيم واحدا ثم الزعيم الاخر
في مقابلته واحدا ثم الاول واحدا ثم الثاني واحدا هكذا ولا يجوز ان يختار واحد جميع الحزب اولا
ولو تناضلا على تعيين من خرجت القرعة عليهم او على ان يختار كل زعيم ثلاثة او اربعة ولم يسمهم
لم يجز ومذهب احمد موافق في ذلك كله ولو قال احد الزعيمين انا اختار الحذاق واعطي السبق
او اختار الخرق وآخذ السبق لم يجز وابتدا احد الحزبين كاحد الشخصين **مسله** لو اختار احد
الزعيمين غريبا ظن انه جيد الرمي فبان انه ضعيف الرمي او قليل الاصابة لم ينفسخ العقد وكذلك
لو بان انه فوق ما ظنوه لم يكن للاخرين فسخ وان بان انه لا يحسن الرمي اصلا بطل العقد فيه وسقط
من الحزب الاخر واحد بازايه وهل يبطل العقد في الباقي فيه قولا تفريق الصفقة وهذا
جميعه مذهب احمد وقيل يبطل قطعا فان قلنا لا يبطل فللحزبين خيار الفسخ للتبعيض فان
اجازوا وتنازعوا في تعيين من يجعل في مقابلته فسخ العقد **فصل** ويشترط استوا الحزبين
في عدد الارشاق كما تقدم في الشخصين وكذا عدد الاحزاب والحزبين في ارجح الوجهين فعلى
هذا يشترط كون عدد الارشاق ينقسم صحيحا على الاحزاب فان كانوا ثلاثة احزاب فليكن للارشاق
ثلث صحيح وان كانوا اربعة فربع صحيح وهكذا وعلى الوجه الثاني لا يشترط ذلك بل يجوز ان يكون
احد الحزبين ثلاثة والثاني اربعة والارشاق مائة على كل حزب وان يرامي رجل رجلين او ثلاثة
فيرمي هو ثلاثة وكل واحد منهم واحدا **مسله** من التزم السبق من الزعيمين لزمه ولا تلزم اصحابه
الا ان يلتزموا معه او ياذنوا له ان يلتزم عنهم وهذا مذهب احمد ايضا وحينئذ يوزع على عدد
الروس واذا نضل احد الحزبين قسم المال على روسهم لا بحسب الاصابة على ما صححه النووي وهو

احد الوجهين لاصحاب احمد والوجه الثاني يقسم بحسب الاصابة وليس لمن لم يصب شي ومحل الوجهين فيما اذا اطلقوا العقد فان شرطوا ان يقسموا المال علي الاصابة اتبع الشرط مسلة قال الرافعي وصاحب المغني اذا تناضل اثنان واخرج احدهما السبق وقال اجنبي انا شريكك في الغنم والغرم ان نضلك فنصف السبق علي وان نضلته فنصفه لي وكذلك ان كان المتناضلون ثلاثة فيهم محلل فقال الرابع للمستبقين انا شريككما في الغنم والغرم كان باطلا لان الغنم والغرم انما يكون من المناضل فاما من لا يرمي فلا يكون عليه غرم ولا له غنم انتهي السادس تعيين الموقف وتساوي المتناضلين فيه فلو شرط كون موقف احدهما اقرب لم يجز ولا يضر تقديم واحد قدمه عند الرمي ولا رميه في وسط الصف واذا وقف الرماة صفا فالواقف في الوسط اقرب الي الغرض لكن هذا التفاوت محتمل قال الرافعي وغيره ولم يشترط احد تناوب الرماة علي الموقف للمشقة في الانتقال ولو تنازعوا في الوقوف وسط الصف فالاختيار ان يكون لمن له الابتدا عند الجمهور ويقف الاخر بجنبه فان لم يرض الا ان يقف عند الرمي في موقف الاول فهل له ان يزيله عن موقفه وجهان فرع لو رضوا بعد العقد بتقدم واحد فتقدم بقدر شبر جاز او اكثر لم يجز ولو تاخر واحد برضي الاخرين لم يجز علي الاصح ولو رضوا بتقديم الجميع او تاخرهم او تغيير عدد الارشاق بزيادة او نقص بني علي ان المسابقة والمناضلة جايزتان ام لازمتان فان قلنا جايزتان جاز ذلك وان قلنا لازمتان وهو الاظهر لم يجز فصل واذا شرط في العقد الاصابة او القرع لم يشترط التاثير بالخدش والخرق فيحسب ما اصاب وارتد بلا تاثير ويحسب ما اثر بخسق وغيره ولو كان الشن باليا فاصاب موضع الخرق منه حسب مسلة لو شرط اصابة الغرض حسب ما اصاب الجلد والجريد وهو الداير علي الشن والعروة وهي السير او الخيط المشدود به الشن علي الجريد لان كل ذلك من الغرض وفيما يعلق به الغرض قولان اظهرهما ليس من الغرض وهذا جميعه مذهب احمد ايضا فان ذكر اصابة الشن لم تحسب اصابة الجريد والعروة فصل المعتبر في الاصابة الاصابة بالنصل فلو اصاب بفوق السهم او عرضه لم تحسب الاصابة لانها تدل علي سو الرمي وتحسب هذه الرمية عليه من العدد وهذا مذهب احمد فلو انصدم السهم بجدار او نحوه او بالارض ثم ازدلف واصاب الغرض

حسب له في الاصح وان ازدلف ولم يصب حسب عليه في الاصح مسلة لو شرط الخسق فثقب وثبت فهو خاسق ولا يضر سقوطه بعدما ثبت وان خدشه ولم يثقبه فليس بخاسق وان ثقبه ولم يثبت فقولان اظهرهما ليس بخاسق ولاصحاب احمد فيه وجهان كالقولين والمذهب ان القولان فيما اذا كان بعض جرم النصل خارجا فان كان كله داخلا فهو خاسق قطعا ولو اصاب طرف الغرض فخرقه وثبت هناك فهو خاسق في الاظهر ولو وقع السهم في ثقبة قديمة وثبت فهو خاسق في الاصح بشرط ان يكون في السهم قوة تخرق لو اصاب موضعا صحيحا ولو اصاب موضعا خرق في الغرض وثبت في الهدف وكان الهدف في قوة الغرض او اصلب منه بان كان من خشب او اجر او طين يابس كان خاسقا فان لم يكن في قوة الغرض بان كان ترابا او طينا لينا لم يحسب له ولا عليه لانه لا يدري هل كان يثبت لو اصاب موضعا صحيحا ام لا ومذهب احمد موافق في جميع ذلك ولو خرق النصل موضع الاصابة بحيث يثبت فيه مثله لكن منعه حصاة او نحوها فقولان هما وجهان لاصحاب احمد واظهر القولين انه خاسق قال صاحب المغني الا انه اذا لم يحسب له لم يعتد عليه مسلة لو كان الشرط الحوابي فشرطا ان يحسب الخاسق حابيين جاز نص عليه في الام لان الخاسق يختص بالاصابة والثبوت فجاز ان تجعل تلك الزيادة مقام حاب وقيل فيهما قولان مسلة تناضلا مبادرة وشرطا المال لمن سبق الي اصابة عشرة من ماية مثلا فسبق احدهما الي الاصابة المشروطة قبل كمال عدد الارشاق فهو ناضل ان كانا قد استويا في عدد ما رميا مثاله رمي كل واحد خمسين فاصاب احدهما منها عشرة والاخر دونها يستحق الاول المال ولا يلزمه اتمام الماية علي المذهب فلو رمي احدهما خمسين واصاب عشرة ورمي الاخر تسعة واربعين واصاب تسعة فالاول ليس بناضل حتي يرمي الاخر سهما فان اصابه تساويا ولا ناضل منهما ولا يكملان الرشق لان جميع الاصابة المشروطة قد حصلت وان لم يصب فالاول ناضل فلو كانت اصابة الاخر من التسعة والاربعين ثمانية فالاول ناضل واستحق المال لعجز صاحبه عن مساواته فان تناضلا محاطة وشرطا المال لمن خلص له عشرة من ماية فرمي كل واحد خمسين واصاب احدهما خمسة عشر والاخر خمسة فالصحيح انه لا يستحق المال الا باتمام الماية لانه قد يصيب الاخر

العدد ذلك الي الاول ابتدار لاترفع بعدها الاصابة فان المبادرة خلاف الاول عشرة خلوص مايمنع
وبجري الوجهان في كل صورة يمكن ان يمنع الاخر الاول من خلوص المشروط له فلو اصاب احدهما
في المحاطة عشرة من مائة ورمي الاخر تسعة وتسعين فلم يصب منها شيا فله ان يرمي السهم الاخر
فلعله يصيب فيه فيمنع خلوص عشر اصابات للاول وهذا جميعه موافق لمذهب احمد مسئلة
لو قال اينا اصاب خمسا من عشرين فهو سابق فاصاب كل واحد منهما خمسا لم يلزم اتمام العشرين
وان رميا ستة عشر ولم يصب واحد منهما لم يلزم اتمامه ولا سابق فيهما ذكره صاحب المغني
وهو موافق لما تقدم مسئلة لو قال لرام ارم عشرة فان كان صوابك فيها اكثر فلك كذا جاز
عند الجمهور قالوا وهو جعالة لا نضال لان النضال لا يكون الا بين اثنين فلو رمي ستة واصابها
استحق وللشارط تكليفه اكمال العشرة على المذهب مسئلة لو قال ارم سهما او اكثر فان اصبت
فلك كذا وان اخطات فعليك كذا فهو قمار وما اظن في هذا خلافا مسئلة قال صاحب المغني
لو قال الرامي لاجنبي ان اخطات فلك درهم لم يصح لان الجعل لا يكون الا في مقابلة عمل ولم يوجد
مسئلة كانوا يتناضلون فقال رجل لمن انتهت اليه النوبة ارم فان اصبت بهذا السهم فلك دينار
فالنص انه يستحق الدينار بالاصابة وتحسب تلك الاصابة من معاملته التي هو فيها ايضا وعلى هذا
لو ناضل رجل رجلا والمشروط عشر قرعات فشرط ان يناضل بها ثانيا ثم ثالثا الي غير ضبط واذا
قال بها كان ناضلا لهم جميعا جاز فصل لو قالا نرمي عشرين رشقا على ان يسقط الاقرب الابعد
فمن فضل له خمسة فهو ناضل فهذا صحيح والشرط متبع فان تساوت السهام في القرب والبعد فلا
ناضل منهما وكذلك لو تساوا سهمان في القرب احدهما لهذا والاخر للاخر وكان باقي السهام لبعد ومهما
كان بين سهم احدهما وبين الغرض قدر شبر مثلا وبين سهم الاخر والغرض دون شبر اسقط الثاني الاول
فان رمي الاول بعد ذلك فوقع اقرب اسقط ما رماه الثاني ولو وقع سهم احدهما قريبا من الغرض ورمي
الاخر خمسة اسهم فوقعت ابعد من ذلك السهم ثم عاد الاول فرمي سهما فوقع ابعد من الخمسة سقط
هذا السهم بالخمسة وسقطت الخمسة بالاول ولو رمي احدهما خمسة فوقعت قريبة من الغرض وبعضها

اقرب بعض

اقرب من بعض ثم رمي الثاني خمسة فوقعت ابعد من خمسة الاول سقطت خمسة الثاني
بخمسة الاول ولا يسقط من خمسة الاول شي وان تفاوتت في القرب على الصحيح المنصوص لان
قريب كل واحد يسقط بعيد الاخر ولا يسقط بعيد نفسه ولو وقع سهم احدهما بقرب الغرض له
واصاب سهم الاخر الغرض فالمنقول ان الثاني يسقط الاول ولو اصاب احدهما الرقعة والاخر
الغرض خارجها او اصابا خارج الرقعة واحدهما اقرب اليها فحكي الشافعي عن بعض الرماة ان
الذي اصاب الرقعة او كان اقرب اليها يسقط الاخر قال والقياس عندي انهما سواء وانما
يسقط القريب البعيد اذا كانا خارجين عن الشن انتهي وهذا الذي اقتضاه القياس عند الشافعي
هو مذهب احمد قال صاحب المغني لان الغرض كله موضع الاصابة فلا يفضل احدهما صاحبه
الا ان يشرط ذلك انتهي قال المولف العمل اليوم عند اكثر الرماة على ما حكاه الشافعي
حتي انهم يجعلون في وسط القرطاس خيطا يقيسون به بعد السهم من وسط القرطاس ويسقطون
الابعد من مركز القرطاس بالاقرب منه والله اعلم والعبرة بموضع استقرار السهم حتي لو
قرب مروره من الغرض ووقع بعيدا لم يحتسب به الا اذا اشترط اعتبار حالة المرور فصل
متي وقع السهم متباعدا عن الغرض تباعدا مفرطا في التقصير عنه او المجاوزة له نظران كان ذلك لسوء
الرمي حسب على الرامي ولا يرد اليه السهم ليرمي به وان كان لنكبة عرضت او خلل في الالة بلا
تقصير من الرامي فذلك السهم غير محسوب عليه فلو عرض في مرور السهم انسان او بهيمة فمنع
السهم او حدث في يده علة او ريح اخلت بالرمي لم يحسب تلك الرمية عليه فيعيدها لانه معذور
ولو انقطع الوتر او انكسر السهم او القوس فان كان لتقصيره لم يحسب عليه على الصحيح كما لو
حدث في يده علة او ريح فلو اصاب حسب له على الاصح عند الرافعي والنووي وغيرهما قالوا
لان الاصابة مع النكبة تدل على جودة الرمي وفي هذا التعليل نظر وينبغي ان يرجح الوجه
الاخر وقال صاحب المغني قال القاضي ولو اصاب لم يحسب له لانه اذا لم يحتسب عليه
لا يحسب له فاما ان وقع السهم في حايل بينه وبين الغرض فمرقه واصاب الغرض اصابة شديدة

وسواء حسب عليه وان كان لضعف الالة وغيرها من غير تقصير

حسب له لان اصابته لشداد رميه ومروقه لقوته فهو اولي من غيره انتهي وهو حسن ولو انكسر
السهم نصفين بلا تقصير واصاب احد نصفيه الغرض اصابة شديدة فالصحيح انها تحسب الاصابة
بالنصف الذي فيه النصل دون الاعلي الذي فيه الفوق ولو اصاب بالنصفين لم تحسب اصابتين
مسلة لو كان سهم في الغرض فاصاب سهم فوقه ذلك السهم قال صاحب المغني يعتد له به
وان كان شرطهما خواسق لم يحسب له ولا عليه انتهي وقال الرافعي وغيره ينظر ان كان ذلك السهم
تعلق به وبعضه خارج لم يحسب له لانا لا ندري هل كان يبلغ الغرض لولا هذا السهم ام لا ولا يحسب
عليه ايضا لانه عرض دون الغرض عارض فان شقه او اصاب الغرض حسب اصابة وان كان
الشرط الخسق لم يحسب له ولا عليه لانه لا يدري هل كان يخسق ام لا وينبغي ان ينظر الي ثبوته فيه
ويقاس صلابة ذلك السهم بصلابة الغرض كما سبق نظيره **فصل** الريح اللينة التي لا ترد السهم
في العادة لا اثر لها حتي لو رمي زايلا عن السمت فردته ريح لينة او رمي رميا ضعيفا فقوته
واصاب حسب له ولو صرفته عن السمت بعض الصرف فاخطا حسب عليه علي الصحيح فيهما ولو
كانت الريح عاصفة واقترنت بابتدا الرمي لم تحسب له ان اصاب ولا عليه ان اخطا لقوة تاثيرها
ولهذا يجوز لكل واحد ترك الرمي الي ان يسكن بخلاف الريح اللينة ولو هجمت بعد خروج السهم
فالمذهب انه لا يحسب عليه ان اخطا ويحسب له ان اصاب في الاصح **قال** المولف ولو قيل
ينبغي ان تعتبر جهة الريح وقرب الغرض لكان حسنا فان الريح اذا جات عن يمين الرامي او عن شماله
صرفت السهم عن سهم الاستقامة وان جات من ورايه او من وجهه لم تونر في استقامته اذا كان
الغرض قريبا وقد تونر فيه اذا كان بعيدا او كانت عاصفة والله اعلم **مسلة** لو هبت ريح نقلت
الغرض الي موضع اخر فاصاب السهم الموضع الذي انتقل عنه حسب له ان كان الشرط الاصابة علي
الصحيح وان كان الشرط الخسق نسبت صلابة الموضع بصلابة الغرض ولو اصاب الغرض في الموضع
الذي انتقل اليه حسب عليه لا له وهذا كله موافق لما ذكره صاحب المغني **فصل** عقد المناضلة
لازم فيمن التزم ما لا جاز فيمن لم يلتزم علي اظهر القولين والثاني انه جايز فيهما وهو مذهب ابي حنيفة

واحد

واحد كما تقدم في المسابقة فعلي الاظهر ينفسخ بموت احدهما لا بمرض ورمد ونحوه بل
يوخر الرمي الي العافية ولا يجوز لهما زيادة في عدد الارشاق والاصابات بعد لزوم العقد
الا ان يفسخاه ويستانفا عقدا غيره وليس للمناضل ان يترك النضال ويجلس بل يلزم به كمن
استوجر لخياطة ونحوها ويحبس علي ذلك ويعزر الا اذا كان ناضلا كما تقدم ولو شرطا ان
لكل واحد الترك فسد العقد وعلي القول بعدم اللزوم تجوز الزيادة في عدد الارشاق والاصابات
وفي المال بالتراضي ويجوز لكل منهما علي هذا القول تاخير الرمي والاعراض عنه من غير فسخ ولو فضل
احدهما باصابات فقال المفضول حط فضلك ولك علي كذا لم يجز علي القولين لان حط الفضل لا يقابل
بمال **مسلة** لو تناضلا ورميا بعض الارشاق ثم مل فقال احدهما للاخر ارم فان اصبت فقد
نضلتني او قال ارمي انا فان اصبت هذه الواحدة فقد نضلتك لم يجز لان المناضل من ساوي صاحبه
في عدد الارشاق وفضله في الاصابة **مسلة** هل يجب علي من يرمي استيذان صاحبه قال
ابن كج عادة الرماة ذلك ويجب اتباعهم في عرفهم فمن رمي بلا استيذان لا يحسب له ان اصاب او اخطا
وقال ابن القطان لا يحتاج الي استيذان حكاهما الرافعي **مسلة** السبق الذي يلتزمه المتناضلان
يجوز ان يكون عندهما ويجوز وضعه عند عدل يثقان به وهو الاحوط فان قال احدهما نتركه عند ذا
وقال الاخر عند عدل فان كان دينا اجيب الاول وان كان غنيا فالثاني ولو قال احدهما نتركه
عند زيد وقال الاخر عند عمرو اختار الحاكم امينا وهل يتعين واحد من المتنازع فيهما ام له ان
يختار غيرهما وجهان ولا اجرة للامين فان اطرد عرف بذلك فوجهان والله اعلم وفي هذا القدر
الذي ذكرناه كفاية وزيادة فيقس عليه وبالله التوفيق **فصل** وقد جا الوعيد الشديد لمن تعلم
الرمي ثم تركه **فروي** مسلم في صحيحه عن الحارث ابن يعقوب عن عبد الرحمن ابن شماسة ان فقيما
اللخمي قال لعقبة ابن عامر تختلف بين هذين الغرضين وانت كبير يشق عليك فقال عقبة ابن عامر
لولا كلام سمعته من رسول الله صلي الله عليه وسلم لم اعانه قال الحرث
فقلت لابن شماسة وما ذاك قال انه قال من علم الرمي ثم تركه فليس منا او قد عصي **ورواه**

ضلان

ابن ماجة مختصرا الا انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني
وقد ذهب جماعة من العلما الي ان ترك الرمي بعد تعلمه من الكباير للقاعدة المعتمدة عندهم ان كل
فعل قال فيه النبي صلي الله عليه وسلم من فعله فليس منا او فقد عصي او عصاني وما اشبه
ذلك يكون كبيرة وتقدم ان ابا عوانة بوب علي هذا الحديث باب بيان عقاب من تعلم الرمي ثم
تركه قال ابو زكريا النووي في شرح مسلم ترك الرمي مكروه كراهة شديدة انتهي وعلي
كل تقدير فترك الرمي ونسيانه ان لم يكن كبيرة فهو صغيرة تلتحق عند الاصرار علي الترك بالكباير
فيجب التنبيه لهذا والمبادرة الي التوبة منه والاقلاع عن الاصرار عليه وملازمة الرامي الرمي
ملازمة لا بعد فاعلها تاركا والله ولي التوفيق. وعن يحيي ابن ابي كثير عن ابي سلام عن عبد الله ابن
زيد الازرق قال كان عقبة ابن عامر رضي الله عنه يخرج يرمي كل يوم فيستتبع رجلا وكان
ذلك الرجل كاد ان يمل فقال الا اخبرك ما سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم قال بلي
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر
الجنة صانعه الذي يحتسب في صنعته الخير والذي يجهز به في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله
وقال وارموا واركبوا وان ترموا اخير من ان تركبوا وكل لهو يلهو به المومن باطل الا ثلاث
رمية بسهمه عن قوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله فانهن من الحق ومن ترك الرمي بعد ان
علمه فهي نعمة كفرها رواه عبد الرزاق باسناد جيد هكذا ومن طريقه البيهقي وابن عساكر وغيرهما
ورواه ابن ابي شيبة وابو داود عن عقبة وتقدم وقد ذكر ابو الحجاج المزني الحافظ في تهذيب
الكمال نحو ورقتين في الكلام علي رواية يحيي ابن ابي كثير وعبد الرحمن ابن ابي يزيد وخرج
البزار والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من تعلم الرمي ثم
نسيه فهي نعمة جحدها

الباب الحادي والعشرون في فضل سيوف المجاهدين ورماحهم وعدتهم

قال الله تعالي وليأخذوا اسلحتهم وقال تعالي واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وذكر الرماح في
في كتابه العزيز. فقال يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشي من الصيد تناله ايديكم ورماحكم وقال القرطبي

في تفسيره

في تفسيره قال الضحاك في قوله وخذوا حذركم اي تقلدوا اسيوفكم فان ذلك هيئة الغزاة
وقال ايضا قال ابن عباس في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة القوة السلاح والقسي وذكر
صاحب شفا الصدور عن عبيد الله ابن زحر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من اعد عدة
في سبيل الله جعلت في ميزانه كل غداة وذكر ايضا عن عبد الله ابن شوذب ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال تعرض اعمال بني ادم كل اثنين وخميس فمن زاد في سلاحه زيد في حسناته
ومن نقص من سلاحه نقص من حسناته وهذان الحديثان معضلان والله اعلم باسانيدهما واعلم
ان تعلم الفروسية وتعليمها واستعمال الاسلحة فرض كفاية قال القرطبي في تفسيره وقد يتعين
يعني يصير فرض عين وذلك عند شدة احتياج المسلمين الي ذلك وفقد قايم به تحصل به الكفاية
وقد روي في السيوف والرماح احاديث وفضايل منها ما رواه احمد من حديث عبد الله ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة
حتي يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار علي من
خالف امري ومن تشبه بقوم فهو منهم فايده قال الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية
في كتاب الفروسية المحمدية نص الامام احمد علي ان العمل بالرمح افضل من الصلاة النافلة في
الامكنة التي يحتاج فيها الي الجهاد انتهي قال المولف وغير الرمح من الاسلحة التي يحتاج اليها
في الجهاد كالرمح في ذلك والله اعلم ومنها ان الجنة تحت ظلال السيوف وروي البخاري ومسلم عن عبد
الله ابن ابي اوفي رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان في بعض ايامه التي لقي فيها العدو ينتظر
حتي اذا مالت الشمس قام فيهم فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقا العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم
فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وفي صحيح مسلم عن ابي بكر ابن ابي موسي قال
سمعت ابي وهو بحضرة العدو يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال
السيوف فقام رجل رث الهيئة فقال يا ابا موسي انت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول هذا
قال نعم فرجع الي اصحابه فقال اقروا عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فالقاه ثم مشي بسيفه الي العدو فضرب به

حتي قتل ومنها ان السيوف مفاتيح الجنة تقدم في حديث يزيد ابن شجرة انه كان يقول نبيت
ان السيوف مفاتيح الجنة ورواه ابن عساكر وغيره مرفوعا الي النبي صلي الله عليه وسلم من طريق
بقية عن الاعمش عنه وذكره في شفا الصدور عن مكحول عن النبي صلي الله عليه وسلم مرسلا
وزاد فيه فلا تغالوا فيها فانها مامورة قال المولف عفا الله عنه جعلت السيوف في هذا
الحديث مفاتيح الجنة لانها سبب في فتح ابوابها لكونها اذا شهرت في سبيل الله عند التقا الصفين
تفتح ابواب الجنة وقد تقدم في الباب الثاني في معني قوله ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف ومنها
ان الضرب بالسيف في سبيل الله سبب لدخول الجنة خرج ابن عساكر باسناده عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الا احدثكم بما يدخلكم الجنة قالوا بلي
قال ضرب بالسيف واطعام الضيف واهتمام لمواقيت الصلاة الحديث وتقدم ومنها ماروي ان
من تقلد سيفا في سبيل الله قلده الله وشاح الكرامة ورداه ردا الايمان عن ابي امامة ابن سهل رفع
الحديث قال من تقلد سيفا في سبيل الله صلاة في جهاد او رباط قلده الله وشاح الكرامة ذكره في
شفا الصدور وذكر فيه ايضا عن الحسن عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من تقلد سيفا
في سبيل الله ردي برد الايمان ولا تزال الملايكة يستغفرون له مادام عليه وخرج ابو نعيم الحافظ
ومن طريقه ابن عساكر عن عبد الله ابن شبيب حدثنا دويب ابن عمامة السهمي حدثنا الوليد ابن مسلم
حدثنا زهير ابن محمد عن الزهري عن عطا ابن يزيد عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم السيوف اردية المجاهدين ورواه ابن عساكر ايضا بهذا
الاسناد عن الزهري عن قبيصة ابن دويب عن زيد ابن ثابت ان النبي صلي الله عليه وسلم قال فذكره
ومنها ماروي ان من تقلد سيفا في سبيل الله كان له وقاية من النار ذكر في شفا الصدور عن ابن
عباس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من تقلد سيفا في سبيل الله كان له جنة من النار ومن حمل رمحا
في سبيل الله كان له علما يوم القيمة ومنها ماروي ان من تقلد سيفا في سبيل الله قلده الله وشاحين من
الجنة وان الله يباهي ملايكته بسيف الغازي ورمحه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم

قال من تقلد سيفا

قال من تقلد سيفا في سبيل الله عز وجل قلده الله يوم القيمة وشاحين من الجنة لا تقوم لهما الدنيا
وما فيهما من يوم خلقها الله الي يوم يفنيها وصلت عليه الملايكة حتي يضعه عنه وان الله
ليباهي ملايكته بسيف الغازي ورمحه وسلاحه واذا باهي الله عز وجل ملايكته بعبد من عباده
لم يعذبه بعد ذلك رواه ابو حفص ابن شاهين الحافظ في كتاب الترغيب باختصار وابن عساكر
واللفظ له كلاهما من طريق عبد العزيز ابن عبد الرحمن مولي سلمة ابن عبد الملك عن خصيف
عن مجاهد عنه ومنها ماروي ان الملايكة تصلي علي الغازي مادام سيفه معلقا في عنقه تقدم في الحديث
قبله وصلت عليه الملايكة حتي يضعه عنه وخرج ابن عساكر من طريق بقية ابن الوليد عن جابر ابن حميد
المهري عن الحسن ابي محمد عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا تزال الملايكة تصلي علي الغازي مادامت حمايل سيفه في عنقه وذكر صاحب شفا
الصدور عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال فضل صلاة الرجل متقلدا سيفه في سبيل
الله علي صلاة الذي يصلي بغير سيف سبعون ضعفا ولو قلت سبع مائة ضعف لكان ذلك لاني
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الله يباهي بالمتقلد سيفه في سبيل الله ملايكته وهم
يصلون عليه مادام متقلدا سيفه وسنة المرابط التقليد كما ان سنة المعتكف الصيام فصل كان للنبي
خرج ابن عساكر باسناده عن كعب قال ان الله عز وجل في اليمن كنزين جا باحدهما يوم اليرموك قال
وكانت الازد يوميذ ثلث الناس ويجي بالاخر يوم الملحمة سبعون الفا حمايل سيوفهم المسد وروي
البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه قال لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة
انما كانت حليتهم العلابي والانك والحديد العلابي بفتح العين المهملة وكسر الباء وتشديد اليا هو
العصب الواحدة علبا وكانت العرب تشد بالعلابي الرطبة اجفان سيوفهم فتجف عليها وكذلك
كانت تشد بها الرماح اذا انصدعت والانك بمد الهمزة وضم النون هو الرصاص فايدة روي ابن
ابي شيبة عن عيسي ابن يونس عن ابي بكر ابن عبد الله عن اشياخه قال قال عمر رضي الله عنه وفروا
الاظفار في ارض العدو فانها سلاح قال صاحب المغني قال احمد يحتاج اليها في ارض العدو الا تري انه

اذا اراد ان يحل الحبل او الشي فاذا لم يكن له اظفار لم يستطع وقال عن الحكم ابن عمرو رضي الله عنه
امرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لا نحفي الاظفار في الجهاد فان القوة الاظفار انتهي فايده
ذكر غير واحد ان اول سيف سل في سبيل الله تعالي سيف الزبير ابن العوام رضي الله عنه لدعوة
النبي صلي الله عليه وسلم له وذلك انه اسلم وله ثمان سنين فنفحت نفحة من الشيطان ان النبي
صلي الله عليه وسلم اخذ باعلا مكة فخرج الزبير وهو ابن ثنتي عشرة سنة ومعه سيف فمن راه
لا يعرفه قال الغلام معه السيف حتي اتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال مالك قال اخبرت انك اخذت
قال فكنت صانعا ماذا قال كنت اضرب به من اخذك فدعا له النبي صلي الله عليه وسلم ولسيفه فكان
سيفه اول سيف في سبيل الله وكان هو احد شجعان الاسلام وابطاله قال ابن ابي الزناد ضرب الزبير
يوم الخندق عثمان ابن عبد الله ابن المغيرة بالسيف علي مغفره فقطعه الي القربوص فقالوا ما اجود
سيفك فغضب الزبير يريد ان العمل ليده لا للسيف وهذه الضربة احدي الضربات المشهورة في الاسلام
واعجب منها ما حكاه الطرطوشي في سراج الملوك قال كان شيوخ الجند يحكون في بلادنا قالوا
دارت حرب بين المسلمين والكفار ثم انهم وجدوا في المعترك قطعة من بيضة الحديد قدر ثلثها بما
حوته من الراس فيقال انه لم ير ضربة قط اقوي منها ولم يسمع بمثلها في جاهلية ولا اسلام فحملتها
الروم وعلقتها في كنيسة لهم وكانوا اذا عيروا بانهزامهم يقولون لقينا اقواما هذا ضربهم فيدخل
ابطال الروم اليها يرونها فصل كان للنبي صلي الله عليه وسلم اسياف منها المأثور ورثه من ابيه وقدم
به المدينة والعضب بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة ارسل به اليه سعد ابن عبادة عند توجهه
الي بدر وذو الفقار بكسر الفا وقيل بفتحها كان في وسطه مثل فقرات الظهر غنمه يوم بدر وكان معه في
حروبه كلها وكانت قايمته وحلقته وعلاقته وبكراته ونعله فضة والصمصام بصادين مهملتين مفتوحتين
وهو سيف عمرو ابن معدي كرب وكان مشهورا والقلعي بفتح القاف واللام نسبة الي مرج القلعة بالبادية
والبتار بتا موحدة ثم تا مثناة فوق مشددة والحتف بفتح الحا المهملة وهو من اسما الموت وكان عنده
ايضا الرسوب من رسب في الما اذا غاص فيه لان ضربته تغوص في المضروب به والمخذم بكسر الميم واسكان

الخا المعجمة

الخا المعجمة وفتح الذال المعجمة وهو اسم للسيف القاطع. والقضيب وكانت له صلي الله عليه وسلم
خمسة رماح ثلاثة اصابها من بني قينقاع واخر يقال له المثوي اي ان المطعون به يثوي بمكانه
اي يقيم واخر يقال له المتثني وكانت له حربة يقال لها النبعه ذكرها السهيلي وحربة كبيرة اسمها
البيضا واخري صغيرة شبه العكاز يقال لها العنزة كان يدعم عليها ويمشي بها وهي في يده وكانت تحمل
بين يديه في العيد حتي تركز امامه فيتخذها سترة يصلي اليها وكانت له صلي الله عليه وسلم سبع ادراع
ذات الفضول سميت بذلك لطولها وهي التي رهنها عند ابي الشحم اليهودي علي شعير لعياله وذات
الوشاح وذات الحواشي والسعدية نسبة الي سعد موضع تصلح به الدروع وقيل انها كانت درع
داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وفضه والبترا والخرنق وكان له صلي الله عليه وسلم
مغفر من حديد يقال له الموشح واخر يقال له السبوغ او ذو السبوغ وهو الذي كان علي راسه الشريف
حين دخل مكة يوم الفتح صلي الله عليه وسلم وكان له ترس يقال له الزلوق يزلق عنه السلاح
وترس يقال له الفتق واهدي له ترس فيه تمثال عقاب او كبش فوضع صلي الله عليه وسلم يده عليه
فاذهب الله ذلك التمثال الباب الثاني والعشرون في فضل الجرح في سبيل الله تعالي وذكر بعض
الجرحي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لا يكلم احد في سبيل الله والله
اعلم بمن يكلم في سبيله الا جا يوم القيمة وجرحه يثعب اللون لون دم والريح ريح مسك وفي
لفظ اخر كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله ثم تكون يوم القيمة كهيتها اذ طعنت تنفجر دما اللون لون
دم والعرف عرف المسك رواه البخاري ومسلم واللفظ له الكلم بفتح الكاف واسكان اللام هو الجرح
والعرف بفتح العين واسكان الرا هو الرايحة وقوله يثعب باسكان الثا المثلثة وفتح العين المهملة واخره
با موحدة معناه تنفجر كما جا في الرواية الاخري قال ابن دقيق العيد في شرح العمدة مجيئه يوم
القيمة مع سيلان الجرح فيه امران احدهما الشهادة علي كامله والثاني اظهار شرفه لاهل المشهد والموقف
بما فيه من رايحة المسك الشاهدة بالطيب وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سال الله القتل من نفسه صادقا ثم مات

او قتل فان له اجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة فانها تجي يوم القيمة كاغزر ما
كانت لونها لون الزعفران وريحها ريح المسك ومن خرج به خراج في سبيل الله فان عليه طابع الشهدا
رواه ابو داود باسناد حسن واللفظ له والترمذي وقال حسن صحيح والنساي وابن ماجة وابن حبان
في صحيحه ولفظه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من جرح جرحا في سبيل الله جآ يوم القيمة
ريحه كريح المسك ولونه لون الزعفران عليه طابع الشهدا ومن سال الله الشهادة اعطاه الله اجر شهيد
وان مات على فراشه ورواه بنحو هذا اللفظ عبد الرزاق وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال ليس شي احب الي الله من قطرتين واثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهراق
في سبيل الله واما الاثران فاثر في سبيل الله واثر في فريضة من فرايض الله رواه الترمذي وقال
حديث حسن ورواه ابن عساكر ولفظه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما وقعت قطرة احب الي الله
من قطرة دم في سبيل الله او قطرة دموع في سواد الليل لا يراها الا الله عز وجل وروي ايضا باسناده عن
جعفر ابن سليمان حدثنا ابان قال قال الحسن قطرتان وجرعتان فما جرعة احب الي الله من جرعة
غيظ يكظمها عبد حلم ينبغي بذلك وجه الله عز وجل وجرعة مصيبة موجعة يصبر عليها عبد قال
وما قطرة احب الي الله من قطرة دم في سبيل الله او قطرة دمع من عبد ساجد في جوف الليل لا يرى مكانه
الا الله عز وجل رواه هكذا موقوفا عليه وروي ابن المبارك عن مسعر قال سمعت عون ابن عبد الله يحدث
ان رجلا مر عليه يوم القادسية وقد انتثر قصبه فقال لبعض من مر عليه ضم الي منه لعلي ادنوا في سبيل الله
قيد رمح او رمحين قال فمر عليه وقد دنا قيد رمح او رمحين وروي ابن المبارك ايضا باسناده عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان ابو بكر رضي الله عنه اذا ذكر يوم احد قال ذلك يوم كان كله لطلحة يعني
ابن عبيد الله كنت اول من فآ فرايت رجلا يقاتل مع رسول الله صلي الله عليه وسلم دونه فقلت كن طلحة
حيث فاتني الي ان قال فاذا بطلحة بضع وسبعون ما بين طعنة ورمية وضربة واذا قد قطعت
يده فاصلحنا من شانه رضي الله عنه وقال قيس ابن ابي حازم رايت يد طلحة شلا وقا بها رسول الله
صلي الله عليه وسلم يوم احد وروي غيره واحد انه قال عقرت يوم احد في جميع جسدي حتى في ذكري

وذكر ابن الذهبي

وذكر ابن الذهبي الحافظ في سير النبلا عن علي ابن زيد ابن جدعان قال حدثني من راى الزبير وان في صدره
لامثال العيون من الطعن والرمي وعن عروة قال كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف احدهن في
عاتقه ان كنت لادخل اصابعي فيها ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك وعن عمر وابن ثابت
عن ابيه قال سال رسول الله صلي الله عليه وسلم عن جعفر فقال رجل رايته حين طعن طعنة رجل
فمشي اليه في الرمح فضربه فماتا جميعا وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال رمي ابو دجانة رضي الله
عنه بنفسه يوم اليمامة الي داخل الحديقة فانكسرت رجله فقاتل وهو مكسور الرجل حتى قتل
وعن معاذ ابن عمرو ابن الجموح قال جعلت ابا جهل يوم بدر من شاني فلما امكني حملت عليه فضربته فقطعت
قدمه بنصف ساقه فضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي وبقيت معلقة بجلده بجنبي واجهضني
عنه القتال فقاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت قدمي عليها ثم تمطات عليها حتى
طرحتها ذكر هذا كله ابن الذهبي كل قصة في ترجمة صاحبها وروي ابو المظفر ابن الجوزي في كتاب
جوهرة الزمان باسناده الي الواقدي حدثنا جعفر ابن عبد الله ابن اسلم قال لما كان يوم اليمامة
كان اول من جرح ابو عقيل رمي بسهم فوقع بين منكبيه وفواده فاخرج السهم فوهن له شقه الايسر
وجر الي الرحل فلما حمي القتال وانهزم المسلمون سمع معن ابن عدي يصيح يا للانصار الله الله والكرة على
عدوكم قال عبد الله ابن عمر فنهض ابو عقيل فقلت ما تريد قال قد نوه المنادي باسمي فقلت ما يعني
الجرحا قال انا من الانصار وانا اجيبه ولو حبوا فتحزم واخذ السيف ثم جعل ينادي يا للانصار كرة
كيوم حنين قال ابن عمر فاختلفت السيوف بينهم فقطعت يده المجروحة من المنكب فقلت ابا عقيل
فقال لبيك بلسان ملتاث لمن الدبرة قلت ابشر فقد قتل عدو الله فرفع اصبعه الي السما يحمد الله فمات
قال ابن عمر فاخبرت عمر فقال رحمه الله ما زال يطلب الشهادة ونالها وروي ابن المبارك عن ابراهيم ابن
حنظلة عن ابيه ان سالما مولي ابي حذيفة قيل له في اللوا تخشي من نفسك شيا فتولي اللوي غيرك قال بيس
حامل القران انا اذا فقطعت يمينه فاخذ اللوي بيساره فقطعت يساره فاعتنق اللوي وهو يقول وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير فلما صرع قال لاصحابه ما فعل ابو حذيفة

قيل قتل قال فما فعل فلان لرجل حماه قيل قتل قال فاضجعوني بينهما وعن يزيد ابن السكن رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما لحمه القتال يوم احد وخلص اليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد نقل وظاهر بين درعين يوميذ ودنا منه العدو وذب عنه مصعب ابن عمير حتي قتل وابو دجانة
سماك ابن خرشة حتى كثرت فيه الجراحة واصيب وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم وثلمت رباعيته وكلمت
شفته واصيبت وجنته فقال عند ذلك من رجل يبيع لنا نفسه فوثب فتية من الانصار خمسة فيهم زياد
ابن السكن فقاتل حتى اثبت ثم ثاب اليه ناس من المسلمين فقاتلوا عنه حتى اجهضوا عنه العدو فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ادن مني وقد اثبتته الجراحة فوسده رسول الله صلي الله عليه وسلم
قدمه حتي مات عليها وهو زياد ابن السكن رواه ابن المبارك باسناد حسن وزياد الشهيد هو اخو
يزيد راوي الحديث رضي الله عنهما قوله اثبت اي ثبت مكانه ولم يبق به حراك من شدة الجراح
وكثرتها وقوله ثاب بثا مثلثة واخره با موحدة معناه رجع وقوله اجهضوا بالجيم
والضاد المعجمة معناه ازالوا عنه العدو ودفعوهم وروي سعيد ابن منصور في سننه عن سفيان
عن ابن ابي نجيح قال وقي رسول الله صلي الله عليه وسلم طلحة بيده فاصيبت يده اصبعه فقال حس
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو قال بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون وهذا الحديث معضل
ورجاله رجال الصحيح وروي ابن المبارك عن محمد ابن سعد ان عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من ينظر لي ما فعل سعد ابن الربيع فقال رجل من الانصار
انا يا رسول الله قال فخرج يطوف في القتلي حتي وجد سعدا جريحا قد اثبت باخر رمق فقال يا سعد
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم امرني ان انظر امن الاحيا انت ام من الاموات قال فاني في الاموات
ابلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم مني السلام وقل له ان سعدا يقول لك جزاك الله عنا خيرا ما جزا
نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعدا يقول لكم لا عذر لكم عند الله ان خلص
الي نبيكم وفيكم عين تطرف وهذا مرسل والقصة كانت يوم احد ذكرها اصحاب المغازي وغيرهم
وخرجه البيهقي في الدلايل متصلا عن خارجة ابن زيد ابن ثابت عن ابيه قال بعثني النبي صلي الله عليه

ابن السكن فقاتلوا حتى كانوا منهم زياد

[illegible]

وسلم يوم احد اطلب سعد ابن الربيع فقال لي ان رايته فاقره مني السلام وقل له يقول لك رسول
الله صلي الله عليه وسلم كيف تجدك قال فطفت بين القتلي فاصبته في اخر رمق وبه سبعون ضربة
فاخبرته فقال علي رسول الله السلام وعليك قل له يا رسول الله اجد ريح الجنة وقل لقومي
الانصار لا عذر لكم عند الله ان خلص الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيكم شفر يطرف
قال وفاضت نفسه وروي ابن المبارك ايضا عن مسعر قال حدثني سعد انه مر
برجل يوم الجسر يوم ابي عبيد وقد قطعت يداه ورجلاه وهو يزحف وهو يقول مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا فقال
بعض من مر عليه من انت فقال انا امرؤ من الانصار قال المولف عفا الله عنه يوم
الجسر المذكور وكان يوم بلا وتمحيص اكرم الله فيه جمعا من المسلمين بالشهادة وكان من
ملخص امره ان ابا عبيد ابن مسعود رضي الله عنه لما نزل بمن معه من المسلمين المروح
والحاقول بعث اليه بهمان جاذويه اما ان تعبروا الينا وندعكم والعبور واما ان تدعونا نعبر
اليكم فقال ابو عبيد لا يكونون اجرا علي الموت منا بل نعبر اليهم فعبروا اليهم في منزل ضيق
المطرد والمهرب فاقتتلوا وابو عبيد فيما بين الستة والعشرة الاف حتى اذا كان اخر النهار
تصافحوا بالسيوف وكانت الخيول لا تقدم علي الفيلة فلما راي ابو عبيد ذلك ترجل وترجل
الناس ثم قال لهم اقصدوا الفيلة واتي الفيل الابيض ولم يكن راه قط وتعلق ببطانه فقطعه
وفعل القوم مثله فما تركوا فيلا الا حطوا رحله وقتلوا اصحابه وقتل من المشركين ستة الاف في
المعركة ثم ضرب ابو عبيد الفيل علي خرطومه فقطعه ووقع عليه الفيل وخبطه فقتله فلما
بصر به الناس تحت الفيل ضعفت نفوسهم ثم حاربوا الفيل حتي نحي عنه واجتروه اليهم وركبهم
اهل فارس واخذ اللوا سبعة من المسلمين كلهم يقتل فبادر عبد الله ابن يزيد الجسر فقطعه
وجال المسلمون ثم مضوا علي جولتهم حتي انتهوا الي الجسر والسيوف تاخذهم من خلفهم فتهافتوا
في الفرات فاصيب منهم بين قتيل وغريق اربعة الاف وهرب الفان والله اعلم واعلم ان الجوع

في سبيل الله لا يجد من الم الجراح ما يجده غيره فانه قد صح في الحديث ان القتيل في سبيل الله
لا يجد الم القتل الا كمس القرصة واذا كان هذا حال القتل فكيف بما دونه من الجراح وهذا
امر مستقر لا يجحده غير الامن لم يجرب وما تقدم من اخبار الجرحا يويد ذلك مع ان العقل لا
يستبعد ذلك فان سورة الغضب والحمية اذا اشتدت وحكمت وجد الانسان في نفسه من
الشدة والقوة والصبر والاحتمال وقلة المبالاة بالمكروه وعدم الاحساس بالالم ما لم يكن يجده
قبل ذلك حتى ربما يقع بين المتخاصمين الشجاج المولمة والجراح البالغة ولا يحسون بذلك الا بعد
انفصالهم مما هم فيه هذا وكل منهم مجتهد في الدفع عن نفسه كاره للموت ان ينزل به فكيف من يشهد
غضبه لله ويخرج عن نفسه الى الله ويتمنى الشهادة عند الله ويعد ما اصابه من فضل الله ويشهد
بقوة نور الايمان ما اعد الله للشهدا والجرحا في سبيله من الفضل الجزيل شهودا محققا لا علما مجردا
كما قال انس ابن النضر في وقعة احد واها لريح الجنة اني لاجد ريحها دون احد ثم انغمس
في المشركين حتى قتل ومن هذا ما نقل عن امراة فتح الموصلي انها عثرت فطار ظفرها فضحكت
فقيل لها يذهب ظفرك وتضحكين فقالت ان حلاوة الاجر اذهبت عني مرارة الالم او نحو هذا واعجب
من هذا ما حكاه ابن شبيب الحراني في كتابه جامع الفنون عن هشام ابن الكلبي ان حيا شا ابن قيس
القشيري لما شهد اليرموك قتل من العلوج خلقا كثيرا وقطعت رجله يوميذ وهو لا يشعر بقطعها
فلما انفصل الحرب جعل ينشدها وفيه يقول سوار ابن اوفى ✿ ✿
ومنا ابن عتاب وناشد رجله ومنا الذي ادى الى الحي حاجبا ✿ يعني حاجب ابن زرارة وهذا شي
لم يسمع بمثله والله اعلم واعلم ان الحور العين قد يتراين للجريح المثخن لقربه من منزل الشهادة ومن
ذلك ما حكاه الامام العارف سيدي عبد الله اليافعي رحمه الله تعالى في كتابه روض الرياحين عن
بعضهم قال كنت في بلاد الروم فصحبنا رجل فرايناه لا ياكل ولا يشرب فقلت له لكل ما رايتك
تاكل شيا من القوت منذ احد عشر يوما فقال اذا دنا فراقي منكم حدثتكم فلما دنا الفراق قلت له
حدثنا ما وعدتنا قال غزونا في اربع ماية فخرج علينا العدو فقتل اصحابي وجرحت انا فكنت بين القتلا

فلما كان

فلما كان وقت الغروب احسست برايحة فايحة من قبل الجو ففتحت عيني فاذا بجوار عليهن
ثياب ما رايت مثلها وفي ايديهن كاسات يصببن في افواه القتلى فغمضت عيني حتى وصلن
الي فقالت واحدة منهن اصببن في حلق هذا وعجلن قبل ان تغلق ابواب السما فنبقى في الارض
فقالت اخرى اسقيه وفيه رمق فقالت لها الاخرى لا باس عليك يا اختي فصبت في حلقي فانا
منذ شربت ذلك الشراب لا احتاج الى طعام ولا شراب قال المولف وسياتي في الباب
الثامن والعشرين نظايرلهذه الحكاية ان شا الله تعالى فايدة روى ابن عساكر باسناده عن
كهيل الازدي وكانت له صحبة رضي الله عنه قال اصيب الناس يوم احد وكثرت فيهم الجراحات
فاتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس قد كثرت فيهم الجراحات قال انطلق فقم على
الطريق فلا يمر بك جريح الا قلت بسم الله شفا الحي الحميد من كل حد وحديد او حجر تليد اللهم
اشفي انه لا شافي الا انت قال كهيل فانه لا يقيح ولا يدمي فايدة اخرى مما جرب وصح ان القرطاس
المحرق يقطع الدم المنبعث من الجراح الطرية الصعبة الى الغاية وكذلك برادة الابنوس يسحق
كالغبار ويذر على الجراح فتلحمه ولا يقيح مجرب ايضا وحجر النار وهو حجر القداحة اذا سحق كالغبار
وذر على القروح الخبيثة المعسرة الاندمال ابراها مجرب ايضا صحيح واذا جعل على حرق النار
الزيت الطيب والملح المسحوق ناعما سكن المه ومنعه ان ينتقط مجرب صحيح ذكر هذا جميعه ابن السويدي
في تذكرته والله اعلم الباب الثالث والعشرون في فضل من قتل كافرا في سبيل الله تعالى
قال الله تعالى ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نوتيه اجرا عظيما وقال
تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب والايات في مثل هذا كثيرة وفي صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع كافر وقاتله في النار ابدا
وعن ابي ايوب خالد ابن زيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي العدو
فصبر حتى يقتل او يغلب لم يفتن في قبره رواه الطبراني من طريق نسبة ابن عثمان عن صدقة
ابن موسى وهو السمين ورواه الحاكم من طريق معاوية ابن يحيى وفيه ضعف وقال صحيح الاسناد

وروي ابن ابي شيبة عن عبد الله ابن ادريس عن ابيه وعمه سمعهما يذكران قالا قال سلمان ابن
ربيعة قتلت بسيفي هذا مائة مستلئم كلهم يعبد غير الله ما قتلت منهم رجلا صبرا قال
المولف عفا الله عنه سلمان ابن ربيعة هذا هو الباهلي مختلف في صحبته وقد ذكره البخاري
وابن ابي حاتم وغيرهما في الصحابة وخالف في ذلك ابن منده وغيره وهو اول من ولي قضا الكوفة
زمن عمر رضي الله عنه وكان يلي الخيل بها لان عمر رضي الله عنه كان قد ربط في كل مصر خيلا كثيرة
للجهاد فكان بالكوفة اربعة الاف فرس معدة لعدو يدهمهم ثم ولي غزو ارمينية في زمن عثمان
رضي الله عنه، ومعني قوله مستلئم بهمزة مكسورة اي لابس لامته واللامة بالهمزة الساكنة هي الدرع
والمغفر ونحوهما وعن ابن سيرين قال استلقي البرا ابن مالك رضي الله عنه علي ظهره فترنم فقال له
انس اذكر الله يا اخي فاستوي جالسا وقال اي انس ابن ابي لا اموت علي فراشي وقد قتلت مائة من المشركين
مبارزة سوي ما شاركت في قتله رواه عبد الرزاق باسناد صحيح ورواه ابن ابي شيبة عن
مصعب ابن سليم عن انس رضي الله عنه قال تمثل البرا بيت من شعر فقلت له اي اخي تمثلت
ببيت شعر لعله اخر شي تكلمت به قال لا اموت علي فراشي لقد قتلت من المشركين والمنافقين مائة
رجل الا رجلا قال المولف البرا ابن مالك هذا هو اخو انس ابن مالك شهد احدا وما بعدها
وقد صح عنه من غير ما طريق انه قتل مائة مبارز وقيل كان عمر يكتب لا تستعملوا البرا علي جيش فانه
مهلكة من المهالك يقدم بهم ويوم مسيلمة احتمل في ترس علي الرماح واقتحم اليهم فقاتل وفتح
الباب وجرح يوميذ بضعا وثمانين جرحا وقد روي الطبراني وغيره عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم علي الله لابره
منهم البرا ابن مالك وقال المسلمون له يوم تستر اقسم علي ربك فقال اقسم عليك يارب لما منحتنا اكتافهم
والحقتني بنبيك فحمل وحمل الناس معه فانهزم الفرس وقتل البرا رضي الله عنه وروي ابن ابي شيبة
باسناده عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال لما بعث ابو موسي علي البصرة كان ممن بعث معه البرا وكان
من وزرايه وكان يقول له اختر من عملي فقال له البرا ومعطي انت ما سالتك قال نعم قال اما اني لا اسالك امارة

فاستشهد رضي الله عنه

مصر

مصر ولا جباية ولكن اعطني قوسي وفرسي ورمحي وسيفي ودرعي والجهاد في سبيل الله تعالي
فبعثه علي جيش فكان اول من قتل وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
يوم حنين من قتل قتيلا فله سلبه فقتل ابو طلحة يوميذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم رواه
ابو داود وروي ابو الحسن المرادي في اربعينه في الجهاد باسناده عن علي ابن بكار قال لقد رايت رجلا
ببلاد الروم وان امعاه علي قربوس سرجه فادخلها بطنه ثم شد بطنه بعمامة ثم قاتل فقتل بضعة
عشر علجا واحاديث الشجعان والجرحي كثير وسياتي منها جملة متفرقة في باقي الكتاب ان شا الله تعالي

الباب الرابع والعشرون في فضل انغماس الرجل الشجيع او الجماعة القليلة في العدو الكثير رغبة في الشهادة ونكاية في العدو

قال الله تعالي كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين وقال تعالي ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله والله روف
بالعباد معني يشري اي يبيع ومنه قوله تعالي وشروه بثمن بخس اي باعوه وقد اختلفت
العلما في هذه الاية فقيل انها نزلت في صهيب ابن سنان الرومي رضي الله عنه وكان رجلا
من بني النمر ابن قاسط سبي صغيرا الي الروم فتغير لسانه ثم كان مملوكا لعبد الله ابن جدعان فاعتقه
وقيل بل هرب من الروم فقدم مكة وحالف ابن جدعان ثم امن بالله وصدق بالنبي صلي الله عليه
وسلم واقبل مهاجرا اليه فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتشل ما في كنانته واخذ
قوسه وقال لقد علمتم اني من ارماكم وايم الله لا تصلون الي حتي ارميكم بكل سهم في كنانتي ثم اضرب بسيفي
ما بقي في يدي منه شي ثم افعلوا ما شيتم قالوا لا نتركك تذهب عنا غنيا وقد جيتنا صعلوكا ولكن دلنا
علي مالك بمكة ونخلي عنك وعاهدوه علي ذلك ففعل فلما قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم نزلت
ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله الاية فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
ربح البيع ابا يحيي وتلا عليه الاية ذكر هذه القصة بنحوه الامام ابو محمد ابن ابي حاتم في تفسيره من
عن سعيد ابن المسيب ورواه الامام ابو بكر ابن المنذر من طريق حماد ابن زيد
طريق حماد ابن زيد عن ايوب عن عكرمة مختصرا ورواه ايضا عن حماد ابن سلمة عن ثابت عن انس بنحوه
وذكر ان الذي ادرك صهيبا بطريق المدينة قنفذ ابن عمير ابن جذعان قال المولف ثم اسلم قنفذ

فنفعد هذا في زمن النبي صلي الله عليه وسلم وولاه عمر مكة ثم عزله و قد روي قصة صهيب
هذه جماعة من المفسرين غير من ذكرناه منهم ابن مردويه والواحدي والقرطبي وغيرهم قال
الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره واما الاكثرون فحملوا ذلك علي انها نزلت في كل مجاهد في سبيل
الله كما قال الله تعالي ان الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ولما حمل هشام
ابن عامر بين الصفين انكر عليه بعض الناس فرد عليهم عمر ابن الخطاب وابو هريرة وغيرهما وتلوا هذه
الاية ومن الناس من يشري نفسه انتهي و روي ابن ابي حاتم في تفسيره عن عكرمة او سعيد ابن جبير
عن ابن عباس ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله قال اي قد شروا انفسهم من الله بالجهاد
في سبيله والقيام بحقه حتي هلكوا علي ذلك يعني السرية و روي ابن المبارك وابن ابي شيبة عن مدرك ابن عوف
الاحمسي قال كنت عند عمر رضي الله عنه اذ جاءه رسول النعمان ابن مقرن فساله عمر عن الناس فقال اصيب
فلان وفلان واخرون لا اعرفهم فقال عمر رضي الله عنه لكن الله يعرفهم فقال يا امير المومنين زعم الناس
انه القي بيده الي التهلكة فقال عمر كذب اولئك ولكنه ممن اشتري الاخرة بالدنيا و رواه البيهقي
ايضا في السنن وفيه ان الرجل الذي شرا نفسه كان يوم نهاوند وعن ابن عوف عن محمد قال جات كتيبة
من قبل المشرق من كتايب الكفار فلقيهم رجل من الانصار فحمل عليهم فخرق الصف حتي خرج ثم كر راجعا
فصنع مثل ذلك مرتين او ثلاثا فاذا سعد ابن هشام يذكر ذلك لابي هريرة فتلا هذه الاية ومن الناس من
يشري نفسه ابتغا مرضات الله رواه ابن ابي شيبة عن ابن ابي عدي عنه و روي ابن ابي حاتم من طريق محمد
ابن عبد الله ابن الزبير وفيه مقال عن اسرايل عن طارق ابن عبد الرحمن عن قيس ابن ابي حازم عن المغيرة
ابن شعبة قال كنا في غزاة فتقدم رجل فقاتل حتي قتل فقالوا القي هذا بيده الي التهلكة فكتب فيه
الي عمر فكتب عمر رضي الله عنه ليس كما قالوا هو من الذين قال الله فيهم ومن الناس من يشري نفسه ابتغا
مرضات الله وخرج الحاكم وابن ابي حاتم ايضا عن ابي اسحق عن البرا رضي الله عنه قال قال له
رجل يا ابا عمارة قوله تعالي ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة اهو الرجل يلقي العدو فيقاتل حتي يقتل قال لا
ولكنه الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفر الله لي قال الحاكم صحيح علي شرطهما و رواه ابن مردويه في تفسيره

عن اسماعيل ابن عياش عن ابي اسحق السبيعي قال قال رجل للبرا ابن عازب رضي الله عنه ان حملت
علي العدو وحدي فقتلوني اكنت القيت بيدي الي التهلكة قال لا قال الله لرسوله فقاتل في سبيل
الله لا تكلف الا نفسك انما هذه في النفقة وفي رواية لابن عساكر وغيره في هذا الحديث قال
ابو اسحق سمعت البرا وساله رجل عن الاية ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة فيلقي بيده ويقول
لا توبة لي وعن ابن عمران قال كنا بمدينة الروم فاخرجوا الينا صفا عظيما من الروم فخرج اليهم
من المسلمين مثلهم واكثر وعلي اهل مصر عقبة ابن عامر وعلي الجماعة فضالة ابن عبيد فحمل رجل
من المسلمين علي صف الروم حتي دخل بينهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يلقي بيده الي التهلكة
فقام ابو ايوب رضي الله عنه فقال ايها الناس انكم لتتاولون هذا التاويل وانما نزلت هذه
الاية فينا معشر الانصار لما اعز الله الاسلام وكثر ناصروه فقال بعضنا لبعض سرا
دون رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اموالنا قد ضاعت وان الله قد اعز الاسلام وكثر
ناصروه فلو اقمنا في اموالنا واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله تعالي علي نبيه ما يرد علينا
ما قلنا وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة وكانت التهلكة الاقامة علي الاموال
واصلاحها وتركنا الغزو فما زال ابو ايوب شاخصا في سبيل الله حتي دفن بارض الروم رواه
ابو داود والترمذي وهذا لفظه وقال حسن صحيح والنساي وعبد ابن حميد وابن جرير في
تفسيرهما وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي شرطهما وقال البيهقي في السنن
باب جواز انفراد الرجل والرجال بالغزو في بلاد العدو استدلالا بجواز التقدم علي الجماعة
وان كان الاغلب انها ستقتله ثم روي حديث ابي عمران المذكور وغيره و روي باسناد صحيح
عن مجاهد قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم عبد الله ابن مسعود وخبابا سرية وبعث دحية
سرية وحده قال وقال الشافعي رضي الله عنه تخلف رجل من الانصار من اصحاب بير معونة
فراي الطير عكوفا علي مقتلة اصحابه فقال لعمرو ابن امية ساتقدم علي هولاء العدو فيقتلوني
ولا اتخلف عن مشهد قتل فيه اصحابنا ففعل فقتل فرجع عمرو ابن امية فذكر ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم

هو الرجل يحمل علي الكتيبة
وهم الف والسيف بيده
قال لا ولكنه رجل يصيب الذنب

فقال فيه قولا حسنا ويقال قال لعمرو فهلا تقدمت وبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم عمرو ابن
امية ورجلا من الانصار سرية وبعث عبد الله ابن انيس سرية وحده انتهي وروي غير واحد عن
القاسم ابن مخيمرة احد ايمة التابعين واعلامهم انه قال في قوله تعالي ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة
قال التهلكة ترك النفقة في سبيل الله ولو حمل الرجل علي عشرة الاف لم يكن بذلك باس وروي
ابن ابي شيبة باسناد جيد عن مجاهد قال اذا لقيت العدو فاحمل فانما نزلت هذه الاية في النفقة
وقد روي نحو هذا عن حذيفة وابن عباس رضي الله عنهما وعن عكرمة والحسن وعطا وسعيد
ابن جبير والضحاك والسدي ومقاتل وغيرهم وفي الصحيحين عن يزيد ابن ابي عبيد قال قلت
لسلمة ابن الاكوع رضي الله عنه علي اي شي بايعتم رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الحديبية قال
علي الموت وفي الصحيحين ايضا عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال غاب عمي انس ابن النضر عن
قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لان الله اشهدني قتال المشركين ليرين الله
ما اصنع فلما كان يوم احد وانكشف المسلمون فقال اللهم اعتذر اليك مما صنع هولا يعني اصحابه
وابرا اليك مما صنع هولا يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد ابن معاذ فقال يا سعد ابن معاذ
الجنة ورب النضر اني اجد ريحها دون احد قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال
انس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد
مثل به المشركون فما عرفه احد الا اخته ببنانه فقال انس كنا نري ونظن ان هذه الاية نزلت
فيه وفي اشباهه من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الي اخر الاية هذا لفظ البخاري
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من خير معاش الناس لهم
رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير علي متنه كلما سمع هيعة او فزعة طار عليه يبتغي القتل او
الموت رواه مسلم وابو عوانة في صحيحه ولفظه ياتي علي الناس زمان احسن الناس فيهم رجل اخذ بعنان
فرسه في سبيل الله كلما سمع بهيعة استوي علي متنه ثم طلب الموت مظانة الحديث وموضع الاستدلال
منه لهذا الباب قوله يبتغي القتل او الموت مظانه وتقدم حديث عمير ابن الحمام وقوله لين انا حييت حتي اكل

ثمرا

ثم ان هذه ايضا لحياة طويلة فرمي بما كان معه من التمر ثم قاتل حتي قتل وروي ابن ابي شيبة عن يزيد
ابن هرون انبانا محمد ابن اسحق عن عاصم ابن عمر ابن قتادة قال قال معاذ ابن عفرا يا رسول الله ما
يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا قال فالقي درعا كانت عليه وقاتل حتي قتل
رضي الله عنه قال المولف كذا جا في رواية ابن ابي شيبة عن يزيد والمشهور في سيرة
ابن اسحق وغيرها ان الذي فعل ذلك عوف ابن عفرا اخو معاذ ابن عفرا امهما وعوذ ومعوذ اخواهما
وابوهم الحارث ابن رفاعة البخاري بدري والله اعلم وخرج الطبراني في الكبير باسناد حسن
عن ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ثلاثة يحبهم الله ويضحك اليهم
ويستبشر بهم الذي اذا انكشفت فية قاتل وراها بنفسه فاما ان يقتل واما ان ينصره الله ويكفيه
فيقول الله انظروا الي عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه والذي له امراة حسنة وفراش لين حسن
فيقوم من الليل فيقول يذر شهوته ويذكرني ولو شا رقد والذي اذا كان في سفر وكان معه ركب
فسهروا ثم هجعوا فقام في السحر في ضرا وسرا وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطايه ولحافه من بين اهله وحبه الي صلاته فيقول
الله عز وجل انظروا الي عبدي ثار من فراشه ووطايه من بين حبه واهله الي صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي
ورجل غزا في سبيل الله فانهزم اصحابه وعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتي
يهريق دمه فيقول الله تعالي انظروا الي عبدي رجع رجا فيما عندي وشفقة مما عندي
حتي يهريق دمه رواه احمد وابن ابي شيبة وابو يعلي والطبراني وابن حبان في صحيحه ورواه
ابو داود والحاكم باختصار وقال صحيح الاسناد وبوب عليه ابو داود باب في الرجل يشري
نفسه قال المولف لو لم يكن في الباب الا هذا الحديث الصحيح لكفانا في الاستدلال علي
فضل الانغماس والله اعلم وعن زيد ابن ابي ظبيان يرفعه الي ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال ثلاثة يحبهم الله فذكر احدهم كرجل كان في سرية فلقوا العدو فهزموا فاقبل
بصدره حتي يقتل او يفتح له رواه ابن ابي شيبة والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه ابن المبارك

ح
والكل من عفرا

الا انه قال رجل كان في فية او سرية فانكشف اصحابه فنصب نفسه ونحوه حتي قتل او يفتح له
وعن ليث ابن ابي سليم قال بلغنا ان الرجل اذا كان في فية فلقي العدو فانهزم اصحابه وصبر هو
حتي يهراق دمه او يفتح له ان الله يقول للملايكة انظروا الي عبدي كيف صبر نفسه لي وعزتي
وجلالي لاكرمن مثواه فيعطي في الجنة مسيرة ماية عام ان قصرا من قصوره ظاهره من ذهب احمر
وباطنه من زمرد اخضر ونظام شرفاته اللولو في كل قصر سبع ماية غرفة في كل غرفة زوجة
من الحور العين ذكره في شفا الصدور وعن يحيي ابن ابي كثير قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم افضل الشهدا الذين يلقون في الصف فلا يلفتون وجوههم حتي يقتلوا اوليك يتلبطون في
الغرف العلا من الجنة يضحك اليهم ربك ان ربك اذا اضحك الي قوم فلا حساب عليهم رواه ابن المبارك
عن الاوزاعي عنه وهو معضل وقد رواه غيره متصلا وسياتي ان شا الله تعالي وعن مسروق
قال قلنا عند عمر رضي الله عنه هنيا لمن يرزقه الله الشهادة فقال ما تعدون الشهادة قال
الغزو في سبيل الله عز وجل قال ان ذلك لكثير قال فمن الشهيد قال الذي يحتسب نفسه رواه ابن
المبارك عن مجالد وفي توثيقه خلاف عن الشعبي عنه عن هوزان ابن مالك قال قال لي كعب الا انبيك
يا هوزان ابن مالك با فضل الشهدا عند الله عز وجل يوم القيمة قال بلي قال المحتسب بنفسه ثم قال

> غرضه نحره ثم قال الا انبيك يا هوزان ابن مالك بافضل اهل الجنة اجرا قلت بلي قال رضي

الا انبيك يا هوزان ابن مالك بالذين يلونهم قلت بلي قال من لم يدرك الا الركعة الاخيرة ثم قال والله
ما ينظر الناس الي الشهدا يوم القيمة الا هكذا ثم رفع بصره الي السما رواه ابن المبارك وخرج
ابو يعلي والبيهقي في الشعب باسنادهما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم الا اخبركم عن الاجود الاجود الله الاجود الاجود وانا اجود ولد ادم واجودهم من بعدي
رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيمة امة وحده ورجل جاد بنفسه لله عز وجل حتي يقتل خرج
ابن عساكر باسناده عن الحسن ابن يحيي الخشني وفي توثيقه خلاف حدثنا زيد ابن واقد عن بسر
ابن عبيد الله عن واثلة ابن الاسقع قال لما نزل خالد ابن الوليد الصفر قال واثلة ركبت فرسي
ثم اقبلت اسير حتي انتهيت الي باب الجابية قال فنزلت عن فرسي فمعكته ثم شددت عليه سرجه ثم اعتمدت

علي توسي فسمعت صرير فتح باب الجابية واذا انا باناس قد خرجوا اخر اين فقلت قبيح مني ان احمل
علي رجل علي مثل هذه الحالة فلم يكن الا يسيرا حتي خرجت خيل عظيمة فامهلتها حتي اذا كانت فيما
بيني وبين دير ابن ابيا وفي حملت عليهم من خلفهم ثم كبرت فظنوا انهم قد احيط بهم فانصرفوا
راجعين قال وشددت علي عظيمهم فدعسته بالرمح فوقع وضربت بيدي الي برذونه فاخذت
بلجامه ثم ركبته فنظروا الي فلما راوني وحدي اقبلوا علي فالتفت فاذا برجل قد ندر بين ايديهم فرميت
بالعنان علي قربوس السرج ثم عطفت عليه فدعسته بالرمح فقتلته ثم عدت الي البرذون
فاتبعوني فالتفت فاذا برجل قد ندر بين ايديهم فالقيت العنان علي قربوس السرج ثم عطفت عليه
فدعسته بالرمح فقتلته حتي والبيت بين ثلاثة فلما راوا ما صنع انطلقوا راجعين واقبلت اسير
حتي انيت الصفر فاتيت منزلي فربطت البرذون ونزعت عنه سرجه ثم اتيت خالد ابن الوليد
فذكرت له ما صنعت وعنده عظيم الروم قد كان خرج اليه يلتمس الامان لاهل المدينة فقال
له خالد هل علمت ان الله قد قتل فلانا يعني خليفته قال بالرومية شانوس يعني معاذ
الله فاقبل واثلة اليه بالبرذون فلما نظر اليه عظيم الروم عرفه قال اتبيعني السرج قال نعم
قال لك عشرة الاف فقال خالد ابن الوليد بعه قال واثلة لخالد بعه انت ايها الامير فباعه
قال وسلم الي سلبه ولم ياخذ منه شيا قوله خر اين اي خرجوا لقضا حوايجهم اذ لم يكن لهم اذ ذاك
مراحيض ولم يخرجوا متاهبين للقتال والصفر بضم الصاد المهملة وفتح الفا المشددة موضع
بقرب دمشق بينهما دون مرحلة وخرج ايضا باسناد جيد عن عبد الرحمن ابن الاسود عن عبد
يغوث انهم حاصروا دمشق وانطلق رجل من اسد شنوءة فاسرع الي العدو وحده ليستقتل فعاب
ذلك المسلمون عليه ورفع حديثه الي عمرو ابن العاص رضي الله عنه وهو علي جند من الاجناد فارسل
اليه عمرو فرده فقال له عمرو ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وقال
الله ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة فقال له الرجل يا عمرو اذكرك الله الذي وحدك راس كفر فجعلك
راس الاسلام ان تصدني عن امر قد جعلته في نفسي فاني اريد ان امشي حتي يزول هذا واشار الي جبل الثلج

فلم يزل بنا شد عمرا حتى خلي عمرو سبيله فانطلق حتي امسي وجنح الليل قبل العدو ثم رجع فقال له المسلمون
الحمد لله الذي رجعك واراك غير رايك الذي كنت عليه قال فاني والله ما انثنيت عما كان في نفسي
ولكني رايت المسا وخشيت ان اهلك بمضيعة فلما اصبح غدا الي العدو وحده فقاتلهم حتي قتل رحمه الله
قال المولف عفا الله عنه قصة عمرو ابن العاص مع هذا شبيهة بقصة سلمة ابن الاكوع مع
الاخرم الاسدي رضي الله عنهما وهو ما رواه احمد ومسلم وغيرهما عن سلمة ابن الاكوع قال قدمنا
المدينة زمن الحديبية مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فخرجت انا ورباح غلام النبي صلي الله
عليه وسلم بظهر رسول الله صلي الله عليه وسلم وخرجت بفرس لطلحة ابن عبيد الله اريد ان اندبه
مع الابل فلما كان بغلس اغار عبد الرحمن ابن عيينة علي ابل رسول الله صلي الله عليه وسلم فقتل
راعيها وخرج يطردها هو واناس معه في خيل فقلت يا رباح اقعد علي هذا الفرس فالحقه بطلحة
واخبر رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قد اغير علي سرحه قال وقمت علي تل فجعلت وجهي من
قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صاحباه قال ثم اتبعت القوم معي سيفي ونبلي فجعلت ارميهم
واعقر بهم وذلك حين يكثر الشجر فاذا رجع الي فارس جلست له في اصل شجرة ثم رميت فلا يقبل علي فارس
الا عقرت به فجعلت ارميهم وانا اقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع قال فالحق برجل منهم فارميه
وهو علي رحله فيقع سهمي في الرجل حتي انتظم كتفه فقلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
فاذا كنت في الشجر احرقتهم بالنبل واذا تضايقت الثنايا علوت الجبل فرديتهم بالحجارة فما زال ذلك
شاني وشانهم اتبعهم وارتجز حتي ما خلق الله شيا في ظهر رسول الله صلي الله عليه وسلم الا خلفته
وراء ظهري فاستنقذته من ايديهم ثم لم ازل ارميهم حتي القوا اكثر من ثلاثين رمحا واكثر من ثلاثين
بردة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيا الا جعلت عليه حجارة وجمعته علي طريق رسول الله
صلي الله عليه وسلم حتي اذا اشتد الضحي اتاهم عيينة ابن بدر الفزاري مددا لهم وهم في ثنية ضيقة
ثم علوت الجبل فانا فوقهم فقال عيينة ما هذا الذي اري قالوا لقينا من هذا البرح ما فارقنا
بسحر حتي الان واخذ كل شي في ايدينا وجعله وراء ظهره فقال عيينة لولا ان هذا يري ان وراءه طلبا

لقد تركتكم

لقد تركتكم ليقم اليه نفر منكم فقام اليه نفر منهم اربعة فصعدوا في الجبل فلما اسمعتهم الصوت قلت
اتعرفوني قالوا ومن انت قلت انا ابن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلي الله عليه وسلم لا
يطلبني رجل منكم فيدركني ولا اطلبه فيفوتني فقال رجل منهم اني اظن قال فما برحت مقعدي
ذلك حتي نظرت الي فوارس رسول الله صلي الله عليه وسلم يتخللون الشجر واذا اولهم الاخرم
الاسدي وعلي اثره ابو قتادة فارس رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلي اثر ابي قتادة المقداد
الكندي فولي المشركون مدبرين وانزل من الجبل فاخذ عنان فرسه فقلت يا اخرم انذر القوم
يعني احذرهم فاني لا امن ان يقتطعوك فاتيد حتي يلحق رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه
قال يا سلمة ان كنت تومن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق وان النار حق فلا تحل بيني
وبين الشهادة قال فخليت عنان فرسه فيلحق بعبد الرحمن ابن عيينة ويعطف عليه عبد الرحمن
فاختلفا طعنتين فعقر الاخرم بعبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول عبد الرحمن
علي فرس الاخرم فيلحق ابو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر بابي قتادة وقتله
ابو قتادة وتحول ابو قتادة علي فرس الاخرم ثم اني خرجت اعدو في اثر القوم حتي ما اري من
غبار صحابة النبي صلي الله عليه وسلم شيا ويعرضون قبل غيبوبة الشمس الي شعب فيه ما يقال له
ذو قرد فارادوا ان يشربوا منه فابصروني اعدو وراءهم فعطفوا عنه واشتدوا في الثنية وغربت
الشمس والحق رجلا وارميه فقلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال فقال يا ثكل
امي اكوعي بكرة فقلت نعم اي عدو نفسه وكان الذي رميته بكرة واتبعته سهما اخر فعلق به سهمان
ويخلفون فرسين فجيت اسوقهما الي رسول الله صلي الله عليه وسلم في خمسمائة واذا بلال
قد نحر جزورا مما خلفت فهو يشوي لرسول الله صلي الله عليه وسلم من كبدها وسنامها فاتيت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله خلني فانتخب من اصحابك مائة فاخذ علي الكفار
بالعشوة فلا يبقي منهم مخبر الا قتلته قال اكنت فاعلا ذلك يا سلمة قال قلت نعم والذي اكرمك فضحك
رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي رايت نواجذه في ضوء النار الحديث وفيه فلما اصبحنا قال رسول الله

وهو علي الما الذي حلاتهم عنه ذو قرد واذا نبي الله صلي الله عليه وسلم

صلي الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة ثم اعطاني رسول الله صلي
الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل جميعا هذا لفظ الامام احمد واسناده علي شرط الصحيحين
ويأتي لفظ مسلم في المغازي ان شاء الله تعالي قال المولف عفا الله عنه وفي هذا الحديث الصحيح
الثابت ادل دليل علي جواز حمل الواحد علي الجمع الكثير من العدو وحده وان غلب علي ظنه انه يقتل
اذا كان مخلصا في طلب الشهادة كما فعل الاخرم الاسدي رضي الله عنه ولم يعب النبي صلي الله عليه وسلم
ذلك عليه ولم ينه الصحابة عن مثل فعله بل في الحديث دليل علي استحباب هذا الفعل وفضله
فان النبي صلي الله عليه وسلم مدح ابا قتادة وسلمة علي فعلهما كما تقدم مع ان كلا منهما قد حمل علي العدو
وحده ولم يتأن الي ان يلحق به المسلمون والله اعلم وفيه ان الامام وغيره ممن له علي الحامل دالة المحبة
ان يمنعه شفقة عليه وله ان يطلقه اذا علم منه صدق القصد وتصميم العزم واخلاص النية في طلب
الشهادة كما فعل سلمة ابن الاكوع مع الاخرم الاسدي ولم ينكر النبي صلي الله عليه وسلم منعه ولا
اطلاقه وكما فعل عمرو ابن العاصي رضي الله عنه في الحديث المتقدم وفي طلب سلمة انتخاب مائة
من الصحابة ليلقي بهم الكفار دليل واضح علي ان الكفار كانوا جمعا كبيرا والا لم يستدعي الحال ان يتوجه
اليهم مائة من الصحابة منتخبين ولم ار من ذكر هذا الحديث في هذا الباب وهو اوضح من كل دليل
واضح والله اعلم وسيأتي شرح غريبه في الغزوات ان شاء الله تعالي وخرج ابن عساكر باسناده بلغ
عن عقبة ابن قيس الكلابي ان رجلا قال لابي عبيدة ابن الجراح يوم اليرموك اني قد اجمعت علي امري
ان اشد عليهم فهل توصوني الي نبيكم صلي الله عليه وسلم بشيء فقال تقريه السلام وتخبره انا قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا وخرج ايضا باسناده عن محمد ابن اسحق وابن سمعان عن بعض مشيخته فذكر
حديثا في حصار دمشق قالوا واقبل رجل من المسلمين حتي انتهي الي بعقود ون حمص مما يلي دير مسحل
فانتهي الي الماء فسقي فرسه وجاءه نحو من ثلاثين رجلا من اهل حمص فنظروا الي رجل واحد فاقبلوا
نحوه فاقحم فرسه ثم عبر الماء اليهم وحمل عليهم فقتل اول فارس ثم الثاني ثم الثالث ثم اتبعهم يقتل
واحدا واحدا حتي انتهي الي دير مسحل وقد صرع منهم احد عشر ثم اقتحموا في جوف الدير فاقتحم معهم فرماه

اهل الدير

اهل الدير بالحجارة حتي قتلوه رحمة الله عليه وقريب من هذه القصة ما رواه ابو الحجاج المزي
الحافظ وغير واحد باسانيدهم عن اسماعيل ابن عياش عن ابي بكر ابن ابي مريم عن العلا ابن
سفيان الحضرمي قال غزا بسر ابن ارطاة الروم فجعلت ساقته لا تزال تصاب يكمن لهم الكمين
فيصاب الكمين فلما راي ذلك تخلف في مائة من جيشه فانفرد يوما في بعض اودية الروم
فاذا براذين مربوطة نحو ثلاثين والكنيسة الي جانبهم فيها فرسان تلك البراذين التي كانوا
يعقبونه في ساقته فنزل عن فرسه فربطه ثم دخل الكنيسة فاغلق عليه وعليهم بابها فجعلت
الروم تعجب من اغلاقه فما استقلوا الي رماحهم حتي صرع منهم ثلاثة وفقده اصحابه فطلبوه فاتوا
فعرفوا فرسه وسمعوا الجلبة في الكنيسة فاتوها فاذا بابها مغلق فقلعوا بعض السقف ونزلوا عليهم
وبسر ممسك طائفة من امعايه بيده والسيف بيده اليمني فلما تمكن اصحابه في الكنيسة سقط بسر
مغشيا عليه فاقبلوا علي اولئك فاسروا وقتلوا فاقبلت عليهم الاساري فقالوا ننشدكم الله من
هذا قالوا بسر ابن ارطاة فقالوا والله ما ولدت النسا مثله فعمد والي امعايه فردوه في جوفه
ولم ينخرق منه شيء ثم عصبوه بعمايمهم وحملوه ثم خاطوه فسلم وعوفي قال المولف
بسر هذا بضم البا الموحدة وسكون السين المهملة مختلف في صحبته ترجمته في تاريخ دمشق مستوفاة
وكان من شجعان هذه الامة وابطالها قال يزيد ابن ابي حبيب كان بسر صاحب سيف رب فتح قد
فتحه الله علي يديه وروي ان عمر رضي الله عنه كتب الي عمرو ابن العاص ان افرض لمن شهد الحديبية
مائتي دينار واتمها لنفسك واتمها لخارجة ابن حذافة لضيافته ولبسر ابن ارطاة لشجاعته واعظم
من فعل بسر ما فعله البرا ابن مالك رضي الله عنه يوم اليمامة فانه احتمل في ترس علي الرماح
والقوه علي العدو فقاتل وحده وقتل منهم عشرة وفتح الباب وجرح يومئذ بضعا وثمانين
جرحا ولم ينكر ذلك عليه احد من الصحابة رضي الله عنهم روي هذا البيهقي في السنن وابن الاثير
وغيرهما وخرج ابن عساكر ايضا باسناده عن محمد ابن عايذ قال قال الوليد اخبرني شيخ من اهل حمص
انه ادرك بها شيخا روميا من فرسان الروم الذين كانوا بحمص اعور قال فقيل له سله عن سبب عوره بطريق

فقال ان المسلمين لما ساروا الي حمص نزلوا بجيرة قدس علي نهر الارند فبعثني بطريق حمص
في ثلاثين من فرسانه وامرنا ان نستبطن نهر الارند حتي ندنوا من عسكر المسلمين فناتيه
باخبار وخبر قال فخرجنا فاستبطنا بطن الوادي فلما دنونا من العسكر اذا رجل من جيرة
النهر الاخري منفعا فرسه في النهر ورمحه الي جانبه فلما رانا وضع سرجه علي فرسه وركب
وتناول رمحه فظننا انه قد ذعر منا واراد ان يبدرنا الي العسكر قال فرمي بها في جرية
الما فجعلنا نتعجب من جرانه علي النهر وعلينا فخرجت به فرسه من النهر وانتفضت به فلما
انتهي الي الجرف الذي يلينا ارادها علي الوثوب به فلم يتهيا لها فقام علي سرجه ووضع الرمح
فاتكا عليه ووثب فاذاهو قد علا الجرف وصاح بها فاذا هي معه فوثب عليها ثم اقبل الينا لا
فالتفت بعضنا الي بعض فشد علينا ففرق بيننا وخلا برجل فدق ظهره والتف بعضنا الي بعض
وشد علينا ففرق بيننا وخلا برجل فقتله ففعل ذلك مرارا فلما راينا ذلك ولينا منهزمين
الي المدينة فاتبعنا فكلما لحق رجلا قتله حتي لم يبق منهم غيري ودنا من باب حمص وقد راي
من كان علي برج الباب ما كان يصنع فاخرجوا فوارس الينا فلما رايت الفوارس ظننت انه
قد هابهم وانصرف فالتفت لاعرف ما صنع فاذا سنان رمحه في عيني والتفت به الفرسان
فقتلته فاقبل جماعة من المسلمين في طلبه فانتهوا اليه صريعا ودخلنا المدينة فاسمعهم يقولون
مسحل مسحل فدفنوه في طايفة من دير فيها سمي ماهناك دير مسحل وعن البرآ ابن عازب رضي الله عنه
قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم الي ابي رافع اليهودي عبد الله ابن عتيك فامكثوا اثم
حتي انطلقوا انا فانظر قال فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا حمارا لهم فخرجوا بقبس يطلبونه
قال فخشيت ان اعرف قال فغطيت راسي وجلست كاني اقضي حاجة ثم نادي صاحب الباب من اراد
ان يدخل فليدخل قبل ان اغلقه فدخلت ثم اختبات في مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند
ابي رافع وتحدثوا حتي ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الي بيوتهم فلما هدات الاصوات ولا اسمع حوله
خرجت قال ورايت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته ثم فتحت باب الحصن قال

وعبد الله ابن عتبة في ناس معهم فانطلقوا حتي دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله ابن عتيك ... صح

قلت

قلت ان نذر بي القوم انطلقت علي مهل ثم عمدت الي ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم
صعدت الي ابي رافع في سلم فاذا البيت مظلم قد طفي سراجه فلم ادر اين الرجل فقلت يا ابا
رافع قال من هذا قال فعمدت نحو الصوت فاضربه وصاح فلم تغن شيا قال ثم جيت كاني
اغيثه فقلت مالك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا اعجبك لامك الويل دخل علي رجل فضربني
بالسيف فعمدت له كهية المغيث واذا هو مستلق علي ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفي عليه
حتي سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا حتي اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت
رجلي فعصبتها ثم اتيت اصحابي احجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله صلي الله عليه وسلم فاني
لا ابرح حتي اسمع الناعية فلما كان من وجه الصبح صعد الناعية فقال انعي ابا رافع فقمت امشي ما بي قلبه
فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلي الله عليه وسلم فبشرته وفي رواية فانتهيت الي النبي صلي
الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانها لم اشتكها قط رواه البخاري
وفيه من التغرير بالنفس والمخاطرة بها ما يكفي في الاستدلال وكذلك حمل ابو حدرد الاسلمي
وصاحباه في عسكر عظيم ليس معهم رابع ونصرهم الله علي المشركين واستاقوا غنيمة عظيمة كما
سياتي ذكر ذلك في السرايا ان شا الله تعالي وقديما حمل اصحاب طالوت وهم ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا
علي جالوت ومن معه من العمالقة وكانوا تسعين الفا وقيل ثلاث مائة الف وكان ملخص قصتهم علي ما
ذكره المفسرون ان ملا من بني اسرايل بعد وفاة موسي صلي الله عليه وسلم تركوا الجهاد واعرضوا
عنه فتغلب عليهم العمالقة من قوم جالوت وكانوا يسكنون بين مصر وفلسطين فقتلوا من
رجالهم وسبوا ذراريهم واستولوا علي كثير من بلادهم وقال وهب قد كان الله اسقط عنهم
الجهاد وان لا يقاتلوا من قاتلهم فمكثوا اربعين سنة لا يقاتلون الي ان سبي من ابنا ملوكهم
اربع مائة واربعون غلاما فسالوا نبيهم ان يبعث لهم ملكا يجاهدون معه فارسل الله لهم
طالوت فلما هموا بالخروج قال لهم لا حاجة لي في كل ما اري فلا يخرج معي رجل بني بنا لم يفرغ منه
ولا رجل تزوج بامراة ولم يدخل بها ولا من له او عليه دين ولا كبير ولا عليل فخرج معه علي شرطه

ايضا فاضربه اخري فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله قال ثم جيت وغيرت صوتي

ثمانون الفا وقيل تسعون الفا وقيل ماية الف فخرج طالوت من بيت المقدس بالجنود وكان مسيرهم
في حر شديد فشكوا اليه قلة الما وخافوا العطش فقال لهم ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس
مني الاية فقيل ان النهر نهر بين الاردن وفلسطين وقيل هو نهر فلسطين نفسه قال المحققون
ووجه الابتلا ان يعلم طالوت من له نية في القتال منهم ومن ليس له نية فمن ظهرت طاعته في ترك
الما علم انه مطيع فيما عدا ذلك ومن غلبته شهوته في الما وعصى الامر فهو بالعصيان في الشدايد احرى
قال الله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم وهم ثلاث ماية وثلاثة عشر رجلا على الصحيح فلما جاوزوا
النهر ونظروا الى جالوت وجنوده قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده واختلفوا فيمن جاوز النهر
وقال بعضهم جاوزه منافقون وقال بعضهم جاوزه اربعة الاف فلما نظروا الى جالوت وجنوده رجع منهم
وقال بعضهم جاوزه ثم انخزلوا عن المومنين وقال اخرون تجاوز منهم ثلاثة
الاف وست ماية وبضعة وثمانون وثبت ثلاث ماية وثلاثة عشر وفيهم داود عليه السلام
وقالوا كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله ثم برز الثلاث ماية والثلاثة عشر لجالوت
وكان امير العمالقة وملكهم وكان في تسعين الفا وقيل في ثلاث ماية الف كلهم شاكون السلاح
قال الزمخشري كانت بيضة جالوت التي على راسه ثلاث ماية رطل قال الله تعالى ولما برزوا لجالوت
وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله الاية
ويوم القادسية وهي ملحمة كبرى بالعراق كان المسلمون فيها ازيد من سبعة الاف عليهم سعد ابن ابي وقاص
رضي الله عنه وكان المشركون اربعين الفا وقيل ستين الفا معهم سبعون فيلا وعليهم رستم قال المدايني
اقتتلوا ثلاثة ايام في اخر شوال سنة خمس عشرة فقتل رستم وانهزموا وذكر الطرطوشي في سراج الملوك
وغيره ان عمرو ابن معدي كرب نزل يوم القادسية على النهر فقال لاصحابه اني عابر على الجسر فان اسرعتم مقدار
جزر الجزور وجدتموني وسيفي بيدي اقاتل تلقا وجهي وقد عقرني القوم وانا قايم بينهم وان ابطاتم
وجدتموني قتيلا بينهم ثم انغمس فحمل على القوم فقال بعضهم لبعض يا بني زبيد علام تدعون صاحبكم
والله ما ادري ان تدركوه حيا فحملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ برجلي فرس رجل من العجم
فامسكها وان الفارس ليضربه فما يقدر الفرس ان يتحرك فلما غشيناه رمى الرجل بنفسه وخلا فرسه فركبه عمرو

وقال

وقال انا ابو ثور كدتم والله انكم تفقدونني قالوا فاين فرسك قال رمي بنشابة فشب فصرعني
وفي يوم الحرة اجتمع الناس على عبد الله ابن حنظلة الغسيل رضي الله عنهما وبايعهم على الموت فقال لمولى
له احم ظهري حتى اصلي الظهر فلما صلى قال له مولاه ما بقي احد فعلام تقيم ولواه قايم ما حوله خمسة
فقال ويحك انما خرجنا على ان نموت قال واهل المدينة كالنعام الشرود واهل الشام جيش يزيد يقتلون
فيهم فلما هزم الناس طرح الدرع وقاتلهم حاسرا حتى قتلوه وقال جويرية ابن اسما انهزم الناس
وعبد الله ابن حنظلة متساند الى بعض بنيه يغط نوما فنبهه ابنه فلما راى ما جرى امر اكبر بنيه فقاتل حتى
قتل وكان له ثمانية بنين فلم يزل يقدمهم واحدا واحدا حتى اتى على اخرهم ثم كسر جفن سيفه فقاتل
حتى قتل ذكر ذلك ابن الذهبي الحافظ في تاريخ الاسلام وذكر الطرطوشي في سراج الملوك والقرطبي في
تاريخه ان طارقا دخل الى الاندلس في الف وسبع ماية رجل وكان تدميرا بباعن اللذريق فقاتلهم ثلاثة
ايام ثم كتب الى اللذريق ان قوما وصلوا الينا ما اعلم من الارض هم ام من السما وقد قاتلنا بهم ولا طاقة
لنا بهم فادركنا بنفسك فاتاه لذريق في تسعين الف فارس فقاتلوهم ثلاثة ايام واشتد بالمسلمين
البلا فقال طارق انه لا ملجا لكم غير سيوفكم اين تذهبون وانتم في وسط بلادهم والبحر من ورايكم محيط
بكم وانا فاعل شيا اما النصر واما الموت فقالوا وما هو قال اقصد طاغيتهم فاذا حملت فاحملوا باجمعكم
معي ففعلوا ذلك فقتل اللذريق وجمع كثير من اصحابه وهزمهم الله تعالى وتبعهم المسلمون ثلاثة ايام
يقتلونهم قتلا ذريعا ولم يقتل من المسلمين الا نفر يسير وبعث طارق براس اللذريق الى سيده موسى
ابن نصير بافريقية فبعث بها موسى الى الوليد ابن عبد الملك بدمشق ثم سار طارق الى طليطلة ومغيث
الرومي مولى الوليد الى قرطبة ففتحوهما ووجدوا ذخاير واموالا لا تحصى منها مايدة سليمان عليه السلام
قومت بمايتي الف دينار لكثرة ما عليها من الجواهر وقد فعل الب ارسلان ايضا كما فعل طارق وقصته على
ما ذكره الطرطوشي والقرطبي ايضا وغيرهما قالوا خرج ملك الروم من القسطنطينية في ست ماية الف خارجا
عن المطوعة فكانوا لا يدركهم الطرف ولا يحصرهم العدد بل كتايب متواصلة وعساكر متزاحمة وكراديس
يتلوا بعضها بعضا كالجبال الشوامخ وقواعد وامن السلاح والكراع والالات لفتح الحصون ما يعجز الوصف

عنما واقتسموا الدنيا فجعلوا لكل ماية الف قطرا العجم والعراق لملك وديار مضر وديار ربيعة لملك
ومصر والمغرب لملك والحجاز واليمن لملك والهند والصين لملك والروم لملك فاضطربت ممالك
الاسلام واشتد ملكهم وجلهم وكثر جزعهم وهرب بعضهم من بين ايديهم واخلوا لهم البلاد وكان الملك
الب ارسلان التركي سلطان العراق والعجم يوميذ قد جمع وجوه مملكته وقال قد علمتم ما نزل بالمسلمين فما
رايكم قالوا راينا لرايك تبع وهذه الجموع لا قبل لاحد بها قال وان المفر لم يبق الا الموت فموتوا
كراما احسن قالوا اما اذا سمحت بنفسك فنفوسنا لك الفدا فعزموا على ملاقاتهم وقال نلقاهم في
اول بلادي فخرج في عشرين الفا من الاجناد الشجعان المنتخبين فلما سار مرحلة عرض عسكره
فوجدهم خمسة عشر الفا ورجعت خمسة فلما سار مرحلة ثانية عرض عسكره فاذا هم اثنا
عشر الفا فلما واجههم عند الصباح راى ما اذهل العقول وحير الالباب وكان المسلمون
كالشامة البيضا في الثور الاسود فقال اني هممت على ان لا اقاتلهم الا بعد الزوال قالوا
ولم قال لان هذه الساعة لا يبقى على وجه الارض منبرا الا دعوا لنا بالنصر وكان ذلك يوم
الجمعة فقالوا افعل فلما زالت الشمس صلى وقال ليودع كل واحد صاحبه وليوص ففعلوا
ذلك فقال اني عازم على ان احمل فاحملوا معي وافعلوا كما افعل فاصطف المشركون عشرين صفا
كل صف لا يرا طرفاه ثم قال بسم الله وعلى بركة الله احملوا معي ولا يضرب احد منكم بسيف ولا
يرمي بسهم الى ان افعل وحمل وحملوا معه حملة واحدة خرقوا صفوف المشركين صفا بعد صف
لا يقف لهم شي حتى انتهوا الى سرادق الملك فوقف واحاطوا به وهو لا يظن ان احدا يصل اليه
فما شعر حتى هجموا عليه وقتلوا كل من كان حوله وقطعوا راسه فرفعوها على رمح وصاحوا قتل الملك
فولوا منهزمين لا يلوون على شي وحكموا السيوف فيهم اياما فلم ينج منهم الا قتيل او اسير وجلس
الب ارسلان على كرسي الملك في مضربه في سرادقه على فراشه واكل من طعامه ولبس من ثيابه واحضر
الملك بين يديه وفي عنقه حبل فقال ما كنت صانعا بي لو ظفرت بي قال او تشك انت في قتلك
حينيذ قال الب ارسلان وانت اقل في عيني من ان اقتلك اذهبوا فبيعوه فطافوا به جميع

جميع العسكر والحبل في عنقه ينادى عليه بالدراهم والفلوس فما يشتريه احد حتى انتهوا في اخر العسكر الى
رجل فقال ان بعتمونيه بهذا الكلب اشتريته فاخذوه واخذوا الكلب واتوا بهما الى الب ارسلان واخبروه
بما صنعوا به وبما دفع فيه فقال الكلب خير منه لانه ينتفع به وهذا لا ينتفع خذوا الكلب وادفعوا له هذا الكلب
ثم انه بعد ذلك امر باطلاقه وان يجعل الكلب قرينه مربوطا في عنقه ووكل به من يوصله الى بلاده فلما وصل
عزلوه عن الملك وكحلوه وخرج ابن عساكر عن الزبير ابن بكار حدثني هارون ابن ابي بكر يعني اخاه حدثني
بعض اهل البادية قال كان عبد العزيز ابن زرارة الكلابي رجلا شريفا ذا مال كثير وانه اشرف عشية
فواجهه مال كثير فقال اللهم ان عبد العزيز يشهدك انه قد حبس ماله ونفسه واهله في سبيل الله قال
ثم اتى اباه فقال يا ابت ما ترى في راي ارتايته قال تطاع فيه وتنعم عينا يا عبد العزيز قال فاني قد حبست
نفسي ومالي واهلي في سبيل الله قال فارتحل يا عبد العزيز على بركة الله قال فاصبح على ظهر يصلح من امره وفي
غير هذه الرواية عن الواقدي قال وجعل في غزوة القسطنطينية سنة خمسين عبد العزيز ابن زرارة
يتعرض للشهادة ويقتحم الحروب يوما واشتدت المقارعة فشد على من يليه يقتل وانغمس في جمهورهم
فشجرته العلوج برماحها فاستشهد رحمه الله قوله فشجرته اي شبكته برماحها يعني من كثرتها واختلا فها
في جسده والعلوج جمع علج وهو الرجل العبل القوي الضخم وانما يطلق غالبا على من كان بهذه الصفة من الروم
ونحوهم وخرج ايضا عن محمد بن جرير الطبري قال ذكر محمد ابن عمر عن عبد الله ابن عمران عبد الوهاب بن
بخت غزا مع البطال فانكشفوا فجعل عبد الوهاب يكر فرسه وهو يقول ما رايت فرسا اجبن منك وسفك
الله دمي ان لم اسفك دمك ثم القى بيضته عن راسه وصاح انا عبد الوهاب ابن بخت امن الجنة تفرون
ثم تقدم في نحر العدو قال فمر برجل وهو يقول واعطشاه فقال تقدم الري امامك قال فخالط القوم
فقتل وقتل فرسه وخرج ايضا عن الليث عن موسى ابن ابي اسحق الانصاري انه حدثه ان علي ابن اسد كان
قد قتل وصنع امورا عظاما ثم ليلة بالكوفة فاذا برجل يقرا من جوف الليل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الى اخر الاية فقال علي اعد فاعاد ثم قال اعد فاعاد ثم قال اعد فاعاد فحمد فاغتسل
ثم غسل ثيابه فتعبد حتى عمشت عيناه من البكا وصارت ركبتاه كركبتي البعير فغزا البحر فلقي الروم

فقرنوا مراكبهم بمراكب العدو وقال على ألا أطلب الجنة بعد اليوم ابدا فاقتحم بنفسه في سفينتهم
فما زال يضربهم ويجالدوا ويضربهم ويجالدوا حتى مالوا الى شق واحد فانكفئت عليهم السفينة فغرق وعليه
درع الحديد **وذكر** جماعة عن محمد بن ثابت ابن قيس ابن شماس قال لما انكشف المسلمون يوم اليمامة قال سالم
مولى ابي حذيفة ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفر لنفسه حفرة وقام فيها ومعه راية
المهاجرين يومئذ فقاتل حتى قتل يوم اليمامة شهيدا سنة اثنتي عشرة وذلك في خلافة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه **ورووا** ابن المبارك والبيهقي في السنن عن ثابت بن عكرمة ابن ابي جهل رضي الله عنه ترجل يوم
كذا فقال له خالد ابن الوليد لا تفعل فان قتلك على المسلمين شديدا فقال خل عني يا خالد فانه قد كان لك مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقة واني وابي كنا من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى
حتى قتل **قال** المولف استشهد عكرمة يوم اليرموك سنة خمس عشرة وقيل يوم مرج الصفر سنة
ثلاث عشرة والله اعلم **وخرج** البيهقي باسناده عن سيار ابن مالك قال سمعت مالكا ابن دينار قال لما كان
يوم الزاوية قال عبد الله ابن غالب اني لارى امرا ما لي عليه صبر روحوا بنا الى الجنة قال فكسر جفن
سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل قال وكان يوجد من قبره ريح المسك قال مالك فانطلقت الى قبره فاخذت
منه ترابا فشممته فوجدت منه ريح المسك **وروى** ابو الحجاج المزي الحافظ في تاريخه عن جعفر ابن سليمان
حدثنا ابو عيسى قال لما كان يوم الزاوية رايت عبد الله ابن غالب دعا بما فصبه على راسه وكان صايما وكان
يوما حارا وحوله اصحابه ثم كسر جفن سيفه وقال روحوا بنا الى الجنة فنادى عبد الملك ابن المهلب يا ابا فراس
انت آمن انت آمن فلم يلتفت اليه ثم مضى فضرب بسيفه حتى قتل قال فلما قتل دفن وكان الناس يجدون من تراب قبره
كانه مسك يصرونه في ثيابهم وكان من العباد رحمه الله **روى** عنه عون ابن ابي شداد انه كان يصلي الضحى مائة
ركعة ويقول لهذا خلقنا وبهذا امرنا يوشك اولياء الله ان يكفوا ويحمدوا **قال** المولف عفا الله عنه يوم
الزاوية كانت فيه الوقعة المشهورة بالبصرة بين ابن الاشعث والحجاج وكانت بينهما وقعات وقعة دجيل
ووقعة الزاوية ووقعة دير الجماجم ووقعة الاهواز كل ذلك في سنة اثنين وثمانين والتي بعدها وكان
مع ابن الاشعث فيما قيل مائة وثلاثون الف فارس ومائة وعشرون الف راجل فيهم علما وفقها وصلحا خرجوا
معه

معه طوعا على الحجاج لظلمه وسفكه الدما وقيل كان بينهما اربع وثمانون وقعة في مائة يوم منها ثلاث
وثمانون على الحجاج وواحدة له وكانت وقعة دير الجماجم اشهرا اقتتلوا هناك مائة يوم وكان شعار جيش الا[شعث]
يا ثارات الصلاة وجرت بينهم فصول يطول ذكرها والله اعلم **فصل** اعلم ان العلما رضي الله عنهم اختلفوا في
اقتحام الرجل في الحرب وحمله على العدو الكثير وحده وانغماسه فيهم وقد تقدم من الادلة اقوالا وافعالا
على استحباب ذلك وفضله ما فيه كفاية **وقال** الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في الاحياء في كتاب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا خلاف في ان المسلم الواحد له ان يهجم على صف الكفار ويقاتل وان علم انه يقتل
وكما انه يجوز ان يقاتل الكفار حتى يقتل جاز ايضا ذلك في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكن لو علم انه لا
نكاية لهجومه على الكفار كالاعمى يطرح نفسه على الصف او العاجز فذلك حرام وداخل تحت عموم اية التهلكة
وانما جاز له الاقدام اذا علم انه لا يقتل حتى يقتل او علم انه يكسر قلوب الكفار بمشاهدتهم جراته واعتقادهم
في ساير المسلمين قلة المبالاة وحبهم للشهادة في سبيل الله فتنكسر بذلك شوكتهم انتهى وقال الرافعي
والنووي وغيرهما التغرير بالنفس في الجهاد جايز ونقل في شرح مسلم الاتفاق عليه ذكره في غزوة ذي قرد
وقال في قصة عمير ابن الحمام حين اخرج التمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال ان انا حييت حتى اكل تمراتي
هذه انها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل قال النووي فيه جواز الانغماس في
الكفار والتعرض للشهادة وهو جايز لا كراهة فيه عند جماهير العلما انتهى **قال** البيهقي في سننه
باب من تبرع بالتعرض للقتل قال الشافعي رحمه الله تعالى قد بورز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحمل رجل من الانصار حاسرا على جماعة المشركين يوم بدر بعد اعلام النبي صلى الله عليه وسلم اياه بما في
ذلك من الخير فقتل قال البيهقي هو عوف ابن عفرا ذكره ابن اسحق ثم ذكر في الباب قصة عمير ابن الحمام
وانس ابن النضر وغير ذلك **وقال** ابو عبد الله القرطبي في تفسيره اختلف العلما في اقتحام الرجل في
الحرب وحمله على العدو وحده فقال القسم ابن مخيمرة والقاسم ابن محمد وعبد الملك من علماينا لا باس
ان يحمل الرجل وحده على الجيش العظيم اذا كان فيه قوة وكان لله بنية خالصة فان لم يكن له قوة فذلك من
التهلكة وقيل اذا طلب الشهادة وخلصت النية فليحمل لان مقصوده واحد منهم وذلك بين في قوله تعالى

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال ابن خويز منداد فاما ان يحمل الرجل على مائة
او على جملة العسكر او جماعة اللصوص والمحاربين والخوارج فلذلك حالتان ان علم وغلب على ظنه انه
سيقتل من حمل عليه وينجو فحسن وكذلك لو علم وغلب على ظنه انه يقتل ولكن سينكي نكاية او يؤثر اثرا
ينتفع به المسلمون فجائز ايضا ولما تحصنت بنو حنيفة بالحديقة قال رجل من المسلمين ضعوني في الحجفة
والقوني اليهم ففعلوا فقاتلهم وحده وفتح الباب قال القرطبي ومن هذا ما روي ان رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم ارايت ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا قال فلك الجنة فانغمس في العدو حتى قتل
وفي صحيح مسلم عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد يوم احد في سبعة من الانصار
ورجلين من قريش فلما رهقوه قال من يردهم عنا وله الجنة او وهو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من
الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انصفنا
اصحابنا هكذا الرواية انصفنا اصحابنا وروي بفتح الفا ورفع الباء ويرجع الى من فر عنه من اصحابه
وقال محمد بن الحسن لو حمل رجل واحد على الف رجل من المشركين وهو وحده لم يكن بذلك باس ان كان
يطمع في نجاة او نكاية في العدو فان لم يكن كذلك فهو مكروه لانه عرض نفسه للتلف من غير منفعة
للمسلمين فان كان قصده تجرئة المسلمين عليهم حتى يصنعوا مثل صنيعه فلا يبعد جوازه لان فيه نفعا
للمسلمين على بعض الوجوه فان كان قصده ارهاب العدو وليعلم العدو صلابة المسلمين في الدين فلا يبعد
جوازه واذا كان فيه نفع للمسلمين فتلفت النفس لاعزاز دين الله وتوهين الكفر فهو المقام الشريف الذي
مدح الله به المومنين في قوله ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية الى غيرها من ايات المدح التي
مدح الله بها من بذل نفسه وعلى ذلك ينبغي ان يكون حكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انتهى كلام القرطبي
قال المولف عفا الله عنه وقد تقدم من الادلة في ذلك ما في بعضه كفاية والله ولي التوفيق فصل
في المبارزة وهي جائزة بالاتفاق فان طلبها كافر استحب الخروج اليه وابتداوها ليس بمستحب ولا مكروه على
الصحيح من مذهب الشافعي وانما تحسن ممن جرب نفسه وعرف قوته وتكره لضعيف لا يثق بنفسه وقيل تحرم
وانما تسن باذن الامير والصحيح جوازها بغير اذنه قال الامام ابو بكر بن المنذر اجمع كل من نحفظ

عنه من اهل العلم على ان للمرء ان يبارز ويدعو الى البراز باذن الامام غير الحسن البصري فانه كان
يكره المبارزة ولا يعرفها واختلفوا في البراز بغير اذن الامام فكرهت طائفة ان يبارز المرء الا
باذن الامام كذلك قال الثوري واحمد بن حنبل واسحق واختلف فيه عن الاوزاعي واباحت طائفة البراز
ولم تذكر باذن الامام ولا بغير اذنه سئل مالك عن الذي يقول بين الصفين من يبارز فقال ذلك الى نيته
ان كان يريد بذلك الله فارجوا ان لا يكون به باس وقد كان يفعل ذلك فيما مضى وقال الشافعي لا باس
بالمبارزة قال ابن المنذر المبارزة باذن الامام حسن وليس على من بارز بغير اذن الامام حرج وليس
ذلك بمكروه لاني لا اعلم خبرا يمنع منه انتهى قال المولف عفا الله عنه المبارزة في الحرب واجابة من دعى
الى البراز لم تزل سنة الابطال وشعار الشجعان وفخارهم في الجاهلية والاسلام وقد روى
الطبراني باسناد لا باس به عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحث اصحابه على المبارزة
وقد بارز الصحابة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بامره وكذلك في زمن الخلفا الراشدين ومن بعدهم
ولم يزل الناس على ذلك ولو ذهبنا نستقصي اخبارهم في المبارزة لخرجنا عن المقصود وقد
صح عن البرا بن مالك رضي الله عنه انه قتل مائة مبارز كما تقدم وقد بارز يوم الخندق علي
رضي الله عنه عمرو بن عبد ود على ما ذكره ابن اسحاق وغيره لانه خرج ونادى من يبارز فقام علي وهو
مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل وهو يونبهم ويقول
اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول
الله فقال اجلس ثم نادى الثالثة وقال ولقد بححت من الندا بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ
جبن المشجع وقفة الرجل المناجز وكذاك اني لم ازل متسرعا قبل الهزاهز ان الشجاعة
في الفتى والجود من خير الغرائز فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو
فقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه علي وهو يقول

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ... ذو نية وبصيرة والصدق منجا كل فائز
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز ... من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني
اكره ان اهريق دمك فقال له علي لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه
شعلة نار ثم اقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبا واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت
فيها السيف واصاب راسه فشجه فضربه علي رضي الله عنه على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا رضي الله عنه قد قتله **وذكر** ابن سعد ان عمرا كان اذ ذاك
ابن تسعين سنة **وعن** يحيى ابن يحيى الغساني عن الرجلين من قومه الذين دخلا دمشق قبل حصارها قالا
بينا نحن فيها اذ سمعنا التكبير حول المدينة فذكر الحديث قال فنشب اصحاب خالد بن الوليد القتال ودنا
رجل منهم في يده اليمنى السيف وفي اليسرى الدرقة فنادى بالبراز فقالوا لنا ما يقول قلنا يدعوا الى المبارزة
فانزلوا حبشيا كالبعير مستلئما في سلاحه فتدانا فضربه المسلم فقتله ثم نادى بالبراز فانزلوا اليه صاحبا بندهم
اجلسوه على باب ودلوه فتدانا فضربه المسلم فقتله ثم نادي بالبراز فقالوا قاتل الشيطان يبارزك **وعن** رجل
من اهل دمشق من اهل الجهاد عن المنهال ابن بنان ان المهدي قال لطازاذ الرومي اخبرني ببعض ما رايته
فقال كنت يوما اسير على شاطي نهر لا ينقطع الا من موضع فيه معروف فاذا انا برجل قايم يصلي فخفف
صلاته لما راني فقلت له كانك اضللت اصحابك فان احببت ارشدتك لطريق تقبل منه اليهم فعلت قال فقال
كالمستهزي امض لشانك فقلت له كاني اراك معجبا بنفسك فهل لك في البراز فقال نعم ثم وثب على فرس له ثم
اوثبها النهر فاذا هي معي ثم تجاولنا ساعة فلم اقدر عليه لثقافته ثم قلت له هل لك في المصارعة فقال ذاك اليك
فالقينا ما علينا من سلاح ومتاع فلما تجرد رايته نحيفا وقلت انا محتمله باهون امر وقاتله او ذاهب به اسيرا
وآخذ فرسه وسلاحه ثم اتحدنا فلم اصل منه الى شي حتى اعتقلني فاذا انا تحته ثم تناول سكينا له في خفه
ليذبحني بها فقلت له هل لك الى خير مما تريد بي قال وما هو قلت تعتقني فاكون مولاك واضمن لك ان لا ادع
حنظلا في كل مسلم اقدر عليه فقال لي ومن انت فقلت طازاذ فنهض عني وضربني برجله استخفافا بي ثم مال الى النهر
فغسل وجهه ثم لبس سلاحه وركب فرسه ثم جاز النهر الى الموضع الذي كان فيه فقلت له اني قد صرت مولاك فلتسم
لي فتسمى فقلت اخبرني بموضع منزلك فلما اخبرني بذلك كتبته بطرف سكيني على سرجي قال وكان طازاذ رجلا ايدا

ثم ياخذ الكبشين فيعلقهما بيده حتى ينطحا فقلت له ان من اصحابي عدة امامك فاتهم فقال امض لشانك ثم غدا فلقيته
ناس من اصحابي فحمل عليهم فقتل منهم اربعة ثم ادركتهم فمنعت من بقي منهم من قتاله ثم امرت رجلا من اصحابي ان يدخل عسكرهم
مستامنا فاقام اياما لا يقدر على سرقة فرسه ثم عاد الي فقال لم اقدر على سرقة فرسه وذلك انه يركبها نهارا ويسرجها
ليلا ويضع لجامها على قربوسه ومخلاتها في راسها ويقف قدامه حتى يصبح فقال له المهدي لبيس ما كافاته به يا
طازاذ قال سلني فقد قتل فامر المهدي بالكتاب الى عامل دمشق في اقدام ذلك الرجل عليه فقدم ولا علم لطازاذ
بشي من امره فامر المهدي بعرض الجند فاعرضوا عليه والرجل منهم فلما راه طازاذ قال يا امير المومنين ما اشبه
هذا الرجل بالذي وصفت لك فدعاه المهدي فلما قرب منه ساله طازاذ ان يدنو منه فاذن له فقبل رجله ور كبته
واذكره بلاه الذي كان عنده فاراد المهدي صلته فلم يقبلها وصرفه الى بلاده خرجها ابن عساكر باسناده **مسلة**
اختلف العلماء في معونة المسلم المبارز منهم على المشرك قال ابن المنذر فرخص في ذلك احمد وقال اليس قد
اعانوا يوم بدر بعضهم بعضا وبهذا المعنى قال الشافعي وذكر قصة علي وحمزة وعبيدة ومعونة بعضهم بعضا
قال فاما اذا ادعى مسلم مشركا او مشرك مسلما الى ان بارزه وقال لا يقاتلك غيري اولم يقل ذلك الا
انه يعرف احببت ان يكف ان يحمل عليه غيره انتهى **قال** المولف اذا بارز مسلم كافرا وشرطا ان لا يعين
المسلمون المسلم ولا الكافر الكافر الى انقضا الحرب وجب الوفا بالشرط فان هرب احدهما او قتل المسلم
جاز للمسلمين قتل الكافر فان شرط الامان الى العود الى الصف وفي به فان ولى المسلم عنه فتبعه ليقتله او
ترك قتال المسلم وقصد الصف فلهم قتله ولو اثخن الكافر جاز قتله ايضا لانقضا القتال واذا قصد قتل المسلم
المثخن منع فان شرط له التمكين منه فهو شرط باطل **مسلة** قال صاحب المغني اذا خرج كافر يطلب البراز جاز رميه وقتله لانه مشرك لا عهد له ولا امان فابيح قتله كغيره

الباب الخامس والعشرون

في تغليظ اثم من فر من الزحف وولى الدبر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه
جهنم وبيس المصير **اعلم** ان الفرار من الزحف حيث لا يجوز من اعظم كباير الذنوب عند الله تعالى
باجماع العلما وفاعله مستحق لغضب الله تعالى ومقته واليم عذابه وقد ورد في الترهيب من ذلك والتحذير من

بلغ

فعله جملة احاديث **ففي** الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم
الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات
وخرج الطبراني في الكبير باسناده عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينفع
معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف **وعن** ابي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن
جده رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن
والديات فذكر فيه وان اكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الاشراك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير الحق
والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين الحديث رواه ابن حبان في صحيحه **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله عز وجل لا يشرك به شيئا وادى زكوة ماله طيبة بها
نفسه محتسبا وسمع واطاع فله الجنة او دخل الجنة وخمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير
حق ونهب مؤمن والفرار من الزحف ويمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق رواه احمد من طريق بقية ابن
الوليد **وعن** عبيد ابن عمير الليثي عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
ان اولياء الله المصلون ومن يقيم الصلوات الخمس التي كتبهن الله عليه ويصوم رمضان ويحتسب صومه
ويرى انه عليه حق ويؤتي الزكوة محتسبا طيبة بها نفسه ويجتنب الكبائر التي نهى الله عنها فقال رجل من
اصحابه يا رسول الله وكم الكبائر قال تسع اعظمهن الاشراك بالله وقتل المؤمن بغير حق والفرار من الزحف
وقذف المحصنة والسحر واكل مال اليتيم واكل الربا وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت الحرام
قبلتكم احياء وامواتا لا يموت رجل لم يعمل هؤلاء الكبائر ويقيم الصلاة ويؤتي الزكوة الا رافق محمدا صلى الله
عليه وسلم في بحبوحة جنة ابوابها مصاريع الذهب رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن وابن ابي حاتم
والحاكم وقال رجاله كلهم يحتج بهم في الصحيحين الا عبد ابن سنان ورواه ابو داود والنسائي باختصار **بحبوحة**
المكان بحائين مهملتين وبائين موحدتين مضمومتين هو وسطه **وروى** ابن المبارك باسناده عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال الجريء كل الجريء الذي اذا حضر العدو ولى فرارا والجبان كل الجبان الذي اذا حضر العدو حمل فيهم

ح

حتى يكون منه ما شاء الله عز وجل فقيل يا ابا هريرة كيف هذا قال ان الذي يفر اجترأ على الله عز وجل ففر
وان الجبان فرق من الله عز وجل **قوله** فرق بكسر الراء يعني خاف فثبت **فصل** اعلم ان الجهاد اذا كان فرض
كفاية على الانسان ثم حضر الصف صار عليه فرض عين وحرم عليه الفرار وانما يحرم الفرار اذا لم يزد عدد الكفار
على المثلين فان فر متحرفا لقتال كمن ينصرف ليكمن في موضع ويهجم او يكون في مضيق فينصرف ليتبعه العدو الى متسع
يسهل القتال فيه او يتحول من مقابلة الشمس والريح ونحو هذا جاز وكذلك اذا فر متحيزا الى فئة يستنجد بها
جاز وسواء كانت تلك الفئة قليلة او كثيرة قريبة او بعيدة على الصحيح ومن عجز بمرض ونحوه او لم يبق معه سلاح فله
الانصراف ان لم يمكنه الرمي بالحجارة فان امكنه الرمي بالحجارة حرم عليه الانهزام على الاصح ويئس لمن وقع له شيء
من الاعذار واراد ان يولي متحرفا او متحيزا ولو مات فرسه وهو لا يقدر على القتال راجلا فله الانهزام ولو اذ يولي
غلب على ظنه انه ان ثبت قتل لم يجز له الانهزام على الصحيح وان زاد عدد الكفار على المثلين جاز الانهزام وان
كانوا رجالة والمسلمون فرسانا فلو كان المسلمون رجالة والكفار فرسانا حرمت الهزيمة ويحرم انهزام مائة
بطل من مائتين وواحد ضعفاء على الاصح لانهم يقاومونهم لو ثبتوا وانما يراعى العدد عند تقارب الاوصاف
والوجه الثاني يجوز الانهزام لان اعتبار الاوصاف يعسر فيتعلق الحكم بالعدد ويجري الوجهان في عكسه
وهو فرار مائة من ضعفائنا من مائة وتسعة وتسعين من ابطالهم فان اعتبرنا العدد لم يجز الانهزام وان
اعتبرنا المعنى جاز **قال** ابو القاسم الرافعي واذا جاز الفرار لزيادة الكفار على الضعف نظروا ان غلب
على ظنهم انهم لو ثبتوا ظفروا استحب لهم الثبات وان غلب على ظنهم الهلاك لو ثبتوا فهل يلزم الفرار وجهان
احدهما نعم لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والثاني لا لما روي ان رجلا قال يا رسول الله لو انغمست في
المشركين فقاتلتهم حتى قتلت أإلى الجنة قال نعم فانغمس الرجل في صف المشركين فقاتل حتى قتل **وقال**
الامام ان كان في الثبات الهلاك المحض من غير نكاية في الكفار لزم الفرار وان كان فيه نكاية فيهم ففي
جواز المصابرة الوجهان انتهى **قال** ابو زكريا النووي في الروضة هذا الذي قاله الامام هو الحق والصحيح
الوجهين انه لا يجب الفرار لكن يستحب انتهى **قال** المؤلف ومذهب احمد اذا كان العدو اكثر من الضعف وغلب
على ظن المسلمين الهلاك في الاقامة والنجاة في الانصراف فالاولى لهم الانصراف وان ثبتوا جاز لهم حرصا في الشهادة

هكذا ذكر صاحب المغني ولم يحك فيه خلافا عندهم ولم يشترط النكاية في الثبات ولعمري ان الذي يثبت في مكان لا
يوثر ثباته اثرا في العدو البتة وليس فيه الا محض الهلاك كالاعمى يثبت في مواجهة العدو وبغير سلاح او كالواحد
او الاثنين يقفان على الساحل ليس عليهما ما يرد السلاح والعدو كثير في مراكبهم يصل سهامهم الى الساحل ولا يصل
من الثابت اليهم شي فيثبت على ذلك حتى يقتلوه انه اثم بذلك وداخل تحت عموم اية التهلكة وقد تقدم في كلام الغزالي
في الباب قبله التصريح بمثل ذلك وما اظن احدا يخالف في هذه الصورة واما اذا ثبت في هذه الصورة ايضا او شجاعة
بنية خالصة في قصدا للشهادة وكان بحيث يمكن ان يصل اليهم او الى بعضهم منه شي من رمي بنبل او نار او حجر ونحو
ذلك فيوثر فيهم ويقتلوه فهذا الذي ينظر هل الافضل في حقه الثبات او الفرار والادلة المتقدمة في
الباب قبله مصرحة باستحباب الثبات والله اعلم **وقد** سيل شيخ الاسلام ابو حفص البلقيني الشافعي رحمه
الله عن رجلين خرجا بنية الرباط على بعض السواحل فخرج عليهما عدو من الكفار يزيد على عددهما مرات فعزم احدهما
على الهرب وقال ليس في ثباتنا غير الهلاك المحض من غير نكاية وقال الاخر نقاتل وان غلب على الظن الهلاك
فمن المصيب السالم من الاثم **اجاب** المصيب من اشار بالهرب وكلاهما لا اثم عليه والله اعلم **قال**
الرافعي ولو لقي مسلم مشركين وطلباه فله الفرار والثبات افضل وان طلبهما ولم يطلباه هل له ان يولي
بعد ذلك وجهان اصحهما نعم لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة انتهى **قال** المولف عفا الله عنه قد
صح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا ماتين الايتين قال ان فر رجل من
ثلاثة لم يفر وان فر من اثنين فقد فر رواه بن المبارك عن سفيان ابن عيينه عن ابن ابي نجيح عن عطا عن ابن عباس ورجال
هذا الاسناد محتج بهم في الصحيحين والله اعلم **وقال** القرطبي في تفسيره مهما كان في مقابلة مسلم اكثر من اثنين
فيجوز الانهزام والصبر احسن وقد وقف جيش موتة وهم ثلاثة الاف في مقابلة مايتي الف ماية الف من الروم وماية الف
من المستعربة من لخم وجذام **قال** وقد وقع في تاريخ فتح الاندلس ان طارقا مولى موسى بن نصير سار في الف رجل
وسبع ماية رجل الى الاندلس وذلك في رجب سنة ثلث وتسعين وكان في سبعين الف عنان فزحف اليه طارق وصبر له فهزم الله الطاغية وكان
الفتح انتهى **وقال** بن المنذر في الاوسط قال مالك في الرجل يلقا العدو العشرة او نحو ذلك ايقاتلهم وحده او
ينصرف الى عسكره قال ما لك ذاك له واسع انتهى **وقال** بن عبد السلام المالكي في شرح مختصر ابن الحاجب القول

وذلك في رجب سنة ٩٢ وتخلص من الهجرة فالتقيا ملك الاندلس ...

المعروف

المعروف في المذهب ان يكون العدو مثلي عدد المسلمين من غير نظر الى جلد وسلاح والثاني ان يكونوا مثليهم في
الجلد وكثرة السلاح وهو قول بن الماجشون وروايته عن مالك واختيار ابن حبيب والاول اقرب الى ظاهر
القران **قال** اللخمي ولا اعلم اختلفوا انه متى جهل منزلة بعضهم من بعض انهم يخاطبون بالعدد **قال** بن القاسم
ولا يحل للناس ان يفروا امامهم ان يفروا من مثلي عددهم انتهى **وقال** ابن يونس الصقلي في كتاب الجامع لمسايل
المدونة قال مالك لا يجوز الانحياز الا عن خوف بين وضعف من السلطان ولهم السعة ان يثبتوا لقتال اكثر
من الضعفين والثلاثه واكثر من ذلك وان كانوا يجدون مصرفا عنهم فان علموا انهم مقتولين ان ثبتوا قال فاحب الي
ان ينصرفوا عنهم ان وجدوا الى ذلك سبيلا فان لم يجدوا فلهم ان يقاتلوا حتى يقتلوا انتهى **مسلة** قال
ابو الوليد بن رشد في مقدماته والقرطبي وغيرهما قال بن القاسم ويجوز الفرار من اكثر من ضعفهم وهذا
ما لم يبلغ عدد المسلمين اثني عشر الفا فان بلغ اثني عشر الفا لم يحل لهم الفرار وان زاد عدد المشركين على الضعف
لقوله صلى الله عليه وسلم ولن يغلب اثني عشر الفا من قلة فان اكثر اهل العلم خصصوا هذا العدد لهذا الحديث من
عموم الاية قال وروي عن مالك ما يدل على ذلك من مذهبه وهو قوله للعمري العابد اذ ساله هل لك
سعة في ترك مساعدة من غير الاحكام وبدلها فقال ان كان معك اثني عشر الفا فلا سعة لك في ذلك انتهى
قال المولف روى هذا الحديث ابو داود والبيهقي في السنن وقال ابو داود اسنده جرير وهو
خطا وقال عثمان ابن عمر عن يونس عن عقيل عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم منقطعا انتهى **وقد**
روي نحوه من حديث اكثم بن الجون رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خرجه ابو يعلا والبيهقي وفي اسناده
رجل لم يسم والله اعلم **فايدة** اعلم ان المعية معيتان معية عامة وهي معية الاحاطة والعلم كقوله تعالى
وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا
اكثر الا هو معهم اينما كانوا **و**معية خاصة وهي معية المعونة والنصر والتاييد والكفاية كقوله تعالى اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وكقوله وانتم الاعلون والله معكم وهذه المعية منوطة بالعبودية الخالصة
من شوايب المخالفات فمن كان عبدا لله حقا فلا غالب له الا اذا اسمعه وهو ناصره ومويده ذلك بان الله مولى
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم فمتى اخل المجاهد بشي من صفات العبودية او تجرد عن شي من ملابس

الايمان او تلبس بفعل من افعال الجاهلين ضاد بينه وبين العدو مناسبة ما ليتلبسه بشى من صفاتهم
فامتدت الى باطنه من بواطنهم رقيقة ظلمانية لوجود تلك المناسبة فاثرت عنده صفة من صفاتهم الرذيلة
من الرعب والجبن والخذلان والذلة والرغبة في الفرار سكونا الى الدنيا وحرصا على الحيوة ونحو ذلك
وبقدر عظم المخالفة وصغرها يكون التاثير الا تتامل قصة حنين اذ قال من قال من المسلمين لن نغلب اليوم
من قلة وكانوا اثنا عشر الفا فحرمهم الله لاعجابهم بكثرتهم وعدم شهودهم النصر من عنده اذ هاتان الصفتان
من صفات العدو فلما تلبسوا بها اثر ذلك في قلوبهم رعبا اوجب الفرار فقال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وقال تعالى ان الذين تولوا منكم يوم
التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا **ولما** كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم معصوما
من ذلك عصمة واجبة تليق بمقامه الشريف وكذلك بعض المومنين حفظوا من ذلك انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المومنين المحفوظين فلم يجد العدو اليهم سبيلا فنصرهم الله وهزم العدو كما سياتى
في غزوة حنين ان شاء الله **ومما** يويد ما ذكرنا قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ثم عقب ذلك بقوله تعالى واعلموا ان الله مع المتقين ليفهم اولو
الالباب من هذا النظم والسياق ان معية النصر والتاييد خاصة بالمتقين وكذلك قوله تعالى ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون عقيب قوله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون وقال صلى الله عليه
وسلم لابن عباس احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك الحديث وقال صلى الله عليه وسلم ان لم تغل
امتى لم يقم لهم عدو ابدا وقال ابو ذر لحبيب بن مسلمة هل يثبت لكم العدو حلب شاة قال نعم وثلاث شياه غُزُر
قال ابو ذر غللتم ورب الكعبة **وذكر** ابن كثير الدمشقي الحافظ في تاريخه ان بعض المسلمين غزا في زمن السلطان
الظاهر بيبرس على فرس له وكان من عادة فرسه النهضة والاقدام فلما كان في بعض الايام طلب ذلك فتاخر
فبقي كلما يضربه ليتقدم الى العدو يتاخر فعجب من ذلك فلما كان تلك الليلة راى الفرس في منامه وكانه يلومه
على فعله وعدم اقدامه فقال له الفرس كيف اقدم على العدو وقد اشتريت عليقي بدرهم زيف فلما اصبح مضى
الى العلاف فقال له العلاف ان الدرهم الذي اعطيتني البارحة ليس بجيد ورده عليه **ويحكى** ان بعض عساكر

عساكر المسلمين حاصر حصنا من حصون الكفار فتوقف عليهم فتحه فقال اميرهم انظروا ماذا ارتكبتموه من
البدع او تركتموه من السنن حتى عسر علينا فتح هذا الحصن فنظروا فاذا هم قد اهملوا السواك فاستعملوا السواك ففتح
الله عليهم الحصن **فانظر** هذا التاثير العظيم في ترك سنة من السنن وقس عليه تاثير ارتكاب المحرمات وانتهاك
الحرمات وتناول الحرام في المطعم والملبس ونحو ذلك تعلم من اين من خذلهم الشيطان واوقعهم في الفرار والعصيان
واحترز ايها المجاهد من تاثير المخالفة في قلبك وتضعيفها همتك وغلبتها على عزمك ونيتك وطهر باطنك من لوث المخالفات
واوقد في ظلمات وساوسه سراج اليقين والتوكل واقدم اقدام من يعلم ان الموت لا بد من نزوله على كل حال وانه لا يمنع منه
الفرار في قلل الجبال ولا يدفع عنه الاعتزاز بحيل الرجال اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ومن سبق
القدر بموته قتيلا استحال ان يجد الى غير ذلك سبيلا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واجعل
بين نفسك وبين صفات العدو وافعاله حجابا منيعا من التقوى واذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز **واعلم** ايها الغازي حرصا على زيادة عمرك لا يزيد بالفرار ولا ينقص
بالثبات وخوفا من هجوم اجل لا يتقدم نفسا ولا يتاخر لحظة وقد علمت انك قد عصيت بفرارك وبؤت بسخط الجبار ولبست
ثوب المذلة والعار بين المسلمين والكفار اما تخشى ان تؤسر فتفتن عن دينك فتخسر الاخرى او يبوء غدا بك
وتقتل بالهوان صبرا ولا شك عند كل ذي لب ان استقبال الموت اذا حان وقته خير من استدباره وما احسن قول
المتنبي . واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تموت جبانا . **وليزيد** بن الحكم ابن ابي العاص
فعش ملكا او مت كريما فان تمت . وسيفك مشهور بكفك تعذر . **ولبعضهم** محرمة اكفال خيلي على
القنا . ودامية لباتها ونحورها . حرام على ارماحنا طعن مدبر . وتندق فينا في الصدور صدورها

ولله در القائل وانا القتل بالبيض الرقاق نقيصة . اذا كان لا يخلو من العز والفخر
ونحن اناس لا نرى الموت سبة . اذا كان بين البيض والاسل السمر

ولبعض الشجعان اقول لها وقد طارت شعاعا . من الابطال ويحك لن تراعي
فانك لو سألت بقاء يوم . على الاجل الذي لك لن تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا . فما نيل الخلود بمستطاع

ولا ثوب البقاء بثوب عز * فيطوى عن اخ الجنع اليراعي
سبيل الموت منهج كل حي * وداعيه لاهل الارض داعي
ومن لم يغتبط يهرم ويسام * وتسلمه المنون الى انقطاع
لموت المرء خير من حياة * اذا ما عدّ من سقط المتاع

وكان البهلول ابن بشر احد الابطال كثيرا ما ينشد

من كان يكره ان يلقا منيته * فالموت اشهى الى نفسي من العسل
فلا التقدم في الهيجاء يعجلني * ولا الحذار ينجيني من الاجل

ووجد على نصاب سكين مكتوب * في الجبن عار وفي الاقدام مكرمة * ومن يفر فلا ينجوا من القدر
ووجد على درقة مكتوب والحرب ان لاقيتها * فلا يكن منك الفشل اصبر على اهوالها * لا موت الا بالاجل

ولبعضهم

لئن كانت الارزاق قسما مقدرا * فقلة حرص المرء في الرزق اجمل
وان كانت الاموال للترك جمعها * فما بال متروك به المرء يبخل
وان كانت الدنيا تعد نفيسة * فقدر ثواب الله اعلا وانبل
وان كانت الابدان للموت انشئت * فقتل امرء في الله بالسيف اجمل

الفرار ثكلتك امك سفرة من اسفار الموت وحرص على ما لا يخشى فيه الفوت ورب حياة كان سببها التعرض للوفاه وموت سببه طول الحيوة وليس للمحارب حصن من الهلاك يلجا اليه غير تاخير اجله ومن اجتهد في سبيل الله على الموت وهبت له الحيوة مع حسن عمله الفار مسلم لبغيته والمقاتل مدافع عنها واذا انقضت مدة الاجل فالمنية لابد منها اما تخشى ايها الفار ان تدركك المنية فتكون من اصحاب النار اما تخاف ان ياتيك سهم وانت مولي الادبار فيسكنك دار البوار وقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا رواه النسائي في حديث عن ابي موسى وروى ابو القسم القشيري في رسالته عن منصور ابن خلف المغربي قال كان رجلان اصطحبا في الارادة برهة من

الزمان

الزمان ثم ان احدهما سافر وفارق صاحبه واتى عليه مدة لم يسمع منه خبرا فبينا هذا الاخر في غزاة يقاتل الروم اذ خرج على المسلمين رجل مقنع في السلاح فطلب المبارزة فخرج اليه من ابطال المسلمين واحد فقتله الرومي ثم خرج اخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج هذا الصوفي وتطاردا فحسر الرومي عن وجهه فاذا هو صاحبه الذي صحبه في الارادة والعبادة سنين فقال له هذا ايش الخبر فقال انه ارتد وخالط القوم وولد له اولاد واجتمع له مال فقال وكنت تقرا القران بروايات كثيرة فقال لا اذكر منه حرفا فقال الصوفي لا تفعل وارجع فقال لا افعل فلي فيهم جاه ومال فانصرف انت والا فعلت بك ما فعلت باولايك فقال هذا الصوفي اعلم انك قتلت ثلاثة من المسلمين وليس عليك انفة في الانصراف فانصرف انت وانا امهلك فرجع الرجل موليا فتبعه الصوفي فطعنه وقتله فبعد تلك المجاهدات ومقاساتت تلك الرياضات قتل على دين النصرانية مدبرا خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ومثل هذه الحكايات كثير واما من دخل بلادهم من الاسرى وغيرهم ففتن عن دينه وارتد عن الاسلام فكثير لا يحصون وروى البيهقي باسناده عن عبدة بن عبد الرحيم قال خرجنا في سرية الى ارض الروم فصحبنا شاب لم يكن فينا اقرا للقران منه ولا افقه منه ولا افرض صايم النهار قايم الليل فمررنا بحصن لم نومر ان نقف على ذلك الحصن فمال الرجل فنزل بقرب الحصن فظننا انه يبول فنظر الى امراة من النصارى فعشقها فقال لها بالرومية كيف السبيل اليك قالت حين تتنصر ونفتح لك الباب وانا لك قال ففعل فادخل الحصن قال فقضينا غزاتنا في اشد ما يكون من الغم كان كل رجل منا يرا ذلك بولده من صلبه ثم عدنا في سرية اخرى فمررنا به ينظر من فوق الحصن مع النصارا فقلنا يا فلان ما فعل قراتك ما فعل علمك ما فعلت صلاتك وصيامك قال اعلموا اني نسيت القران كله ما اذكر منه الا هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون قال المولف وقد يعصم الله الاسير من الفتنة ويحفظ عليه دينه ومن ذلك ما رواه بن الاثير في كتابه اسد الغابة في معرفة الصحابة باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اسرت الروم عبد الله ابن حذافة السهمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الطاغيه تنصر والا القيتك في البقرة لبقرة من نحاس قال ما افعل فدعا بالبقره النحاس فمليت زيتا واغليت ودعى برجل من اسارى المسلمين فعرض عليه النصرانيه فابى فالقاه في البقره فاذا عظامه تلوح وقال لعبد الله تنصر والا القيتك قال ما افعل فامر

لان يلقى في النقره فبكى فقالوا له جزع قد بكى قال ردوه فردوه فقال لا ترا اني بكيت جزعا مما تريد ان تصنع ولكني
بكيت حيث ليس الا نفس واحده يفعل بها هذا في الله كنت احب ان يكون لي من الانفس عدد كل شعره في ثم تسلط علي
فتفعل بي هذا قال فاعجب به واحب ان يطلقه فقال قبل راسي واطلقك قال ما افعل قال تنصر وازوجك ابنتي
واقاسمك ملكي قال ما افعل قال قبل راسي واطلقك واطلق معك ثمانين من المسلمين قال اما هذه فنعم فقبل راسه
فاطلقه واطلق معه ثمانين من المسلمين فلما قدموا على عمر بن الخطاب قام اليه عمر رضي الله عنه فقبل راسه وفي
رواية لغيره فقال عمر حق على كل مسلم ان يقبل راس حذافه وانا ابدا فقبل راسه وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمازحون عبد الله فيقولون قبلت راس علج فيقول نعم اطلق الله بتلك القبله ثمانين من المسلمين وحكى صاحب
زهر الكمام في المجلس الثالث عشر منه قال قيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جهز جيشا من المسلمين الى الشام فحاصروا
حصنا من حصونهم حصارا شديدا وكان في المسلمين رجلان اخوان قد آتاهما الله تعالى جراة ونجدة على العدو وكان ملك ذلك
الحصن يقول لا قبل له ومن بين يديه من ابطاله لولا هذين المسلمين خصلا او قتلا لكفيتم من سواهما من المسلمين فما زالوا
ينصبون لهما المصايد ويختلفون لهما المكايد الى ان اخذ الواحد منهما اسيرا وقتل الاخر شهيدا فحمل الاسير
الى ملكهم فلما نظر اليه قال ان قتل هذا المصيبة عظيمة وان رجوعه للمسلمين لداهية كبيرة ووددت لو دخل
في النصرانية وله من مالي كذا وكذا فانه يكون لدين النصرانية عونا وعضدا فقال بطريق من بطارقته ايها الملك
انا افتنه عن دينه وذلك ان العرب تصبوا الى النسا كثيرا وان لي ابنة لها جمال فايق وبها رايق فلو راها الفتى
لها فقال خذه اليك فحمله الى منزله والبس الصبية من الثياب والحلي والحلل ما زاد في جمالها واحضر طعاما طيبا
ونقلا وحلوى ومداما واوقف ابنته بين يديه كالخادم المطيع لسيده واغلق الباب عليهما وتركهما وذهب فلما راى
الشاب ما نزل به من الفتنه اعتصم بالله تعالى وغض بصره واشتغل بعبادة ربه عز وجل وقراة القران وكان له صوت
حسن ونغمه عاليه قال فتعلق قلبها اليه واحبته حبا شديدا شغلها عن الطعام والشراب والمنام واقاما على تلك الحالة
سبعة ايام حتى صارت تتمنى انه لو دخلت في دينه فلما عيل صبرها وضاق صدرها ترامت بين يديه وقالت اسالك بدينك
الا ما سمعت كلامي قال وما كلامك قالت اعرض علي الاسلام فعرضه عليها فاسلمت وتطهرت وعلمها كيف تصلي فصلت
فلما فعلت قالت له يا اخي انما كان دخولي في الاسلام بسببك وابتغا قربك فقال لها ان الاسلام يمنع من النكاح

رضي الله عنه

الا بشاهدين وولي ومهر وانا لا اجد الشاهدين ولا شيا من ذلك فلو تحيلت في خروجنا من هذا الموضع لرجوت
الوصول الى ما تريدين فقالت انا احتال لك في ذلك قال فدعت اباها وامها وقالت لهما ان هذا الشاب المسلم قد لان
ومال قلبه الي وندبته الى الدخول في ديني فقال ان هذا لا ينفق في بلد قتل فيه اخي فلو خرجت منه لتسلى قلبي
ووافقتكم على ما تريدون مني ولا بد ان تخرجوني معه الى قرية كذا وانا ضامنته لكم وللملك بما تريدون منه قال
فسار والدها الى الملك وعرفه فسر الملك بذلك وفرح فرحا كثيرا وامر باخراجها معه الى القرية فلما وصلا الى القرية
وبقيا يومهما وجن الليل اخذا في الرحيل فسارا ليلتهما تلك فلما قرب الصباح مال بها عن الطريق ونزلا وصليا فبينما هما
كذلك اذ سمعا قعقعه السلاح وصلصلة اللجم وحوافر الخيل فقال لها يا فلانه هذا تبع النصارى قد ادركنا وهو
قد كل من طول العمل في الليل فقالت له ويحك افزعت وخفت قال نعم قالت وانما كنت تحدثني به من قدرة الاهك واغاثته
للمستغيثين به تعالى نتضرع اليه وندعوه لعله يغيثنا بغياثه ويتداركنا بلطفه فقال لها نعم والله ما قلت فلجوا الى
التضرع الى الله تعالى فبينما هو يدعوا والجارية تومن على دعايه وحس الخيل يقرب منهما اذ سمع كلام اخيه الشهيد وهو
يقول يا اخي لا تخف ولا تحزن فالوفد وفد الله وهولا ملايكة الله ارسلها الله اليكما يشهدون عليكما
في التزويج وان الله تبارك وتعالى قد باهى بكما الملايكة واعطاكما اجر الشهدا السعدا وطوى لكما الارض
وانك تصبح بجبال المدينة فاذا اجتمعت بعمر ابن الخطاب فاقرا عليه مني السلام وقل له جزاك الله عن الاسلام خيرا
فلقد نصحت واجتهدت قال ثم رفعت الملايكه اصواتها بالسلام عليه وعلى زوجته قال ومشيا خطوات يسيرة والفرس
في يده واذا بعمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكان من عادته اذا صلى الصبح يطيل في الركعة الاولى لينتبه النايم ويتوضى
المتوضي وياتي البعيد فاتم القراة الاو المسجد قد امتلا بالناس فيصلي الركعة الثانيه خفيفة فلما كان ذلك اليوم صلا
صلاة خفيفه ثم سلم وقال لاصحابه قوموا بنا نلتقي غروسين فتعجب اصحابه من ذلك ولم يفهموا ما اراد فلما اجتمع بهما هو والصحابة قالوا
لعمر من اعلمك به فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام واخبرني بجميع ما جرا لهذا الشاب وزوجته ثم عمل عمر
وليمة وعقد عقده على الجارية ودخل بها ولم يمت حتى رزق منها اولادا وقاتلوا بين يديه وتزوجوا ورزقوا اولادا وكانوا
ابرارا صالحين قال المولف وقديما عذب بلال واصحابه عذابا شديدا ولم يرجعوا عن دينهم وكذلك صلب خبيب ولم يرجع
عن دينه رضي الله عنهم اجمعين فايده قيل ان الروم اسرت عبد الرحمن ابن زياد ابن انعم قاضي افريقيه فقدم

لبقتل بعد قتل طائفة قال فحركت شفتي وقلت الله الله ربي لا اشرك به شيا ولا اتخذ من دونه وليا فابى الطاغية
فعلي فقال قدموا شماس العرب لعلك قلت الله الله ربي لا اشرك به شيا قلت نعم قال ومن اين علمته قلت نبينا امرنا به
فقال لي وعيسى امرنا به في الانجيل فاطلقني ومن معي ذكره ابن الذهبي الحافظ في سير النبلا **باب هذا** وان لم تقتل تموت
وسلمت وصحت فلا بد من الموت انما هي اجال محدودة وانفاس معدودة **قال** الله تعالى قل ان الموت الذي تفرون
منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ولو لم يكن في القتل الذي تفر منه الا
الراحة من سكرات الموت لكان في ذلك ما يوجب الثبات وان لم تنتظر الا ما بعده وهو الفوز العظيم وما احسن قول من
قال ۞ وانا لنستحلي المنايا بانفسنا ۞ ونترك اخرى مرة ما نذوقها ۞ **وقد** روى ابن ابي شيبة باسناده عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثوا عن بني اسرايل فانه كانت فيهم اعاجيب ثم انشا يحدثنا
قال خرجت طائفة منهم فاتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا الله يخرج لنا بعض الاموات فيخبرنا عن
الموت قال ففعلوا فبيناهم كذلك اذ اطلع رجل راسه اسود اللون خلاسي بين عينيه اثر السجود فقال يا هولا ما اردتم
الي لقد مت منذ ماية سنة فما سكنت عني حرارة الموت حتى الان فادعوا الله ان يعيدني كما كنت **وقد** روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان الم شعرة من الميت وضع على اهل السما والارض لماتوا جميعا **وكان** علي رضي
الله عنه يحض على القتال ويقول ان لم تقتلوا تموتوا والذي نفسي بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش
وروى ابو نعيم الحافظ في الحلية باسناده عن مكحول عن واثلة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي
نفسي بيده لمعاينة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف **وروي** ان ملك الموت عليه السلام اذا تولى الله عز وجل قبض
نفسه بعد موت الخلايق يقول وعزتك لو علمت من سكرة الموت ما اعلم ما قبضت نفس مومن **قال** القرطبي في التذكرة
وروي ان الموت اشد من ضرب بالسيوف ونشر بالمناشير **وذكر** المحاسبي في الرعاية ان الله تعالى قال لابراهيم يا
خليلي كيف وجدت الموت قال كسفود احمي وجعل في صوف رطب ثم جذب قال اما انا قد هونا عليك **ويروى** ان يوشع
راي موسى صلى الله عليه وسلم بعد موته في المنام فقال كيف وجدت الموت قال كشاة تسلخ وهي حية **وقال** شداد بن
اوس الموت افظع هول في الدنيا والاخرة على المومن وهو اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلي في القدور ولو
ان الميت نشر فاخبر اهل الدنيا بالم الموت ما انتفعوا بعيش ابدا ولا لذوا بنوم ابدا **ويروى** لو ان قطرة من الم الموت

وضعت

وضعت على جبال الدنيا لذابت **وقال** عمر رضي الله عنه لكعب يا كعب حدثنا عن الموت فقال نعم يا امير المومنين
هو كغصن كثير الشوك ادخل في جوف رجل فاخذت كل شوكة بعرق ثم جذبه رجل شديد الجذب فاخذ ما اخذ وابقى ما ابقى
ذكر ذلك الغزالي رحمه الله في الاحيا واقوال السلف في وصف شدة الموت وعظم المه كثيرة لا حصر لها **باب**
هذا انظر ما تختاره لنفسك وتفر اليه اهو حمام القتل في سبيل الله الذي لا يجد الانسان من المه الا كمس قرصة كما سياتي في
ذلك في صحيح الخبر ولما بعد الموت افضع وابشع واهم واشنع كضمة القبر ووحشته وفتنة الملكين وسوالهما والصيحة والبعث
والحشر وكربات القيمة واهوالها من تطاير الصحف وجواز الصراط ومناقشة الحساب على الجليل والحقير والفتيل
والقطمير ووزن الخير والشر بموازين الذر واخذ القصاص وغير ذلك من اهوال يطول ذكرها يوم ترونها تذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ولبعضهم
فان تنج منها تنج من ذي عظيمة ۞ والا فاني لا اخالك ناجيا ۞ كم بين هذا وبين من هم احيا عند ربهم يرزقون فرحين
بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون الا خوف عليهم يوميذ ولا هم يحزنون قد امنوا من عظيم الاهوال والكربات وسكنوا
باجل المحال في اعلى الغرفات وكرعوا من النعيم اكوابا وادرعوا من التنعيم اثوابا وتمتعوا بجنان
الفردوس مستقرا ومابا وتمتعوا بحور عين كواعب اترابا ارواحهم في جوف طير خضر تجول في الجنان تاكل وتشرب
وتاوي الى قناديل معلقة في عرش الرحمن يتمنون الرجوع الى هذه الدار ليقتلوا في سبيل الله عشر مرار لما
يرونه من ثواب الله الجزيل للجريح في سبيل الله والقتيل فما اقبح العجز عن انتهاز هذه الفرص وما اقبح الاحتراز
بالجهاد من مقاساة تلك الغصص وليت شعري باي وجه يقدم على الله غدا من فر اليوم من اعدايه وماطله بتسليم
نفسه بعد عقد شرايه ودعاه الى الجنة ففر وزهد في لقايه وباي عذر يعتذر بين يديه من هو عن سبيله ناكب
وعما رغبه فيه من الفوز العظيم راغب **اللهم** اليك يا من بيده ازمة القلوب نرغب في ثباتها وعليك يا علام
الغيوب نعتمد في تصحيح قصدها واخلاص نياتها والى غناك نمد ايدي الفاقة ان ترزقنا اسباب مرضاتها وان
تنيل نفوسنا من ثبات الاقدام في سبيلك مناها فاختيارك والسكون اليك والمعول في كل خير عليك وانت على كل
شي قدير **الباب السادس والعشرون** في بيان ان الاجر في الجهاد لا يحصل الا بالنية الصالحة بلغ
وتفصيل انواع النيات قال الله تعالى الا لله الدين الخالص وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين

له الدين وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال
بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن
كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه البخاري ومسلم وغيرهما وخرج
احمد وغيره عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة ان ابا محمد اخبره وكان من اصحاب ابن مسعود حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اكثر شهدا امتي لاصحاب الفرش ورب قتيل بين الصفين الله اعلم بنيته وهذا الحديث مرسل ولعله سقط فيه ذكر
ابن مسعود والله اعلم وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال ان بالمدينة
لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض وفي رواية الا شركوكم في الاجر رواه مسلم
وروى البخاري عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة
فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم
بالمدينة حبسهم العذر فائده قال القرطبي هذا الحديث يقتضي ان صاحب العذر يعطى اجر الغازي فقيل
يحتمل ان يكون اجره مساويا وفي فضل الله متسع وثوابه فضل لا استحقاق فيثيب على النية الصادقة ما
لا يثيب على الفعل وقيل يعطى اجره من غير تضعيف فيفضله الغازي بالتضعيف للمباشرة قال والاول اصح
للحديث الصحيح ان بالمدينة رجالا ولحديث ابي كبشة انما الدنيا لاربعة نفر الحديث انتهى ذكره في تفسير قوله
تعالى لا يستوي القاعدون الاية قال المولف عفا الله عنه وسياق الكلام في مثل هذا في
الباب السابع والعشرين مطولا ان شا الله تعالى وروى البخاري ومسلم عن ابي موسى رضي الله عنه
ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل
يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو
في سبيل الله وفي لفظ اخر سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء
اي ذلك في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله
وفي لفظ اخر ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال في سبيل الله فقال الرجل يقاتل غضبا ويقاتل
حمية فرفع راسه اليه وما رفع راسه اليه الا انه كان قايما فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ورواه

ابو داود ولفظه ان اعرابيا جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الرجل يقاتل للذكر ويقاتل ليحمد ويقاتل
ليغنم ويقاتل ليرى مكانه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل حتى تكون كلمة الله هي اعلا فهو في سبيل الله وعن عبد
الله ابن عمرو رضي الله عنهما انه قال يا رسول الله اخبرني عن الجهاد والغزو فقال يا عبد الله ابن عمرو ان قاتلت صابرا محتسبا
بعثك الله صابرا محتسبا وان قاتلت مرايا مكاثرا بعثك الله مرايا مكاثرا يا عبد الله بن عمرو على اي حال قاتلت او
قتلت بعثك الله على تلك الحالة رواه ابو داود والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اجر له فاعظم ذلك
الناس وقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك لم تفهمه فقال يا رسول الله رجل يبتغي الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا
من عرض الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اجر له فقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الثالثة فقال لا اجر
له رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد العرض بفتح العين المهملة والرا جميعا هو ما يقتنى من مال
وغيره وعن ابي امامة رضي الله عنه قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر
ما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجر له فاعادها ثلاث مرات يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شي
له ثم قال ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه رواه ابو داود والنسايي قوله يلتمس الاجر والذكر يعني
يريد اجر الجهاد في سبيل الله ويريد مع ذلك ان يذكر بغزوة او شجاعة او نحو ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول
الله اني اوقف الموقف اريد وجه الله واريد ان يرى موطني فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فمن كان يرجو لقا ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا رواه ابن المبارك وغيره عن طاووس مرسلا ليس فيه ذكر ابن عباس ورواه الحاكم
متصلا هكذا وقال صحيح على شرط الشيخين وروى سعيد بن منصور في سننه عن فرج ابن فضالة عن لقمان بن وداعة عن ابي بحرية السكوني
عن ابي الدردا رضي الله عنه واتاه رجل فقال الرجل جبان نهد ويوجر فقال لا اجر له ولو ضرب بسيفه حتى ينقطع وروى
ايضا عن عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن ابي حبيب عن المغيرة ابن عمرو ابن عبيد الله انه قال عبد الله ابن عمر رضي الله
عنهما فقال اصلحك الله اني اشتهي الغزو فانفق ابتغا وجه الله واخرج كذلك فاذا كان عند القتال ابتغيت ان يرى باسي ويحضر قتالي
اسمعك رجلا مرايا وعن مرة قال ذكروا عند عبد الله يعني ابن مسعود قوما قتلوا في سبيل الله عز وجل فقال انه ليس على ما تذهبون
وترون انه اذا التقى الزحفان نزلت الملايكة فكتبت الناس على منازلهم فلان يقاتل للدنيا وفلان يقاتل للملك وفلان يقاتل

للذكر ونحو هذا وفلان يقاتل يريد وجه الله فمن قتل يريد وجه الله فذلك في الجنة رواه ابن المبارك عن شعبة عن
السدي عنه وهو موقوف وخرج الحاكم من طريق ابي اسحاق الفزاري عن عطا ابن السايب سمعت ابا عبيدة ابن عبد
الله يقول قال ابي اياكم وهذه الشهادات ان يقول قتل فلان شهيدا فان الرجل يقاتل حمية ويقاتل في طلب الدنيا ويقاتل وهو جري
الصدر ولكن ساحدثكم على ما تشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية ذات يوم فلم يلبث الا قليلا حتى قام فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ان اخوانكم قد لقوا المشركين فاقتطعوهم فلم يبق منهم احد وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا انا قد رضينا ورضي عنا ربنا
فانا رسولهم اليكم انهم قد رضوا ورضي عنهم قال الحاكم صحيح الاسناد واختلف في سماع ابي عبيدة من ابيه قال المولف
وابوه هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وروى ابن المبارك باسناد صحيح ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خرج على مجلس في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يتذاكرون سرية هلكت في سبيل الله عز وجل فيقول بعضهم هم عمال الله هلكوا
في سبيل الله فقد وجب اجرهم على الله عز وجل ويقول قايل الله اعلم بهم لهم ما احتسبوا فلما راهم عمر قال لهم ما كنتم تحدثون
قالوا كنا نتحدث في هذه السرية فيقول قايل كذا ويقول قايل كذا فقال عمر والله ان من الناس ناسا يقاتلون ابتغا الدنيا
وان من الناس ناسا يقاتلون ريا وسمعة وان من الناس ناسا يقاتلون اذ دهمهم القتال فلا يستطيعون الا اياه وان
من الناس ناسا يقاتلون ابتغا وجه الله اوليك الشهدا وكل امرء منهم يبعث على الذي يموت عليه وانها والله ما تدري نفس ما هو عز وجل
مفعول بها ليس هذا الرجل قد تبين لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر رواه الحاكم ايضا وقال صحيح الاسناد وعن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غزا في سبيل الله ولم ينو الا عقالا فله ما نوى
رواه النساي والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن يعلى ابن منبه رضي الله عنه قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو
وانا شيخ كبير ليس لي خادم فالتمست اجيرا يكفيني واجري له سهمه فوجدت رجلا فلما دنا الرحيل اتاني فقال ما ادري ما السهمان
وما يبلغ سهمي فسم لي شيا كان السهم او لم يكن فسميت له ثلاثة دنانير فلما حضرت غنيمة اردت ان اجري له سهمه فذكرت الدنانير
فجيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له امره فقال ما اجد له في غزوته هذه في الدنيا والاخرة الا دنانيره التي تسمى رواه ابو
داود والبيهقي والحاكم وقال صحيح على شرطهما كذا قال وفيه يحيى ابن ابي عمرو الشيباني ثقة ولكن لم يخرج له الشيخان والله
اعلم وعن ابي العجفا السلمي قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول واخرى تقولونها لمن قتل في مغازيكم او مات قتل فلان وهو شهيد
او مات فلان شهيدا ولعله ان يكون وقر عجز دابته او دفتي راحلته ذهبا او ورقا يلتمس التجارة فلا تقولوا ذاكم ولكن قولوا
كما

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل في سبيل الله او مات فهو في الجنة رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابي
هريرة رضي الله عنه ان عمرو بن اقيش كان له ربا في الجاهلية فكره ان يسلم حتى ياخذه فجا يوم احد فقال اين بنو عمي قالوا باحد
قال اين فلان قالوا باحد قال اين فلان قالوا باحد فلبس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما راه المسلمون قالوا اليك عنا
يا عمرو قال اني قد امنت فقاتل حتى جرح فحمل الى اهله جريحا فجاه سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال لاخته سليه حمية لقومك او غضبا
لهم ام غضبا لله ورسوله فقال بل غضبا لله ورسوله فمات فدخل الجنة وما صلى لله صلاة رواه ابو داود والحاكم وقال
صحيح الاسناد وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغزو غزوان فاما من ابتغا وجه
الله واطاع الامام وانفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فان نومه ونبهه اجر كله واما من غزا فخرا وريا
وسمعة وعصى الامام وافسد في الارض فانه لن يرجع بالكفاف رواه ابو داود باسناد حسن والنساي والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم قوله وياسر الشريك اي عامله باليسر والسماحة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمته فعرفها قال فما
عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال هو جري فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه
حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرا القران فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم
وعلمته وقرات فيك القران قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرات القران ليقال هو قاري فقد قيل ثم امر به
فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال
فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل
ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار رواه مسلم والنساي والحاكم وقال لم يخرجه البخاري وهو على شرطهما وفي رواية
للحاكم وصححها اول الناس يدخل النار ثلاثة القاري ليقال هو قاري وذكر بقية الحديث ورواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهما كلهم عن الوليد ابن ابي الوليد ابي عثمان المدايني ان عقبة ابن مسلم حدثه ان شفيا الاصبحي حدثه انه
دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا قالوا ابو هريرة فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث
الناس فلما سكت وخلا قلت له اسالك بحق وبحق لما حدثتني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته فقال
ابو هريرة افعل لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته ثم نشغ ابو هريرة نشغة فمكثنا

طويلا ثم افاق فقال لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت ما معنا احد غيري وغيره ثم نشغ
ابو هريرة نشغة اخرى ثم افاق ومسح عن وجهه وقال افعل لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو
في هذا البيت ما معنا احد غيري وغيره ثم نشغ ابو هريرة نشغة شديدة ثم مال خارا على وجهه فاسندته طويلا ثم افاق
فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيمة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل ١١٤
امة جاثية فاول من يدعوا به رجل جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقاري
الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فما عملت فيما علمت قال كنت اقوم به آناء الليل وآناء النهار فيقول الله عز وجل
له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان قاري وقد قيل ذلك ويوتى بصاحب المال
فيقول الله الم اوسع عليك حتى الم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت اصل الرحم
واتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان جواد وقد قيل ذلك
ويوتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيماذا قتلت فيقول اي رب امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله
كذبت وتقول الملائكة له كذبت بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة **قال** الوليد ابو عثمان
المدايني واخبرني عقبة ان شفيا هو الذي دخل على معاوية فاخبره بهذا قال ابو عثمان حدثني العلا بن ابي حكيم انه كان سيافا
لمعاوية قال فدخل عليه رجل فاخبره بهذا عن ابي هريرة فقال معاوية قد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقي من الناس ثم بكى معاوية
بكاء شديدا حتى ظننا انه هالك وقلنا قد جانا هذا الرجل بشر ثم افاق معاوية ومسح عن وجهه وقال صدق الله ورسوله
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا
النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون **قوله** نشغ بفتح النون والشين المعجمة جميعا وبعدهما غين
معجمة معناه شهق حتى كاد يغشى عليه قال ابو عبيد وانما يفعل الانسان ذلك تشوقا الى صاحبه واسفا عليه **وقوله**
جريء بفتح الجيم وكسر الراء وبالمد اي شجاع مقدام **فصل** ولما كان سبب النجاة من الخطا واحراز الربح الاسما ومجاورة
الرب الكريم في دار السرور والنعيم انما يحصل بالاخلاص في العبادة وارادة وجه الله فيما شرعه لعباده ووجدنا الاعمال
كلها وان تنوعت والقرب وان تشعبت وتفرعت وصنوف الطاعات وان اختلفت اسماها وانواع العبادات

العبادات وان اختلفت مقاصدا ربابها اذا صدر منها شي مشوبا بالريا والنفاق امكن ان يصدر في وقت اخر على
وجه الاخلاص والوفاق وامكن ان ياتي العامل بما يكفر تلك الزلة او يتوب الله عليه ما دام في الاجل مهلة بخلاف من
ذهبت نفسه في القتال اذ ليس له الا رضى ذي الجلال او النكال الشديد والوبال ومن خسر نفسه لم يبق له نفس اخرى
يربحها ومن افسد خاتمته فليس له خاتمة اخرى يصلحها واذا ذهب راس المال ذهب الربح والخسران ومن قتل فاما الى العز
والنعيم واما الى الشقا والهوان **و** اذا كان الامر كذلك وجب تشمير ساعد المساعدة في تحقيق النية في الجهاد وقصد ٤٨
وكشف الستر ببيان البيان عن وجوه احكامها على وجه الايجاز الوافي والاختصار الكافي والله الملهم للصواب لا رب
غيره **فاعلم** ان انواع النية في الجهاد لا تنحصر لتنوع المقاصد فيه ولكن نذكر منها ما هو الغالب وجودا ونعاين
عليه ما قد يقع والتوفيق بيد الله سبحانه **فمنهم** من يقصد بجهاده وجه الله سبحانه لاستحقاقه هذه العبادة وامره
بها وافتراضها على عباده من غير التفات منه الى جزاء عليها في الاخرة وهذا اعز الوجود نادر الامكان **ومنه** ما رواه
ابو المظفر بن الجوزي في جوهرة الزمان باسناده الى عباس بن يوسف قال قال ميسرة الخادم غزونا في بعض
الغزوات فاذا بين الصفوف شاب فحمل على الميمنة فطحنها ثم مال على الميسرة فطحنها وهو مقنع بالحديد ثم مال
على القلب حتى نثاه ثم **قال**

احسن بمولاك سعيد ظنا ٭ هذا الذي كنت له تمنا
تنح يا حور الجنان عنا ٭ لا فيك قاتلنا ولا قتلنا
لكن الى سيدنا اشتقنا ٭ قد علم السر وما اعلنا

ثم حمل وهو **يقول**

قد كنت ارجو ورجاي لم يخب ٭ الا يضيع اليوم كدي والتعب
يا من ملا تلك القصور باللعب ٭ لولاك ما طابت وما طاب الطرب

ثم حمل حتى قتل منهم عددا كثيرا ثم رجع فحمل وهو **يقول**

يا لعبة الخلد قفي ثم اسمعي ٭ لا فيك قاتلنا فكفي وارجعي
ثم ارجعي الى الجنان واسرعي ٭ لا تطمعي لا تطمعي لا تطمعي

ثم حمل فقاتل حتى قتل **ومنهم** من

يحمله على الجهاد غيرة الاسلام والحرص على اعلا كلمة الله واعزازها واذلال كلمة الكفر واهلها وهاتان النيتان لا
شك في صحتهما ولا ريب في الفوز عند الله بهما ومما يدل على اخلاصه فيهما الاجتهاد على اخفا عمله في الحال وعدم التبجح
والافتخار بما صدر منه في المال وحب ان لا يذكر بشي من ذلك واحتساب نفسه عند الله ان قتل هنالك وكراهة
الظهور اكتفا باطلاع الله واتخاذ ما اصابه ذخيرة له عند الله **ومنهم** من يقصد بجهاده الجنة وثوابها وكواعبها
واترابها والنجاة من النار وعقابها واليم عذابها من غير قصور لغير ذلك وهذا هو الاغلب وجودا وقد قال بعضهم ان
هذا القصد لا يكفي في نيل رتبة الشهادة والظاهر الصحيح ان هذا القصد كاف في نيلها وان صاحبها من الفايزين
بجنات النعيم وقد سالت عن هذه المسلة بعض مشايخنا في سنة خمس او ست وتسعين وسبعمائة فاجاب بما تقدم من الصحة
ومما يدل على ذلك ترغيب الله في الجنة لمن جاهد في سبيله كقوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة الاية وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من
تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم والايات في ذلك كثيرة **ولذلك** رسول
الله صلى الله عليه وسلم حض على الجهاد ووعد عليه بالجنة كقوله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له
الجنة **و**قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله من الاحاديث التي تقدمت وتاتي ان
شا الله تعالى **وقال** الامام تقي الدين ابن دقيق العيد في شرح العمدة المجاهد لطلب ثواب الله تعالى
والنعيم المقيم مجاهد في سبيل الله **ويشهد** له فعل الصحابي وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قوموا
الى جنة عرضها السموات والارض فالقا التمرات التي في يده وقاتل حتى قتل وظاهر هذا انه قاتل لثواب الجنة **قال**
المولف بسياق الحديث مصرح بهذا كما سياتي والله اعلم قال والشريعة كلها طافحة بان الاعمال لاجل الجنة اعمال
صحيحة غير معلولة لان الله تعالى ذكر صفة الجنة وما اعد فيها للعاملين ترغيبا للناس في العمل ومحال ان يرغبهم
في العمل للثواب ويكون ذلك معلولا مدخولا الا ان يدعي ان غير هذا المقام اعلا منه فهذا قد يسامح فيه واما
ان يكون علة في العمل فلا انتهى **وروى** عبد الرزاق باسناد رجاله يحتج بهم في الصحيح والنسايي وغيرهم عن شداد
بن الهاد رضي الله عنه ان رجلا من الاعراب جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فامن به واتبعه ثم قال اهاجر معك فاوصى

به النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه فلما كانت غزاة خيبر غنم النبي صلى الله عليه وسلم فقسم وقسم له فاعطى اصحابه
ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جا دفعوه اليه فقال ما هذا قالوا قسم قسمه لك النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه فجا به الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال قسمته لك قال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على ان ارمى الى ها هنا واشار
الى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال فاتي به النبي صلى الله عليه
وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهو هو قالوا نعم قال صدق الله فصدقه ثم كفنه النبي
صلى الله عليه وسلم في جبة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج
مهاجرا في سبيلك فقتل شهيدا انا شهيد على ذلك **فانظر** رحمك الله كيف شهد النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة
مع انه ما اراد غير الجنة ولو كانت هذه النية غير صحيحة لارشده النبي صلى الله عليه وسلم الى غيرها حين ذكرها له **وروى**
الامام احمد وابو داود واللفظ له وابن حبان في صحيحه وغيرهم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم يعني اصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله
للملايكة انظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي حتى اهريق دمه **وروى** ابن المبارك
واحمد باسناد جيد والطبراني وابن حبان في صحيحه عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال القتلى ثلاثة رجل مومن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد الممتحن
في جنة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بفضل درجة النبوة ورجل فرق على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله
في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فتلك ممصمصة محت ذنوبه وخطاياه ان السيف محا للخطايا وادخل من اي
ابواب الجنة شا فان لها ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب وبعضها افضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذا
لقي العدو قاتل في سبيل الله حتى يقتل فذلك في النار ان السيف لا يمحو النفاق فانظروا الى الثاني الذي قاتل خوفا على نفسه من
ذنوبه وخطاياه كيف غفر الله له ومحيت ذنوبه وادخل الجنة **وفي** حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر
قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال عمير بن الحمام يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجا ان اكون من اهلها فاخرج تمرات
من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال ان انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها الحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل

لا انك فتدي من اهلها

رواه مسلم وتقدم ورواه ابن المبارك الا انه قال فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت بقولك بخ بخ
فقال يا رسول الله علمت اني ان دخلتها كان لي فيها سعة قال اجل ثم قال يا رسول الله كم بيني وبينها قال ان تلقا هولا القوم فتصدق
الله قال فالقى تمرات كن في يده وقال تخلى من طعام الدنيا ثم تقدم فقاتل حتى قتل ورواه ابن اسحق في سيرته ولفظه ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الناس يعني يوم بدر فحرضهم وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا
مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير ابن الحمام وفي يده تمرات ياكلهن بخ بخ افما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني
هولا قال ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وذكر ابن عقبة في مغازيه انه اول قتيل يوميذ من المسلمين
وفي هذا الحديث ان عميرا انما قاتل رجا دخول الجنة وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهلها وروا الحاكم
عن انس ان رجلا اسود اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل اسود منتن الريح لا مال لي فان انا قاتلت
هولا حتى اقتل فاين انا قال في الجنة فقاتل حتى قتل فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك واكثر
مالك الحديث وياتي ان شا الله تعالى والاحاديث الدالة على مثل هذا كثيرة في مثل هذا الكتاب فليستقرها من ارادها
وبالله التوفيق واعلم ان هذه النيات الثلاث كافيات في نيل الممنود كفيلات بدار الخلود غير ان هذه النية
الاخيرة كالقشر بالنسبة الى الاولى والثانية ويلتحق بهذا في الرتبة من يقرب من اصحاب النية الثانية حيث يجوز الفرار
فيقتل وهو مول ويشابههما ايضا في الرتبة من قتل من اصحاب النيتين الاوليين في حال توليه متحيزا لا فارا ويحتمل ان
ان يكون هذا القتيل في تحيزه افضل من قتيل الرتبة الثالثة في حال اقباله والله اعلم وقد روى الطبراني من طريق جوبير
عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسبق المقتول في سبيل الله مقبلا غير مدبر المقتول
المدبر بسبعين خريفا ومنهم من اذا دهمه القتال يقاتل مقبلا غير مدبر ليس له نية البتة غير الدفع عن نفسه وهذا قريب من
اصحاب النية الثالثة وليس مثلهم وهو شهيد لان من دفع عن نفسه قطاع الطريق فقتلوه كان من الشهدا فكيف لا يكون
شهيدا من قتل بسيوف الاعدا بل هو شهيد في الفضل والحكم والمقاتل من هولا مع علمه انه يسلم اذا استسلم افضل من المقاتل
الذي يعلم انه اذا استسلم قتلوه والله اعلم واما من فر حيث يحرم الفرار فقتل مدبرا فانه ليس بشهيد وان جرت عليه احكام
الشهدا في هذه الدار لما رواه مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قام فيهم فذكر
لهم ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال فقام رجل فقال يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي

فقال

وانت صابر محتسب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
قلت قال ارايت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب
مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل قال لي ذلك فدل هذا الحديث على ان من قتل مدبرا حيث لا يجوز له الفرار انه ليس
بشهيد بل قد با بغضب الله وسخطه لقوله تعالى ومن يولهم يوميذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فية فقد با بغضب من
الله وماواه جهنم وبيس المصير فاين هذا من الفوز برتبة الشهادة ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعايه
واعوذ بك ان اقتل في سبيلك مدبرا رواه النسايي وغيره وقد ذكر النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم ان الشهدا
ثلاثة اقسام شهيد في الدنيا والاخرة وشهيد في الاخرة دون احكام الدنيا وهم المطعون والمبطون والغريق واشباههم
وشهيد في الدنيا دون الاخرة وهو من غل من الغنيمة او قتل مدبرا ومنهم من خرج الى الجهاد مكثرا سواد المسلمين
ليس له نية ان يقتل ولا يقتل وهذا اذا قتل شهيد لان من كثر سواد قوم فهو منهم وروا البزار والبيهقي في الشعب والاصبهاني
الترغيب عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله
في سبيل الله لا يريد ان يقاتل ولا يقتل يكثر سواد المسلمين فان مات او قتل غفرت له ذنوبه كلها واجير من عذاب
القبر ويومن من الفزع ويزوج من الحور العين وحلت عليه حلة الكرامة ويوضع على راسه تاج الوقار والخلد الحد
وياتي تمامه في الشهدا ان شا الله تعالى ومنهم من جاهد ونيته وجه الله تعالى ونيل الغنيمة جميعا ولو انفرد قصد
الجهاد عنده لكان كفيلا بانهاضه العزيمة الى الجهاد حيث لو دعي الى غزو طايفة فقرا ليس لهم ما يغنم لما اقعده عدم
وجود ما يغنم عن الجهاد في سبيل الله بل كان يجاهد ولو دعي الى غزو طايفتين احداهما فقرا والاخرى غنية لرغب في جهاد
الاغنيا رجا الغنيمة وهذه النية مما اختلف فيها وفي اشباههما ايمة السلف فذهب بعضهم الى ان هذه النية فاسدة وان
صاحبها يعاقب عليها لا حظ له قصد الدنيا في عمل الاخرة وذهب اخرون الى ان هذه النية صحيحة وهذا هو المذهب الصحيح
واليه ذهب حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله فانه قال في كتاب الاحيا في الامر بالمعروف وما عندي ان
الغزاة لا يدركون في انفسهم تفرقة بين غزو جهة تكثر فيها الغنايم وبين جهة لا غنيمة فيها ويبعد ان يقال ادراك
هذه التفرقة يحبط بالكلية ثواب جهادهم بل العدل ان يقال ان كان الباعث الاصلي والمزعج القوي هو اعلا كلمة الله تعالى
وانما الرغبة في الغنيمة على سبيل التبعية بحيث لو لم تكن غنيمة لما ترك الغزو فان هذا لا يحبط به الثواب نعم لا يساوي ثوابه

المجاهد

بلغ

ثواب من لا يلتفت قلبه الى الغنيمة اصلا فان هذا الالتفات نقصان لا محاله انتهى وهذا تصريح منه بان هذه النية
صحيحة ومن قتل بها فهو شهيد ولكنه انزل رتبة من اصحاب النيات الثلاثة الاول **وكذلك** صرح القرطبي بصحتها فانه
قال في التفسير في خروج النبي صلى الله عليه وسلم لتلقي العير يعني عير ابي سفيان لما قدم من الشام على جواز النفر للغنيمة
لانها كسب حلال وهو يرد ما كره مالك من ذلك اذ قال ذلك قتال على الدنيا وما جاء ان من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو
في سبيل الله دون من يقاتل للغنيمة يراد به اذا كان قصده وحده وليس للدين فيه حظ انتهى وهذا الدليل الذي استدل
به القرطبي رحمه الله دليل جيد فان ابا سفيان ابن حرب لما قدم من الشام في عير قريش وفيها اموالهم وتجاراتهم وكان فيها ثلثون
رجلا وقال ابن عقبة كانوا سبعين رجلا وكانت عيرهم الف بعير فسمع النبي صلى الله عليه وسلم بها فندب المسلمين اليها وقال
هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب الناس الحديث في غزوة بدر الكبرى **وكذلك**
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة يعترض عير قريش وكان فيها على ما ذكر ابن سعد صفوان ابن امية
وحويطب بن عبد العزى وعبد الله ابن ابي ربيعة ومعه مال كثير وانية فضة وزن ثلاثين الف درهم وكان دليلهم
فرات ابن حيان فاعترض لها في مائة راكب بالقردة من ارض نجد فاصابوا العير وافلت اعيان القوم وقدموا
بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين الف درهم وقسم ما بقي على السرية واسلم
فرات الحديث **ومما** يدل ايضا على ما ذكرناه من صحة هذه النية ونيل الشهادة بها ترغيب الله عباده المؤمنين
في الغنيمة في غير ما اية من القران كقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها الاية ونظايرها وبعد ان
يرغب الله عباده في الغنيمة ويعدهم بها ويمتن عليهم بنيلها لم يحظر عليهم نيتها وقصدها **ومن** اعظم الادلة ايضا
على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرسل السرايا ليغيروا على نعم المشركين واموالهم وذراريهم
وكانوا اذا لحقهم المشركون قاتلوهم دفعا عن ما معهم من الغنايم وقصدا لاعلاء كلمة الله فربما انتصر المسلمون
وذهبوا بما معهم وربما كانت الاخرى وقد استشهد منهم في ذلك خلق كثير كما هو معروف في كتب المغازي والسير
وكانوا اذا انهزم المشركون لم يتبعهم المسلمون بل يذهبون بما معهم **وقال** ابو داود في سننه باب
من يغزو ويلتمس الدنيا ثم ذكر حديث ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا
من عرض الدنيا فقال لا اجر له الحديث المتقدم **ثم** قال باب من يغزو ويلتمس الاجر والغنيمة ثم روى فيه عن عبد

عبد الله

عبد الله ابن حوالة رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغنم على اقدامنا فرجعنا فلم نغنم شيا
وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال اللهم لا تكلهم الي فاضعف ولا تكلهم الى انفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم الى
الناس فيستاثروا عليهم الحديث وهذا التبويب يدل على ان ابا داود حمل حديث ابي هريرة على من غزا يلتمس الغنيمة من غير
قصد قربة واستدل بحديث عبد الله ابن حوالة على جواز الغزو للغنيمة والاجر معا كما تقدم وهو ظاهر وموضع الاستدلال منه قوله
بعثنا لنغنم وقد تعرض البيهقي في سننه لما ذكرت فانه ذكر حديث ابي هريرة المتقدم ثم قال فهذا لعله فيمن لا ينوي بغزوه سوى
الدنيا فاما من يبتغي الاخرة ويلج الغنيمة فحدثنا فلان عن فلان ثم روى حديث عبد الله ابن حوالة **وخرج** الطبراني في الاوسط
فزوا عن شيخه موسى ابن زكريا باسناد رجاله ثقات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا وصوموا تصحوا وسافروا
تستغنوا **وفي** صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثماية راكب واميرنا
ابو عبيدة ابن الجراح نرصد عيرا لقريش فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط الحديث **وفي**
رواية بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ثلثماية نحمل ازوادنا على رقابنا **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اظلتكم فتن كقطع الليل المظلم انجى الناس منها صاحب شاهقة
ياكل من رسل غنمه او رجل من وراء الدروب اخذ بعنان فرسه ياكل من في سيفه رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد
وروى ابن ابي شيبة من طريق اسماعيل ابن رافع عن زيد ابن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تصحوا
وتغنموا **وروى** ايضا عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزق هذه الامة في سنابك
خيلها وازجة رماحها ما لم يزرعوا فاذا زرعوا صاروا من الناس وهذان الحديثان مرسلان واسناد الثاني جيد
وروى البيهقي في الشعب باسناد حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بخباء اعرابي وهو في
اصحابه يريدون الغزو فرفع الاعرابي ناحية من الخباء فقال من القوم فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يريدون
الغزو فقال هل من عرض الدنيا يصيبون قيل له نعم يصيبون الغنايم ثم تقسم بين المسلمين فعمد الى بكر له فاعتقله وسار
معهم فجعل يدنو ببكره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل اصحابه يذودون بكره عنه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعوا لي النجدي فو الذي نفسي بيده انه لمن ملوك الجنة قال فلقوا العدو فاستشهد فاخبر بذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فقعد عند راسه مستبشرا او قال مسرورا يضحك ثم اعرض عنه فقلنا يا رسول

الله رأيناك مستبشراً تضحك ثم اعرضت عنه فقال اما ما رأيتم من استبشاري او قال سروري فلما رأيت من كرامة روحه
على الله عز وجل واما اعراضي عنه فان زوجته من الحور العين الان عند رأسه وهذا الحديث بمفرده دليل واضح على ما ذكرناه
فان في الحديث التصريح بقصده الغنيمة وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكرامة روحه على الله تعالى وانه من ملوك الجنة
وحسبك بهذا شرفاً وفضلاً غير ان من كان قصده مشوباً بارادة الغنيمة والميل اليها لا يساوي من ليس له اليها التفات
البتة كما تقدم اذ نيل الغنيمة في الجملة منقص لأجر اكثر الغزاة وان لم ينووها لما ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غازية او سرية تغزو في سبيل الله فيسلمون
ويصيبون الا تعجلوا ثلثي اجرهم وما من غازية او سرية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم من
الاخرة ويبقى لهم الثلث وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم **يقال** اخفق الغازي اذا غزا ولم يغنم ولم يظفر
ولاجل ما في نيل المغنم من شائبة نقص الاجر كان جماعة يتعففون عن المغنم منهم ابراهيم ابن ادهم كان اذا غزا لم ينل من
المغنم شيئاً فيقال له اتشك انه حلال فيقول انما الزهد في الحلال وانشد بعضهم

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك ... ان كنت جاهلة بما لم تعلمي
يخبرك من شهد الوقيعة انني ... اغشى الوغا واعف عند المغنم

واعلم ان المعرض عن نصيبه من المغنم لا يخلوا اما ان يتركه زهداً او اما ان يتركه قطعاً لمادة استشراف النفس
فان تركه زهداً في الدنيا ورغبة في نيل اجره من الله تعالى كاملاً من غير نقص فهذا لا نظر في افضليته وقد يكون اخذه
والايثار به في بعض المواطن ولبعض الناس افضل واسلم من تركه زهداً فيه ولصحة القصد في الترك والاخذ مواطن
معروفة لا نطول بتفاصيلها لاختلافها بحسب الاشخاص وتعذر ضبطها في اسلوب وان تركه قطعاً لمادة استشراف
النفس الى نيل الغنيمة فحسن لانها اذا استشرفت الى نيل الغنيمة وتوقعت وجودها كان ذلك نقصاناً في اخلاصها وان
حكمنا بصحة القصد مع ذلك كما تقدم وان لم تستشرف ولكن تحققت انه اذا حصلت غنيمة لا تمتنع منها فربما خفيت
دسيسة استشرافها وبطنت بحيث لا يدركها صاحبها فاذا ايست من نيل الغنيمة قطعاً كان وجود الغنيمة وعدمها
عندها سواء وامنت دسيستها في ذلك فسلم الاخلاص ولكن قد تخفى دسيسة الريا في الترك ايضاً فينبغي التفطن لمثل
ذلك والاحتراز من الدسائس فان ذلك مما يتعين الاهتمام به والتفتيش عنه سيما في هذا الموطن والله الموفق **ومنهم**

من جاهد

من جاهد ونيته تحصيل عرض الدنيا من غير التفات الى قصد نوع من العبادة بحيث لو عرض عليه غزو طائفة من الكفار
ليس لهم ما يغنم او علم انه يمنع من الغنيمة لم يغز فهذا اذا قتل ليس بشهيد وان كان حكمه في الظاهر حكم الشهدا وليس له اجر
البتة لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة المتقدم لما سئل عن من يريد الجهاد وهو يبتغي عرضاً من عرض
الدنيا فقال لا اجر له وكذلك في حديث يعلى ابن منية المتقدم حيث قال صلى الله عليه وسلم لا اجر له في غزوته هذه
في الدنيا والاخرة الا دنانيره التي سمى ثم هل يعاقب على ذلك في الاخرة اختلف السلف في ذلك على قولين منهم من قال يعاقب
لانه عمل عمل الاخرة للدنيا والقول الثاني انه لا يثاب ولا يعاقب وهو الظاهر ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
لا اجر له ولم يذكر فيه عقاباً وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم من غزا ولم ينو الا عقالاً فله ما نوى واشباه ذلك فان
كان له ايضاً قصد في العبادة بحيث لو حصل له نظير ما يتوقعه من الغنيمة جعلاً في قتال من يباح قتاله من غير الكفار لما قاتل
لقصد الدنيا فذهب ذاهبون في اشباه هذه المسألة الى الاحباط كما في التي قبلها واختار الغزالي وجماعة انه ان
كان باعث الاخرة اقوى من باعث الدنيا اثيب بالقدر الزائد وان كان باعث الدنيا اقوى او استوا الباعثان حبط
العمل كأن لم يكن وفي كلام القرطبي المتقدم ما يدل على انه اذا كان له قصد ما في العبادة ان النية صحيحة اذ لم
يفرق في كلامه بين ان يكون باعث الدنيا غالباً او مغلوباً عليه وما اختاره الغزالي هو التحقيق والله اعلم **واما**
من غزا رياً وسمعة وافتخاراً ليقال هو غاز او شجاع او نحو ذلك ولم يخطر بباله قصد التقرب الى الله تعالى البتة
بحيث لو خلا عن اطلاع من يتوقع منه الثناء والمدح او قرب المنزلة لما حمله قصد التقرب الى الله على الجهاد وبذل نفسه فيه
فان هذا اذا قتل ليس بشهيد عند الله بلا خلاف بل هو خليق في صفقته بالخسران وجدير في اخرته بالمذلة والهوان
وهو احد الثلاثة الذين تسعر بهم النار يوم القيمة قبل الخلائق وانما استوجب من الله هذا المقت العظيم وحق عليه
العذاب الاليم لتقربه بالعبادة الى غير من شرعها وسنها لذاته وعبد بها غيره فحكم له بالاشراك وقد قال صلى الله
عليه وسلم اليسير من الريا شرك رواه ابن ماجة والحاكم وصححه من حديث معاذ واذا كان اليسير من الريا شركاً فكيف
بالكثير سيما عند الخاتمة نعوذ بالله من اسباب سخطه وموجبات عقابه **فان** غزا ونيته الاجر وان يذكر ايضاً بالغزو والشجاعة
والاقدام ونحو ذلك وكان بحيث لو وجد قتالاً اين من لا يعرفونه ولا يتوقع منه مدحاً ولا منزلة او كان في ليل مظلم لا يرى فعله
فيه ولو وجد قطاع طريق ونحوهم غير كفار لم تحمله رؤية الناس على قتالهم طلباً للمحمدة وخوفاً فهذا ايضاً ليس بشهيد في الاجر

وان كان حكمه في الظاهر حكم الشهدا لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي امامة المتقدم في رجل غزا يلتمس الاجر والذكر لا شي له ولذلك قال ابو الدردا إن الرجل ليحب ان يحمد ويوجر فقال لا اجر له ولو ضرب بسيفه حتى ينقطع رواه سعيد بن منصور وتقدم وذهب بعضهم الى انه يجازى بما زاد من اقوى الباعثين على اضعفهما ان خيرا فخير وان شرا فشر **واختلفوا** هل يعاقب على هذه النية ام لا فذهب ذاهبون الى انه يعاقب لارادته بعبادة الله غيره وذهب اخرون الى انه لا يثاب ولا يعاقب بل يكفيه من العقوبة احباط عمله واجره في بذل نفسه التي هي النفس الاشيا لديه واعزها عليه **والدليل** لهذا القول جملة من الاحاديث **منها** قوله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا اغنى الشركا عن الشرك فمن عمل لي عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي اشرك رواه ابن ماجة باسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه من حديث ابي هريرة **وروى** الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد بن ابي فضالة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الاولين والاخرين ليوم القيمة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمله احدا فليطلب ثوابه من عنده فان الله أغنى الشركا عن الشرك **وتقدم** حديث ابي امامه ان رجلا جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شي فقال ارايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شي له وهذه ادلة واضحة لهذا القول اذ لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيها عقابا **فان قلت** ينبغي ان يثاب على شايبة القربة في قصده بقدرها مما يثاب المخلص ويعاقب على قصد الريا بقدره مما يعاقب المرائي الكامل لان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **قلنا** يكفيه من العقوبة احباط اجره في بذل نفسه وعدم فوزه بالشهادة مع ما ناله من الم القتل لانه لا يخفف عنه ألمه كما يخفف عن المخلص وحسبه من الثواب على شايبة القربة في قصده دفع العقوبة عنه اذ لولا تلك الشايبة لكان من الثلاثة الذين تسعر بهم النار فوجود تلك الشايبة هو الذي منعه من العقوبة التي يستحقها المرائي الكامل

ووجود الريا هو الذي منعه من الاجر الذي يفوز به المخلص ولا يكون له اجر لعدم حقيقة الاخلاص ولا يستحق عقوبة لما في عمله من قصد التقرب وعدم تمحض الريا والله سبحانه اعلم **فان** غزا ليقتل فيستريح مما هو فيه من ضعف مولم او دين لازم او فقر ملازم او شر يتوقعه او مصيبة تنزل به ولم يخطر بباله التقرب الى الله ولا إعلا كلمته وكان بحيث لو عرض عليه قتل ظالم له او قطاع طريق ونحوهم او موت بطاعون ونحوه لما رغب فيه وان كان يحصل له بكل ذلك الشهادة والراحة مما هو فيه فهذا اما المنظر فيه بحال فيحتمل ان يقال ليس بشهيد عند الله اذ لم يتمحض قصد التقرب الى الله تعالى واعلا كلمته ويحتمل ان يقال انه شهيد لكونه لم يسمح بنفسه الا في هذا الوجه دون غيره ورغبة فيه دون غيره وان كان شهيدا ايضا في قتل الظالم له او قطاع الطريق او الطاعون ونحوه يدل على قصد باطن خفي التقرب الى الله تعالى وعلى ايمان وتصديق بما جا عن الله ورسوله في ثواب من قتله الكفار شهيدا وهذا الاحتمال اقرب من الاول ولكنه لا يلتحق بالمخلصين ولا يلحق شيا والشهدا الاولين وانما خفيت صورة هذا القصد ولم تظهر لغلبة اهتمامه بما هو فيه واستيلايه على قلبه وشدة تمنيه لزواله فانعدم شهود غيره من المقاصد معه لذلك كما انعدم شهود القمر مع الشمس لغلبة نورها عليه ودل على وجود قصد القربه سماحته بنفسه في هذا الوجه دون غيره كما دلت روية القمر في منزلته عند غروب الشمس على انه كان موجودا معها بما قطعه في سيره بالنهار وان كان لا يظهر له معها وجود وكما يدل نبض المحموم او ما هو على دا باطن غير الحمى لا يدركه صاحبه ولا يظهر الا للطبيب الحاذق وان كانت الحمى ظاهرة لكل احد والله اعلم **مسئلة** في من يغزو بالجعل اعلم ان الايمة رضي الله عنهم اختلفوا في ذلك فمنهم من جوزه ومنهم من منعه كما سياتي

فى الخاتمه ان شا الله تعالى وعلى قول الجواز فينبغى ان تعتبر نيته وتعاس على
المسايل المتقدمة وهو ان يقال ان كان لولا الجعل لما غزا فانه ليس له من
الاجر شي سوا كان غنيا او فقيرا واذا قتل فالظاهر انه ليس بشهيد عند
الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث يعلى ابن منبه المتقدم لا
اجر له فى غزوته هذه فى الدنيا والاخرة الا دنانيره التى سمى فان حضر
هذا المذكور الصف ورزقه الله اخلاص النيه فى القتال فقاتل مقبلا غير
مدبر حتى قتل وكان بحيث لو شا ان لا يقاتل لامكنه ذلك فانه شهيد فى هذه
الحاله ولكن ليس له فيما قبل ذلك من الغدو والرواح والغبار والخوف ونحو
ذلك اجر لانه لولا الجعل لما فعله والله اعلم وان كان فقيرا لا يجد ما
ينفقه على نفسه فى غزوه وكان بحيث لو وجد ما ينفق لما اخذ جعلا ولو بذل له
الجعل فى قتال قطاع طريق ونحوهم لما رغب فيه وانما الجاه الى اخذ الجعل
حرصه على الغزو وعدم ما ينفقه فيه فهذا فى غزوه والله اعلم انما جور
كالذى غزا بغير جعل واذا قتل مخلصا فهو شهيد بدليل قوله صلى الله عليه
وسلم للغازى اجره وللجاعل اجره واجر الغازى رواه ابو داود من حديث
ابن عمرو وخرج الطبرانى باسناد فيه جهاله عن ميمونة بنت سعد رضى الله عنها
انها قالت افتنا يا رسول الله عمن لم يغز واعطا ماله يغزا عليه فله اجر
ام المنطلق قال له اجر ماله وللمنطلق اجر ما احتسب من ذلك وفى سنن
سعيد بن منصور عن اسماعيل ابن عياش عن معدان ابن حدير الحضرمى عن عبد
الرحمن ابن جبير بن نفير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل الذين يغزون من امتى ويأخذون الجعل يتقوون به على عدوهم كمثل ام
موسى ترضع ولدها وتاخذ اجرها وهذا مرسل وقد رواه ابو داود فى

مر

مراسيله عن سعيد عن اسماعيل به وعلى هذا التفصيل ينبغى ان تعتبر نية
صاحب الاقطاع واما من استوجر للخدمة فى الغزو لا للقتال فان له
اجر القتال اذا قاتل مخلصا واجره فى غدوه ورواحه وغباره فى سبيل
الله ونحو ذلك على هذا التفصيل وكذلك التجار والصناع ونحوهم اذا
قاتلوا بنية خالصة فى القتال فقتلوا كانوا شهدا فى الدنيا والاخره واجر هم
فيما قبل ذلك على التفصيل المتقدم وهو ان يقال ان كانوا لولا اسبابهم
لما غزوا مع قدرتهم على الغزو بدونها وليس لهم نية البته غير اسبابهم
فانهم ليس لهم من اجر ذلك شي ولو اصاب احدهم سهم من غير ان ينوى القتال
لم يكن كشهيد الاخره وان كانوا يستعينون باسبابهم على الغزو ولولاها
لما قدروا عليه فهم ماجورون وشهدا وان استغنوا عن الاسباب واستوا
الباعثان او ترجح احدهما كان الاجر بحسب ذلك هذا ما يظهر لى مع قصور
فهمى وقلة علمى والله اعلم **فصل** مهم من غزا فى سبيل الله بنية خالصة ثم
صادقه ثم طرا واردا الريا عليه بعد شروعه فى افعال الجهاد نظر ان كان قد
صدر منه قبل وارد الريا شى من القرب كنفقة فى سبيل الله وتجهيز غازى فى
سبيل الله ونيل غبار فى سبيل الله ورباط وحراسة ونحو ذلك من الطاعات
التى لا يتوقف ثوابها على نفس القتال فان له اجر ما سبق منه قبل الريا على ما
اختاره الغزالى ومن نحى نحوه فى اشباه هذه المسلة **قال** المولف عفا
الله عنه وقد يشترط فى ذلك ان لا يدل ما وقع فيه الريا على ما تقدم دلالة ظاهرة
فان دل عليه دلالة ظاهرة كمن انفق مخلصا فى شرا عدة نفيسه وسلاح ومركوب
ونحو ذلك فلما طرا عليه وارد الريا خطر فى قلبه الريا بما انفقه فيما عليه ومعه
لظهور دلالة ذلك على ما انفق فهذا مما للنظر فيه مجال فيحتمل ان يقال انه

هم

يثاب عليه لانه صدر منه حين صدر على صورة الاخلاص فلا يحبط ثوابه ما
طرا عليه بعد ذلك من خاطر الريا دون فعله ويحتمل ان يقال ان رياءه به
يحبط اجره والاول اقرب وارجح نظرا الى سعته رحمه الله تعالى ومعاملته
عباده بالفضل والجود والله اعلم وان كان لم يصدر منه شي من التقرب
قبل وارد الريا بل لما خرج الى الغزو وراى الناس داخله السرور والعز
باطلاع الناس على غزوه او نفقته وسكن الى حمدهم لذلك فهذا ان انقطع
نظره عن قصد التقرب الى الله تعالى البته سكونا الى الخلق وحبا لطلب
الجاه والمنزلة عندهم فهذا محبط لكل عمل صدر منه موجب للعقاب والمقت
من الله تعالى وان لم ينعدم معه قصد التقرب بل بقي ممتزجا به فقد تقدمت هذه
المسالة في من غزا ونيته الاجر والذكر معا وان كان بحيث لو لم يطلعوا عليه لاتم
الجهاد على اخلاصه الاول فهذا مما اختلف الناس في امثاله قال المحاسبي
رضي الله عنه ومن وافقه الى احباط العمل بمجرد سروره باطلاع الناس
على عمله وسكونه الى حمدهم وحب المنزلة في قلوبهم ولم يقطع بالاحباط وقال
الغزالي رضي الله عنه الاقيس عندنا ان هذا القدر اذا لم يظهر اثره في العمل يعني بزيادة
فيه او تحسين له بل بقي العمل صادرا عن باعث الدين وانما انضاف اليه السرور بالاطلاع فلا
يفسد العمل لانه لم ينعدم به اصل نيته وبقيت تلك النية باعثه على العمل وحامله على الاتمام
انتهى فان انشا قصد الجهاد بالنيه الخالصه فلما تراى الجمعان وصف الناس للقتال عزبت
عنه النية الخالصة التي كان عقدها في اول شروعه ولكن لم يرد عليه ما ينافيها فالذي يظهر
ان النية الاولة تكفيه وان لم تقارن اول شروعه في القتال وقد صرح بذلك العلامه
بن دقيق العيد فانه قال في قوله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي
العليا فهو في سبيل الله مفهوم الحديث الاشتراط لكن اذا قلنا بذلك فلا بد
ان

ان يضيق فيه بحيث تشترط مقارنته لساعة شروعه في القتال بل يكون الامر
اوسع من هذا ونكتفي بالقصد العام لتوجهه الى القتال وقصده بالخروج
اليه اعلا كلمة الله تعالى ويشهد لهذا الحديث الصحيح بانه يكتب للمجاهد استنان
فرسه وشربها في النهر من غير قصد كذلك لما كان القصد الاول الى الجهاد
لم نشترط ان يكون ذلك في الجزئيات ولا يبعد ان يكون بينهما فرق الا ان الاقرب
عندنا ما ذكرناه من انه لا يشترط اقتران القصد باول الفعل المخصوص بعد ان
يكون القصد صحيحا في الجهاد دفعا للحرج والمشقه فان حالة الفزع حالة دهش
وقد ياتي على غفلة في التزام حضور الخواطر حرج ومشقة انتهى وهو حسن لا ان
اشتراط عدم وجود ما في النيه الاوله لا بد منه كما تقدم والله اعلم فان
خرج الى الجهاد بالنية الخالصة ايضا واستمرت نيته الى ان تراات الفئتان
وصف الناس للقتال فجبن حينئذ عن الاقدام والقتال واستحيا من الناس
ان ينهزم ولو كان بحيث لا يراه احد او كان ليلا لانهزم ونجا بنفسه فلما علم ان الناس
يعيبونه بالهزيمة ويعيرونه بها قاتل اذ ذاك حيا مشوبا بنوع من قصد القربة
بحيث لو قدر اتفاق مثل ذلك له مع قطاع طريق ونحوهم لانهزم ولم يلتفت الى
خوف الذم والعار فثبات هذا اثبات مشترك بين خوف الذم وقصد الاجر فينبغي
ان لا يكون هذا اذا قتل من شهدا الاخرة قياسا على ما تقدم فيمن قصد الاجر
والذكر اذ لا يظهر فرق بين خوف الذم وطلب المدح لان كلا منهما ريا مذموم
وفعل مشوم فان كان لا ينهزم من قطاع الطريق ايضا لو جبن عن قتالهم وحمله
خوف الذم والعار على القتال في الحالين فهذا ممن ينبغي ان تسكب عليه العبرات
وتكثر لديه الحسرات لانه عجز عن الاخلاص في القتال وحرم عليه الفرار من الصف
اللهم انا نسلك العافيه فيجب عليه ان يثبت وان يجاهد نفسه في نفي خاطر الريا

وتحصيل قصد الاخلاص ويلجا الى الله التجا الغريق المسلوب العدة في تيار
الما القاهر فلعل الله ان ينظر الى عجزه واضطراره فيدركه بنفحة من نفحات
الاخلاص في اخر حياته فيفوز بالشهادة ويظفر بعد الفقر بكنز السعادة والله
يعصم من يريد ويهدي من يشا الى صراط مستقيم **فصل** فان اتم الغزاة على الاخلا
ثم ظهرت له رغبة في ذكر غزوته تلك لمن لا يعلم بها ليعرفه انه قد غزا او يذكر
لمن يعلمها بجملة بعض ما اتفق له فيها مما يدل على شجاعته او صبره او حسن ممارسته
للحروب او نحو ذلك **قال** الغزالي رحمه الله تعالى في مثله فهذا مخوف وفي
الاثار والاخبار ما يدل على انه محبط **فقد** روي عن ابن مسعود انه سمع رجلا
يقول قرات البارحة البقرة فقال ذاك حظه منها **وروي** عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل قال صمت الدهر يا رسول الله فقال ما صمت ولا
افطرت فيحتمل ان ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ابن مسعود
استدلالا على ان قلبه عند العبادة لم يخل عن عقد الريا وقصده اذ
يبعد ان يكون ما يطرا على العمل مبطلا لثواب العمل بل الاقيس ان يقال
انه يثاب على عمله الذي مضى ويعاقب على مراياته بطاعة الله بعد الفراغ
منها انتهى فينبغي كذلك للمرء ان يحترز من ذكر جهاده بل وساير عمله الصالح
لغير فايدة خوفا من احباط عمله **فقد** روى البيهقي في الشعب باسناده عن
ابي الدردا رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الاتقا على العمل اشد من العمل وان الرجل ليعمل العمل فيكتب له عمل صالح
معمول به في السر يضعف اجره سبعين ضعفا فلا يزال به الشيطان حتى يذكره
للناس ويعلنه فيكتب علانية ويمحى تضعيف اجره كله ثم لا يزال به الشيطان حتى
يذكره للناس الثانية ويحب ان يذكر به ويحمد عليه فيمحى من العلانية ويكتب ريا

فاتقى

فاتقى الله امرؤ صان دينه وان الريا شرك فينبغي ان يحترز الانسان
من اظهار عمله من جهاد وغيره الا ان تخلص له نية يثق بها في التحدث به لمن
يعلم انه يقتدي به او يزيد في قلبه قوة وجراة وسماحة مثل ان يذكر عن نفسه
انه ثبت لكذا وكذا فارس وانفق في سبيل الله كذا وكذا وخاطر بنفسه
في كذا او كذا ونحو ذلك فيقوى قلب السامع ويجود بماله او بنفسه وتزول
عن قلبه ظلمة الجبن والبخل لان النفوس مجبولة على التحدي والتشبه بالاقران
وبني الزمان **وهذا** كان قصد السلف في ذكر ما يحكونه من افعالهم رضي الله
عنهم مع انه ان وجد مقصوده في الاقتدا يحصل بغير ذلك الفعل الى من
لا يسميه فلا اجد له رخصة في اظهاره ونسبته الى نفسه البتة وذلك
مثل ان يقول اتفق لبعض الغزاة كذا ولبعض من ادركناه كذا او رايت
شخصا وقع له كذا او اعرف رجلا جرى له كذا ونحو هذه العبارات مما لا
يفهم المخاطب انه الفاعل ويحصل به المقصود من الاقتدا ونحوه وقد كان
اكثر السلف رضي الله عنهم يجتهدون على اخفا اعمالهم مطلقا وان ظنوا انه
يقتدى بهم فيها لعدم ثقة المرء بنفسه في اكثر الاحوال فان الريا كما جا في
الحديث اخفا من دبيب النمل رواه احمد والطبراني من حديث ابي موسى وقال صلى
الله عليه وسلم من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه وصغره وحقره رواه
الطبراني باسناد جيد من حديث عبد الله بن عمرو **وفي** الصحيحين ايضا من سمع سمع الله به
اي من اظهر عمله وسمع الناس به اعلاما لهم وريا اظهر الله نيته الفاسدة وفضحه
على روس الخلايق **فلما** علم الموفقون ان التحدث بالطاعة واظهارها خطر
عظيم وان دسايس النفس لا يحاط بانواعها اخفوا طاعاتهم منابها وخوفا من
احباطها واكتفوا باطلاع الله وعلمه اذ هو المجازي عليها لا غيره واهم العبادات

ت

واولاها بالستر والاخفا ما هو بمفرده سبب للسعادة الابديه او
الشقاوة السرمديه وهو الجهاد وخرج بن عساكر باسناده الى محمد بن المثنى
حدثنا عبد الله بن سنان قال كنت مع ابن المبارك والمعتمر بن سليمان بطرسوس
فصاح الناس النفير النفير قال فخرج بن المبارك والمعتمر وخرج الناس
فلما اصطف المسلمون والعدو خرج رجل من الروم يطلب البراز
فخرج اليه مسلم فشد العلج على المسلم فقتل المسلم حتى قتل ستة من المسلمين مبارزة
فجعل يتبختر بين الصفين يطلب المبارزة ولا يخرج اليه احد قال فالتفت الى ابن
المبارك فقال يا عبد الله ان حدث بي حادث الموت فافعل كذا قال وحرك دابته
وخرج الى العلج فعالج معه ساعة فقتل العلج ثم طلب المبارزة فخرج اليه
علج اخر فقتله حتى قتل ستة من العلوج مبارزة ثم طلب البراز فكانهم كاعوا
عنه فضرب دابته وتطرد بين الصفين وغاب فلم اشعر بشي اذا انا بابن المبارك
في الموضع الذي كان فقال لي يا عبد الله لئن حدثت بهذا احدا وانا حي فذكر كلمة
قال فما حدثت به احدا وهو حي وقد حكى هذه الحكاية غير واحد وخرج
بن عساكر ايضا باسناده عن الاصمعي قال حاصر مسلمة بن عبد الملك حصنا فاصابهم
فيه جهد عظيم فندب الناس الى نقب فيه فما دخله احد فجا رجل من الجند ففتحه
فدخله ففتح الله عليهم فنادى منادي مسلمة اين صاحب النقب فما جا احد حتى
نادى مرتين وثلاثا واربعا فجا في الرابعة رجل فقال انا ايها الامير صاحب النقب
اخذ عهودا ومواثيقا ثلاثة لا تسودوا اسمي في صحيفة ولا تامروا لي بشي ولا تشغلوني
عن امري قال فقال له مسلمة قد فعلنا ذلك بك قال فغاب بعد ذلك فلم ير قال
فكان مسلمة بعد ذلك يقول في دبر صلاته اللهم اجعلني مع صاحب النقب في الخفا
طاعاتهم كثيرة جدا والله الموفق لا سواه :. تم الجزء الاول بحمد الله وعونه

بلغ

الجزء الثاني من كتاب مشارع الاشواق الى مصارع العشاق ومثير الغرام الى دار السلام

تاليف الشيخ الامام العالم العلامه الشيخ محي الدين احمد بن ابراهيم بن محمد بن النحاس
الدمشقي الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع والعشرون في بيان ان من خرج غازيا في سبيل الله تعالى فمات من غير قتال فهو شهيد وله الجنة وفضل من صدع راسه في سبيل الله او مرض

قال الله تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما وقال تعالى والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصايم لا يفتر صلاة ولا صياما حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه اليهم من غنيمة او اجر او يتوفاه فيدخله الجنة رواه ابن حبان في صحيحه وهو في الصحيحين بنحوه وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهادة فيكم قالوا يا رسول الله المقتول في سبيل الله قال ان شهدا امتي اذا لقليل القتيل في سبيل الله شهيد والخار عن دابته في سبيل الله شهيد والغرق في سبيل الله شهيد والطعن في سبيل الله شهيد والمبطون في سبيل الله شهيد والمجنوب في سبيل الله شهيد يعني قرحة ذات الجنب رواه ابن ابي شيبة من طريق محمد ابن اسحاق عن ابي مالك ابن ثعلبة عن عمر بن الحكم ابن ثوبان عنه ورواه مسلم ولفظه قال ما تعدون الشهادة فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهدا امتي اذا لقليل قالوا فمن هم يا رسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد وعن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فصل في سبيل الله فمات او قتل فهو شهيد او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه وباي حتف شا الله مات فانه شهيد وان له الجنة رواه ابو داود والحاكم والبيهقي في السنن كلهم من طريق بقيه ابن الوليد عن ابن ثوبان عن ابيه يرده الى مكحول الى عبد الرحمن بن غنم ان اباه مالك قال وذكره قال الحاكم صحيح على شرط مسلم كذا قال وابن ثوبان هو عبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان لم يحتج به مسلم وفيه وفي بقية ما فيهما قوله فصل بالصاد المهملة محركا اي خرج وقوله وقصه اي رماه فمات والهامة بتشديد الميم كل ذي سم يقتل فاما ما لا يقتل ويسم فهي السوام كالعقرب والزنبور ونحوهما والحتف الموت وعن عقبة ابن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من قبض في شي منهن فهو شهيد القتيل في سبيل الله شهيد والغريق في سبيل الله شهيد والمطعون في سبيل الله شهيد والمبطون في سبيل الله شهيد والنفسا في سبيل الله شهيدة رواه ابن المبارك باسناد جيد متصل وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل قال ايما عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيل الله ابتغا مرضاتي ضمنت له ان رجعته ارجعه بما اصاب من اجر او غنيمة وان قبضته غفرت له رواه النسائي وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال محمد صلى الله عليه وسلم من قتل في سبيل الله او مات فهو في الجنة رواه ابن ابي شيبة ورجاله ثقات والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرج ابن المبارك عن ابي بكر ابن ابي مريم عن خالد بن معدان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الشهدا امنا الله عز وجل قتلوا اوماتوا على فرشهم وهذا مرسل وخالد بن
معدان كان من ايمة التابعين وعبادهم قال شملة بن شبيب كان خالد يسبح
في اليوم اربعين الف تسبيحه سوى ما يقرا فلما مات ووضع ليغسل جعل باصبعه
كذا يحركها يعني بالتسبيح وعن سبره بن ابي فاكه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان
قعد لابن ادم باطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال تسلم وتدع دينك
ودين ابايك ثم قعد له بطريق الهجرة فقال تهاجر وتدع مولدك فتكون كالفرس
في طوله ثم قعد له بطريق الجهاد فقال تجاهد فتقتل فتنزوج امراتك ويقسم
ميراثك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك ضمن الله له
الجنه ان قتل او مات غرقا اوحرقا او اكله السبع رواه احمد بن ابي شيبه
واللفظ له والنساى وابن حبان في صحيحه وعن محمد بن عبد الله بن عتيك عن
ابيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج
مجاهدا في سبيل الله ثم جمع اصابعه الثلاث ثم قال وابن المجاهدون في سبيل
الله من خرج في سبيل الله فخر عن دابته فمات فقد وقع اجره على الله او لدغته
دابه فمات فقد وقع اجره على الله وان مات حتف انفه قال وانها لكلمة ما سمعتها
من احد من العرب اول من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بحتف انفه على فراشه
فقد وقع اجره على الله ومن قتل قعصا فقد استوجب الجنه رواه احمد وابن ابي
شيبه والحاكم والبيهقي كلهم من طريق ابن اسحاق وقال الحاكم صحيح الاسناد
قوله حتف انفه قال بعضهم انما قيل ذلك فيمن يموت على فراشه لان نفسه تخرج
بتنفسه من فيه وانفه وغلب احد الاسمين على الاخر لتجاورهما وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا فمات

كتب

الحاج الى يوم القيمه ومن خرج معتمرا فمات كتب له اجر

كتب له اجر المعتمر الى يوم القيامة ومن خرج غازيا فمات كتب له اجر الغازي
الى يوم القيامة رواه ابو يعلى من طريق ابن اسحاق وبقية رجاله ثقات وتقدم
ان ابا طلحة لما غزا البحر فمات طلبوا جزيره يدفنوه فيها فلم يقدروا عليها الا
بعد سبعة ايام وما تغير وهذا من صفات الشهدا وعن عبد الرحمن بن مخلد
الخولاني انه حضر فضاله ابن عبيد في البحر مع جنازتين احدهما اصيبت بمنجنيق
والاخر توفي فجلس فضاله رضي الله عنه عند قبر المتوفي فقيل له تركت الشهيد
فلم تجلس عنده فقال ما ابالي من اي حفرتيهما بعثت ان الله عز وجل يقول والذين
هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله
لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه فما تبتغي ايها العبد اذا دخلت مدخلا
ترضاه ورزقت رزقا حسنا والله ما ابالي من اي حفرتيهما بعثت رواه ابن المبارك
من طريق ابن لهيعه وعن حميد بن عبد الرحمن الحميري ان رجلا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يقال له حممة جا الى اصبهان في خلافه عمر فقال
اللهم ان حممة يزعم انه يحب لقاك فان كان حممة صادقا فيما يقول فاعزم له عليه
بصدقة وان كان كاذبا فاعزم له عليه وان كره اللهم لا ترد حممة من سفرته
هذه فاخذه بطنه فمات باصبهان فقام ابو موسى الاشعري فقال يا ايها الناس
انا والله ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم صلى الله عليه وسلم ولا فيما بلغ عندنا الا
ان حممة مات شهيدا رواه ابن منده وابو نعيم في الصحابة والبيهقي كلهم من طريق
داود بن عبد الله الاودي والاكثرون على توثيقه وذكر في شفا الصدور
عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل في
سبيل الله فهو شهيد ومن اعد فرسا في سبيل الله فمات على فراشه فهو شهيد ومن
اراد ان يعد سلاحا في سبيل الله او فرسا فمات قبل ان يعد فهو شهيد وان لم يكن

عنده ما يعدّ فمات وذلك بينته فهو شهيد **مسألة** ذهب بعض العلما الى ان الميت
والمقتول في سبيل الله سوا واستدل لو احدث امر حرام وقول النبي صلى الله عليه وسلم
انت من الاولين مع انها صرعت عن دابتها ولم تقتل وبالاحاديث المتقدمه في هذا الباب
وذهب اخرون الى ان للمقتول في سبيل الله مرتبة على الميت بما اصابه في ذات الله
فهو افضل منه وهذا الارجح لقوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحه الاتيه
ان شا الله لما سيل اى الجهاد افضل قال ان يعقر جوادك ويهراق دمك مع ان
المستقر في بديهة العقل عند عامة الناس قديما وحديثا ان المقتول افضل من الميت
وان من نوى عملا فعمله افضل ممن نواه ومات ولم يعمله وان كان له مثل اجره
مع ان الميت في سبيل الله وان كان له اجر الشهدا فانه يسمى ميتا والمقتول لا يسمى
ميتا بل قد نهى الله عن ذلك فقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل
احيا وايضا للمقتول في سبيل الله ثواب ما اصابه من الجراح التي تاتي يوم القيمة
تنجر دما لونه لون الدم وريحه ريح المسك والميت لم ينل ذلك وايضا المقتول
في سبيل الله يتمنى الرجعة الى الدنيا ليقتل في سبيل الله مرة ثانيه وليس كذلك الميت
لقوله صلى الله عليه وسلم ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها ان ترجع الى الدنيا
وان لها الدنيا وما فيها الا الشهيد يتمنى ان يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من فضل
الشهاده **فان** قيل لفظ الشهيد يشملهما قلنا الشهيد حيث اطلق لا يراد به الا المقتول
في سبيل الله ولو قلنا ان الميت في سبيل الله يتمنى الرجعة ايضا فانه انما يتمناها للقتل
لا للموت كما جا مصرحا به في جميع الفاظ هذا الحديث وطرقه وهو يدل على فضل
القتل على الموت وايضا القتل في سبيل الله يكفر كل ذنب ولم يرد ذلك في الموت
وايضا الميت في سبيل الله يصلى عليه والمقتول لا يغسل ولا يصلى عليه فان الصلاة
عليه شفاعة عند الله في غفران ذنوبه وقد غفرت فلا يصلى عليه وايضا المقتول

روحه

روحه في جوف طير اخضر في الجنه وليس كذلك الميت وايضا المقتول لا يفتن في قبره
ولم يرد ذلك في الميت وايضا الشهيد المقتول يشفع ولم يرد ذلك في الميت وايضا
الشهيد يرى الحور العين قبل ان يجف دمه وليس كذلك الميت فهذه الفضايل كلها
يتميز بها المقتول في سبيل الله على الميت وان اشتركا في مطلق الشهاده كما ان الميت
في سبيل الله يتميز عن المطعون والمبطون والغريق والحريق ومن ذكر معهم من الشهدا
بما ناله من اجر الغدو والرواح والغبار والنفقه وتضعيف العمل في الغزو وغير
ذلك وان كانوا كلهم شهدا هذا ما ظهر لي من غير تردد والله اعلم **فصل** عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدع راسه في سبيل
الله غفر له ما تقدم من ذنبه رواه ابن ابي شيبه عن عبد الرحمن ابن زياد بن انعم وفي
توثيقه خلاف عن عبد الله ابن يزيد عنه ومن هذه الطريق رواه سعيد ابن منصور في
سننه والطبراني الا انهما قالا من صدع راسه في سبيل الله فاحتسب غفر له ما كان
قبل ذلك من ذنوب **و**خرج ابن عساكر من طريق محمد بن مقاتل الرازي نا جعفر بن
هارون الواسطي حدثنا سمعان بن المهدي عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مرض يوما في سبيل الله اعطاه الله ثواب عبادة سنة
وذكر صاحب شفا الصدور عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مرض يوما في سبيل الله
كان افضل ممن عتق الف رقبة يعتقهم ويجهزهم في سبيل الله وينفق عليهم الى يوم القيمه

الباب الثامن والعشرون في الترغيب في

سؤال الشهادة والحرص عليها وذكر بعض من تعرض لها فنالها **قد** الله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم **افترض الله** على عباده ان يسالوه في كل
صلاة الهداية الى صراط الذين انعم عليهم وهم المذكورون في قوله تعالى فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك

رفيقا و عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهدا وان مات على فراشه رواه
مسلم وغيره وللحاكم وقال صحيح على شرطهما و عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه رواه مسلم والحاكم
وقال صحيح على شرطهما الا انه قال من سال الله القتل في سبيل الله صادقا ثم مات اعطاه
الله اجر شهيد وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سال الله القتل من نفسه
صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد رواه ابو داود والترمذي وصححه النساي
وابن ماجه وابن حبان في صحيحه نحوه الا انه قال فيه ومن سال الله الشهادة مخلصا اعطاه
الله اجر شهيد وان مات على فراشه قد رواه الحاكم ايضا وقال صحيح على شرطهما وعن عامر بن
سعد عن ابيه رضي الله عنه ان رجلا جا الى الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين
انتهى الى الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة قال من المتكلم انفا قال الرجل انا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد
في سبيل الله رواه ابو يعلى والبزار وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن
ابي بردة اخي ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم اجعل فنا امتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون رواه احمد والحاكم وقال
صحيح الاسناد ابو بردة هذا اسمه عامر ابن قيس واسم اخيه ابي موسى عبد الله وكان ابي
موسى ولد يكنى ابا بردة ايضا من علما التابعين وفي هذا الحديث بيان ان النبي صلى الله
عليه وسلم سال الله الشهادة لامته وقد كان صلى الله عليه وسلم يودها ويتمناها
لنفسه الشريفة ايضا ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا جهاد في سبيلي وايمان بي وتصديقا

بوسلي

بوسلي فهو علي ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذي خرج منه نايلا ما نال من
اجر او غنيمة والذي نفس محمد بيده ما كلم يكلم في سبيل الله الا جا يوم القيمة كهيئته يوم
كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذي نفس محمد بيده لولا ان اشق على المسلمين ما
قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة
ويشق عليهم ان يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده لوددت اني اغزو في سبيل الله فاقتل
ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل وفي لفظ للبخاري ولوددت اني قاتلت في سبيل الله
فقتلت ثم احييت ثم قتلت ثم احييت ثم قتلت وذكر القتل اربع مرات وعن جابر رضي الله
عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر اصحاب احد والله لوددت اني غود دت
مع اصحابي بنحض الجبل رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قوله غودرت معهم اي
استشهدت قاله الهروي في الغريبين ونحض الجبل بضم النون واسكان الحاء المهملة بعدها
صاد مهملة هو اصله وعن سعيد ابن المسيب قال قال عبد الله بن جحش رضي الله عنه
يوم احد اللهم اقسم عليك ان نلقى العدو واذا لقينا العدو ان يقتلوني ثم يبقروا
بطني ثم يمثلوا بي فاذا لقيتك سالتني فيم هذا فاقول فيك فلقي العدو ففعل وفعل ذلك به قال
ابن المسيب فاني لارجوا ان يبر الله اخر قسمه كما ابر اوله رواه ابن المبارك وابن ابي شيبة
كلاهما من طريق علي ابن زيد بن جدعان عنه وهو مرسل ورواه الحاكم متصلا من حديث
اسحق بن سعد ابن ابي وقاص عن ابيه ولفظه ان عبد الله ابن جحش قال له يوم احد الا تاتي
ندعوا الله فخلوا في ناحيه فدعا سعد قال يا رب اذا لقينا العدو غدا فلقني رجلا شديدا
باسه شديدا حرده فاقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى اقتله فقام ابن جحش
ثم قال اللهم ارزقني رجلا شديدا حرده شديدا باسه اقاتله فيك ويقاتلني ثم ياخذني فيجدع
انفي واذني فاذا لقيتك غدا قلت يا عبد الله فيم جدع انفك واذنك فاقول فيك وفي
رسولك فيقول صدقت قال سعد يا بني كانت دعوة عبد الله خيرا من دعوتي لقيته اخر

النهار وان انفه واذنه لمعلقان في خيط قال الحاكم صحيح على شرط مسلم **قوله** شد بدا
حرده الظاهر انه بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الرا ومعناه شديدا غضبه والحرد
الغضب يقال منه اسد حارد **وقد** روى ابن اسحاق وغيره ان جيش موته لما حضر خروجهم ودع
الناس امراهم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله ابن رواحة من ودع بكى فقالوا لما يبكيك يا ابن
رواحة فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرا اية من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله
ودفع عنكم وردكم الينا صالحين فقال عبد الله ابن رواحة رضي الله عنه

لكنني اسال الرحمن مغفرة ۞ وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة ۞ بحربة تنفذ الاحشا والكبدا
حتى يقال اذا مروا على جدثي ۞ ارشده الله من غاز وقد رشدا

قوله ضربة ذات فرغ هو بفتح الفا وسكون الرا بعدها غين معجمة قال ابن سيده طعنة فرغاء
وذات فرغ واسعة يسيل دمها **وروى** ابن اسحق عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال كنت يتيما
لابن رواحة فخرج في سفره ذلك فوالله انه ليردفني على حقيبة رحله وهو يسير ليلة اذ سمعته
يقول

اذا ادنيتني وحملت رحلي ۞ مسيرة اربع بعد الحساء
فشانك انعم وخلاك ذم ۞ ولا ارجع الى اهلي وراء
وجا المسلمون وغادروني ۞ بارض الشام مشتهر الثواء
وردك كل ذي نسب قريب ۞ الى الرحمن منقطع الاخاء
هنالك لا ابالي ستي طلع ۞ ولا نخل اسافلها رواء

فلما سمعتها بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبتي

الرحل

الرحل ثم مضوا حتى لقوا جموع الروم وغيرهم فاستشهد عبد الله ابن رواحة واعطاه الله مناه
واناله من الشهادة ما تمناه على ما سياتي في غزوة موته ان شا الله تعالى **وخرج** ابن
عساكر باسناده عن رجل من الاشعريين قال وشهدت المعركة يعني في غزوة موته
فاقتتلنا قتالا شديدا ولبس زيد درعه وركب فرسا واخذ بيده الراية فقاتل ثم
نزل عن الفرس ونزع الدرع وقال من ياخذ هذا وقتل زيد واخذه جعفر فلبس الدرع
وركب الفرس واخذ الراية فتقدم فقاتل قال ونزل جعفر عن الفرس ونزع الدرع
وقال من ياخذ هذا وقتل فتقدم عبد الله ابن رواحة فلبس الدرع وركب الفرس واخذ الراية
قال ولما انتهت الى عبد الله ابن رواحة قاتل ثم صنع ما صنع صاحباه ثم نزل عن الفرس ونزع
الدرع وقال من ياخذ هذا الحديث **وروى** مالك رحمه الله عن زيد ابن اسلم ان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه كان يقول اللهم اني اسالك شهادة في سبيلك ووفاة ببلد رسولك صلى الله عليه وسلم
ورواه البخاري معلقا مجزوما قال قال عمر اللهم ارزقني شهادة في بلد رسولك
وقال سليم ابن عامر دخلت على الجراح ابن عبد الله الحكمي فرفع يديه فرفع الامرا ايديهم فمكث
طويلا ثم قال لي يا ابا يحيى هل تدري ما كنا فيه قلت لا وجدتكم في رغبة فرفعت يدي معكم قال سالنا الله
الشهادة قال سليم فوالله ما بقي منهم احد في تلك الغزاة حتى استشهد ذكره ابن الذهبي الحافظ في
سير النبلا **وروى** ابن المبارك عن سليمان ابن المغيرة عن حميد ابن هلال قال كان الاسود ابن كلثوم
اذا مشى ينظر الى قدميه واطراف اصابعه فذكره الى ان قال فلما قرب غازيا قال اللهم ان هذه
نفسي تزعم في الرخا انها تحب لقاك فان كانت صادقة فارزقها لقاك وان كانت كاذبة فاحملها عليه وان
كرهت واجعله قتلا في سبيلك واطعم لحمي سباعا وطيرا قال فانطلق في طايفة من ذلك الجيش
حتى دخلوا حايطا فيه ثلمة وجا العدو حتى قاموا على الثلمة فخرج اصحابه ولم يخرج حتى كثروا على الثلمة
قال فنزل عن فرسه فضرب وجهه فانطلق غايرا حتى خلوا عن وجهه وخرج وعمد الى ما كان في
الحايط فتوضا منه ثم صلى قال يقول العدو هكذا استسلام العرب اذا استسلموا فلما قضى صلاته قاتلهم

حتي قتل قال بشر عظيم ذلك الجيش علي الحايط وفيهم اخوه فقيل لاخيه الا تدخل الي الحايط فتنظر ما اصيبت من عظام اخيك فتجنته قال ما انا بفاعل شيا دعا به اخي فاستجيب له قال فما عابوه وذكر ابن الذهبي الحافظ عن عبد الله ابن عبيد ابن عمير قال قال عمرو ابن العاصي رضي الله عنه شهدت انا واخي هشام اليرموك فبات وبت ندعوا الله ان يرزقنا الشهادة فلما اصبحنا رزقها وحرمتها وقيل ان هشام ابن العاصي كان يحمل فيهم فيقتل النفر منهم حتي قتل ووطيته الخيل حتي جمع اخوه لحمه في نطع فواراه وعن زيد ابن اسلم قال لما بلغ عمر رضي الله عنه قال انطلق رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه حتي سبقوا المشركين الي بدر وجا المشركون فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يقدمن احد منكم الي شي حتي اكون انا دونه فدنا المشركون فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قوموا الي جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما يحملك علي قول بخ بخ قال لا والله الا رجا ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال ان انا حييت حتي اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة فرمي بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتي قتل رواه مسلم وذكر ابن عقبة في مغازيه ان عمير ابن الحمام كان اول قتيل قتل من المسلمين يوميذ القرن بفتح القاف والرا جميعا هو جعبة النشاب وخرج ابن المبارك ومن طريقه البيهقي في السنن باسناده عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال مررت يوم اليمامة بثابت ابن قيس ابن شماس وهو يتحنط فقلت يا عم الا تري ما يلقي المسلمون وانت هاهنا قال فتبسم ثم قال الان يا ابن اخي فلبس سلاحه وركب فرسه حتي اتي الصف فقال اف لهولا وما يصنعون وقال للعدو واف لهولا وما يعبدون خلوا عن سبيله يعني فرسه حتي اصلي بحرها فحمل فقاتل حتي قتل رضي الله عنه الحنوط بفتح الحا هو ما يخلط من الطيب للموتي خاصة وتحنط اذا تطيب به وانما كانوا يفعلون ذلك والله اعلم لتوطين النفوس علي الموت وتصميم العزم علي نيل الشهادة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يوتي بالرجل من اهل الجنة فيقول الله يا ابن ادم كيف وجدت منزلك فيقول اي رب خير منزل فيقول سل وتمنه فيقول وما اسلك واتمني اسلك ان تردني الي الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما يري من فضل الشهادة

عمير ابن الحمام يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم

قال ويوتي بالرجل من اهل النار فيقول الله له يا ابن ادم كيف وجدت منزلك فيقول اي رب شر منزل فيقول تفتدي منه بطلاع الارض ذهبا فيقول نعم فيقول كذبت قد سالتك دون ذلك فلم يفعل رواه ابو عوانة في صحيحه والنساي والحاكم وقال صحيح علي شرط مسلم قال المولف عفا الله عنه فاذا كان اهل الجنة يتمنون الشهادة ويسلونها وقد حصلوا علي ما حصلوا عليه من الفوز العظيم ووصلوا الي ما وصلوا اليه من النعيم المقيم فكيف لا يتمناها ويسالها من هو الان في دار المحن والغرور والاحن والشرور لا يدري الي الجنة يصير او الي النار وبيس المصير وقد ثبت في غير ما حديث عن النبي صلي الله عليه وسلم ان الشهدا يتمنون الخروج من الجنة ومفارقة ما هم فيه من النعيم والرجوع الي الدنيا ليقتلوا في سبيل الله لما وجدوا من لذة القتل في سبيل الله وفضل الشهادة عند الله وياتي ذلك ان شا الله تعالي وعن عاصم ابن بهدلة قال لما حضرت خالد ابن الوليد رضي الله عنه الوفاة قال لقد طلبت القتل في مظانه فلم يقدر لي الا ان اموت علي فراشي وما من عملي شي ارجي عندي بعد لا اله الا الله من ليلة بتها وانا متترس بترسي والسما تهلني ننتظر الصبح حتي نغير علي الكفار ثم قال اذا انا مت فانظروا سلاحي وفرسي فاجعلوه عدة في سبيل الله رواه ابن المبارك وعاصم لم يدرك خالدا وعن سفيان ابن عيينة قال لما اصيب مع رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم احد نحو من ثلاثين كلهم يجي حتي يجثوا بين يديه او قال يتقدم بين يديه ثم يقول وجهي لوجهك الوقا ونفسي لنفسك الفدا وعليك سلام الله غير مودع رواه ابن المبارك وروي ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه ان ابا طلحة كان يرمي بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم والنبي صلي الله عليه وسلم خلفه فيرفع رسول الله صلي الله عليه وسلم راسه ويرفع ابو طلحة راسه ويقول نحري دون نحرك يا رسول الله وروي ابن ابي شيبة عن عبد الوهاب الثقفي عن ايوب ابن محمد قال بيت ان عبد الله ابن سلام قال ان ادركني يعني القتال وليس بي قوة فاحملوني علي سرير حتي تضعوني بين الصفين وروي ابن اسحق في السيرة باسناده عن محمود ابن لبيد قال لما خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم الي احد رفع حسيل ابن جابر وهو اليمان ابو حذيفة

ابن اليمان وثابت ابن وقش في الاطام مع النسا والصبيان فقال احدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا ابا لك ما تنتظر فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الا ظمؤ حمار انما نحن هامة اليوم او غد افلا ناخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت ابن وقش فقتله المشركون واما حسيل ابن جابر فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه فقال حذيفة ابي والله قالوا والله ان عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه قال يوم احد لاخيه خذ درعي يا اخي قال اني اريد من الشهادة مثل الذي تريد فتركاها جميعا رواه **البزار** والطبراني

قال المولف عفا الله عنه اخو عمر ابن الخطاب هو زيد وكان اسن من عمر وسبقه الى الاسلام وكان طويلا بائن الطول طلب الشهادة يوم احد فلم تصبه وتاخر بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكان معه راية المسلمين يوم اليمامة فلم يزل يتقدم بها ثم قاتل بسيفه حتى قتل ووقعت الراية فاخذها سالم مولى ابي حذيفة ولما اتى عمر قتله حزن حزنا شديدا وقال اخي اسلم قبلي واستشهد قبلي وقال ما هبت الصبا الا وانا اجد ريح زيد رضي الله عنهما **وروى** ابو المظفر ابن الجوزي في كتاب جوهرة الزمان في تذكرة السلطان باسناده عن سعد قال رايت اخي عمير ابن ابي وقاص قبل ان يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج الى بدر يتوارى فقلت ما لك يا اخي فقال اني اخاف ان يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرني فيردني وانا احب لقا الله قال فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فكنت اعقد له حمايل سيفه من صغره فقتل يوم بدر وهو ابن ست عشرة سنة قتله عمرو ابن عبد ود **وعن** مقسم مولى ابن عباس قال بينما انا جالس في بيت المقدس ومعي رجل اذ اقبل الينا رجل فقال له صاحبي مرحبا بابي اسحق فلما جلس قلت لصاحبي من هو قال كعب الاحبار فقلت حدثنا رحمك الله فقال ينتهي الاثم الى ان يشرك العبد بالله عز وجل وينكح امه وينتهي البر الى ان يهراق دم العبد في الله عز وجل والشهدا

فاستصغره فقال ارجع فبكى عمير فاجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

ثلاثة

ثلاثة رجل خرج من بيته لا يحب الشهادة ويحب الرجعة فيهدي الله عز وجل له سهم غرب فذلك اول قطرة من دمه يغفر الله عز وجل له بها كل خطية خطيها ويرفع بكل قطرة من دمه درجة حتى توفا اخر قطرة من دمه ورجل خرج من بيته يحب الشهادة ويحب الرجعة فباشر القتال فذلك تمس ركبته ركبة ابرهيم الخليل في الرفيع ورجل خرج من بيته يحب الشهادة ولا يحب الرجعة فباشر القتال فذلك كملك شاهر سيفه في الجنة يتبوا منها حيث يشا ما سال اعطي ولمن شفع شفع رواه ابن المبارك باسناد صحيح **وحكي** القرطبي في تفسيره عن كعب الاحبار قال كان ملك في بني اسرايل فعل خصلة واحدة فاوحى الله الى نبي زمانهم قل لفلان يتمنى فقال يا رب اتمنى ان اجاهد بمالي وولدي ونفسي فرزقه الله الف ولد فكان يجهز الولد بماله في العسكر ويخرجه مجاهدا في سبيل الله فيقوم شهرا ويقتل ذلك الولد ثم يجهز اخر في العسكر فكان كل ولد يقتل في شهر والملك مع ذلك قايم الليل صايم النهار فقتل الالف ولد في الف شهر ثم تقدم فقاتل فقتل فانزل الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر اي من شهور ذلك الملك في القيام والصيام والجهاد بالمال والنفس والاولاد في سبيل الله **قال** المولف عفا الله عنه وهذا من سعة فضل الله تعالى على هذه الامة يضعف لها من الاجر في العمل اليسير ما لم تدركه الامم السالفة في العمر الطويل والعمل الكثير فاذا كانت ليلة القدر لهذه الامة خير من الف شهر من شهور ذلك الملك فكيف بما هو افضل من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود وهو موقف ساعة في سبيل الله تعالى كما صح ذلك من حديث ابي هريرة وتقدم **وروى** ابن المبارك عن السري ابن يحيى حدثنا العلا ابن هلال الباهلي ان رجلا من قوم صلة قال لصلة رضي الله عنه يا ابا الصهبا اني رايت اني اعطيت شهدة واعطيت انت شهدتين فقال له صلة خيرا رايت تستشهد واستشهد انا وابني قال فلما كان يوم يزيد ابن زياد لقيهم الترك بسجستان فكان اول جيش انهزم من المسلمين ذلك الجيش فقال صلة لابنه يا بني ارجع الى امك فقال يا ابه اتريد الخير لنفسك وتامرني بالرجعة وانت والله كنت خيرا لامي مني قال اما اذ قلت هذا فتقدم قال فتقدم فقاتل حتى اصيب فرمي صلة عن جسده وكان رجلا راميا

حتي تقر قواعده واقبل يمشي حتي قام عليه فدعاله ثم قاتل حتي قتل وروي ايضا عن حماد ابن سلمة
عن ثابت عن معاذة امراة صلة انها لما جاها نعي زوجها وابنها قتلا جميعا قدمه بين يديه قال لابنه
تقدم فاحتسبك فقتل ثم قتل الاب فلما جاها نعيهما جاها النسا فقالت ان كنتن جيتن لتهنينا بما
اكرمنا الله به فذاك والا فارجعن وروي ايضا عن المبارك ابن سعيد حدثنا بشر ابن دعلوق
حدثنا عبد الله ابن قيس قال لقد رايتني خرجت في غزاة لنا فدعي الناس الي مصافهم في يوم شديد
الريح فالناس يثوبون الي مصافهم فاذا رجل علي فرس له وراس فرسي عند عجز فرسه كانه يقول
لا يشعر بي وهو يقول يا نفس الم اشهد مشهد كذا وكذا فقلت لي وَلَدُكَ وَأَهْلُكَ فاطعتك ورجعت
الم اشهد مشهد كذا وكذا فقلت لي عيالك وَأَهْلُكَ فاطعتك ورجعت اما والله لا عرضنك اليوم علي الله
اخذك او تركك قال قلت لارمقن هذا فرمقته فصف الناس ثم حملوا علي عدوهم فكان في اوايلهم
ثم ان العدو حمل فانكشف الناس فكان في حماتهم ثم ان الناس حملوا فكان في اوايلهم ثم ان العدو حمل فانكشف
الناس فكان في حماتهم قال فوالله ما زال ذلك دابه حتي مررت به فعددت به وبدابته ستين
طعنة وقد روي ابو المظفر ابن الجوزي باسناده حكاية تشبه هذه عن خلف ابن هشام قال
حدثني شاب من النخع قال بينما انا ببعض الغزوات سمعت شابا يخاطب نفسه وراس فرسي عند
عجز فرسه وهو يقول يا نفس في كل غزاة تقولين فلانة وفلان واولادك ضياعك مالك فلانة طالق
عبيدي احرار اموالي في سبيل الله لاعرضنك اليوم علي الله عرضة ثم حمل فقتل فعددت به بضعا وثمانين
جراحة ما بين ضربة وطعنة قال المولف وهذا الشاب ليس هو الاول لان في اسناده ما
يقتضي انه متاخر ولعله بلغه فعل الاول فاقتدي به والله اعلم وعن سعد ابن ابراهيم انهم مروا علي
رجل يوم القادسية وقد قطعت يداه ورجلاه وهو يفحص وهو يقول مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا فقال رجل من انت يا عبد الله قال انا
امرو من الانصار رواه ابن المبارك وابن ابي شيبة والفظ له وعن صفوان ابن عمرو قال حدثني ابن
ابي عتبة الكندي قال كنا نختلف الي نوف البكالي اذ اتاه رجل وانا عنده فقال يا ابا يزيد رايت لك رويا قال

اوفي لاكنه من ستين طعنة

بلغ

اقصصها

[illegible]

اقصصها قال رايت انك اصدقت رويا كلا ستشهدن فلم يكن الا ان خرجت البعوث مع محمد
ابن مروان علي الصايفة فلما حضر خروجه ذهبت اودعه فلما وضع رجله في الركاب قال اللهم
ارمل المراة وايتم الولد واكرم نوفا بالشهادة قال فغزونا فلما انصرفوا وكانوا بغبا غب خرج
العدو علي السرح فكان اول من ركب فلما راهم شد عليهم فقتل رجلا ثم رجلا ثم قتل فقال
بعض من معه فانتهينا اليه وقد اختلط دمه بدم فرسه قتيلين رواه ابن المبارك عن صفوان
وروي بكر ابن مضر ان عبد الكريم ابن الحارث حدثه عن رجل انهم كانوا مرابطين حصنا فخرج
رجلان من الجيش فقال احدهما لصاحبه هل لك ان نغتسل لعل الله يرزقنا الشهادة فقال صاحبه
ما اريد ان اغتسل فاغتسل صاحبه فلما فرغ اقبل الي الحصن فاصابته صخرة قال فمررت به وهم
يحرونه الي خيامهم فسالتهم ما شانه فاخبروني الخبر فانصرفت الي اصحابي ثم رجعت اليهم فاتيت
عندهم وهم يشكون هل مات اذ عادت فيه الروح فبينما هم كذلك اذ ضحك فقلنا انه حي ثم مكث
مليا ثم ضحك ثم مكث مليا ثم بكي وفتح عينيه فقلنا ابشر يا فلان فلا باس عليك وقلنا قد راينا منك عجبا
نحن نظن انك قد مت اذ ضحكت ثم مكثت مليا الي اخره قال انه لما اصابني ما اصابني اتاني رجل
فاخذ بيدي ومضي بي الي قصر من ياقوت فوقف بي علي الباب فخرج الي غلام غلمان مشمرين لم ار مثلهم
فقالوا مرحبا بسيدنا فقلت من انتم بارك الله فيكم قالوا نحن خلقنا لك ثم مضي بي حتي اتي بي قصرا
اخر وخرج منه غلمان هم افضل من الاولين فقالوا مرحبا بسيدنا فقلت من انتم بارك الله فيكم
فقالوا نحن خلقنا لك ثم مضي بي الي بيت لا ادري من ياقوت او من زبرجد او لولو فخرج الي غلمان
سوي الاولين فقالوا مثل ما قال الاولون وقلت لهم مثل ذلك ووقف بي علي باب البيت فاذا هو مبسوط
وفيه فرش موضوعة بعضها فوق بعض ونمارق مبسوطة فادخلني البيت وله بابان فالقيت نفسي بين
وسادتين فقال اقسمت عليك الا القيت نفسك علي هذه الفرش فانك قد نصبت في يومك هذا فقمت فانضجعت
علي تلك الفرش علي وطا لم اضع جنبي علي مثله قط بينما انا كذلك اذ سمعت حسا من احد البابين فاذا انا
بامراة لم ار مثل ما عليها من الحلي والثياب ولا مثل جمالها فاقبلت لم تتخط في تلك النمارق ولكن اقبلت بين

السماطين حتي وقفت وسلمت علي فردت عليها السلام وقلت من انت بارك الله فيك قالت
انا زوجك من الحور العين فضحكت فرحا بها فاقامت تحدثني وتذاكرني امورنا اهل الدنيا كان
ذلك معها في كتاب فبينما انا كذلك اذ سمعت حسا من الشق الاخر فاذا بامراة لم ار مثلها ولا مثل
جمالها وحليها فاقبلت كنحو ما صنعت الاولي حتي وقفت علي وحادثتني واقصرت الاخري وفرغتني
لما فاهويت بيدي الي احدهما فقالت كلا انه ذلك لم يان ان وذلك مع صلاة الظهر قال
ما ادري اقالت ذلك ام ربي بي الي الضحوا لم ار منهم احدا فبكيت عند ذلك قال الرجل فبينما صليت
الظهر او عند الظهر حتي قبضه الله عز وجل ذكره الامام فخر الدين ابو منصور عبد الرحمن ابن
محمد ابن هبة الله في كتاب تاويل اي الجهاد معلقا بغير اسناد ورواه الحافظ ابن عساكر في كتابه مسندا
الي بكر ابن مضر وخرج البيهقي باسناده وابو الفرج ابن الجوزي في كتابه مثير العزم الساكن
باسنادهما الي قاسم ابن عثمان الخزاعي قال رايت في الطواف حول البيت رجلا فتقربت منه فاذا هو
لا يزيد علي قوله اللهم قضيت حاجة المحتاجين وحاجتي لم تقض فقلت له مالك لا تزيد علي هذا الكلام
فقال احدثك كنا سبعة رفقا من بلدان شتي غزونا ارض العدو فاستوسرنا كلنا فاعتزل بنا بعض
الروم الي موضع ليضرب اعناقنا فنظرت الي السما فاذا سبعة ابواب مفتحة فيها سبع جوار من الحور
العين مع كل حورا طشت ومنديل فقدم رجل منا فضربت عنقه فرايت جارية في يدها منديل قد
هبطت الي الارض فمسحت دمه حتي ضربت اعناق ستة وبقيت انا وبقي باب وجارية فلما قدمت لتضرب
عنقي استوهبني بعض رجاله فوهبني له فسمعتها تقول اي شي فاتك يا محروم واغلقت الباب وانا يا اخي
متحسر علي ما فاتني قال قاسم ابن عثمان اراه افضلهم لانه راي ما لم يروا وترك يعمل علي الشوق قال
المولف وشبيه هذه الحكاية ما حكاه لي بعض الاخوان الاخيار قال كنت وانا شاب اوي مع الرماة بثغر
الاسكندرية الي قاعة السلاح المنسوبة الي سيدي ابي الفتح الواسطي رحمه الله فورد علينا رجل مغربي
فكان لا يظهر لنا يده ابدا ولا يزال محترزا علي اخفايها وربما اظهر روس اصابعه ولم يكشف يده وكنا
نواكله ونشاربه فوقع في قلوبنا شي من ستر يده وظننا ان بها عاهة فازلنا نتوقع رويتها الي ان كان في بعض الايام

انكشفت يده فراينا في ساعده بياضا مثل اثر الاصابع فظنناه برصا فلما جا وقت الاكل تاخرنا
عن الاكل معه فقال لنا رجل كان معه مالكم تاخرتم فذكرنا له سوا ما راينا من البياض في ساعده
فقال كلوا ولا تخافوا فانه ليس ببرص واذا خلوتم به فسلوه عن قصته فتقدمنا واكلنا فلما
كان في بعض الايام خرج جماعة القاعة الي ضريح سيدي ابي الفتح وخرج ذلك المغربي معنا فبينما نحن
جالسين قال له رجل من اعيان الجماعة يا فلان ما تعتقد في هذا الولي يعني ابا الفتح فقال ان جماعة بسيدي
ابي مدين يعتقدون انه نقيب الاوليا فقال اسالك بسر هذا الولي الا ذكرت لنا قصتك فحين قال
له ذلك لم يتمالك عبرته وتغير حاله وبكي بكا شديدا وقال يا سيدي ما حملك علي ان تذكرني
ذلك فالح عليه وقال له لا بد من ذلك فقال ان بلدي في الغرب قريب من بلاد الفرنج وما نزال
نخرج اليهم فنغير عليهم ويغيرون علينا فخرجنا مرة عشرين رجلا قاصدين بلاد العدو وكان
عادتنا ان نسافر بالليل ونكمن بالنهار فلما توسطنا الطريق بين بلادنا وبلاد العدو وطلع علينا النهار
فاوينا الي غار في جبل لنكمن فيه فبينما نحن فيه سمعنا فيه حسا واذا بعلج قد خرج من داخله
فلما رانا رجع واذا بر فقايه قد خرجوا معه وهم مائة من علوج الفرنج شغلهم شغلنا قد خرجوا
من بلادهم يريدون الغارة علي بلادنا وقد ادركهم النهار فاووا الي ذلك الغار فلما وقعت العين في العين
لم يبق الا القتال لان العادة قد جرت بيننا وبينهم ان كلا منا اذا ظفر بعدوه لا يبقيه فقاتلناهم
قتالا شديدا الي ان قتل منا احد عشر وقتل منهم خمسة واربعون ثم شدوا علينا شدة رجل واحد
فلم يبق من العشرين غيري وتكاثرت علي الجراح فوقعت بين القتلا فبينما انا كذلك واذا بنسوة
قد نزلن من السما لم ار مثل حسنهن وجمالهن فبقيت كل واحدة منهن تذهب الي واحد من قتلا
المسلمين فتقول هذا نصيبي وتاخذ بيده فينهض معها الي ان جاتني واحدة منهن وقالت وهذا
نصيبي واخذت بيدي فحين احست بي الروح افلتتني من يدها فلتة غضب وقالت وانت الي الساعة ثم ذهبت
وتركتني فكشف لنا عن ساعده فاذا اثر قبضتها واصابعها الخمس ابيض شديد البياض مثل لبن الحليب
وحكي ابو محمد عبد الله ابن احمد المعروف بابن الجوهري في كتابه دخاير الواعظين وشعاير الذاكرين

قال قال عبد الواحد خرجت في بعض مغازي فتفردت يوما عن اصحابي فاذا انا بشاب يصلي
وقد ركز عكازه وعلق عليه مصحفا فوقفت انظر اليه وقلت في نفسي ارجوا ان اكون اصبت وليا
من اوليا الله تعالى فلما قضي صلاته وقلت في نفسي دنوت منه فسلمت عليه وقلت له من اين
رحمك الله واين تريد فقال الفتي انا من اهل دمشق قلت فاين تريد قال سالت ربي ان يزوجني حورا
فانا اغزوا مع القوم لعل الله ان يرزقني الشهادة فقلت ما اسمك قال احمد واكني ابا قتادة فسالته
ان يسير مع جملي فقبل فعرضت عليه الركوب وقلت معنا فضل لركوبك فلا تمش حافيا قال الست
اخطب الحورا الا حافيا فسرنا حتي بلغنا العدو فنزلنا ونادي المنادي يا خيل الله اركبي وبالجنة
ابشري فقام الشاب وقال عليك السلام فلعلنا ان لا نلتقي ثم حمل علي المشركين ثم لم يزل يضرب بسيفه
يمنة وشامة حتي رماه رجل من المشركين بسهم فخر منه ميتا وازدحم الصفان وارتفع الغبار بين الناس
فلما انكشفت الحرب قلت لاصحابي اطلبوا الشاب فذهبوا في طلبه فاصابوه بين القتلي وفيه رمق فحملوه الي
فوضعت راسه في حجري ومسحت التراب عن وجهه وقلت يا حبيبي تكلم ان كان لك كلام فرفع بصره الي
وقال احمل جبتي هذه وعكازي ومصحفي واسال عن داري فانك ترشد اليها فاذا رايت جارية خماسية
فاقراها سلامي فانها بنتي وليس لي في الدنيا سواها ثم فارق الدنيا فلما انصرفنا من الغزاة عبرنا علي
دمشق فسالت عن منزله فخرجت الصبية فلما راتنا ولت وقالت يا اماه ابي جا ومعه جماعة
من الغزاة فخرجت امراته والصبية معها وهي تقول اريد اري ابي فبكينا وعلا منا البكا وارتفع النحيب
وقالت يا هولاه ان كان خيرا فاخبرونا فقلت اعظم الله اجركم في ابي قتادة فصرخت المراة ثم قالت
رحمك الله يا ابا قتادة فنعم الصاحب كنت ثم دفعنا اليها الجبة وعليها اثر دمه فجعلت الصبية تقول
يا اماه هذا دم ابي وجعلت تبكي وتصيح ثم شهقت شهقة خرجت فيها روحها ولنختم هذا الباب
بحكاية ابي قدامة وهي ما روي ابو المظفر ابن الجوزي باسناده في كتابه المسمي بجوهرة الزمان في تذكرة
السلطان عن ابي قدامة الشامي قال كنت اميرا علي الجيش في بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان
فدعوت الناس الي الجهاد ورغبتهم في الثواب وذكرت فضل الشهادة ثم تفرق الناس وسرت الي منزلي

فاذا بامراة

فاذا بامراة من احسن الناس تنادي يا ابا قدامة فقلت هذه مكيدة من الشيطان فلم اجبها فعادت
فنادتني فلم اجبها فقالت هكذا يفعل ارباب الصلاح باهل الارادة فوقفت لها فجاءت ودفعت
الي رقعة وحزمة مشدودة ثم انصرفت وهي تبكي قال فنظرت الي الورقة واذا فيها مكتوب
دعوت الناس الي الجهاد وحرضتهم علي الثواب وانا امراة ولا قدرة لي علي الجهاد وقد قطعت احسن
ما في وهما ظفيرتاي وقد اتيت بهما لتجعلهما قيدا لفرسك لعل الله يرى ذلك فيغفر لي فلما كانت
ليلة القتال اخرجت الظفيرتين فقيدت بهما فرسي فلما طلع الفجر ووقع القتال فاذا انا بغلام
حسن الوجه صبور علي الشدايد فتقدمت اليه وقلت يا بني انت راجل ولا امن ان تجول الخيل
فتطاوك بارجلها فارجع الي موضعك قال فالتفت الي وقال كيف ارجع وقد قال الله تعالي
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار قال فاعطيته قوسا كان
معي فقال لي يا ابا قدامة اقرضني ثلاثة اسهم فقلت ما هذا وقت قرض فقال بالله عليك اقرضني
قال فاعطيته سهما فوضعه في قوسه فقتل به روميا فقلت انا شريكك في الثواب فقال
نعم فاعطيته سهما اخر فقتل به روميا اخر ثم ناولته الثالث فرمي به وقال السلام عليك سلام مودع
فجاءه سهم بين عينيه فخر صريعا فوقفت عليه وقلت يا ولدي لا تنسني فانك عاهدتني فقال نعم ثم قال
يا ابا قدامة لي اليك حاجة اذا دخلت المدينة فات والدتي وسلم عليها عني وناولها هذا الخرج فقلت ومن
والدتك قال التي قطعت شعرها وقالت اجعله قيدا لفرسك قال فاشتغلت بالبكا فقضي نحبه رحمه
الله فدفنته فلما انقضي القتال وعدت الي قبره رايته علي وجه الارض قد قذفته الارض فحفرت له
حفرة اخري فدفنته فقذفته ثانيا فقال اصحابنا دعه هو غلام ولعله خرج من غير اذن والدته
قال فوقعت في حيرة فاذن موذن العشا فقمت فصليت وجعلت اتضرع الي الله تعالي وابكي واقول
يا رب ما ادري ما اصنع به قال فسمعت صوتا يا ابا قدامة دع ولي الله واذهب قال فتركته فنزلت
طيور فاكلته واتت السباع فابتلعت العظام فلما اتيت المدينة ذهبت الي بيت والدته فطرقت الباب
فخرجت طفلة صغيرة فلما رات الخرج رجعت ونادت يا اماه جا ابو قدامة بخرج اخي وما اري اخي معه

واحسرتاه في العام الاول اصبا بابي وفي الثاني باخي وفي هذا باخي الاخر قال فكرت اتلف من البكا فخرجت تلك المراة وهي تقول امهنيا جيت ام معزيا ان كان قد ولدي قد مات فعزني وان كان قد استشهد فهنني فقلت لا والله بل استشهد فقالت وما علامة ذلك قلت قتل قالت قبلته الارض ام لا قلت لا والله قالت الحمد لله ثم فتحت صندوقا واخرجت مسحا اسود وغلا من حديد وقالت انه كان اذا اجنه الليل يلبس هذا المسح ويغل يده بهذا الغل ويقول الهي احشرني من حواصل الطير وبطون السباع فمالي عين تراك وقد استجاب الله منه ذلك قال المولف وقد رويت هذه الحكاية بروايه اخري تقدمت

الباب التاسع والعشرون في فضل الشهيد المقتول في سبيل الله تعالى

اعلم ان الشهادة رتبة عظيمة ومنزلة جسيمة لا يلقاها الا ذو حظ عظيم ولا ينالها الا من سبق له القدر بالفوز المقيم وهي المرتبة الثالثة من مقام النبوة كما قال تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقد صح من حديث عتبة ابن عبد ان الشهيد لا يفضله النبيون الا بفضل درجة النبوة كما سياتي ولعل ذلك في خواص من الشهدا والاية في عامتهم والله اعلم وسمي الشهيد شهيدا قيل لانه مشهود له بالجنة قاله الجوهري وغيره وقيل لان ارواحهم شهدت واحضرت دار السلام لانهم احيا عند ربهم وارواح غيرهم انما تشهد الجنة يوم القيمة قاله النضر ابن شميل فالشهيد بمعنى الشاهد اي هو الحاضر في الجنة قال القرطبي وهذا هو الصحيح قال ابن فارس والشهيد القتيل في سبيل الله قالوا لان الملايكة تشهده وقيل سمي بذلك لشهادته على نفسه لله عز وجل حين لزمه الوفا بالبيعة التي بايعه في قوله تعالى ان الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم الاية فاتصلت شهادة الشهيد الحق بشهادة العبد فسماه شهيدا ولذلك قال عليه السلام والله اعلم بمن يكلم في سبيله وقال ابن الانباري لان الله وملايكته يشهدون لهم بالجنة وقيل لانه يشهد عند خروج روحه ما اعد له من الثواب والكرامة وقيل لان ملايكة الرحمن يشهدونه فياخذون روحه وقيل لان عليه شاهدا يشهد بكونه شهيدا وهو الدم فانه يبعث يوم القيمة واوداجه تشخب دما وقيل غير ذلك وقد من الله سبحانه على الشهدا بفضايل لا تحصي ومآثر لا تستقصي

وها انا اذكر ان شا الله تعالى من ذلك ما تيسر مما وصل اليه علمي القليل وفهمي الكليل ولا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فمنها انهم احيا عند ربهم يرزقون كما قال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احيا ولكن لا تشعرون وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضرا يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا رواه احمد وابن ابي شيبة وابن جرير وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعن انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقف العباد للحساب جا قوم واضعي سيوفهم على رقابهم تقطر دما فازدحموا على باب الجنة فقيل من هولا قيل الشهدا كانوا احيا مرزوقين رواه الطبراني في حديث باسناد حسن وروي ابن المبارك عن وهب ابن قطن عن عبيد ابن عمير قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب ابن عمير وهو منجعف على وجهه يوم احد شهيدا وكان صاحب لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد عليكم انكم شهدا عند الله يوم القيمة ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس ايتوهم وزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيامة الا ردوا عليه السلام قال المولف وهذا مرسل وذكر صاحب شفا الصدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس بين حياة الشهيد في الدنيا وحياته في الاخرة الا كمضغ تمرة وباول قطرة من دمه يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وخرج الامام ابو بكر ابن المنذر في تفسيره باسناده ان محمد ابن قيس ابن مخرمة قال ان رجلا من الانصار كان يحيي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد ان قد بلغ فقاتلوا عن دينكم فنهض ثلاث مرات كل ذلك

ثم انه مر به رجل من المسلمين يوم احد فقاتل
فقاتل حتى قتل النبي صلى الله عليه وسلم

يعثر في الموت حتي مات في اخرهن فلما لقي الله عز وجل وراي اصحابه اغتبط بما ابدل قال رب الا
رسول لنا يخبر النبي صلي الله عليه وسلم بما اعطيتنا قال ربه انا رسولكم فامر جبريل صلي الله عليه
وسلم الي النبي صلي الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية كلها قال
المولف محمد ابن قيس ابن مخرمة مختلف في صحبته وانما الحديث عنه عن ابيه قال جماعة من
الحفاظ وقد روي في سبب نزول هذه الاية احاديث اصح من هذا ستاتي ان شا الله تعالي وخرج الحافظ ابوبكر
ابوبكر ابن مردويه في تفسيره والبيهقي في دلايل النبوة كلاهما من طريق علي ابن المديني انبانا موسي
ابن ابراهيم ابن كثير سمعت طلحة ابن خراش قال سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال نظر
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم فقال يا جابر مالي اراك مهتما قال قلت يا رسول الله استشهد
ابي وترك عليه دينا وعيالا قال فقال الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من ورا حجاب وانه كلم اباك
كفاحا قال علي الكفاح المواجهة فقال سلني اعطك قال اسالك ان ارد الي الدنيا فاقتل ثانية فقال
الرب عز وجل انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال اي رب فابلغ من وراي فانزل الله عز وجل
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا حتي انفد الاية ورواه بنحوه الترمذي وحسنه وابن ماجة
والحاكم وقال صحيح الاسناد **فصل** اختلف العلما في معني حياة الشهدا قال القرطبي والذي
عليه المعظم ان حياة الشهدا محققة وانهم احيا في الجنة يرزقون كما اخبر الله تعالي ولا محالة انهم
ماتوا وان اجسادهم في التراب وارواحهم حية كارواح ساير المومنين وفضلوا بالرزق في الجنة من
وقت القتل حتي كان حياة الدنيا دايمة لهم ومن العلما من يقول ترد اليهم الارواح في قبورهم فيتنعمون
كما تحيي الكفار في قبورهم فيعذبون وقال مجاهد يرزقون من ثمر الجنة اي يجدون ريحها وليسوا
فيها وقال اخرون ان ارواحهم في جوف طير خضر وانهم في الجنة يرزقون وياكلون ويتنعمون قال
القرطبي وهذا هو الصحيح من الاقوال لان ما صح بالنقل هو الواقع وقد قيل انه يكتب لهم في كل سنة ثواب
غزوة ويشركون في كل جهاد كان بعدهم الي يوم القيمة وقيل لان ارواحهم تركع وتسجد تحت العرش
الي يوم القيمة كارواح احيا المومنين الذين ياتون علي وضو وقيل لان الشهيد لا يبلي في القبر ولا تاكله الارض

قال المولف عفا الله عنه الذي يظهر لي والله اعلم ان اجساد الشهدا تتميز عن اجساد الاموات
بصفة من صفات الحياة تقتضي ادراكا ما والظاهر ان ارواحهم عند الله علي رتب في المكان
كما انهم علي رتب في المكانة **فمنهم** من روحه في جوف طير اخضر يرعي في الجنة ويأوي الي قناديل
تحت ظل العرش كما ياتي ذلك في الاحاديث الصحيحة ان شا الله تعالي **ومنهم** من هو علي بارق نهر بباب
الجنة يخرج اليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا كما تقدم في حديث ابن عباس **ومنهم** من يطير
مع الملايكة في السما وفي الجنة حيث يشا كما سياتي ان شا الله في جعفر ابن ابي طالب **ومنهم** من هم
علي اسرة في الجنة كما ياتي في حديث ابن رواحة وصاحبيه **وانما** تفاوتت منازل ارواحهم لتفاوت
رتب اخلاصهم وسماحة انفسهم بانفسهم وما كانوا عليه قبل حصول الشهادة من رتب الاسلام
والايمان والاحسان وها انا اذكر بعض شي مما روي في حياة اجسادهم **روي مالك** رحمه الله
عن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة انه بلغه ان عمرو ابن الجموح وعبد الله ابن عمرو الانصاريين
كانا قد حفر في السيل قبرهما وكان قبرهما مما يلي السيل وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم
احد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كانما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده
علي جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين يوم
احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة قال ابن عبد البر هذا حديث لم يختلف عن مالك
في انقطاعه وهو حديث متصل من وجوه صحاح عن جابر قال المولف كانه يشير الي ما رواه
ابن المبارك وعبد الرزاق في مصنفه كلاهما عن ابن عيينة عن ابي الزبير قال سمعت جابر ابن عبد
الله رضي الله عنهما يقول لما اراد معاوية ان يجري الكظامة قال من كان له قتيل فلياتِ قتيله يعني قتلي
احد فاخرجهم رطابا يتثنون قال فاصابت المسحاة رجل رجل منهم فانفطرت دما **الكظامة** بكسر
الكاف وبالظا المعجمة قال الجوهري هي بير الي جنبها بير وبينهما مجري في بطن الوادي **وعن** عبد
الصمد هو ابن عبد الله ابن عباس قال اتيت قبر عمي حمزة رضي الله عنه وقد كاد السيل يكشفه فاستخرجته
من قبره كهيته وعليه النمرة التي كفنه رسول الله صلي الله عليه وسلم بها والاذخر علي قدميه فوضعت

راسه في حجري فكان كهيئة للرجل فامرت بالقبر فاعمق ووضعت عليه اكفانا واعيد الي حفرته
خرجه ابن عساكر وروي عبد الرزاق عن ابن عيينة عن اسماعيل ابن ابي جابر عن قيس ابن ابي حازم
قال روي بعض اهل طلحة ابن عبد الله انه راه في النوم فقال انكم قد دفنتموني في مكان قد اذاني
فيه الما فحولوني منه فحولوه فاخرجوه كانه سلفة لم يتغير منه شي الا شعرات من لحيته السلفة
بضم السين المهملة واسكان اللام وبالفا قال صاحب العباب ومن اصله بخطه نقلت السلفة
جلد رقيق يجعل بطانة للخاف وربما كان احمر واصفر انتهي وقال ابن الاثير في اسد الغابة
روي حماد ابن سلمة عن علي ابن زيد عن ابيه ان رجلا راي في منامه ان طلحة ابن عبيد الله قال
حولوني عن قبري فقد اذاني الما ثم راه ايضا حتي راه ثلاث مرات فاتي ابن عباس فاخبره فنظروا
فاذا شقه الذي يلي الارض قد اخضر من نز الما فحولوه فكاني انظر الي الكافور في عينيه لم يتغير
الا عقيصته فانها مالت عن موضعها فاشتروا له دارا من دور ابي بكرة بعشرة الاف فدفنوه فيها انتهي
وروي الترمذي قصة اصحاب الاخدود وفيه ان الغلام الذي قتله الملك دفن قال فيذكر انه
اخرج في زمان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واصبعه علي صدغه كما وضعها حين قتل قال الترمذي
حديث حسن قال المولف وقصة اصحاب الاخدود في صحيح مسلم وكانت في الفترة بين عيسي
وسيدنا محمد صلي الله عليهما وسلم قال القرطبي في التذكرة وقد روي كافة اهل المدينة ان جدار
قبر النبي صلي الله عليه وسلم لما انهدم ايام خلافة عبد الملك ابن مروان وولاية عمر ابن عبد العزيز
علي المدينة بدت لهم قدم فخافوا ان تكون قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم فجزع الناس فجا سالم ابن
عبد الله ابن عمر ابن الخطاب فعرف انها قدم جده عمر رضي الله عنه وكان قتل شهيدا انتهي وقصة ثابت
ابن قيس ابن شماس رضي الله عنه مشهورة حكاها جماعة من اهل التفسير والمولفين في الصحابة وغيرهم
قالت ابنته لما انزل الله تعالي يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية دخل ابي بيته
واغلق عليه بابه وطفق يبكي ففقده رسول الله صلي الله عليه وسلم فسال له فاخبره فقال انا رجل شديد
الصوت اخاف ان يكون حبط عملي فقال لست منهم بل تعيش بخير وتموت بخير قالت ثم انزل الله تعالي

انه

ان الله لا يحب كل مختال فخور فاغلق عليه بابه وطفق يبكي ففقده النبي صلي الله عليه وسلم فارسل
خلفه فاخبره بما انزل عليه وقال اني احب الجمال واحب ان اسود قومي فقال لست منهم بل تعيش
حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فلما كان يوم اليمامة خرج خالد ابن الوليد الي مسيلمة فلما التقوا
العدو انكشفوا فقال ثابت وسالم مولي ابي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم فحفر كل واحد منهما له حفرة وثبتا فيها حتي قتلا وعلي ثابت يوميذ درع له نفيس فمر به
رجل من المسلمين فاخذه فبينما رجل من المسلمين نايم اذا اتاه ثابت في منامه فقال اني موصيك بوصية
فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعها اني لما قتلت امس مر بي رجل من المسلمين فاخذ درعي ومنزله
في اقصى الناس وعند خبايه فرس يستن في طوله وقد كفا علي الدرع برمة وفوق البرمة رحل فات
خالد ابن الوليد فمره ان يبعث الي درعي فياخذه فاذا قدمت المدينة علي خليفة رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقل له ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي عتيق واياك ان تقول هذا
حلم فتضيعه فاتي الرجل خالدا فاخبره فبعث الي الدرع فاتي به وحدث ابا بكر برؤياه فاجاز
وصيته فلا نعلم احدا اجيزت وصيته بعد موته غير ثابت ويقرب من هذه القصة ما ذكره
الجزولي في مناقب ابي محمد عبد الله ابن ابي زيد المالكي قال حدث عنه الثقات انه خرج عام
الخندق الي الجهاد في زمن عبد الرحيم الناصر الاندلسي وكانوا اربعين الف فارس وعشرين
الف راجل فانكسر المسلمون وتفرق الناجون الي غير جهة قال فكنت اكمن نهارا واسير ليلا
فمشيت ذات ليلة فاذا بعسكر نازل وخيول مربوطة ونيران موقدة وقران يقرا فقلت الحمد لله
هذا عسكر المسلمين فقصدتهم فاذا انا بشاب وفرسه مربوطة وهو يقرا سورة بني اسرايل
فسلمت عليه فرد علي السلام فقال لي يا هذا انت من الناجين فقلت نعم قال اجلس تسترح فاعطاني
عنقود عنب في غير اوان ورغيفين من خبز وكوز من ما فاكلت ولا شربت الذ منهما فقال لي لعلك
تريد النوم فقلت نعم فرقدني علي فخذيه فغلبني النوم حتي ضربتني الشمس فلم اجد في الوادي احدا واذا
براسي علي عظم ابن لعم فعلمت انهم هم الشهدا فكمنت ذلك اليوم فلما جن الليل فاذا انا بعساكر تجوز علي

وَيسلمون علي وهم يذكرون الله واذا في اخر القوم رجل تحته فرس أعوج فادركني فسلم علي فقلت
يا اخي من هولا قال هم الشهدا مضوا الي زيارة اهليهم فقلت ما بال فرسك يعوج فقال لي بقي علي
من ثمنه ديناران فقلت والله لين رجعت الي دار الاسلام لا قضينهما عنك فانطلق الفرس حتي
لحق بالقوم ثم رجع الي فاردفني فلما صرخ الديك وصلنا الي مدينة سالم وبيننا وبين الموضع
الذي حملني منه عشرة ايام فقال ادخل هذه المدينة فاني كنت بها فاسال عن دار محمد ابن يحيي الغافقي
وادع زوجتي واسمها فاطمة بنت سالم وسلم عليها وقل لها في الطاقة جرة فيها خمس مائة دينار ردي منها
دينارين بقيت من ثمن الفرس لفلان ابن فلان ففعلت ما امرني به فاستخرجت المراة الجرة فاعطتني
طعاما واعطتني عشرة دنانير وقالت استعن بها علي سفرك ذكر هذه الحكاية الجزولي في ديباجة شرح
الرسالة قال المولف وقد سمعت من غير واحد ان المجاورين لموته يرون الشهدا من بعد في
المعترك في كثير من الاوقات يذهبون ويجيئون كرًا وفرًا ويشاهدونهم باعينهم غير مرة ليلا ونهارا
وقد كنت توجهت الي الاسكندرية في سنة احدي وثمانماية فمررت برشيد فرافقني جماعة من اعيانها
فمررنا بتل من عزبها يعرف بتل بوري وقد كان حصل فيه معترك بين المسلمين والفرنج واستشهد به جماعة
فحكوا لي وبعضهم يصدق بعضا عن رجل من اهل رشيد اثنوا عليه خيرا انه مر ليلة بهذا التل فوجد
به عسكرا وخياما ونيرانا فظن انه الترك جا من القاهرة ونزل هنالك قالوا فدخل بينهم او قالوا فخرج
رجل من العسكر فاخذ بيده ودخل بينهم فسالوه الي اين تتوجه فاخبرهم انه متوجه الي القاهرة فقال
بعضهم اني مرسل معك كتابا الي اهلي فاوصله اليهم ثم كتب الكتاب ودفعه اليه وعرفه امارة بينه وبين
اهله قال فلما وصلت الي القاهرة سالت عن البيت فارشدت اليه فلما طرقت الباب قالوا ما تريد قلت معي
كتاب من فلان فقالوا لي انت مجنون ان فلانا قتل في الوقعة برشيد منذ سنين فلما ذكرت لهم الامارة عرفوا
صدقي ودفعت اليهم الكتاب فتعجبوا لذلك غاية العجب او كما حكوا قال المولف وهذه الحكاية
مشهورة عند اهل رشيد يزيدون فيها وينقصون وقد اتفقت في زماننا هذا والله اعلم وحكي الامام
العارف عبد الله اليافعي رحمه الله في كتابه روض الرياحين عن محمود الوراق قال كان رجل اسود يعمل في المباح

وكا

تغولج

وكان له الا تتزوج يا مبارك فيقول اسال الله ان يزوجني من الحور العين قال فغزونا بعض المغازي
فخرج العدو علينا فقتل مبارك فمررنا به وراسه في ناحية وبدنه في ناحية وهو منكب علي بطنه
ويداه تحت صدره فوقفنا عليه وقلنا له يا مبارك كم زوجك الله من الحور العين فاخرج يده
من تحت صدره واشار الينا بثلاث اصابع يقول ثلاثا رضي الله عنه وقال صاحب كتاب
سوق العروس وانس النفوس قال سعيد العجمي خرجنا يوما في غزاة البحر وكان معنا شاب من
احسن الناس عبادة فلما اشتد القتال جعل يقاتل فلم يلبث الا قليلا حتي ضربت عنقه فقام راسه
علي الما واستقبل المركب وجعل يتلو هذه الاية تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين وخرج ابن عساكر باسناده عن عبد العزيز ابن عبد الله ابن ابي
سلمة قال بينما رجل في اندوله بالشام قال ابو سعيد الانزرابيد ومعه زوجته وقد كان
له ابن استشهد قبل ذلك بما شا الله اذ راي الرجل فارسا قد اقبل فقال الرجل لامراته ابني وابيك يا فلانة
فقالت له اخس عنك الشيطان ابنك قد استشهد منذ حين وانت مفتون قال فاقبل علي عمله
واستغفر الله قال ثم نظر فراي الفارس فقال ابنك والله يا فلانة ونظرت فقالت هو والله هو فوقف
عليهما فقال له ابوه اليس قد استشهدت يا بني قال بلي ولكن عمر ابن عبد العزيز توفي في هذه
الساعة من هذا اليوم واستاذن الشهدا ربهم تعالي في شهوده فكنت فيهم فاستاذنته في السلام عليكما
قال ثم دعا لهما وانصرف قال فمات عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه تلك الساعة وما كان لاهل
القرية علم بعني بموته الا بحديث الشيخ ونظير هذه القصة ما رواه العلامة ابو علي الحسين
ابن يحيي البخاري الزندويستي في كتابه روضة العلما قال حدثنا الامام باسناد له عن ابراهيم
ابن سليمان قال قال ابو زهدم كان قوم يغزون الروم فيمرون باهل الكوفة يغزوا معهم مجاورة فنزلوا
منزلهم الذي كانوا ينزلون وبعثوا الي رجل فجاءهم فقالوا له الجهاد فقال اغزوا علي اسم الله ليس معي ما اغزوا به
فقالوا عندنا قليل نفقة وراحلة قال فخرج معهم حتي اتوا الدرب فوجد وهم قد ادربوا فاجمع رايهم
علي ان يقيموا في بعض السواحل قال فجعلوا الكوفي في راعي الدواب فلما كان يوم الرحيل خرج الكوفي بالدواب

حتي اتي مرجا ترك الدواب ترعي فلما وضعت روسها ترعي وضع الرجل راسه لينام فاتاه آت فقال
اجب صاحب القصر فاذا هو بقصر فقام فانطلقا حتى اذا دنيا من القصر فاذا هو بجوار يمدن ويقلن
قد جا قد جا فسار في القصر فاذا هو بسرير عليه جارية عليها من الحلي والحلل والحسن ما يعجز الناظر وهي
تقول مرحبا يا ولي الله فاخذت بيده واجلسته بجنبها وجعلت تكلمه وترحبه حتى طمع فيها الفتي
فاراد ان يعانقها فقالت انما احل لك بالعشا فقال اطعميني شيا فاتت بقدح من لبن فقالت اشرب من
هذا فشرب فقام من عندها فخرج وهو محزون فلما خرج من القصر التفت فلم ير من القصر شيا فقال
قد خولطت في عقلي فلم يزل مغتما حتي رجع بالدواب الي اصحابه فراوا فيه تغيرا فلم يزالوا يسلونه ما لنا
نراك متغيرا حتي افشي لهم امره فقال بعضهم لبعض قد خولط في عقله وحزنوا لذلك فقال هل تعلمون لي
بعضا بينا لبنا قالوا لا قال فانا قد سقتني قدحا من لبن فاستقاوه حتي نظروا الي اللبن فلما صلوا العتمة واخذ
كل واحد منهم مصلاه وكان الفتي يصلي في المسجد بازا البحر فجات سفينة فيها العدو فدخلوا المسجد وهو
يصلي فقتلوه فلما اصبح الناس اذا هو مقتول فصلوا عليه وواروه فرجعوا الي الكوفة فعزوا اباه وذكروا
ما كان من امره قال فبينما والده في برية يرعي غنما اذ هو بفارس قد اقبل نحوه علي افره دابة تكون
واحسن الثياب حتى دنا منه وسلم عليه فاذا هو ابنه قال يا بني الست قد قتلت وكان من امرك كيت وكيت
قال نعم يا ابت ولكن نودي في الشهدا ان قوموا فصلوا علي هذا العبد الصالح قال من هو قال
عمر ابن عبد العزيز قال فنظروا فاذا هو قد مات في ذلك اليوم وحكي ايضا عن ابي عمران الجوني قال
سمعت ابي يقول كان رجل يقال له البطال يدخل ارض الروم عشرة الي خمسين فيقتلهم كلهم وان كثروا امسك
عنهم فيظنون انه اسقف من اساقفهم لا يتعرضون له فكان ذلك دابه سنين كثيرة في ارض الروم ثم خرج
الي ارض المسلمين في زمن هرون الرشيد فدعاه هرون وقال له يا بطال حدثني باعجب شي رايته في ارض الروم
قال نعم يا امير المومنين كنت يوما في مرج من مروجها امشي والبرنس علي والانجيل معلق في عنقي اذ سمعت
خلفي وقع حوافر الدواب قال فالتفت فاذا انا بفارس عليه سلاح وفي يده رمح فلما دنا مني سلم علي تسليم المسلمين
فعرفت انه مسلم فرددت عليه السلام فقال لي يا صاحب البرنس هل تعرف في ارض الروم رجلا يقال له بطال

وكنت يا بن يعني والبس البرنس ويتعلق الانجيل في عنقه فاذا وجدت من الروم ...

فقلت وما تريد

فقلت وما تريد من بطال انا بطال قال فنزل عن دابته وعانقني ثم جثي بين يدي وقبل
رجلي وقال جيتك لاخدمك عمري فاكون معك خادما قال فجزيته الخير ودعوت له قال فبينما
نحن كذلك اذ ابصرونا من قصر بعيد فاقبل اربعة فرسان شاكون السلاح وبايديهم الرماح
يركضون نحونا فقال لي صاحبي يا بطال ايذن لي فاخرج اليهم قال فاذنت له فخرج اليهم فتطاردوا
ساعة ثم قتلوه فاقبلوا الي وحملوا علي وقالوا انج بنفسك ودع ما معك قلت ما معي الا البرنس والانجيل
فان اردتم محاربتي فامهلوني حتي البس سلاح صاحبي واركب دابته قالوا لك ذلك قال فلبست السلاح
وركبت الدابة فاقبلوا نحوي فقلت ما هذا بانصاف انتم اربعة وانا واحد ولكن ليبرز الي رجل رجل
فقالوا قد انصفت ولك ذلك قال فخرج الي رجل منهم فقتلته يا امير المومنين ثم اخر فقتلته ثم
الثالث فقتلته ثم خرج الي الرابع فما زلنا نتطارد بالرماح ويحمل علي واحمل عليه فلم يقدر علي
ولا قدرت عليه حتي انكسر رمحي ورمحه ونزلنا عن دوابنا واخذ ترسه وسيفه واخذت ترسي
وسيفي فما زلنا حتي انكسر ترسي وترسه وانقطع ذوابة سيفي وسيفه وسقطت اسيافنا علي
الارض قال فتصارعنا فما زلنا نتصارع حتي امسينا ولم يقدر ان يصرعني ولا قدرت ان اصرعه واعيينا
جميعا فقلت يا هذا فاتتني الصلاة في ديني اليوم وفاتك مثلها وكان ذلك اسقفا فهل لك ان نفترق
ونقضي فوايتنا ونستريح الليلة فاذا اصبحنا عدنا فيما نحن فيه قال نعم ولك ذلك فتفرقنا فحمدت الله
تعالي وصليت صلواتي يا امير المومنين وكفر هو بربه وفعل ما فعل فلما كان عند الرقاد قال انتم
معشر العرب فيكم غدر ثم خرج جلجلتان وقال علق احدهما باذنك والاخري باذني وتضع راسك
علي واضع راسي عليك فان تحركت صاحت جلجلتك فاستيقظت وان تحركت صاحت جلجلتي فاستيقظت
قال قلت افعل ذلك فنمنا علي هذه الحالة فلما اصبحنا وحمدت الله تعالي يا امير المومنين وصليت وكفر
هو بربه وفعل ما فعل ثم قمنا فاصطرعنا وكنت وجدت في نفسي راحة وقوة فصرعته وقعدت علي صدره
فلما اردت ان اذبحه قال اعف عني هذه المرة حتى نعود قلت ولك ذلك ثم اصطرعنا ثانيا فزلقت رجلي
فصرعني وقعد علي صدري وهم بذبحي فقلت له قد عفوت عنك مرة افلا تعفوا عني قال ولك ذلك ثم قمنا

رعنا

ثالثا وقد انكسر قلبي فصرعني وقعد علي صدري وهم بذبحي فقلت له كنت عفوت عنك تعفو عني
واحدا بواحد فتتفضل علي بهذه المرة واعف عني قال ولك ذلك ثم تصارعنا رابعا فصرعني وقعد
علي صدري وقال لي قد عرفت الان انك لانت البطال لاذ بحلك ولا يعجز الارض منك فقلت الان
يشاد بي سلامتي لم تقدر علي ذلك قال قل لربك يمنعني عنك ورفع الخنجر ليضعه في حلقي فقام المقتول
صاحبي يا امير المومنين ورفع سيفه وضرب راسه من قبل ان ينزل في الخنجر وقرا هذه الاية ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا الاية ثم خر مقتولا كما كان فهذا اعجب شي رايته والله يا امير
المومنين قال المولف عفا الله عنه البطال هذا اسمه عبد الله وكنيته ابو محمد وقيل ابو
يحيي وهو احد التابعين قال ابن الذهبي الحافظ في كتابه سير اعلام النبلا هو راس الشجعان
والابطال من اعيان الامرا الشاميين وكان شا ليش الامير مسلمة ابن عبد الملك وكان مقرم بانطاكية
اوطا الروم خوفا وذلا ولكن كذب عليه اشيا مستحيله في سيرته الموضوعة وجرت له اعاجيب
منها ماروي عنه قال اتفق لي انا اتينا قرية لنغير فاذا بيت فيه سراج وصغير يبكي فقالت
له امه اسكت او لادفعنك الي البطال فبكي فاخذته من سريره وقالت خذه يا بطال فقلت هاتيه واخر
امر البطال انه اصبح في معركة مثخونا وبه رمق فجا الملك ليون فقال يا ابا الحسين كيف رايت قال ومارايت
كذلك الابطال تقتل وتقتل فقال علي بالاطبا فاتوه فوجدوه قد انفذت مقاتله فقال هل لك حاجة
قال تامر من يثبت معي يتولي تكفيني والصلاة علي ثم تطلقهم ففعل قتل سنه اثنتي عشرة وقيل
ثلاث عشرة ومائة وحكاية المتقدمة عجيبة واعجب منها ماروه صاحب كتاب المعصومين قال
حدثني علي اليزيدي بطوسوس قال حدثني ابي وكان من اول من سكن طرطوس حين بناها قال كان
يغازينا من الشام ثلاثة اخوة فرسانا شجعانا وكانوا لا يخالطون اهل العسكر وكانوا يسيرون وحدانا
وينزلون كذلك فاذا راوا العدو لم يقاتلوا ما كفوا فغزوا مرة فلقيهم الطاغية في جمع كثير من البطارقة فقاتل
المسلمون قتالا شديدا فقال بعضهم لبعض قد ترون ما نزل بالمسلمين وقد وجب علينا ان نبذل انفسنا فتقدموا
وقالوا لمن بقي من المسلمين كونوا من ورايا وخلوا بيننا وبين القتال لنكفيكم ان شا الله فقاتلوا حتي هزموا الروم

فقال عظيم الروم

فقال ملك الروم لمن كان معه من البطارقة من جايني برجل من هولا قدمته فشدت الروم عليهم
فاخذتهم اسري لم يصب احدا منهم جرح فقال ملكهم لا فتح ولا غنيمة افضل من هولا فارتحل
حتي اتي بهم القسطنطينية فعرض عليهم دين النصرانية وقال اني اجعل فيكم الملك فابوا عليه
ونادوا يا محمداه فقال الملك ما يقولون قال يدعون نبيهم فاقبل عليهم الملك وقال ان انتم اجبتموني
والا غليت قدورا حتي اذا بلغت الغاية كل واحد منكم في قدر قال فابوا عليه فامر بثلاثة قدور
فنصبت ثم صب فيها الزيت ثم امر بالوقود فوقد تحتها ثلاثة ايام كل ذلك يعرض عليهم في كل يوم
ويقيمهم علي القدور قال فابوا ان يجيبوه واقاموا علي الاسلام قال فنادي الاكبر في اليوم
الثالث ودعاه الي الرجوع الي دينه وقال اني ملقيك في هذا القدر فابي فالقاه في القدر فما هو الا
ان سقط فيها ارتفعت عظامه تلوح ثم فعل بالثاني مثل ذلك فلما راي صبرهما علي ما فعل بهما ندم
وقال فعلت هذا بقوم لم ار اشجع منهما وانما اردت ان يكون منهما في الروم بقية فامر بالصغير فادني
منه فجعل يفتنه عن دينه فقام اليه علج من علوجه فقال ايها الملك ما تجعل لي ان انا فتنته
قال ابطرقك قال قد رضيت قال الملك بماذا تفتنه قال قد علم الملك ان العرب اسرع شي الي
النسا وقد علمت الروم انه ليس فيهم امراة اجمل من ابنتي فلانة فادفعه الي حتي اخليه معها
فانها ستفتنه فضرب الملك بينه وبين العلج بعد اربعين يوما قال ودفعه اليه فجا به فادخله
مع ابنته واخبرها بالذي فارق عليه الملك وبالاجل الذي بينه وبينه قالت دعه قد كفيت امره فاقام
معها ليله قايم ونهاره صايم لا يفتر من العمل في ليله ولا نهاره من دعا وذكر حتي مضي اكثر الاجل فسال
الملك العلج ما حال الرجل فرجع الي ابنته فقال لها ما صنعت قالت ما صنعت شيا هذا رجل فقد اخوته
في هذه البلدة واخاف ان يكون امتناعه من اجل اخوته كلما راي اثارهما ولكن استزد الملك في الاجل
وابعثني واياه الي غير هذا البلد الذي قتل فيه اخواه فسال الملك العلج فزاده في الاجل اياما
واذن له في خروجها فاخرجها الي منزل كان لاخوال الجارية فمكث علي ذلك اياما والفتي علي حاله
قايم ليله صايم نهاره لا يفتر حتي اتي من الاجل اياما قالت الجارية في ليله من الليالي يا هذا اني اراك

تعبد ربا عظيما وقد دخلت معك في دينك وتركت النصرانية فلم يثق بذلك منها حتى اعادت عليه
فقال لها كيف الحيلة في النجاة مما نحن فيه قالت انا احتال لك بجانب بد وابة فقالت قم بنا نهرب
الي بلادك فركبا فكانا يسيران الليل ويكمنان النهار فبينما هما يسيران ذات ليلة اذ سمعت وقع حوافر
الخيل فقالت ايها الرجل ادع ربك الذي صدقته ان يخلصنا من عدونا قال فالتفت فاذا هو
باخويه ومعهما ملايكة فسلم عليهما وسالهما عن حالهما فقالا ما كانت الا الغطيسة التي رايت حتى خرجنا
الي الفردوس ان الله تعالي ارسلنا اليك لنشهد تزويجك بهذه الفتاة فزوجوه ورجعوا وخرج
الي بلاد الشام فكانا مشهورين بذلك **مسلة** قال القرطبي في تفسيره اذا كان الشهيد حيا حكما
فلا يصلي عليه **وقد** اختلف العلما في غسل الشهدا والصلاة عليهم فذهب مالك والشافعي
وابو حنيفة والثوري الي ان القتيل في الجهاد لا يغسل لحديث جابر قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ادفنوهم في دمايهم يعني يوم احد ولم يغسلهم رواه البخاري وبهذا قال احمد واسحق والاوزاعي
وداود ابن علي وجماعة فقها الامصار واهل الحديث والعلة في ذلك ما جا في الحديث
من ان دماهم تاتي يوم القيمة كريح المسك وقال الحسن وابن المسيب يغسلون قال
ابو عمر ابن عبد البر ولم يقل بقولهما احد **واما الصلاة عليهم** فذهب مالك والشافعي واحمد الي
انه لا يصلي عليهم لحديث جابر وقال فقها الكوفة والبصرة والشام يصلي عليهم ورووا اثارا
اكثرها مراسيل **واجمع** العلما علي ان الشهيد اذا حمل حيا ولم يمت في المعترك وعاش واكل فانه يصلي
عليه كما فعل بعمر رضي الله عنه انتهي **ومن** فضايل الشهيد انه ليس احد يدخل الجنة ويحب ان يخرج
منها ولو اعطي ما في الدنيا جميعا الا الشهيد فانه يتمني ان يرده الله الي الدنيا ليقتل في سبيل الله كما قتل
اولا لما يري من عظيم كرامة الشهدا علي الله تعالي **ثبت** في الصحيحين وغيرهما عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الي الدنيا وان له ما
علي الارض من شي الا الشهيد فانه يتمني ان يرجع الي الدنيا فيقتل عشر مرات لما يري من الكرامة
وفي رواية لما يري من فضل الشهادة **وتقدم** حديث انس ايضا قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

يتعرضون به والحكايات في حكاية الشهدا الخ وفيما ذكرنا كفاية والله اعلم كما لحي حسنا صح

يوتي بالرجل

يوتي بالرجل من اهل الجنة فيقول الله له يا ابن ادم كيف وجدت منزلك فيقول اي رب خير منزل فيقول
سل وتمنه فيقول وما اسلك واتمني اسلك ان تردني الي الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما يري
من فضل الشهادة الحديث **وتقدم** ايضا حديث ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال والذي
نفس محمد بيده لوددت اني اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل رواه البخاري ومسلم **وعن**
ابن ابي عميرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما من نفس مسلمة يقبضها ربها تحب
ان ترجع اليكم وان لها الدنيا وما عليها غير الشهيد **قال** ابن ابي عميرة قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لان اقتل في سبيل الله احب الي من ان يكون لي اهل الوبر والمدر رواه احمد باسناد حسن
والنساي واللفظ له **قوله** اهل الوبر يعني الذين لا ياوون الي جدار من الاعراب وغيرهم واهل
المدر اهل القري والامصار **والمدر** بالتحريك هو الطين الصلب المتحجر **وعن** جابر ابن عبد الله رضي
الله عنهما قال لما قتل عبد الله ابن عمرو ابن حرام يوم احد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا جابر
الا اخبرك ما قال الله لابيك قلت بلي قال ما كلم الله احدا الا من وراء حجاب وكلم اباك كفاحا فقال
يا عبد الله تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية قال انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون
قال يا رب فابلغ من وراي فانزل الله تعالي هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية كلها
رواه الترمذي وحسنه وابن ماجة باسناد حسن ايضا والحاكم وقال صحيح الاسناد **وخرج** البيهقي
في دلايل النبوة من حديث ابي عبادة الانصاري وهو عيسي ابن عبد الرحمن فيما يغلب علي الظن عن الزهري
عن عبدة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلي الله عليه وسلم لجابر يا جابر الا ابشرك قال بلي
بشرك الله بالخير قال شعرت ان الله احيا اباك فقال تمن علي عبدي ما شيت اعطكه قال يا رب ما
عبدتك حق عبادتك اتمني عليك ان تردني الي الدنيا فاقتل مع نبيك واقتل فيك مرة اخري قال انه سلف
مني انه اليها لا يرجع ويا تي حديث عبد الله ابن مسعود وغيره ان شا الله تعالي **ومنها** ان الشهادة في سبيل
الله تعالي تكفر جميع ما علي العبد من الذنوب التي بينه وبين الله تعالي **عن** ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قام فيهم فذكر ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال فقام رجل فقال يا رسول الله

ثم اغزو فاقتل صح

ارايت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله
وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف قلت قال ارايت ان قتلت
في سبيل الله اتكفر عني خطاياي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل
غير مدبر الا الدين فان جبريل قال لي ذلك رواه مسلم وغيره والمراد بالدين كلما كان من حقوق الادميين
كالغصب واخذ المال بالباطل وقتل العمد وجراحه وغير ذلك من التبعات وكذلك الغيبة والنميمة
والسخرية وما اشبه ذلك فان هذه الحقوق كلها لا بد من استيفايها لمستحقها وقد نبه علي ذلك النووي في
شرح مسلم وغيره والله اعلم وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاصي رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
١٤ قال يغفر للشهيد كل شي الا الدين وفي رواية قال القتل في سبيل الله يكفر كل شي الا الدين رواه مسلم قال
ابو الوليد ابن رشد في مقدماته وقد قيل ان ذلك كان في اول الاسلام لما روي ان الله يقضي عنه دينه انتهى
وقال القرطبي في تفسيره الدين الذي يحبس صاحبه عن الجنة والله اعلم هو الذي قد ترك له وفا
ولم يوص به او قدر علي الادا فلم يوده او ادانه في سفه او سرف ومات ولم يوفه واما من ادان في حق
واجب كفاقة وعسر ومات ولم يترك وفا فان الله لا يحبسه عن الجنة ان شا الله شهيدا كان او غيره لان
علي السلطان فرضا ان يودي عنه دينه اما من جملة الصدقات او من سهم الغارمين او من الفي الراجع
علي المسلمين قال صلي الله عليه وسلم من ترك دينا او ضياعا فعلي الله ورسوله ومن ترك مالا فلورثته
انتهى وذكر هذا ايضا في التذكرة ثم قال فان لم يود عنه السلطان فان الله تعالي يقضي عنه ويرضي خصمه
ثم ذكر الدليل علي ذلك ومن جملته قوله صلي الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد اداها ادي الله عنه
ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله رواه البخاري قال المولف عفا الله عنه ومما يويد ما ذكره
القرطبي قصة عبد الله والد جابر فانه خرج في غزاة احد وعليه دين فاستشهد فراي النبي صلي الله
عليه وسلم ولده جابرا بعد ايام وهو مهتم لما علي ابيه من الدين فاخبره ان الله تعالي كلم اباه كفاحا كما تقدم
ذلك في اوايل هذا الباب فلو كان ابوه محبوسا عن الجنة بسبب دينه لما حصلت له هذه الدرجة العظيمة
في تخصيص الله تعالي له بالتكليم كفاحا وكذلك الزبير رضي الله عنه استشهد وعليه الفا الف ومايتا الف

وقد تقدمت

وقد تقدمت قصته في الباب الثاني والله اعلم ومنها ان الملايكة تظل الشهيد باجنحتها عن جابر ابن
عبد الله رضي الله عنهما قال جي بابي الي النبي صلي الله عليه وسلم قد مثل به فوضع بين يديه فذهبت
اكشف عن وجهه فنهاني قوم فسمع صوت صايحة فقيل ابنة عمرو او اخت عمرو فقال لم تبكي او فلا تبكي
ما زالت الملايكة تظله باجنحتها رواه البخاري ومسلم ويحتمل ان يكون هذا خاصة بعبد الله كرامة له
من الله تعالي كما خصه بكلامه له كفاحا قوله مثل به بضم الميم وتشديد الثا قال اهل اللغة يقال
مثل بالقتيل والحيوان يمثل مثلا بالتخفيف في الجميع كقتل يقتل قتلا اذا قطع اطرافه او انفه او اذنه
او مذاكيره او قلع عينيه او نحو ذلك والاسم المثلة ومثل بالتشديد للمبالغة ومنها ان الشهادة الخالصة
في سبيل الله توجب دخول الجنة قطعا قال الله تعالي ان الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة وقال تعالي والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم
ويدخلهم الجنة عرفها لهم وعن سمرة ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
رايت الليلة رجلين اتياني فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن
منها قالا لي اما هذه فدار الشهدا رواه البخاري في حديث وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال عرض علي اول ثلاثة يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف وعبد احسن عبادة الله
ونصح لمواليه رواه الترمذي وقال حديث حسن وعنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يضحك
الله لرجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة قالوا كيف يا رسول الله قال يقتل هذا فيلج الجنة ثم
يتوب الله علي الاخر فيهديه الي الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد وفي رواية قال يقاتل هذا
في سبيل الله فيستشهد ثم يتوب الله علي القاتل فيسلم فيقاتل في سبيل الله فيستشهد رواه البخاري ومسلم
وخرج البزار والطبراني عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لنا
من قتل منكم صابرا مقبلا فقتل في سبيل الله فانه في الجنة وعن جابر يبلغ به النبي صلي الله عليه وسلم
قال من قتل يلتمس وجه الله لم يعذبه الله رواه الطبراني في الاوسط من طريق عبد الله ابن بكر الغنوي
وعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال في الجنة قصر يقال له عدن فيه خمسة الاف باب علي كل باب

حمة الاف خَيِّرَةٍ قال يعلي احسبه قال لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد رواه ابن ابي شيبة موقوفا
ورجاله ثقات وفي رواية له قال في الجنة قصر يدعى عدنا حوله المروج والبروج له خمسة الاف
باب لا يسكنه او لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل الخيرة بفتح الخا المعجمة واسكان اليا
واحدة الخيرات وهن الحور الحسان الخيرات الاخلاق وعن حسنا بنت معاوية الصريمية قالت
حدثنا عمي قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم من في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود
والموءود في الجنة رواه ابو داود الوايد هي البنت التي تدفن حية كما كانوا يفعلونه في الجاهلية وعن انس
رضي الله عنه ان ام الربيع بنت البرا وهي ام حارثة ابن سراقة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله الا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان في الجنة صبرت وان
كان غير ذلك اجتهدت عليه بالبكا فقال يا ام حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس
الاعلى وفي لفظ لحز اهبلت اجنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في الفردوس الاعلى رواه البخاري
وعن انس ايضا ان رجلا اسود اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل اسود منتن
الريح قبيح الوجه لا مال لي فان انا قاتلت هولا حتى اقتل فاين انا قال في الجنة فقاتل حتى قتل فاتاه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك واكثر مالك وقال لهذا او لغيره لقد
رايت زوجته من الحور العين نازعته جبة له صوف تدخل بينه وبين جبته رواه الحاكم وقال صحيح على
شرط مسلم والبيهقي في الشعب وقال في لفظ فاتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مقتول فقال
لقد حسن الله وجهك وطيب ريحك وكثر مالك وقال لقد رايت زوجتيه من الحور العين يتنازعان
تدخلان فيما بين جلده وجبته قال المولف عفا الله عنه اسم هذا الاسود الذي اتى النبي صلى الله
عليه وسلم جعال ذكره ابن الاثير في أسد الغابة وروى هذا الحديث بنحوه في ترجمته من حديث ابن
عمر ولفظه قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان قاتلت بين يديك
حتى اقتل يدخلني ربي الجنة ولا يحضرني قال نعم قال كيف وانا منتن الريح اسود اللون خسيس في العشيرة
ومضى فقاتل فاستشهد فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الان طيب الله ريحك يا جعال وبيض وجهك

وعن بعض

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جعفر ابن ابي طالب ملكا يطير
في الجنة ذا جناحين يطير منها حيث شا مقصوصة قوادمه بالدما رواه الطبراني باسنادين احدهما
حسن قوادم الطاير مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح الواحدة قادمه ومنها ان الشهدا حين
يقتلون في سبيل الله يجعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر في الجنة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر
ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب
ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا احيا في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد
ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا الى اخر الاية رواه ابو داود والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قوله ينكلوا بفتح الكاف
وضمها وكسرها ايضا معناه يجبنوا ويتاخروا عن الجهاد وعن مسروق قال سالنا عبد الله عن هذه
الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سالنا
عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة
بالعرش تسرح من الجنة حيث شات ثم تاوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة
فقال هل تشتهون شيا قالوا اي شي نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شينا ففعل ذلك بهم
ثلاث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يسالوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا
حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة تركوا رواه مسلم وغيره ورواه عبد
الرزاق عن الثوري عن الاعمش عن عبد الله ابن مرة عن مسروق فذكره موقوفا الا انه قال ارواح
الشهدا عند الله كطير خضر لها قناديل معلقة بالعرش الحديث وعن كعب ابن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارواح الشهدا في صور طير خضر معلقة في قناديل الجنة حتى يرجعها
الله يوم القيمة رواه عبد الرزاق باسناد صحيح والترمذي الا انه قال ارواح الشهدا في اجواف طير
خضر تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة قال الترمذي حديث حسن صحيح قوله تعلق بفتح المثناة فوق وعين

بلغ

مهملة وضم اللام معناه ترعي من اعالي شجر الجنة **فصل** قال القرطبي في التذكرة وقع في حديث
ابن مسعود ان ارواحهم في جوف طير خضر وفي حديث كعب ابن مالك انما نسمة المومن طاير تعلق
في شجر الجنة وروي الاعمش عن عبد الله بن مرة قال سيل ابن مسعود عن ارواح الشهدا فقال
ارواح الشهدا عند الله كطير خضر في قناديل تحت العرش تسرح من الجنة حيث شات ثم
ترجع الي قناديلها وذكر الحديث وروي ابن عيينة عن عبد الله ابن ابي يزيد انه سمع ابن
عباس يقول ان ارواح الشهدا تجول في طير خضر وروي ابن شهاب عن ابن كعب ابن مالك
عن ابيه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ارواح الشهدا طير خضر تعلق في شجر الجنة
وهذا كله مطابق لحديث كعب ابن مالك فهو اصح من رواية من روي ان ارواحهم في جوف
طير خضر قاله ابو عمر في الاستذكار وقال ابو الحسن القابسي انكر العلما قول من قال في حواصل
طير خضر لانها رواية غير صحيحة لانها اذا كانت كذلك فهي محصورة مضيق عليها قال
القرطبي الرواية صحيحة لانها في صحيح مسلم فيحتمل ان تكون الفا بمعنى علي فيكون المعني لارواحهم
علي جوف طير خضر كما قال تعالي لاصلبنكم في جذوع النخل وجايز ان يسمي الظهر جوفا اذ هو
محيط به ومشتمل عليه قاله ابو محمد عبد الحق وهو حسن جدا انتهى ما ذكره القرطبي في التذكرة
قال المولف عفا الله عنه في هذا الكلام كله نظر فان حديث ابن مسعود صحيح لا شك فيه فلا
يلتفت الي قول من قال انه غير صحيح **وايضا** فانا لا نسلم ان ارواحهم محصورة لكونها في جسد فانه
يلزم من ذلك ان تكون ارواح اهل الجنة في الجنة محصورة لكونها في جسد باجسادها وان يكون
جعفر رضي الله عنه محصورا بالجسد الذي راه النبي صلي الله عليه وسلم فيه وهو سيد الشهدا
ولا ضرورة تدعو الي التاويل الذي اوله ابو محمد رحمه الله بل الذي يظهر لي والله اعلم من الحكمة
في جعل ارواحهم في هذه الاجساد انهم لما جادوا باجسادهم الكثيفة لله تعالي وبذلوها في حبه
وعرضوها للالام والمشاق الشديدة وسمحوا بها للفنى امتثالا لامر الله وطلبا لمرضاته عوضهم
عنها اجسادا لطيفة في دار النعيم الباقي ياكلون بها ويشربون ويسرحون في الجنة حيث يشاوون

ابي على جذوع النخل

ولما كان الطف الحيوانات اجساما الطير والطف الالوان الاخضر والطف الجمادات الشفافة
الزجاج كما قال تعالي الزجاجة كانها كوكب دري وان كانت من ذهب كما جا في حديث ابن عباس فهو
المفرح طبعا وخاصية وناهيك بذهب الجنة مفرحا فلذلك والله اعلم جعل الله ارواح الشهدا في الطف
الاجساد وهو الطير الملون بالطف الالوان وهو الخضرة ياوي الي الطف الجمادات وهي القناديل
المنورة او المفرحة في ظل عرش اللطيف الرحيم لتكمل لها لذة النعيم في جوار الرب الكريم فكيف
يظن انها محصورة كلا والله ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليشمر المشمرون وعليه فليجتهد المجاهدون
وقد روي الامام احمد ابن حنبل في مسنده عن الامام محمد ابن ادريس الشافعي عن الامام مالك
ابن انس عن الزهري عن عبد الرحمن ابن كعب ابن مالك عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم نسمة المومن طاير يعلق من شجر الجنة حتي يرجعه الله الي جسده يوم يبعثه وهذا
حديث عظيم صحيح عزيز الوجود لانه اجتمع في سنده ثلاثة من الايمة الاربعة وهو الحديث الذي
اشار اليه القرطبي بقوله وفي حديث كعب ابن مالك والله اعلم **فان قيل** اذا كانت روح كل
مومن علي صورة طير في الجنة فبماذا يتميز الشهيد **فالجواب** عن ذلك من وجوه الاول ما ذكره
ابن كثير الدمشقي الحافظ في تفسيره ان ارواح المومنين علي شكل طاير في الجنة وارواح الشهدا
في جوف طير خضر فهي كالراكبة بالنسبة الي ارواح عموم المومنين فانها تطير بانفسها وهذا
حسن غير انه يعارضه حديث كعب ابن مالك وحديث ابن مسعود الموقوف فان فيهما ان ارواح
الشهدا في صور طير خضر الثاني وهو احسن منه ان المراد بذلك روح المومن الشهيد دون
غيره من عموم المومنين **ويويد هذا** ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن
كعب عن ابيه **قال** قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ارواح الشهدا في صور طير خضر معلقة
في قناديل الجنة حتى يرجعها الله يوم القيمة وكذلك في حديث ابن مسعود الموقوف وتقدم ما
ويعضد ذلك ما حكاه القاضي ابو بكر ابن العربي في كتابه سراج المريدين من اجماع الامة علي
انه لا يتعجل الاكل والنعيم الا للشهيد في سبيل الله **الثالث** انه قد روي تعلق بفتح اللام قال القرطبي

في التذكرة وهو الاكثر ومعناه تسرح انتهي ومن خطه نقلت فيكون المعني ان روح المومن تطير
في شجر الجنة وتسرح بينها الي يوم القيمة لا انها علي شكل الطاير ياكل ويشرب بخلاف ارواح الشهدا
فانها في جوف طير خضر او علي صورة طير خضر تاكل وتشرب وتتنعم وتاوي الي قناديل في ظل
العرش كما تقدم وهذا المراد من ذكره وهو يجمع بين الاحاديث المتقدمة كلها والله اعلم ومنها
ان الشهدا لا يفتنون في قبورهم ولا يصعقون عند نشورهم وقد ثبت ان المرابط في سبيل الله لا يفتن
في قبره فالشهيد اولي واحري لانه افضل منه وما نال المرابط ما ناله من الفضل الا بتعرضه للشهادة
وتوقعه لها فكيف لا يعطي ذلك الفضل من نالها وروي النساي عن راشد ابن سعد عن رجل من اصحاب
النبي صلي الله عليه وسلم ان رجلا قال يرسول الله ما بال المومنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد
قال كفي ببارقة السيوف علي راسه فتنه وسياتي ان شا الله في جملة احاديث ان الشهيد يجار من
عذاب القبر ومعني قوله كفي ببارقة السيوف علي راسه فتنة ان الفتنة في القبر بسوال الملكين انما
هي لاختبار ما عند المومن من حقيقة الايمان والتصديق ولاشك ان من وقف للقتال وراي
السيوف تلمع وتقطع والاسنة تبرق وتخرق والسهام ترشق وتمرق والروس تندر والدما تثعب
والاعضا تتطاير والناس بين قتيل وجريح وطريح فثبت علي ذلك ولم يول الدبر ولم ينهزم
وجاد بنفسه لله تعالي ايمانا به وتصديقا بوعده ووعيده كما وصف الله المومنين في قوله تعالي
ولما را المومنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم
الا ايمانا وتسليما فيكفيه هذا امتحانا واختبارا له وفتنة اذ لو كان عنده شك او ارتياب لولي
الدبر وذهل عما هو واجب عليه من الثبات وداخله الشك والارتياب كما قال تعالي واذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فيكفي الشهيد هذا الامتحان
من سوال الفتان والله اعلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه سال جبريل
عن هذه الاية ونفخ في الصور فصعق من في السموت ومن في الارض الا من شا الله من الذين لم يشا الله
ان يصعقهم قال هم شهدا الله رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب صفة الجنة اطول

لإيمانه

منه

منه ولفظه ان النبي صلي الله عليه وسلم سال جبريل عن هذه الاية ونفخ في الصور فصعق من في
السموت ومن في الارض الا من شا الله قال هم الشهدا يبعثهم الله متقلدين اسيافهم حول عرشه
فاتاهم ملايكة من المحشر بنجايب من ياقوت ازمتها الدر الابيض برحال الذهب اعنتها السندس
والاستبرق ونمارقها الين من الحرير مد خطاها مد ابصار الرجال يسيرون في الجنة علي خيول يقولون
عند طول النزهة انطلقوا بنا ننظر كيف يقضي بين خلقه يضحك الله اليهم واذا ضحك الله الي عبد في
موطن فلا حساب عليه وروي عمارة ابن ابي حفصة عن حجر رجل من هجر عن سعيد ابن جبير في قوله
عز وجل فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله قال هم الشهدا ثنية الله عز وجل حول
العرش متقلدين السيوف رواه ابن المبارك وعبد الرزاق وغيرهما قوله ثنية الله بضم الثا المثلثة
واسكان النون اي الذين استثناهم ويحتمل ان تكون بكسر النون وتشديد اليا ومعناهما
واحد والله اعلم وروي ابن المبارك عن راشد ابي محمد انه سمع شهر ابن حوشب يحدث قال
سمعت ابن عباس يقول يجي الله تبارك وتعالي في ظلل من الغمام والملايكة ثم ينادي مناد سيعلم
اهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول عليكم باوليايي الذين اهراقوا دماهم ابتغا مرضاتي فينطلقون
حتي يدنون ومنها ان الشهيد يشفع في سبعين من اهل بيته عن نمران ابن عتبة الذماري قال دخلنا
علي ام الدردا ونحن ايتام فقالت ابشروا فاني سمعت ابا الدردا يقول قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم يشفع الشهيد في سبعين من اهل بيته رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهم
وروي الامام احمد باسناد حسن والطبراني وغيرهما عن عبادة ابن الصامت عن النبي صلي الله
عليه وسلم مثل حديث ذكر قبله ولفظه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان للشهيد عند الله
سبع خصال ان يغفر له في اول دفعة من دمه ويري مقعده من الجنة ويحلي حلة الايمان ويجار من
عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع علي راسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج
ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين انسانا من اقاربه وذكر القرطبي في تفسيره
حديثا غريبا جدا قال روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال اكرم الله تعالي الشهدا بخمس كرامات

لم يكرم بها احدا من الانبيآ ولا انا احدها ان جميع الانبيآ قبض ارواحهم ملك الموت وهو الذي سيقبض روحي واما الشهدا فالله هو الذي يقبض ارواحهم بقدرته كيف يشا ولا يسلط علي ارواحهم ملك الموت الثاني ان جميع الانبيآ قد غسلوا بعد الموت وانا اغسل بعد الموت والشهدا لا يغسلون ولا حاجة لهم الي ما الدنيا والثالث ان جميع الانبيآ قد كفنوا وانا اكفن والشهدا لا يكفنون بل يدفنون في ثيابهم والرابع ان الانبيا لما ماتوا سموا اموا تا واذا مت يقال قد مات والشهدا لا يسمون اموا تا والخامس ان الانبيا لهم الشفاعة يوم القيمة وشفاعتي ايضا يوم القيمة واما الشهدا فانهم يشفعون كل يوم فيمن يشفعون ومنها ان الشهيد يامن من الفزع الاكبر يوم القيمة قد تقدم ذلك في حديث عبادة وعن المقدام ابن معدي كرب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في اول دفعة ويري مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع علي راسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين من الحور العين ويشفع في سبعين من اقاربه رواه عبد الرزاق وابن ماجة والترمذي وهذا لفظه وقال حديث صحيح الدفعة بضم الدال المهملة وسكون الفا وبالعين المهملة هي الدفقة من الدم وغيره وقد وقع في نسخ الترمذي للشهيد عند الله ست خصال وهي في متن الحديث سبع ورواه عبد الرزاق عن اسماعيل ابن عياش عن بحير ابن سعد عن خالد ابن معدان عن المقدام ابن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الشهيد عند الله تسع خصال يغفر له في اول دفعة من دمه ويري مقعده من الجنة ويحلى حلة الايمان ويجار من عذاب القبر ويزوج من الحور العين ويامن يوم الفزع الاكبر ويوضع علي راسه تاج الكرامة الياقوتة خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من حور العين ويشفع في سبعين انسانا من اقاربه كذا رواه بلفظه تسع وتكرير ذكر الحور العين ويحتمل ان المراد من ينزل له منهن عند خروج روحه كما ياتي ومن يزوج بهن يوم القيمة في الجنة والله اعلم ومنها ان الشهيد يغفر له باول قطرة من دمه ذنوبه كلها ويري مقعده من الجنة تقدم في حديث عبادة وحديث المقدام ابن معدي كرب انه يغفر له في اول دفعة من دمه

وعن سهل ابن ابي امامة ابن سهل عن ابيه عن جده ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان اول ما يهراق من دم الشهيد تغفر له ذنوبه رواه البيهقي في السنن من طريق ابن وهب اخبرني عبد الرحمن ابن سعد عن سهل وعن مجاهد قال قام يزيد ابن شجرة في اصحابه فقال انها قد اصبحت عليكم من بين اخضر واحمر واصفر وفي البيوت ما فيها فاذا لقيتم العدو غدا فقدما قدما فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما تقدم رجل من خطوة الا تقدم اليه الحور العين فان تاخر استترن منه وان استشهد كانت اول نفحة كفارة خطاياه وينزل اليه ثنتان من الحور العين ينفضان عنه التراب ويقولان له مرحبا قد اني لك ويقول مرحبا قد اني لكما رواه ابن ابي شيبة عن محمد ابن فضيل عن يزيد ابن ابي زياد عنه مرفوعا هكذا مصرحا فيه بسماعه عن هناد ابن السري عن ابن فضيل به ورواه ابن ابي شيبة ايضا موقوفا مختصرا باسناد صحيح وكذلك رواه عبد الرزاق موقوفا باسناد صحيح ورواه الطبراني كذلك اطول منه من طريقين احدهما صحيح وتقدم لفظه ورواه البيهقي في كتاب البعث الا انه قال فاول قطرة تقطر من دم احدكم يحط الله عنه به خطاياه كما يحط العصن من ورق الشجر وتبتدره اثنتان من حور العين يمسحان التراب عن وجهه ويقولان قد اني لك ويقول قد اني لكما فيكسى مائة حلة لو وضعت بين اصبعي هاتين لوسعتاها ليست من نسج بني ادم ولكنها من ثياب الجنة مكتوبون عند الله باسمائكم وسيماكم الحديث قوله قدما قدما هو بضم القاف والدال قاله الجوهري ومعناه التحريض علي القتال قال اهل اللغة يقال مضى قدما اذا لم يعرج ولم ينثن وقوله انا بفتح الالف وتخفيف النون مقصورا اي حان يقال انا الشي اذا حان وقته وعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال اذا قتل العبد في سبيل الله فاول قطرة تقع علي الارض من دمه يغفر الله له ذنوبه كلها ثم يرسل اليه بريطة من الجنة فتقبض فيها نفسه وبجسد من الجنة حتى تركب فيه روحه ثم يعرج مع الملايكة كانه كان معهم منذ خلقه الله حتى يوتى به الي السما فلا يمر بباب الا فتح له ولا علي ملك الا صلي عليه واستغفر له حتى يوتى به الرحمن عز وجل فيسجد قبل الملايكة ثم تسجد الملايكة بعده ثم يغفر له ويطهر ثم يومر به الي الشهدا فيجدهم في رياض خضر

[illegible] ... رواه ابن ابي الدنيا ... باسناده عن ... [illegible]

وقباب من حرير عندهم ثور وحوت يلعبان لهم كل يوم بشي لم يلعباه بالامس يبطل الحوت في انهار
الجنة يسبح فاذا امسي وكز الثور بقرنه فذكاه فاكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه رايحة كل شي
من انهار الجنة ويبيت الثور نافشا في الجنة ياكل من ثمر الجنة فاذا اصبح عدا عليه الحوت فذكاه
بذنبه فاكلوا من لحمه ووجدوا في طعم لحمه كل ثمرة في الجنة ينظرون الي منازلهم يدعون الله بقيام
الساعة رواه الطبراني في الكبير من طريق هشام ابن سعد وهو ضعيف عن زيد ابن اسلم عن
عبد الرحمن ابن البيلماني عنه **الرِّيطة** بفتح الرا واسكان اليا المثناة تحت وبالطا المهملة قيل
هي المنديل وقيل كل ملاة لم تكن لفقين وحكي ابن السكيت ان كل ثوب رقيق لين فهو ريطة **وقوله**
نافشا بالفا والشين المعجمة اي راعيا والنفش الرعي بالليل **ومنها** ان دم الشهيد لا يجف حتي يري الحور
العين تقدم ذلك في حديث يزيد قبله **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال ذكر الشهدا عند رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال لا تجف الارض من دم الشهيد حتي تبتدره زوجتاه كانهما ظيران اظلتا
فصيليهما في براح من الارض وفي يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها رواه عبد الرزاق
عن هلال ابن ابي زينب عن رجل عن ابي هريرة ورواه ابن ابي شيبة وابن ماجة عن هلال عن
شهر عنه وهو اسناد حسن **الظِّئْر** بكسر الظا المعجمة بعدها همزة ساكنة وراء هي المرضع **والفصيل**
ولد الناقة قبل ان يفصل عنها **والبراح** بفتح البا الموحدة وبالحا المهملة هي الارض المتسعة التي ليس فيها
زرع ولا شجر ومعناه ان زوجتي الشهيد من الحور العين يبتدرانه قبل ان يجف دمه كما تبتدر الناقة
المرضع ولدها الضال اذا وجدته مع شدة شوقها اليه في ارض متسعة ليس فيها شي يحول بينه
وبينها من بنا ولا غيره **وقوله** اضلتا بالضاد كما تقدم معناه وقال بعضهم هو بالظا ومعناه ان زوجته
من الحور تحنوان عليه وتظلانه كما تحنوا الناقة المرضع علي فصيلها وتظله من الشمس وغيرها في ارض
ليس فيها ما يقيه ذلك الحر من بنا او شجر ونحو ذلك والله اعلم **وروي** عبد الرزاق باسناد صحيح عن عبد
الله ابن عبيد ابن عمير قال اذا التقا الصفان اهبط الله الحور العين الي سما الدنيا فاذا راين الرجل
يرضين قدمه بضم القاف قلن اللهم ثبته وان فر احتجبن منه فان هو قتل نزلتا اليه فمسحتا التراب عن وجهه

وقالتا اللهم عفر من عفره وترب من تربه **قوله** يرضين قدمه بضم القاف وسكون الدال
اي تقدمه الي العدو وشجاعته **ومنها** ان الشهيد في سبيل الله افضل ممن انتصر ورجع سالما
روي احمد وابن ابي شيبة وابو يعلي باسناد رجاله رجال الصحيح وابن حبان في صحيحه عن
جابر رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اي الجهاد افضل قال ان يعقر جوادك ويهراق
دمك وروي ابن ابي شيبة عن عبد الله ابن عمرو مثله **وعن** عبد الله ابن حبشي الخثعمي رضي
الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم سيل اي الاعمال افضل قال ايمان لا شك فيه وجهاد لا غلول
فيه وحجة مبرورة قيل فاي الصدقة افضل قال جهد المقل قال فاي الهجرة افضل قال من هجر
ما حرم الله قيل فاي الجهاد افضل قال من جاهد المشركين بنفسه وماله قيل فاي القتل اشرف
قال من اهريق دمه وعقر جواده رواه ابو داود والنساي واللفظ له **وعن** عمرو ابن عبسة
رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ما الاسلام قال ان يسلم قلبك وان يسلم المسلمون من
لسانك ويدك قال فاي الاسلام افضل قال الايمان قال وما الايمان قال ان
تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال فاي الايمان افضل قال الهجرة قال
وما الهجرة قال ان تهجر السو قال فاي الهجرة افضل قال الجهاد قال وما الجهاد قال ان تقاتل
الكفار اذا لقيتهم قال فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه رواه احمد ورجاله
رجال الصحيح والطبراني والبيهقي وغيرهم **وروي** ابن ماجة عن عمرو ابن عبسة قال قلت يا رسول
الله اي الجهاد افضل قال ان يعقر جوادك ويهراق دمك **وعن** ابي ذر رضي الله عنه انه قال
يا رسول الله فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فاي الجهاد افضل قال
من عقر جواده واهريق دمه رواه احمد والطبراني وابن حبان في صحيحه في حديث طويل فيه ذكر
عدد الانبيا ووصايا وغير ذلك **قال** المولف عفا الله عنه وفي هذا الحديث اوضح دليل
علي بطلان علي قول من قال ان الغالب افضل من القتيل والله اعلم **وقد** روي ابن المبارك عن جرير ابن حازم
قال سمعت عبد الله ابن عبيد ابن عمير يقول مر عمرو ابن العاصي فطاف في البيت فراي حلقة من قريش جلوس

فلما راوه قالوا أهشام كان افضل في انفسكم او عمرو ابن العاص فلما فرغ من طوافه جا فقام عليهم
فقال اني قد علمت انكم قد قلتم شيا حين رايتموني فما قلتم قالوا ذكرناك وهشاما فقلنا ايهما افضل
فقال ساخبركم عن ذلك انا شهدنا اليرموك فبات وبت يسال الله الشهادة واساله اياها فلما اصبحنا رزقها
وحرمتها ففي ذلك تبيين لكم فضله علي وهذا التصريح من عمرو رضي الله عنه بما تقدم من فضل الشهيد
على من رجع سالما وفي رواية لابن المبارك ايضا في هذا الحديث فقال عمرو ساخبركم عن ذلك انا اسلمنا
فاحببنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصحناه فذكر يوم اليرموك فقال اخذت بعمود الفسطاط
حتى اغتسل وتحنط وتكفن ثم اخذ بعمود الفسطاط حتى اغتسلت وتحنطت وتكفنت ثم اعترضنا
على الله تبارك وتعالى فقبله فهو خير مني ثلاث مرات قبله فهو خير مني قبله فهو خير مني ومنها ان الشهيد
لا يجد من الم القتل في سبيل الله الا كما يجد من الم القرصة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجد الشهيد من مس القتل الا كما يجد احدكم من مس القرصة
رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح والنساي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والبيهقي في السنن
ولفظه قال الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة ورواه الطبراني في الاوسط
من حديث ابي قتادة بهذا اللفظ وعن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا التقى الزحفان ونزل الصبر كان القتل اهون على الشهيد من الما البارد في اليوم الصايف ذكره
في شفا الصدور وقال وفي حديث مرفوع قال عضة نملة اشد على الشهيد من مس السلاح بل هو اشهى
اليه من شراب بارد في يوم صايف وخرج ابن عساكر باسناده عن هشام ابن عمار حدثنا عبد الحميد ابن
حبيب ابن ابي العشرين عن الاوزاعي عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله ابن عمرو ابن العاص
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للموت فزعة هي اشد من الف ضربة
بالسيف ومن كذا وكذا اجبل نقل على راس واحد وانه اهون على الشهيد والمقتول ظلما من قرص
بعوضة وان لله عز وجل ملكا ينادي كل ليلة وقت السحر معاشر اهل القبور من تغبطون اظنه قال
فيقولون الشهيد وان الشهيد لينظر الى ربه عز وجل كل يوم مرتين لا يشتاق الى الدنيا ولا يتاسف عليها

وخرج البزار والبيهقي عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهدا ثلاثة فذكر الحديث الى ان قال والثالث خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل
ويقتل فان مات او قتل جا يوم القيامة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون
على الركب يقولون الا افسحوا لنا فانا قد بذلنا دماينا واموالنا لله عز وجل قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ذلك لابراهيم خليل الرحمن او لنبي من الانبيا لزحل لهم عن
الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى ياتون منابر من نور تحت العرش فيجلسون عليها ينظرون
كيف يقضي بين الناس لا يجدون غم الموت ولا يغتمون في البرزخ ولا تفزعهم الصيحة ولا يهمهم
الحساب ولا الميزان ولا الصراط الحديث وياتي تمامه قريبا ان شا الله ورايت في مجموع اللطايف
المنسوب الى والد الشيخ شهاب الدين السهروردي قال كان بعضهم يقول اللهم اخدعني عني
يريد خذني بغتة من غيراني فاتي لما خرج يوما للتنزه ونام في بستان ففاجاه قوم من
الكفار وحزوا راسه فراه بعض معارفه في النوم وساله عن حاله فقال تمشي في البستان ففتحت
عني فاذا انا في الجنة وقد روى هذه الحكاية ابن المبارك بنحوها اطول من هذا وتقدمت حكاية الاسيرين
اللذين عرض عليهما الطاغية الرجوع عن دينهما فلم يفعلا فالقاهما في قدر فيها زيت قد اغلي عليه ثلاثة
ايام فما هو الا ان سقطا فيها فارتفعت عظامهما تلوح وان اخاهما راهما فسالهما عن حالهما فقالا ما كانت
الا الغطيسة التي رايت حتى خرجنا الى الفردوس ومنها ان الملايكة يدخلون على الشهدا من كل باب
يسلمون عليهم عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اول ثلاثة تدخل الجنة الفقرا المهاجرون الذي تتقى بهم المكاره اذا امروا سمعوا واطاعوا وان كانت
لرجل منهم حاجة الى السلطان لم تقض له حتى يموت وهي في صدره وان الله عز وجل ليدعو يوم القيمة الجنة
فتاتي بزخرفها وزينتها فيقول اين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا واوذوا وجاهدوا في سبيلي
ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب وتاتي الملايكة فيسجدون ويقولون ربنا نحن نسبح بحمدك
الليل والنهار ونقدس لك من هولا الذين اثرتهم علينا فيقول الرب عز وجل هولا عبادي الذين قاتلوا في سبيلي

واود واني سبيلي فتدخل عليهم الملايكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار رواه
احمد والبزار وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وروي ابن المبارك عن الاوزاعي
عن المطلب ابن حنطب قال ان للشهيد غرفة كما بين صنعا والجابية اعلاها الدر والياقوت وجوفها
المسك والكافور قال فتدخل عليه الملايكة بهدية من ربه تعالى فما تخرج حتى تدخل عليه ملايكة
اخرون من باب اخر بهدية من عند ربه تعالى ومنها ان الشهيد في سبيل الله يرضي الله عنه رضى لا سخط
بعده عن انس رضي الله عنه قال جا ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا
القران والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القرا فيهم خالي حرام يقرون القران
ويتدارسونه بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالما فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه
ويشترون به الطعام لاهل الصفة وللفقرا فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم فعرضوا لهم فقتلوهم قبل
ان يبلغوا المكان فقالوا اللهم ابلغ عنا نبينا انا قد لقيناك ورضينا عنك ورضيت عنا قال واتى
رجل حراما خال انس فطعنه برمح حتى انفذها فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قد قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك
ورضينا عنك ورضيت عنا رواه البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري بعث النبي صلى الله عليه وسلم
اقواما من بني سليم الى بني عامر في سبعين فلما قدموا قال لهم خالي اتقدمكم فان امنوني حتى ابلغهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم مني قريبا فتقدم فامنوه فبينما هو يحدثهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم اذ اومووا الى رجل منهم فطعنه فانفذه فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم مالوا على
بقية اصحابه فقتلوهم الا رجلا اعرج صعد الجبل فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد
لقوا ربهم فرضي عنهم وارضاهم فكنا نقرا ان بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم نسخ بعد
وذكر البخاري ايضا في باب غزوة الرجيع عن عروة ابن الزبير قال لما قتل الذين ببير معونة واسر
عمرو ابن امية الضمري قال له عامر ابن الطفيل من هذا فاشار الى قتيل فقال له عمرو ابن امية هذا عامر
ابن فهيرة فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السما حتى اني لانظر الى السما بينه وبين الارض ثم وضع

فاتي النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فنعاهم فقال ان اصحابكم قد اصيبوا وانهم قد سالوا ربهم
فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم عنهم وفي رواية للبخاري
ايضا قال انس انزل في الذين قتلوا ببير معونة قران قراناه ثم نسخ بعد بلغوا قومنا انا قد لقينا
ربنا فرضي عنا ورضينا عنه وروي ابن المبارك في كتابه عن معمر عن الزهري قال زعم عروة
ابن الزبير ان عامر ابن فهيرة قتل يوميذ فلم يوجد جسده يرون ان الملايكة دفنته وروي
ابن المبارك باسناد صحيح عن انس ابن مالك قال لما طعن حرام ابن ملحان يوم بير معونة قال
بالدم هكذا فنضحه على وجهه وراسه ثم قال فزت ورب الكعبة ومنها ان الشهادة لا يشترط فيها
سبق اعمال الابرار بل هي بسابق الارادة والاختيار عن البرا ابن عازب رضي الله عنه قال
اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم قال اسلم ثم قاتل
فاسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلا واجر كثيرا رواه
البخاري وغيره ورواه سعيد ابن منصور في سننه ولفظه قال جا رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال وهو يقاتل اهو خير لي ان اسلم قال نعم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله ثم قال اهو خير لي ان اقاتل حتى اقتل قال نعم قال وان لم اصل لله صلاة قال نعم
قال فحمل فقاتل ثم اعتوروا عليه فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل عملا قليلا واجر
كثيرا وعن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة فبارز رجل من المشركين
رجلا من المسلمين فقتله المشرك ثم برز له رجل من المسلمين فقتله المشرك ثم جا فوقف على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال على ما تقاتلون فقال على ديننا ان نقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وان نفي لله بحقه قال والله ان هذا الحسن امنت بهذا ثم تحول الى المسلمين فحمل على المشركين فقاتل
حتى قتل فحمل فوضع مع صاحبيه اللذين قتلهما قبل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولا اشد
اهل الجنة تحابا رواه الطبراني في الكبير والاوسط باسناد صحيح ولا يضر وجود المسعودي فيه فان ابن
المبارك سمع منه قبل الاختلاط والله اعلم قوله تحابا من المحبة اي انهم اشد اهل الجنة فيما بينهم محبة

لان المقتول منهم يري ان قاتله كان السبب لما هو فيه من النعيم العظيم والثواب الجسيم والله اعلم
وروي ابن المبارك ومن طريقه البيهقي وغيره عن عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر حدثنا
القاسم ابن عبد الرحمن ابو عبد الرحمن قال غزونا مع فضالة ابن عبيد الي ارض الروم ولم
يغز فضالة في البر غيرها فبينما نحن نسير اذ نسرع فضالة وهو امير الناس وكانت الولاة اذ ذاك
يسمعون ممن استرعاهم الله عز وجل فقال له قايل يا ايها الامير ان الناس قد انقطعوا فقف حتي يلحقوك
فوقف في مرج فيه تل عليه قلعة فيها حصن قال فمنا الواقف ومنا النازل اذا نحن برجل احمر
ذي شوارب بين اظهرنا فاتينا به فضالة فقلنا له ان هذا هبط من الحصن بلا عهد ولا عقد فسأله
ما شانه فقال اني اكلت البارحة لحم خنزير وشربت خمرا واتيت اهلي فبينما انا نايم اتاني رجلان
فغسلا بطني وزوجاني امراتين لا تغار احدهما علي الاخري وقالا لي اسلم فاني لمسلم فما كانت كلمته
اسرع من ان رمينا بالزئير فاقبل يهوي حتي اصابه فدق عنقه من بين الناس فقال فضالة الله اكبر
عمل قليلا واجر كثيرا صلوا علي اخيكم فصلينا عليه ثم دفناه في موقفنا وسرنا قال عبد الرحمن
يقول القاسم تذكر هذا فهذا اتي رايته الزئير بكسر الزاي مهموزا قال ابن فارس هو حديدة
يرمي بها وعن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة خيبر خرجت
سرية فاخذوا انسانا معه غنم يرعاها فجاوا به الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فكلمه ما شا الله ان
يكلمه فقال له الرجل اني قد امنت بك وبما جيت به فكيف بالغنم فانها امانة وهي للناس الشاة والشاتان
قال احصب وجوهها ترجع الي اهلها فاخذ قبضة من حصبا او تراب فرمي به وجوهها فخرجت تشتد
حتي دخلت كل شاة الي اهلها ثم تقدم الي الصف فاصابه سهم فقتله ولم يصل لله سجدة قط قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ادخلوه الخبا فادخل خبا رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي اذا فرغ رسول
الله صلي الله عليه وسلم دخل عليه ثم خرج فقال لقد حسن اسلام صاحبكم لقد دخلت عليه وان عنده
لزوجتين له من الحور العين رواه الحاكم والبيهقي عن شرحبيل ابن سعد عن جابر وقال الحاكم صحيح الاسناد
قال المولف اسم هذا الشهيد يسار وكان عبدا لعامر اليهودي وقال ابن عبد البر سماه الواقدي

يسارا وسماه ابن اسحق اسلم والله اعلم وروي السلطان محمود ابن زنكي في كتابه المسمي بالاجتهاد
في فضل الجهاد باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال راي رسول الله صلي الله عليه وسلم راعيا
وهو ينعق بغنمه فاخذ رداه يبحث احد شقيه فلقي به بلالا بالباب فقال النبي صلي الله عليه وسلم
ما هذا الصوت يا بلال الساعة فانطلق فاذا راع مقبل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قد ترك
غنمه فقال يا محمد اني سمعت انك بعثت واني تركت غنمي فمن يحفظها قال الله عز وجل قال فاتامرني
قال ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال فلعل ربك ان يحقرني
قال لا قال اعطني سيفا فاعطاه ثم قال احمل علي ميمنة القوم فحمل ثم رجع اليه فقال احمل علي ميسرتهم
فحمل ثم رجع فقال بابي وامي ما تامرني قال توسط القوم فتوسطهم فقتل فقام رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال هذا من الذين قال الله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولايك لهم
الامن وهم مهتدون ومنها ان الشهيد في سبيل الله لا تفضله النبيون الا بدرجة النبوة
عن عتبة ابن عبد السلمي وكان من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال القتلي ثلاثة رجل مومن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتي اذا لقي العدو قاتلهم
حتي يقتل فذلك الشهيد الممتحن في جنة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بفضل درجة
النبوة ورجل فرق علي نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتي اذا لقي
العدو قاتل حتي يقتل فتلك ممصمصة محت ذنوبه وخطاياه ان السيف محا الخطايا وادخل من اي
ابواب الجنة شا فان لها ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب وبعضها افضل من بعض ورجل منافق
جاهد بنفسه وماله حتي اذا لقي العدو قاتل في سبيل الله عز وجل حتي يقتل فذلك في النار ان السيف
لا يمحو النفاق رواه احمد باسناد جيد والطبراني وابن حبان في صحيحه وهذا لفظه والبيهقي
في السنن وغيرهم قوله الممتحن بفتح الحا المهملة يعني المشروح صدره ومنه قوله تعالي اوليك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوي اي شرحها ووسعها وقيل اختبرها واخلصها وقال شمر الممتحن هو
المصفي المهذب والممصمصة بضم الميم الاولي وفتح الثانية وكسر الثالثة وبصادين مهملتين قيل هي

المحصة المكفرة للذنوب وقال الهروي في الغريبين معنى ممصمصة اي مطهرة غاسلة من الذنوب
واصله من الموص وهو الغسل وقال الاصمعي مصمص اناه اذا جعل فيه الما وحركه والمعنى ان
القتل في سبيل الله يطهر من الذنوب كما يمصمص الانا بالما وقوله فرق بكسر الرا خاف وجزع
ومنها ما اخرجه البزار والبيهقي في الشعب والاصبهاني في الترغيب عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله في سبيل الله لا يريد
ان يقاتل ولا يقتل يكثر سواد المسلمين فان مات او قتل غفرت له ذنوبه كلها واجير من عذاب القبر
ويومن من الفزع ويزوج من الحور العين وحلت عليه حلة الكرامة ويوضع على راسه تاج الوقار
والخلد والثاني خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل كانت
ركبته مع ابراهيم خليل الرحمن بين يدي الله تبارك وتعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر
الثالث خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ويقتل فان مات او قتل جا يوم القيمة
شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون على الركب يقولوا الا افسحوا لنا فانا قد بذلنا دما ما
واموالنا لله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ذلك لابراهيم خليل
الرحمن او لنبي من الانبيا لزحل لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى ياتون منابر من نور
تحت العرش فيجلسون عليها ينظرون كيف يقضي بين الناس لا يجدون غم الموت ولا يغتمون في البرزخ
ولا تفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب ولا الميزان ولا الصراط ينظرون كيف يقضي بين الناس ولا
يسالون شيا الا اعطوا ولا يشفعون في شي الا شفعوا فيه ويعطون من الجنة ما احبوا ويتبوون من الجنة
حيث احبوا قوله زحل هو بالزاي والحا المهملة محركا اي تنحا وزال عن مكانه وبه سمي به زحل
لبعده كذا قال الازهري وغيره وهو عند الاصبهاني بلفظ تنحى ومنها ما رواه الترمذي وحسنه
والبيهقي وغيرهما عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الشهدا اربعة رجل مومن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك الذي يرفع الناس اليه
اعينهم يوم القيمة هكذا ورفع راسه حتى وقعت قلنسوته فلا ادري قلنسوة عمر اراد ام قلنسوة

النبي صلى الله عليه وسلم قال ورجل مومن جيد الايمان لقي العدو فكانما ضرب جلده بشوك
طلح من الجبن اتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مومن خلط عملا صالحا
واخر سيا لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة ورجل مومن اسرف على
نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الرابعة القلنسوة بفتح القاف واللام
وسكون النون وضم السين المهملة وهو ما يلبس على الراس والطلح بفتح الطا المهملة وسكون اللام
شجر له شوك والجبن بضم الجيم وسكون البا الموحدة هو ضد الشجاعة وقوله سهم غرب
اي لا يعرف راميه ولا من اين جا ويقال فيه سهم غرب بتنوينهما وسهم غرب بالاضافة والغين المعجمة
فيهما مفتوحة والرا الساكنة وقد تفتح الرا فيهما اربعة اوجه ومنها ان الشهيد يزوجه الله الحور
العين قد تقدم ذلك في غير ما حديث وخرج الطبراني من طريق جعفر ابن الزبير وهو متروك
عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول قطرة تقطر من دم الشهيد
تكفر ذنوبه والثانية يكسى من حلل الايمان والثالثة يزوج من الحور العين وروى
البيهقي في الشعب باسناد حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بخبا اعرابي
وهو في اصحابه يريد الغزو فرفع الاعرابي ناحية من الخبا فقال من القوم فقيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه يريدون الغزو فقال هل من عرض الدنيا يصيبون الغنايم ثم تقسم قبله نعم يصيبون نعم
بين المسلمين فعمد الى بكر له فاعتقله وسار معهم وجعل يدنو ببكره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعل اصحابه يذودون بكره عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا الي النجدي فوالذي
نفسي بيده انه لمن ملوك الجنة قال فلقوا العدو فاستشهد فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فاتاه فقعد عند راسه مستبشرا او قال مسرورا يضحك ثم اعرض عنه فقلنا يا رسول الله
رايناك مستبشرا تضحك ثم اعرضت عنه فقال اما ما رايتم من استبشاري او قال سروري فلما رايت
من كرامة روحه على الله عز وجل واما اعراضي عنه فان زوجته من الحور العين الان عند راسه
البكر بفتح البا الموحدة واسكان الكاف هو الفتي من الابل والانثى بكرة وذكر صاحب شفا الصدور

عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي الشهيد بجسد
من الجنة كاحسن جسد فيومر بروحه فتدخل فيه فهو ينظر الي جسده وكيف يعبث به وما يصنع
به ومن يحزن به ومن لا يحزن ويتكلم فيري انهم يسمعونه وينظر اليهم فيري انهم ينظرون اليه
ثم تاتيه ازواجه من الحور العين فيذهبن به قال المولف وهذا الحديث خرجه ابن
المبارك من حديث حبان ابن ابي جبلة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه من حديث راو لم يسم
عن عبد الرحمن ابن زياد ابن انعم عن حبان وذكر ايضا حديثا غريبا عن ابي الدردا رضي الله عنه
قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه علقمة اليهودي وهو شاب جميل فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا علقمة لو كان مع جمالك اسلام لحمل لكا امرك الا تتقين النار على حسن
صورتك قال فقال يا رسول الله ان اسلمت فما لي قال ازوجك سبعين من الحور العين قال
فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
غزوة وخرج معه علقمة فقاتل بين يديه حتى استشهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لابي بكر وعمر ابنيا الي خيمة من سعف وقال لا يدخل علي احد فدخل النبي صلى الله عليه وسلم في الخيمة
وعليه جبة له فسمع ابو بكر وعمر جلبة كجلبة الخيل فقام عمر واخذ سيفه فقال له ابو بكر كف
يا عمر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل عليه احد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انقطعت ازرار جبته وقد شقوها من خلفه فقال هل سمعتم شيا فقال عمر نعم يا رسول الله
قد سمعنا جلبة كجلبة الخيل فاخذت سيفي ظننت ان العدو اتاك فحبسني ابو بكر فقال ان تلك
الجلبة التي سمعتها الحور العين اقتتلن علي حتي اوتيته سبعين حورا انهن شققن علي جبتي واعلم
ان الحور العين قد يتراين للجريح اذا اغمي عليه بشارة له بان الله قد افاض خلعة الشهادة عليه ومن
ذلك ما رواه ابن المبارك عن عبد الرحمن المصري قال حدثني عبد الكريم ابن الحارث الحضرمي قال
حدثني ابو ادريس قال قدم علينا رجل من اهل المدينة يقال له زياد فغزونا سقلية من ارض الروم
فحاصرنا مدينة قال وكنا ثلاثة نفرا فقيرا انا وزياد ورجل اخر من اهل المدينة قال فانا لمحاصروها يوما

وقد

وقد وجهنا احدنا الثالث لياتينا بطعام اذا قبلت منجنيقة فوقعت قريبا من زياد فتشظت
منها شظية فاصابت ركبة زياد فاغمي عليه فاجتررته واقبل صاحبي فناديته فجاني فنزلنا
به حيث لا ينالنا النبل والمنجنيق فمكثنا طويلا من صدر نهارنا لا يتحرك منه شي ثم افتر ضاحكا
حتى تبينت نواجذه ثم خمد ثم بكى حتى سالت دموعه ثم خمد ثم ضحك مرة اخري ثم بكى ثم
قلنا مكث ساعة فافاق واستوي جالسا فقال ما لي هاهنا فقلنا اما علمت ما امرك قال لا قالا اما تذكر
المنجنيق حين وقع الي جنبك قال بلى فقلنا فانه اصابك منها شي فاغمي عليك ورايناك صنعت
كذا وكذا قال نعم اخبركم انه قد افضي بي الي غرفة من ياقوتة او زبرجدة وافضي بي الي فرش
موضونة بعضها الي بعض بين يدي ذلك سماطان من نمارق فلما استويت قاعدا علي الفرش سمعت
صلصلة عن يميني فخرجت امراة فلا ادري اهي احسن او ثيابها او حليها فاخذت الي طرف السماط
فلما استقبلتني رحبت وسلمت وقالت مرحبا بالجافي الذي لم يكن يسالنا الله عز وجل ولسنا
كفلانة يعني امراته فلما ذكرتها بما ذكرتها ضحكت واقبلت حتى جلست عن يميني فقلت من انت
قالت انا خود زوجتك فلما مددت يدي قالت على رسلك انك ستاتينا عند الظهر فبكيت حين فرغت
من كلامها سمعت صلصلة عن يساري فاذا انا بامراة مثلها فوصف نحو ذلك فصنعت كما صنعت
صاحبتها فضحكت حين ذكرت المراة وقعدت عن يساري فمددت يدي فقالت على رسلك انك تاتينا
عند الظهر فبكيت قال فكان قاعدا معنا يحدثنا فلما اذن الموذن مال فمات الخود بفتح الخا المعجمة
واسكان الواو وبالدال المهملة وهي المراة الحسنا الناعمة قال المولف عفا الله عنه وفي
هذه الحكاية واشباهها ما يدل علي ان الجريح في سبيل الله لا يجد الما في الجرح كما ان القتيل في سبيل
بلغ الله لا يجد الما في القتل وقد تقدم الكلام في مثل هذا الباب الثاني والعشرين والله اعلم فصل
وقد يتراآين في اليقظة لبعض المجاهدين ليبذل جهده ويكون من المستشهدين روي ابن المبارك
عن مطرف حدثنا ابو حازم حدثنا عبد الرحمن ابن يزيد ابن معاوية قال قال رجل ونحن نسير
بارض الروم اخبر ابا حازم شان صاحبنا الذي راي في الغيب ما راي قال الرجل لعبد الرحمن اخبره انت

فقد سمعت منه الذي سمعت قال عبد الرحمن ابن يزيد فمررنا بكرم فقلنا له خذ هذه السفرة
فاملاها من هذا العنب ثم اد ركابه في المنزل قال فلما دخل الكرم نظر الي امراة علي سرير من ذهب
من الحور العين فغض عنها بصره ثم نظر في ناحية من الكرم فاذا هو باخري مثلها فغض عنها
فقالت له انظر فقد حل لك النظر فانا والتي رايت زوجاك من الحور العين وانت اتينا من يومك
هذا فرجع الي اصحابه ولم يا تهم بشي فقلنا له مالك اجبنت و راينا به حالا غير الحال التي فارقنا
عليها من نور وجهه وحسن حاله فسالناه ما منعك من ذلك فاستعجم علينا حتي اقسمنا عليه فقال اني
لما دخلت الكرم فقص القصة فما ادري اكان ذلك اسرع او استنفر الناس للعدو فامرنا به ان
يمسك دابته علينا حتي اسرجنا جميعا ثم ركب و ركبنا رجاان نصيب الشهادة فتقدم بين ايدينا فكان
اول الناس استشهد يوميذ **واما** من تراي له في المنام فكثير لا تحصره الاقلام **روي** عن ثابت
البناني قال كنت عند انس ابن مالك رضي الله عنه اذ قدم عليه ابن له يقال له ابو بكر من غزوته
فساله فقال الا اخبرك عن صاحبنا فلان انحن قافلين من غزاتنا اذ ثار وهو يقول وَااهلاهُ وااهلاه بينها
فثرنا اليه وظننا ان عارضا عرض له فقلنا مالك فقال اني كنت احدث نفسي ان لا اتزوج حتي استشهد
فيزوجني الله من الحور العين فلما طالت علي الشهادة قلت في سفري هذا ان رجعت تزوجت فاتاني ات
في المنام فقال انت القايل ان رجعت تزوجت قلت نعم قال فقد زوجك الله العينا فانطلق بي الي روضة
خضرا معشبة فيها عشر جوار بيد كل واحدة صنعة تصنعها لم ار مثلهن في الحسن والجمال فقلت
فيكن العينا فقلن نحن من خدمها وهي امامك فمضيت فاذا روضة اعشب من الاولي واحسن فيها عشرون
جارية ليس العشر اليهن بشي في الحسن والجمال قلت فيكن العينا قلنا نحن من خدمها وهي امامك فمضيت
حتي اتيت روضة هي اعشب واحسن من الاولي والثانية فيها اربعون جارية ليس العشر والعشرون
اليهن بشي في الحسن والجمال قلت فيكن العينا قلنا نحن من خدمها وهي امامك فمضيت فاذا انا بياقوتة مجوفة
فيها سرير عليه امراة قد فضل جنباها السرير قلت انت العينا قالت نعم مرحبا فذهبت اضع يدي عليها
قالت مه ان فيك شيا من الروح بعد ولكن تفطر عندنا الليلة فانتبهت قال ابو بكر ابن انس فما فرغ من حديثه

لنا

لنا حتي نادي منادي القوم يا خيل الله اركبي قال فركبنا فصاففنا العدو قال فاني انظر الي الرجل وانظر
الي الشمس واذكر حديثه فما ادري راسه سقط ام الشمس سقطت رضي الله عنه ذكر هذه الحكاية
الامام فخر الدين ابو منصور عبد الرحمن بن محمد ابن هبة الله في كتابه تاويل اي الجهاد بغير اسناد
ورواها ابن عساكر مسندًا عن اسحق ابن بنت داود ابن ابي هند عن عباد ابن راشد عن ثابت
وخرج ابن عساكر وغيره بالاسناد الي جعفر ابن سليمان حدثنا ابو غالب قال كنا بالصايفة
قال فكنت انا ورجل اخر وصاحب لي شاب ونحن حرس الحرس قال احراس دون احراس ما يلي
العدو منها اشد خوفا قال فقال لي صاحبي الشاب احدثنا سنا واحدنا بصرا قال فقلت لصاحبي
فرس كل احد بصرا منك ومنه فاذا رايته قد صر اذنيه فقد راي فانزل قال فنزل فاوثق فرسه
بشجرة ووضع راسه قال وجعلت انا وصاحبي نعس لمررنا به وقد استيقظ وهو يقول
اهلي اهلي كلامه كله قلنا ما شانك يرحمك الله فلم يجبنا فاسترجعت انا وصاحبي فقلنا ما
نري الرجل الا وقد اصيب حتي كان من اخر السحر فرجع اليه ذهنه فكلمنا فقلنا له ما شانك
يرحمك الله قال بلي اتاني رجل في منامي فقال لي انطلق فقلت الي اين فقال الي زوجتك العينا قال
فانطلق وانطلقت معه فتلقانا في وجهنا جاريتان لم ار مثلهما قط احسن منهما ثيابا ولا احسن
منهما حليا ولا اطيب منهما ريحا قال قلت افيكما العينا قالتا لا ونحن من خدمها قال فمضي ومضيت معه
فتلقانا اربع جوار الاربع احسن من تينك احسن منهن ثيابا واحسن منهن حليا واطيب منهن
ريحا فقلت افيكن العينا قلن لا ونحن من خدمها قال فمضي ومضيت معه فتلقانا ثمان جوار الثمان
احسن من الاربع احسن منهن ثيابا واحسن منهن حليا واطيب منهن ريحا فقلت افيكن العينا
قلن لا ونحن من خدمها قال فمضي ومضيت معه فتلقانا ستة عشر جارية الستة عشر احسن من
الثمان احسن منهن ثيابا واحسن حليا واطيب منهن ريحا فقلت افيكن العينا قلن لا ونحن من خدمها
قال فمضي ومضيت معه فتلقانا اثنان وثلاثون جارية الاثنان والثلاثون احسن من الستة عشر
احسن منهن ثيابا واحسن منهن حليا واطيب منهن ريحا واحسن منهن وجوها قلت افيكن العينا

جعفر فقلت لابي غالب وما حرس الحرس قال ع

بلغ

قلن لا ونحن من خدمها فلم نقطعهن حتي بلغن اربع مايه قال فمضي صاحبي ومضيت معه فرفعت لنا
خيمة فدخل صاحبي ودخلت معه فاذا فيها امراة علي سرير جالسة عرض السرير ميلين اري فضول
عجيزتها من السرير لا تشبه هو الا يعني نسوة الدنيا فبهرتني وملات قلبي وقالت لي مرحبا مرحبا
مرحبا ادنه ادنه ادنه قال فجعلت ادنو احتي جلست معها علي السرير فقلت من انت قالت
انا زوجتك العينا قال فجعلت تحدثني وتضحك الي حتي جعل روعي منها يتحلل ويذهب حتي بسطت
يدي اليها بشهوة قال فضربت يدي كذا عنها متبسمة فقالت صم غدا ثم تفطر عندنا ان شا الله
قال ابو غالب فلما سمعت هذا الكلام قلت في نفسي انصدقت رويا الفتي قبل غدا فاصبح شاخص
البصر يعرف انه ذهب قلبه قال ولزمته فقلت انا لا افارقه اليوم حتي انظر ما يكون من امره قال فجعل
لا يقوم الا قمت معه ولا يجلس الا وانا معه قال حتي دخل الخلا فدخلت معه مخافة ان يفوتني من
امره قال فكنا كذلك حتي صليت العصر او نودي العصر قال فركب الناس واسرج الفتي وارجت
معه حتي لقينا العدو فحمل عليهم الفتي لا يثنيني وحملت معه وضرب وضربت قال وجعل يمضي قدما
في العدو قال حتي والله دخل مدخلا لم يكن لي به طاقة قال فاحاطوا به فضربوه باسيافهم حتي
قتلوه قال جعفر فقلت لابي غالب وانت تنظر قال وانا انظر وذكر صاحب كتاب الواعظ والرقايق
عن عبد الواحد ابن زيد قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا هذا قد تهيانا للخروج الي الغزو وقد
امرت اصحابي ان يتهيوا لقراة ايتين فقرا رجل في مجلسنا ان الله اشتري من المومنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة فقال غلام في مقدار خمس عشرة سنة او نحو ذلك وقد مات ابوه وورثه مالا
كثيرا يا عبد الواحد ان الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال
اني اشهدك اني قد بعت نفسي ومالي بان لي الجنة فقلت له ان حد السيف شديد وانت صبي واني اخاف
ان لا تصبر وتعجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد ابايع الله بالجنة واعجز انا اشهد الله اني قد بايعته
قال عبد الواحد فتقاصرت الينا انفسنا وقلنا صبي يعقل ونحن لا نعقل فخرج من ماله كله وتصدق
به الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد

فقلت وعليك السلام ربح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم
دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتي اذا انتهينا الي دار الروم فبينما نحن كذلك اذا به قد اقبل وهو ينادي
واشوقاه الي العينا المرضية فقال اصحابي لعله وسوس هذا الغلام واختلط عقله فقلت حبيبي
وما هي العينا المرضية فقال اني غفوت غفوة فرايت كانه اتاني ات فقال لي اذهب الي العينا المرضية
فهجم بي علي روضة فيها نهر من ما غير اسن واذا علي شط النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا
اقدر ان اصفه فلما راينني استبشرن بي وقلن هذا زوج العينا المرضية فقلت السلام عليكن افيكن
العينا المرضية قلن لا نحن خدمها واماوها امض امامك فمضيت امامي فاذا بنهر من لبن لم
يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة فيها جوار لما رايتهن افتتنت بحسنهن وجمالهن فلما
راينني استبشرن بي وقلن هذا والله زوج العينا المرضية فقلت السلام عليكن افيكن العينا
المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمها واماوها فتقدم امامك فتقدمت
فاذا انا بنهر من خمر وعلي شطه جوار انسينني ما خلفت فقلت السلام عليكن افيكن العينا
المرضية قلن لا نحن خدمها واماوها امض امامك فمضيت فاذا انا بنهر من عسل مصفي وجوار
عليهن من النور والجمال ما انساني ما خلفت فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضية قلن يا ولي
الله نحن خدمها واماوها فامض امامك فمضيت امامي فوصلت الي خيمة من درة بيضا وعلي باب
الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما راتني استبشرت ونادت من في الخيمة
ايتها العينا المرضية هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من الخيمة فاذا هي قاعدة علي سرير من ذهب
مكلل بالدر والياقوت فلما رايتها افتتنت بها وهي تقول مرحبا بك يا ولي الرحمن قد دنا لك القدوم
علينا فذهبت لاعتنقها فقالت مهلا فانه لم يان لك ان تعانقني فان فيك روح الحياة وانت تفطر
عندنا الليلة ان شا الله قال فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع
كلامنا حتي ارتفعت لنا سرية من العدو فحمل الغلام فعددت تسعة من العدو قتلهم وكان هو
العاشر رحمة الله عليه فمررت به وهو يتشحط في دمه وهو يضحك مل فيه حتي فارق الدنيا وقال

فقلت وعليك السلام

صاحب شفا الصدور روي عبد الملك عن عبد الحميد ابن بهرام عن شهر ابن حوشب قال كنت
في غزاة فاستيقظت ورجل يبكي اشد بكا و يقول يا اهلاه يا اهلاه فقمت اليه فقلت يا عبد الله
انا نقفل غدا فاتق الله واصبر فقال اني لست ابكي علي اهلي الذين فارقت في الدنيا ولكني اتيت
انفا في المنام فقيل لي انطلق الي زوجتك العينا فانطلق بي فرفعت لي ارض لم ار مثلها و اذا
بجوار لم ار مثل حسنهن و ثيابهن فسلمت عليهن فرددن السلام فقلت امنكن العينا فقلن لا
ونحن من خدمها وهي امامك فمضيت فرفعت لي ارض احسن من الاولي واذا بجوار احسن
احسن من الاولين فسلمت فرددن فقلت امنكن العينا فقلن لا ونحن من خدمها وهي في تلك
الدرة فاتيتها فاذا بامراة جالسة علي سرير من ياقوتة حمرا فضول عجيزتها خارجة من
السرير فسلمت فردت السلام وجلست اليها احدثني وحدثتها ثم ذهبت لا نهض فاخرجت
معصما لها كما شا الله فقالت ما انت بالذي تفارقنا حتي تعاهدنا الله لتبيتن عندنا القابلة
فعاهدتها علي ذلك ثم انتبهت فعليها ابكي ثم اخذ في بكايه و نودي في الخيل ففزع الناس
الي خيلهم وسلاحهم فكان الرجل اول قتيل قال شهر ابن حوشب اشهد انه بات عند العينا قال
المولف عفا الله عنه قد جا في كل حكاية من هذه الحكايات ذكر العينا وهي الواحدة من الحور العين
نسا اهل الجنة المذكورات في القران يقال لكل منهن حورا و يقال لها عينا والحورا هي الشديدة
بياض العين الشديدة سوادها والعينا العظيمة العينين وهن اكثر من الرجال في الجنة لانه قد
ثبت في الصحيحين ان الجنة ليس فيها اعزب وصح ان الشهيد يزوج ثنتين وسبعين من الحور العين
وجا في حديث ان الرجل من اهل الجنة يزوج خمسماية حورا رواه البيهقي في الشعب من حديث
ابن ابي اوفي وقد وصفهن الله تعالي في كتابه فقال كانهن الياقوت والمرجان وقال تعالي وحور
عين كامثال اللولو المكنون الي غير ذلك من الايات واما ما جا عن النبي صلي الله عليه وسلم
من صفات نسا الجنة وحورها فكثير يذهل عقول المتفكرين و يذهب بلب المتبصرين
ثبت في الصحيحين ان اول زمرة يدخلون الجنة علي صورة القمر ليلة البدر والتي تليها علي اضوا

كوكب دري في السما لكل امري منهم زوجتان يري مخ سوقهما من ورا اللحم وما في الجنة
اعزب وفيهما ايضا من حديث انس لو اطلعت امراة من نسا اهل الجنة الي الارض لملات ما
بينهما ريحا ولاضات ما بينهما و لنصيفها علي راسها خير من الدنيا وما فيها النصيف الخمار
وروي الترمذي وابن حبان عن ابن مسعود ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان المراة من نسا
اهل الجنة ليري بياض ساقها من ورا سبعين حلة حتي يري مخها و ذلك بان الله عز وجل
يقول كانهن الياقوت والمرجان وروي البزار والطبراني عن سعيد ابن عامر ابن حذيم
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لو ان امراة من نسا اهل الجنة اشرفت
لملات الارض ريح مسك ولاذهبت ضو الشمس والقمر وروي الطبراني عن انس ابن مالك رضي
الله عنه قال حدثني رسول الله صلي الله عليه وسلم قال حدثني جبريل عليه السلام قال
يدخل الرجل علي الحورا فتستقبله بالمعانقة والمصافحة قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم فباي بنان تعاطيه لو ان بعض بنانها يعني بعض اصابعها او اطراف اصابعها بدي
لغلب ضوه ضو الشمس والقمر ولو ان طاقة من شعرها بدت لملات ما بين المشرق والمغرب من
طيب ريحها فبينما هو متكي معها علي اريكته اذ حورا تناديه يا ولي الله اما لنا فيك من دولة فيقول
من انت يا هذه فتقول انا من اللواتي قال الله تعالي ولدينا مزيد فيتحول عندها فاذا عندها من
الجمال والكمال ما ليس مع الاولي فبينما هو متكي معها علي اريكته واذا حورا اخري تناديه
يا ولي الله اما لنا فيك من دولة فيقول ومن انت فتقول انا من اللواتي قال الله عز وجل فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون فلا يزال يتحول من زوجة الي زوجة
وروي احمد ابن حبان في صحيحه والبيهقي في كتاب البعث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم في قوله كانهن الياقوت والمرجان قال ينظر الي وجهه في خدها اصفي
من المراة وان ادني لولوة عليها لتضي ما بين المشرق والمغرب وانه يكون عليها سبعون ثوبا ينفذها
بصره حتي يري مخ ساقها من ورا ذلك وروي ابو يعلي والبيهقي في اخر كتاب البعث عن ابي هريرة حديث

ان يتوعلي نورا من فوقه فيظن ان الله عز وجل
[illegible] علي خلقه ١٥٥٤ [illegible]

صور الطويل وفيه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق ما انتم في الدنيا
باعرف بازواجكم ومساكنكم من اهل الجنة بازواجهم ومساكنهم فيدخل رجل منهم علي ثنتين
وسبعين زوجة مما ينشي الله وثنتين من ولد ادم لهما فضل علي من انشا الله بعبادتهما في الدنيا
يدخل علي الاولي منهما في غرفة من ياقوتة علي سرير من ذهب مكلل باللولو عليه سبعون زوجا
من سندس واستبرق ثم يضع يده بين كتفيها ثم ينظر الي يده من صدرها من وراثيابها وجلدها
ولحمها وانه لينظر الي مخ ساقها كما ينظر احدكم الي السلك في قصبة الياقوت كبده لها مراة وكبدها
له مراة **وروي** ابن ابي الدنيا في كتاب صفة الجنة باسناده عن ابن عباس قال لوان حورا اخرجت
كفها بين السما والارض لافتتن الخلايق بحسنها ولو اخرجت نصيفها يعني خمارها لكانت الشمس عند
حسنه مثل الفتيلة في الشمس لا ضوء لها ولو اخرجت وجهها لاضا حسنها ما بين السما والارض
وروي ايضا باسناده عنه قال لو ان امراة من نسا اهل الجنة بصقت في سبعة ابحر لكانت تلك
الابحر احلي من العسل **وروي** عنه ايضا قال كنا جلوسا مع كعب يوما فقال لو ان يدا من الحور من
السما بياضها وخواتيمها دليت لاضاءت لها الارض كما تضي الشمس لاهل الدنيا ثم قال انما قلت يدها
فكيف بالوجه بياضه وحسنه وجماله وتاجه وياقوته ولولوه وزبرجده **وروي** ابن حبان في
صحيحه عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكي في الجنة
سبعين سنة قبل ان يتحول ثم تاتيه امراة فتضرب منكبه فينظر وجهه في خدها اصفي من
المراة وان ادني لولوة عليها تضي ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ويسالها
من انت فتقول انا من المزيد وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ادناها مثل النعمان من طوبا فينفذها
بصره حتي يري مخ ساقها من ورا ذلك وان عليها من التيجان ان ادني لولوة منها لتضي ما بين المشرق
والمغرب **وروي** ابن ابي الدنيا باسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الا اخبركم باسفل اهل الجنة درجة قالوا بلي يا رسول الله قال رجل يدخل من
باب الجنة فيتلقاه غلمانه فيقولون مرحبا بسيدنا قد آن لك ان تزورنا قال فتمد له الزرابي اربعين سنة

ثم ينظر عن يمينه وشماله فيري الجنان فيقول لمن ما هاهنا فيقال لك حتي اذا انتهي رفعت له
ياقوتة حمرا وزبرجدة خضرا لها سبعون شعبا في كل شعب سبعون غرفة في كل غرفة سبعون
بابا فيقال اقرا وارقه فيرقي حتي اذا انتهي الي سرير ملكه اتكا عليه سعته ميل في ميل فيه فضول
فيسعي اليه بسبعين صحفة من ذهب ليس فيها صحفة فيها لون من لون اختها يجد لذة اخرها كما يجد
لذة اولها ثم يسعي اليه بالوان الاشربة فيشرب منها ما اشتهي ثم يقول الغلمان اتركوه وازواجه
فينطلق الغلمان ثم ينظر فاذا حورا من الحور العين جالسة علي سرير ملكها عليها سبعون حلة
ليس منها حلة من لون صاحبتها فيري مخ ساقها من ورا اللحم والدم والعظم والكسوة
فوق ذلك فينظر اليها فيقول من انت فتقول انا من الحور العين من اللاتي خبين لك فينظر
اليها اربعين سنة لا يصرف بصره عنها ثم يرفع بصره الي الغرفة فاذا اخري اجمل منها
فتقول ما آن لك ان يكون لنا منك نصيب فيرتقي اليها اربعين سنة لا يصرف بصره عنها
ثم اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان لا نعيم افضل منه تجلي لهم الرب تبارك اسمه
فينظرون الي وجه الرحمن عز وجل فيقول يا اهل الجنة هللوني فيتجاوبون بتهليل
الرحمن ثم يقول يا داود قم فمجدني كما كنت تمجدني في الدنيا فيمجد داود ربه **وقد**
روي الترمذي وابو يعلي وغيرهما عن ابن عمر مرفوعا ان ادني اهل الجنة منزلة لمن ينظر الي
جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم علي الله من ينظر
الي وجهه غدوة وعشيا **ورواه** ابن ابي الدنيا موقوفا قال ان ادني اهل الجنة منزلة
لرجل له الف قصر بين كل قصرين مسيرة سنة يري اقصاها كما يري ادناها في كل
قصر من الحور العين والرياحين والولدان ما يدعوا بشي الا اتي به **وروي** الترمذي
وابن حبان عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادني اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة
من لولو وزبرجد كما بين الجابية الي صنعا **وقد** صح ان الله سبحانه يعطي لاخر من يخرج

١٥٦

من النار ويدخل الجنة مثل الدنيا منذ خلقها الله الي يوم افناها وعشرة اضعافه واذا
كان هذا ما لادناهم فكيف بما لاعلاهم واذا كان هذا ما لاسفلهم درجة فكيف بالمجاهد
الذي يرفعه الله ماية درجة ما بين كل درجتين كما بين السما والارض بل كيف بالشهيد
عند ذي الجلال والاكرام من الفضل الجزيل والانعام والله لا يحصر ما لديه عند الله
فهم ولا يكيفه وهم ولا يحيط به عقل وناهيك قول الله سبحانه فيمن هو دون رتبة
الشهدا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون وفي الصحيحين يقول
الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب
بشر وفي صحيح مسلم ان موسي عليه السلام سال ربه عز وجل ما ادني اهل الجنة منزلة
فقال رجل يجي بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب وكيف وقد
نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضي ان يكون لك مثل ملك من ملوك
الدنيا فيقول رضيت ربي فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة
رضيت ربي فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول
رضيت رب قال رب فاعلاهم منزلة قال اوليك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت
عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر علي قلب بشر واما صفة الجنة فروي احمد والترمذي
وابن حبان وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما
بناوها قال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك وحصباوها اللولو والياقوت وترابها
الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبوس ويخلد ولا يموت لا تبلا ثيابه ولا يفني شبابه الملاط
بكسر الميم هو الطين الذي يجعل بين ساقي البنا وروي البزار والطبراني والبيهقي عن ابي سعيد مرفوعا
وموقوفا ان الله عز وجل احاط حايط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ثم شقق فيها الانهار
وغرس فيها الاشجار فلما نظرت الملايكة الي حسنها قالت طوبي لك منازل الملوك وروي ابن
ابي الدنيا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن

بيده

بيده لبنة من درة بيضا ولبنة من ياقوتة حمرا ولبنة من زبرجدة خضرا ملاطها مسك
حشيشها الزعفران حصباوها اللولو ترابها العنبر ثم قال لها انطقي قالت قد افلح المومنون
فقال الله وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل وروي الطبراني والبيهقي عن عمران ابن
حصين وابي هريرة قالا سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن قوله تعالي ومساكن طيبة
في جنات عدن قال قصر في الجنة من لولوة فيها سبعون دارا من ياقوتة حمرا في كل دار
سبعون بيتا من زمردة خضرا في كل بيت سبعون سريرا علي كل سرير سبعون فراشا من كل لون علي كل
فراش امراة في كل بيت سبعون مايدة علي كل مايدة سبعون لونا من طعام في كل بيت سبعون وصيفا
ووصيفة يعطي المومن من القوة ما ياتي علي ذلك كله في غداة واحدة وروي ابن ابي الدنيا عن كعب
قال لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة لبس اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم
وروي ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دار المومن في الجنة لولوة فيها اربعون الف
دار فيها شجرة تنبت الحلل فياخذ الرجل باصبعيه واشار بالسبابة والابهام سبعين حلة
متمنطقة باللولو والمرجان وروي ايضا عن شفي ابن ماتع وهو ممن اختلف في صحبته
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان من نعيم اهل الجنة انهم يتزاورون علي المطايا
والنجب وانهم يوتون في الجنة بخيل مسرجة لا تروث ولا تبول فيركبونها حتي ينتهوا حيث
شا الله عز وجل فياتيهم مثل السحابة فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت فيقولون امطري علينا
فما يزال المطر عليهم حتي ينتهي ذلك فوق امانيهم ثم يبعث الله ريحا غير موذية فتنسف كثبانا
من مسك عن ايمانهم وعن شمايلهم فياخذ ذلك المسك في نواصي خيولهم وفي مفارقها وفي
روسهم ولكل رجل منهم جمة علي ما اشتهت نفسه فيتعلق ذلك المسك في تلك الجمام وفي الخيل
وفيما سوي ذلك من الثياب ثم يقبلون حتي ينتهوا الي ما شا الله فاذا المراة تنادي بعض اوليك
يا عبد الله اما لك فينا حاجة فيقول وما انت ومن انت فتقول انا زوجتك وحبك فيقول ما كنت علمت
بمكانك فتقول المراة وما تعلم ان الله تعالي قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون

فيقول بلي وربي فلعله يُشغل عنها بعد ذلك الموقف او بعين خربقا لا يلتفت ولا يعود ما يشغله
عنها الا ما هو فيه من النعيم والكرامة قال المولف عفا الله عنه اخبار الاوطان عند الغريب
لا تمل ووصف الاحباب عند المشتاق لا يسام وذكر معاهد الوصال تثير لواعج الغرام وتذكر
دار التلاق يضرم نار الاشتياق ووصف الجنة وحورها وقصورها ونعيمها تشويقا ونرجع
الي ما كنا فيه فنختم هذا الباب بحكاية سعيد ابن الحارث وهي ما روي ابو الحسن علي ابن الحضر
السلمي في كتاب الجهاد له باسناده عن رافع ابن عبد الله قال قال لي هشام ابن يحيي الكناني لا حدثنك
حديثا رايته بعيني وشهدته بنفسي ونفعني الله عز وجل به فعسي الله ان ينفعك به كما نفعني قلت
حدثني يا ابا الوليد قال غزونا ارض الروم في سنة ثمان وثلاثين وعلينا مسلمة ابن عبد الملك
وعبد الله ابن الوليد ابن عبد الملك وهي الغزاة التي فتح الله عز وجل فيها الطوانة وكان رفقة من
اهل البصرة واهل الجزيرة في موضع واحد وكنا نتناوب الخدمة والحراسة وطلب الزاد والعلوفات
وكان معنا رجل يقال له سعيد ابن الحارث ذو حظ من عبادة يصوم النهار ويقوم الليل فكنا نحرص
ان نخفف عنه من نوبته ونتولي ذلك فيابي الا ان يكون في جميع الامور من حيث لا يخلي شيا من عبادته
قال وما رايته في ليل ولا نهار قط الا علي حال اجتهاد فان لم يكن وقت صلاة او كنا نسير لم يفتر
من ذكر الله ودراسة القران قال هشام فادركني واياه النوبة ذات ليلة في الحراسة ونحن
محاصرون حصنا من حصون الروم قد استصعب علينا امره قال فرايت من سعيد ابن الحارث في تلك
الليلة من شدة الصبر علي العبادة ما احتقرت معه نفسي وعجبت من قوة جسمه علي ذلك وعلمت ان
الله عز وجل يهب الفضل لمن يشا واصبح كالا نصبا المكان منه في ليلته فقلت له رحمك الله ان لنفسك
عليك حقا ولعينك عليك حقا وقد علمت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اكلفوا من العمل ما تطيقون
وذكرت له شبه هذا من الاحاديث فقال لي يا اخي انما هي انفاس تعد وعمر يفني وايام تنقضي وانا رجل
ارتقب الموت وابادر خروج نفسي فابكاني جوابه ودعوت الله عز وجل له بالتثبيت والعون ثم قلت له
نم قليلا تستريح فانك لا تدري ما يحدث من امر العدو فان حدث شي كنت نشيطا قال فنام الي جانب الخبا

كثير لو استقصيناه
لخرجنا عن المقصود وانما
ذكرنا هذه النبذة استطرادا

بلغ

ونزل

وتفرق اصحابنا فمنهم من هو في القتال ومنهم من هو في غير ذلك واقمت في موضعي افتقد
رحالاتهم واصلح لهم طعاما ينصرفون اليه فاني لكذلك اذ سمعت كلاما في الخبا فانكرته اذ ليس
فيه غير سعيد ابن الحرث نايما وظننت ان احدا دخله من حيث لم اره فبادرت فدخلت
فاذا ليس فيه احد غيره وهو نايم بحاله الا انه يتكلم في نومه ويضحك فاصغيت اليه فكانما
يخاطب انسانا فحفظت من قوله ما احب ان ارجع ثم مد يده اليمني كانه يلتمس شيا ثم ردها ردًّا
رفيقا وهو يضحك ثم قال فالليلة ثم وثب من نومه وثبة استيقظ لها وهو يرعد فاتيته فاحتضنته
الي صدري مليا وهو يلتفت يمينا وشمالا حتي سكن وعاد اليه فهمه وجعل يهلل ويكبر ويحمد الله
فقلت له يا اخي ما شانك فقال خير يا ابا الوليد قلت اني قد رايت منك اشيا وسمعت منك كلاما
في نومك فحدثني بما رايت فقال او تعفيني من ذلك يا ابا الوليد فذكرته حق الصحبة وقلت
حدثني رحمك الله فعسي الله ان يجعل لي في ذلك عظة وخيرا فقال اني لما نمت في وقتي هذا
رايت كان القيمة قد قامت وخرج العباد من قبورهم فوقفوا في موقفهم وشخصوا بابصارهم
ينتظرون امر ربهم فبينما انا كذلك اذ اتاني رجلان لم ار قط مثل صورتهما كمالا وحسنا فسلما
علي فرددت عليهما السلام فقالا يا سعيد ابشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيك وقبل عملك واستجيب
دعاوك وعجلت لك البشري في حياتك فانطلق معنا حتي نريك ما اعد الله عز وجل لك من النعيم
قال فانطلقت معهما حتي اخرجاني عن جملة اهل الموقف فاذا نحن ذات اليمين بخيل لا تشبه خيلنا
هذه انما هي كالبرق الخاطف فركبناها فسارت بنا كهبوب الريح حتي انتهينا الي قصر عظيم لا يقع
الطرف علي اوله ولا علي اخره ولا علي ارتفاعه ثم هو مع ذلك كانه صيغ من فضة صافية فهو
نور يتلالا فلما وردنا بابه انفتح لنا من غير ان نستفتح فدخلنا الي ما لا يبلغه وصف واصف ولا يخطر
علي قلب بشر واذا في القصر من الوصفا والوصايف كعدد النجوم كانهم كما قال الله تعالي لولو مكنون
فحين راونا اخذوا في الوان من القول الحسن بنغم مختلفة وكلهم يخلطون كلامهم هذا ولي الله
وقد جا ولي الله ومرحبا بولي الله فسرنا كذلك حتي انتهينا الي مجالس ذات اسرة من ذهب مكللة بالجوهر

محفوفة بكراسي من ذهب واذا علي كل سرير منها جارية لا يستطيع احد من خلق الله عز وجل وصفها وفي وسطهن واحدة عالية عليهن في طولها وتمامها وجمالها وكمالها فقال الرجلان هذا منزلك وهولا اهلك وهاهنا مقيلك وما لك عند ربك من الرضوان فاكبر وانصرفا عني ووثب الجواري نحوي بالترحيب والتعظيم والاستبشار كما يكون من اهل الغايب عند قدومه عليهم وحملوني حتي اجلسوني علي السرير الاوسط الي جانب تلك الجارية وقلن لي هذه زوجتك ولك مثلها معها وقد طال انتظارنا اياك تكلمتني وكلمتها فقلت لها اين انا فقالت في جنة الماوي فقلت من انت قالت انا زوجتك الخالدة فقلت فاين الاخري قالت في قصرك الاخر فقلت فاني قيم عندك اليوم ثم اتحول الي تلك في غد ومددت يدي اليها فردتها ردا رفيقا وقالت اما اليوم فلا انك راجع الي الدنيا فقلت ما احب ان ارجع فقالت لا بد من ذلك وستقيم ثلاثا ثم تفطر عندنا من الليلة الثالثة ان شا الله فقلت فالليلة الليلة فقالت انه كان امرا مقضيا ثم نهضت عن مجلسها فوثبت لقيامها فاذا انا قد استيقظت قال هشام فقلت له يا اخي احدث لله شكرا فقد كشف لك عن ثواب عملك فقال لي يا ابا الوليد هل راي احد غيرك ما رايت فقلت لا فقال فاسالك بالله عز وجل الا ما سترت علي ما دمت حيا فقلت نعم فقال ما فعل اصحابنا فقلت بعضهم في القتال وبعضهم في الحوايج فقام فتطهر واغتسل ومس طيبا واخذ سلاحه وصار الي موضع القتال وهو صايم فلم يزل يقاتل حتي الليل وانصرف اصحابه وهو فيهم فقالوا يا ابا الوليد لقد صنع هذا الرجل شيا ما رايناه صنع مثله قط ولقد حرص علي الشهادة وطرح نفسه تحت سهام العدو وحجارتهم فكل ذلك ينبوا عنه فقلت في نفسي لو تعلمون شانه لتنافستم في مثل صنيعه قال وافطر علي شي من الطعام وبات ليلته قايما واصبح صايما فصنع كصنيعه بالامس وانصرف من اخر النهار فذكر عنه اصحابه مثل ما ذكروه بالامس حتي كان اليوم الثالث وقد مضت ليلتان قال هشام فانطلقت معه وقلت لا بد ان اشهد امره وما يكون منه فلم يزل يلقي نفسه تحت مكايد العدو نهاره كله ولا يصل اليه شي وهو يبوتر فيهم الا ثاروا وانا ارعاه بطرفي من بعيد لا استطيع الدنو منه حتي اذا دلت الشمس للغروب وهو انشط مع ما كان فاذا برجل من فوق حايط الحصن قد تعمده بسهم فوقع في نحره فخر صريعا وانا انظر اليه فصحت بالناس

فابتدروه

فابتدروه فاجتذبوه وبه رمق وجاوا به يحملونه فلما رايته قلت هنيا لك ما تفطر عليه الليلة يا ليتني كنت معك قال فعض شفته السفلي واوما الي بطرفه وهو يضحك يذكرني ما كان سالني من الكتمان عليه ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده فوالله ما تكلم بشي غيرها ثم قضي رحمة الله عليه قال هشام فقلت باعلا صوتي يا عباد الله لمثل هذا فليعمل العاملون اسمعوا ما اخبركم به عن اخيكم هذا فاقبل الناس فحدثتهم بالحديث علي وجهه فما رايت قط اكثر من تلك الساعة باكيا ثم كبروا تكبيرة اضطرب لها العسكر وجعل الناس يخبر بعضهم بعضا حتي ذاع الحديث في جميعهم فاقبلوا للصلاة عليه وبلغ مسلمة ابن عبد الملك فاقبل وقد وضعناه لنصلي عليه فلما حضر قلنا ان راي الامير اصلحه الله ان يصلي عليه فقال بل يصلي عليه صاحبه الذي عرف من امره ما عرف قال هشام فصليت عليه ودفناه في موضعه وعمينا اثر القبر وبات الناس يذكرون حديثه ويحرض بعضهم بعضا ثم اصبحوا فنهضوا الي الحصن بنيات مجردة وقلوب مشتاقة الي لقا الله عز وجل فلما اضحي النهار حتي فتح الله الحصن ببركته رحمة الله عليه

الباب الثلاثون في بيان تحريم الغلول وتغليظ الاثم فيه والدليل علي ان من غل في سبيل الله تعالي ثم قتل لا يكون شهيدا

اعلم ان الغلول عبارة عما ياخذه امير الجيش او احد الغزاة من المغنم مما يجب قسمته بين العسكر ولا ياتي به الي متولي القسم ليقسمه بين مستحقيه ولا فرق بين ان يكون كثيرا او قليلا قال بعض العلما وانما سمي غلولا لان الايدي مغلولة عنه اي ممنوعة من تناوله والغلول هو احد عظايم الذنوب وكباير المعاصي وموبقات الاثام وقد قال صلي الله عليه وسلم من مات وهو بري من الكبر والغلول والدين دخل الجنة رواه الترمذي من حديث ثوبان وكذلك رواه النساي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي شرطهما واما ما ورد في الغلول من الوعيد الشديد والنهي الاكيد فكثير جدا وها انا اذكر بعض ما ورد وبالله المستعان واعلم ان من غل شيا مما يلبس فانه يلبسه في النار وهو يلتهب عليه لما في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر

اقبل نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباة غلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المومنون قال المولف وفي هذا الحديث اشارة الى ان الغال ليس بمومن ويويده ما روي عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغل مومن رواه الطبراني عن احمد ابن رشدين حدثنا روح ابن صلاح حدثنا سعيد ابن ابي ايوب عن داود ابن الحصين عنه وهو من باب قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن الحديث وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر ففتح الله علينا فلم نغنم ذهبا ولا ورقا غنمنا المتاع والطعام والثياب ثم انطلقنا الى الوادي يعني وادي القرى ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد له وهبه له رجل من جذام يدعى رفاعة ابن زيد فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل رحله فرمي بسهم فكان فيه حتفه فقلنا هنيا له الشهادة يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنايم لم تصبها المقاسم قال ففزع الناس فجا رجل بشراك او شراكين فقال اصبت يوم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار الشملة كسا صغير يتشح به والحتف بفتح الحا المهملة واسكان التا المثناه فوق هو الموت قال المولف هذا الذي قتل بوادي القرى اسمه مدعم بكسر الميم واسكان الدال المهملة وفتح العين المهملة ايضا كذا جا مسمى عند ابي داود وغيره والله اعلم وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاصي رضي الله عنهما قال كان على نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباة قد غلها رواه البخاري النفل بفتح النون والفا جميعا هو الغنيمة وكركرة بكسر الكافين وسكون الرا الاولى وفتح الثانية وروي بفتح الكافين وعن عبد الله ابن شقيق انه اخبره من سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى وجاه رجل فقال استشهد مولاك او قال غلامك فلان قال بل يجر الى النار في عباة غلها رواه احمد باسناد صحيح وعن ابي رافع رضي الله عنه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر ذهب الى بني عبد الاشهل فيتحدث عندهم حتى ينحدر للمغرب قال ابو رافع فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يسرع الى المغرب مررنا بالبقيع فقال اف لك اف لك قال فكبر ذلك في ذرعي فاستاخرت وظننت انه يريدني فقال ما لك امش قلت احدثت حدثا فقال ما ذاك قلت افقت بي قال لا ولكن هذا فلان بعثته ساعيا على بني فلان فغل نمرة فدرع مثلها من نار رواه النسائي وابن حبان في صحيحه البقيع بالبا وهو بقيع الغرقد مدفن اهل المدينة وقوله كبر في ذرعي بالذال المعجمة المفتوحة بعدها را ساكنة اي عظم عندي موقع ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم من التافيف والنمرة بفتح النون وكسر الميم بردة من صوف تلبسها الاعراب وقوله فدرع مثلها اي جعل له من النار درع مثلها وروى ابو داود في مراسيله عن ابي حازم قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بنطع من الغنيمة فقيل يا رسول الله هذا لك تستظل به من الشمس قال اتحبون ان يستظل نبيكم بظل من نار النطع معروف وفيه اربع لغات مشهورة كسر النون وفتح الطا ذكره النووي في تهذيب الاسما واللغات وروى ايضا عن يزيد ابن معاوية انه كتب الى اهل البصرة سلام عليكم اما بعد فان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم زماما من شعر من مغنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتني زماما من نار لم يكن لك ان تسالنيه ولم يكن لي ان اعطيه وخرج ابن عساكر باسناده عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول في خطبة الغلول من جمر جهنم والكنز كنز من النار وذكر ابن جرير في وقعة نهاوند ان عمر رضي الله عنه بعث السايب ابن الاقرع وكان كاتبا حاسبا فقال ان فتح الله على المسلمين فاقسم عليهم فيئهم واعزل الخمس قال السايب فاني لاقسم بين الناس اذ جاني اعجمي فقال اتومنني على نفسي واهلي على أن أدلك على كنز يزدجرد يكون لك ولصاحبك قلت نعم فاتى بسفطين عظيمين ليس فيهما الا الدر والزبرجد واليواقيت قال فاحتملتهما معي وقدمت على عمر بهما فقال ادخلهما بيت المال ففعلت ورجعت الى الكوفة سريعا فما ادركني رسول عمر الا بالكوفة

وفتحها مع اسكان الطا وفتحها والانفع كسر النون صح

أناخ بعيره على عرقوب بعيري فقال الحق يا امير المومنين فرجعت حتى اتيته فقال مالي ولابن ام السايب ومالابن ام السايب ولي قلت وما ذاك قال والله ما هوا الا ان نمت فبانت ملايكة تسحبني الى دبيك السفطين يشتعلان نارا يقولون لنكوينك بهما فاقول اني ساقسمهما بين المسلمين فخذهما عني لا ابا لك فالحق بهما في اعطية المسلمين وارزاقهم قال فخرجت بهما حتى وضعتهما في مسجد الكوفة وذكر القصة واما من غل شيا مما لا يلبس فانه ياتي به يوم القيمة يحمله على عنقه قال الله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم امره حتى قال لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته بعير له رغا فيقول يرسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته فرس له حمحمة فيقول يرسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته شاة لها ثغا فيقول يرسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته نفس لها صياح فيقول يرسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته رقاع تخفق فيقول يرسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته صامت فيقول يرسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيا قد ابلغتك اللفظ لمسلم ومعنى قوله لا الفين بفتح الفا واليا جميعا اي لا اجدن والرغا بضم الرا وبالغين المعجمة ممدود هو صوت الابل وذوات الخف والحمحمة بحايين مهملتين مفتوحتين هو صوت الفرس والثغا بضم المثلثة وبالغين المعجمة ممدودا وهو صوت الغنم والرقاع بكسر الرا جمع رقعة وهو ما يكتب فيه الحقوق ومعنى تخفق اي تتحرك وتضطرب والحكمة في خفق الرقاع ونطق الحيوان ان كل من غل شيا في سبيل الله فانه ياتي يوم القيمة وهو على عنقه يصوت بلغته ويصيح على راسه ليروعه بصياحه وليفتضح بذلك على روس الاشهاد ويحصل له الخزي باظهار خيانته بين كافة العباد مع ما هو فيه من مشقة حمله في كرب المحشر وشدة الزحام والجام العرق وعظم الاهوال وغير ذلك مما لا يظهر الا والله اعلم

وخرج ابن عساكر باسناده عن عطية ابن قيس ان رجلا نفقت دابته يعني ماتت فاتى مالك ابن عبد الله الخثعمي وبين يديه بردون من المغنم فقال احملني ايها الامير على هذا البردون فقال ما استطيع حمله فقال الرجل اني لم اسالك حمله وانما سالتك ان تحملني عليه قال مالك انه من المغنم والله تعالى يقول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة فما اطيق حمله ولكن سل جميع الجيش حظوظهم فان اعطوكها تحظى لك منها قال المولف عفا الله عنه مالك ابن عبد الله هذا صحابي مشهور يعرف بمالك السرايا لانه كان كثير الغزو قاد سرايا الصوايف في سبيل الله تعالى اربعين سنة وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاصي رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب غنيمة امر بلالا فنادى في الناس فيجيون بغنايمهم فيخمسه ويقسمه فجا رجل يوما بعد ذلك بزمام من شعر فقال يرسول الله هذا كان فيما اصبناه من الغنيمة فقال اسمعت بلالا ينادي ثلاثا قال نعم قال فما منعك ان تجي به فاعتذر اليه فقال كن انت تجي به يوم القيمة فلن اقبله عنك رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه وقد جا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي على من غل في سبيل الله ولو كان غلوله شيا يسيرا تعظيما لجرمه وتغليظا لاثمه واشارة الى انه كما امتنع من الدعا له والشفاعة فيه في الدنيا كذلك يمتنع من الشفاعة فيه في الاخرة كما تقدم انه اذا جا اليه حاملا مكروبا يقول يرسول الله اغثني فيجيبه لا املك لك شيا قد ابلغتك وتالله ان من حرم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لجدير بالهلاك والبوار وان من رده الشفوق النصوح الرحيم خايبا لحري ان يكون من اهل النار اللهم لا تحرمنا شفاعته وان عظم جرمنا وجل حوبنا وكثرت ذنوبنا يا ارحم الراحمين روى مالك واحمد وابو داود والنساي وابن ماجة وغيرهم عن زيد ابن خالد رضي الله عنه ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز يهود لا يساوي درهمين وقد جا ان من راى غالا او علم به فستر عليه كان عليه مثل اثمه روى ابو داود عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه انه قال

اما بعد وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من كتم غالا فانه مثله واعلم ان الغلول ذنب عظيم
عند الله تعالي سوا كان قليلا او كثيرا جليلا او حقيرا لما روي احمد والبزار وغيرهما عن العرباض ابن
سارية رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان ياخذ الوبرة من فيء الله فيقول ما لي من هذا
الا مثل ما لاحدكم الا الخمس وهو مردود فيكم فادوا الخيط والمخيط فما فوقهما واياكم والغلول
فانه عار ونار وشنار على صاحبه يوم القيمة الشنار بفتح الشين المعجمة وبالنون قال صاحب العباب
ومن اصله بخطه نقلت الشنار هو العار والعيب وقال شمر الشنار الامر المشهور بالقبح والشنعة
وعن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه في قصة وفد هوازن قال ثم دني يعني النبي
صلي الله عليه وسلم من بعير فاخذ وبرة من سنامه ثم قال يا ايها الناس انه ليس لي من هذا الفيء شي ولا
هذا ورفع اصبعيه الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فقام رجل في يده
كبة من شعر فقال اخذت هذه لاصلح بها بردعة لي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لك فقال اما اذ بلغت ما اري فلا ارب لي فيها ونبذها رواه
ابو داود من طريق محمد ابن اسحق عن عمرو الخياط بكسر الخا هو الخيط ذكره الهروي ويدل عليه حديث
العرباض والمخيط بكسر الميم واسكان الخا وفتح اليا هو ما يخاط به كالابرة ونحوها وهو المراد بالخياط
في قوله تعالي حتى يلج الجمل في سم الخياط وعنه ايضا عن ابيه عن جده ان النبي صلي الله عليه وسلم
لما قفل من غزوة حنين رهقه الناس يسالونه فحاصت به الناقة فخطفت رداه شجرة
فقال ردوا علي ردائي اتخشون علي البخل والله لو افا الله عليكم نعما مثل سمر تهامة لقسمتها
بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم اخذ وبرة من سنام بعيره فرفعها وقال ما لي
مما افا الله عليكم ولا مثل هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم فلما كان عند قسم الخمس اتاه رجل
يستحله خياطا او مخيطا فقال ردوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار يوم القيمة
رواه البيهقي في السنن وقال ابن الذهبي الحافظ في تهذيبها تفرد به ابراهيم ابن بشار وفيه نكارة
وخرج احمد من طريق اسماعيل ابن عياش عن ابي بكر ابن عبد الله ابن ابي مريم عن ابي سلام الاعرج عن

المقدام

المقدام ابن معدي كرب الكندي انه جلس مع عبادة ابن الصامت وابي الدردا والحرث
ابن معاوية الكندي رضي الله عنهم فتذاكروا حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
ابو الدردا لعبادة يا عبادة كلمات رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة كذا وكذا في شان
الاخماس فقال عبادة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم صلي بهم في غزوة الي بعير من
المغنم فلما سلم قام رسول الله صلي الله عليه وسلم فتناول وبرة بين انملتيه فقال ان هذه من
غنايمكم وانه ليس لي فيها الا نصيبي معكم الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخيط والمخيط
واكبر من ذلك واصغر ولا تغلوا فان الغلول نار وعار علي اصحابه في الدنيا والاخرة وجاهدوا
الناس في الله القريب والبعيد ولا تبالوا في الله لومة لايم واقيموا حدود الله في الحضر والسفر
وجاهدوا في الله فان الجهاد باب من ابواب الجنة عظيم ينجي الله به الهم والغم قال ابن كثير
الدمشقي الحافظ في تفسيره هذا حديث حسن ولم اره في شي من الكتب الستة من هذا الوجه
وعن عبد الله ابن شقيق عن رجل من بلقين قال اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو
بوادي القري وهو يعرض فرسا فقلت يا رسول الله ما تقول في الغنيمة فقال لله خمسها واربعة
اخماسها للجيش قلت فما احد اولى به من احد قال لا ولا السهم تستخرجه من جنبك لست احق
به من اخيك المسلم رواه البيهقي في السنن قال الحافظ ابن الذهبي في تهذيبها اسناده قوي
وقال ابن كثير الحافظ في تفسيره اسناده صحيح وخرج ابن عساكر باسناده عن زيد ابن اسلم
قال جا عقيل ابن ابي الحافظ طالب رضي الله عنه بمخيط فقال لامراته خيطي بهذا ثيابك
فبعث النبي صلي الله عليه وسلم مناديا الا لا يغلن رجل ابرة فما فوقها فقال عقيل لامراته
ما اري ابرتك الا وقد فاتتك وفي رواية له عن زيد ابن اسلم ان عقيل ابن ابي طالب دخل علي
امراته فاطمة بنت عقبة ابن ربيعة وسيفه متلطخ بالدما فقالت اني قد عرفت انك قد قاتلت
فما اصبت من غنايم المشركين فقال دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك ودفعها اليها فسمع
منادي النبي صلي الله عليه وسلم يقول من اصاب شيا فليوده وان كانت ابرة فرجع عقيل الي امراته

فقال ماارى ابو تكل الا قد ذهبت منك فاخذ عقيل الابرة فالقاها في الغنايم **فصل** واعلم ان من غل شيا في سبيل الله تعالى استوجب عقوبتين عقوبة في الدنيا وعقوبة في الاخرة **اما** عقوبة الاخرة فقد تقدم ان الغلول عار ونار وشنار يوم القيمة وان الغال اذا جا يوم القيمة يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاعة والاغاثة يقول له لا املك لك شيا قد ابلغتك وانه يحرم الفوز بالشهادة وان قتل في جهاده لقوله صلى الله عليه وسلم حين قال الصحابة لمن قتل في سبيل الله وقد غل فلان شهيد فقال كلا والله انه في النار فنفى ان يكون شهيدا واكد ذلك بقسمه البار صلى الله عليه وسلم وقد صرح النووي بان من غل في سبيل الله لا يكون شهيدا في الاخرة ذكره في شرح مسلم في باب بيان الشهدا والله اعلم **وروى** ابن المبارك عن عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر عن الحرث ابن يحمد حدثه عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال الناس في الغزو جزآن فجزء خرجوا يكثرون ذكر الله والتذكير به ويجتنبون الفساد في المسير ويواسون الصاحب وينفقون كرايم اموالهم فهم اشد اغتباطا بما انفقوا من اموالهم منهم بما استفادوا من دنياهم فاذا كانوا في مواطن القتال استحيوا الله في تلك المواطن ان يطلع على ريبة في قلوبهم او خذلان للمسلمين فاذا قدروا على الغلول طهروا منه قلوبهم واعمالهم فلم يستطع الشيطان ان يفتنهم ولا يكلم قلوبهم فبهم يعز الله دينه ويكبت عدوه واما الجزء الاخر فخرجوا فلم يكثروا ذكر الله ولا التذكير به ولم يجتنبوا الفساد ولم ينفقوا اموالهم الا وهم كارهون وما انفقوه من اموالهم راوه مغرما وحزنهم به الشيطان فاذا كانوا عند مواطن القتال كانوا مع الاخر الاخر والخاذل الخاذل واعتصموا بروس الجبال ينظرون ما يصنع الناس فاذا فتح الله للمسلمين كانوا اشدهم تخاطبا بالكذب فاذا قدروا على الغلول اجترءوا فيه على الله وحدثهم الشيطان انها غنيمة ان اصابهم رخا بطروا وان اصابهم حبس فتنهم الشيطان انها غنيمة بالعرض فليس لهم من اجر المومنين شي غير ان اجسادهم مع اجسادهم ومسيرهم مع مسيرهم ونياتهم واعمالهم شتى حتى يجمعهم الله يوم القيمة ثم يفرق بينهم **وجا** في الحديث ايضا ان من غل شيا القي غلوله يوم القيمة في النار ثم يومر

بلغ

ان يغوص خلفه في النار ليخرجه **وروى** علي ابن يزيد عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى بصاحب الغلول يوم القيمة فيقال اين ما غللت فيقول تركته في الدنيا فيفتح له باب في جهنم فينكس على راسه اربعين عاما قبل ان يبلغه فما ظنكم فمتى يخرج منه خرجه ابن عساكر والسلطان نور الدين محمود ابن زنكي في كتاب الاجتهاد في فضل الجهاد **وخرج** البيهقي في الشعب من طريق اسماعيل ابن ابان الكوفي وهو متهم حدثنا محمد ابن ابان عن علقمة ابن مرثد عن ابن بريدة عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحجر ليزن سبع خلفات فيلقى في جهنم فيهوي فيها سبعين خريفا ويوتى بالغلول فيلقى معه ثم يكلف صاحبه ان ياتي به قال فهو قول الله ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة **الخلفات** بفتح الخا المعجمة وكسر اللام جمع خلفة بفتح الخا وكسر اللام ايضا وهي الناقة الحامل **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واما عذاب الذين يغلون فيوتى بغلولهم يلقى في بحر جهنم ثم يقال لهم غوصوا حتى تخرجوا غلولكم قال وان غلولهم ينتهي الى قعره ولا يعلم قعره الا الذي خلقه قال فيغوصون ما شا الله ثم يخرجون روسهم ليتنفسوا فيبتدر الى كل انسان منهم سبعون الف ملك مع كل ملك منهم مقمع من حديد فيهوي به الى راسه فذلك عذابهم ابدا ذكره في شفا الصدور ونا في الاخرة وناهيك بعضه عذابا ونكالا وحسبك به في الاخرة خزيا ووبالا وسخط الله اعظم واعظم فقد روى مطرف عن الضحاك ابن مزاحم في قوله تعالى افمن اتبع رضوان الله كمن با بسخط من الله قال افمن اتبع رضوان الله من لم يغل كمن با بسخط من الله من غل اللهم انا نعوذ بك من اسباب سخطك وموجبات عقابك يا ارحم الراحمين **واما** عقوبته في الدنيا فان الغلول ما ظهر في قوم الا القى الله في قلوبهم الرعب واخر عنهم النصر **روى** مالك في الموطا عن يحيى ابن سعيد بلغه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما ظهر الغلول في قوم الا القى الله في قلوبهم الرعب ولا فشا الزنا في قوم قط الا كثر فيهم الموت ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع الله عنهم الرزق ولا حكم قوم قط بغير الحق الا فشا فيهم الدم ولا اخترقوم بالعهد الا سلط الله عليهم العدو وهذا الحديث موقوف وقد يقال انه له

لا يقال من قبل الراي والاجتهاد فسبيله سبيل المرفوع مع انه قد روي مرفوعا بنحوه من حديث
ابن عمر خرجه الطبراني والبيهقي وغيرهما قوله ولا تختروهم هو بالخا المعجمة والتا المثناه
فوق محرك من الختر باسكان التا وهو الغدر ونقض العهد وقال الازهري الختر اقبح الغدر وروي
الطبراني باسناد جيد عن حبيب ابن مسلمة قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تغل امتي لم يقم لهم عدو ابدا قال ابو ذر لحبيب ابن مسلمة
هل يثبت لكم العدو حلب شاة قال نعم وثلاث شياه غزر قال ابو ذر غللتم ورب الكعبة قال
المولف عفا الله عنه هذا هو الفهري شامي قال البخاري له صحبة وقال مصعب الزبيري قد سمع من النبي
صلى الله عليه وسلم وانكر الواقدي سماعه وكان يقال له حبيب الروم لكثرة مجاهدته الروم ودخوله
بلادهم وقد مدحه حسان ابن ثابت رضي الله عنه بابيات ـــــ منها

فيهم حبيب شهاب الموت يقدمهم مشمرا قد بدا في وجهه الغضب

وخرج ابن عساكر باسناده عن سفيان ابن عيينة قال كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول لمن ورد عليه
هل ثبت لكم العدو فان قالوا نعم قال غللتم قال المولف سفين لم يدرك عمر وعن ابي بكر ابن عبد الله
ابن حويطب قال كنت جالسا عند عبد الله ابن عبد الملك اذ دخل شيخ من شيوخ الشام يقال له ابو بحريه يجنح
بين شابين فلما راه عبد الله قال مرحبا يا ابي بحرية فاوسع له بيني وبينه فقال ما جابك يا ابا بحرية اتريد
ان نضعك من البعث قال لا اريد ان تضعني من البعث ولكن تقبل مني احد هذين يعني ابنيه ثم قال من
هذا عندك قال هو يخبرك عن نفسه فقال لي من انت فقلت انا ابو بكر ابن عبد الله ابن حويطب قال
مرحبا بك واهلا يا بن اخي اما اني في اول جيش او قال سريه دخلت الروم زمن عمر ابن الخطاب
وعلينا ابن عمك عبد الله ابن السعدي وان جل حموله اقدامنا لمغالنا وان جل حموله ازوادنا الرقابنا
وان جل ما في رماحنا القوون وان جل ما مع اميرنا من القران المعوذتان وسور من المفصل قصار
وما نلقى من الناس احدا فنظنا انه يقوم لنا غيرا انه يا بن اخي ليس فينا غدر ولا كذب ولا خيانة ولا
غلول رواه ابن المبارك عن سليمان ابن الحجاج عن شيخ لم يسمه عن ابي بكر فصل وقد روي ابو داود وغيره

بلغ

عرضه

عن صالح ابن محمد ابن زايدة قال دخلت مع مسلمة ارض الروم فاتي برجل قد غل فسال سالما عنه
فقال سمعت ابي يحدث عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم
الرجل قد غل فاحرقوا متاعه واضربوه قال فوجدنا في متاعه مصحفا فسال سالما عنه فقال
بعه وتصدق بثمنه وروي ابو داود ايضا والبيهقي عن صالح ابن محمد قال غزونا مع الوليد ابن هشام
ومعنا سالم ابن عبد الله وعمر ابن عبد العزيز فغل رجل متاعا فامر الوليد بمتاعه فاحرق وطيف به
ولم يعطه سهمه قال ابو داود وهذا اصح الحديثين رواه غير واحد ان الوليد ابن هشام حرق
رحل زياد ابن سعد وكان قد غل وضربه وروي ابو داود والبيهقي عن عمرو ابن شعيب عن
ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر حرقوا متاع الغال وضربوه وزاد
بعض رواته ومنعوه سهمه قال المولف عفا الله عنه وهذه المسلة مما اختلف العلما
فيه قال الامام ابو بكر ابن المنذر في كتاب الاشراف واختلفوا فيما يفعل بالغال
فقالت طايفة يحرق رحله كذلك قال الحسن البصري ومكحول وسعيد ابن عبد الملك والوليد
ابن مسلم والاوزاعي واحمد واسحق وقال الحسن البصري الا ان يكون حيوانا او مصحفا وقال
الاوزاعي لا يحرق ما غل ويحرق متاعه الذي غزا به وسرجه واكافه ولا تحرق دابته ولا
نفقته ان كانت في خرجه ولا سلاحه ولا ثيابه التي عليه وما ابقت النار من حديد او غير
ذلك فصاحبه احق به ان ياخذه ويغرم ان كان استهلك ما غل وان رجع الغال الى اهله احرق
متاعه الذي غزا به وقال في الغلام الذي لم يحتلم يغل لا يحرق متاعه ويحرم سهمه ويغرم ان
كان استهلك ما غل والمراة يحرق متاعها ان غلت والعبد اذا غل راي الامام في عقوبته ولا يحرق
متاعه لانه لسيده وان استهلك ما غل فهو في رقبة العبد ان شا مولاه افتكه وان شا دفعه
بجنايته ولا اري باسا ان يحرق متاع المعاهد اذا غل هذا كله قول الاوزاعي وقال احمد
ابن حنبل لا تحرق ثيابه التي عليه ولا سرجه ولا يحرق ما يلبسه عليه من سلاحه وقالت طايفة لا يحرق
رحله ولا يعاقب في ماله هذا قول مالك ابن انس والليث ابن سعد والشافعي وكان الليث ابن سعد يري عليه

العقوبة وكذلك قال الشافعي اذا كان عالما بالنهي وقال الشافعي لا يعاقب الرجل في ماله انما
يعاقب في بدنه انتهى وقال القرطبي في تفسيره اذا غل الرجل في المغنم ووجد اخذ منه
وأدب وعوقب بالتعزير عند مالك والشافعي وابي حنيفة واصحابهم انتهى وقال
النووي في شرح مسلم اختلفوا في صفة عقوبة الغال فقال جمهور العلما وايمة الامصار يعزر
على حسب ما يراه الامام ولا يحرق متاعه وهذا قول مالك والشافعي وابي حنيفة ومن لا يحصى
من الصحابة والتابعين انتهى قال ابن المنذر واجمع كل من احفظ عنه من اهل العلم
على ان الغال ان يرد ما غل الى صاحب المقاسم اذا وجد السبيل ولم يفترق الناس واختلفوا فيما يفعل علي
به اذا افترق الناس ولم يصل اليهم فقالت طايفة يدفع الى الامام خمس ويتصدق بالباقي هذا
مذهب الحسن البصري والزهري ومالك والاوزاعي وسفيان الثوري والليث ابن سعد قال
المولف قال صاحب المغني وهو مقتضى مذهب احمد انتهى قال ابن المنذر وروينا معنى ذلك
عن معاوية ابن ابي سفيان وروينا عن ابن مسعود انه راى ان يتصدق بالمال الذي لا يعرف صاحبه
وروينا معنى ذلك عن ابن عباس وقال احمد في الحبة والقيراط تبقى على الرجل للبقال ولا يعرف
موضعه يتصدق به وكان الشافعي لا يرى الصدقة به وقال لا اعرف لقول من قال يتصدق به
وجها ان كان مالا له فليس عليه ان يتصدق به وان كان مالا لغيره فليس له الصدقة بمال غيره انتهى
قال ابو عمر ابن عبد البر هذا عندي فيما يمكن وجود صاحبه والوصول اليه أو الى ورثته
اما اذا لم يكن شي من ذلك فان الشافعي لا يكره الصدقة حينيذ مسايل قال ابن المنذر اجمع عوام
اهل العلم الا من شذ منهم على ان للقوم اذا دخلوا دار الحرب ان ياكلوا طعام العدو وان يعلفوا
دوابهم قال فالطعام هو المرخص فيه من بين سائر الاشيا والعلف في معناه وليس لاحد ان ينال
من اموال العدو شيا سوى الطعام للاكل والعلف للدواب وكل مختلف فيه بعد ذلك من ثمن طعام
او فضلة طعام يقدم به الى اهله او جراب او حبل او غير ذلك مردود لقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ادوا الخيط والمخيط وروينا عن فضالة ابن عبيد انه قال في الطعام ما بيع منه بذهب او فضة

اوغيره

او غيره ففيه الخمس لله وسهم المسلمين وهذا قول الثوري والشافعي وكره مالك بيعه وكره
احمد ابن حنبل شرا العلف من علف الروم وابى ان يرخص فيه واختلفوا في النعل يتخذه الرجل
من جلود البقر والجراب من الاهاب فكره ذلك يحيى ابن ابي كثير واسمعيل ابن عياش والشافعي
وقال الشافعي ان اتلفه فعليه قيمته وان انتفع به فعليه ضمانه حتى يرده وما نقصه الانتفاع
واجرة مثله ان كان لمثله اجرة قال المولف وقال مالك في جلود البقر تكون في المغانم لا باس
ان تتخذ منها نعالا واخفافا اذا احتيج اليها هذا رواية ابن القاسم عنه ويلزم رده عند الاستغنا عنه
وقيل لا يجوز اخذ ماله ثمن رواه عنه ابن نافع وغيره انتهى ورخص مالك في الابرة من المغنم وقال
اراه خفيفا وقال الشافعي ذلك بعموم قال ابن المنذر وبقول الشافعي اقول واختلفوا في صيد الطير
من ارض العدو فقال مالك اذا باعه ادى ثمنه الى صاحب المغانم وقال الشافعي اذا لم يكن
ملكا لاحد فهو لاخذه وقال اصحاب الراي ان كل شي اصابه المسلمون في دار الحرب له ثمن مما في عسكر
اهل الحرب او مما في الصحاري والغياض فهو في الغنيمة لا يحل لرجل كتمه ولا نقله من قبل انه
لا يقدر على اخذه الا بالجند ولا على مبلغه حيث بلغ الا بجماعة اصحابه وقال احمد ما اصاب
في بلاد الروم مما ليس له هناك قيمة فلا باس باخذه قال المولف وروى اشهب عن مالك
انه قيل له ان بارض العدو اشجارا لها ثمن كثير ببلد الاسلام وحملها خفيف وشانها ببلد العدو
يسير فقال لا باس ان ياخذه وان اخذه للبيع اذ لو جا به الى صاحب المغانم لم يقبله ولم يقسمه
انتهى وقال الشافعي لا يمرح دابته ولا يدهن اشاعرها من ادهان العدو فان فعل رد قيمة الادوية
كلها قال احمد والزيت من زيت الروم اذا كان من صداع او ضرورة فلا باس واما التزين فلا
يعجبني قال المولف ومذهب ابي حنيفة لهم ان يدهنوا بالدهن انتهى واختلفوا في الطعام
ياخذه المرء فيفضل منه فضلة فكان الثوري والشافعي يقولان يرد ذلك الى الامام وقال الشافعي
مرة ان الذي قاله الاوزاعي من انه يتصدق بفضل الطعام للقياس قال المولف اظهر اقوال
الشافعي انه يرد الى المغنم ان لم تقسم الغنيمة فان قسمت رده الى الامام فيقسمه كالغنيمة ان امكن

وان تفرق الغانمون او كان قليلا لا يقبل القسمة جعل في سهم المصالح انتهى وقالت طايفة له ان يحمله الي اهله ويهب بعضهم لبعض هذا قول الاوزاعي قال فاما البيع فلا يصلح فان باعه وضع ثمنه في مغانم المسلمين فان فات ذلك تصدق به وقال الليث ابن سعد احب اذا دنا من اهله ان يطعمه اصحابه وقال مالك اما الخفيف من ذلك فلا باس انما هي فضلة زاد نزوله مثل الخبز واللحم اذا كان يسيرا لا بال له وسهل احمد في القليل منه وكرهه اذا كثر وقال النعمان ان كانت الغنيمة لم تقسم اعان فيها وان قسمت باعه وتصدق به واما استعمال سلاح العدو فرخص فيه في معمعة الحرب وفي حال الضرورة مالك والثوري والشافعي واحمد والنعمان والجواب في الفرس يقاتل عليه في حال الحرب كالجواب في السلاح بهذا كله نقل ابن المنذر وهو كما قال فيها النووي في تهذيب الاسما هو الموجوع اليه في معرفة المذاهب باتفاق الفرق والله اعلم فروع للشافعية ما ليس بقوت ولكن يوكل غالبا كالفواكه فيه وجهان قطع الجمهور بجواز التبسط فيه واما الفانيد والسكر والادوية التي تندر الحاجة اليها فالصحيح الذي قطع به الجمهور انها لا تباح لندور الحاجة فان احتاج اليها مريض منهم اخذ قدر حاجته بقيمته ولا يجوز اخذ الاموال والانتفاع بها كلبس ثوب وركوب دابة فان خالف لزمته الاجرة كما تلزمه القيمة اذا تلف بعض الاعيان واجاز مالك ان يركب دابة من المغنم الي بلده ثم يردها وفي النعل والثوب والخف قولان احدهما الجواز لما فيه من التقوي علي العدو وهو قول ابن القاسم والثاني المنع كمذهب الشافعي فان احتاج الثوب لبرد وغيره قال الروياني يستاذن الامام ويجب عليه ويجوز ان ياذن في لبسه بالاجرة مدة الحاجة ثم يرده الي المغنم ويجب رد جلد ما يذبحه الي المغنم ويحرم علي الذابح ان يتخذ من جلده سقا او شراكا فان فعل وجب رد المصنوع كذلك ولا شي له في الصنعة بل ان نقص لزمه الارش وان استعمله لزمته الاجرة ويجوز اخذ العلف والطعام لمن يحتاج اليه وان كان معه ما يغنيه عنهما علي الاصح قال البغوي ولهم التزود لقطع مسافة بين ايديهم وفي كتاب التبصرة علي مذهب مالك يجوز له ان يمسك من الطعام ما ياكله في بقايه وفي رجعته الي بلده ولو اكل فوق حاجته لزمه قيمته نص عليه الشافعي وله اخذ علف

مامع

ما معه من الدواب علي الصحيح وفي وجه لا ياخذ الا لواحد ولو اخذ غانم فوق حاجته واضاف به بعض الغانمين جاز وليس له ان يضيف به غيرهم ولو لحق الجيش مدد بعد انقضا القتال وحيازة المال هل لهم التبسط بالاطعمة وجهان اصحهما المنع واما مكان الاخذ والتبسط فهو دار الحرب فان انتهوا الي عمران دار الاسلام وتمكنوا من الشرا امسكوا ولو خرجوا عن دار الحرب ولم ينتهوا الي دار الاسلام فوجهان اصحهما جواز التبسط لبقا الحاجة والماخوذ مما ذكر مباح للغانم غير مملوك له فلا يجوز له ان ياكل طعام نفسه ويصرف الماخوذ الي حاجة اخري كما لا يتصرف الضيف فيما قدم اليه الا بالاكل والله اعلم

الباب الحادي والثلاثون في فكاك اسري المسلمين وذكر من اوجب فداهم والتنفير لاستنقاذهم

قال الله تعالي وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنسا الاية قال القرطبي في تفسيره اوجب الله تعالي الجهاد لاعلا كلمته واظهار دينه واستنقاذ المومنين الضعفا من عباده وان كان في ذلك تلف النفوس وتخليص الاساري واجب علي جماعة المسلمين اما بالقتال واما بالاموال وذلك اوجب لكونها دون النفوس اذ هي اهون منها قال مالك واجب علي الناس ان يفدوا الاساري بجميع اموالهم وهذا لا خلاف فيه لقوله صلي الله عليه وسلم فكوا العاني وكذلك قالوا ان عليهم ان يواسوهم فان المواساة هي دون المفاداة فان كان الاسير غنيا فهل يرجع عليه الفادي ام لا قولان للعلما اصحهما الرجوع انتهى قال المولف عفا الله عنه مذهب الشافعي ان فدا الاسير مستحب واوجبه احمد ابن حنبل كما اوجبه مالك واتفقوا علي ان الاسير اذا اشتري باذنه لزمه ان يودي الثمن الي من اشتراه وان لم يشترط الاسير الرجوع علي نفسه في الاصح من مذهب الشافعي وان اشتراه بغير اذنه قاصدا الرجوع عليه لزم الاسير الثمن ايضا عند مالك واحمد خلافا للشافعي وخرج ابن عساكر باسناده عن صفوان ابن عمرو ان عمر ابن عبد العزيز قال اذا خرج الاسير المسلم يفادي نفسه فقد وجب فداوه علي المسلمين ليس لهم رده الي المشركين قال الله تعالي وان ياتوكم اساري تفدوهم وهو محرم عليكم اخراجهم وخرج ايضا من طريق كثير ابن عبد الله وهو ضعيف عن ابيه عن جده قال كان

في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ان كل طايفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وان على المومنين ان لا يتركوا مفدوحا بينهم حتى يعطوه في فدآ او عقل العاني هو الاسير والمفدوح بالفا والحا المهملة قال ابو عبيد هو الذي قد فدحه الدين اي اثقله وروي ابن ابي شيبة حدثنا حفص عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب كتابا بين المهاجرين والانصار ان يعقلوا معاقلهم وان يفدوا عانيهم وقال القرطبي ايضا في قوله تعالى وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر يريد ان طلب هولا المومنون الذين لم يهاجروا من ارض العدو عونكم بنفير او مال لاستنقاذهم فاعينوهم فذلك فرض عليكم فلا تخذلوهم الا ان يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم ميثاق فلا تنصروهم عليهم ولا تنقضوا العهد حتى تتم مدته قال ابن العربي الا ان يكونوا مستضعفين فان الولاية معهم قايمة والنصرة لهم واجب حتى لا تبقى منا عين تطرف حتى تخرج الى استنقاذهم ان كان عددنا يحتمل ذلك او نبذل جميع اموالنا في استخراجهم حتى لا يبقى لاحدنا درهم كذا قال مالك وجميع العلما فانا لله وانا اليه راجعون على ما حل بالخلق في تركهم اخوانهم في اسر العدو وبايديهم خزاين الاموال وفضول الاحوال والقدرة والعدد والقوة والجلد انتهى وقد خرج الطبراني في الصغير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فدا اسيرا من ايدي العدو فانا ذلك الاسير قال الطبراني لم يروه عن زيد ابن اسلم الا هشام ابن سعد ولا عنه الا بكر ابن صدقة الجدي وتفرد به ايوب ابن سليمان يعني الايلي ولا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد وخرج ابن عساكر باسناده عن طلحة ابن عبيد الله ابن كريز قال قال عمر ابن الخطاب لان استنقذ رجلا من المسلمين من ايدي المشركين احب الي من جزيرة العرب وخرج ايضا عن بكر ابن خنيس ان عمر ابن عبد العزيز كتب الى الاسارى من المسلمين بالقسطنطينية اما بعد فانكم تعدون انفسكم الاسارى ومعاذ الله بل انتم الحبسا في سبيل الله واعلموا اني لست اقسم شيا بين رعيتي الا خصصت اهلكم باكثر ذلك واطيبه واني قد بعثت اليكم فلان ابن فلان بخمسة دنانير ولولا اني خشيت ان يحبسها عنكم طاغية الروم لزدتكم وقد بعثت اليكم

فلان ابن

فلان ابن فلان يفادي صغيركم وكبيركم وذكركم وانثاكم وحركم ومملوككم بما يسال به فابشروا ثم ابشروا والسلام مسئلة قال النووي في الروضة ومن اصله بخطه نقلت تبركا لو اسروا مسلما او مسلمين فهل هو كدخول العدو دار الاسلام وجهان احدهما لا لان ازعاج الجنود لواحد بعيد واصحهما نعم لان حرمة المسلم اعظم من حرمة الدار فعلى هذا لا بد من رعاية النظر فان كانوا على قرب دار الاسلام وتوقعنا استخلاص من اسروه لو طرنا اليهم فعلنا فان توغلوا في بلاد الكفر ولا يمكن التسارع اليهم وقد لا يتاتى خرقها بالجنود اضطررنا الى الانتظار كما لو دخل منهم ملك عظيم الشوكة طرف بلاد الاسلام لا يتسارع اليه احاد الطوايف انتهى وحكى القاضي ابو بكر ابن العربي ان بعض الملوك عاهد كفارا على ان لا يحبسوا اسيرا فدخل رجل من المسلمين جهة بلادهم فمر على بيت مغلق فنادته امراة اني اسيرة فابلغ صاحبك خبري فلما اجتمع به وتحاذيا ذيل الحديث انتهى الخبر الى هذه المراة فما اكمل حديثه حتى قام الامير على قدميه وخرج غازيا من فوره ومشى الى الثغر حتى اخرج الاسيرة واستولى على الموضع ونظير هذا ما حكاه القرطبي في تاريخه عن المنصور ابن ابي عامر ولم يكن في الملوك القايمين بالاندلس مثله غزا نيفا وخمسين غزوة منها غزاة كانت في مكان ضيق بين جبلين لا يجوزه الا فارس بعد فارس واجتمعت الروم في امم لا تحصى وسكروا موضع الخروج فلما علم بذلك امر برفع الخيم وان تبنى الدور واختط لنفسه قصرا وامر سائر خواصه بذلك وكتب الى نوابه اني لما رايت هذه البلاد استقصرت راي من سلف من الملوك والخلفا كيف تركوها لعظم امرها وجلالة قدرها وقد استخرت الله تعالى في الاقامة بها وان اتخذ مدينة واسكنها وامر بارسال البنايين والفعلة فلما تحققت الروم ذلك سالوه في الصلح فابى فالحوا عليه فقال لا افعل الا ان تعطوني ابنة ملككم فقالوا هذا عار ما سمع بمثله فاجتمعوا في عدد عظيم وكان هو في عشرين الف فارس فلما التقوا انكسر المسلمون وانهزم هو وولده وكاتبه ونفر يسير وامر ان تضرب خيمة على نشز من الارض فتراجع المسلمون اليه وقاتلوهم فكانت الدايرة على الكفار والعاقبة للمسلمين فقتل

واسر فسالوه في الصلح فابى الا ان يعطوه ابنة ملكهم واموالا اقترحها فاعطوه ذلك مع تحف كثيرة
وكانت البنت في نهاية الجمال فلما شيعها اشراف قومها سالوها ان تحسن الوساطة لقومها عنده فقالت
ان الجاه لا يطلب باتخاذ النسا انما يطلب برماح الرجال ولما وصل المنصور الى مدينته تلقته امراة
فقالت انت والناس يفرحون وانا باكية حزينة قال ولم قالت ولدي اسير في بلد من بلاد الروم
فسير العساكر لوقته راجعة الى البلاد حتى احضروا ولدها فرحم الله تلك الايام الخالية بتلك الهمم
العالية واثابهم على اعزاز دين الاسلام رضوانه التام في دار السلام وقد ذكر غير واحد عن المنصور
هذا انه كان اذا جا من الغزو نفض الغبار عن ثيابه وادراعه وجمعه عنده فاجتمع منه شي كثير
فلما حضرته الوفاة امر ان يدفن في ذلك الغبار فيا لله ما اطيب هذا الحنوط وما اشرف هذا التراب
وذكر الامام العارف عبد الغفار ابن نوح القوصي في كتابه المسمى بالوحيد في سلوك اهل التوحيد
قال بلغ المعتصم ان علجا من علوج الفرنج لطم امراة اسيرة من عمورية فقالت وا معتصماه فقال
لها العلج لا يجي المعتصم الا على فرس ابلق فسير المعتصم الى سائر الجهات في طلب الخيل البلق وبذل فيها
الاموال الجزيلة والخلع النفيسة حتى كمل له ثمانية عشر الف فرس ابلق وقيل ثمانون الفا وسار اليها بقوة
العزم وصدق النية والغيرة على دين الله ففتحها الله عليه ولم تكن فتحت قبل ذلك وسبا وقتل
وحرقها بالنار واحرق جمعا كثيرا واحضر العلج والمراة بين يديه وهو راكب على فرس ابلق وقال له قد
جيتك على فرس ابلق فهكذا فليكن اعزاز الدين ومثل هذا ينبغي ان تكون ايمة المسلمين اللهم لا تحرمنا اجر
هذه الجمة واثبنا على ما كان عليه بكشف هذه الغمة وقد ذكر قصة عمورية هذه ابو تمام الطاي في
قصيدته المشهورة وما احسن قوله فيها ∴ لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على بان باهل ولم تغرب على عزب ∴
يعني ان الشمس ذلك اليوم ما طلعت على منزله زوجة في عسكر المسلمين فتنسى فلما فتحوها ما غربت على عازب
بل صار لكل من العسكر اهل من السبي واغرب من هذه القصة وهو شبيه بها ما حكاه القرطبي في
تاريخه قال اسر رجل في زمن معاوية رضي الله عنه وادخل القسطنطينية فتكلم بين يدي ملكهم
بكلام فلطمه احد البطارقة فقال الاسير وكان قرشيا بيننا وبينك الله يا معوية وليت امورنا فضيعتها

فبلغ

فبلغ معاوية كلامه فسيره وافتداه فلما اتاه ساله عن اسم البطريق فاخبره فافكر طويلا ثم نفذ
خلف قايد من قواد صور ذو خبرة ومعرفة وقال اريد منك ان تتحيل في احضار فلان
البطريق من القسطنطينية فقال اريد ان انشي مركبا بمجاذيف مخفية يلحق ولا يلحق فقال له
افعل ما بدا لك ومكنه من كل ما يحتاج اليه فلما كملت اوسقها من كل طرفة وتحفة واعطاه
اموالا جزيلة وقال اذهب الى القسطنطينية كانك تاجر فبع واشتر واهد لوزير الملك
وبطارقته وخاصته خلا ذلك البطريق فلا تقربه ولا تهاده فاذا عتبك على ذلك فقل له ما عرفتك
ولكن ساضاعف لك في عودتي فانه لم يبق معي ما يصلح لمثلك ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية
واخبره بما صنع فجهزه ثانيا واعطاه اضعاف ذلك وقال هذا ايضا للملك وساير خواصه ولذلك
البطريق فاذا عزمت على الحضور الينا فقل لذلك البطريق اني احب ان اصادقك وتكون بيني
وبينك معرفة فسلني حاجة احضرها لك على حسب ما تقترحه ويكون عوضا عما قصرت في حقك
فقال اريد بساطا من حرير يحوي جميع الالوان وصور ساير الاطيار والاشجار والازهار
والوحوش طوله كذا وعرضه كذا فلما رجع واخبر معوية جمع له ساير الصناع فكمل في ابدع
صورة يدهش الناظرين وجهز معه كلما يحتاج اليه وقال له اذا وصلت الى فم البحر فانشر البساط
على ظهر المركب فيحمله الشره على ان ينزل اليك فاذا صار عندك فشاغله بالحديث واعرض عليه البساط ط
وقدم له غير ذلك من التحف ومر اصحاب المركب ان يقذفوا بالمجاذيف المخفية فاذا صرت في البحر
فارفع الشراع واوثقه ومن معه كتافا واتني بهم وكان للعلج بستان على فم البحر فلما بلغه وصول
المركب اشرف لينظر اليها فلما راى البساط كاد عقله يذهب فخرج مسرعا اليه فنزل اليه مسلما
فاعرضه عليه مع غيره واصحابه يقذفون ولا علم له فما شعر الا برفع الشراع يعني القلع فقال ما
وسايره هذا فقبض عليه واوثقه بالحديد اصحابه واتى به الى معاوية فاحضر القرشي وقال هذا خصمك قال
نعم قال قم فالطمه كما لطمك ولا تزد ففعل ذلك ثم قال لصاحب المركب خذه واذهب به الى الموضع الذي
اخذته منه واعطاه ذلك البساط وغيره وقال له قل للملك تركت ملك المسلمين يقتص ممن هو على بساطك

ومن خواصك وبطارقتك فلما اوصلوه الي القسطنطينية وجدوهم قد اتخذوا عليه في البحر سلسلة فرموه هناك واعطوه البساط فهابه ملك الروم معاوية رضي الله عنه وعظمه وهاداه

وذكر ابن الذهبي الحافظ في تاريخ الاسلام ان في سنة ثمان وتسعين هم سليمان ابن عبد الملك امير المومنين بالاقامة ببيت المقدس وجمع الناس والاموال بها فبينما هم علي ذلك اذ جاءه الخبر ان الروم خرجت علي ساحل حمص فسبت جماعة فيهم امراة لها ذكر فغضب وقال ما هي الا هذا تغزوهم ويغزونا والله لاغزونهم غزوة افتح فيها القسطنطينية او اموت دونها فاغزا اهل الشام والجزيرة في البر في نحو من عشرين ومائة الف واغزا اهل مصر وافريقية في البحر في الف مركب واخرج للناس الاعطية واعلمهم انه غزو القسطنطينية ليقدروا اقدارهم فكان من امرهم ما هو مذكور في كتب التواريخ وتقدم في باب غزو البحر الاشارة الي المخصوص لك وقد كان اجتمع بانطاكية عدة من المسلمين اسري فغزاها غلام زرافة من طرسوس وحاصرها الي ان اخذها واستنقذ منها اربعة الاف مسلم وغزا عماد الدين زنكي الرها ونصب عليها المجانيق ونقب سورها وطرح فيه الحطب والنار الي ان انهدم ودخلها فحاربهم ونصر الله المسلمين فغنموا وسبوا وخلصوا منها خمس مائة اسير وذكر العماد الكاتب ان السلطان صلاح الدين خلص من الاسري في وقعة حطين سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة اكثر من عشرين الف اسير واسر من الكفار مائة الف اسير وذكر القرطبي في تاريخه قال كان هشام ابن عبد الملك حازما متيقظا وجرا الجهاد في زمنه ما لم يجر في زمن من الازمان في عام واحد غزا احلابم بلاد الجزير فوجد معهم عشرة الاف فارس مع كل فارس اسير مسلم فقتلهم عن اخرهم وقتل ملكهم ابن خاقان وفتح عدة مداين وغزا اخر ملك السرير فصالحه علي الف وخمس مائة غلام سود الشعور وغزا عامل المغرب الروم فغنم ما لا يحصي الا ان الذي سيره لهشام كان عشرين الف الف عبد وثيابا كثيرة وطرايف وتحفا قال المولف عفا الله عنه كذا رايته في التاريخ المذكور عشرين الف الف ولعل الالف الثانية زيادة من الناسخ والله اعلم وغزا عامل السند فتح المندل ودهنج وبروص وعدة مدن وسير لهشام خمس الغنيمة فكان ثلاث مائة الف وخمسين الف راس رقيق ومايتي الف درهم وفرق علي

الجند ما بقي ولما عزله هشام عن السند وجد في بيت المال ثمانية عشر الف الف طاطري والطاطري درهم ونصف فضة خالصة وذكر ابن الذهبي في سير النبلاء ان موسي ابن نصير بعث ابنه مروان علي الجيش فاصاب من السبي مائة الف وبعث ابن اخيه فسبا ايضا من البربر مائة الف

فصل قال ابو داود في سننه باب في الاسير يوثق ثم ذكر حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول عجب ربنا من قوم يقادون الي الجنة في السلاسل

الباب الثاني والثلاثون في الاشارة الي مغازي النبي صلي الله عليه وسلم وسراياه وذكر بعض غزوات المسلمين وفتوحاتهم بعده علي سبيل الايجاز والاختصار

قال الامام ابو عبد الله الحليمي رحمه الله في كتاب شعب الايمان كانت للنبي صلي الله عليه وسلم قبل فرض الجهاد ذل مع المشركين فاول ذلك انه كان يوحي اليه ولا يؤمر في غير نفسه بشي ثم امر بالتبليغ فقيل له قم فانذر فاشفق من ذلك فنزل يايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فلما بلغ كذبوه واستهزوا به فامر بالصبر وقيل له فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزين ثم امر باعتزالهم فنزل فاصبر علي ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا ونزل واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم الاية ثم اذن لمن امن به في الهجرة دونه فنزل ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ثم امر الله تعالي رسوله بالهجرة ونزل وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق فهاجر رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم ان الله تعالي اذن لهم في قتال من قاتلهم فنزل وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ثم اذن لهم في الابتدا فنزل اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وَأَنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ثم ان الله فرض الجهاد علي رسوله صلي الله عليه وسلم وفرض الهجرة علي المتخلفين بمكة من المسلمين فانزل الله عز وجل في فرض الجهاد كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسي ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسي ان تحبوا شيا وهو شر لكم ثم قال قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وقال وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم وغير ذلك من الايات.

ثم الزم الجهاد الزاما لا محرج منه فقال ان الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفي
بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم والمراد بهذا انه لما فرض
الله الجهاد صار قبوله والطاعة له فيه من الايمان وكان فرضه بشرط ان من قتل او قتل في سبيل الله فله
الجنة فمن قبله علي هذا كان باذلا نفسه وذلك في صورة المبايعة فكانوا بايعين والله جل جلاله
مشتريا من هذا الوجه وكل بايع بثمن الي اجل يكلف ان يسلم فتبين بذلك فرض الجهاد ولزومه والله
اعلم انتهي **قال** المولف عفا الله عنه نفاسة السلعة تعرف بثلاثة اشيا بعظم المشتري لان العظيم
القدر لا يباشر في العادة مشترا الاشيا الخسيسة بنفسه ولا ينسب اليه شراوها وتعرف بجلالة
الدلال لان الدلال الكبير لا يسمسر علي الاشيا الحقيرة وتعرف بعظم الثمن لان الشي الحقير لا يدفع فيه
الثمن الخطير فانظر الي نفوس الشهدا والمجاهدين كيف اشتراها سبحانه بنفسه الشريفة وجعل
الشهيد عليها اشرف خلقه اجمعين وجعل ثمنها الجنة في جوار رب العالمين وناهيك بهذا شرفا لم
ينله غيرهم وفضلا لم يصل اليه سواهم قال بعض العارفين النفوس ثلاثة نفوس لم يقع عليها البيع
لحريتها وهي نفوس الانبيا عليهم الصلاة والسلام ونفوس لم يقع عليها البيع لحريتها لخساستها وهي
نفوس الكفار ونفوس وقع عليها البيع لكرامتها وهي نفوس المومنين **نكتة** قال المولف المومنون
عبيد الله تعالي والعبد لا يملك شيا يبيعه لسيده فمتي عتقه صح بيعه وفي شرايه سبحانه من عباده
المومنين اشارة الي انه ما اشتري الا من سبق [صدر منهم البيع حتي] قضاوه بعتقهم فكل من وفقه لتسليم نفسه اليه بشهادة
او جهاد او حراسة في موضع خوف بشرط الاخلاص في جميع ذلك علمنا ان البيع صدر منه ازلا وان
الله قد عتقه بفضله من النار ويويد ذلك قوله صلي الله عليه وسلم من قاتل في سبيل الله وجبت له
الجنة وقوله حرمت النار علي عين سهرت في سبيل الله واشباه ذلك **لطيفة** لما اخبر سبحانه بانه
اشتري من المومنين انفسهم واموالهم فكانهم قالوا ربنا ما الثمن في هذا البيع قال الله تعالي بان لهم الجنة
فكانهم قالوا ربنا فكيف نسلم هذه السلعة التي وقع عليها البيع قال يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون

فاذا علمتم

فاذا علمتم ذلك فقد سلمتم السلعة ووفيتم بما لزمكم في هذه الصفقة ووجبت لكم الجنة
فكانهم قالوا ربنا مضت سنة فضلك بان تشهد ملايكتك بما تنعم به علي عبيدك وقلت في كتابك
القديم واشهدوا اذا تبايعتم وامرت بكتابة الوثايق بين المتبايعين فمن اشهدت في هذا البيع
فقال وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران فانتم يا عبادي تثقون بوثيقة واحدة
فهذه ثلاث وثايق وتثقون بشاهدين فقد اشهدت علي من انزلتها عليهم وهم ثلاث امم
كل امة لا تحصي فكانهم قالوا ربنا انت تمحوا ما تشا وتثبت ولا تسال عما تفعل فربما تمحوا هذا
فنرجع من الثمن خايبين فقال سبحانه ومن اوفي بعهده من الله اي لا احد اوفي بعهده مني اللهم
اني علي ذلك من الشاهدين وبه من المومنين ثم لما كان من البيع ما يعقبه الندم اذا تبين لصاحبه
الخسران او نقصان في الثمن ومنه ما يعقبه الفرح والسرور لما يظهر فيه من الربح والغبطة
وحسن الوفا **قال** سبحانه فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به واكد ذلك بقوله تعالي
وذلك هو الفوز العظيم **ولهذا** لما مر الاعرابي علي النبي صلي الله عليه وسلم وهو يقرا ان
الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية فقال كلام من هذا قال كلام الله
قال بيع والله مربح لا نقيله ولا نستقيله فخرج الي الغزو فاستشهد **فصل** وكانت عدة
غزوات النبي صلي الله عليه وسلم التي غزاها بنفسه الكريمة علي ما ذكره ابن اسحق وموسي ابن عقبة سبعا
وعشرين غزوة وقال غيرهما خمسا وعشرين **وفي صحيح** مسلم عن جابر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
غزا احدي وعشرين غزوة **وفي** الصحيحين عن زيد ابن ارقم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم غزا تسع
عشرة غزوة **وكانت** سراياه التي بعث فيها علي ما ذكره ابن سعد والحافظ شرف الدين الدمياطي
ستا وخمسين سرية وقال موسي ابن عقبة سبعا واربعين سرية وقيل ثمانيا واربعين وقيل ستا وثلاثين
وقيل غير ذلك والله اعلم **فاول غزواته** صلي الله عليه وسلم علي ما ذكره ابن اسحق وغيره **غزوة الابوا** وهي
غزوة ودان في صفر من السنة الاولي فرجع ولم يلق حربا **ثم** غزوة بواط في شهر ربيع الاول من السنة
الثانية **ثم** غزوة العشيرة في جمادي الاولي من السنة الثانية ايضا **ثم** غزوة بدر الاولي بعدها بليال قلايل

علي ماذكره ابن اسحق خرج بطلب كرز ابن جابر ثم غزوة بدر الكبرى وهي البطشة التي اعز الله بها
الاسلام واهلك بها روس الكفر صبيحة سبع عشرة من رمضان من السنة الثانية وكان جميع من
حضرها من المسلمين ثلاث مائة وخمسة رجال كذا قال ابن سعد وغيره وثمانية تخلفوا لعذر ضرب
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجزم ابن عبد البر في كتاب الدرر في اختصار المغازي عن البرا ابن عازب
رضي الله عنه قال حدثني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا انهم كانوا عدد اصحاب طالوت
الذين اجازوا معه النهر بضعة عشر وثلاثمائة وفي صحيح مسلم عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان المسلمين
كانوا ثلاث مائة وسبعة عشر والمشركون الف وكان المسلمون في هذه الغزوة كل ثلاثة على بعير يعتقبونه
هكذا رواه ابن سعد وغيره وقد روى ابن اسحق وابن عقبة وغيرهما ان عاتكة بنت عبد المطلب رات قبل
قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رويا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس ابن عبد المطلب فقالت والله يا اخي
لقد رايت الليلة رويا لقد افظعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم عني ما احدثك
فقال لها وما رايت قال رايت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلا صوته الا انفروا
يا ال غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه بينما هم
حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها الا انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على راس
ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقي
بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلتها منه فلقة قال العباس والله ان هذه لرويا وانت فاكتميها ولا
تذكريها لاحد ثم خرج العباس فلقي الوليد ابن عتبة وكان صديقا له فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها
الوليد لابيه عتبة ففشى الحديث حتى تحدثت به قريش قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وابو جهل ابن
هشام في رهط من قريش قعود يتحدثون برويا عاتكة فلما راني ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من
طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه
النبية قال قلت وما ذاك قال ذاك الرويا التي رات عاتكة قال فقلت وما رات قال يا بني عبد المطلب اما
رضيتم ان تتنبا رجالكم حتى تتنبا نساكم قد زعمت عاتكة في روياها انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم

وفي صحيح البخاري [illegible] والبرا [illegible]

من اللات

هذه الثلاث فان يك حقا كما تقول فسيكون وان تمضي الثلاث ولم يكن من ذلك شي نكتب عليكم
كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان مني اليه كبير الا اني جحدت ذلك
وانكرت ان تكون رات شيا قال ثم تفرقنا فلما امسيت لم تبق امراة من بني عبد المطلب الا اتتنا
فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النسا وانت تسمع ثم لم تكن عندك
غيرة لشي مما سمعت قال فقلت قد والله فعلت ما كان مني اليه من كبير وايم الله لاتعرضن له فان عاد
لاكفينكه قال فغدوت في اليوم الثالث من رويا عاتكة وانا حديد مغضب ارى اني قد فاتني منه امر
احب ان ادركه منه قال فدخلت المسجد فرايته فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه ليعود لبعض ما قال
فاوقع به اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت في نفسي ماله لعنه الله اكل هذا فرق مني ان اشاتمه
قال واذا هو قد سمع ما لم اسمع سمع صوت ضمضم ابن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا
على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة
اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث
قال فشغلني عنه وشغله عني ما جا من الامر فتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون
كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا قال
ابن اسحق وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ سبعين بعيرا فاعتقبوها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ابن ابي طالب ومرثد ابن ابي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا الحديث
قال ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار
الناس واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال واحسن ثم قام عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه فقال واحسن ثم قام المقداد ابن عمرو رضي الله عنه فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله
لا نقول كما قالت بنو اسرايل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجادلنا معك من دونه حتى تبلغه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي

قال ابن اسحق فقال له سعد ابن معاذ لكانك تريدنا يا رسول الله فقال اجل قال فقد امنا بك وصدقناك
وشهدنا ان ما جيت به هو الحق واعطيناك علي ذلك عهودنا ومواثيقنا علي السمع والطاعة فامض يا رسول الله
لما اردت فنحن معك والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل
واحد وما نكره ان نلقي عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق في اللقا لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر
بنا علي بركة الله تعالي وفي صحيح مسلم عن انس ان الذي قال ذلك سعد ابن عبادة والمشهور عند اصحاب
المغازي والسير ما ذكره ابن اسحق ووافقه عليه ابن عقبة وابن سعد وابن عايذ وغيرهم وقد اختلف في شهود
سعد ابن عبادة بدرا والله اعلم قال ابن اسحق فسر النبي صلي الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال
سيروا وابشروا فان الله قد وعدني احدي الطايفتين والله لكاني الان انظر الي مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله
صلي الله عليه وسلم حتي جا ادني ما من بدر فنزل به قال ابن اسحق فحدثت عن رجال من بني سلمة انهم ذكروا
ان الحباب ابن المنذر ابن الجموح قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل انزلكه الله تعالي ليس لنا ان نتقدمه ولا
نتاخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال بل هو الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس
بمنزل فانهض بالناس حتي ناتي ادنا ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه
ما فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن معه من الناس حتي اتي ادني ما من القوم لقد اشرت بالراي فنهض رسول الله صلي الله عليه وسلم
فنزلوا عليه ثم امر بالقلب فغورت وبني حوضا علي القليب الذي نزل عليه فملي ما ثم قذفوا فيه الانية
وذكر ابن سعد في هذا الخبر ان جبريل عليه السلام نزل علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال الراي ما اشار به
الحباب قال ابن اسحق وارتحلت قريش حتي اصبحت فاقبلت فلما اطمان القوم بعثوا عمير ابن وهب الجمحي فقالوا
احزر لنا اصحاب محمد قال فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلاثماية يزيدون قليلا او
ينقصون قليلا ولكن انظروني حتي انظر للقوم كمين او مدد قال فضرب في الوادي حتي ابعد فلم ير شيا فرجع
اليهم فقال ما رايت شيا ولكني قد رايت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم
ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم والله ما اري ان يقتل رجل منهم حتي يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم
فما خير العيش بعد ذلك فروا رايكم فقام عامر ابن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ واعمراه فحميت الحرب وحقب امر الناس

قال ابن اسحق

قال ابن اسحق وخرج الاسود ابن عبد الاسود المخزومي وكان رجلا شرسا سيي الخلق فقال
اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فلما خرج خرج اليه حمزة ابن
عبد المطلب رضي الله عنه فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع
علي ظهره تشخب رجله دما ثم حبي الي الحوض حتي اقتحم فيه يريد زعم ان تبر يمينه واتبعه حمزة فضربه
حتي قتله في الحوض ثم خرج بعده شيبة ابن ربيعة واخوه عتبة ابن ربيعة وابنه الوليد ابن
عتبة حتي فصل من الصف دعا الي المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار وهم عوف ومعوذ ابنا
الحرث وامهما عفرا ورجل اخر فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادي
مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفانا من قومنا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قم يا عبيدة ابن الحرث
وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة
حمزة وقال علي علي قالوا نعم اكفا كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة ابن ربيعة وبارز
حمزة شيبة ابن ربيعة وبارز علي الوليد ابن عتبة فاما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله واما
علي فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتان كلاهما اثبت صاحبه وكر
حمزة وعلي باسيافهما علي عتبة فذففاه واحتملا صاحبهما فحازاه الي اصحابه قال ثم تزاحم الناس
ودنا بعضهم من بعض قال وحدثني حبان ابن واسع عن اشياخ من قومه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد ابن غزية
وهو مستنتل من الصف قال ابن هشام فطعن في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال
يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني قال فكشف رسول الله صلي الله عليه
وسلم عن بطنه وقال استقد قال فاعتنقه فقبل بطنه فقال ما حملك علي هذا يا سواد قال يا رسول الله
حضر ما تري فاردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله صلي الله عليه وسلم
بخير قال ابن اسحق ثم عدل رسول الله صلي الله عليه وسلم الصفوف ورجع الي العريش فدخله ومعه
ابو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله صلي الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما يقول

اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد واُ بو بكرٍ يقول يا رسول الله بعض مناشدتك ربك
فان الله تعالي منجز لك ما وعدك وقد خفق رسول الله صلي الله عليه وسلم خفقة في العريش ثم
انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده علي ثناياه
النقع يريد الغبار وقال ابن سعد في هذا الخبر وجات ريح لم يروا مثلها شدة ثم ذهبت فجات
ريح اخري ثم ذهبت فجات ريح اخري فكانت الاولي جبريل في الف من الملايكة مع رسول الله صلي
الله عليه وسلم وكانت الثانية ميكايل في الف من الملايكة عن ميمنة رسول الله صلي الله عليه وسلم
والثالثة اسرافيل في الف من الملايكة عن ميسرة رسول الله صلي الله عليه وسلم وروي ابن سعد
وغيره عن عكرمة فاضربوا فوق الاعناق قال كان يوميذ يندر راس الرجل لا يدري من ضربه وتندر
يد الرجل لا يدري من ضربه وروي البيهقي عن سهل ابن حنيف قال لقد رايتنا يوم بدر واحدنا يشير
بسيفه الي راس المشرك فيقع راسه عن جسده وروي ايضا عن الربيع ابن انس قال كان الناس يوم
بدر يعرفون قتلي الملايكة ممن قتلوهم بضرب فوق الاعناق وعلي البنان مثل سمة النار قد احرق به
فان قيل ملك واحد يهزم الناس كلهم ويقتلهم فما فايدة كثرة الملايكة اجيب بان الفايدة في كثرة
الملايكة تسكين قلوب المومنين وتطمينها وبيان كرامة النبي صلي الله عليه وسلم علي ربه قال بعض
العلما ولان الله تعالي جعل اوليك الملايكة مجاهدين الي يوم القيمة فكل عسكر صبر واحتسب تاتيهم
الملايكة ويقاتلون معهم وقال الحسن الخمسة الاف التي امدهم الله بها يوم بدر ردء للمومنين
الي يوم القيمة وفي صحيح البخاري عن رفاعة ابن رافع رضي الله عنه قال جا جبريل عليه السلام
الي النبي صلي الله عليه وسلم قال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المومنين او كلمة نحوها قال
وكذلك من شهد بدرا من الملايكة وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يوميذ يشتد
في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم فنظر
الي المشرك امامه فخر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فجا الانصاري
فحدث بذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السما الرابعة فقتلوا يوميذ سبعين

واسروا سبعين الحديث قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصبا
فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها وامر اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة
فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم وعن ابن عباس قال قال معاذ
ابن عمرو ابن الجموح سمعت القوم وابو جهل في مثل الحرجة وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه قال
فلما سمعتها جعلته من شاني فعمدت نحوه فلما امكني حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف
ساقه فوالله ما اشبهها حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوي حين تضرب بها قال
فضربني ابنه عكرمة علي عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي فلما اذتني وضعت عليها
قدمي ثم تمطيت بها حتي طرحتها وذكر بعضهم انه جا يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلي الله
عليه وسلم فلصقت قال ابن اسحق ثم عاش بعد ذلك حتي كان زمن عثمان انتهي وذكر قاسم ابن ثابت
في دلايله ان قريشا لما توجهت الي بدر مر هاتف من الجن علي مكة في اليوم الذي وقع بهم المسلمون
وهو ينشد بابعد صوته ولا يري شخصه يقول

اراد الحنيفيون بدرا وقيعة ° سينقض منها ركن كسري وقيصرا
ابادت رجالا من قريش وابرزت ° خرايد يضربن الترايب حسرا
فيا ويح من امسي عدو محمد ° لقد جار عن طرق الهدي وتحيرا

فقال قايلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون انهم علي دين ابراهيم الحنيف ثم لم
يلبث النفر ان جاهم الخبر قوله اللطيمة اللطيمة يعني اذ ركوا اللطيمة واللطيمة هي العير تحمل
الطيب والبز وقوله تعوّر ما وراه من القلب قيل هو بالعين المهملة وتشديد الواو وقيل
بالغين المعجمة وقوله حقبت الحرب اي اشتدت وقوله مستنتل امام الصف يعني متقدم علي
اصحابه وهو بالسين المهملة وتاين مثناتين فوق بينهما نون القدح السهم بلا ريش ولا نصل والعريش
ما يستظل به وقوله خفق خفقة اي نام نومة خفيفة وقوله اقدم حيزوم بضم الدال اي
اقدم الخيل قال الجوهري والصواب فتح الهمزة وحيزوم بفتح الحا المهملة واسكان اليا المثناة تحت

واجهل كثر العتال عنه
فلخلد ما نالت نعامة بوسي
وابذلا سحها خلفي

وضم الزاي **وقوله** اطننت قدمه اي اسرعت قطعها فطارت اي طننت **ومرضخه** النوى بالخا المهملة وبا المعجمة
ايضا وقيل الرضخ بالمهملة كسر اليابس وبالمعجمة كسر الرطب **وقوله** شاهت الوجوه اي قبحت يقال رجل
اشوه وامراة شوها اي قبيحة **ثم غزوة بني سليم** قال ابن اسحق فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
يعني من بدر لم يقم الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر
فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع ولم يلق كيدا **ثم غزوة بني قينقاع** وبعضهم لم يفردها في الغزوات
وبعضهم ذكرها ولم يذكر عمرة القضا وقال البيهقي في الدلايل قد ذكرنا عن ابن اسحق انها
كانت بينما ذكرنا من الغزوات قال الواقدي وابن سعد كانت يوم السبت للنصف من شوال
على راس عشرين شهرا من مهاجره **قال** ابن اسحق وكان اول من غدر من اليهود وحاربوا وتحصنوا
في حصنهم فحاصرهم اشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اموالهم وان لهم النسا والذرية فانزلهم
فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي فكلم ابن ابي فيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال حلوهم لعنهم الله ولعنه وتركهم من القتل وامر ان يجلوا من المدينة فلحقوا باذرعات
ثم غزوة السويق خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لخمس خلون من ذي الحجة
على راس اثنين وعشرين شهرا من مهاجره على ما ذكره ابن سعد قاصدا ابا سفيان واصحابه
فهربوا فلم يدركهم وكانوا يلقون جرب السويق يتخففون منها للهرب فسميت غزوة السويق **ثم
غزوة غطفان** بناحية نجد وهي غزوة انمار وغزوة ذي امر وكانت في ربيع الاول على
راس خمس وعشرين شهرا خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربع مائة وخمسين
رجلا ومعهم افراس واستخلف على المدينة عثمان رضي الله عنه ثم رجع ولم يلق كيدا **ثم غزوة
بني سليم** بنجران وهو معدن بالحجاز من ناحية الفرع فاقام به شهرا ربيع الاخر وجماد الاول
ثم رجع ولم يلق كيدا **ثم احد** لسبع خلون من شوال على راس اثنين وثلثين شهرا كذا قال ابن سعد
تعبا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبع مائة رجل والمشركون في ثلاثة

الاف

الاف رجل فهم بسبع مائة دراع ومعهم مايتا فرس وثلاثة الاف بعير قال ابن عقبة وليس في المسلمين
فرس واحد وقال الواقدي لم يكن الا فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس ابي بردة فلما
التقوا **قال** ابن سعد صاح طلحة بن ابي طلحة صاحب اللوا من يبارز فبرز له علي رضي الله عنه
فقتله ثم حمل لواهم عثمان ابن ابي طلحة فحمل عليه حمزة رضي الله عنه فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى
موتزره وبدا سحره ثم حمله سعد ابن ابي طلحة فرماه سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه فاصاب
حنجرته فقتله **ثم** حمله مسافع بن طلحة فرماه عاصم بن ثابت رضي الله عنه فقتله **ثم** حمله الحارث بن
طلحة فرماه عاصم فقتله **ثم** حمله كلاب بن طلحة فقتله الزبير ابن العوام رضي الله عنه **ثم** حمله الجلاس
بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه **ثم** حمله ارطاه بن عبد شرحبيل فقتله علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه **ثم** حمله شريح بن قارط فلسنا ندري من قتله **قال** ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم
ان اللوا لم يزل صريعا حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا به وكان اخر
من اخذ اللوا منهم صواب فقاتل به حتى قطعت يداه ثم برك عليه فاخذه بصدره وعنقه حتى قتل
عليه قال ابن سعد فلما قتل اصحاب اللوا ولى المشركون منهزمين لا يلوون يعني على شي ونساوهم
يدعون بالويل وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاوا حتى اجهضوهم عن العسكر ووقعوا
ينتهبون العسكر وياخذون ما فيه من الغنايم واختلف الرماة وقالوا قد انهزم المشركون فما
مقامنا ها هنا فانطلقوا يتبعون العسكر وينتهبون معهم وتركوا المكان الذي امرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالوقوف فيه فكر خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل فحملوا على من بقي
من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله ابن جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت
رحاهم ونادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار ويضرب
بعضهم بعضا ما يشعرون به من الدهش ونادى المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل فاوجعوا
في المسلمين قتلا ذريعا وولى من ولى منهم يوميذ وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزول
يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا **وروى** البخاري انه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم الا اثنا عشر رجلا وكان يوم بلا وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة ثم
غزوة حمرا الاسد وهي صبيحة يوم الاحد لست عشرة مضت من شوال عند ابن اسحق وحمرا الاسد
علي ثمانية اميال من المدينة فاقام بها الاثنين والثلاثا والاربعا ثم رجع الي المدينة وانما كان خروجه
ترهيبا للعدو وليظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم فلما بلغ ابا سفين
وكفار قريش خروج رسول الله صلي الله عليه وسلم في طلبهم كسرهم خروجه فتمادوا الي مكة
وقد كانوا ارادوا الرجوع الي المدينة ثم غزوة بني النظير وهي عند ابن اسحق في شهر ربيع الاول
علي راس ستة اشهر من وقعة احد وقال البخاري قال الزهري عن عروة كانت علي راس ستة
وثلاثين شهرا فسار النبي صلي الله عليه وسلم بالناس حتي نزل بهم فحاصرهم ست ليال وقذف
الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دماهم علي ان لهم
ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة يعني السلاح فاحتملوا من اموالهم ما استقلت به الابل
فخرجوا الي خيبر ومنهم من سار الي الشام وخلوا الاموال لرسول الله صلي الله عليه وسلم
ونزل في بني النظير سورة الحشر ثم غزوة ذات الرقاع وسميت بذلك قيل لانهم رقعوا فيها
راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع وفي الصحيحين عن ابي موسي قال نقبت اقدامنا
فكنا نلف علي ارجلنا الخرق فسميت ذات الرقاع قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلي الله
عليه وسلم بعد غزوة بني النظير شهر ربيع وقال بعضهم الصواب شهري ربيع ثم غزا نجدا يريد
بني محارب وبني ثعلبة ابن غطفان فلقي بها جمعا من غطفان ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس
بعضهم بعضا حتي صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم صلاة الخوف ثم انصرف بالناس ثم غزوة بدر
الصغري قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع
اقام بها بقية جمادي الاولي الي اخر رجب ثم خرج في شعبان الي بدر لميعاد ابي سفيان حتي نزله وخرج
ابو سفيان في اهل مكة ثم بدا له في الرجوع فرجع بالناس فلما بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم
رجوعهم انصرف الي المدينة وكان النبي صلي الله عليه وسلم قد خرج في الف وخمسماية من اصحابه علي ما رواه

الحاكم

بلغ

الحاكم في الاكليل عن الواقدي ثم غزوة دومة الجندل ودومة بضم الدال وفتحها واسكان الواو
وكانت في ربيع الاول من السنة الخامسة قال ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان بدومة الجندل جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وانهم يريدون ان يدنوا من المدينة قال
ودومة الجندل طرف من افواه الشام وبين دمشق وبينها خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس
عشرة او ست عشرة ليلة وصوب النووي في تهذيب الاسما ما رواه ابن عساكر في تاريخه
عن الواقدي انها من دمشق علي عشر مراحل ومن الكوفة علي عشر مراحل في برية وهي مدينة
عليها سور ولها حصن عادي مشهور في العرب فخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم في الف من
المسلمين وكان يسير الليل ويكمن النهار وجا الخبر اهل دومة فتفرقوا فنزل رسول الله صلي
الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها احدا فهجم علي ماشيتهم ورعاتهم فاصاب من اصاب وهرب
من هرب فاقام بها اياما وبث السرايا وفرقها فرجعت ولم تصب منهم احدا ورجع رسول الله
صلي الله عليه وسلم لعشر ليال بقين من ربيع الاخر ثم غزوة الخندق وهي غزوة
الاحزاب قال ابن اسحق ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس خرجت قريش
وقايدها ابو سفيان ابن حرب وخرجت غطفان وقايدها عيينة ابن حصن في بني فزارة
والحارث ابن عوف المري في بني مرة ومسعر ابن رخيلة في من تابعه من اشجع فلما سمع بهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم وما اجمعوا له من الامر ضرب علي المدينة الخندق قال
ابن سعد وتجمعت قريش وجمعوا احابيشهم ومن تبعهم من العرب وكانوا اربعة الاف وعقدوا
اللوا في دار الندوة وحمله عثمان ابن ابي طلحة وقادوا معهم ثلاث ماية فرس وخرجوا يقودهم
ابو سفيان ووافتهم بنو سليم وكانوا سبع ماية وبنو فزارة وهم الف فكان جميع القوم الذين
وافوا الخندق عشرة الاف وهم الاحزاب فلما بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم ندب الناس وعسكر
بهم الي سفح سلع وكان المسلمون يوميذ ثلاثة الاف ثم خندق علي المدينة فكمل في ستة ايام وقيل
في بضع عشرة ليلة وقيل في اربع وعشرين قال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله صلي الله عليه وسلم

من الخندق واقبلت قريش حتى نزلت بمجمع الاسيال وغطفان ومن تبعهم الى جانب احد وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف فضرب
هنالك عسكرهم والخندق بينه وبين القوم فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام عليه
المشركون بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصار وبارز علي ابن
ابي طالب عمرو ابن عبد ود كما تقدم قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فيما وصف الله عز وجل من الخوف والشدة بمظاهرة عدوهم واتيانهم اليهم من فوقهم ومن اسفل منهم
ثم ان نعيما ابن مسعود الاشجعي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اسلمت
وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا
رجل واحد فخذل ما استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم ابن مسعود حتى اتى بني قريظة
وكان لهم نديما في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني
وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم
وبه اموالكم ونساوكم لا تقدرون على ان تتحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاوا بحرب
محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليهم وبلدهم ونساوهم واموالهم بغيره فان اصابوا نهزة وان كان غير
ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا
مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا رجالا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا
معكم محمدا قالوا لقد اشرت بالراي ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان ومن معه قد
عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا وانه قد بلغني امر قد رايت ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني قالوا
نفعل قال تعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه
انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا
من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم فارسل
اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا

ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انكم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا
اراكم تتهموني قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم قال فاكتموا علي قالوا نعم ثم قال لهم مثل
ما قال لقريش وحذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان من صنع الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم ارسل ابو سفيان ابن حرب ورؤس غطفان الى بني قريظة عكرمة
ابن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا
للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليه ان اليوم يوم السبت وقد علمتم ما نال
من تعدى في السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فلما رجع الرسول بذلك
قالوا صدقنا والله نعيم ابن مسعود فردوا اليهم الرسل وقالوا والله لا نعطيكم رهنا ابدا
فاخرجوا بنا ان شيتم والا فلا عهد بيننا وبينكم فقال بنوا قريظة صدق والله نعيم
ابن مسعود وخذل الله بينهم واختلفت كلمتهم وبعث الله ريحا عاصفا عليهم في ليال
شديدة البرد فجعلت الريح تقلب انيتهم وتكفي قدورهم فلما اتصل برسول الله صلى الله
عليه وسلم اختلاف امرهم بعث حذيفة ابن اليمان ليانيه بخبرهم فاتاهم واستتر بغمارهم
وسمع ابا سفيان يقول يا معشر قريش ليتعرف كل امري منكم جليسه قال حذيفة فاخذت
بيد جليسي وقلت من انت قال انا فلان ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم
بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف ولقينا من هذه الريح ما ترون ما يستمسك لنا بنا ولا
يثبت لنا قدر ولا تقوم لنا نار فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جمله فما حل عقاله الا وهو
قايم قال حذيفة ولولا عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بعثني ان لا احدث حدثا
لقتلته بسهم ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رحيلهم فوجدته قايما يصلي
فاخبرته فحمد الله تعالى وسمعت غطفان بما فعلته قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم ثم

غزوة بني قريظة

قال ابن اسحق ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق
راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كان الظهر اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم

فقال اوقد وضعت السلاح يرسول الله قال نعم فقال جبريل وما وضعت الملايكة السلاح بعد ان الله يامرك يا محمد بالمسير الى بنى قريظه فانى عامد اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم موذنا فاذن فى الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببنى قريظة **قال** بن عايذ واخبرنى الوليد قال اخبرنى ~~الوليد~~ ابن سعيد ابن بشير عن قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ مناديا يا خيل الله اركبى **قال** بن سعد ثم سار اليهم فى المسلمين وهم ثلاثة الاف والخيل سته وثلاثون وذلك فى يوم الاربعا لسبع بقين من ذى القعده **قال** ابن اسحق ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظه نزل على بير من ابارها وتلاحق به الناس وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليله حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الرعب الى ان نزلوا على حكم النبى صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد ابن معاذ بان تقتل الرجال وتسبى الذرارى والنسا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعه فحبسهم النبى صلى الله عليه وسلم فى دار الحرث ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينه فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم فى تلك الخنادق فخرج اليه بهم ارسالا وفيهم عدو الله حيى ابن اخطب وكعب ابن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا قال افى كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعى لا ينزع وان من ذهب منكم لا يرجع هذا والله القتل فلم يزل ذلك الداب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى بحيى ابن اخطب عدو الله مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسى فى عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب الله وقدر وملحمه كتبت على بنى اسراييل ثم جلس فضربت عنقه **قال المولف** هذا ملخص ما ذكره ابن اسحاق **ثم غزوة بنى لحيان** فى ربيع الاول سنة ست عند ابن سعد وعند ابن اسحق فى جمادى الاولى على راس ستة اشهر من فتح قريظه وخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبهم باصحاب الرجيع خبيب واصحابه فوجدهم قد هربوا وتمنعوا فى رووس الجبال لما سمعوا به **ثم غزوة ذى قرد** بفتح القاف

والدا

والدا وحكى السهيلى عن ابى على الضم فيهما وهى غزوة الغابة **قال** ابن اسحق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يقم بها الا ليالى قلايل حتى اغار عيينة ابن حصن الفزارى فى خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابه وذكر القصه وهذا يقتضى انها فى سنة ست وفى الصحيحين ما يدل على انها كانت فى اوايل سنة سبع بعد الحديبية وقبل خيبر كما سياتى **قال** ابن كثير الدمشقى الحافظ فى تاريخه ومما اشبه مما ذكره ابن اسحق وكان من قصة غزوة ذى قرد على ما رواه مسلم عن سلمة ابن الاكوع رضى الله عنه قال قدمنا الحديبيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربع عشرة مايه فذكر الحديث الى ان قال ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه وخرجت معه بفرس طلحة انديه مع الظهر فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزارى قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه قال فقلت يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة ابن عبيد الله واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشركين قد اغاروا على سرحه قال ثم قمت على اكمة فاستقبلت المدينه فناديت ثلاثا يا صباحاه ثم خرجت فى اثار القوم ارميهم بالنبل وارتجز **اقول** انا ابن الاكوع • واليوم يوم الرضع • فالحق رجلا منهم فاصك سهما فى رحله حتى خلص نصل السهم الى كتفه قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال فوالله ما زلت ارميهم واعقر بهم فاذا رجع الى فارس اتيت شجرة فجلست فى اصلها ثم رميته فعقرت به حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا فى تضايقه علوت الجبل فجعلت اردبهم بالحجارة قال فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله عز وجل من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهرى وخلوا بينى وبينه ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون ولا يطرحون شيا الا جعلت عليه آراما من الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتوا متضايقا من ثنية فاذا هم قد اتاهم فلان ابن بدر الفزارى فجلسوا يتضحون يعنى يتغدون وجلست على راس قرن فقال الفزارى ما هذا الذى ارى فقالوا لقينا من هذا البرح والله ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى

استرع كل شي في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قال فصعد الي اربعة منهم في الجبل
فلما امكنوني من الكلام قال قلت تعرفوني قالوا لا ومن انت قال قلت انا سلمة ابن الاكوع والذي
كرم وجه محمد صلي الله عليه وسلم ما اطلب رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبني فيدركني قال
احدهم انا اظن قال فرجعوا فما برحت مكاني حتي رايت فوارس رسول الله صلي الله عليه وسلم
يتخللون الشجر قال فاذا اولهم الاخرم الاسدي علي اثره ابو قتادة الانصاري وعلي اثره
المقداد ابن الاسود الكندي قال فاخذت بعنان الاخرم قال فولوا مدبرين قال قلت يا اخرم
احذرهم لا يقتطعوك حتي يلحق رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه فقال يا سلمة ان كنت
تومن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق وان النار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته
فالتقا هو وعبد الرحمن فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول علي فرسه
ولحق ابو قتادة وتحو فارس رسول الله صلي الله عليه وسلم فطعنه فقتله فوالذي كرم وجه
محمد صلي الله عليه وسلم لتبعتهم اعدوا علي رجلي حتي ما اري وراي من اصحاب محمد صلي الله عليه
وسلم ولا غبارهم شيا حتي يعدلوا قبل غروب الشمس الي شعب فيه ما يقال له ذو قرد ليشربوا منه
وهم عطاش قال فنظروا الي اعدوا وراهم فحليتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة قال ويخرجون
ويشتدون في ثنية فاعدوا فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه قال قلت خذها
وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال يا ثكلته امه اكوعه بكرة قال قلت نعم يا عدو نفسه
اكوعك بكرة قال واردوا فرسين علي ثنية فجيت بهما اسوقهما الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال فلحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ما فتوضات وشربت ثم اتيت رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهو علي الما الذي حلاتهم عنه فاذا رسول الله صلي الله عليه وسلم قد اخذ
تلك الابل وكل شي استنقذته من المشركين وكل رمح وكل بردة واذا بلال نحر ناقة من الابل
التي استنقذت من القوم وهو يشوي لرسول الله صلي الله عليه وسلم من كبدها وسنامها قال
قلت يا رسول الله خلني وانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقي منهم مخبر الا قتلته

فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي بدت نواجذه في ضو النار فقال يا سلمة اتراك كنت
فاعلا قلت نعم والذي اكرمك قال انهم الان يقرون في ارض غطفان قال فجا رجل من غطفان
فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها راوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين
فلما اصبحنا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا لتنا
سلمة قال ثم اعطاني رسول الله صلي الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لي
جميعا ثم اردفني رسول الله صلي الله عليه وسلم وراه علي العضبا راجعين الي المدينة قال فبينما نحن
نسير قال وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا قال فجعل يقول الا مسابق الي المدينة هل من
مسابق الي المدينة فجعل يعيد ذلك قال فلما سمعت كلامه قلت اما تكرم كريما ولا تهاب شريفا
قال لا الا ان يكون رسول الله صلي الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي ذرني فلا
سابق الرجل قال ان شيت قال قلت اذهب اليك وثنيت رجلي فطفرت فعدوت قال فربطت عليه
شرفا او شرفين استبقي نفسي ثم عدوت في اثره فربطت عليه شرفا او شرفين ثم عدوت حتي
الحقه فاصكه بين كتفيه ثم قلت قد سبقت والله قال انا اظن فاسبقته الي المدينة قال
فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتي خرجنا الي خيبر مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكر الحديث
قوله انديه بضم الهمزة وفتح النون وكسر الدال هكذا ضبطه الجمهور ومعناه ان تورد الما شية
الما فتسقي قليلا ثم ترسل في المرعا ثم ترد الي الما فترده قليلا ثم ترد الي المرعا وقوله فاصل
سهما في رحله قال النووي هكذا هو معظم الاصول المعتمدة رحله بالحا وقوله خذها اي الرمية
واليوم يوم الرضع بضم الرا وتشديد الضاد المعجمة اي يوم هلاك اللئام والرضع اللئام
من قولهم لئيم راضع وهو الذي يرضع الغنم ولا يحلبها فيسمع الضيف والفقير صوت الحلب وقيل غير
ذلك ونغض الكتف بفتح النون واسكان الغين المعجمة وبعدها ضاد معجمة هو العظم الرقيق علي
طرف الكتف وقوله اعقرهم اي اعقر خيلهم وقوله اردتهم بالحجارة هو بضم الهمزة وفتح الرا وتشديد
الدال اي ارميهم بالحجارة التي تسقطهم وتنزلهم وقوله جعلت عليه آراما من الحجارة هو بهمزة ممدودة ده

وهي الاعلام وهي حجارة تجمع وتنصب في المفازة يهتدي بها والقرن بفتح القاف واسكان الرا هو كل
جبل صغير منقطع عن الجبل الكبير والبرح بفتح البا واسكان الرا هو الشر وقوله فحليتهم عنه
هو بحا مهملة ولام مشددة غير مهموز اي طرد تهم وقوله وارد وافرسين هو بفتح الهمزة
واسكان الرا وبالدال المهملة معناه اهلكوهما واتعبوهما حتى اسقطوهما وتركوهما والسطيحة هي
المزادة تكون من جلدين يقابل احدهما بالاخر والمذقة بفتح الميم واسكان الذال المعجمة قليل
من لبن ممزوج بما والنواجذ بالذال المعجمة الانياب وقوله فربطت عليه شرفا او شرفين
استبقي نفسي يعني اي استبقيت من نفسي بفتح الفا ولم اجتهد في الجري وهذا من حسن السياسة في
المسابقة والشرف بفتح الشين المعجمة والرا جميعا هو الشوط وقيل هو ما ارتفع من الارض والله اعلم
ثم غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وهي في شعبان سنة ست عند ابن اسحق وفي سنة اربع
عند موسى ابن عقبة وفي شعبان سنة خمس عند ابن سعد والخندق بعدها عنده في ذي القعدة
من السنة وكان من امرها انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق يجمعون له
وقايدهم الحرث ابن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ما من مياههم يقال له المريسيع
من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل
منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناهم ونساهم واموالهم فافاهم عليه وذكر ابن سعد
انهم لما لقيوا للقتال تراموا بالنبل ساعة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا
حملة رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل عشرة منهم واسر سايرهم وسبى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرجال والنسا والذرية وذكر ابن سعد ايضا ان الابل التي غنمت كانت الفي بعير
والشا خمسة الاف شاة والسبي مايتي بيت ثم غزوة الحديبية وهي في ذي القعدة سنة ست
بلا خلاف خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد زيارة البيت في الف واربع ماية من المسلمين
لا يريد قتالا وساق معه الهدي سبعين بدنة فلما سمعت قريش بمسيره خرجوا لحربه فاراد رسول الله

صلى الله عليه وسلم القتال ودعا الناس الى البيعة بيعة الرضوان تحت الشجرة فبايعوه على
الموت وقال جابر على ان لا يفروا ثم وقع الصلح على ما هو مبسوط في كتب السير وغيرها
ثم غزوة خيبر وهي مدينة لها عدة حصون قال ابن اسحق واقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد رجوعه من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وخرج في بقية منه
غازيا الى خيبر ولم يبق من السنة السادسة من الهجرة الا شهر وايام وقال موسى
ابن عقبة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية مكث عشرين يوما او قريبا منه
ثم رجع غازيا الى خيبر وكان الله وعده اياها وهو بالحديبية وفي صحيح مسلم وغيره عن
سلمة ابن الاكوع قال فوالله ما لبثنا ثلاث ليال يعني بعد رجوعهم من ذي قرد بعد الحديبية
كما تقدم حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم
يقول . والله لولا الله ما اهتدينا . ولا تصدقنا ولا صلينا .
. ونحن من فضلك ما استغنينا . فثبت الاقدام ان لاقينا .
. وانزلن سكينة علينا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا قال انا عامر فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر ابن الخطاب وهو على جمل له يا نبي الله لولا امتعتنا
بعامر قال فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول
. قد علمت خيبر اني مرحب . شاكي السلاح بطل مجرب . اذا الحروب اقبلت تلهب .
قال وبرز له عامر فقال . قد علمت خيبر اني عامر . شاكي السلاح بطل مغامر . قال
فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه
فقطع اكحله فكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت
يا رسول الله بطل عمل عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ذلك قال قلت ناس من اصحابك

قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين ثم ارسلني الي علي وهو ارمد فقال لاعطين الراية
رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا رضي الله عنه فجيت به اقوده
وهو ارمد حتي اتيت به رسول الله صلي الله عليه وسلم فبصق في عينه فبرا واعطاه الراية
وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر اني مرحب ۞ شاكي السلاح بطل مجرب ۞
اذا الحروب اقبلت تلهب ۞ قال علي رضي الله عنه ۞ انا الذي سمتني امي حيدره ۞
كليث غابات كريه المنظره ۞ اوفيكم بالصاع كيل السندره ۞ قال فضرب راس مرحب ففلقه
ثم كان الفتح علي يديه قوله شاكي السلاح وشاكي السلاح بمعني وهو الذي ظهرت حدته وشوكته
والمغامر بالغين المعجمة هو المباطش يقال غامره اذا باطشه وقاتله ولم يبال بالموت قال
النووي وقوله مغامر اي يركب غمرات الحرب وشدايدها ويلقي نفسه فيها وقوله يسفل له
بكسر الفا من التسفيل وهو التصويب وقال النووي بضم الفا اي يضربه من اسفله قال
وقوله يخطر هو بكسر الطا اي يرفعه مرة ويضعه اخري وحيدره من اسما الاسد وكانت
فاطمة بنت اسد ام علي رضي الله عنهما سمته اسد باسم ابيها فلما قدم ابو طالب كره الاسم فسماه
عليا والسندره مكيال ضخم وفي بعض الروايات اكيلكم بالسيف كيل السندره وروي البيهقي في
دلايل النبوة قصة خيبر بنحوه من حديث بريدة وفيه ان مرحبا خرج وعليه مغفر يماني وحجر
مثل البيضة علي راسه قال فاختلفا ضربتين فبدره علي بضربة فقد الحجر والمغفر وراسه ووقع
في الاضراس قال المولف هكذا وقع في هذا الحديث ان عليا هو الذي قتل مرحبا وهو
الصحيح عند ابن عبد البر وكذا قال ابن الاثير الصحيح الذي عليه اكثر اهل الحديث واهل السير
ان عليا هو قاتله انتهي وقد روي موسي ابن عقبة عن الزهري ان الذي قتل مرحبا هو محمد ابن سلمة
رضي الله عنه وكذلك قال محمد ابن اسحق حدثني عبد الله ابن سهل احد بني حارثة عن جابر ابن عبد
الله قال خرج مرحب اليهودي من حصن خيبر وهو يرتجز ويقول
قد علمت خيبر اني مرحب ۞ شاكي السلاح بطل مجرب ۞ اطعن احيانا وحينا اضرب ۞ في ابيات قال

فاجابه كعب ابن مالك ۞ قد علمت خيبر اني كعب ۞ مفرج الغما جري صلب ۞ الابيات
قال وجعل مرحب وهو يرتجز هذا ويقول هل من مبارز فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من لهذا فقال محمد ابن سلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثاير قتلوا اخي
بالامس فقال قم اليه اللهم اعنه عليه قال فلما دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما
شجرة من شجر العشر فجعل كل واحد منهما يلوذ من صاحبه بها كلما لاذ بها احدهما اقتطع
بسيفه ما دونه حتي برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القايم ما فيها فنن
ثم حمل علي محمد ابن مسلمة فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه بها فعضت به فامسكته وضربه
محمد ابن مسلمة حتي قتله وهكذا روي الواقدي عن جابر وغيره ان محمد ابن مسلمة هو الذي قتل
مرحبا ثم ذكر الواقدي ان محمدا قطع رجلي مرحب فقال له اجهز علي فقال لا ذق الموت
كما ذاقه محمود ابن مسلمة فمر به علي فقطع راسه فاختصما في سلبه الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاعطا رسول الله صلي الله عليه وسلم محمد ابن مسلمة سيفه ورمحه ومغفره وبيضته
قال وكان مكتوب علي سيفه هذا سيف مرحب من يذقه يعطب ثم ذكر ابن اسحق ان اخا
مرحب وهو ياسر خرج بعده وهو يقول هل من مبارز فزعم هشام ابن عروة ان الزبير خرج
اليه فقالت امه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال بل
ابنك يقتله ان شا الله فالتقيا فقتله الزبير فكان الزبير اذا قيل له والله ان كان لحد سيفك
يوميذ لصارما يقول والله ما كان بصارم ولكني اكرهته وفي صحيح البخاري عن انس ابن مالك
رضي الله عنه قال صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر بغلس ثم قال الله اكبر
خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين فخرجوا يسعون في السكك فقتل رسول
الله صلي الله عليه وسلم المقاتلة وسبا الذرية ثم غزوة القضا ويقال القصاص ورجحه السهيلي
وبعضهم لم يذكرها في غزوات النبي صلي الله عليه وسلم قال ابن اسحق فلما رجع رسول الله صلي
الله عليه وسلم من خيبر الي المدينة اقام بها شهري ربيع وجمادي ورجبا وشعبان ورمضان وشوال

يبعث فيما بين ذلك سرايا ه ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صده فيه المشركون يعني في غزوة
الحديبية معتمرا يعني عمرة القضا مكان عمرته التي صدوه عنها قال وحدثني عبد الله ابن ابي
بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله ابن رواحة
اخذ بخطام ناقته يقول خلوا بني الكفار عن سبيله، خلوا وكل الخير في رسوله، يا رب اني مومن
بقيله، اعرف حق الله في قبوله، نحن قتلناكم على تاويله، كما قتلناكم على تنزيله، ضربا يزيل
الهام عن مقيله، و يذهل الخليل عن خليله، انتهى فا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
ليال فلما اصبح من اليوم الرابع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع فاذن بالرحيل
ثم غزوة الفتح وكانت في رمضان سنة ثمان وكان المسلمون عشرة الاف وقال عروة والزهري
وموسى ابن عقبة كان المسلمون يوم الفتح الذين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر الفا
وقصة فتح مكة واختلاف العلما هل احدث عنوة او او منت مبسوط في اماكنه في كتب السير
وغيرها ثم غزوة حنين وهي غزوة هوازن قال ابن اسحق ولما سمعت هوازن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة جمع مالك ابن عوف النصري فاجتمع اليه مع
هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد ابن بكر وناس من هلال وجماع امر الناس
الى مالك ابن عوف النصري ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الفان من اهل مكة مع عشرة
الاف من اصحابه الذين فتح الله بهم مكة فكانوا اثنا عشر الفا وروى البيهقي في الدلايل من طريق محمد
ابن اسحق حدثني عاصم ابن عمر عن عبد الرحمن ابن جابر عن ابيه عن جابر ابن عبد الله رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم حنين حين راى من الناس ما راى فقال يا عباس
ناد يا معاشر الانصار يا اصحاب السمرة فاجابوه لبيك فجعل الرجل يذهب ليعطف بعيره فلا يقدر
على ذلك فيقذف درعه من عنقه و ياخذ سيفه و ترسه ثم يوم الصوت حتى اجتمع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم مايه فاستعرض الناس فاقتتلوا وكانت الدعوة اول ما كانت يا للانصار ثم
جعلت اخرا يا للخزرج وكانوا صبرا عند الحرب واشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابه فنظر الى

خ فوتسة

مجتلد

مجتلد القوم فقال الان حمي الوطيس قال فوالله ما راجعه الناس الا والاسارى عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكتفون فقتل الله منهم من قتل وانهزم منهم من انهزم وافا الله على
رسوله اموالهم وابناهم قوله حمي الوطيس اي استعرت الحرب قال بعض العلما وهي من الكلم التي
لم يسبق اليها صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله في غير هذه الوقعة يا خيل الله اركبي وذكر ابن اسحاق
في غنيمة حنين ان السبي كان سته الاف راس والابل اربعه وعشرون الفا والغنم اكثر من
اربعين الف شاه واربعة الاف اوقيه فضة ثم غزوة الطايف في شوال سنة ثمان قال
ابن اسحق ولما قدم ثقيف الطايف يعني بعد انهزامهم من وقعة حنين اغلقوا عليهم ابواب مدينتها
وصنعوا الصنايع للقتال قال ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف حين فرغ من
حنين ثم مضى حتى نزل قريبا من الطايف فضرب به معسكره قال ابن سعد ورموا المسلمين بالنبل
رميا شديدا حتى كانه رجل جراد حتى اصيب ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا فارتفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجد الطايف اليوم فحاصرهم ثمانية عشر يوما
ويقال خمسة عشر يوما قال ابن اسحاق بضعا وعشرين ليله وروى ابن سعد باسناده عن مكحول
ان النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطايف اربعين يوما قال ابن اسحق ودخل قوم
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطايف ليخرقوه فارسلت
عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجالا فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون قال ابن سعد ثم سالوه
ان يدعها لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ادعها لله وللرحم ونادى منادي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر فخرج منهم بضعة عشر رجلا منهم ابو
بكرة نزل في بكره فقيل ابو بكرة فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يوذن لرسول الله صلى
الله عليه وسلم في فتح الطايف واستشار النبي صلى الله عليه وسلم نوفل بن معوية الديلي فقال ما ترى
فقال ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاذن في الناس بالرحيل وروى ابو داوود عن عثمان ابن ابي حازم
عن ابيه عن جده صخر هو ابن العيله الاحمسي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا
ثقيفا فلما ان سمع ذلك صخر ركب في خيل بعد النبي صلى الله عليه وسلم فوجده قد انصرف ولم يفتح له
فجعل صخر حينئذ عهد الله وذمته لا افارق هذا القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يفارقهم حتى نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب اليه صخر اما بعد فان ثقيفا قد نزلت
على حكمك يا رسول الله وانا مقبل بهم في خيل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة جامعة فدعا
لاحمس عشر دعوات الحديث ثم غزوة تبوك في شهر رجب سنة تسع توجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لغزو الروم وكان ذلك في زمن عسرة من الناس وجدب في البلاد ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جد في سفره وامر الناس بالجهاد وحض اهل الغنا على النفقة والحملان في سبيل الله فحمل رجال
من اهل الغنا واحتسبوا وانفق عثمان رضي الله عنه نفقة عظيمة كما تقدم في باب النفقة
قال ابن اسحق فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخميس ضرب معسكره على ثنية
الوداع ومعه زيادة على ثلاثين الفا من الناس وضرب عبد الله ابن ابي عدو الله معسكره اسفل
منه وما كان فيما يزعمون باقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد
الله ابن ابي في طايفة من المنافقين واهل الريب وذكر ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلبت معه
لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقا وجا البكاؤن وهم سبعة يستحملون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اجد ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
الا يجدوا ما ينفقون وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هرقل يوميذ بحمص قال
ابن اسحق ثم ان ابا خيثمة وهو احد من تخلف بالمدينة رجع بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياما الى اهله في يوم حار فوجد امراتين له في عريشتين لهما في حايطه قد رشت كل واحدة
منهما عريشتها وبردت له فيها ما وهيات له طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امراتيه

وما

وما صنعتا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح والحر وابو خيثمة في ظل
بارد وطعام مهيا وامراة حسنا ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما
حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم
خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل بتبوك قال ابن اسحق
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ثم انصرف قافلا الى
المدينة قال المولف ولم يتفق فيها قتال والله اعلم فصل هذه الغزوات التي
تقدمت هي التي غزاها بنفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم ومنها ما قاتل فيه ومنها ما لم يتفق
فيه قتال واما سراياه وبعوثه فقد تقدم الخلاف في عدتها واعظم سراياه سرية زيد ابن
حارثة رضي الله عنه وهي غزوة مؤتة وكانت في جمادى الاولى من سنة ثمان بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة في ثلاثة الاف من المسلمين الى ارض البلقا من ارض الشام
وقال ان اصيب زيد فجعفر ابن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله ابن رواحة
على الناس فتجهز الناس ثم تهيوا للخروج قال ابن اسحق ثم مضوا حتى نزلوا معان
من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل ماب من ارض البلقا في ماية الف من
الروم وانضم اليه من لخم وجذام وبهرا وبلي ماية الف فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا
على معان ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره
بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامر فنمضي له قال فشجع الناس عبد الله
ابن رواحة وقال يا قوم والله ان التي تكرهون للتي خرجتم لها تطلبون وهي الشهادة وما نقاتل
الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي
احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضى
الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقا لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقا
يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها

فتعبا لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة ابن قتادة وعلى
ميسرتهم رجل من الانصار يقال له عباية ابن مالك وروي الواقدي باسناده عن ابي هريرة
قال شهدت موته فلما دنا منا المشركون راينا ما لا قبل لاحد به من العدة والسلاح والكراع
والديباج والحرير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت ابن اقرم يا ابا هريرة كانك
تري جموعا كثيرة قلت نعم قال انك لم تشهد معنا بدرا انا لم ننصر بالكثرة قال
ابن اسحق ثم التقي الناس فاقتتلوا فقاتل زيد ابن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى شاط في الرماح ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا الحمه القتال اقتحم على فرس له
شقرا فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر اول رجل عقر في الاسلام قال
ابن اسحق وحدثني يحي ابن عباد ابن عبد الله ابن الزبير عن ابيه قال حدثني ابي الذي
ارضعني وكان احد بني مرة ابن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة موته قال والله لكاني انظر
الي جعفر حين اقتحم عن فرس له شقرا ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل وهو يقول
يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها والروم روم قد دنا عذابها علي ان لاقيتها ضرابها
وهذا الحديث رواه ابو داود من طريق ابن اسحق ولم يذكر الشعر وقد استدل به من جوز
قتل الحيوان خشية ان ينتفع به العدو كما يقول ابو حنيفة في الاغنام اذا لم تتبع في السير ويخشي
من لحوق العدو لها وانتفاعهم بها فانها تذبح وتحرق فيحال بينهم وبين ذلك قال
السهيلي ولم ينكر على جعفر احد فدل على جوازه اذا خيف من اخذ العدو له ولا يدخل ذلك
في النهي عن قتل الحيوان عبثا قال ابن هشام وحدثني من اثق به من اهل العلم ان جعفرا
اخذ اللوا بيمينه فقطعت فاخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة فاثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شا ويقال ان رجلا من الروم
ضربه يوميذ ضربة فقطعه نصفين قال ابن اسحق وحدثني يحي ابن عباد ابن عبد الله
ابن الزبير عن ابيه عباد قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احد بني مرة ابن عوف قال فلما قتل

جعفر

جعفر اخذ عبد الله ابن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه
ويتردد بعض التردد قال

اقسمت يا نفس لتنزلنه . لتنزلن او لتكرهنه .
ان اجلب الناس وشدوا الرنه . مالي اراك تكرهين الجنه .
قد طال ما قد كنت مطمينه . هل انت الا نطفة في شنه .

وقال ايضا

يا نفس الا تقتلي تموتي . هذا حمام الموت قد صليتي .
وما تمنيت فقد اعطيتي . ان تفعلي فعلهما هديتي .
وان تاخرت فقد شقيتي .

يريد صاحبيه زيدا وجعفرا ثم نزل فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من اللحم فقال
شد بهذا صلبك فانك قد لقيت يومك هذا ما لقيت فاخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع
الحطمة في ناحية الناس فقال وانت في الدنيا فالقاه من يده ثم تقدم فقاتل حتى قتل
وروي ابو المظفر ابن الجوزي في كتاب جوهرة الزمان ان عبد الله ابن رواحة انشد الابيات
المذكورة ثم قال اي نفس الي اي شي تتوقين الي فلانة فهي طالق والي فلان وفلان غلمان له فهم
احرار والي معجف حايط له فهو لله ورسوله ثم قاتل حتى قتل رضي الله عنه قال
ابن اسحق ثم اخذ الراية ثابت ابن اقرم احد بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا
علي رجل منكم قالوا انت لها قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد ابن الوليد فلما اخذ
الراية دافع القوم وحاشا بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف الناس وقال
ابن الاثير في اسد الغابة روي مصعب ابن شيبة قال لما نزل ابن رواحة للقتال طعن فاستقبل
الدم بيده فدلك به وجهه ثم صرع به بين الصفين فجعل يقول يا معشر المسلمين ذبوا عن لحم
اخيكم فجعل المسلمون يحملون حتى يحوزونه فلم يزالوا كذلك حتى مات مكانه قال

ابن اسحاق ولما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني اخذ الراية
زيد ابن حارثة فقاتل بها حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا قال ثم صمت رسول الله (شهيدا)
صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله ابن رواحة بعض ما
يكرهون ثم قال ثم اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الي في
الجنة فيما يرى النايم على سرر من ذهب فرايت في سرير عبد الله ابن رواحة ازورارا عن سريري
صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله ابن رواحة بعض التردد ثم مضى هكذا ذكره ابن
اسحاق منقطعا وقد روي متصلا من وجوه كثيرة فروى البخاري وغيره عن انس ابن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحه للناس فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها (قبل ان يأتيهم خبرهم)
جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله
حتى فتح الله عليهم وفي رواية البخاري قال وما يسرهم انهم عندنا وقال موسى ابن عقبة زعموا
والله اعلم ان يعلى ابن منبه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر اهل موته فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شيت فاخبرني وان شيت اخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله
فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت
من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفع
لي الارض حتى رايت معتركهم قال ابو عمر بن عبد البر وذكر عبد الرزاق عن ابن عيينه عن ابن
جدعان عن ابن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل لي جعفر وزيد وابن رواحه في
خيمة من در كل واحد منهم على سرير فرايت زيدا وابن رواحة في اعناقهما صدود ورايت جعفرا مستقيما
ليس فيه صدود قال فسالت او قيل لي انهما حين غشيهما الموت اعرضا او كانهما صدا بوجوههما واما
جعفر فانه لم يفعل انتهى وروى البخاري عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت فيهم في تلك الغزوة
فالتمسنا جعفر ابن ابي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا بما اقبل من جسده بضعا وتسعين من ضربة ورمية
وطعنة وقد ثبت من غير ما وجه ان الله تعالى جعل لجعفر جناحين يطير بهما عوضا عن يديه اللتين ذهبتا في (أعطاه)

سبيله وفي صحيح البخاري ان ابن عمر كان اذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين
وروى الطبراني باسنادين احدهما حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت جعفر ابن ابي طالب ملكا يطير في الجنة ذا جناحين يطير بهما حيث شا مقصوصه قوادمه
بالدما قوادم الطاير مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح ورواه عبد الرزاق والطبراني ايضا
عن سالم ابن ابي الجعد قال اريهم النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فرا جعفرا ملكا ذا جناحين مضرجين
بالدما وزيد مقابله على السرير وابن رواحة جالس معهم كانهما معرضان عنه وهذا مرسل ورجاله
رجال الصحيح وروى الواقدي عن محمد بن صالح عن عاصم بن عمر ابن قتادة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لما قتل زيد اخذ الراية جعفر ابن ابي طالب فجاءه الشيطان فحبب اليه الحياة وكره اليه
الموت ومناه الدنيا فقال الان حين استحكم الايمان في قلوب المومنين تمنيني الدنيا ثم مضى قدما حتى
استشهد فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استغفروا لاخيكم فانه شهيد دخل
الجنة وهو يطير في الجنة بجناحين من ياقوت حيث يشا من الجنة قال ثم اخذ الراية عبد الله ابن رواحة
فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك على الانصار فقيل يا رسول الله ما اعتراضه قال لما
اصابته الجراح جعل يعاتب نفسه فتشجع واستشهد ودخل الجنة فسري عن قومه قوله ثم مضى قدما
بضم القاف والدال اي لم يعرج ولم ينثن قال المولف عفا الله عنه وقد اختلف العلما
في عسكر المسلمين بموته هل كانت الهزيمة عليهم او على المشركين فحكى ابن سعد ان الهزيمة كانت
على المسلمين وحكى ايضا انها كانت على الروم وذكر ابن اسحاق ان كل طايفة منهما انحازت عن الاخرى لما
اخذ الراية خالد كما تقدم واختاره ابن سيد الناس اليعمري في سيرته وذهب جماعات الى ان
الهزيمة كانت على المشركين والنصرة للمسلمين وهو الاقرب واليه مال البيهقي ورجحه في دلايل
النبوة واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله
حتى فتح الله عليهم وقال الواقدي حدثني عبد الله ابن الحارث بن الفضل عن ابيه قال لما اخذ خالد (بلغ)
ابن الوليد الراية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس وحدثني العطاف بن خالد

قه

قال لما قتل عبد الله بن رواحة مسا بات خالد بن الوليد فلما اصبح غدا وقد جعل مقدمته ساقته وساقته مقدمة وميمنته ميسرة وميسرة ميمنة قال فانكروا ما كانوا يعرفون من راياتهم وهيئتهم وقالوا قد جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين قال فقتلوا منهم مقتلة لم يقتلها قوم وكذا ذكر موسى ابن عقبة فانه لما ذكر القصة قال ثم اصطلح المسلمون بعد امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على خالد ابن الوليد المخزومي فهزم الله العدو واظهر المسلمين وهذا الذي ذكره ابن موسى ابن عقبة والواقدي مخالف لما ذكره ابن اسحاق من انحياز كل طائفة عن الاخرى

وخرج الامام احمد باسناد رجاله ثقات قصة مؤتة عن ابي قتادة الانصاري فذكرها الى ان قال ثم اخذ اللواء خالد ابن الوليد ولم يكن من الامراء هو امر نفسه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعه ثم قال اللهم انه سيف من سيوفك فانصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله **وروى مسلم** وابو داود وغيرهما عن عوف بن مالك الاشجعي قال خرجت مع زيد ابن حارثة في غزوة مؤتة ورافقني مددي من اهل اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزورا فسأله المددي طائفة من جلده فاعطاه اياه فاتخذه كهيئة الدرقة ومضينا فلقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس له اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يغري بالمسلمين فقعد له المددي خلف صخرة فمر به الرومي فعرقب فرسه فخر وعلاه فقتله وحاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله عز وجل للمسلمين بعث اليه خالد ابن الوليد فاخذ من السلب قال عوف فاتيته فقلت يا خالد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكن استكثرته الحديث ففي هذا الحديث التصريح بان الله تعالى فتح للمسلمين وانهم غنموا من اموالهم **وذكر** ابن اسحاق ان قطبة ابن قتادة العدوي وكان راس ميمنة المسلمين حمل على مالك ابن رافلة ويقال ابن زافلة وهو امير اعراب النصارى فقتله

وقال يفتخر بذلك

طعنت ابن رافلة ابن الاراش ... برمح مضى فيه ثم انحطم

ثم ضربت على جيده ... فمال كما مال غصن السلم

وسقنا نساء بني عمه ... غداة رقوقين سوق النعم

وهذا

وهذا مصرح بانه سبا نساءهم وقد اوله ابن اسحاق واول غيره بما لا نطيل بذكره والاظهر ان النصرة كانت للمسلمين على المشركين كما تقدم **فان قيل** قد روى الامام احمد وابو داود والترمذي وحسنه عن ابن عمر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فلما لقينا العدو انهزمنا في اول عادية فقدمنا المدينة في نفر ليلا فاختفينا ثم قلنا لو خرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتذرنا اليه فخرجنا اليه فلما لقيناه قلنا نحن الفرارون يا رسول الله قال لا بل انتم العكارون هذا احد الفاظ احمد قالوا فقد جاء في هذا الحديث التصريح بانهم انهزموا **قلنا** هذا الحديث مداره على يزيد ابن ابي زياد وهو الكوفي مولى بني هاشم وقد ضعف وقال الترمذي لا نعرفه الا من حديثه وعلى تقدير صحته وثبوت الاحتجاج به فيحتمل ان بعضهم انهزم وثبت الباقون الى ان فتح الله عليهم والدليل عليه دخولهم المدينة ليلا في خفية ولو كان العسكر كلهم قدموا منهزمين لما اختفى قدومهم لانه الاف في المدينة مع صغرها بل قد جاء انهم لما دنوا من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فدل على ان من فر واختفى كانوا جماعة منهم يسيرة يمكن اختفاؤهم ويؤيد هذا قوله في نفر وجاء في بعض طرق هذا الحديث قال لا بل انتم العكارون انا فئتكم وهذا يدل على انهم انما ولوا متحيزين الى من بالمدينة لا متدبرين لان المدبر ليس له فئة **ويحتمل** ايضا ان بعضهم انهزم في اوائل الحرب ثم رجع اما في اثنائه او لما فتح الله على المسلمين بهزيمة عدوهم ويؤيد هذا ما ثبت في صحيح البخاري من قول ابن عمر فالتمسنا جعفر ابن ابي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية وابن عمر رضي الله عنه احد المنهزمين كما تقدم ذكر في حديثه فلو انهزم العسكر كله لما امكنهم ان يفتشوا على جعفر ولا ان يعدوا جراحاته ولو كان ابن عمر ومن معه انهزموا الى المدينة وتركوا المسلمين في القتال لما كان ابن عمر يقول التمسنا جعفر مع قوله فلما لقينا العدو انهزمنا في اول عادية وفي رواية للبخاري ان ابن عمر اخبره انه وقف على جعفر قال فعددت به خمسين من طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره وهذا يدل على ان الحرب لما انكشفت وانهزم المشركون رجع المسلمون الى القتلى ينظرون من فقد منهم كما جرت به العادة وكان ممن وقف على القتلى عبد الله ابن عمر فلا منافاة الى الجمع

بن الحديثين الا ان يقال ان ابن عمر انهزم في اول الحرب مع طائفة كما تقدم ثم تشجعوا ورجعوا
وقاتلوا الى ان فتح الله على المسلمين وانهزم المشركون وكان اختفاؤهم في المدينة لما رجع العسكر
حيا من الناس ان يعيروهم بما وقع منهم من الهزيمة اولا هذا ان اثبتنا الحديثين معا والا فان نظرنا الى
الترجيح فحديث البخاري ثابت لا مطعن فيه وحديث يزيد بن ابي زياد في انهزام ابن عمر لا يقرب منه ولا
يدانيه ولا يصلح ان يعارضه والله اعلم ومما يدل على ان ذلك من ابن عمر ومن معه لم يكن فرار هزيمة
قوله كنت في سرية فحاص الناس حيصة وكنت فيمن حاص فقلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب
ثم قلنا لو دخلنا المدينة فبتنا ثم قلنا لو عرضنا انفسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت لنا
توبة والا ذهبنا فاتيناه قبل صلاة الغداة فخرج فقال من القوم فقلنا نحن الفرارون قال لا بل انتم
العكارون رواه يزيد بن ابي زياد ايضا عن ابن ابي ليلى عن ابن عمر خرجه احمد وابو داود والترمذي
وابن ماجه فتبين في هذا الحديث انهم حاصوا حيصة ومعناه تجاولوا جولة ثم رجعوا فخافوا الاثم وظنوا ان
يكون ما فعلوه فرارا يعاقبون عليه فلما رجعوا الى المدينة وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
قال لا بل انتم العكارون اي العاطفون قال ابن السكيت يقال ان فلانا لعكار في الحروب اي عطاف
كرار ولو انهزموا ولم يرجعوا الى القتال لم يسموا عكارين والله اعلم ومما يدل على ان المسلمين
لم ينهزموا باجمعهم قول خالد بن الوليد رضي الله عنه لقد انقطعت في يدي يوم موتة تسعة اسياف
فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية رواه البخاري وغيره فلو انهزموا كلهم في اول امرهم من غير رجعة لما
تمكن خالد من هذا القتال العظيم قال ابن كثير الدمشقي الحافظ في تاريخه وهذا يقتضي انهم اثخنوا
فيهم قتلا ولو لم يكن كذلك لما قدروا على التخلص منهم وهذا وحده دليل مستقل والله اعلم انتهى واعلم
ان اول سرايا النبي صلى الله عليه وسلم سرية حمزة وعبيدة ابن الحارث في ستين او ثمانين راكبا من المهاجرين
ثم ها انا اسمي بقية السرايا واحدة بعد واحدة على اختلاف يسير في تقديم بعضها وتاخيره وهي
سرية عبيدة في ستين من المهاجرين الى بطن رابغ سرية سعد بن ابي وقاص قبل غزوة الابواء
سرية عبد الله بن جحش بعد بدر الاولى سرية عمير بن عدي سرية سالم بن عمير وهاتان قبل

غزوه

غزوة بني سليم سرية كعب بن الاشرف سرية زيد بن حارثة الى القردة قبل غزوة احد سرية
ابي سلمة ابن عبد الاسد بعد حمراء الاسد سرية عبد الله ابن انيس سرية محمد بن مسلمة بعد الخندق
وبني قريظة الى القرطا من هوازن والقرطا قرط وقريط بنو عبد ابن عبيد سرية عبد الله ابن عتيك
لقتل ابي رافع وتقدم ذكرها ملخصا في باب الانغماس سرية سعد بن زيد الى العرنيين بعد غزوة
ذي قرد سرية عكاشة بن محصن الى الغمر وهو ماء لبني اسد سرية محمد ابن مسلمة الى ذي القصة
وهو موضع بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا سرية ابي عبيدة ابن الجراح الى ذي القصة ايضا
سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموح فاصابت نعما وشاء واسر جماعة من المشركين سرية زيد بن
حارثة الى العيص وبينها وبين المدينة اربع ليال سرية زيد ابن حارثة ايضا الى الطرف وهو ماء على ستة
وثلاثين ميلا من المدينة سرية زيد ابن حارثة الى حسمى وهو وراء وادي القرى في خمسمائة رجل وكا
يسير بالليل ويكمن بالنهار ومعه دليل له من بني عذرة فاقبل حتى هجم بهم مع الصبح على القوم فاغاروا
عليهم فقتلوا فيهم فاوجعوا واغاروا على ماشيتهم ونعمهم وشياههم فاخذوا من النعم الف بعير
ومن الشياه خمسة الاف شاة ومن السبي مائة من النساء والصبيان سرية زيد بن حارثة
الى وادي القرى سرية عبد الرحمن ابن عوف الى دومة الجندل سرية زيد بن حارثة
الى مدين سرية علي ابن ابي طالب الى سعد ابن بكر بفدك غنموا منها خمسمائة بعير والفي شاة سرية
زيد ابن حارثة الى ام قرفة بوادي القرى كذا عند ابن سعد ولزيد سريتان الى وادي القرى احدهما في رجب
والثانية في رمضان سرية عبد الله ابن رواحة الى اسير ابن رزام اليهودي سرية عمرو
بن امية الضمري سرية عمر بن الخطاب الى تربة بضم التاء وفتح الراء وهي على اربع ليال من مكة سرية
ابي بكر الصديق الى بني كلاب بنجد سرية بشير بن سعد الانصاري الى فدك سرية غالب ابن عبد
الله الليثي الى الميفعة وراء بطن نخل سرية بشير بن سعد الانصاري الى يمن وجبار سرية ابن ابي العوجاء
الى بني سليم سرية غالب ابن عبد الله الليثي الى بني الملوح بالكديد سرية ابن اسحق باسناده
ومن طريقه ابي داود وابن سعد وهذا اللفظ عن جندب ابن مكيث الجهني رضي الله عنه قال بعث رسول

الله صلى الله عليه وسلم غالب ابن عبد الله الليثي في سرية كُنتُ فيهم وَأَمَرهم ان يشنُّوا الغارة
على بني الملوح بالكديد فخرجنا حتى اذا كنا بقديد لقينا الحارث بن البرصا الليثي فاخذناه
فقال انما جيت اريد الاسلام وانا ذاهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا ان تكن مسلما لم
يضرك رباطنا يوما وليلة وان تكن على غير ذلك نستوثق منك فشددناه وثاقا وخلفنا عليه رويجلا
منا وقلنا ان نازعك فاحتز راسه فسرنا حتى اتينا الكديد عند غروب الشمس فكمنا في ناحية
الوادي وبعثني اصحابي فخرجت حتى اتي تلا مشرفا يطلعني عليهم علوت على راسه ثم اضطجعت عليه قال فاني
لانظر اذ خرج رجل منهم من خبا له فقال لامراته اني ارى على هذا الجبل سوادا ما رايته اول من
يومي هذا فانظري الى اوعيتك لا تكون الكلاب جرت منها شيا قال فنظرت فقالت والله
ما افقد من اوعيتي شيا قال فناوليني قوسي ونبلي فناولته قوسه وسهمين معها فارسل سهما
فوالله ما اخطا بين عيني قال فانتزعته وثبت مكاني ثم ارسل اخر فوضعه في منكبي فانتزعته
وثبت مكاني قال فقال لامراته والله لو كانت رميه لقد تحركت بعد والله لقد خالطها سهماي لا
ابا لك فاذا اصبحت فانظريهما ثم دخل فلما احتلبوا واطمانوا وناموا شننا عليهم الغارة واستقنا
الغنم فالتفرج صريخ القوم في قومهم فجاء ما لا طاقة لنا به فخرجنا بها نحدرها حتى
مررنا بابن البرصا فاحتملناه واحتملنا صاحبنا فادركنا القوم حتى نظروا الينا ما بيننا وبينهم
الا الوادي فجا الله بالوادي من حيث شا بملي جنبتيه ما والله ما راينا يومئذ سحابا ولا مطرا
فجا بما لا يستطيع احد ان يجوزه فقد رايتهم وقوفا ينظرون الينا وقد اسندنا في المسيل نحدرها
وفتناهم فوتا لا يقدرون فيه على طلبنا **قوله** شننا عليهم الغارة اي فرقناها قاله الازهري
سرية غالب بن عبد الله ايضا الى مصاب اصحاب بشير ابن سعد بفدك **سرية**
شجاع ابن وهب الاسدي الى بني غالب كان سهم كل رجل منهم في الغنيمة منها ثلاثة عشر بعيرا
سرية كعب ابن عمير الغفاري الى ذات اطلاح وراء وادي القرا **سرية** زيد ابن
حارثة وهي غزوة مؤتة تقدمت **سرية** عمرو بن العاص الى ذات السلاسل بضم السين الاولى

اسود

الاولى وكسر الثانية قاله السهيلي وابن الاثير في النهاية وذكر النووي في تهذيب الاسما
ان المشهور فتح السين الاولى وهو موضع بناحية الشام في ارض بني عذره وقال ابن الاثير
هو اسم ما يقال له سلاسل بمعنا سلسال **سريه** الخبط اميرها ابو عبيده بن الجراح
وكانت في رجب سنة ثمان وفيها وجدوا الحوت العظيم الذي يقال له العنبر بعد المجاعة
التي حصلت لهم فاوجبت اكل الخبط وقد تقدم ذكرها في الباب الثاني **سريه** ابي قتادة
ابن ربعي الى ارض محارب بنجد كان سهم كل رجل منهم اثنا عشر بعيرا وسبوا فيها سبيا كثيرا
سريه ابي قتادة ايضا الى بطن اضم على ثلاثة برد من المدينة **سريه** ابي حدرد الاسلمي
قال ابن اسحاق كان من حديث ابي حدرد وغزوته الى الغابة ما حدثني جعفر ابن عبد الله ابن
اسلم عن ابي حدرد قال تزوجت امراة من قومي فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه
على نكاحي فقال وكم اصدقت قلت مايتي درهم قال سبحان الله لو كنتم تاخذون الدراهم
من بطن واد ما زدتم والله ما عندي ما اعينك به قال فلبثنا اياما واقبل رجل
من بني جشم ابن معويه يقال له رفاعة ابن قيس او قيس ابن رفاعة في بطن عظيم من بني
جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي
من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتونا بخبر منه وعلم قال وقدم لنا شارفا
عجفا فحمل عليها احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت
وما كادت ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف
حتى اذا جينا قريبا من الحاضر عشيه مع غروب الشمس كمنت في ناحية وامرت صاحبي فكمنا
في ناحية اخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية العسكر
فكبروا وشدا معي فوالله انا كذلك ننتظر غرة القوم او ان نصيب منهم شيا وقد غشينا الليل
حتى ذهبت فحمة العشا وكان لهم راع يسرح في ذلك البلد فابطا عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صا

رجهم

رفاعة ابن قيس فاخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لا تبعن اثره اعينا هذا ولقد اصابه
شي فقال نفر ممن معه والله لا تذهب انت نحن نكفيك فقال والله لا يتبعني احد منكم وخرج حتى
مر بي فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته في فواده فوالله ما تكلم ووثبت اليه واحتززت راسه
وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فوالله ماكان الا النجا ممن فيه عندك
عندك بكل ما قدروا عليه من نسايهم وابنايهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا ابلا عظيمة
وغنما كثيرة فجينا بها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيت براسه احمله معي فاعانني
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي فجمعت الي اهلي
سرية خالد ابن الوليد الي العزى ليهدمها فخرج في ثلاثين فارسا فهدمها ثم رجع فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم لم تهدمها فارجع فرجع وهو متغيظ فجرد سيفه فخرجت اليه امراة
عريانة سودا ناشرة شعرها فضربها خالد فجزلها باثنين ورجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال نعم تلك العزى وقد ايست ان تعبد ببلادكم هكذا ذكره ابن سعد وغيره وكانت
العزى اعظم اصنام قريش وكانت بنخلة ورواه البيهقي في الدلايل بنحوه وفيه فرجع خالد فلما
نظرت اليه السدنة وهم حجابها امعنوا هربا في الجبل وهم يقولون ياعزى خبليه ياعزى
عوريه والا فموتي برغم قال فاتاها خالد فاذا امراة عريانة ناشرة شعرها تحثوا التراب
على راسها فعمها بالسيف حتى قتلها ثم رجع الي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى
سرية اوطاس وكان سببها ان هوازن لما انهزمت ذهبت فرقة منهم فلجوا الي الطايف وسارت
فرقة منهم فعسكروا بمكان يقال له اوطاس فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية من
اصحابه عليهم ابو عامر الاشعري فقاتلوهم فهزم الله المشركين قال ابن اسحق وادرك ربيعة
ابن رفيع دريد ابن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امراة وذلك انه كان في شجار له فاذا
هو برجل فاناخ به فاذا هو شيخ كبير واذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال دريد ماذا تريد قال قتلك
قال ومن انت قال انا ربيعة ابن رفيع السلمي قال ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيا فقال دريد بيس ما سلحتك

نقال

امك

امك خذ سيفي هذا من موخر الشجار ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني
كذلك كنت اقتل الرجال فاذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد ابن الصمة فرب يوم والله قد
منعت فيه نساك فقتله فزعمت بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته ووقع تكشف فاذا عجانه
وبطون فخذيه ابيض كالقرطاس من ركوب الخيل اعرى فلما رجع ربيعة الي امه اخبرها
بقتله اياه فقالت لقد اعتق امهات لك وذكر ابن سعد ان ابا عامر قتل منهم تسعة مبا
ثم برز العاشر بعمامة صفرا فضرب ابا عامر فقتله واستخلف ابو عامر ابا موسى الاشعري
فقاتلهم حتى فتح الله عليه وقتل قاتل ابي عامر الشجار بكسر الشين المعجمة وبالجيم ما بين
المخصبة والفقحة سرية عمرو ابن العاص في جماعة الي سواع وهو صنم لهذيل فكسره سرية
سعد ابن زيد الي مناة وكان صنما للاوس والخزرج فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى
اليها وعليها سادن فقال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فاقبل سعد
يمشي اليها وتخرج اليه امراة عريانة سودا ثايرة الراس تدعوا بالويل وتضرب صدرها
فقال السادن مناة دونك بعض عصاتك ويضربها سعد ابن زيد فقتلها ونقل الي الصنم معه
اصحابه فهدموه سرية خالد ابن الوليد الي بني جذيمة من كنانة في ثلاث ماية وخمسة
رجال على ما ذكره ابن سعد سرية الطفيل ابن عمرو الدوسي الي ذي الكفين صنم عمرو ابن حممة
الدوسي فهدمه سرية عيينة ابن حصن الفزاري الي بني تميم سرية قطبة ابن عامر الي خثعم
سرية الضحاك ابن سفيان الكلابي الي بني كلاب سرية علقمة ابن مجزز المدلجي الي الحبشة في ربيع
الاخر سنة تسع قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراياهم اهل جدة فبعث
اليهم علقمة في ثلاث ماية فانتهى الي جزيرة في البحر وقد خاض اليهم البحر فهربوا منه سرية علي ابن
ابي طالب الي الفلس بضم القاف وسكون اللام بعدها سين مهملة وهو صنم لطي ليهدمه فخرج في ماية
وخمسين رجلا على ماية بعير وخمسين فرسا فشنوا الغارة على محلة ال حاتم مع الفجر فهدموا
الفلس وحرقوه وملوا ايديهم من السبي والنعم والشا وفي السبي اخت عدي ابن حاتم وهرب عدي

رزة

مركب مكشوف دون الهودج
والعجان بكسر العين المهملة
قال الجوهري بعجم

الي الشام سرية عكاشة ابن محصن الي الحباب ارض عذرة سرية خالد ابن الوليد الي اكيدر دومة
في اربع مايه وعشرين فارسا علي ما ذكره ابن سعد فاخذه خالد وقتل اخاه وصالح رسول
الله صلي الله عليه وسلم أكَيدِرَ دُومَة علي الفي بعير وثمان ماية راس واربع ماية درع واربع
ماية رمح قال المولف عفا الله عنه فهذه ست وعشرون سرية وفي بعضها خلاف لم نطل
بذكره والله سبحانه اعلم فصل في الاشارة الي بعض غزوات المسلمين وفتوحاتهم بعد
النبي صلي الله عليه وسلم لما كانت النفوس البشرية من طبعها اللازم لها الميل الي تحدي الشكل
بشكله وتشبه المثل بمثله والاستشراف الي الاقتدا به في قوله الممدوح وفعله وكانت دواعي
الكسل وايثار الراحة عند الجهال والسكون الي العاجلة التي تشبه طيف الخيال ربما تدافع
هذا بان النبي صلي الله عليه وسلم كان موبدا بالنصر ممدا بالملايكة مكلفا اداما امر به من
تبليغ الرسالة والدعا الي الاسلام وجهاد المشركين عليه فاذا عارض هذا ما فتحه الصحابة بعده
من مشارق الارض الي مغاربها قيل اوليك كانوا موبدين بالسر النبوي والنظر المحمدي وانما
عظمت هممهم في ذلك وتوفرت دواعيهم علي طلبه لما وُعِدُوا بِهِ مِنَ الفتح وَوَثقوا به من النصر
فاذا ذُكِرَ ما فعله من بعدهم دَحِضَتْ الحج النفسانية وان كانت بغير هذا دَاحِضَةٌ وَوَهَتْ أَدِلتها
وان لم تزل واهية متناقضة ووقفت علي قدم الاعتراف بالتقصير عما يراد او استشرفت الي التحدي
بهم والتشبه وهو المراد فرايت ان اذكر بابا مختصرا يشتمل علي نُخَب يسيرة من غزوات المسلمين
بعد النبي صلي الله عليه وسلم نُشِير الي ما اجتهد فيه المسلمون وما كانوا عليه من الصبر في الله وبذل
الجهد في قتال اعدايه علي سبيل الايجاز والاختصار ملخصا لذلك من تاريخ الاسلام لشيخ شيوخنا
حافظ زمانه ومحرر اقرانه شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن احمد ابن عثمان ابن الذهبي رحمه الله
تعالي ومن اصله بخطه نقلت فمن ارتقت همته الي الوقوف علي تفاصيل ذلك وما اتفق لهم في
فتوحاتهم وغزواتهم فليطلب ذلك من مظآنه المبسوطة والله المستعان اعلم انه لما توفي
النبي صلي الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر الصديق رضي الله عنه ارتد كثير من العرب عن الاسلام

فنهض

فنهض ابو بكر لقتالهم وأمَّر خالد ابن الوليد فقاتل طليحة الاسدي ومن معه من المرتدين
فنصر الله خالدا واسلم طليحة ثم توجه خالد الي مسيلمة الكذاب باليمامة فقاتله قتالا شديدا
وقتل مسيلمة واستشهد خلق كثير وقد قيل ان مسيلمة لعنه الله قتل عن مايه وخمسين سنة
وكان قد ادعا النبوة وتسمي برحمن اليمامة فيما قيل قبل ان يولد عبد الله ابو النبي صلي الله عليه
وسلم وكانت وقعة اليمامة في اوايل سنة اثنتي عشرة وفي سنة ثلاث عشرة بعث ابو بكر عمرو
ابن العاصي قبل فلسطين وبعث يزيد ابن ابي سفيان وابا عبيدة ابن الجراح وشرحبيل ابن
حسنة وامرهم ان يسلكوا علي البلقا فنزلوا علي بصري ونزل خالد ابن الوليد فصالحوا اهل
بصري وكانت اول ما فتح من مداين الشام وفي هذه السنة كانت وقعة اجنادين بين الرملة
وبيت جِبرين فانهزم المشركون وبرز ذلك اليوم بطريق فبرز اليه عبد الله ابن الزبير
ابن عبد المطلب رضي الله عنه فقتل البطريق ثم برز بطريق اخر فقتله ايضا بعد محاربة
طويلة فعزم عليه عمرو ابن العاصي ان لا يبارز فقال والله ما اجدني اصبر فلما اختلطت
السيوف وُجِدَ مَقتُولًا كما سياتي في ترجمته وفيها وقعة الصفر قتل فيها من المشركين مقتلة
عظيمة وانهزموا وقال سعيد ابن عبد العزيز التقوا علي النهر عند الطاحونة فقتلت
الروم يوميذ حتي جري النهر وطحنت طاحونتها بدمايهم فانزل النصر وقتلت يوميذ ام حكيم
سبعة من الروم بعمود فسطاطها قال المولف ام حكيم هذه هي بنت الحرث ابن هشام
رضي الله عنهما كانت تحت عكرمة ابن ابي جهل فقتل عنها باجنادين فاعتدت اربعة اشهر وعشرا
وكان يزيد ابن ابي سفيان يخطبها وكان خالد ابن سعيد يرسل اليها في عدتها يتعرض للخطبة فخطبت
الي خالد ابن سعيد فتزوجها علي اربعمايه دينار فلما نزل المسلمون مرج الصفر اراد خالد
ان يعرس بام حكيم فجعلت تقول لو اخرت الدخول حتي يفض الله هذه الجموع فقال خالد ان نفسي
تحدثني اني اصاب في جموعهم قالت فدونك فاعرس بها عند القنطرة التي بالصفر فبها سميت
قنطرة ام حكيم واولم عليها في صبح مدخله فدعا اصحابه علي طعام فما فرغوا من الطعام حتي صفت الروم

له

صفوفها صفوفا خلف صفوف وبرز رجل منهم معلم يدعوا الي البراز فبرز اليه ابو جندل ابن
سهل فنهاه ابو عبيدة فبرز حبيب ابن مسلمة فقتله حبيب ورجع الي موضعه وبرز خالد ابن سعيد
فقاتل فقتل وشدت ام حكيم عليها ثيابها وغدت وان عليها ردع الخلوق في وجهها فاقتتلوا
اشد القتال علي النهر وصبر الفريقان جميعا واخذت السيوف بعضها بعضا فلا يرمي بسهم ولا
يطعن برمح ولا يرمي بحجر ولا يسمع الا وقع السيوف علي الحديد وهام الرجال وابدانهم وقتلت
ام حكيم يوميذ سبعة بعمود الفسطاط الذي بات فيه خالد ابن سعيد معرسا بها رواه ابن عساكر
وهذا لفظه وابن الاثير في اسد الغابة باختصار **وفيها** وقعة فحل وكان المسلمون يوميذ عشرين
الفا **وفيها** توفي سيدنا ابو بكر رضي الله عنه **وفي** سنة اربع عشرة فتحت دمشق قال ابن جرير سار
ابو عبيدة الي دمشق وخالد ابن الوليد علي مقدمة الناس وقد اجتمعت الروم علي رجل يقال له
باهان بدمشق وكان عمر عزل خالدا واستعمل ابا عبيدة علي الجميع والتقي المسلمون والروم فيما
حول دمشق وغلقوا ابوابها ونازلها المسلمون وحاصروها نحوا من سبعين ليلة حصارا اشديدا
بالمجانيق وكان صاحب دمشق قد جاءه مولود فصنع طعاما واشتغل يوميذ وخالد ابن الوليد
لا ينام ولا ينيم قد هيا حبالا كهيئة السلالم فلما امسي تقدم هو والقعقاع ابن عمرو ومذعور ابن عدي
وامثالهم وقالوا اذا سمعتم تكبيرنا علي السور فارقوا الينا قال فلما انتهي خالد ورفقاوه الي الخندق
ورموا بالحبال الي الشرف وعلي ظهورهم القرب التي سبحوا بها في الخندق وتسلق القعقاع ومذعور
فلم يدعا احبولة الا اثبتاها في الشرف وكان ذلك المكان احصن مكان بدمشق فاستوي علي السور
خلق من اصحابه ثم كبروا وانحدر خالد الي الباب فقتل البوابين وثار اهل البلد الي مواقفهم لا يدرون
ما الشان فتشاغل اهل كل جهة بما يليهم وفتح خالد الباب ودخل اصحابه عنوة ودخل اصحاب ابي
عبيدة من الجهة الاخري بالصلح لان ابا عبيدة كان قد دعاهم الي الصلح والمشاطرة فابوا فلما فعل خالد
ذلك سالوا ابا عبيدة الصلح علي ان يدفع عنهم خالدا واصحابه فصالحهم ابو عبيدة والتقي خالد
والامرا في وسط البلد هذا استعرضا وهذا صلحا فاجروا ناحية خالد علي الصلح بالمقاسمة

فاقتتلوا قتالا شديدا ثم هزم الله الروم ودخلوا دمشق

علي ماهو

علي ماهو مذكور في اماكنه **وفي** سنة خمس عشرة كانت وقعة اليرموك وهي وقعة عظيمة
مشهورة كانت الروم في اكثر من مائة الف وقال ابن الكلبي كانوا ثلاث مائة الف وكان المسلمو ن
ثلاثين الفا واميرهم ابو عبيدة وكانت الروم قد سلسلوا انفسهم الخمسة والستة في السلسلة
ليلا يفروا فلما هزمهم الله جعل الواحد يقع في وادي اليرموك فيجذب من معه في السلسلة
حتي ردموا الوادي واستووا فيما قيل بحافتيه فداستهم الخيل وهلك خلق لا يحصون
واستشهد جماعة من امرا المسلمين **وروي** الواقدي عن جبير ابن الحويرث قال حضرت
اليرموك فلا اسمع الا نقف الحديد الا اني سمعت صايحا يقول يا معشر المسلمين يوم من ايام
الله ابلوا الله فيه بلا حسنا فاذا هو ابو سفيان تحت راية ابنه وقال ابن المسيب عن ابيه
خمدت الاصوات يوم اليرموك والمسلمون يقاتلون الروم الا صوت رجل يقول يا نصر الله
اقترب يا نصر الله اقترب فرفعت راسي فاذا هو ابو سفيان ابن حرب تحت راية ابنه يزيد
وفيها كانت وقعة القادسية بالعراق الي اخر السنة وكان علي الناس سعد ابن ابي وقاص
وعلي المشركين رستم وكان المسلمون ما بين السبعة الي الثمانية الاف ورستم في ستين الفا ومعهم
سبعون فيلا فهزم الله المشركين وقتل رستم وغنم المسلمون غنايم عظيمة **قال** حبيب ابن
صهبان اصبنا يوميذ من انية الذهب والفضة حتي جعل الرجل يقول صفرا ببيضا يعني ذهبا
بفضة **وقال** الطبري اصاب الفارس من الغنيمة اثنا عشر الفا وكان في الغنيمة بسا ط
واحد ستون ذراعا في ستين ذراعا فيه طرق كالصور وفصوص كالانهار وفي حافاته كالارض
المزروعة والارض المبقلة بالنبات في الربيع من الحرير علي قضبان الذهب ونوار بالذهب
والفضة فسال سعد المسلمين ان تطيب انفسهم عن اربعة اخماسه ويرسله لعمر فقالوا نعم فبعثه
الي عمر رضي الله عنه فقطعه عمر وقسمه بين الناس فاصاب عليا قطعة منها فباعها بعشرين الفا
قال المولف ورايت في كتاب جامع الفنون لابن شبيب الحراني ان عليا باعها بخمسة عشر الف
دينار وهو نقل غريب وقد ذكر غير واحد انها كانت قدر شبر في شبر وذكروا ان المسلمين لما احرقوا استر

ايوان كسري خرج منه الف الف مثقال ذهبا والله اعلم وفي سنة ست عشرة كانت وقعة جلولا
قتل فيها من الفرس ماية الف واصاب المسلمون اموالا عظيمة وسبايا وبلغت الغنايم
ثمانية عشر الف الف وجا عن الشعبي انه كان ثلاثين الف الف واستولي المسلمون في ثلاثة
اعوام علي كرسي مملكة كسري وعلي كرسي مملكة قيصر وغنم المسلمون غنايم لم يسمع بمثلها
قط من الذهب والجوهر والحرير والرقيق والمداين والقصور فسبحان العظيم الفتاح وفيها
سار عمر رضي الله عنه الي الشام وافتتح بيت المقدس وقدم الي الجابية فخطب بها الخطبة المشهورة
وكان علي جمل اورق ليس عليه عمامة ولا قلنسوة تلوح صلعته للشمس بين عودين وطاوه
فرو كبش نجدي وهو فراشه اذا نزل وحقيبته شملة او نمرة محشوة ليفا وهي وسادته عليه قميص
قد انخرق بعضه ودسم جيبه وفي سنة عشرين فتحت مصر عنوة وفيها كانت غزوة تستر
اقاموا عليها سنة او نحوها فجا رجل من تستر فقال لابي موسي الاشعري وهو الامير اسالك
ان تحقن دمي واهل بيتي ومالي علي ان ادلك علي المدخل فاعطاه قال فابغني انسانا سابحا ذا عقل
يا تيك بامر بين فارسل معه مجزاة ابن ثور السدوسي فادخل من مدخل الما ينبطح علي بطنه
احيانا ويحبوا حتي دخل المدينة وعرف طريقها واراه العلج الهرمزان صاحبها فهم بقتله ثم ذكر
قول ابي موسي الاشعري لا تسبقني بامر ورجع الي ابي موسي ثم انه دخل بخمسة وثلاثين رجلا
كانهم البط يسبحون وطلعوا الي السور وكبروا وقتلوا من عندهم علي السور فقتل مجزاة
وفتح اوليك البلد فتحصن الهرمزان في برج وقال قتادة عن انس لم نصل يوميذ الغداة حتي
انتصف النهار فما يسرني بتلك الصلاة الدنيا كلها وعن الحسن قال حوصرت تستر سنتين ثم نزل
الهرمزان علي حكم عمر ثم اسلم واقام بالمدينة وفي سنة احدي وعشرين فتحت الاسكندرية سار
عمرو ابن العاصي فالتقي القبط فهزمهم بعد قتال شديد ثم التقاهم عند الكريون فقاتلوا قتالا
شديدا ثم انتهي الي الاسكندرية فارسل اليه المقوقس يطلب الصلح سنة فابي عليه ثم جد في القتال
حتي دخلها بالسيف وغنم ما فيها من الروم وجعل فيها عسكرا من المسلمين وبلغ الخبر قسطنطين ابن هرقل

فبعث خصيا له يقال له منويل في ثلاث ماية مركب حتي دخلوا الاسكندرية فقتلوا بها
المسلمين ونجا من هرب فزحف اليها عمرو في خمسة عشر الفا ونصب عليها المجانيق وجد
في القتال حتي فتحها عنوة وخرب جدرها قال المولف وفي هذه السنة كانت وقعة
نهاوند شدت الاعاجم فيها انفسهم بالسلاسل ليلا يفروا وحمل عليهم المسلمون فاقتتلوا قتالا
لم يسمع السامعون باشد منه وجرت الدما حتي زلقت فيها الدواب فزلق فرس النعمان
ابن مقرن رضي الله عنه ورمي بنشابة فقتل فلفه سويد ابن مقرن اخوه في ثوبه ودفع الراية
الي حذيفة ابن اليمان وقاتلوهم فانهزم المشركون ووقعوا في نقب فمات فيه منهم ماية
الف سوي من قتل في المعركة والله اعلم وفي سنة سبع وعشرين غزا معاوية قبرس فركب
البحر بالجيوش وكان معه عبادة ابن الصامت قال ابو جعفر الطبري فصالح اهلها علي الجزية
وفيها غزا عبد الله ابن سعد ابن ابي سرح افريقية ومعه عبد الله ابن عمر وعبد الله ابن الزبير
فالتقي هو وجرجير بسبيطلة علي يومين من القيروان وكان جرجير في مايتي الف مقاتل وقيل
في ماية وعشرين الفا وكان المسلمون في عشرين الفا وقال ابن الزبير هجم علينا جرجير
في عشرين وماية الف فاحاطوا بنا ورايت انا غرة من جرجير بصرت به خلف عساكره علي برذون
اشهب معه جاريتان يظلان عليه بريش الطواويس وبينه وبين جنده ارض بيضا ليس بها احد
فخرجت الي ابن ابي السرح فندب لي الناس فاخترت منهم ثلاثين فارسا وقلت لساير الناس اثبتوا علي
مصافكم وحملت في الوجه الذي رايت فيه جرجير وقلت لاصحابي احموا ظهري فوالله ما نشبت ان
خرقت الصف فخرجت صامدا اليه وما يحسب هو ولا اصحابه الا اني رسول اليه حتي دنوت منه فعرف
الشر فوثب علي برذونه وولي مبادرا فادركته ثم طعنته فسقط ثم دففت عليه بالسيف ونصبت
راسه علي رمح وكبرت وحمل المسلمون فارفض اصحابه من كل وجه وركبنا اكتافهم وقال بعضهم
سبوا وغنموا فبلغ سهم الفارس ثلاثة الاف دينار وفيها افتتح عبد الله ابن عامر اصطخر عنوة
فقتل وسبي وكان علي مقدمته عبيد الله ابن معمر التيمي احد الاجواد وكل منهما راي النبي صلي الله عليه وسلم

وكان علي اصطخر قتال عظيم فقتل عبيد الله ابن معمر فاقسم ابن عامر لين ظفر بالبلد ليقتلن
حتي يسيل الدم من باب المدينة ونقب المسلمون المدينة فما دروا الا والمسلمون معهم في
المدينة فاسرف ابن عامر في قتلهم وجعل الدم لا يجري من الباب فقيل له افنيت الخلق فامر
بالمآ فصب علي الدم حتي خرج من الباب وفي سنة ثلاث وثلاثين جمع قارن جمعا عظيما
بباد غيس وهراة واقبل في اربعين الفا فجمع عبد الله ابن خازم السلمي اربعة الاف مقاتل
وقاتله فنصر الله ابن خازم وقتل وسبي وفي سنة سبع وثلاثين غزا الحوث ابن مرة العبدي
ارض الهند الي ان جاوز مكران وبلاد قندابيل ووغل في جبال القيقان فاصاب سبيا
وغنايم فاخذوا عليه بمضيق فقتل هو وعامة من معه في سبيل الله تعالي وفي سنة اربع
واربعين غزا المهلب ابن ابي صفرة ارض الهند وسار الي قندابيل ايضا وكسر العدو وسلم وغنم
وهي اول غزواته وفي سنة خمس واربعين سار عبد الله ابن سوار العبدي فافتتح القيقان وغنم
وسلم وفي سنة خمسين غزا سنان ابن سلمة ابن المحبق القيقان ايضا فجاه جيش عظيم من
العدو فقال سنان لاصحابه ابشروا فانكم بين خصلتين الجنة والغنيمة ففتح الله عليه ونصره
وما اصيب من المسلمين الا رجل واحد وفي سنة ثلاث وستين غزا عقبة ابن نافع من القيروان
فسار حتي اتي السوس الاقصا وغنم وسلم ورد فلقيه كسيلة وكان نصرانيا فالتقيا فاستشهد
عقبة وعامة اصحابه ثم سار زهير ابن قيس البلوي خليفة عقبة لحرب كسيلة فقتله الله وهزم
جنوده وقتلت منهم مقتلة عظيمة وفي سنة اربع وثمانين افتتح موسي ابن نصير بلد اورية من
المغرب فقتل وسبي حتي قيل ان السبي بلغ خمسين الفا وفيها غزا محمد ابن مروان ارمينية فهزمهم
وحرق كنايسهم وضياعهم وتسمي سنة الحريق وفي سنة سبع وثمانين غزا قتيبة نواحي بخارا
فكانت هناك وقعة عظيمة وملحمة هايلة هزم الله فيها المشركين وغنم المسلمون اموالا عظيمة
وفيها غزا موسي ابن نصير امير المغرب ولده عبد الله سردانية فافتتحها وسبي وغنم واغزا ايضا
ابن اخيه ايوب ابن حبيب مطورة فغنم وبلغ سبيهم ثلاثين الفا وفيها غزا مسلمة ابن عبد الملك

فافتتح

فافتتح قميقم وبحيرة الفرسان فقتل وسبي ويسر الله في هذا العام بفتوحات كبار
علي الاسلام وفي سنة ثمان وثمانين جمع الروم جمعا عظيما واقبلوا فالتقاهم مسلمة
فهزمهم الله وقتل منهم خلق كثير وافتتح المسلمون جرثومة وطوانة وفيها غزا
قتيبة ابن مسلم فزحف اليه الترك ومعهم الصغد واهل فرغانة وعليهم ابن اخت ملك الصين
وبلغ جمعهم فيما قيل مايتي الف فكسرهم قتيبة وكانت ملحمة عظيمة وفي سنة تسع وثمانين
اغزا موسي ابن نصير ابنه مروان السوس الاقصا فبلغ السبي اربعين الفا وفي سنة تسعين غزا
قتيبة ابن مسلم وردان خداة الغزوة الثانية فاستصرخ علي قتيبة بالترك فهزمهم الله
وفض جمعهم وفيها اوقع قتيبة باهل الطالقان بخراسان فقتل منهم مقتلة عظيمة وصلب
منهم سماطين طول اربعة فراسخ في نظام واحد لغدر ملكهم ونقضه العهد وفي سنة ثلاث
وتسعين سار قتيبة ابن مسلم الي سمرقند بغتة في جيش عظيم فنازلها فاستنجد اهلها
بملك الشاش وفرغانة فنجدوهم ونهضوا ليبيتوا المسلمين فعلم قتيبة فانتخب فرسانا
مع صالح ابن مسلم واكمنهم علي جنبي طريق الترك فاتوا نصف الليل فخرج الكمين عليهم
فاقتتلوا قتالا لم يرا الناس مثله ولم يفلت من الترك الا اليسير قال بعضهم اسرنا
طايفة فسالناهم فقالوا ما قتلتم منا الا ابن ملك او بطلا او عظيما فاحترزنا الروس وحوينا
السلب والامتعة العظيمة واصبحنا الي قتيبة فنفلنا ذلك كله ثم نصب المجانيق علي اهل
السغد وجد في قتالهم قال بعضهم فصالحوه علي مايه الف راس وبيوت النيران وحلية
الاصنام فسلبت ثم احضرت الي بين يديه فكانت كالقصر العظيم يعني الاصنام فامر بتحريقها
فقالوا من حرقها هلك قال قتيبة انا احرقها بيدي فدعا بالنار وكبروا اشعل فيها بيده ثم امرت
فوجدوا بعد الحريق من بقايا ما كان فيها من مسامير الذهب والفضة خمسين الف مثقال
ثم استعمل عليها عبد الله اخاه وقال لا تدعن مشركا يدخل من باب المدينة الا ويده مختومة
ومن وجدت معه حديدة او سكينا فاقتله ولا تدعن احدا منهم يبيت فيها وانصرف قتيبة الي مرو

وفي سنة اربع وتسعين فتح الله علي الاسلام فتوحات عظيمة وعادا الجهاد شبيها بايام عمر
وفي سنة خمس وتسعين قدم موسي ابن نصير امير المغرب الي مصر وتوجه الي الوليد بما معه
من السبي والغنايم بعد ان افتتح الاندلس وجرت له عجايب وامور طويله وقيل انه انتهي
الي اخر حصن من حصون الاندلس فاجتمع الروم لحربه فكانت بينهم وقعة مهولة
وطال القتال وجال المسلمون جولة وهموا بالهزيمة فامر موسي ابن نصير بسرادقه فكشف
عن بناته وحرمه حتي يرون وبرز بين الصفوف حتي يراه الناس ثم رفع يديه بالدعا والتضرع
والبكا فاطال فكسرت بين يديه اغماد السيوف وصدقوا اللقا ففتح الله عليهم وقال
الليث ابن سعد ان موسي ابن نصير بعث ابنه مروان علي جيش فاصاب من السبي ماية الف وبعث
ابن اخيه في جيش فاصاب من السبي ماية الف اخري ولما فتحوا الاندلس جا رجل فقال ابعث معي
ادلك علي كنز فبعث معه فقال لهم انزعوا ما هاهنا فنزعوا فسال عليهم من اليا قوت
والزبرجد ما ابهتهم قال الليث ان كانت الطنفسة لتوجد منسوجة بقضبان
الذهب تنظم السلسلة الذهب باللولو والياقوت فكان البربريان ربما وجداها فلا يستطيعان
حملها حتي ياتيا بالفاس فيقتسمانها ولما افتتح الاندلس رجع الي افريقية وله نيف وستون
سنة وهو يجر الدنيا بين يديه جرا امر بالعجل تجر اوقار الذهب والجوهر والتيجان والثياب
الفاخرة ومايدة سليمان عليه السلام قومت بماية الف دينار وغضب عليه سليمان ابن عبد الملك
فافتدى منه بالفا الف دينار ويقال ان يزيد قال لموسي ابن نصير عند ذلك كم تعد من مواليك
واهل بيتك قال كثير قال يزيد يكونون الفا قال والف الف فقال يزيد وانت علي هذا وتلقي
بيدك الي التهلكة افلا اقمت في قرار عزك وسلطانك فان عطيت الرضي والا فانت علي عزك
قال لو اردت ذلك لصار ولكني آثرت الله ولم ار الخروج وقال يوما لسليمان والله لقد
بعثت لاخيك الوليد بتور من زبرجد احضر كان يجعل فيه اللبن حتي يري فيه الشعرة البيضا
ثم جعل يعدد ما اصاب من الجوهر والزبرجد حتي بهت سليمان وتعجب وفي سنة ثمان وتسعين غزا

يزيد ابن المهلب

يزيد ابن المهلب ابن ابي صفرة طبرستان فسالوه الصلح فابي فاقتتلوا قتالا شديدا ثم
هزم الله المشركين ووقع الصلح علي سبع ماية الف كل سنة وغير ذلك من المتاع والرقيق
ثم غدروا فرجع اليهم فقاتلهم اشهرا الي ان نزلوا علي حكمه فقتل المقاتله وصلب منهم فرسخين
وقاد منهم اثني عشر الف نفس الي وادي جرجان فقتلهم واجري الما في الوادي علي الدم وعليه
ارحي تطحن واختبز واكل وكان قد حلف علي ذلك قال المولف وفي هذه السنة اغزا
سليمان ابن عبد الملك امير المومنين اهل الشام والجزيرة في نحو عشرين وماية الف
في البر واغزا اهل مصر والمغرب في الف مركب وعلي الكل مسلمة ابن عبد الملك فسار بهم
الي القسطنطينية واخذ معه اليون الرومي ليدله علي الطريق والعواد واخذ ميثاقه
علي المناصحة الي ان عبروا الخليج وحاصروا قسطنطينية الي ان برح بهم الحصار وعرض
اهلها الفدية فابي مسلمة الا ان يفتحها عنوة قالوا فابعث لنا اليون فانه منا وبفهم كلامنا فبعثه
فغدر وقال ان ملكتموني امنتم فملكوه فخرج وقال قد اجابوني ان يفتحوها لكن لا يفتحوها
حتي تتنحي عنهم قال اخشي غدرك فحلف له ان يدفع له كلما فيها من سبي ومال فانتقل
مسلمة ودخل اليون لعنه الله فلبس التاج وامر بنقل العلوفات من خارج فملوا الاهرا
وجا الصريخ الي مسلمة فكر راجعا بالجيش فادرك شيا من العلوفات فغلقوا الابواب
دونه فبعث الي اليون يناشده عهده فارسل اليه اليون يقول ملك الروم لا يباع بالوفا
فنزل مسلمة بفنايها ثلاثين شهرا حتي اكل الناس في العسكر الميتة والعذرة وحصل لهم
شدة عظيمة الي ان استخلف عمر ابن عبد العزيز فاذن لهم في الترحل عنها وفي سنة احدي
وعشرين وماية غزا مروان ابن محمد فسار حتي بلغ قلعة بيت السرير من بلاد الروم فقتل
وسبي وغنم ثم اتي قلعة بانية فقتل واسر ثم دخل حصن غومشك وفيه سرير الملك فهرب
الملك ثم انهم صالحوا مروان في السنة علي الف راس وماية الف مدي ثم سار حتي دخل
ارض ارز وبلاد مطران فصالحوه وصالحه اهل بلاد تومان ثم افتتح مسدار وغيرها

وفي سنة اثنين واربعين ومائة نقض اصبهبد طبرستان العهد وقتل من ببلاده من المسلمين
فانتدب له خازم بن خزيمة وابو الخصيب مرزوق مولى المنصور وغيرهما فحاصروه
في قلعته وطال الحصار ولم يزل الوالي ان احتال مرزوق فقال لاصحابه اضربوني واحلقوا
راسي ولحيتي ففعلوا ذلك به فلحق بالاصبهبد ففتح له فدخل اليه فقال انما فعلوا بي
ما رايت تهمة منهم لي بان هواي معك واخبره بانه معه وانه يدله على عورة العسكر فوثق
به وقربه وكان باب قلعته حجرا فلم يزل يظهر له النصيحة والاصبهبد يغتر الى ان صيره
احد من يتولى الباب فراى منه ما يحب ثم نفذ مرزوق الى العسكر في نشابة ووعدهم
ليلة معينة في فتح باب الحصن ثم فعل ذلك ودخلوا وقتلوا المقاتلة وسبوا الحريم فمص
الاصبهبد سما في خاتمه فهلك قال المولف وفي هذه السنة كتب عبد الرحمن بن
معاوية بن هشام بن عبد الملك المعروف بالداخل امير الاندلس كتاب امان للنصارى
نسخته بسم الله الرحمن الرحيم كتاب امان ورحمة وحقن دما وعصمة عقده الامير
الاكرم الملك المعظم عبد الرحمن بن معاوية ذو الشرف الصميم والخير العميم للبطارقة
والرهبان ومن تبعهم من ساير البلدان اهل قشتالة واعمالها ما داموا على الطاعة
في ادا ما تحملوه فاشهد على نفسه ان عهده لا ينسخ ما اقاموا على تادية عشرة الاف
اوقية من الذهب وعشرة الاف رطل من الفضة وعشرة الاف راس من خيار الخيل ومثلها
من البغال مع ذلك الف درع والف بيضة ومن الرماح الدرداد مثلها في كل عام ومتى
ثبت عليهم النكث باسير ياسرونه او مسلم يغدرونه انتكث ما عوهدوا عليه وكتب
لهم الامان بايديهم الى خمس سنين ولها صفر عام اثنين واربعين ومائة فلما تولى ابن
ابنه الحكم بن هشام بن الداخل همت الروم بالمرابطة لوا من طلب الثغور فنكثوا العهد
فتجهز اليهم الحكم حتى جاز جبل الشارة شمالي طليطلة ففرت الروم امامه حتى تجمعوا
بسمورة فلما التقى الجمعان نزل النصر وانهزم الكفار وتحصنوا بمدينة سمورة وهي كبيرة

جدا

جدا فحاصرها المسلمون بالمجانيق حتى افتتحوها عنوة وملكوا الكثير سوارها واشتغل
الجند بالغنايم وانضمت الروم الى جهة من البلد وخرجوا على حمية فقتلوا خلقا كثيرا
في خروجهم وكانت غزوته من اعظم المغازي لولا ما طرا فيها من تضييع الحزم ورامت
الروم السلم فابى عليهم الحكم ثم خرج من بلادهم خوفا من الثلوج فلما كان العام الاتي
استعد اعظم استعداد وقصد سمورة فقتل وسبى كل من مر به ثم نازلها شهرين
ثم دخلوها بعد جهد وبذلوا فيها السيف الى المسا ثم انحاز المسلمون فباتوا على اسوارها
ثم صبحوها من الغد لا يعفون على محتلم قال الرازي في مغازي الاندلس احصي
ممن قتل بسمورة ثلاث مائة الف نفس فلما بلغ الخبر ملك رومية كتب الى الحكم يرغب
في الامان فوضع الحكم على الروم ما كان جده وضع عليهم وزاد عليهم ان يحملوا من تراب
مدينة رومية ما يصنع به اكوام بشرقي قرطبة صغار الحمر واعلا لمنار الاسلام فهما
كومان من التراب الاحمر في بسيط مدرتها السودا رحم الله تلك الهمم العالية واثابهم
على غيرتهم للاسلام واعزازهم الدين ما يليق برحمته الشاملة انه اكرم الاكرمين وكان
من ذرية الحكم المذكور عبد الرحمن بن محمد المعروف بالناصر تولى الاندلس فلم يزل
يغزو حتى اقام العوج ومهد البلاد ودانت له ملوك الروم ووضع عليهم الخراج وكان
فيما شرط عليهم اثنا عشر الف رجل يصنعون في بنا الزهرا التي انشاها لسكناه على فرسخ
من قرطبة وذلك في سنة خمس وعشرين وثلاث مائة وملك خمسين سنة ونصفا عامتها
في الغزو والجهاد وتجهيز السرايا والبعوث وذكر ابن ابي الفياض في تاريخه ان ايام
السرور التي صفت له في مدة ولايته عدت فكانت اربعة عشر يوما والله اعلم وفي
سنة خمسين ومائة كان خروج استاذسيس في جموع اهل هراة وسجستان وكانوا فيما
قيل نحوا من ثلاث مائة الف مقاتل وغلب على عامة خراسان فسار اليه خازم بن خزيمة
فالتقى الجمعان وثبت الفريقان الى ان نزل النصر فهزمهم المسلمون بخديعة عملوها وقتلوهم

سبعون الفا واسر بضعة عشر الفا وهرب اسنادسيس فخا صروه الي ان مسكوه وفي سنة
خمس وستين ومايه غزا هرون ابن الخليفة الصايفة فوغل في بلاد الروم وافتتح
بلادا وسار بالجيوش حتي بلغ خليج قسطنطينية ثم صالح ملكة الروم في العام علي سبعين
الف دينا ر مدة ثلاث سنين بعد ان غنم وسبي واستنقذ خلقا من الاسر وغنم مالا يوصف
من المواشي حتي ابيع البرذون بدرهم والزدية بدرهم وعشرون سيفا بدرهم وقتل من
العدو نحو خمسين الفا وفي سنة تسع وثلاثين ومايتين غزا يحيي ابن علي الارمني بلاد الروم
حتي قرب من القسطنطينية واحرق الف قرية وسبي عشرين الفا وقتل نحو العشرة الاف
وفي سنة سبعين ومايتين نازلت الروم في ماية الف طرسوس فبيتهم يا زمان الخادم فقتل
منهم علي ما قيل سبعين الفا وقتل ملكهم واخذ منهم صليب الصلبوت ذكر هذا في كتاب
سير النبلا وفي سنة احدي وتسعين ومايتين غزا غلام زرافة من طرسوس الي الروم
فوصل الي انطاكية قريبا من العلايا فنازلها الي ان فتحها عنوة وقتل نحوا من خمسة
الاف واسر اضعافهم واستنقذ من الاسر اربعة الاف مسلم وغنم من الاموال ما لا
يحصي بحيث انه جا سهم الفارس الف دينار وفي سنة خمس وخمسماية تجمعت عساكر
الفرنج مع بغدوين وحاصروا سور ونصبوا عليها ثلاثة ابراج خشب علو البرج سبعون
ذراعا وفيه الف رجل فالصقوها بالصور فاخذ المسلمون حزم الحطب وكشفت الحماة
بين ايديهم الي ان وصلوا الي البرج فالقوا الحطب حوله واوقدوا فيه النار واشغلوا الفرنج
عن النزول بالنشاب وطرشوهم بجرار ملاي عذرة في وجوههم فخبلوهم وتمكنت النار فهلك
من في البرج الا القليل ثم رموا البرجين الاخرين بالنفط فاحترقا وجرت فصول طويله
وفي سنة ثلاث واربعين وخمسماية جات ثلاث ملوك الي بيت المقدس وصلوا صلاة
الموت وردوا الي عكا وفرقوا في العساكر سبع ماية الف دينار وعزموا علي قصد بلاد
الاسلام ولم تشعروا اهل دمشق الا وقد صبحوا دمشق في عشرة الاف فارس وستين الف راجل

فخرج

فخرج المسلمون فقاتلوا وكانت الرجالة الذين برزوا لقتالهم ماية الف وثلاثين الفا
والخيالة طايفه كبيره فقتل في سبيل الله نحو المايتين فلما كان في اليوم الثاني خرجوا ايضا
واستشهد جماعه وقتلوا من الفرنج ما لا يحصى فلما كان في اليوم الخامس وصل غازي ابن اتابك
زنكي في عشرين الف فارس ووصل اخوه نور الدين محمود الي حماة رديفا له وكان في دمشق
البكا والتضرع وفرش الرماد اياما واخرج مصحف عثمان الى وسط الجامع وضج النسا والاطفال
مكشوفين الروس فاغاثهم الله وكان مع الفرنج قسيس ذو لحية بيضا فركب حمارا وعلق في حلقه صليبا
وفي يديه صليبين وقال للفرنج انا قد وعدني المسيح ان اخذ دمشق ولا يردني احد فاجتمعوا حوله
واقبل يريد البلد فلما راه المسلمون صدقت نيتهم وحملوا عليه فقتلوه وقتلوا الحمار واحرقوا
الصلبان وجات النجدة المذكورة فهزم الله الفرنج وقتل منهم خلق وفي سنة اثنين وخمسين
وخمسمايه تهيا نور الدين للجهاد ونودي في دمشق بالتاهب للجهاد والحث عليه فتبعه
خلق من الاحداث والفقها والصلحا ونازل بانياس وجد في حصارها فافتتحها بالسيف
ثم ان الفرنج تحزبوا واقبلوا لينصروا هنفري صاحب بانياس وهو بالقلعة فوصل ملك
الفرنج بجموعه على حين غفلة فاندفع جيش الاسلام ووصل جيش الفرنج الي بانياس فحين شاهد وا
ما بها من خراب سورها ودورها يئسوا منها وبلغ نور الدين ان الفرنج بعقوب طبريه فنهض
بجيوشه وجد في السير فلما اظلتهم عصابته بادروا الخيل وافترقوا اربع فرق وحملوا على المسلمين
فترجل نور الدين وترجلت معه الابطال ورموا بالسهام ونزل النصر ووقع القتل والاسر
في الكفرة فلم يفلت منهم غير عشرة نفر ولم يفقد من المسلمين الا جنديان الا رجلين احدهما من الابطال
قتل اربعة من شجعان الفرنج واستشهد وفرح المسلمون بهذا النصر العزيز وجي بالروس
والاسرى الى دمشق فالخيالة على الجمال والمقدمون على الخيل بالزرديات والخوذ وفي ايديهم
اعلامهم وضج الخلق بالدعا لنور الدين وفي سنة ثلث وخمسين وخمسمايه سار عبد المومن ابن علي
امير المومنين بالمغرب في نحو مايه الف فنازل المهدية فحاصرها برا وبحرا سبعة اشهر لانها

حصينه الى الغاية قيل ان عرض سورها ممر ستة افراس واكثرها في البحر ثم اخذها بالامان
وركب الفرنج في البحر قاصدين صقلية في الشتا فغرق اكثرهم وفي سنه اربع وخمسين وخمس مايه
توجه عبد المومن الى بلاد افريقيه في مايه الف فارس محاسبه في ديوانه ومعهم من السوقة والصنايع
والاتباع اضعافهم مرارا وكان هذا الجمع العظيم يمشون بين الزروع في الطرق الضيقه فلا يكسرون
سنبله ولا يطاونها من هيبة الامير وكانت خيامهم واسواقهم مسافه فرسخين وكلهم يصلون الخمس ورا اماهم
واحد بتكبيرة واحده ولا يتخلف احد عن الصلاة اذا قامت كاينا من كان من اصناف الجيش والسوقة وغيرهم
فنازل افريقيه واخذها وفي سنه تسع وخمسين وخمس مايه كانت وقعة حارم بين الفرنج والسلطان
نور الدين الشهيد قتل فيها من الفرنج ما يزيد على عشرة الاف واسر منهم خلق منهم صاحب انطاكيه
وصاحب طرابلس وغيرهما وفي سنة تسع وستين وخمس مايه نازلت الفرنج الاسكندرية بغتة وكان
معهم الف وخمس مايه فرس وكانوا ثلاثين الف مقاتل من بين فارس وراجل وكان معهم مايتا شيني وست سفن
كبار واربعون مركبا وبرز لحربهم اهل الثغر فحملوا على المسلمين حملة اوصلتهم الى السور ففقد من
المسلمين فوق المايتين فلما اصبحوا زحفوا على الاسكندرية ونصبوا ثلاث دبابات بكباشها وهي
كالابراج وثلاث مجانيق تضرب بحجارة سود استصحبوها من صقليه وزحفوا الى ان قاربوا السور
فرا الفرنج من شجاعة اهل الاسكندرية ما راعهم وبعثت بطاقه الى الملك صلاح الدين وهو نازل
على فاقوس فاستنهض الجيش وبادروا واستمر القتال وفي اليوم الثالث فتح المسلمون باب البلد
وكبسوا الفرنج على غفلة واحرقوا الدبابات وصدقوا اللقا ودام القتال الى العصر ونزل من الله النصر
واستحر بالمشركين القتل ورد المسلمون الى البلد لاجل الصلاة ثم كبروا عند المغرب وهاجموا الفرنج
في خيامهم فتسلموها بما حوت وقتلوا من الرجالة ما لا يوصف واقتحم المسلمون فغرقوا بعض المراكب
وحرقوها وهربت باقي المراكب وصار العدو بين قتيل واسير وغريق واحتمى ثلاثماية فارس في راس تل فاخذوا
اسرا وغنم المسلمون غنيمه عظيمة وفي سنة ثلث وثمانين وخمس مايه كتب السلطان صلاح الدين الى الاقطار
يستدعي الاجناد الى الجهاد وسار الى طبريه فاخذها عنوة فتاهب الفرنج وحشدوا وجاوا من كل

نج

نج عميق واقبلوا فرتب عساكره في مقابلتهم وصافحهم وباتهم وكان المسلمون اثنا عشر الف
فارس وخلق من الرجاله وقيل كان الفرنج ما بين الفا ما بين فارس وراجل فالتجوا الى جبل حطين فاحاط
المسلمون به من كل جانب فهرب القومص لعنه الله ووقع القتال وكانت الدايرة على الفرنج واسر
منهم خلق منهم الملك كي واخوه جفري وصاحب جبيل وهنفري والابرنس ارناط صاحب الكرك
وابن صاحب الاسكندريه وغيرهم ومالحسن قول العماد الكاتب ممن شاهد القتلى يوميذ
قال ما هناك اسير ومن عاين الاسرا قال ما هناك قتيل واخذ السلطان منهم يوميذ صليب
الصلبوت وهو مرصع بالجواهر واليواقيت في غلاف من ذهب ودخل القاضي ابن ابي عصرون دمشق
وصليب الصلبوت منكس بين يديه وكانت وقعه عظيمه ابيع فيها الاسير بدمشق بدينار وبلغ بعض
الفقرا اسيرا ببغل فقيل له في ذلك فقال اردت هوانهم وحكى بعضهم انه لقي بحوران شخصا
واحدا ومعه طنب خيمه وفيه نيف وثلاثون اسيرا يجرهم وحده للخذلان الذي وقع عليهم وفي هذه الغزوة
ورد كتاب العماد الى الخليفه وفيه ونورد البشرى بما انعم الله به من يوم الخميس الثالث والعشرين
من ربيع الاخر الى الخميس الاخر تلك سبع ليال وثمانيه ايام حسوما فيوم الخميس فتحت طبريه ويوم الجمعة
والسبت نوزل الفرنج فكسروا كسرة ما لهم بعدها قايمة وفي يوم الخميس سلخ الشهر فتحت عكا بالامان
ورفعت بها اعلام الايمان وهي ام البلاد واخت ارم ذات العماد الى ان قال فاما القتلى والاسرا فانها
تزيد على ثلاثين الفا وبلغ السلطان الملك العادل هذا النصر العظيم فخرج من مصر بالجيوش فنزل يافا ومجدل
فافتتحهما عنوه وغنم من الاموال ما لا يوصف ثم فتح الله الناصرة وصفوريه وقيساريه ونابلس وحصن
العوله ونازل السلطان صلاح الدين تبنين فافتتحها ثم صيدا فافتتحها ثم بيروت ثم جبيل ثم سار الى عسقلان
فحاصرها وضيق عليها بالقتال والمجانيق ثم اخذها واخذ الرمله والداروم وغزة وبيت جبرين بالامان
ثم سار مويدا منصورا الى بيت المقدس فنزل عليه من غربيه في نصف رجب وكان بها يوميذ ستون الف
مقاتل فقاتلهم المسلمون اشد قتال فطلب الفرنج الامان فامنهم بعد تمنع وقرر على كل رجل عشرة دنانير
وعلى كل امراة خمسة دنانير وعلى كل صغير او صغيرة دينارين وان من عجز امهل اربعين يوما ثم يسترق

بلغ

البحر

فاجابوا الى ذلك وجمع المال فكان سبعماية الف دينار فقسمه في الجيش وبقي ثلاثون الفا ليس
لهم فكاك فاستعبدهم وفرقهم وخلص من اسارى المسلمين عشرين الفا واخرج البترك وهو اعظم
عندهم رتبة من ملوك الفرنج وكان المسجد الاقصى مشغولا بالخنازير وفي غربيه مساكن وفيها
مراحيض وسدوا المحراب فبادر المسلمون الى تنظيفه وتطهيره وبسطوا فيه البسط الفاخرة
وعلقت القناديل وخطب به الناس يوم الجمعة رابع شعبان وصلى صلاح الدين بقبة الصخرة وفرح
اذ جعله الله في هذا الفتح ثانيا لعمر رضي الله عنه وقد كانت الفرنج بنوا على الصخرة كنيسة
وغيروا اوضاعها ونصبوا مذبحا فجا الملك المظفر تقي الدين فغسلها باحمال من ما الورد وكنس
ساحاتها بيده وغسل جدرانها ثم بخرها بالطيب وانقذ الله بيت المقدس من النصارى بعد ان ملكوه
احدى وتسعين سنة **وفي** سنة اربع وثمانين وخمسماية نزل السلطان صلاح الدين على حصن الاكراد
وبث العساكر في تخريب ديار الفرنج وقطع اشجارهم ونهبهم ثم رحل الى انطرطوس فافتتحها عنوة وسار
الى جبلة فتسلمها عنوة في ساعتين ثم سار الى اللاذقية فحصرها اياما وافتتحها واخذ منها غنايم
كثيرة وسار الى انطاكية فرغب صاحبها البرنس في الهدنة فهادنه وسار فنزل صهيون وهي حصينة في
طرف الجبل لها خندق محفور الا من ناحية واحدة طوله ستون ذراعا نقر في حجر ولها ثلاثة
اسوار وكان على قبلتها علم طويل عليه صليب فلما شارفها المسلمون وقع الصليب فاستبشروا
ونصبوا عليها المجانيق واخذوها بالامان في ثلاثة ايام وبث السلطان عسكره واولاده فاخذوا
حصون تلك الناحية مثل بلاطنس وقلعة الجماهر وبكاس والعيد وسرمانيه ودربساك
وبغراس وبرزيه وعلو قلعتها خمسماية ونيف وسبعون ذراعا لانها على سن جبل شاهق
ومن جوانبها اودية **واما** الملك العادل اخوه فكان نازلا على تبنين بعساكر مصر محترزا
على البلاد من غايلة العدو وكان صهره سعد الدين كمشتبه موكلا بحصار الكرك الى ان سلموا
الحصن لفرط ما نالهم من الجوع والقحط ثم تسلم السلطان الشوبك بالامان وسار الى صفد
ونازلها ووصل اليه اخوه العادل ودام الحصار عليها الى تمام شوال واخذت بالامان ثم سار

الى

الى حصن كوكب ونازلها وحاصرها واخذها بالامان في نصف القعدة كل هذا في السنة المذكورة
فيا لها من سنة ما كان ابركها على المسلمين **وفي** سنة خمس وثمانين وخمسماية حشد الفرنج وجيشوا
من مدينة صور قاصدين عكا فاجتمعت الرهبان والقسوس وجماعة من المشهورين ولبسوا السواد
واظهروا الحزن على بيت المقدس فاخذهم بترك القدس ودخل بهم الى بلاد الفرنج يطوف بهم
ويستنفرون بالفرنج وصوروا صورة المسيح وصورة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضرب المسيح وقد
جرحه فعظم ذلك على الفرنج وحشدوا وجمعوا حتى تهيا لهم من الرجال والاموال ما لا يحصى
وذكر بعض من كان معهم انه انتهى بهم الطواف الى رومية الكبرى قال فخرجنا منها وقد ملانا
الشواني نفقة **قال** بن الاثير خرجوا على الصعب والذلول برا وبحرا من كل فج عميق ولولا
ان الله لطف بالمسلمين والا كان يقال ان الشام ومصر كانتا للمسلمين فنازلوا عكا في منتصف رجب
واحاطوا بها ولم يبق للمسلمين اليها طريق وجا السلطان صلاح الدين والمسلمون ووقعت
بينهم حروب وفي بعضها حمل تقي الدين ابن اخي السلطان على الفرنج حملة منكرة من الميمنة
على من يليه فازاحهم عن مواقفهم وملك تقي الدين مكانهم والتصق بعكا ودخل المسلمون البلد
وادخل اليهم صلاح الدين ما اراد من الرجال والعدد فلما كان العشرون من شعبان تجمع
الفرنج للمشورة وقالوا الراي انا نلقى المسلمين غدا لعلنا نظفر بهم قبل ان تاتيهم الامداد فان
اكثر عسكر المسلمين كان اذ ذاك غايبا بعضهم مقابل انطاكية خوفا من صاحبها وبعضهم في حمص
مقابل طرابلس وبعضهم مقابل صور وعسكر مصر بالاسكندرية ودمياط فاصبح الفرنج متعبيين
للقتال واصبح السلطان على غير اهبة وخرجت الفرنج كانهم الجراد المنتشر قد ملوا الطول
والعرض وحملوا حملة رجل واحد فانهزم المسلمون وثبت بعضهم واستشهد جماعة ثم تراجع بعض المسلمين
وحمل بهم السلطان فقتلوا من الفرنج مقتلة عظيمة واسروا خلقا وكان عدة القتلى عشرة الاف
فامر بهم فالقوا في النهر الذي يشرب منه الفرنج **قال** العماد الكاتب العجب ان الذين ثبتوا
من المسلمين ردوا ماية الف وكان الواحد يقول قتلت ثلاثين قتلت اربعين وجافت الارض من

نتن القتلى وانحرف الامزجه وتمرض صلاح الدين فاشاروا عليه بالانتقال وترك مضايقة
الفرنج ورحل الى الخروبة واخذت الفرنج في محاصرة عكا وكان الذين بعكا يخرجون اليهم ويقاتلوهم
الى نصف شوال ووصل العادل بالمصريين واحضر معه من الات الحصار شيا كثيرا فلما دخل صفر من سنة
ست وذهب الشتا وجات السلطان الامداد فتقدم من الخروبه نحو عكا ودام القتال بين
المسلمين والفرنج ثمانيه ايام متتابعة وخرج ملك الالمان وهم نوع من الفرنج من اكثر الفرنج
عددا واشدهم باسا وكان قد ازعجه اخذ بيت المقدس فجمع العساكر وسار قاصدا بلاد المسلمين وكانوا
مايتي الف وستين الفا فنزل ملكهم يغتسل في نهر قريب من انطاكيه فغرق في مكان لا يبلغ الماء فيه وسط
الرجل وتولى ولده بعده واباد تهم يد القدرة في الطريق فلم يبق منهم الا نحو الف رجل وصلوا الى عكا
وعادوا الى بلادهم فغرق بهم المركب ولم ينج منهم احد ولله الحمد واشتد القتال بين المسلمين والفرنج
الذين في عكا واتتهم الامداد في البحر من الجزاير البعيدة حتى ملوا البر والبحر وجات السلطان ايضا
الامداد وحرم بابا الفرنج لعنه الله كل مباح واغلق الكنايس ولبس والبس الحداد وحكم عليهم ان لا
يزالوا كذلك الى ان يفتح عليهم فلما كان في بعض الايام خرجوا على غفله وعاثوا في سور العسكر وفي الخيم
فرجع عليهم السلطان فطحنهم طحنا واحصى قتلاهم بان غرز في كل قتيل سهما ثم جمعوا السهام فكانت اثنا
عشر الفا وخمس ماية والذين لحقوا باصحابهم هلك منهم تمام اربعين الفا وخرجوا مرة اخرى فقتل منهم ستة
الاف ونيف ومع هذا فصبرهم صبرهم وعملوا على عكا برجين من خشب كل برج سبع طبقات باخشاب عاتيه
ومسامير هايلة يبلغ المسمار نصف قنطار وضببات على هذا القياس وصفح كل برج منها بالحديد ولبس
الجلود ثم اللبود المشربه بالخل وطلى ذلك بشباك من حبال القنب لترد حدة المجنيق وكل واحد يعلوا
سور عكا بثلاث طبقات وزحفوا بهما الى السور وفي كل طبقة مقاتله فيئس المسلمون بعكا فقال
دمشقي يقال له ابن النحاس دعوني امرنها بالمجانيق فسخروا به وكان قراقوش اذ ذاك هو الحاكم بعكا
فطلب منه فطلب منه ان يمكنه من الالات ورمى البرج بحجارة حتى خلخله ثم رماه بقدر نفط
ثم صاح الله اكبر وعلا الدخان ففتح المسلمون وبرزوا من عكا وعملت النار في ابراجه والفرنج

ترمي

ترمي انفسها من الطبقات واشتغلوا فاحرق المسلمون الستاير والعدد فانكسرت همتهم ثم اجتمعوا
وعملوا كبشا هايلا في راسه قناطير من الحديد لينطحوا به السور فينهدم فلما سحبوه وقرب
من السور ساخ في الرمل لثقله وعجزوا عن تخليصه وهدمت الفرنج يوما في الحصار برجا وبدنه
فسده المسلمون في الليل وجرت بينهم امور طويله مذكورة في كتب التواريخ وتم الحصار على
عكا نحو السنتين وحزر ما قتل من الفرنج في تلك المدة فكان اكثر من ماية الف ثم ان المسلمين
الذين بعكا اشتد بهم الجوع والمرض وملوا من القتال فبذلوا مبلغا للفرنج وخرجوا من
عكا بغير علم السلطان صلاح الدين وتسلمها الفرنج وفي سنة ثمان وثمانين وقع الصلح بين السلطان
وبين الفرنج مع كراهته لذلك وكان في جملة من حضر وقت الصلح صاحب الرملة
فقال لصلاح الدين ما عمل احد ما عملت انا احصينا من خرج الينا في البحر فكانوا ست ماية الف
ما عاد منهم الى بلادهم من كل عشرة واحد وفي سنة احدى وتسعين وخمس ماية كتب الفنش
ملك طليطلة الى يعقوب المنصور امير المومنين بالمغرب ما صورته باسمك اللهم فاطر
السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح اما بعد
فلا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما انا امير الملة
النصرانية وقد علمت ما عليه نوابك من روسا الاندلس من التخاذل والتواكل واهمال الرعيه
واخلادهم الى الراحة وانا اسومهم الخسف فاخلي الديار واسبي الذراري واقتل الرجال ولا عذر لك
في التخلف عن نصرهم اذا امكنتك يد القدرة وانتم تزعمون ان الله فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد
منكم فالان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون
دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حكي عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال
وتماطل نفسك عاما بعد عام تقدم رجلا وتوخر اخرى فلا ادري الجبن بطا بك ام التكذيب
بما وعدك ربك ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التقحم معها وها انا
اقول لك ما فيه الراحة واعتذر لك وعنك على ان تفي بالعهود والمواثيق وكثرة الرهاين

وترسل لي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني فاجوز بجملتي اليك واقاتلك في اعز الاماكن لديك
فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لي كانت يدي
العليا عليك واستحقيت امارة المليتين والحكم في البرين فلما وصل كتابه الي يعقوب مزقه وقطعه
وكتب علي قطعة منه ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم
صاغرون الجواب ما تري لا ما تسمع وهذا البيت وهو للمتنبي

ولا كتب الا المشرفية عندنا ولا رسلي الا الخميس العرمرم

ثم استنفر الناس وجمع الجيوش وسار فنزل علي زقاق سبتة وجمع المراكب وعرض جيشه فكانوا ماية
الف مرتزقة وماية الف مطوعة وعدوا كلهم ووصلوا الي موضع يقال له الزلاقة وجا الفنش
في مايتي الف واربعين الفا فالتقوا فنصر الله دينه ونجا الفنش في عدد يسير الي طليطلة وغنم
المسلمون غنيمة لا تحصي وكان الفنش قد استولي علي عامة جزيرة الاندلس وفقروا لا تقاوا استفحل
امره واتسع ملكه فهزمه الله تعالي وكان عدد من قتل من الفرنج في هذه الوقعة ماية الف وستة
واربعين الفا واسر ثلاثون الفا واخذ من الخيام ماية الف خيمة وخمسون الفا ومن الخيل ثمانون
الف راس ومن البغال ماية الف ومن الحمير اربع ماية الف تحمل اثقالهم لانهم لا جمال عندهم
ومن الاموال والجواهر والقماش ما لا يحصي وبيع الاسير بدرهم والسيف بنصف والحصان بخمسة
دراهم والحمار بدرهم وقسمت الغنيمة بين المسلمين فاستغنوا الابد واما الفنش فوصل بلاده علي
اسوي حال فحلق راسه ونكس صليبه وآلا ان لا ينام علي فراش ولا يقرب النسا ولا يركب حتي
ياخذ بالثار وقام يجمع من الجزاير والبلاد ويستعد حتي جمع جمعا اكبر من الاول ووقع المصاف
بينهما فكسره يعقوب ايضا وساق خلفه الي طليطلة ونازلها وضربها بالمنجنيق وضيق عليها ولم
يبق الا اخذها فخرجت اليه والدة الفنش وبناته وحريمه وبكين بين يديه وسالنه ابقا البلد عليهن
فرق عليهن ومن عليهن بالبلد وعاد فقسم الغنايم وصالح الفنش مدة وفي سنة سبع عشرة وست ماية
كانت وقعة البرلس وكانت وقعة هايلة بين الفرنج والملك الكامل قتل الكامل منهم عشرة الاف واخذ

بلغ

غنايمهم

غنايمهم وانهزموا الي دمياط وفي سنة سبع واربعين وست ماية هجمت الفرنج علي دمياط
واحاطت بها فغلقت ابوابها وارسلوا بطاقة الي السلطان الصالح نجم الدين ايوب وهو نازل
علي المنصورة وكان قد شرب دوا مخدرا وقال لهم الطبيب لا تزعجوه ولا تنبهوه فلما جات البطاقة
لم يوصلوها اليه فوقع الارجاف في دمياط ان السلطان مات فوقع الخذلان فخرج اهل
دمياط منها حفاة عراة جياعي حياري بالحريم والاطفال قد سلم لهم بعض ما يعيشون به
فنهبهم العرب في الطريق وفي ذي القعدة من هذه السنة كانت وقعة المنصورة
التي اشتهرت وذلك ان الفرنج ساقوا الي ان وصلوا الي دهليز السلطان فخرج مقدم العساكر
فخر الدين ابن الشيخ فقاتل فقتل فانهزم المسلمون ثم تناخوا وكبروا علي الفرنج فقتلوا
منهم مقتلة عظيمة واستهلت سنة ثمان والفرنج علي المنصورة والجيش المصري بازايهم
وقد ضعف حال الفرنج لانقطاع الميرة عنهم وعزم ملكهم الفرنسيس علي ان يركب في اول الليل
ويسبق الي دمياط فعلم المسلمون بذلك وكان الفرنج قد عملوا جسرا عظيما من الصنوبر
علي النيل فسهوا عن قطعه فعبر منه المسلمون بالليل الي برهم وخيامهم علي حالها
وثقلهم فبدوا بالمسير واحدق المسلمون بهم يتخطفونهم طول الليل قتلا واسرا فلجوا
الي قرية تسمي منية ابي عبد الله وتحصنوا بها ودار المسلمون حولها وغنم المسلمون جميع مراكبهم
بمن فيها واجتمع الي الفرنسيس خمس ماية فارس من ابطال الفرنج وقعد في حوش المنية وطلب
الطواشي رشيد وسيف الدين ابن القيمري وطلب الامان علي نفسه وعلي من معه فاجاباه
وامناه وهرب باقي الفرنج علي حمية واحدق المسلمون بهم وبقوا حملة وحملة حتي ابيدت
الفرنج ولم يبق منهم سوي فارسين رمسا بخيولهما في البحر فغرقا وغنم المسلمون من الفرنج ما لا
يحصي واستغني خلق وانزل الفرنسيس في حراقة واحدقت به مراكب المسلمين تضرب فيها الكوسات
والطبول وفي البر الشرقي اطلاب العسكر سايرة منصورة والبر الغربي فيه العربان والعوام
في لهو وسرور بهذا الفتح العظيم والاسري تقاد في الحبال وكان في الاسري ملوك وكنود واحصي

عدة الاسري فكانوا نيفا وعشرين الفا وسترت القتلي وجه الارض من كثرتهم وكان يوما لم
يشاهد مثله ولم يقتل في ذلك اليوم من المسلمين مايه نفس ونفذ الملك المعظم للفرنسيس والملوك
والكنود خلعا وكانوا نيفا وخمسين فلبس الكل سوي الفرنسيس وقال انا بلادي بقدر بلاد
صاحب مصر كيف البس خلعته وعمل من الغد دعوة عظيمه فامتنع الملعون ايضا من حضورها
وقال ما يحضرني الا ليهزا بي عسكره ولا سبيل الي هذا واحضر المعظم الاسري فاخذ اصحاب
الصنايع ثم امر بضرب رقاب الجميع ثم حبس الفرنسيس بالمنصورة بدار الطواشي صبيح مكرما الي
ان قتل السلطان الملك المعظم ابن الصالح فدخل حسام الدين ابن ابي علي في قضيته علي ان يسلم الي
المسلمين دمياط ويحمل خمس مايه دينار فاركبوه بغلة وساقت معه الجيوش الي دمياط
فما وصلوا الا والمسلمون علي اعلاها بالتهليل والتكبير والفرنج الذين بها قد هربوا الي المراكب
فخاف الفرنسيس واصفر لونه فقال الامير حسام الدين هذه دمياط قد حصلت لنا وهذا الرجل
في اسرنا وهو عظيم النصرانية وقد اطلع علي عوراتنا والمصلحة ان لا نطلقه وقد كان
تسلطن الملك المعز فقال ما اري الغدر وامر به فركب في البحر الرومي في شيني وذكر حسام الدين
انه ساله عن عدة العسكر الذين قدم بهم فقال كان معي تسعة الاف وخمس مايه فارس ومايه
الف وثلاثون الف طقشي سوي الغلمان والسوقة والتجار **وفي** سنة ثلاث وسبعين وست مايه
سار السلطان الملك الظاهر الي سيس وعبر اليها من الدربند فافتتحها واخذ اياس واذنة
والمصيصة وبقي الجيش بها شهرا وقتلوا واسروا وسبوا خلايق وغنموا **وفي** سنة اربع وسبعين
وست مايه توجه من مصر جيش عليهم عز الدين ايبك الافرم الي النوبة في ثلاث مايه فارس فوصلوا
دنقلة فخرج اليهم ملكها علي النجب بايديهم الحراب وليس عليهم لامة فرموهم بالنشاب فانهزموا
وقتل منهم خلق واسر خلق وبيع الراس من السبي بثلاثة دراهم **وكانت** النوبة قد غزيت
في سنة احدي وثلاثين غزاها عبد الله ابن ابي سرح في خمسة الاف فارس **ثم** غزيت في زمن
هشام ولم تفتح ثم غزيت في زمن المنصور ثم غزاها تكين المزكي ثم غزاها كافور صاحب مصر

ثم غزا

ثم غزاها

ثم غزاها ناصر الدولة ابن حمدان ثم توران شاه اخو السلطان صلاح الدين **قال** المولف
وفي سنة ثمانين وست مايه كانت احدي وقعات التتار وكانت وقعاتهم مع المسلمين كثيرة
وغالبها لهم وكانت هذه الوقعة بينهم وبين الملك المنصور قلاوون قريبا من حمص وكان
التتار في مايه الف فارس عليهم منكوتمر ابن هلاكو وعسكر المسلمين علي نحو النصف من ذلك
فاقتتلوا قتالا عظيما لم ير مثله من اعصار متطاولة فاستظهر التتار في اول النهار فكسروا الميسرة
واضطربت الميمنة وثبت السلطان ثباتا لم ير مثله في جماعة قليله وانهزم كثير من المسلمين
والتتار في اثارهم حتي وصلوا بحيرة حمص ووصلوا الي حمص وهي مغلقة فقتلوا من
العامة خلقا كثيرا واشرف المسلمون علي خطة ثم ان اعيان الامرا مثل ... واصحاب السلطان تناخوا
وردوا علي التتار وحملوا فيهم حملات كثيرة صادقة ولم يزالوا يتبعوا الحملة الحملة حتي كسر
الله التتار وجرح منكوتمر وقتلوا منهم مقتلة عظيمة جدا ورجعت الطايفة التي كانت
ذهبت خلف المنهزمين فراوا العساكر في اثار اصحابهم يقتلون وياسرون وراوا السلطان
ثابتا في مكانه ليس عنده الا الخواص نفس فطمعوا فيه فقاتلوه فثبت لهم ثباتا عظيما فنصره الله
وانهزموا بين يديه فلحقهم فقتل اكثرهم ورجع السلطان الي دمشق وبين يديه الاساري بايديهم
الرماح عليها روس القتلي من التتار وكان يوما مشهودا **وفي** سنة ثمان وثمانين وست مايه
كان فتح طرابلس سار السلطان الملك المنصور وصحبته خلق من اهل دمشق من المطوعة وغيرهم
فنازلها في مستهل ربيع الاول ونصب عليها تسعة عشر منجنيقا ففتحت في رابع جمادي الاخرة
عنوة وشمل القتل والاسر جميع من فيها ونهبت الاموال وسبيت النسا والاطفال واخذت
الذخاير والحواصل وقد كانت طرابلس في ايدي الفرنج من سنة ثلاث وخمس مايه الي هذا التاريخ
وكان الذي اخذها من ايدي المسلمين صنجيل بعد ان حاصرها سبع سنين حتي ظفر بها بعد ان
كانت بايدي المسلمين من زمن معاوية ثم امر السلطان بهدمها وان تبني بلدة غيرها علي ميل منها
وهي الموجودة الان **وفي** سنة تسعين وست مايه فتحت عكا وبقيت السواحل التي كانت بايدي

الفرنج في بلاد الشام ولم يبق لهم حجر واحد فيها ولله الحمد جا البريد الي دمشق في مستهل ربيع
الاول بتجهيز آلات الحصار ونودي بدمشق الغزاة في سبيل الله الي عكا وقد كان اهلها في هذا
الحين عدوا علي من عندهم من تجار المسلمين فقتلوهم وخرجت المجانيق من دمشق والعامة
يجرون في العجل ومعهم الفقها والمدرسون والصلحا وعسكر دمشق وركب السلطان الاشرف
صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور قلاوون بعساكر من مصر فوافا الجيوش بعكا فنازلها
يوم الخميس رابع ربيع الاخر ونصبت عليها المجانيق واجتهدوا في الحصار فولت الفرنج
الادبار ونزلوا في المراكب هاربين في البحر وقتل منهم خلق لا يحصون ودقت الكوسات
جملة واحدة عند طلوع الشمس وكانت ثلاث مائة حمل ونصبت السناجق الاسلامية فوق
الاسوار وغنم المسلمون من الامتعة والرقيق والبضايع شيا كثيرا جدا وامر السلطان بهدمها
فهدمت وسلمت صور وصيدا الي السلطان ايضا فارسل السلطان اميرا الي صور فهدم اسوارها
وقد كانت في ايدي الفرنج من سنة ثمان عشرة وخمس مائة واما عكا فان السلطان صلاح الدين
يوسف اخذها من الفرنج ثم انهم رجعوا اليها وحاصروها محاصرة شديدة فاحاط بهم ليمانعهم
عنها مدة سبعة وثلاثين شهرا ثم في اخر ذلك سيم اهلها من المحاصرة فسلموها الي الفرنج بغير علم
السلطان صلاح الدين وخرجوا منها فاستملكها الفرنج كما تقدم بعض ذلك وتمت في ايديهم الي ان
اخذها صلاح الدين خليل المذكور وفي سنة احدي وتسعين وست مائة فتحت قلعة الروم فتحها
الاشرف ايضا بالسيف بعد حصار عظيم مدة ثلاثة وثلاثين يوما والله اعلم قال المولف
عفا الله عنه وفيما بين ما ذكرناه وقعات مذكورة عند الرواة وغزوات مشهورة تزيد علي الف غزاة
وما لم يشتهر فاكثر من ان يذكر ولو تتبعت غزوات المسلمين ووقايعهم شرقا وغربا لزادت علي
مائة مجلد وناهيك ان الاسلام خرج من المدينة المشرفة ولم يزل يمتد بالسيف الي ان طبق الافاق
وفي ذكر هذه النبذ المذكورة في هذا الباب ما يستشعر به الواقف في ظل سيوف من مضي
من ابطال المسلمين وحماتهم وشجعانهم وكماتهم ما لا قوة في الذب عن دينهم وذا قوة في فتح مدنهم

وحصونهم

وحصونهم وان الله لا يضيع اجر المحسنين وهو حسبنا وكفي بالله وليا وكفي بالله نصيرا

الباب الثالث والثلاثون في مدح القوة والشجاعة وذم العجز والجبن وبيان حقيقتهما وكيفية علاجهما وذكر بعض شجعان السلف وابطالهم

ثبت في الصحيحين عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال المومن القوي خير واحب الي الله من المومن الضعيف وفي كل خير
احرص علي ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وثبت في غيرما حديث ان النبي صلي الله عليه وسلم
كان يتعوذ من الجبن ففي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر ومن
فتنة المحيا والممات وفي رواية للبخاري عن انس قال كنت اخدم النبي صلي الله عليه وسلم
فكنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن
وضلع الدين وغلبة الرجال ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام جميعا هو شدته وثقل حمله
وما احسن جمع النبي صلي الله عليه وسلم في تعوذه بين الهم والحزن لان الهم عبارة عن خوف ما
يتوقع من الحالات والحزن في الغالب عبارة عن الاسف علي ما فات وبين العجز والكسل لان العجز
ضعف النفس عن شهود قدرتها علي ما يراد والكسل ضعف البدن عن ادا ما وجب علي العباد
وبين البخل والجبن لان البخل عبارة عن عدم الجود بالمال والجبن عدم السماحة بالنفس في القتال
وبين ضلع الدين وغلبة الرجال لان ضلع الدين هو غلبته علي الباطن بشدة الاهتمام وغلبة الرجال
هو استيلاوهم علي الظاهر بقهر الاحتكام وليس هذا بعجيب ممن اوتي جوامع الكلم صلي الله عليه وسلم
وفي الصحيحين ايضا عن مصعب ابن سعد قال كان سعد يامر بالخمس ويذكرهن عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم انه كان يامر بهن اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان
ارد الي ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال واعوذ بك من عذاب القبر
وفي بعض طرق البخاري عن سعد كان النبي صلي الله عليه وسلم يعلمنا هولا الكلمات كما تعلم الكتابة
وفي بعضها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دبر كل صلاة وفي صحيح مسلم عن زيد ابن ارقم

رضي الله عنه قال لا اقول لكم الا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم
اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر **فصل** اعلم ان الجبن
هو ضد الشجاعة والشجاعة عبارة عن ثبات القلب على عزمه فيما يتوجه اليه مما يراد منه
وهو الاصل في اكتساب كل كمال والفوز بكل مقام عال ولا يمكن ثبات القلب الا مع سلامة العقل
والمزاج لا عتدال الطبع فان ضعف القلب لقصور في القوة وتفريط كان ذلك سبب الجبن
وان افرط في القوة وخرج عن الاعتدال كان ذلك سبب التهور وكلاهما مذموم والمطلوب اعتدال
القلب بين التفريط والافراط وذلك الاعتدال هو سبب الشجاعة ومنشاوها ويلزم الجبان
ان يعالج الجبن بازالة علته وعلته اما جهل فيزول بالتجربة واما ضعف فيزول بارتكاب الفعل
المخوف مرة بعد اخرى حتى يصير ذلك له عادة وطبعا فانا وجدنا المبتدي في المناظرة والامامة
والخطابة والوعظ والوقوف بين يدي الملوك مثلا قد تجبن نفسه وتخور طبعه ويتلجلج
لسانه وما ذاك الا لضعف قلبه ومواجهة ما لم يتعوده فاذا تكرر منه ذلك مرات فارقه الضعف
وصار الاقدام على ذلك الفعل ضروريا له غير قابل للزوال اذ الاخلاق الطبيعية قابلة للتغيير
والتبديل عند الجمهور وحسبك دليلا على ذلك ما تراه من اقدام صبي الحوا على مسك الحية العظيمة
المهولة المنظر من غير خوف ولا جزع وفرار البطل الشجيع وخوفه منها وعدم اقدامه على مسكها
وما ذاك الا لكثرة ملابسة الصبي لهذا الفعل وتدريج معلمه له في ممارسة نفور النفس منها حتى
ترجع الى الالف بها والاقدام عليها وعدم خوفه منها وقد يخاف مثلا من الضفدع وشبهها لعدم
ذلك **وكذلك** ما تشاهده من استيناس الوحوش والسباع ببني ادم باستلاحها عما جبلت عليه من
النفور والافتراس وتجربة المستانس منها الذلول الجبان طبعا كالكباش ونحوها على كسر ابنا جنسها
واقدامها عليه بالقهر والافتراس **وكذلك** ايقاع الالفة بين المتعاديين منها طبعا كالهر والفار
حتى لقد شاهدت مرارا الفار يركب على الهر وينزل ويطلع مرات لا يعدو الهر على الفار ولا ينفر الفار
من الهر وكذلك الهر يتالف بالكلب مع نفوره منه طبعا حتى رايته يركب عليه وينزل ويطلع وكل ذلك

بالتعليم

بالتعليم والتدريج في الاقدام حتى ينعكس الطبع الى ضده ويستحيل عن جبلته وضعه فالانسان
اولى بقبول التعليم وممارسة الطباع وسرعة التحول في الاخلاق من الحيوان لانه بجوهره قابل
للخير والشر جميعا وهذا امر لا ينكره من له ذوق سليم وطبع مستقيم **واعلم** ان قوة النفس
والعزم الجازم بالظفر سبب للظفر كما قال علي رضي الله عنه لما قيل له كيف كنت تصرع الابطال
قال كنت القى الرجل فاقدر اني اقتله ويقدر هو ايضا اني اقتله فاكون انا ونفسه عونا عليه **ومن**
وصايا بعضهم اشعروا قلوبكم في الحروب الجراة فانها سبب الظفر **ومن** كلام القدما من تهيب
عدوه فقد جهز الى نفسه جيشا **وقد** اتفق المتكلمون على خواص الحروف والطلسمات والعزايم
ان نجاحها وتاثيرها مع النسا والصبيان اكثر من الرجال واسرع انفعالا وما ذاك الا لقوة
نفوسهم وعزمهم الجازم بالتاثير ولا بد بخلاف الرجل العاقل لانه اما ان يكون غير معتقد لذلك
او يتحققه ولكن يجوز في عقله عدم التاثير وتوقف الانفعال اما لعدم تجربته او لتقدير فوات
ما يجب من مناسبة ضرورية في الوقت او غيره فافهم واذا نظرنا بعين الاعتبار وجدنا من قتل
لانهزامه اكثر ممن اصيب باقدامه اذ الاقدام بقوة الاهتمام والتجرد عن تقديرات الاو	هام
سبب كل لنيل مرام كما قيل ٭ من راقب الناس مات غما ٭ وفاز باللذة الجسور ٭ والهزيمة
كما قيل سفوة من سفرات الموت وهي مطمعة للعدو ومخذلة للمنهزم فلا ينال كل مطلوب
ولا يدفع كل مرهوب الا بالشجاعة حتى لو هممت مثلا ان تسمح لشخص بشي من مالك خار طبعك
ووهن قلبك لمفارقته وعجزت نفسك بتوقع الاحتياج اليه كما قال تعالى الشيطان يعدكم
الفقر ويامركم بالفحشا **وقال** صلى الله عليه وسلم لا يخرج رجل شيا من الصدقة حتى يفك
عنها لحيي سبعين شيطانا رواه احمد وابن خزيمة والحاكم وقال صحيح على شرطهما زاد البيهقي
في رواية كلهم ينهى عنها **فاوجب** وسواس الشياطين بما يساعد عليه الطبع تردد الهمة بين العطا
والمنع فاذا حققت عزمك وقويت نفسك وشددت همتك وجزمت بالعطا ولا بد قهر ذلك
العجز وزال ذلك التردد واقدمت على العطا وبقدر زوال اثر ذلك العجز يكون طيب النفس

بالبذل وسخاوها بالعطا **ولهذا** كان المتصدق سرا اقوا المخلوقات واشدها كما روى
الترمذي والبيهقي وغيرهما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله الارض جعلت تميد وتكفى فارساها بالجبال فاستقرت فعجبت الملايكة
من شده الجبال فقالوا يا ربنا هل خلقت خلقا اشد من الجبال قال نعم الحديد قالوا فهل
خلقت خلقا اشد من الحديد قال النار قالوا فهل خلقت خلقا اشد من النار قال الماء
قالوا فهل خلقت خلقا اشد من الما قال الريح قالوا فهل خلقت خلقا اشد من الريح قال
ابن ادم اذا يتصدق بصدقة بيمينه فاخفاها من شماله هذا لفظ الترمذي فعلمنا بهذا
الحديث ان من قدر على اخفا الصدقة فهو أشد المخلوقات وليس المراد شده بدنه وانما
المراد قوة قلبه وثباته على امتثال الاوامر واجتناب النواهي ولا يتمكن الانسان من
نيل مكرمة ولا دفع كريهة الا بالشجاعة المعبر عنها بقوة القلب **قال** الامام ابو
بكر الطرطوشي في كتابه سراج الملوك فبقوة القلب يصاب امتثال الاوامر والانتها
عن الزواجر وبقوة القلب يصاب اكتساب الفضايل وبقوة القلب ينتهي عن اتباع الهوى
والتضمخ بقبيح الرذايل وبقوة القلب يصبر الجليس على اذى جليسه وجفا الصاحب وبقوة
القلب تكتم الاسرار ويدفع العار وبقوة القلب تقتحم الامور الصعاب وبقوة القلب تحمل اثقال
المكاره وبقوة القلب يصبر على اخلاق الرجال وبقوة القلب تنفذ كل عزيمة اوجبها الحزم والعدل
والعقل وبقوة القلب تضحك الرجال في وجوه الرجال وقلوبهم مشحونه بالضغاين والاحقاد
كما قال ابو الدردا رضي الله عنه انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم **وقال**
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انا لنصافح أكفا نرى قطعها **قال** واعلم ان الشجاعة عند اللقاء
على ثلاثه اوجه رجل اذا التقا الجمعان وتزاحف الزحفان واكتحلت الاحداق بالاحداق برز من
الصف الى وسط المعترك يحمل ويكر وينادي هل من مبارز **والثاني** اذا اختلط القوم وماروا
جملة ولم يدر احد من اين ياتيه الموت يكون رابط الجاش ساكن القلب حاضر اللب لم يخامره

الدهش

الدهش ولا خالطته الحيره فيتقلب تقلب المالك لامره القايم على نفسه **والثالث** اذا انهزم
اصحابه يلزم الساقه ويضرب في وجوه القوم ويحول بينهم وبين عدوهم ويقوي قلوب اصحابه
ويرجي ضعيفهم ويمدهم بالكلام الجميل ويشجع نفوسهم فمن وقع اقامه ومن وقف حمله ومن سقط
عن فرسه كشف عنه حتى ييأس العدو منه وهذا اعظمهم شجاعة **وعن** هذا قالوا المقاتل خلف
الفارين كالمستغفر ورا الغافلين **ومن** كرم الكرم الذب عن الحريم **وقالوا** لكل واحد يومان
لا بد منهما احدهما لا يعجل عليه والاخر لا يغفل عنه فما للجبان وللفرار انتهى **واعلم** ان الشجيع
كل الشجيع من وهبه الله ملكة يقدر بها على قهر أعدا اعدايه وهو نفسه كما قال صلى الله عليه
وسلم أعدا اعدايك نفسك التي بين جنبيك فمن ملك نفسه وصرفها حيث اوجب الشرع من اقدام
واحجام واجتناب وارتكاب واقبال وادبار فذلك هو الشجيع لا من كان مصرا على محاله مرتكبا
لهواه وضلاله لجوجا فيما رام صبورا على التعب والنصب والالام كما كان ذلك من اخلاق الجاهلية
الاول فان هذه من صفات الذباب والحمير والخنازير **وقد** قال صلى الله عليه وسلم ليس
الشديد بالصرعه انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب رواه البخاري ومسلم وغيرهما **وفي**
رواية لابن حبان في هذا الحديث ليس الشديد من غلب الناس انما الشديد من غلب نفسه **وقال**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كرم المرء تقواه ودينه حسبه ومروته خلقه والجراة والجبن
غرايز تضعها الله حيث يشا فالجبان يفر عن امه وابيه والجري يقاتل عن من لا يبالي ان لا يؤب الى
رحله والقتل حتف من الحتوف والشهيد من احتسب نفسه **وفي** رواية قال الشجاعة والجبن
غرايز في الناس فتلقا الرجل يقاتل عن من لا يعرف وتلقا الرجل يفر عن ابيه رواه البيهقي
في السنن وابن عساكر وقد روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن هذا قول الشاعر

يفر جبان القوم عن ام نفسه ۞ ويحمي شجاع القوم من لا يناسب ۞

واعلم ان الاقدام لا يقدم اجلا وان الجبن لا يبلغ املا بل هو سبب لفوات ما يرام واعانة للعدا والا
ومزلة للاقدام في مداحض الحمام **ولهذا** قالت العرب الشجاعة وقاية والجبن حمام

مقتله. وهو شر خصال الرجل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر ما في الرجل شح
هالع وجبن خالع رواه ابن المبارك وابو داوود وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة
ومعنى قوله جبن خالع اي خالع لقلبه لشدة تمكنه منه واستيلائه عليه والجبن يرجع في الحقيقة
الى شك في القدر وسوء ظن بالله كما قال بعض الحكماء في وصيته عليكم باهل السخا والشجاعة
فانهم اهل حسن الظن بالله وهذا لا شك فيه لان من علم يقينا ان الاجل لا يزيد ولا ينقص
كما قال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون لم يجبن ولم يفر اذ ليس من
الموت جنة تقي الا تاخير الاجل ولهذا قيل لبعضهم في اي جنة تحب ان تلقى عدوك قال في اجل
متاخر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو
اجتمعت على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء
لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي
وصححه والبيهقي وفي رواية للبيهقي واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم
يكن ليخطيك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا

فصل كان اشجع الناس على الاطلاق واقواهم قلبا واثبتهم جنانا سيدنا ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم قد حضر المواقف الصعبة المشهورة وفر الكماة والابطال عنه غير
مرة وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما شجاع الا وقد احصيت له فرة او فترة
سواه فانه لم يفر قط وحاشاه من ذلك ثم حاشاه قال الله تعالى وانك لعلى خلق
عظيم وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
وكان اشجع الناس ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم الى الصوت وهو على فرس لابي طلحة عري
وفي عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا وفي لفظ اخر قال فزع الناس فركب رسول

الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة قطعانا خرج يركض وحده فركب الناس يركضون
خلفه فقال لم تراعوا انه لبحر قال فما سبق بعد ذلك اليوم وفي رواية للنسائي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجرا الناس صدرا واشجع الناس قلبا وقال ابن عمر ما
رايت اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله
عنه كنا اذا اشتد الباس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب
الى العدو منه ولقد رايتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان
من اشد الناس يومئذ باسا وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم
اذا دنا العدو لقربه منه وقال عمران ابن حصين ما لقي صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول
من يضرب وفي الصحيحين عن ابي اسحاق قال سمع البراء وساله رجل من قيس فررتم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين فقال البراء ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وكان هوازن يومئذ
رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاقبلنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ولقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا سفيان ابن الحارث اخذ بلجامها وهو يقول
انا النبي لا كذب. انا ابن عبد المطلب. وفي رواية قال البراء كنا والله اذا احمر الباس نتقي به
وان الشجاع منا الذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولما راه ابي ابن خلف يوم احد وهو
يقول اين محمد لا نجوت ان نجا وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم عندي فرس اعلفها كل يوم
فرقا من ذرة اقتلك عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله فلما راه يوم احد
شد ابي على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اي خلوا طريقه
وتناول الحربة من الحارث ابن الصمة فانتفض بها انتفاضة ثم استقبله النبي صلى الله عليه
وسلم وطعنه في عنقه طعنة تدادا منها فرسه مرارا وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش
يقول قتلني محمد وهم يقولون لا باس بك فقال لو كان ما بي بجميع الناس لقتلهم اليس قد قال
انا اقتلك والله لو بصق علي لقتلني فمات لعنه الله بسرف في قفولهم الى مكة ذكره القاضي عياض

تطايروا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض

في الشفا وقد رواه بنحوه ابن اسحاق في السيره وابن عقبه في مغازيه وغيرهما وروى مسلم عن
عن العباس رضي الله عنه قال فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وانا اخذ بلجامها اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان
اخذ بركابه ثم نادى يا للمسلمين الحديث وفي سنن ابي داوود ان النبي صلى الله عليه وسلم
صارع ركانة فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم وفي تهذيب الكمال للحافظ ابي الحجاج المزني
ان النبي صلى الله عليه وسلم صرعه مرتين او ثلاثا وذلك قبل اسلامه وقيل ان ذلك
سبب اسلامه وقال الزبير كان ركانه الذي صرعه النبي صلى الله عليه وسلم اشد
الناس وشجاعة النبي صلى الله عليه وسلم اشهر من ان تذكر ومن اراد الوقوف على شي من
تفاصيلها فلينظر في سيره ومغازيه وحسبك من شجاعته ثبات قلبه وسكون جاشه.
وطلاقة لسانه ليلة الاسرى في ذلك الموقف الجليل بين يدي الرب العظيم وكذلك
الشجعان في امته والابطال لا يحصون عدة ولا يحاط بهم كثرة سيما اصحابه المويدون
الممدوحون في التنزيل بقوله سبحانه محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار رحما
بينهم الايه فمنهم خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل الخلق بعده
سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد شهد له علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه
اشجع الناس فذكر الشيخ محب الدين الطبري رحمه الله في فضايل العشرة عن محمد بن
عقيل عن علي ابن ابي طالب انه قال يوما وهو في جماعة من الناس من اشجع الناس قالوا
انت يا امير المومنين قال اما اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اشجع
الناس ابو بكر لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا وقلنا من
يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يصل اليه احد من المشركين فوالله ما دنى منه
احد الا ابو بكر شاهرا السيف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واجتمع
المشركون عليه بمكة هذا يجره وهذا يتلتله وهم يقولون انت جعلت الالهة الها

واحدا

واحدا فوالله ما دنا منا اليه احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجاء هذا ويتلتل هذا ويقول
ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم قال نشدتكم بالله امومن ال فرعون خير ام
ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبون والله لساعة من ابي بكر خير من ملء الارض من مومن
ال فرعون مومن ال فرعون رجل كتم ايمانه وابو بكر رجل اعلن ايمانه العريش ما يستظل به
من سعف وجريد ونحو ذلك ويتلتل تا بين مثناتين فوق يعني يزعزع ويحرك
ويقلق ويجا بالهمز اي يضرب يقال وجاه بالسكين اذا ضربه بها قال
المولف ولقد صدق علي رضي الله عنه ان ابا بكر اشجع الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانه كان اثبتهم قلبا واقواهم جنانا وحسبك من ذلك ثبات قلبه يوم بدر وهو يقول
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله كفاك بعض مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك
وثبات قلبه يوم احد وقد صرخ الشيطان بان محمدا قد قتل ولم يبق احد مع احد وهو
في ذلك ثابت القلب ساكن الجاش وثبات قلبه يوم الخندق وقد زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر وثبات قلبه يوم صلح الحديبية وثبات قلبه يوم حنين
حين فر الناس وهو لم يفر كما هو مذكور في الصحاح وغيرها ولو لم يكن من شجاعته الا
ثبات قلبه وتثبيته للمسلمين عند الخطب الاعظم والامر الافخم بموت سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم اذ زاغت قلوب كثير من الناس المسلمين وزلزلوا لموته زلزالا شديدا واقعد
بعضهم وشك اخرون لكفانا ذلك دليلا على عظيم شجاعته وقوة قلبه اذ كان قلبه في تلك
النازلة العظمى التي اهتزت لها الدنيا باجمعها لو وزن بقلوب الامة لرجحها وكان عزمه في قتال
من ارتد حينئذ لو فرق على قلوب الجبنا من اهل الارض لشجعهم الى ان قام بهمته قناة الاسلام
بعد اعوجاجها وجرت الملة السمحا على سننها ومنهاجها واذن موذن الايمان الا ان حزب الله
هم الغالبون وتولى حزب الشيطان وهم خاسرون فتلك لعمر الله الشجاعة التي تضاءلت لها فرسان
الامم والهمة التي تنازلت لها اعالي الهمم فرضوان الله عليهم ابدا ما شهر بارق وقهر مارق وعلى بقية الصحا

بة

اجمعين **ومنهم** سيدنا امير المومنين عمر ابن الخطاب ناصر الدين رضي الله عنه وحسبك من شجاعته
وقوته في الدين ما وصف به في الكتب السالفة انه قرن من حديد وقوله صلي الله عليه وسلم له
يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك رواه
البخاري ومسلم وقوله صلي الله عليه وسلم اللهم اعز الدين بعمر ابن الخطاب **وقال**
ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر رواه البخاري **وذكر** ابن اسحق عن ابن
مسعود قال ما كنا نقدر ان نصلي عند الكعبة حتي اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتي صلي
عند الكعبة وصلينا معه **وذكر** محب الدين الطبري عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال
المشركون انتصف القوم منا **وشجاعته** رضي الله عنه في اسلامه واظهاره الدين في اقصا
الغايات واعلا النهايات ولولا خشية الاطالة لذكرنا طرفا من ذلك **وقد** ذكر الطبري
ايضا عن ابن مسعود ان عمر صارع جنيا ثلاث مرات فصرعه **وذكر** عن علي انه قال والله ان
كنا لنري شيطان عمر يهابه ان يامره بالخطية **وعن** عايشة رضي الله عنها ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال ان الشيطان ليفر من حس عمر والاخبار عنه في قوة الدين كثيرة **وذكر**
القرطبي في تاريخه ان عمر رضي الله عنه كان يمسك اذنه اليسري بيده اليمنى ويثب فيصير
علي ظهر الفرس من غير ان يمسك شيا بيده **واشهر** الصحابة بالشجاعة وان كانوا كلهم شجعانا هو
الليث الهصار والغيث المدرار مفرق كتايب المشركين والاتي من انواع الشجاعة بما اوجب
تحير المتعجبين سيدنا امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه دفع اليه النبي صلي الله
عليه وسلم الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة **قال** ابن عبد البر ولم يتخلف عن مشهد
شهده رسول الله صلي الله عليه وسلم الا تبوك فانه خلفه علي المدينة وعلي عياله وقال له انت مني
بمنزلة هرون من موسي الا انه لا نبي بعدي **وروي** جماعة من الصحابة ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله
علي يديه ثم دعا بعلي وهو ارمد فتفل في عينيه فبرا واعطاه الراية ففتح الله عليه رواه اصحاب

الصحاح

الصحاح والسنن وغيرها **وروي** احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم اخذ الراية وهزها ثم قال من ياخذها بحقها فجا فلان وقال انا فقال امض
ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم والذي اكرم وجه محمد صلي الله عليه وسلم لاعطينها رجلا
لا يفر هاك يا علي فانطلق حتي فتح الله عليه خيبر وفدك وجا بعجوتها **وعن** مصعب ابن
عبد الله عن ابيه عن جده قال كان علي ابن ابي طالب حذرا في الحرب شديد الروغان من قرنه
اذا حمل يحفظ جوانبه جميعا من العدو واذا رجع من حملته يكون اشد تحفظا منه لقدامه
لا يكاد احد يتمكن منه وكانت درعه صدرا لا ظهر لها فقيل له الا تخاف ان تؤتي من قبل
ظهرك فقال ان امكنت عدوي من ظهري فلا ابقا الله عليه ان ابقي علي رواه ابن عساكر **وعن**
صعصعة ابن صوحان قال خرج يوم صفين رجل من اصحاب معاوية يقال له كريز ابن
الصباح الحميري فوقف بين الصفين وقال من يبارز فخرج اليه رجل من اصحاب علي فقتله
فوقف عليه ثم قال من يبارز فخرج اليه اخر فقتله فالقاه علي الاول ثم قال من
يبارز فخرج اليه الثالث فقتله والقاه علي الاخرين وقال من يبارز فاحجم الناس عنه واحب
من كان في الصف الاول ان يكون في الاخر فخرج علي رضي الله عنه علي بغلة رسول الله صلي الله
عليه وسلم البيضا فشق الصفوف فلما انفصل منها نزل عن البغلة وسعي اليه فقتله وقال من
يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه علي الاول ثم قال من يبارز فخرج اليه رجل فقتله
ووضعه علي الاخرين ثم قال من يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه علي الثلاثة ثم قال
يا ايها الناس ان الله عز وجل يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ولو لم تبدوا بهذا
لما بدانا ثم رجع الي مكانه ذكره الشيخ محب الدين الطبري في كتاب ذخاير العقبي في مناقب ذوي
القربي **وذكر** ايضا عن ابن عباس ان رجلا ساله اكان علي يباشر القتال يوم صفين فقال والله
ما رايت رجلا اطرح لنفسه في متلف من علي ولقد كنت اراه يخرج حاسر الراس بيده السيف
الي الرجل الدارع فيقتله **وذكر** ابن عبد البر في صفته انه كان اذا امسك بذراع رجل لم يستطع

ان يتنفس وروي الحاكم والبيهقي من طريق مُطلب ابن زياد عن ليث ابن ابي سليم وفيهما خلاف
عن ابي جعفر الباقر عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر حتي صعد المسلمون عليه فا فتتحوها
وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا وفي رواية ثم اجتمع عليه سبعون رجلا
فكان جهدهم ان اعادوا الباب وروي ابن اسحق عن عبد الله ابن حسن عن بعض اهله عن ابي
رافع مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلي الله
عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل منهم من يهود
فطرح ترسه من يده فتناول علي باب الحصن فترّس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل
حتي فتح الله عليه ثم القاه من يده فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد علي ان نقلب ذلك
الباب فما استطعنا ان نقلبه واخباره رضي الله عنه في الشجاعة كثيرة وقد تقدمت قصة
مبارزته لمرحب والله اعلم ومن شجعان هذه الامة وابطالها واعيان فرسانها ورجالها طلحة
ابن عبيد الله احد العشرة المبشرين بالجنة روي ابن المبارك باسناده عن عايشه رضي الله عنها
قالت كان ابو بكر رضي الله عنه اذا ذكر يوم احد قال ذاك يوم كان كله لطلحة كنت اول من فآء فرايت
رجلا يقاتل مع رسول الله صلي الله عليه وسلم دونه فقلت كن طلحة حيث فاتني الي ان قال فاذا
بطلحة بضع وسبعون اقل او اكثر بين طعنة ورمية وضربة واذا قد قطعت يده فاصلحنا
من شانه وخرج ابن عساكر وغيره عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد انهزم ناس من الناس
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو طلحة بين يديه يجوّب عنه بحجفة معه قال وكان ابو طلحة
رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثة وكان الرجل يمر بالجعبة فيها النبل فيقول
انثرها لابي طلحة قال ويشرف نبي الله صلي الله عليه وسلم لينظر الي القوم فيقول طلحة
يا نبي الله بابي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رايت عايشة
بنت ابي بكر وام سليم وانهما مشمرتان اري خدم سوقهما ينقلان الماء علي متونهما ثم يفرغانه في افواه
القوم ويرجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يد ابي طلحة

من النعاس

من النعاس اما مرتين او ثلاثا وقال قيس ابن ابي حازم رايت يد طلحة شلاّ وقي بها رسول
الله صلي الله عليه وسلم يوم احد وعن موسي ابن طلحة قال وما انصرف رسول الله صلي الله
عليه وسلم يوم احد حتي قال لحسان قل في طلحة فقال

وطلحة يوم الشعب آسي محمدا ❊ علي ساعة ضاقت عليه وشقت
يقيه بكفيه الرماح واسلمت ❊ اساجعه تحت السيوف فشلت
وكان امام الناس الا محمدا ❊ اقام رحا الاسلام حتي استقلت

وقال فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه

حمي نبي الهدي والخيل تتبعه ❊ حتي اذا ما لقوا حامي عن الدين
صبرا علي الطعن اذ ولت جماعتهم ❊ والناس ما بين مهزوم ومفتون
يا طلحة ابن عبيد الله قد وجبت ❊ لك الجنان وزوّجت المها العين

وقال فيه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

حمي نبي الهدي بالسيف منصلتا ❊ لما تولي جميع الناس وانكشفوا

فقال له النبي صلي الله عليه وسلم صدقت خرجه ابن عساكر ومنهم الليث الهمام والبطل المقدام
احد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو اول من سل سيفا في الاسلام ذكر ذلك غير واحد منهم
ابو عمر ابن عبد البر روي عن هشام ابن عروة عن ابيه ان اول رجل سل سيفه في سبيل الله الزبير
وذلك انه نفخت نفخة من الشيطان أُخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم فاقبل الزبير يشق
الناس بسيفه والنبي صلي الله عليه وسلم باعلا مكة فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم ما لك
يا زبير قال أُخبرتُ انك أُخِذتَ قال فصلي عليه ودعا لسيفه وذكر الشيخ محب الدين في بعض
الفاظه قد سمعت انك قد قُتلت قال فما كنت صانعا قال اردت والله ان استعرض اهل مكة واجري
دماهم كالنهر لا اترك احدا منهم الا قتلته حتي اقتلهم عن اخرهم قال فضحك النبي صلي الله عليه وسلم
وخلع رداءه والبسه فنزل جبريل عليه السلام وقال ان الله يقريك السلام ويقول لك اقرا مني

ابو عبد الله الزبير ابن العوّام

علي الزبير السلام وبشره ان الله اعطاه ثواب كل من سل سيفا في سبيل الله منذ بعثت الي ان تقوم
الساعة من غير ان ينقص من اجورهم شيا لانه اول من سل سيفا في سبيل الله عز وجل قال
المولف وذكر غير واحد انه لما سل السيف بمكة يوميذ كان ابن ثنتي عشرة سنة والله اعلم
وروي البخاري عن الزبير قال لقيت يوم بدر عبيدة ابن سعيد ابن العاص وهو مدجج لا يري
منه الا عيناه وكان يكني ابا ذات الكرش فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته
في عينه فمات قال هشام ابن عروة فاخبرت ان الزبير قال وضعت رجلي عليه ثم تمطيت
فكان الجهد ان نزعتها وقد انثنا طرفها قوله مدجج يروي بكسر الجيم وفتحها اي عليه سلاح
تام وسمي به لانه يدج اي يمشي رويدا لثقله بالسلاح وقيل لانه يتغطا به من دججت السما
اذا تغيمت وذكر البغوي في معجمه عن عمرو ابن مصعب ابن الزبير قال قاتل الزبير مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهو ابن ثنتي عشرة سنة وكان يحمل علي القوم ويقول ههنا بابي انت
وامي هاهنا بابي انت وامي وذكر محب الدين الطبري عن بعض لنا بعين قال صحبت الزبير رضي
الله عنه في بعض اسفاره فاصابته جنابة وكنا بارض قفر فقال استرني حتي اغتسل فقال استرني
فحانت مني التفاتة فرايته مجذعا بالسيوف فقلت له والله لقد رايت بك اثارا ما رايتها باحد
قط قال او قد رايتها قلت نعم قال اما والله ما فيها جراحة الا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
او في سبيل الله تعالي وقال علي ابن زيد ابن جدعان حدثني من راي الزبير وان في
صدره لامثال العيون من الطعن والرمي ذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة وذكر البخاري
وغيره ان الصحابة قالوا للزبير يوم اليرموك الا تشد فنشد معك فحمل عليهم فضربوه ضربتين
علي عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة فكنت ادخل اصابعي في تلك الضربات العب
بها وانا صغير وقال ابن ابي الزناد ضرب الزبير يوم الخندق عثمان ابن عبد الله ابن
المغيرة بالسيف علي مغفره فقطعه الي القربوس فقالوا ما اجود سيفك فغضب الزبير يريد ان
العمل ليده لا للسيف انتهي وروي هشام ابن عروة عن ابيه قال كان الزبير طويلا تخط رجلاه الارض

حتي اغتسل
قال استرني

اذا ركب

كتفيه

اذا ركب اشعر ربما اخذت بشعر كتفيه وانا غلام حتي اقوم ذكره البغوي في معجمه ولما قتله
ابن جرموز في وقعة الجمل وجا بسيفه الي علي رضي الله عنه فقال علي ان هذا سيف طالما فرج
الكرب عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ومما قال فيه حسان رضي الله عنه في ابيات

هو الفارس المشهور والبطل الذي ، يصول اذا ما كان يوم محجل ،
له من رسول الله قربي قريبة ، ومن نصرة الاسلام مجد موثل ،
فكم كربة ذب الزبير بكفه ، عن المصطفي والله يعطي ويجزل ،
اذا كشفت عن ساقها الحرب هشها ، بابيض سباق الي الموت يرقل ،

قوله موثل بالمثلثة اي متاصل يقال مجد اثيل اي اصيل وكشفت الحرب عن ساقها اي
اشتدت ومنه يوم يكشف عن ساق اي عن شدة وقوله هشها لعله من الهش والجمع كانه يجمع
الناس فيها ويكشفهم بسيفه والارقال بالقاف ضرب من السير نحو الخبب ذكره محب الدين الطبري
ومنهم سعد ابن ابي وقاص احد العشرة وفارس الاسلام واول من رمي بسهم في سبيل
الله ودعا له النبي صلي الله عليه وسلم فقال اللهم سدد رميته واجب دعوته فكان ذلك
وقال علي رضي الله عنه ما سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد
فاني سمعته يقول له يوم احد ارم فداك ابي وامي قال ابن عبد البر كان احد الفرسان
الشجعان من قريش الذين كانوا يحرسون رسول الله صلي الله عليه وسلم في مغازيه وهو الذي
كوف الكوفة وطرد الاعاجم وتولي قتال فارس امره عمر رضي الله عنه علي ذلك وفتح الله
علي يديه اكثر فارس انتهي وخرج ابن ابي شيبة باسناده عن سعيد ابن المسيب قال كان سعد
ابن ابي وقاص اشد المسلمين باسا يوم احد وذكر محب الدين الطبري في فضايل العشرة عن ابن
عباس قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول سعد ابن ابي وقاص يعدل بالف فارس وروي
الزهري ان سعد ابن ابي وقاص لما احتضر دعا بخلق جبة صوف فقال كفنوني فيها فاني لقيت
المشركين فيها يوم بدر وانما خباتها لهذا اليوم ذكر جماعة منهم ابن الجوزي في صفوة الصفوة

ومنهم ابو عبيدة امين هذه الامة واسمه عامر ابن عبد الله ابن الجراح احد العشرة قال الزبير
ابن بكار شهد بدرا واحدا وساير المشاهد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ونزع يوم احد
الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم من المغفر فانتزعت ثنيتاه فحسنتا
فاه فقيل ما رؤي قط احسن من هُتمِ ابي عبيدة وكان يقال داهيتا قريش ابو بكر وابو عبيدة
وولاه عمر رضي الله عنه الشام وفتح الله علي يده اليرموك والجابية وغيرهما وقال
ابن الاثير لما كان ابو عبيدة ببدر يوم الوقعة جعل ابوه يتصدي له وجعل ابو عبيدة يحيد عنه
فلما اكثر ابوه قصده فقتله ابو عبيدة فانزل الله تعالي لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر
الاية (يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم صح) ومنهم اسد الله حمزة ابن عبد المطلب عم النبي صلي الله عليه وسلم رضي الله عنه ذو الشجاعة
المذكورة والبسالة المعروفة المشهورة قال ابن الاثير في اسد الغابة قتل يوم احد احدا وثلاثين
نفسا ثم عثر عثرة وقع منها علي ظهره فانكشف الدرع عن بطنه فطعن وبقرت هند بطنه واخرجت
كبده فجعلت تلوكها فلم تسغها فلفظتها فقال النبي صلي الله عليه وسلم لو دخلت بطنها لم تمسها
النار فلما شهده النبي صلي الله عليه وسلم اشتد وجده عليه وقال لين ظفرت لامثلن بسبعين منهم فانزل
الله تعالي وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولين صبرتم لهو خير للصابرين وروي ابن اسحق
في سيرته باسناده عن عبد الرحمن ابن عوف ان امية ابن خلف قال له من الرجل منكم المعلم بريشة
نعامة في صدره قال قلت ذلك حمزة ابن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل وذكر
ايضا انه كان يقاتل يوم بدر بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم بسيفين انتهي وروي عن جابر
قال لما راي النبي صلي الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكي فلما راي ما مثل به شهق وقال لولا ان تجد صفية
لتركته حتي يحشر من بطون الطير والسباع وصفية اخت حمزة رضي الله عنهما ولما عاد النبي صلي
الله عليه وسلم الي المدينة سمع النوح علي قتلي الانصار قال لكن حمزة لا بواكي له فسمع الانصار فامروا
نساهم ان يندبن حمزة قبل قتلاهم ففعلن ذلك قال الواقدي فلم يزلن يبدان بالندب
لحمزة حتي الان ومنهم البطل الفرد والشجاع الجلد والجناحين جعفر ابن ابي طالب ابن عم رسول الله

صلي الله عليه وسلم وكان اكبر من اخيه علي بعشر سنين وهو ممن استشهد يوم موتة اخذ
الراية يوميذ بيمينه فقطعت في سبيل الله ثم اخذها بيده اليسري فقطعت فاحتضن
الراية حتي قتل وهو مقبل غير مدبر ووجدوا فيما اقبل من جسده بضعا وتسعين بين ضربة
ورمية وطعنة وقد تقدم ذكره في اماكن وعن عمرو ابن ثابت عن ابيه قال سال رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن جعفر فقال رجل رايته حين طعنه رجل فمشي اليه في الرمح فضربه فماتا
جميعا ذكره ابن الذهبي الحافظ في سير النبلا ومنهم البرا ابن مالك اخو انس رضي الله عنهما
احد الابطال الافراد الذين يضرب بهم المثل في الفروسية والشدة قال ابن الاثير
في اسد الغابة قتل علي تستر ماية رجل مبارزة سوي من شرك في قتله اخرجه ابن مندة وابو
نعيم وابن عبد البر قال المولف كذا رايته في الكتاب المذكور والمشهور انه انما قتل
الماية في حروبه كلها وعن ابن سيرين ان المسلمين انتهوا الي حايط فيه رجال من المشركين فقعد
البرا علي ترس وقال ارفعوني برماحكم فالقوني اليهم فالقوه وراء الحايط قال فادركوه
وقد قتل منهم عشرة وجرح البرا يوميذ بضعا وثمانين جراحة ما بين رمية وضربة فاقام عليه
خالد ابن الوليد شهرا حتي برا من جراحته ذكره ابن الاثير ايضا وذكر ابن الذهبي الحافظ في سير
النبلا قال قال ابو موسي الاشعري يعني في حصار تستر للبرا ابن مالك انا قد دللنا علي سرب يخرج
الي وسط المدينة فانظر نفرا يدخلون معك فيه فقال البرا لمجزاة ابن ثور انظر رجلا من قومك
طريفا جلدا تسمه لي قال ولم قال للحاجة قال فاني انا ذلك الرجل قال دللنا علي سرب واردنا ان ندخله
قال فانا معك فدخل مجزاة اول من دخل فلما خرج من السرب شدخوه بصخرة ثم خرج الناس
من السرب فخرج البرا فقاتلهم في جوف المدينة حتي قتل وفتح الله عليهم ومنهم معاذ ابن عمرو ابن
الجموح رضي الله عنه وكان بطلا شجاعا جلدا وقد تقدم عنه انه قال جعلت ابا جهل يوم بدر من شاني
فلما امكنني حملت عليه فضربته فقطعت قدمه بنصف ساقه فضربني ابنه عكرمة علي عاتقي فطرح
يدي وبقيت معلقة بجلده بجنبي واجهضني عنه القتال فقاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي

فلما اذ تني وضعت قدمي عليها ثم تمطات عليها حتي طرحتها ومنهم ابو دجانة سماك ابن خرشة
الشجاع المشهور رضي الله عنه وهو الذي اعطاه النبي صلي الله عليه وسلم السيف يوم احد لما
قال من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسك عنهم حتي قام ابو دجانة فقال وما
حقه يا رسول الله قال ان يضرب به في وجه العدو حتي ينحني قال انا اخذه بحقه فاعطاه
اياه وكان رجلا شجاعا يختال عند الحرب قال هشام حدثني غير واحد ان
الزبير ابن العوام قال وجدت في نفسي حين سالت النبي صلي الله عليه وسلم السيف فمنعه
واعطاه ابا دجانة فقلت والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخذ عصابة له حمرا فعصب بها راسه
قالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كان يقول اذا عصب بها فخرج وهو يقول

انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدا النخيل
ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول

قال فجعل لا يلقي احدا الا قتله الكيول موخر الصفوف وهو بفتح الكاف وضم اليا المثناة تحت
وتشديدها وروي ابن اسحق وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رجع رسول الله صلي الله عليه
وسلم من احد اعطي فاطمة ابنته رضي الله عنها سيفه وقال يا بنيه اغسلي عن هذا الدم واعطاها
علي رضي الله عنه سيفه وقال وهذا واغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لين كنت صدقت القتال لقد صدقه سهل ابن حنيف وابو دجانة وذكر ابن الاثير
وابن الذهبي وغيرهما ان ابا دجانة رمي نفسه يوم اليمامة الي داخل الحديقة فانكسرت رجله فقاتل
وهو مكسور الرجل حتي قتل ومنهم ابو طلحة الانصاري واسمه زيد ابن سهل رضي الله عنه كان يجثو
بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم وينثر كنانته ويقول وجهي لوجهك الوقا ونفسي لنفسك الفدا
وذكر غير واحد انه قتل يوم حنين عشرين مشركا واخذ اسلابهم وقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم صوت ابي طلحة في الجيش خير من فية وروي الثوري عن عبد الله ابن محمد ابن عقيل عن جابر
وانس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لصوت ابي طلحة في الجيش خير من الف رجل ذكره ابن الذهبي

ومنهم

ومنهم سيف الله خالد ابن الوليد راس الشجعان والابطال في الجاهلية والاسلام رضي الله عنه
باشرحروبا كثيرة وشهد وقايع مشهورة قال ابن الاثير ولم يزل من حين اسلم يوليه
رسول الله صلي الله عليه وسلم اعنة الخيل فيكون في مقدمتها ثم امره ابو بكر الصديق رضي الله عنه
علي قتال المرتدين وله الاثار المشهورة في قتال الفرس والروم وافتتح دمشق عنوة وغيرها
قال ولما حضرت خالد ابن الوليد الوفاة قال لقد شهدت ماية زحف او زهاها وها انا اموت
علي فراشي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبنا قال ابن الذهبي الحافظ مات علي فراشه
وهو ابن ستين سنة ولم يكن في جسده نحو شبر الا وعليه طابع الشهدا قال ومن اصح مناقبه ما رواه
ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم قال رايت خالد ابن الوليد اتي بسم فقال ما هذا قالوا سم فقال
بسم الله وشربه ولم يضره وكانوا قد قالوا له احذر الاعاجم لا يسقونك السم فيفعل هوذلك
ومناقبه في الشجاعة كثيرة جدا ومنهم سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه احد رماة المسلمين وشجعانهم
لو لم يكن من شجاعته الا ما قدمناه في باب الانحاس من اتباعه لعيينة ابن حصن ومن معه
حين اغاروا علي لقاح رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي استنقذه منهم وفعل معهم ما فعل لكان
فيه كفاية وروي ابن سعد باسناده عن سلمة قال غزوت مع ابي بكر اذ بعثه النبي صلي الله عليه
وسلم علينا فقتلت بيدي سبعة اهل ابيات من المشركين الحديث وكان هذا في سرية ابي بكر الصد يق
رضي الله عنه الي بني كلاب ومنهم هشام ابن العاصي اخو عمرو رضي الله عنهما وكان فارسا شجاعا
مذكورا وكان يتمني الشهادة فرزقها يوم اجنادين علي الصحيح وقيل يوم اليرموك وروي عن
عمرو ابن العاصي قال شهدت انا واخي هشام اليرموك فبات وبت ندعوا الله ان يرزقنا الشهادة
فلما اصبحنا رزقها وحرمتها وقيل ان هشام ابن العاصي كان يوم اليرموك يحمل فيهم فيقتل النفر منهم
في حملته الي ان قتل ووطيته الخيل فجمع اخوه لحمه فواراه ولما بلغ عمر رضي الله عنه قتله قال
رحمه الله فنعم العون كان للاسلام ومنهم عكاشة ابن محصن رضي الله عنه كان معروفا بالشجاعة
وذكر ابن اسحق في سيرته انه ادرك في غزوة الغابة اوبارا وابنه عمرو ابن اوبار وهما علي بعير واحد

فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذ بعض اللقاح ومنهم خوات ابن جبير رضي الله عنه وكان
شجاعا مشهورا وخرج ابن عساكر باسناده عن الواقدي قال قال خوات ابن جبير فعلت ثلاثة لم
يفعلهن احد قط ضحكت في موضع لم يضحك فيه احد قط وبخلت في موضع لم يبخل فيه احد قط ونمت
في موضع لم ينم فيه احد قط انتهيت يوم احد الي اخي وهو مقتول وقد شق بطنه وخرجت حشوته
فاستعنت بصاحب لي عليه فحملناه وخيل المشركين حوالينا وادخلت حشوته في جوفه وشددت بطنه
بطنه بعمامتي وحملته بيني وبين الرجل فسمعت صوت حشوته رجت في بطنه ففزع صاحبي
وطرحه فضحكت ثم مشينا فحفرت له بسية قوسي وكان عليها الوتر وبخلت به ان ينقطع فحفرت
له فدفنته ومضيت فاذا انا بفارس قد سدد الرمح نحوي يريد ان يقتلني فوقع علي النعاس فنمت
في موضع ما نام فيه احد قط فانتبهت فلم ار فارسا ولا غيره وما ادري اي شي ذلك ومنهم الليث
الصنديد والبطل الشديد عمرو ابن معدي كرب رضي الله عنه كان فارسا ضخما عظيما اجش
الصوت شهد صفين وهو ابن خمسين ومائة سنة وا ثار في وقعات الفرس مشهورة ذكر
الطرطوشي وغيره ان عمرو ابن معدي كرب حمل يوم القادسية علي رستم عظيم الفرس وكان رستم
علي فيل عظيم فجذب عمرو عرقوب الفيل فوقع رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان معه فيه
اربعون الف دينار فقتل رستم وانهزمت الفرس وتفرقوا وتقدم في الباب الرابع والعشرين
ذكر قتاله وسقوطه عن فرسه وانه امسك برجل فرس رجل من العجم وان الفارس ليضرب فرسه
فما يستطيع ان يتحرك الي ان رمي بنفسه عنه وهرب فركبه عمرو وكان عمرو في جاهليته ايضا لا يقاومه
شجيع وحكي الامام العارف عبد الغفار ابن نوح القوصي في كتاب الوحيد ان امير المومنين
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سال عمرو ابن معدي كرب رضي الله عنه فقال يا عمرو اخبرني عن اجبن
من لقيت واجبن من لقيت واشجع من لقيت فقال يا امير المومنين كنت اشن الغارة فرايت فارسا
لابسا لامة حربه وهو راكب علي فرسه فقلت له يا فتي خذ حذرك فاني قاتلك لا محالة فقال لي ومن
تكون فقلت عمرو ابن معدي كرب فسكت ودنوت منه فاجده قد مات فهذا اجبن من لقيت واما احيل من

لقيت فكنت اشن الغارة واذا بفارس في وهدة من الارض لقضا الحاجة وفرسه مشدود
وعليه آلته فقلت له يا فتي خذ حذرك فاني قاتلك لا محالة فقال لي يا عمرو ما انصفتني انا في
وهدة من الارض وانت علي فرسك لا بس لامة حربك فقلت وما تريد قال تعطيني عهدا ان لا
يصل الي منك سو حتي اكون كما انت فقلت ولك ذلك فقضي حاجته واحتبي بكسايه فجلس
فقلت له لم لا تركب فقال لي لست براكب ولا محارب لك فان شيت ان تنقض عهدك فافعل
قال فتركته ومضيت واما اشجع من لقيت فكنت اشن الغارة فاذا بفارس علي فرس وحده
فقلت له يا فتي خذ حذرك فاني قاتلك لا محالة فلم يلتفت الي ولا اكترث بكلامي فناديته
الثانية فلم يلتفت الي بل قال الويل لك ومن تكون فقلت له عمرو ابن معدي كرب فقال الحقير
الذليل والله يا عمرو انه يمنعني من قتلك الا احتقارك لدي فوجمت والله يا امير المومنين مما
قابلني به وكان الموت اهون عندي منه فقلت له يا فتي ما ينصرف الا احدنا فقال بل الويل
لك نحن من قوم ما نكلنا علي فارس قط اختر لنفسك اما ان تثبت لي واضربك ثلاثا
فان بقيت فيك بقية ضربتني انت او اثبت لك وتضربني ثلاثا فان بقيت في بقية ضربتك
قال فاغتنمتها وقلت بل تثبت لي قال فثبت وحملت عليه بالرمح حتي انثنا وقلت اني شققته
به فانفتل عنه وعاد علي وضربني بعقب رمحه علي راسي وقال واحدة يا عمرو ولولا احتقارك
لقتلتك فحصل عندي من الالم ما كان الموت اهون منه ثم قلت اثبت فثبت وحملت عليه وقمت
في السرج وضربته بالسيف بيدي الاثنتين حتي قلت اني قد قصمته وقصمت فرسه فانفتل
وضربني بعقب رمحه وقال يا عمرو وهذه ثانية ولولا احتقارك لقتلتك وبقيت الثالثة
قال فحملت عليه وضربته ففعل مثل ما فعل في الاولتين ثم انشد

وكدت اعلاظا من الايمان ... ازعلت يا عمرو الي الطعان
لاوجرنك لهب السنان ... اولا فلست من بني شيبان

قال يا امير المومنين فكرهت نفسي الموت وقلت له يا فتي عليك عزيمة فقال مثلك ما يعزم علي مثلي

فقلت له الكريم ما ياتي ضيافة اللئيم فقال لي انا على طريق فقلت فاكون معك فقال لي يا عمرو تعرف
ما اريد قلت اللهم لا قال انا اريد الموت فقلت له يا حبذا الموت معك فقال اذًا فسر قال فسرنا
حتى اذا اصبحوا الليل واذا واد يلوح بقاطنه واذا مضارب وقباب واذا خيمة حمرا عالية
فقال لي يا عمرو قلت لبيك قال هذا الوادي فيه الموت وهذه القبة الحمرا فيها الموت الاحمر فاما
ان تمسك فرسي واروح فاتي بحاجتي او امسك عليك فرسك وتروح تاتيني بحاجتي فقلت صاحب
الحاجة اعرف بها وانا امسك عليك فرسك ورضيت نفسي له سايبا قال فمسكت عليه فرسه
ودخل في تلك القباب وغاب عني ساعة واتى ومعه جارية كالشمس الضاحية على بعير
فقال لي يا عمرو قلت لبيك فقال اما ان تقود الدواب وانا احمي ظهرك او اقود انا الدواب وانت
تحمي ظهري فقلت انا اقود الدواب قال فاخذت زمام المطية وسرنا حتى اذا ذر قرن الصبح
قال يا عمرو قلت لبيك قال انظر الي وارايك هل ترى احدا فنظرت فاذا غبار قد ملا الجو
فقلت غبار قد ملا الجو فقال هو القوم فان كانوا كثيرا فليسوا بشي وان كانوا قليلا فالجلد
والقوة فنظرت فاذا القوم ما بين اربعة او خمسة فقلت القوم ما بين اربعة او خمسة فقال
الجلد والقوة وهو الموت لا محالة ثم قال جنب الدواب عن يمين الطريق ووقف هو في الطريق
واذا بشيخ قد اقبل وخلفه ثلاثة انفس شباب هم اولاده واذا هو ابو الصبية وهم اخوتها
فتقدم الشيخ وقال له خل عن الظعينة يا ابن اخي فقال لست بمخليها ولا اخذتها لا خليها فقال
لاحد اولاده ابرز اليه فلا خير في الحياة مع العار فبرز اليه مجا ولا طويلا واذا بالشيباني قد
طعنه اخرج الرمح من ظهره فخر صريعا وانشد عليه ابياتا من الشعر فقال الشيخ لولده الاخر
اخرج اليه فلا خير في الحياة بعد هذا فخرج اليه وتجاولا ساعة واذا بالشيباني ضربه ضربة
بالسيف من كتفه الواحد اطلعه من كتفه الاخر فخر صريعا وانشد عليه ابياتا فقال لولده الاخر
ابرز اليه فبرز اليه فقتل الاخر فتقدم اليه الشيخ فقال يا ابن اخي خل عن الظعينة فقد قتلت
بني عمك فقال لست بمخليها ولا اخذتها لاتركها فقال له اتعرفني قال نعم فقال له لست كمن رايت اختر

ولا لمن لا فتنة
مخل عن الظعينة
وارشد سالما
لنفسك فقال له ما اخليها
فقال له ...

لنفسك اما ان تثبت لي واضربك فان بقيت فيك بقية اضربني او اثبت لك وتضربني فان بقيت في
بقية ضربتك فقال الشيباني بل تثبت لي فثبت الشيخ وحمل عليه الشيباني وضربه ضربة
في مفرقه قده بالسيف الى مشعره وحين احس الشيخ بالسيف ضرب الشيباني بسكين من شوم شقه
الى نصفه فوقعا ميتين قال عمرو فاخذت اربعة افراس وعدد اصحابها واخذت بزمام المطية
ومشيت طالبا اهلي فقالت لي الجارية لست بصاحبك ولو كنت صاحبي لسلكت سبيل القوم فقلت
لها دعيني من هذا فقالت والله لا سبيل الى ذلك الا ان تبرز لي في الحرب فان غلبتني فانا لك وان
غلبتك فامراة لا تكون لامراة فقلت لها لست بمحاربك ولقد علمت جراة قومك قال فوثبت من
على المطية كالاسد واخذت رمحا قال عمرو فعجلتها بضربة فقتلتها فقال له امير المومنين عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه ولم فعلت قال له يا امير المومنين لو لم اقتلها لقتلتني **ومنهم** عكرمة ابن ابي
جهل رضي الله عنه كان من روس الشجعان في الجاهلية ثم اسلم وحسن اسلامه نزل يوم اليرموك
فقاتل قتالا شديدا ثم قتل فوجدوا به بضعا وسبعين ما بين ضربة ورمية وطعنة
وخرج ابن عساكر ايضا باسناده عن يزيد ابن اسيد عن ابيه قال قال عكرمة ابن ابي جهل
يوميذ يعني يوم اليرموك قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل موطن وافر منكم اليوم
ثم نادى من يبايع على الموت فبايعه الحرث ابن هشام وضرار ابن الازور في اربع ماية من وجوه
المسلمين وفرسانهم فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى اثبتوا جميعا جراحة وقتلوا الا من برا منهم
وخرج ايضا عن الزهري ان عكرمة ابن ابي جهل كان يوميذ يعني يوم نخل اعظم الناس بلا
وانه كان يركب الاسنة حتى جرحت صدره ووجهه فقلت له اتق الله وارفق بنفسك قال
كنت اجاهد بنفسي عن اللات والعزى فابذلها واستبقها الآن عن الله ورسوله لا والله ابدا قالوا
فلم يزدد الا اقداما حتى قتل يوميذ قال الزهري فمر عليه خالد ابن الوليد فقال ليت عمر نظر
الى ابن عمي وركوبه الاسنة حتى يعلم انا اذا القينا العدو ركبنا الاسنة ركوبا **ومنهم** طليحة ابن
خويلد الاسدي البطل العظيم والشجاع المشهور رضي الله عنه شهد القادسية وابلا بلاء عظيما واستشهد

وقد روي ابن سعد وغيره كان طلحة يعد بالف فارس لشجاعته وشدته قال ... بهما وَنَد
الطبراني ان عمر رضي الله عنه كتب الي سعد ابن ابي وقاص قد وجهت اليك او امددتك بالفي رجل عمرو
ابن معدي كرب وطلحة ابن خويلد فشاورهما في الحرب ولا تولهما قال المولف وانما قال له
ولا تولهما لما يعلم فيهما من شدة الاقدام بالعسكر وعدم التأني عنه وقد ذكر جماعة انه خرج في
ايام القادسية هو وقيس وعمرو فرجع قيس وعمرو باعلاج ومضي طليحة حتي دخل عسكر رستم
وبات فيه يحرسه وينظر فلما ادبر الليل اتي افضل من توسم في ناحية العسكر فاذا فرس له
قيمة لم يُر في خيل القوم مثله فانتضي سيفه فقطع طرف القوس ثم ضمه الي مقود فرسه ثم حرك فرسه
فخرج يعدوا ونذر به الرجل والقوم فركبوا الصعب والذلول وخرجوا في طلبه فلحقه ثم لحق به آخر
الثالث وكر عليه طليحة ودعاه الي الاسار فاستاسر فجاء به الي سعد رضي الله عنه واخبره الخبر
فقيل للاسير تكلم فقال قد باشرت الحروب وغشيتها وسمعت بالابطال ولقيتها ما رايت ولا سمعت
بمثل هذا رجلا قطع عسكرين لا يجتري عليهما الابطال الي عسكر فيه سبعون الفا فلم يرض ان يخرج
حتي سلب فارس الجند وهتك اطناب بيته وطلبناه فادركه الاول وهو فارس الناس يعدل بالف
فارس فقتله ثم ادركه الثاني وهو نظيره فقتله ثم ادركته ولا اظنني خلفت بعدي من يعدلني
فرايت الموت فاستاسرت ثم اخبرهم ان الجند عشرون ومائة الف وان الاتباع مثلهم خدام لهم
واسلم الرجل الماسور وابلى بلاء حسنا مع المسلمين ومنهم عبد الله ابن الزبير ابن العوام رضي الله
عنهما وهو الشجاع ابن الشجاع والبطل ابن البطل كان راسا في الشجاعة وراسا في العبادة وهو
قاتل جرجير في غزوة افريقية كما تقدم وروي شرحبيل عن ابيه ان ابن الزبير لما حصره الحجاج
بمكة كان يقول لاصحابه انظروا كيف تضربون بسيوفكم وليصن الرجل سيفه كما يصون وجهه
فانه قبيح بالرجل ان يخطي مضرب سيفه قال فكنت ارمقه فما يخطي مضربا واحدا شبرا من ذباب
السيف او نحوه وهو يقول خذها وانا ابن الحواري ويقاتلهم قتالا شديدا وجعل الحجاج يصيح يا اهل
الشام الله الله في الطاعة فيشدون الشدة الواحدة حتي يقال قد اشتملوا عليه فيشد عليهم حتي يفرقهم

فارس يعدل الفا ... طليحة فقتله طليحة بالرمح وانعقد فرسه صح

فيفعل به مثل ذلك

ويبلغهم

ويبلغ بهم باب بني شيبة ثم يكر ويكرون وكان لا يحمل علي ناحية الا هزمهم فيها حتي رمي
بآجرة في وجهه فشجته فقال

ولسنا علي الاعقاب تدمي كلومنا ... ولكن علي اقدامنا تقطر الدما

ثم وقع لوجهه وانتهض فلم يقدر فابتدروه فقتلوه وقال عثمان ابن ابي طلحة كان
ابن الزبير لا ينازع في ثلاث في شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة وعن عمرو ابن دينار قال كان
ابن الزبير يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه وقال هشام ابن عروة
رايت الحجر من المنجنيق يهوي حتي اقول لقد كاد ان ياخذ لحية ابن الزبير وسمعته يقول والله ما
ابالي اذا وجدت ثلاث مائة يصبرون صبري لو اجلب علي اهل الارض انتهي وذكر المحب الطبري
ان جعفر ابن الزبير قاتل مع اخيه عبد الله يوم قتل حتي جمد الدم علي سيفه في يده ومنهم
سميه عبد الله ابن الزبير ابن عبد المطلب رضي الله عنه ذكر الدارقطني انه احد من ثبت مع
النبي صلي الله عليه وسلم يوم حنين واستشهد يوم اجنادين في خلافة ابي بكر رضي الله عنه
وروي ابن سعد باسناده عن ابي الحويرث قال اول من قتل يوم اجنادين بطريق برز
يدعو الي البراز فبرز اليه عبد الله ابن الزبير ابن عبد المطلب فاختلفا ضربات ثم قتله عبد الله
ثم برز آخر يدعو الي البراز فبرز اليه عبد الله فاقتتلا بالرمحين ساعة ثم صار الي السيفين فضربه
عبد الله علي عاتقه وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب فاثبته وقطع سيفه الدرع واشرع
في منكبه ثم ولي الرومي منهزما فعزم عمرو ابن العاصي علي ابن الزبير ان لا يبارز فقال لا اصبر
فلما اختلطت السيوف وجد حوله عشرة من الروم قد قتلهم وهم حوله وقايم سيفه في يده
وقد عري وان في وجهه لثلاثين ضربة وهو مقتول رضي الله عنه وذكر جماعة ان عمره يوميذ كان
نحوا من ثلاثين سنة ومنهم عبد الله ابن حنظلة الانصاري الصحابي رضي الله عنه وابوه
حنظلة هو الذي غسلته الملايكة لانه لما سمع النداء يوم احد وكان جنبا فخرج الي الجهاد معجلا قبل
ان يغتسل فاستشهد فاخبر النبي صلي الله عليه وسلم ان الملايكة غسلته وكان ابنه عبد الله

هذا من شجعان المسلمين وابطالهم وعبادهم واستشهد في وقعة الحرة وكان سببها انه هو
وغيره وفدوا الي يزيد ابن معاوية فراوا منه احوالا لا تصلح فرجعوا الي المدينة الشريفة
وخلعوه وبايعوا [illegible] لعبدالله ابن الزبير وتبايعوا علي الموت في ذلك فارسل اليهم
يزيد مسرف ابن عقبة الملقب بالمجرم في جيش فخرج اليه عبدالله ابن حنظلة مع اهل المدينة
فكانت الوقعة المشهورة واشتد القتال فانهزم اهل المدينة وعبدالله ابن حنظلة متساند
الي ابنه نايم فنبهه فلما راي ما جرا امر اكبر بنيه فقاتل حتي قتل ثم لم يزل يقدم بنيه واحدا
واحدا تقربا الي الله تعالي حتي قتلوا وكانوا ثمانية ثم كسر جفن سيفه وقاتل حتي قتل وقتل
في هذه الوقعة خلق من الصحابة وغيرهم ودخل مسرف الي المدينة فانهبها ثلاثا واقتض الف
عذرا علي ما رواه ابن مقسم وغيره وقال القرطبي في تاريخه اباح المدينة ثلاثا وسبي
حريم المهاجرين والانصار وبني هاشم وقتل اربعة الاف وبضعة وسبعين رجلا واقامت
المدينة ثلاثا لا يوذن فيها اذان ولا يصلي صلاة وقال ابن الاثير في كتابه اسد
الغابة قال عبدالله ابن ابي سفيان رايت عبدالله ابن حنظلة في النوم بعد مقتله في احسن
صورة فقلت أَما قُتِلْتَ قال بلي ولقيت ربي فادخلني الجنة فانا اسرح في ثمارها حيث شيت
فقلت اصحابك ما صنع بهم قال هم معي حَوَل لوايي لم يحل عقده حتي الساعة ومنهم الضحاك ابن
سفيان ابن عوف العامري رضي الله عنه قال ابن الاثير وغيره كان يقوم علي راس
رسول الله صلي الله عليه وسلم متوشحا بسيفه وكان من الشجعان الابطال يعد وحده بماية فارس ولما سار
رسول الله صلي الله عليه وسلم الي فتح مكة امره علي بني سليم وكانوا تسع مايه فقال لهم رسول الله صلي الله
عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل ماية يوفيكم الفا فوفاهم بالضحاك ومنهم ضرار ابن الازور الفارس
المعروف والبطل المشهور رضي الله عنه قال ابن الاثير شهد قتال مسيلمة باليمامة
وابلي فيه بلاء عظيما حتي قطعت ساقاه جميعا فجعل يحبوا علي ركبتيه ويقاتل وتطوه الخيل
حتي غلبه الموت وقيل بل بقي باليمامة مجروحا حتي مات وقيل انه شهد اليرموك وفتح دمشق انتهي

وفد ذكره

وقد ذكره في فتوح الشام المنسوب للواقدي اخبار عجيبة ووقعات غريبة وافعال
هايلة والله اعلم ومنهم سميه ضرار ابن الخطاب ابن مرداس الفهري من مسلمة الفتح رضي
الله عنه كان من فرسان قريش وشجعانهم ذكره ابو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق
وذكر انه شهد فتحها مع ابي عبيدة قال ابن الاثير قال يوما لابي بكر رضي الله عنه
نحن كنا لقريش خيرا منكم ادخلناهم الجنة واوردتموهم النار يعني انه قتل المسلمين
منهم وانتم قتلتم المشركين واختلف الاوس والخزرج فيمن كان اشجع يوم احد فمر
بهم ضرار ابن الخطاب فقالوا هذا شهدها وهو عالم بها فسالوه عن ذلك فقال لا ادري
ما اوسكم من خزرجكم لكنني زوجت يوم احد منكم احد عشر رجلا من الحور العين
ومنهم جليبيب وكان من شجعان الصحابة رضي الله عنهم وروي مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان في مغزاله فافا الله عليه فقال
لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال وهل تفقدون
من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا
فاطلبوه فطلب في القتلي فوجدوه الي جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتي النبي صلي الله
عليه وسلم فوقف عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وانا منه فوضعه علي ساعديه
ليس له الا ساعدا النبي صلي الله عليه وسلم قال فحفروله فوضع في قبره ولم يذكر غسلا ومنهم
عبدالله ابن سعد ابن ابي سرح رضي الله عنه كان بطلا شجاعا مجاهدا عظيم الفعل غزا بالجيش
غزوة المغرب وقال الليث ابن سعد غزا افريقية وقتل جرجير صاحبها وبلغ
سهم الفارس ثلاثة الاف دينار وغزا ذات الصواري فالتقي الروم وكانوا في الف مركب فقتلهم
مقتلة لم يقتلوا مثلها وقال ابن الاثير فتح الله علي يديه افريقية وكان فتحا عظيما
بلغ سهم الفارس ثلاثة الاف مثقال ذهبا وكان قد سال الله ان يجعل خاتمة عمله الصلاة
فصلي الصبح وسلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن يساره فتوفي وكان قد مضي الي عسقلان فاقام

الفتنة فاقام بها حتى قتل عثمان ومات بها وقيل اقام بالرملة حتى مات انتهى والذي
ذكره ابن الذهبي في تاريخه انه مات بالرملة والله اعلم **ومنهم** القعقاع ابن عمرو
الليثي احد الابطال مذكور في الصحابة **قال** ابن الذهبي قيل انه شهد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وله اثر عظيم في قتال الفرس في القادسية وغيرها **ويقال**
ان ابابكر قال صوت القعقاع في الجيش خير من الف رجل انتهى **وقد** قيل انه حمل
يوم اغوات من ايام القادسية ثلاثين حملة قتل في كل حملة واحدا **ومنهم** حكيم بن جبلة
العبدي وكان متدينا شجاعا مطاعا بعثه عثمان رضي الله عنه على السند وهو احد
من سار الى الفتنة سامحه الله **قال** ابن عبد البر ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
ولا اعلم له رواية وكان رجلا صالحا انتهى **وذكر** ابن عبد البر ايضا وغيره انه لم يزل يقاتل
يوم الجمل حتى قطعت رجله فاخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله بها وبقي يقاتل على رجل
واحدة ويرتجز **يقول**

يا ساق لن تراعي ۞ ان معي ذراعي ۞ احمي بها كراعي ۞

فنزف منه دم كثير فجلس متكيا على المقتول الذي قطع ساقه فمر به فارس فقال من
قطع رجلك فقال وسادتي فما سمع باشجع منه ثم حمل عليه سحيم الحداني فقتله **قال**
ابو عبيدة معمر بن المثنى ليس يعرف في جاهلية ولا اسلام رجل فعل مثل فعله **ومنهم** سويد
بن غفلة الجعفي ادرك الجاهلية كبيرا واسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يره ثم قدم المدينة فوصل يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولده عام الفيل وشهد
القادسية فصاح الناس الاسد الاسد فخرج اليه سويد بن غفلة فضرب الاسد على راسه
فمر سيفه في فقار ظهره حتى خرج من عكوة ذنبه وتزوج بكرا وهو ابن عشرين ومائة سنة
فافتضها وكان عمره يوم مات مائة وستة وثمانيا وعشرين سنة وقيل وسبعا وعشرين سنة ذكر
ذلك ابن منده وابو نعيم وغيرهما **ومنهم** يزيد ابن معاوية وكان على ما كان فيه شجاعا

ى

ابدا معروفا **قال** القرطبي في تاريخه وجه معاوية جيشا لبلاد الروم فاصابهم جدري
فمات اكثر المسلمين وكان يزيد مقيما بدير مران مع زوجته ام كلثوم فبلغه خبر المسلمين **فقال**

۞ اذا ارتفعت على الانماط مضطجعا ۞ بدير مروان عندي ام كلثوم ۞
۞ فلا ابالي بما لاقت جموعهم ۞ بالفرقدونة من حمى ومن موم ۞

فبلغ معاوية رضي الله عنه شعره فغضب وآلى ليلحقن بهم وليصيبه ما اصابهم
فخرج حتى لحق بهم وقد نزلوا على القسطنطينية فنظر الى قبتين عظيمتين عليهما ثياب ديباج
فاذا حمل المشركون على المسلمين ارتفعت واحدة واذا حمل المسلمون على المشركين ارتفعت
الاخرى فسال عن ذلك فقالوا الواحدة لبنت ملك الروم ترفعها لتظفر قومها والاخرى
لبنت جبلة ابن الايهم الغساني ترفعها لتظفر قومها فقال يزيد والله لاسرن بنت جبلة
ثم اوقف العسكر وقال الا لا يحمل احد ثم حمل بمفرده فهزم الروم بين يديه حتى الصقهم
بسور المدينة ودخلوا من بابها فضرب باب القسطنطينية بعمود حديد كان في يده
فهشمه حتى انخرق وانفتحت فيه طاقة فضربوا عليها لوحا من ذهب **قال**
وهو باق الى يومنا هذا **ومنهم** ابو محمد عبد الله البطال احد ابطال التابعين ومن تضرب
بشجاعته المثل تقدم بعض ترجمته في الباب التاسع والعشرين وقد ذكر الحافظ ابو القاسم
ابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمته مستوفاة والله اعلم **ومنهم** ابو الغادية احد رماة الاسلام
وشجعانهم **ومما** اتفق له ما رواه عثمان ابن ابي العاتكة قال رمى العدو الناس بالنفط فقال
معاوية اما اذ فعلوها فافعلوا فكانوا يترامون ۶ فيها رومي لرمي سفينة ابي الغادية
في طنجو فرماه ابو الغادية بسهم فقتله وخر الطنجير في سفينتهم فاحترقت باهلها وكانوا
ثلاث مائة فكان يقال رمية سهم ابي الغادية قتلت ثلاث مائة نفس **ومنهم** رجل كان في
زمن الرشيد يوصف بالشجاعة والنجدة والمعرفة بمكايد الحروب وملاقاة الرجال
يعرف بابن الجزري **قال** القرطبي في تاريخه خرج الرشيد الى القسطنطينية

في مايه الف وخمسة وثلاثين الفا فارس خارجا عن المطوعة والاتباع والغلمان وكان ملكها
يوميذ يعفور ابن استبراق فحاصرها وضيق عليها تضييقا شديدا حتي اشرف علي اخذها
فسير اليه يعفور يساله في الصلح وان يعطي الجزيه عن نفسه وولده وساير من في بلاده
ويبذل له جميع ما غرمه منذ خرج من بغداد الي ان وصل اليه ويحمل له هدية ترضيه
ويطلق له كل اسير في بلاده فاختار الرشيد حقن دما المسلمين واجابه الي ذلك فاوصل
اليه ما هو منسوب الي الجزية خمسين الف دينار وترك الرشيد عنده احد القواد ليقبض
منه المال الذي بذله وياخذ الاسري والهدية وفرح المسلمون بذلك فرحا شديدا ورحل
الرشيد فلما نزل علي الرقة مرض الرشيد واقام بها فبلغ يعفور مرضه فغدر ولم يعط
شيا مما قرره وما جسر احدا يخبر الرشيد بذلك لمرضه فلما افاق انشده بعض الشعرا
ابياتا يعرض فيها بغدر يعفور فسال الرشيد عن حقيقة الامر فاخبر به فكر راجعا علي
اثره حتي نزل هرقلة وقال لا ادع معقلا حتي افتحه فقال له ابو اسحق الفزاري
يا امير المومنين هذا حصن عظيم من اعظم حصونهم فما تفتحه الا بعد جهد فاذا فتحته لا تجد
العساكر فيه ما يقوم بهم وان لم تفتحه كان نقصا في الملك ووهنا في الدين ووصمة للمسلمين
والراي ان ينزل امير المومنين علي مدينة عظيمة يجد المسلمون بها ما يكفيهم ويستعينون به
علي اخذ القسطنطينية ثم هذا الحصن وغيره فقال ابن مخلد هذا حصن عظيم ليس لهم
مثله ومتي فتحناه ذلوا ولا يبقي احدا و يدخل تحت طاعة امير المومنين وان نجا وزناه
ففي ذلك ما فيه فامر الرشيد بالنزول ونصب المنجنيقات ورتب الحرب ونفذ السرايا
فنفذ عبد الله ابن مالك الي بلاد الروم فاسر وقتل وغنم ونفذ داود ابن علي فاوغل
في بلادهم وكان معه سبعون الف فارس وقتل وسبي وغنم وسير شرحبيل ابن معن ففتح
حصن الصقالبة ونفذ يزيد ابن مخلد ففتح الصفصاف ونفذ جميل ابن معروف فحرق
وغرق واسر وقتل واحضر ستة عشر الف اسير واقام الرشيد علي هرقلة سبعة عشر يوما

فضاق

فضاق صدره من طول مكثه ونفدت الازواد فشكي ذلك الي اصحابه فقال له الفزاري
قد كنت اشفق من ذلك ونصحت امير المومنين ولم يبق غير الجد فما الي الرحيل سبيل
ولو متنا عن اخرنا وانا اشير علي امير المومنين بامر فان قبله رجوت الفتح والنصر
قال قل فما كنا لنخالفك اولا واخرا فقال يا امير المومنين تامر بقطع الاشجار ونقل
الاحجار وتنادي في العسكر ان امير المومنين عزم علي الاقامة فليبن كل منكم مسكنا
يسكنه فنادي وشرعوا في البنا واشتد القتال فلما كان عند القايلة نام الرشيد وخف
القتال ففتح الحصن وخرج راجل من اتم الرجال في اكمل السلاح علي اجود الخيل ونادي
بلسان فصيح يا معشر العرب ليخرج الي من فرسانكم عشرون مبارزة فلم يخرج اليه احد
لنوم الرشيد وما جسر احدا يوقظه وجال الرومي بين الصفين وهو ينادي بذلك
فضج المسلمون واضطربوا وعاد الي الحصن مسرورا يضحك هو واصحابه وكثر ضجيجهم
فلما استيقظ الرشيد اعلم بذلك فتالم وقلق وقام وقعد وقال هلا ايقظتموني
وما بال احدكم لم يخرج اليه فقال له بعض الحاضرين ان عزته ستحمله علي الخروج في
غد فما نام الرشيد تلك الليلة فلما اصبح خرج الرومي وقال ما قاله بالامس فقال الرشيد
ليخرج اليه عشرون فارسا فقال ابن مخلد لا والله يا امير المومنين ما يخرج اليه غير واحد
فان ظفر به فالحمد لله وان قتله كان شهيدا ولا تسمع الروم ان فارسا ورميا خرج اليه عشرون من
المسلمين فقال صدقت وكان في عسكر المسلمين رجل يعرف بابن الجوزي معروف بالنجدة
موصوف بالشجاعة فقال انا اخرج اليه واستعين بالله عليه فامر له بفرس وسلاح
فقال لا اريد شيا فاختار اليه بعد ان ودعه الرشيد ودعا له وترك معه عشرون
فارسا ليودعوه فلما صاروا في بطن الوادي قال الرومي غدرتم يا مسلمين طلبت عشرين
نزل الي احد وعشرون فقالوا ما يبارزك غير واحد ونحن مودعوه وراجعون فقال
العلج سالتك بالله انت ابن الجوزي قال نعم قال كفو كريم فرجع المسلمون وتطاعنا حتي

كلما واشتد الحر عليهما والمسلمون والمشركون ينظرون اليهما فولى ابن الجزري منهزما فصطعط
المشركون وضج المسلمون والعلج في اثره ثم عطف ابن الجزري على العلج فاختطفه من سرجه
وما اوصله الى الارض الا بعد مفارقة راسه لجسده فكبر المسلمون تكبيرة واحدة
كادت الجبال تتدكدك منها وانكسر المشركون وجد المسلمون في القتال ففتح الحصن
عنوة وقتلوا واسروا ولما صعد ابن الجزري الى الرشيد اجلسه وامر بصب الاموال
عليه حتى عجز عن النهوض وافرغت عليه الخلع حتى لم يطق حملها وصار يسال الاعفا ثم توجه
الرشيد الى القسطنطينية فتلقته الاساقفة والاقسا والرهبان وسالوه الصفح والعفو
عن ملك الروم نقفور وان يومه هذا لا ينقضي او يحمل اليه فيه جميع ما قرره من هدية
وما غرمه منذ خروجه الى اليوم ومازالوا يتضرعون ويسالون ويقبلون الارض ويعفرون
جباههم في التراب حتى اجابهم واقام الرشيد عليها حتى قبض جميع ما اجمع واختار فجا
جملة المال ثلاث ماية الف دينار ورتبها عليهم في كل سنة وخمسين الف دينار جزية
تحمل في كل سنة وشرط عليه ان لا يبني هرقلة ولا غيرها ولما عزم الرشيد على الانصراف كتب اليه
ملك الروم كتابا لامير المومنين عبد الله خليفة المسلمين من نقفور ملك الروم سلام عليك
ايها الملك العظيم اما بعد فان لي حاجة لا تضرك في دينك ولا دنياك هينة يسيرة حقيرة
وهي جارية من بنات هرقلة كنت خطبتها لابني فان رايت ان تسعفني بحاجتي فلك المن والفضل
وان اضفت الى ذلك سرادقا من سرادقاتك وطيبا من طيبك فانت لذلك اهل وسيرها اليه
مع قسيسين عظيمين فبحث الرشيد عن الجارية حتى وجدها فجهزها احسن جهاز وضرب
مضربا عظيما ونضده بانواع الفرش ورص فيه اواني الذهب والفضة مملوة اصناف الطيب
والمسك والغالية والعنبر والند والعود والصندل وجعل في كل مكان منه الخز والتمر
والزبيب والاخبصة وقال هذا المضرب وما فيه للملك فسر نقفور بذلك سرورا كثيرا
وسير اليه نقفور وقر بغل دراهم اسلامية كان مبلغها ماية الف وخمسين الف درهم

وبغل

وبغل اخر من قور ثياب ديباج منسوجة بالذهب من اعلى ما يكون وبغل اخر عليه ماية ثوب
بزيون واثني عشر بازا واربعة اكلب من كلاب الصيد يفترسون الاسد وثلاثة براذين
من افره ما يكون وكان الفي الذي قسم في هذه الغزوة على الاجناد فكان الخمس المتحصل
لبيت المال ثلاثة الاف الف وخمس ماية الف دينار وانصرف الرشيد والمسلمون مسرورين
منتصرين وقد غنموا وظفروا ومنهم موسى ابن نصير الامام الكبير فاتح الاندلس كان اعرج
مهيبا ذا راي وحزم وشجاعة قال له سليمان ابن عبد الملك امير المومنين يوما ما كنت
تفزع اليه عند الحرب قال الدعا والصبر قال فاي الخيل رايت اصبر قال الشقر قال
فاي الامم اشد قتالا قال هم اكثر من ان اصف قال فاخبرني عن الروم قال اسد في حصونهم
عقبان على خيولهم نسا في مراكبهم ان راوا فرصة انتهزوها وان راوا غلبة فاوعال تذهب
في الجبال لا يرون الهزيمة عارا قال فالبربر قال هم اشبه الامم بالعرب لقاء ونجدة
وصبرا وفروسية غير انهم اغدر الناس قال فاهل الاندلس قال ملوك مترفون
وفرسان لا يجبنون قال فالفرنج قال هناك العدد والجلد والشدة والباس
قال فكيف كانت الحرب بينك وبينهم قال اما هذا فوالله ما هزمت لي راية قط ولا بدد
لي جمع ولا نكب المسلمون معي منذ اقتحمت الاربعين الى ان بلغت الثمانين وقال مره
يا امير المومنين لقد كانت الالف شاة تباع بماية درهم وتباع الناقة بعشرة دراهم ويمر
الناس بالبقر فلا يلتفتون اليها ولقد رايت العلج الشاطر وزوجته واولاده يباعون
بخمسين درهما ذكر هذا كله ابن الذهبي الحافظ في سير النبلا وقد تقدم شي من ترجمته
في الغزوات في سنة خمس وتسعين ومنهم المهلب ابن ابي صفرة كان بطلا شجاعا
داهية ومن غريب ما اتفق له قال بعثني زياد طليعة في يوم ضباب فسرت وحدي
حتى اتيت الى مكان فاذا شي يشبه الجذع فدنوت منه فاذا رجل ضخم طليعة للعدو
فوقفت وقلت ما انت فقال هلم نتصادق فاخبرته اني طليعة واخبرني انه كذلك

بلغ

ثم قال هل لك في المبارزة فأتينا غلب صاحبه رجع برأسه قلت نعم قال اي السلاح احب
اليك قلت الرمح فتجاولا ساعة ثم انقصف رمحي فكف عني وقال اعطني عهدا انك تذهب
الي عسكرك تاتي برمح ولا تاتي باحد معك فحلفت له فقال انصرف فانصرفت واخذت رمحا
واتيت فلم اجده واذا هو قد ظن بي الشر فتوارا عني فلما لم ير معي احدا اظهر وقال
وقيت فتطاعنا ساعة وكانت فرسي احف من فرسه فطعنته فصرعته فقال اجهز علي
وخذ راسي وانصرف فسياتي اصحابي ويجدوني ميتا فينهزمون ففعلت وكان كما قال ومنهم
رجل من شجعان المغرب يقال له ابن فتحون قال الطرطوشي في سراج الملوك وكان خال
والدي وكان اشجع العرب والعجم وكان المستعين ابن المعتمد بالله يرى ذلك له ويعظمه
وكان يجري له في كل يوم خمس مايه دينار وكانت النصرانية باسرها قد عرفت مكانه وهابت
لقاه فيحكي ان الرومي كان اذا سقى فرسه فلم يشرب يقول له اشرب او ابن فتحون
رايت في الما فحسده نظراوه على كثير العطا ومنزلته من السلطان وما زالوا حتى غيروه
عليه فغزى المستعين بلاد الروم فتوافق المسلمون والمشركون صفوفا فبرز علج
وسط الميدان ينادي هل من مبارز فخرج اليه فارس فتجاولا ساعة فقتله الرومي فصاح
الكفا سرورا وانكسرت نفوس المسلمين ثم برز له اخر فقتله واخر فقتله فجعل الرومي
يكر بين الصفين ويقول هل من مبارز واحد لاثنين واحد لثلاثة ثلاثة من المسلمين لواحد
من العرنج فضج المسلمون واضطربوا ولم يستجرا احد من المسلمين ان يخرج اليه وبقي الناس
في حيرة فقيل للمستعين مالها الا ابو الوليد ابن فتحون فدعاه فقال له ماترى ما يصنع
هذا العلج فقال هو بعيني قال فما الحيلة فيه فقال ابو الوليد ماذا تريد قال ان يكفا
المسلمون شره قال الساعة يكون ذلك ان شا الله فلبس قميص كتان واسع الاكمام
وركب فرسه بلا سلاح واخذ بيده سوطا طويل الطرف وفي طرفه عقدة معقودة ثم برز
اليه فعجب النصراني منه وحمل كل منهما على صاحبه فلم تخط طعنة النصراني سرج ابن فتحون

نقلو

فتعلق ابن فتحون برقبة فرسه ونزل الارض لاشي منه في السرج ثم استوى على سرجه وحمل
عليه فضربه بالسوط على عنقه فالتوا على عنقه واخذه بيده من السرج فاقتلعه وجا به نحو
المستعين فالقاه بين يديه فعلم المستعين انه اخطا في صنعه معه فاكرمه ورد الي منزلته
وزاد في عطايه ومنهم المعتصم امير المومنين كان شجاعا قويا ذكر القرطبي في تاريخه انه كان
يربط في رجليه الف رطل من نحاس ويمشي بها خطوات ويركب الفرس ويعطف رجله بذلك احد
فيستوي على السرج وكان يضع الدينار والدرهم بين اصبعيه ويغمزه فيمسح كتابته وكان اميا
لا يحسن الخط كتب اليه ملك الروم يتوعده ويهدده ويقول لاغزونك بجيش اوله عندك
واخره عندي بالقسطنطينيه فقال اجيبوه فكتب كل بما لم يعجبه فقال خليفة امي وكاتب امي
لا يجتمعان اكتب له الجواب ما تراه لا ما تقراه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ثم خرج ففعل
الافاعيل واسر وغنم ومنهم الهادي امير المومنين ذكر القرطبي انه خرج يوما الي بستان
له مع خواصه يتفرج وهو راكب حمارا وكلهم بغير سلاح فبينما هم علي ذلك اذ دخل عليه الحاجب
فقال مسك فلان الخارجي وها هو بالباب فامر بدخوله فدخل وهو ممسوك بين حرسيين
فلما دنا من الهادي فغد الي ورايه وافلت يديه وخطف سيف احد الحرسيين وضرب
احدهما فسقط وقصد الهادي ففر عنه جميع اصحابه ولم يبق غيره ولا سلاح معه ولا مكان
يحميه ولا فرس تحته ينجيه فلما وصل اليه دفع يده ليضربه بالسيف فصاح الهادي وقال
اضرب عنقه فالتفت الخارجي لينظر من وراه فوثب الهادي وثبة فصار على صدر الخارجي
واخذ السيف من يده وذبحه بيده ثم قام الي دابته فركبها وعاد اليه اصحابه خايفين وجلين
منه فقال لا باس عليكم ولم يركب بعدها حمارا ولا فارق السلاح يده حتى ولا في بيت الخلا
ومنهم الامين امير المومنين كان شجاعا ابدا بينما هو يوما جالس في قصره اذ انفلت اسد من
سلسلته ودخل عليه وليس عنده سلاح فحين قصده الاسد اخذ وسادة فوضعها في وجه الاسد
ودار عليه فجره بيديه فانقطع ظهر الاسد وزاغت اصابع الامين عن اماكنها فردوها اليه

واعجب من هذا ما اتفق لكسري فانه اغتلم فيل من فيلته وعجز الرواض عن مسكه فهجم علي
كسري وهو علي سرير ملكه فلم يبق احد الا ولي هاربا وبقي كسري جالسا وحده وغلامه علي راسه
فهم الغلام ان يهرب فصاح عليه فثبت فلما اتاه الفيل ودنا من السرير ومد زلومته اليهما امر
الغلام ان يضربه فضربه فقطع زلومته فولي الدبر ولم يتزحزح كسري من مكانه **ومنهم**
احمد ابن اسحق البخاري السرماري الزاهد المجاهد الفارس المشهور شيخ البخاري احد شجعان
العالم المضروب بشجاعته المثل **قال** ابو عبد الله البخاري ما بلغنا انه كان في الاسلام
ولا في الجاهلية مثله **وروي** ابن الذهبي الحافظ في تذهيب التهذيب باسناده عن ابراهيم
ابن شماس قال كنت اكاتب احمد ابن اسحق السرماري فكتب الي اذا اردت الخروج الي بلاد
الغزية في شرا الاسري فاكتب الي فكتبت اليه فقدم الي سمرقند فخرجنا فلما علم جيغوبة
استقبلنا في عدة من جيوشه فاقمنا عنده الي ان فرغنا من شرا الاسري فركب يوما وعرض جيشه
فجا رجل فعظمه وبجله وخلع عليه فسالني السرماري عن الرجل فقلت هذا رجل مبارز
يعد بالف فارس لا يولي من الف فقال انا ابارزه فلم التفت الي قوله فسمع جيغوبة
ذلك فقال لي ما يقول هذا قلت يقول كذا وكذا فقال لعل الرجل سكران لا يشعر ولكن غدا
نركب فلما كان الغد ركبوا وركب هذا المبارز وركب احمد السرماري ومعه عمود في كمه فقام
بازايه فدني منه المبارز فهزم احمد نفسه منه حتي باعده من الجيش ثم ضربه بالعمود
فقتله وتبع ابراهيم ابن شماس لانه كان سبقه بالخروج الي بلاد المسلمين فلحقه وعلم جيغوبة فبعث
في طلبه خمسين فارسا من خيار جيشه فلحقوا احمد فوقف تحت تل مختفيا حتي مروا كلهم
ثم خرج فجعل يضرب بالعمود واحدا بعد واحد ولا يشعر من كان بالمقدمة حتي قتل تسعة
واربعين نفسا واخذوا احدا منهم فقطع انفه واذنيه واطلقه فذهب الي جيغوبة واخبره
وباسناده الي عمران ابن محمد المطوعي قال سمعت ابي يقول كان عمود السرماري ثمانية عشر منا
فلما شاخ جعله اثنا عشر منا وكان يقاتل بالعمود وباسناده ايضا الي عبيد الله ابن واصل قال

سمعت السرماري

سمعت السرماري واخرج سيفه فقال اعلم يقينا اني قتلت به الف تركي وان عشت قتلت
به الفا اخري ولولا اني اخاف ان يكون بدعة لامرت ان يدفن معي **وقال** محمود ابن سهل
الكاتب كان السرماري في بعض الحروب وقد حاصروا مكانا ورييس العدو قاعد علي صفة فاخرج
السرماري سهما فغرزه في الصفة فاوما الرييس لينزعه فرماه بسهم اخر خاط يده فتطاول
الكافر لينزع ما في يده فرماه بسهم في نحره فقتله وانهزم العدو وكان الفتح توفي سنة احدي
واربعين ومايتين علي فراشه بقرية سرماري **قال** بكر ابن منير فبلغ كرا الدابة من المدينة
اليها عشرة دراهم وخلف دينا كثيرة فقضيت عنه رحمه الله **ولنختم** هذا الباب
بحكاية سبعة من الشجعان ذكرها ابن شبيب الحراني في المجلد الخامس من كتابه جامع الفنون
قال حكي مالك ابن دينار قال كان في زمن الحسن البصري سبعة لصوص قد تاذي بهم اهل
البصرة وطلبهم السلطان فلم يقدر عليهم فخرج الحسن البصري ذات يوم بغلس يريد
المسجد فاذا هو بهم ستة في الحايط وواحد في وسط الطريق قاعد قد اخذ رجله
بيده شاهرين السلاح فقال لهم الحسن اين تريدون وهذا السلاح فقال له القاعد
يا ابا سعيد انا فلان اللص وهولا اصحابي لنا اليوم عشر سنين يطلبنا السلطان واهل البصرة
فلم يقدروا علينا خرجنا لنكسر دكان فلان وناخذ ما فيها فلما ان صرنا هاهنا وطيت علي جمرة
فاحرقت رجلي واصابت لذلك حرقة في قلبي فتفكرت فقلت انا لا اقوي علي هذه النار في الدنيا
فكيف اقوي علي نار جهنم يوم القيمة يا ابا سعيد اشهدك اني تايب الي الله لا اعود في شي مما كنت فيه
ثم اقبل علي اصحابه فقال قد كنت الي ساعتي هذه معكم علي امر واحد وقد تبت فامضوا حيث
شيتم فقالوا له قد كنت رييسنا في معصية الله فكن رييسنا في طاعة الله تعالي نحن ايضا
تايبون لا نعود في شي من هذا فقال لهم ان كنتم صادقين فامضوا بنا حتي نصلي مع امير البصرة
صلاة الفجر في جماعة ثم اقوم انا فاقول ايها الامير انا فلان اللص وهولا اصحابي كنت انت في طلبي
واهل البصرة عشر سنين فلم تقدروا علينا وقد تبنا وتركنا ذلك العمل لله واقبلنا اليك فان احببت فقطع

ايديا او فاجلدنا او فاصلبنا او فاحبسنا او فهبنا لله قالوا فامض بنا فمضوا حتي صلوا مع صاحب
البصرة ثم قام الرجل بعد الصلاة فقال له ايها الامير انا فلان اللص وهولا اصحابي كنت انت
واهل البصرة في طلبنا منذ عشر سنين فلم تقدروا علينا وقد تبنا وتركنا ما كنا فيه لله تبارك
وتعالي واقبلنا اليك فان احببت تقطع ايدينا وان احببت فاجلدنا وان احببت فاصلبنا وان
احببت فاحبسنا وان احببت فهبنا لله عز وجل قال فبكي الامير ثم قال الله تعالي يقبل التوبة
امضوا فقد وهبتكم لله قال فقال رئيسهم ايها الامير اعني حتي اخرج الي طرسوس قال وما
تريد من العون قال سلاح ونفقة قال فامر له بفرس وادابة وسلاح تام وخمسين دينارا
واعطاه رجل اخر فلم يزل يحملونهم علي هذا حتي حملوا جميعا واعطوا السلاح وكل منهم خمسون دينارا
ومضوا الي طرسوس فاقاموا مقدار شهرين ووقع الخبر ان العدو قد اخرج الي طرسوس صليبين
مع كل صليب عشرة الاف مقاتل وقد قربوا من طرسوس فخرج الامير والمطوعة وخرج السبعة
نفر فلما اصطف المسلمون والكفار قال السبعة بعضهم لبعض نحن في معصية الله لم نحتج
الي عون في طاعة الله تعالي نحتاج الي العون من الناس تحتنا خيل جياد وسلاح شاك ونيات
مستقيمة مروا بنا حتي نعتزل ناحية من العسكر فاذا اشتبك الحرب حملنا بسبعتنا كحملة رجل
واحد علي المشركين فاما ان نرزق نصرا او شهادة قال فاعتزلوا فلما اشتبك الحرب بين المسلمين والمشركين
حمل السبعة علي المشركين فكسروهم ورجع العسكر الي ملك الروم فقال ما وراكم قالوا سبعة
رجال من المسلمين كسروا عسكرنا قال فاخرج صليبا اخر فدفعه الي البطريق وقال هذا معك
ثلاثة صلبان ثلاثون الفا من فارس وراجل امض الي طرسوس قال فاقبل نحو طرسوس ووقع
الخبر ان العدو قد اقبل فخرج الامير والمطوعة والسبعة نفر حتي صافوا العدو وقال السبعة
بعضهم لبعض اعتزلوا بنا كما فعلنا اول مرة فاعتزلوا فلما اشتبك الحرب حملوا حملة رجل واحد
فكسروا المشركين ورجع العسكر الي ملك الروم فقال ما وراكم قالوا السبعة من المسلمين ايضا
كسروا عسكرنا قال فكفر في كلامه وقال ثلاثون الفا ياكلون بلادي ويعيشون في نعمتي

شاكون السلاح يكسرهم سبعة اناس قال فاقعد البطريق ودعا بطريقا اخر واخرج معه
صليبا اخر وقال معك اربعة صلبان اربعون الفا امض الي طرسوس فان فتحتها فاقتل الرجال
واسبي النسا والصبيان وخربها واحرقها وان لم تقدر وقدرت علي قتل السبعة فاحمل روسهم
الي واسرتهم فانصرف معهم قال فخرج البطريق فلما كان قريبا من طرسوس اكمن في
مكان بين الجبال صليبا في عشرة الاف وتقدم علي الكمين قليلا ووقف ووقع الخبر في طرسوس
ان العدو قد اقبل فخرج الامير والمطوعة والسبعة نفر فلما صافوا المسلمين اعتزل السبعة
كما كانوا يفعلون فلما اشتبك الحرب حملوا حملة رجل واحد فانهزم العسكر من بين ايديهم
ساعة حتي صار الكمين خلفهم فخرجوا عليهم فاخذوهم في مثل الحلقة وجعلوا يضيقون عليهم
حتي اخذوهم باليد ورجع العسكر الي ملك الروم فسجد له البطريق فقال ايها الملك جيتك
بالسبعة الرجال الذين كسروا عسكرنا مرتين قال علي بهم فادخلوا عليه فقال الملك لاصحابه
كيف اقتلهم قال احدهم اضرب اوساطهم وعلقهم في الشجر وقال بعضهم اضرب
اعناقهم فوثب اليه بعض بطارقته فقال له ايها الملك لا تقتلهم ابذل لهم من الاموال ما تملي
به اعينهم فعسي يدخلوا في ديننا فنعتز بهم فقال الملك نعم ما رايت فدعا برئيسهم فقال هولا
اصحابك قال نعم قال ان لي بنات كثيرة فازوجك باحدي بناتي واهب لك ماية حمل مال وماية
ضيعة علي ان تترك دينك وتتمسك بديننا قال فبكي المسلم ثم قال ايها الملك ما لي في بنتك من
حاجة ولا في مالك وضياعك ولا افارق ديني فقال اقعد ناحية فجعل يصيح برجل رجل
يقول له مثل ذلك ويردون ردا واحدا فقال الملك لاصحابه قد دفعت اليهم بناتي وسبع ماية وقر
مال وسبع ماية ضيعة فلم يطمعوا فيه فكيف اقتلهم فقال له بطريق اخر ايها الملك تامر ان
يحضر بين يديك قدر من حديد وتملا زيتا ويغلا ثم يوخذ رجل منهم برجليه وينكس فيغمس راسه
الي نصفه في الزيت فعسي اذا قتلت منهم واحدا او اثنين هذه القتلة يداخلهم الخوف فيفارقون
دينهم فامر الملك فاحضرت قدرا مليت زيتا واوقد تحتها النار والسبعة جلوس فدعا برئيسهم بصرح

بصره وكان بازايه سطح فاذا سبعة جوار عليهن ثياب صفر بايديهن مناديل خضر وقال في نفسه
انظر ما صنع هذا الملعون قد امر بنا نه ان يقعد ن مقابلنا وهذا العذاب بين ايدينا حتى اذا راوا
هذا العذاب وراوا الجواري طلبوا الجواري واختاروهن على العذاب ليتهم لا يرونهن فلما غلى الزيت
في القدر قال الملك خذوا منهم رجلا واتركوا رفيقهم الى اخرهم فوثب من العلوج اثنان
فاخذوا رجلا من السبعة فنكسوه وهو ينادي اصحابه عليكم السلام لا تجزعوا فان هذا عذاب
ساعة وعذاب جهنم ابدا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وغمسوه في الزيت
فاحترق نصفه وجات جارية من السبع مثل الطاير حتى دخلت في القدر واخذت شيا في المنديل
الاخضر الذي بيدها وعرجت الى السما فلما نظر رفيقهم الى ما صنعت الجارية قال في نفسه ليست
هذه من بنات الملوك هولا الحور العين قال ثم شالوا الرجل وطرحوه بين ايدي المسلمين وقال
لهم الملك هكذا اقتلكم فاتركوا دينكم وتمسكوا بديني فلكم الكرامة والمواساة والنعمة
فقالوا له ان شيت فاحرقنا وان شيت فبالسيف اقتلنا لا نفارق ديننا فامر برجل اخر
فاحرق فلم يزل حتى احرق ستة وبقي رفيقهم ومضت من السطح ست جواري وبقيت جارية
قال فوثب الوزير الكبير الى الملك وقال ايها الملك هب لي هذا الرجل قال وما تصنع به قال
امضي به الى منزلي واجعل بنتي فلانة التي طلبتها فلم ازوجك اياها لكثرة نسايك خادمته فعسى ان
تخلوا في قلبه فيفارق دينه ويدخل في ديننا فازوجه بنتي واقاسمه مالي قال له الملك قد
وهبته لك قال فلما قال الملك قد وهبته لك قامت الجارية من السطح وصعدت الى السما فقال
الرجل المسلم هذا الشقاوة بعيني قال له الملك امض مع وزيري هذا قال لا امضي الا على شريطة
قال وما شريطتك قال اذا دخلت منزله اسوي مسجدا واذن فيه الخمس اذا نا عاليا ولا اشرب
خمرا ولا اكل لحم خنزير قال الملك لوزيره ما ترى قال له شرطه قال فاقبل المسلم مع الوزير الى منزله
فلما دخل صنع مسجدا واقبل الوزير على بنته فقال لها ما ارى في العرب رجلا ابهج من هذا ولا اصبح
وجها وقد استوهبته فتله من الملك عسى ان يترك دينه ويميل الى ديننا فازوجك اياه واقاسمه نصف مالي

فلا

فلا يكون له خادم سواك ليلا ونهارا فجعلت الجارية تتلون في الثياب والحلي وتبدي محاسنها
له ولا يطلب شيا الا كانت هي التي تاتيه به فبينما هو ذات يوم قد صلى صلاة العصر وهو جالس
في مسجده اذ قالت الجارية الست من ولد ادم اليست فيك شهوة الرجال فارق دينك والزم ديننا
يزوجني ابي منك ويقاسمك ماله قال فقال لها ويحك يا جارية كم تفسدي علي صلاتي ما لي فيك
ولا في مال ابيك حاجة وكان ابو الجارية اراد ان تخلوا في قلب المسلم فخلا المسلم في قلبها فقالت
له الا تتزوج بي قال لها لا قالت لم قال لانك كافرة نجسة قالت له فان لم نفارقت دينك فعلمني
دينك حتى افارق ديني واتزوج بك قال لها يا جارية هذا بلد كفر ولا يمكنني التزويج فيه
ولكن انظري ان قدرت على ان نهرب الى بلاد الاسلام تزوجت بك ولا اتزوج عليك ولا
اتسرى قالت له فان كان كذلك فالى عشرة ايام لنا عيد يخرج الملك والناس اجمعون فلا
يبقى الا مريض او ذو عاهة فاذا كان قبل ذلك بيومين تمارضت الجارية فاذا خرجوا الى
العيد قلت لابي انا مريضة يتركني معك هاهنا فاخذ بيدك وامضي فلما كان قبل العيد
بيومين تمارضت الجارية فلما خرج الملك والناس قال لها ابوها اما تخرجين معنا قالت لا
انا مريضة قال لها ابوها فلا باس تخلوا بك هذا الرجل ولا يكون في الدار سواكما فان اراد ك
حراما فلا تمتنعي منه عسى تفسدي عليه دينه فيدخل في ديننا وان وجد منه قالت
له افعل يا ابت ولكن اترك هاهنا دابتين فعسى الرجل يفارق دينه بعد يومين فاركب انا يوم او ح
وهو فنلحقكم وكانوا يقيمون في عيدهم سبعة ايام وسبع ليالي فخلا دابتين ومضى فلما ان
انتصف النهار قالت الجارية للمسلم قد بلغوا الموضع ولم يبق احد فقم بنا اليس تعرف الطريق
الى بلاد الاسلام قال بلى قال فاخرجت سلاحهما وجواهر كثيرة خفيفة فلبست الجارية السلاح
وتشبهت بالرجال ولبس الرجل السلاح ومضيا من نصف النهار وكان بينهم وبين طرسوس
ثلاثون منزلا فلما كان اليوم الثاني وهم سايرون في ارض مستوية وقد قطعوا ثلاث منازل
فنظر الى غبرة فقال لها يا جارية انت احد بصرا مني ما هذه الغبرة فنظرت فقالت ارى ستة فرسان

عليهم ثياب بيض وتحتهم خيل شهب فبينا هو يسير مع الجارية اذ لحقهم الفرسان فنظر فاذا الستة
اصحابه الذين احرقهم الملك فعرفهم وعرفوه فقال لهم ابليس الملك قد قتلكم قالوا اما تقرا
القران قال بلى قالوا كل شهيد في هذه الدنيا حي ياكل رزقه صباحا ومسا قال فاين تريدون
انريدون منازلكم قالوا ما لنا الي ذلك من سبيل ولكن ولي من اوليآ الله تعالي بين هذه الجبال
قد مات ولبس بالقرب منه احد وقد وهب الله تعالي دفنه لنا كرامة لنا ومعنا كفن وحنوط
من الجنة نغسله ونكفنه ونواريه وننصرف فقال لهم الذي طلبتم من الشهادة اصبتم وانا كنت
رئيسكم لم ارزق ما رزقتم وهذه بنت وزير الملك قد حلا في قلبها الاسلام وقد هربت معي
فادعوا لي بدعوات يبلغنا الله بها بلد الاسلام قال فقالوا قل يا صمدا لا يظلم يا قيوما لا ينام
يا ملكا لا يرام يا عزيزا لا يضام يا جبارا لا يظلم يا محتجبا لا يري يا سميعا لا يشك يا عادلا لا يجور
يا دايما لا يزول يا حليما لا يلهوا يا قيوما لا يفتر يا غنيا لا يفتقر يا منيعا لا يغلب يا شديدا لا
يضعف يا صادقا لا يخلف يا بسط اليدين بالجود ويا من هو في ملكه محمود يا عالي المكان يا
رفيع الشان يا لا اله الا انت يا لا اله الا انت ثم غابوا فلم ارهم ونظرت الي راع علي عين يشرب منها
وقد قام يصلي فقلت له يا راعي اما تخاف المشركين علي نفسك تصلي بينهم قال فقال الراعي
يا هذا المجنون انت اين الكفار قلت الست انت في بلد الروم فقال لي يا هذا اما تري الي حايط
طرسوس فنظرت فاذا انا بالسور فعلمت الجارية الاسلام واغتسلت في العين ودخلت المدينة
فتباشر بي المسلمون فتزوجتها واولدتها سبع بنين **قال** المولف عفا الله عنه وقد روي
صاحب كتاب المعصومين حكاية تشبه هذه وتقدمت وشجعان هذه الامة وابطالها لا يحاط
بهم كثرة وفرسانها ورجالها لا يحصون عدة وفيما ذكرناه كفاية ومقنع اذ ليس في استيفايهم
مطمع ومن اراد الوقوف علي جملة منه فليتتبع الغزوات المولفة والتواريخ المصنفة يري من
افعالهم ما يبهر العقول ومن شجاعتهم ما يضيق به نطاق المعقول ذلك فضل الله يوتيه من يشا
والله ذو الفضل العظيم **خاتمة الكتاب** اعلم ان العلم كثير وصور الوقايع لا تنحصر

ونوادر

ونوادر الاحكام لا ضابط لها وكل قد له موضع يليق به ولكن البدايات لا يعذر احد في جهلها
واصول المسايل لا بد من معرفتها ثم للفروع والنوادر اذا وقعت اماكن ينظر فيها ومواطن يعول
في احكامها عليها ورجالا اقامهم الله لتقلدها **وقد** جا في الحديث المشهور طلب العلم فريضة علي
كل مسلم والمراد به عند المحققين العلم الذي يتوقف صحة كل عمل علي معرفته عند الشروع في
ذلك العمل ومعرفة اكثر ما نذكره الآن لا مندوحة لاحد من الغزاة في جهله وان كان لا يتعين علي
غيرهم **ولما** رايت الغزاة واذا اختلفوا لسانا ومكانا يجمعهم علي الجهاد الاسلام ويفرق بين افعالهم
التقليد أجْبَنْتُ أن اذكر الخلاف بين الايمة والمعول بمذاهبهم ليعتمد مقلد كل مذهب علي ما
ذُكِرَ مِنْ مَذْهَبُهُ واذكر في غضون ذلك مسايل متفرقة يكثر وقوعها ويعسر علي كثير من الناس
كشفها وقد تقدمت جملة من الاحكام في ابوابها وجعلت هذه الخاتمة تشتمل علي قسمين
القسم الاول فيما لا بد للمجاهد من معرفته من الاحكام والاداب الشرعية **والقسم**
الثاني في نبذ مختصرة من المكايد والحيل الحربية والله المستعان وكفي **القسم الاول**
اعلم انه يكره الغزو بغير اذن الامام او الامير المنصوب من جهته ولا يحرم لانه ليس فيه اكثر
من التغرير بالنفس وهو جايز في الجهاد **قال** شيخ الاسلام ابو حفص البلقيني رحمه الله
في تصحيح المنهاج يستثني من هذا مواضع احدها اذا كان من يريد الغزو من واحدا وجماعة لو
ذهب الي الاستيذان فاته المقصود فانه لا كراهة في غزوه **الثاني** اذا عطل الامام الغزو واقبل
هو وجنوده علي امور الدنيا وغير ذلك مما يشاهد في هذه الاعصار والامصار فانه لا تتوجه الكراهة
لمن يريد الغزو من واحد او جماعة لانهم حينيذ قايمون بالفرض المعطل **الثالث** اذا كان من
يريد الغزو لا يقدر علي الاستيذان ويغلب علي ظنه انه لو استاذن لم يوذن له فانه لا كراهة
تتوجه اليه في الحالة المذكورة انتهي وهو حسن جدا **وقال** الامام موفق الدين بن قدامة
الحنبلي في كتابه المغني وان عدم الامام لم يوخر الجهاد لان مصلحته تفوت بتاخيره انتهي ويسن
ان يبايع الامير الجيش او السرية علي ان لا يفروا كما فعل صلي الله عليه وسلم عام الحديبية وان يبعث

الطلايع ويتجسس اخبار العدو وان يخرجوا يوم الخميس اول النهار وان يعقد الامير
الرايات ويجعل كل فريق تحت رايه ويجعل لكل فريق شعارا حتى لا يقتل بعضهم بعضا وان يدخل
دار الحرب بتعبية الحرب لأن فيه احتياطا وإرهابا للعدو وأن يستنصر بالضعفا وان يدعوا
عند ألتقا الصفين وان يحرض الناس على القتال والصبر والثبات وان يوخر القتال حتى تزول
الشمس وتهب الرياح ويترل النصر هذا ان لم يقاتل اول النهار وان يكبر بلا اسراف في رفع الصوت
جا جميع ذلك في الاحاديث الصحاح ولا اعلم في شي منه خلافا **وقال** القرطبي في قوله تعالى
فاثبتوا واذكروا الله كثيرا حكم هذا الذكر ان يكون خفيا لان رفع الصوت في موضع القتال
رديء مكروه اذا كان الغالطا فاما اذا كان من الجميع عند الحملة فحسن لانه يفت في اعضاد العدو
وروى ابو داود عن قيس ابن عباد قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت
عند القتال انتهى **قال** المولف هذا مرسل **وقد** روى ابو بردة عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يكره الصوت عند القتال خرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما.

فصل يجب ان يدعوا من لم تبلغهم الدعوة ولا لهم علم بالاسلام الى الاسلام او اداء الجزية
ان كانوا من اهلها قبل القتال وهذا مذهب مالك والشافعي واحمد وابو حنيفة واما من بلغته
الدعوة فيستحب ان يدعوا قبل القتال ولا يجب بل يباح قتالهم عند اكثر اهل العلم وهو مذهب الشافعي
واحمد وابو حنيفه وعن مالك في ذلك اقوال **قال** الامام ابن عبد السلام في شرح مختصر ابن
الحاجب والذي لا شك فيه انا اذا لم نعلم حال العدو هل بلغته الدعوة ام لا كانت الدعوة حينئذ مستحبة
لان الغالب بلوغها اليه فان انضاف الى هذا رجا اجابته ان دعي وجبت الدعوة واما ان عاجلنا فلا
شك في سقوطها ولا يبعد مثل هذا في السرية وظواهر السنن تدل على سقوطها في السرية وما جرا مجراها
كما في قتل كعب بن الاشرف وابن ابي الحقيق وغيرها وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر بالدعوة وجا
ثلاثا واختاره بعضهم انتهى ملخصا **فصل** قال العبدري في الكفاية اليهود والنصارى يقرون
على دينهم ببذل الجزية اجماعا ومن لهم شبهة كتاب وهم المجوس يقرون على دينهم ببذل الجزية وهو قول
مالك

مالك وابي حنيفة واحمد اتفاقا ومن ليس لهم كتاب ولا شبهة كتاب وهم عبدة الاوثان ومن عبد
ما استحسن من الحيوان والجمادات لا يقرون على دينهم بالجزية سوا كانوا عربا او عجما وبه قال مالك
واحمد وقال ابو حنيفه في العجم تقبل منهم الجزية انتهى **مسله** يجوز تبييتهم وهو كبسهم ليلا
وان كان فيهم نسا واطفال ومسلمون ونحو ذلك قال احمد بن حنبل وقال لا نعلم احدا كره بيات العدو
وهل غزو الروم الا البيات **مسأله** اذا غزا العدو بلاد المسلمين فتركوا البيوت اليهم قال
الشافعي كان كتوليهم قال القاضي حسين قال اصحابنا وهذا اذا كان بازا كل مشركين مسلم فاكثر فاما
اذا قل المسلمون فلا يعصون ثم قال الشافعي ولا يضيق على المسلمين ان يتحصنوا الى ان ياتيهم مدد
وتحدث لهم قوة ذكر هذا الادرعي في كتاب الغنيه شرح المنهاج **مسلة** اذا استنفر الامام
في الجهاد الذي هو فرض كفاية رجلا او جماعة صار الجهاد في حقهم فرض عين كذا قال ابن الرفعة
في شرح الوسيط وغيره وذلك لوجوب طاعة الامام وقوله تعالى ما لكم اذا قيل لكم انفروا
في سبيل الله اثاقلتم الى الارض الاية وهذا مذهب مالك ايضا وبه قال احمد **مسلة**
جور الامير لا يبيح ترك الجهاد في المشهور من مذهب مالك وقال احمد لا يعجبني ان يخرج مع الامام
او القايد اذا عرف بالهزيمة وتضييع المسلمين فان كان القايد يعرف بشرب الخمر والغلول
يغزا معه انما ذلك في نفسه ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليويد هذا الدين بالرجل الفاجر
انتهى **فصل** ويحرم قتل المراة والصبي ان لم يقاتلا عند الشافعي ومالك واحمد وابي حنيفه
فان قاتلا قتلا واختلفوا في قتل الشيخ الفاني والضعيف والاعمى والمقعد ومقطوع اليد والرجل
فاباحه الشافعي في اظهر قوليه سوا كان فيه قتال او لم يكن ومنع منه مالك واحمد وابو حنيفه
واتفقوا على انهم اذا قاتلوا قتلوا واختلفوا في قتل الرهبان المعتزلة فقال مالك في احد
بين قوليه يترك لهم ما يصلحهم الا ان يكونوا جمعا كثيرا على الاشهر وقال احمد وابو حنيفه لا تقتل الرهبان
المعتزلة والاظهر من قولي الشافعي جواز قتلهم شيوخا كانوا او شبانا وكذلك يجوز عنده قتل الاجير
والمحترف والمشغول بحرفته والسوقه ولو ترهبت امراة ففي جواز سبيها عن الامام مالك

قوله إن هما وجهان لاصحاب الشافعي بنا على قتل الراهب **فصل** يجوز نصب المنجنيق عليهم ورميهم
بالنار وارسال الما عليهم وان كان فيهم نسا وصبيان منهم فان كان فيهم مسلم اسير او تاجر او مستامن
كره ان لم تكن ضرورة والا لم يكره على المذهب **فصل** الزرع والشجر في دار الحرب ينقسم ثلاثة اقسام
احدها ما تدعوا الحاجة الى تلافه كالذى يقرب من حصونهم ويمنع من قتالهم او يحتاج الى قطعه
لتوسعة طريق او تمكن من قتال او سد ستارة منجنيق او غيره او يكونوا يفعلون ذلك بنا فنفعله
بهم لينتهوا فهذا جايز بغير خلاف نعلمه **الثانى** ما يتضرر المسلمون بقطعه لكونهم ينتفعون ببقايه
لعلوفتهم او استظلالهم او الاكل من ثمره او تكون العادة لم تجر بيننا وبينهم بذلك فاذا فعلناه بهم
فعلوه بنا فهذا يحرم لما فيه من الاضرار بالمسلمين **الثالث** ما لا ضرر فيه بالمسلمين ولا نفع سوى
غيظ الكفار والاضرار بهم فيجوز قطعه عند مالك والشافعي وعن احمد روايتان فان غلب على الظن
حصولها لنا كره **فصل** يمنع الامير المخذل من الحضور في الجيش فان خرج رده فان قاتل لم يستحق
شيا ولو قتل كافرا لم يستحق سلبه عن الشافعي واحمد والمخذل هو من يخوف الناس بان يقول
عدونا كثير وخيولنا ضعيفة ولا طاقة لنا بهم ونحو ذلك وفي معناه المرجف وهو الذى يكثر الاراجيف
بان يقول اقبلت سرية كذا او لحقتهم مدد العدو من جهة كذا او لهم كمين في موضع كذا ونحو ذلك
واختلفوا في الغزو بجعل قال ابن المنذر قال مالك كان يجعل القاعد للخارج واهل المدينة
كانوا يفعلون ذلك وقال اصحاب الراى لا باس بان يجتعل الرجل اذا كان محتاجا بخرج غازيا في سبيل الله
ولا باس اذا احس الموسر من نفسه جبنا ان يجتعل لرجل جعلا ليغزو في سبيل الله وقال الشافعي
لا يجوز ان يغزو بجعل من مال رجل وان غزا به فعليه ان يرده وانما اجزت له هذا من السلطان
لانه يغزوا بشى من حقه انتهى **قال** المولف عفا الله عنه لا يجوز للامام ولا لغيره ٧
استيجار مسلم للجهاد على الصحيح لانه ان لم يكن الجهاد متعينا عليه فانه اذا حضر الصف تعين ولا
يجوز اخذ اجرة عن فرض العين وهذا مذهب احمد ايضا ذكره ابن قدامة في المغنى وفي سنن ابى
داوود والبيهقى عن ابى ايوب رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح

عليكم

عليكم الامصار وستكون جنود مجندة يقطع عليكم فيها بعوثا فيكره الرجل منكم البعث فيها
فيتخلص من قومه ثم يتصفح القبايل يعرض نفسه عليهم يقول من اكفه بعث كذا من اكفه بعث كذا الا
وذلك الاجير الى اخر قطرة من دمه وقد تقدم الكلام على نية اخذ الجعايل في باب النية والله اعلم
مسلة قال النووى في الروضة قال الاصحاب ما يدفع الى المرتزقة من الفي او الى المتطوعة
من الصدقات حقوقهم المرتبة ليس باجرة وجهادهم واقع عنهم **مسلة** قال احمد في من اعطى شيا ٧
ليستعين به في الغزو لا يترك لاهله منه شيا لانه ليس يملكه الى ان يصير الى راس مغزاة فيكون كهيئة
ماله فيبعث الى عياله منه ولا يتصرف فيه قبل الخروج ليلا يتخلف عن الغزو فلا يكون مستحقا
لما انفقه الا ان يشترى منه سلاحا او اله الغزو **فصل** يدفع الى الغازى من الزكوة
وان كان غنيا قدر حاجته لنفقته وكسوته راجعا وذاهبا ومقيما هناك وان طال مقامه وفرسا
ان كان يقاتل فارسا وسلاحا **قال** الرافعى يعطا ما يشتريهما به ويصيرذلك ملكا له اى
اذا اراد الامام فانه لا يتعين دفعهما تمليكا بل لو راى الامام استيجارهما فله ذلك قال بعضهم
ويعطى نفقة عياله قال الرافعى وليس ببعيد ويشترط ان لا يكون الغازى ممن له اسم في ديوان المرتزقة قه
فان كان له حق في الديوان لم يعط من الزكوة شيا هذا مذهب الشافعى وذهب ابو حنيفه الى
انه لا يصرف الى اغنيا الغزاة من الزكوة شيا **وقال** القرطبى في قوله تعالى وفي سبيل الله قال بلغ
هم الغزاة وموضع الرباط يعطون ما ينفقون في غزوهم سوا كانوا اغنيا او فقرا وهذا هو قول
اكثر اهل العلم وهو تحصيل مذهب مالك وقال محمد بن عبد الحكم ويعطى من الصدقة في الكراع ٧
والسلاح وما يحتاج اليه من الات الحرب وكف العدو عن الحوزة لانه كله من سبيل الغزو ومنفعته
قال القرطبى وفي صحيح السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغنى الا لخمسة لغاز في سبيل
الله او العامل عليها او الغارم او لرجل اشتراها بماله او لرجل له جار مسكين فتصدق على المسكين
واهدى المسكين للغنى رواه مالك مرسلا عن زيد ابن اسلم عن عطا ابن يسار ورفعه معمر عن زيد
ابن اسلم عن عطا ابن يسار عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم وروى ابو زيد وغيره

عن ابن القاسم انه قال يعطى من الزكوة الغازي وان كان معه في غزاته ما يكفيه من ماله وهو غني
في بلده وهذا هو الصحيح لظاهر الحديث المذكور وروى ابن وهب عن مالك انه يعطا منها الغزاة
ومواضع الرباط فقرا كانوا او اغنيا انتهى **مسئلة** قال صاحب المغني قتال اهل الكتاب
افضل من غيرهم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لام خلاد ان ابنك له اجر شهيدين قالت
ولم ذلك يا رسول الله قال لانه قتله اهل الكتاب رواه ابو داود **قال** المولف رواه من طريق
فرج بن فضالة وهو ضعيف في الحديث عن عبد الخبير ابن ثابت ابن قيس ابن شماس عن ابيه عن جده وبوب
عليه ابو داود باب فضل قتال الروم على غيرهم من الامم **فصل** لو تترس الكفار في قلعتهم
باسرى المسلمين واطفالهم فان لم تدع ضرورة الي رميهم تركناهم صيانة للمسلمين والا فان دعت
ضرورة بان تترسوا بهم في حال التحام الحرب وكانوا بحيث لو كففنا عنهم ظفروا بنا او كثرت نكايتهم
او تعذر اخذ قلعتهم جاز رميهم في الاصح ويتوقا المسلم بحسب الامكان هذا مذهب الشافعي
واحمد واجاز ابو حنيفه رميهم مطلقا بالمنجنيق والنبل وغير ذلك بشرط توقي المسلم
مهما امكن وعلى هذا لو تترسوا في مركب ونحوه بالمسلمين والله اعلم **مسئلة** قال صاحب
المغني اذا القا الكفار نارا في سفينة المسلمين فاشتعلت فيها فما غلب على ظنهم السلامة
فيه من بقايهم في مراكبهم او القا نفوسهم في الما فالاولى لهم فعله وان استوى عندهم
الامران فقال احمد كيف شا يصنع **قال** المولف وهذا مذهب الشافعي ومالك
في المشهور عنه وقال محمد ابن الحسن فيما حكاه عنه العبدري لا يطرح نفسه في البحر وذكر
ان عن احمد رواية مثله وقال الاوزاعي هما موتتان فاختر ايسرهما وقال بعض علما الشافعيه
اذا كانت احدى الحالتين يطول بقاوه معها اكثر من الاخرى تعين عليه الانتقال الى الاطول
حكاه ابن عبد السلام المالكي ثم قال وهو صحيح لان حفظ الحياة واجب ما امكن **فصل**
اذا كان الكفار اكثر من ضعف المسلمين جاز الفرار وقد تقدمت هذه المسئلة والخلاف
فيها مستوفا في الباب الخامس والعشرين **مسئله** تجوز الاستعانة بالكفار في القتال

بشرطين

بشرطين احدهما ان تومن خيانتهم والثاني ان يكونوا بحيث لو خانوا وانضموا الى الكفار
قاومناهم ومذهب مالك انه لا يستعان بالمشركين في القتال الا ان يكونوا نواتية
وخدما وقال احمد لا يستعان بمشرك وعنه جواز الاستعانة به **فصل** في حكم
السلب واختلاف العلما فيه وسلب المقتول لقاتله اذا كان القاتل ممن له سهم في الغنيمة
وكذا عبد وامراة وصبي وبهذا قال احمد وانما يستحق السلب بشروط **احدها** ان يكون
المقتول من المقاتلة فان قتل امراة او صبيا او شيخا فانيا او ضعيفا مهينا لم يستحق سلبه قال
صاحب المغني ولا نعلم في ذلك خلافا فان قاتل احدهو لا استحق قاتله سلبه **الثاني** ان يكون في
المقتول منعة فان كان مثخنا بالجراح او نايما او مشغولا باكل ونحوه لم يستحق سلبه وهذا مذهب
احمد ايضا **الثالث** ان يقتله او يثخنه بجراح يجعله في حكم المقتول كقطع يديه ورجليه
وكذا يديه او رجليه او فقو عينيه وبهذا قال احمد ولو اسره استحق سلبه في الاظهر وقال
احمد لا يستحق سلبه سوا قتله الامام او لم يقتله **الرابع** ان يغرر بنفسه في قتله بان
يقتله مبارزة او ينغمر في صفهم فيقتله فاما ان رماه من الصف او من حصن بسهم او غيره فقتله فلا
سلب له وكذلك لو انهزم الكفار كلهم فادرك رجلا منهم منهزما فقتله فلا سلب له ولو ولى
ادبر واحد منهم والحرب قايمة فقتله انسان فسلبه له وبهذا قال احمد ايضا في المسايل كلها
وذهبت طايفة من اهل الحديث الى ان من قتل كافرا في الحرب في الاقبال والادبار هاربا او مرتدا
لاصحابه على الوجوه كلها استحق سلبه وبهذا قال ابو ثور واختاره ابن المنذر واستدل عليه
بحديث سلمة وهو ما رواه البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم هوازن فبينا نحن نتضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جا رجل على
جمل احمر فاناخه ثم تقدم فتغدا مع القوم وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة في الظهر وبعضنا
مشاة اذ خرج يشتد فاتى جمله فاطلق قيده ثم اناخه وقعد عليه فاثاره فاشتد به الجمل فاتبعه
رجل على ناقة حمرا قال سلمة وخرجت اشتد فكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى اخذت بخطام

ووقا به

الجمل فانخته فلما وضع ركبته بالارض اخترطت سيفي فضربت راس الرجل فندر ثم جيت بالجمل
اقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقال من
قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع هذا لفظ مسلم ورواه البخاري مختصرا وبوب
عليه باب الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان قال ابن المنذر فالسلب للقاتل على ظاهر
الاخبار وعلى ظاهر خبر سلمة لكل قاتل وكان الشافعي يقول انما يكون السلب لمن قتل والحرب قايمة
والمشرك مقبل قال ولم ار عنده حديث سلمة ولو علمه لقال به فيما ظهر لنا من مذاهبه انتهى
واختلفوا هل يشترط في استحقاق السلب قول الامام فمذهب الشافعي واحمد ان السلب
للقاتل قال الامام ذلك او لم يقله ومذهب ابي حنيفة اذا قال الامام من قتل قتيلا فله
سلبه استحقه القاتل وان لم يقل الامام ذلك فهو من جملة الغنيمة ومذهب مالك اذا قال
الامام ذلك بعد القتال جاز وان قاله قبله لم يجز واختلفوا في السلب هل يخمس اولا
فذهب الشافعي واحمد الى انه يخرج من جملة الغنيمة ولا يخمس وقال مالك يخرج من الخمس وتخمس
وفي قول له ان شا الامام خمسه وان شا لم يخمسه حكاه عنه النووي في شرح مسلم وقال
اختاره اسماعيل القاضي مسلة ذهب الاوزاعي الى انه يجوز سلب القتلى وتركهم عراة
وبهذا قال احمد لقوله صلى الله عليه وسلم في قتيل سلمة له سلبه اجمع وكره ذلك الثوري وابن
المنذر لما فيه من كشف العورة فصل السلب هو ما على القتيل من ثياب وخف وران وهو
الطول من الخف لكن لا قدم له والات حرب كدرع ومغفر وسلاح ومركوب يقاتل عليه او
يمسك بعنانه ويقاتل راجلا وما على المركوب من سرج ولجام ومقود وغيرهما ولو كان فرسه منفلتا
منه او مع غيره فليس من السلب ومما هو من السلب الطوق والسوار والمنطقة والخاتم
والهميان وما فيه من نفقة وجنيبة تقاد معه في الاظهر لا حقيبة مشدودة على الفرس وما
فيها من دراهم وامتعة على المذهب وبه قال احمد في المسايل كلها الا في النفقة والجنيبة فانها
ليستا من السلب عنده وعنه في الدابة التي هو ممسك بعنانها روايتان ولو قيدت معه جنايب

الحقيبة ما يشد خلف الراكب

قال

النووي

قال ينبغي ان يختار القاتل واحدة منها هذا كله مذهب الشافعي ومذهب ابي حنيفة ان السلب
ما على المقتول من ثيابه وسلاحه ومركبه وكذا ما على مركبه من السرج والالة وكذا ما معه
على الدابة من ماله في حقيبته او على وسطه وما كان مع غلامه على دابة اخرى فليس بسلب
وهذا كله موافق لمذهب الشافعي الا في الحقيبة والمشهور في مذهب مالك انه لا يدخل
في السلب ما ليس بمعتاد كالسوار والتاج والطوق والصليب وكذلك العين على المشهور
مسلة لو اعرض مستحق السلب عنه لم يسقط حقه منه في الاصح من مذهب الشافعي لانه
متعين له واختلفوا هل يدفع السلب الى القاتل بغير بينة فذهب الشافعي واحمد الى
انه لا يدفع اليه الا ببينة لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت من قتل قتيلا له عليه
بينة فله سلبه وقال مالك يعطاه بلا بينة حكاه النووي في شرح مسلم واختلفوا في
القاتل يكتم السلب خوفا ان لا يعطيه الامام فقال احمد ما يعجبني ان ياخذه الا باذن
الامام وفي قول الشافعي له ان ياخذه واختاره ابن المنذر فصل قال صاحب المغني
وان قال الامام من اخذ شيا فهو له جاز في احدى الروايتين وهو قول ابي حنيفة
واحد قولي الشافعي قال احمد في السرية تخرج فيقول الوالي من جا بشي فهو له ومن لم
يجي بشي فلا شي له الانفال الى الامام ما فعل من شي جاز لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في يوم بدر من اخذ شيا فهو له ولانهم على هذا غزوا ورضوا به والرواية الثانية لا يجوز وهو القول
الثاني لاصحاب الشافعي لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم الغنايم والخلفا بعده ولان ذلك يفضي
الى اشتغالهم بالنهب عن القتال وبظفر العدو بهم فلا يجوز واما قضية بدر فانها منسوخة
فانهم اختلفوا فيها فانزل الله تعالى يسلونك عن الانفال الاية انتهى وحكى العبدري في الكفاية
عن الشافعي في هذه المسلة قولين كما تقدم اصحهما ان هذا الشرط باطل قال وقال مالك واحمد
يصح انتهى قال المولف والمعروف من مذهب الشافعي ان شرط الامام عدم التخميس
باطل قولا واحدا وقال النووي في زوايد الروضة وحكى ابن كج وجها انه ان شرطه لضرورة

لم يخمس وهذا شاذ باطل انتهى وقال صاحب الكافي من الحنفية ان دخل الامام دار الحرب مع الجيش
وبعث سرية ونفلهم ما اصابوا جاز فربما تكون المصلحة فيه وان بعث سرية من دار الاسلام
لا ينبغي ان ينفل السرية ما اصابوا انتهى ولم يفرق صاحب الهداية بين بعثها من دار الحرب او دار
الاسلام فانه قال لا ينبغي للامام ان ينفل بكل المأخوذ لان فيه ابطال حق الكل فان فعله مع السرية
جاز لان التصرف اليه وقد تكون المصلحة فيه انتهى وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه هذه الاية ناسخة لاول السورة عند الجمهور وقيل
هي محكمة غير منسوخة وان الغنيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليست مقسومة بين الغانمين
وكذا للذين بعده من الايمة وحكاه المازري عن كثير من اصحابنا وان للامام ان يخرجها عنهم
وقيل المراد بها انفال السرايا اي غنايمها ان شا الامام خمسها وان شا نفلها كلها قال
ابراهيم النخعي في الامام يبعث السرية فيصيب المغنم ان شا الامام خمسه وان شا
نفله وحكاه ابو عمر بن عبد البر عن مكحول وعطا قال علي ابن عطا ثابت سالت مكحولا
وعطا عن الامام ينفل القوم ما اصابوا قال ذلك له انتهى ملخصا **فصل** في قسم
الغنيمه واختلفا العلما فيه اول ما يبدا من الغنيمة باخراج مونة الحفظ والنقل واخراج
السلب عند من يرى اخراجه من جملة الغنيمة من غير تخميس ثم يقسم الباقي خمسة اسهم ويوخذ
رقاع فيكتب على واحدة منها لله او للمصالح وعلى اربع للغانمين ثم يدرج الرقاع في بنادق
من طين او شمع متساوية ويخرجهام يخرج لكل قسم بندقة فما خرج عليه لله فهو سهم المصالح
فيقسم على خمسة اسهم احدها لمصالح المسلمين كالنفقة على الثغور وعمارة الحصون والقناطر
والمساجد المحتاج اليها وارزاق القضاة والعلما والموذنين ولا يشترط فيهم الفقر
ويقدم الاهم من ذلك فالاهم والسهم الثاني لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم وهم بنوا هاشم وبنوا
عبد المطلب لفقرايهم واغنيايهم ونسايهم والسهم الثالث لليتامى وهم كل صغير لا اب له
ويشترط فقره على المشهور والسهمان الباقيان للمساكين وابن السبيل هذا مذهب الشافعي

ولهذا

ولهذا فروع مذكورة في كتب الفقه وقال ابو حنيفه يقسم هذا الخمس على ثلاثة اصناف هم
اليتامى والمساكين وابن السبيل وارتفع عنده حكم بني هاشم وبني عبد المطلب قرابة
النبي صلى الله عليه وسلم لموته كما ارتفع حكم سهمه ولكن يدخل فقراوهم مع الاصناف
الثلاثة ويقدمون وقال مالك الفيء والخمس سوا يجعلان في بيت المال وقال
القرطبي في تفسيره قال مالك هو موكول الى نظر الامام واجتهاده فياخذ منه من غير تقدير
ويعطي منه القرابة باجتهاده ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وبه قال الخلفا الاربعة وبه عملوا
وعليه يدل قوله عليه الصلاة والسلام ما لي مما افا الله عليكم الا الخمس والخمس مردود عليكم
فانه لم يقسمه اخماسا ولا اثلاثا انتهى قال ابن كثير الدمشقي الحافظ في تفسيره قال
شيخنا العلامة ابن تيمية قول مالك هو قول اكثر السلف وهو اصح الاقوال انتهى وقرابة النبي
صلى الله عليه وسلم عند مالك بنوا هاشم خاصة **مسلة** قال بعض شراح المختصر
قال ابن المواز ان راى الامام ان يقسم الغنيمة خمسة اقسام بالسوية فعل وان راى ان
يبيع الجميع ويقسم الاثمان فذلك له وحكى ابن سحنون عن ابيه ان الامام يبيع ويقسم الاثمان
فان لم يجد من يشتري قسم العروض خمسة اجزا بالقرعة انتهى **واما** اربعة اخماس الغنيمة
فانها تقسم بين الغانمين ونقل القاضي ابو بكر ابن العربي في احكامه الاجماع على ذلك غير
ان للامام ان راى ان يمن على الاسرى بالاطلاق فعل وبطلت حقوق الغانمين فيهم عند من يرى
ان له ذلك على ما سياتي **واتفقوا** على ان من حضر الوقعة بنية الجهاد وهو ذكر حر بالغ مسلم
صحيح استحق السهم سوا قاتل او لم يقاتل **مسلة** قال مالك اذا حضر الرجل القتال مريضا اسهم
له وكذلك الاعمى والاعرج اذا كانت بهما منفعة في الحرب يسهم لهما عنده وقال صاحب المغني
ان خرج المريض بمرضه عن كونه من اهل الجهاد كالزمن والمفلوج فلا سهم له وان لم يخرج بمرضه عن
ذلك كالمحموم ومن به الصداع اسهم له **واختلفوا** في كيفية قسم الغنيمة فذهب مالك والشافعي
واحمد وعامة الفقها الى انه يقسم للفارس ثلاثة اسهم سهم له وسهمان لفرسه وانه يقسم للراجل

الا ابا حنيفة فانه قال يقسم للفارس سهمان وللراجل سهم ولم يوافقه على ذلك احد واختلفوا فيمن معه اكثر من فرسين فقال مالك والشافعي وابو حنيفة لا يسهم لاكثر من فرس وقال احمد يسهم لفرسين لا لاكثر واليه ذهب ابو يوسف فيما حكاه عنه صاحب الهداية وغيره واختلفوا في البرذون وهو الذي ابواه عجميان وفي الهجين وهو الذي ابوه عربي وامه عجمية وفي المقرف وهو عكسه فذهب الشافعي ومالك وابو حنيفة الى انه يسهم للفرس سهمان من اي نوع كان وذهب احمد الى انه يسهم لما عدا العربي سهم واحد وعنه رواية كالشافعي وسيل عمن معه برذونان فقال يسهم لهما واجمعوا على ان من غزا على بغل او حمار او بعير فله سهم واحد كالراجل ولكن يرضخ له عند بعضهم كما سياتي ان شا الله تعالى وممن نقل الاجماع على ذلك ابن المنذر في الاشراف لكن حكى صاحب المغني عن نص احمد انه اذا غزا على بعير وهو لا يقدر على غيره انه يسهم له ولبعيره سهمان والله اعلم مسلة غزاة البحر في السفن اذا كان معهم خيل اسهم لها كالبر عند مالك والشافعي وكذلك اذا كان القتال في حصن واختلفوا فيمن غزا بفرس فمات قبل لقا العدو فقال مالك والشافعي واحمد لا يسهم للفرس ومذهب ابي حنيفة انه يستحق سهم الفارس فان دخل راجلا ثم حصل فرسا بشرا او عارية او نحو ذلك وحضر به الحرب استحق سهم الفارس عند الشافعي واحمد واستحق سهم الراجل عند ابي حنيفة وروي عنه كالشافعي فرع لو حضر فارسا فضاع فرسه فاخذه رجل وقاتل عليه كان سهما الفرس لمالكه ذكره في الروضة مسلة يسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون سهماه للمستعير والمستاجر هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد وقال صاحب المغني لا نعلم خلافا في المستاجر مسلة مذهب الشافعي انه يسهم للفرس المغصوب ويكون سهماه للغاصب فان غصبه من غاز فقال ابن القاسم سهماه لربه وقال سحنون للغاصب وعليه اجرة مثل الفرس الا ان ياخذه بعد انتشاب القتال فيكون لربه مسلة اذا غزا العبد على فرس لسيده قسم للفرس وكان السهم لسيده وارضخ للعبد هذا هو المنصوص عن احمد قال صاحب المغني وقال ابو حنيفة والشافعي لا يسهم للفرس واختلفوا في الرجل يعطي الرجل فرسه على شطر ما يصيب عليه قال ابن المنذر فكره ذلك مالك

وبه قال مالك وقال محمد يسهم للفرس لمالكه
وقال بعض الحنفية لا يسهم للفرس ...

وهو غير جايز

وهو غير جايز على مذهب الشافعي وقال احمد ارجو ان لا يكون به باس انتهي واختلفوا فيمن مات بعد انقضا الحرب وحيازة الغنيمة فمذهب الشافعي انه يستحق سهمه وينتقل حقه الى ورثته وهو مذهب مالك واحمد وقال ابو حنيفة لا يستحق شيا الا ان يموت بعد احرازها بدار الاسلام ولو مات بعد انقضا الحرب وقبل حيازة الغنيمة انتقل حقه لورثته ايضا على الصحيح من مذهب الشافعي وهو مذهب مالك ومذهب احمد لا سهم له ونص الشافعي على ان من مات في اثنا القتال سقط حقه وهو مذهب احمد فان ماتت فرسه في هذه الحال لم يسقط سهماه نص عليه ايضا الشافعي واختلفوا فيمن لحق مدد بجيش قد غنموا فقال مالك والشافعي واحمد ليس له فيها حق انما الغنيمة لمن شهد الوقعة وقال ابو حنيفة اذا لحق المدد العسكر في دار الحرب قبل ان يخرجوا الغنيمة الى دار الاسلام شاركوهم فيها واختلفوا فيما اذا دخل رجل من المسلمين او جماعة لا منعة لهم دار الحرب بغير اذن الامام فغنموا شيا فمذهب الشافعي واحمد في احدى الروايات عنه واكثر اهل العلم الى انه يخمس ما غنموه والباقي لهم او له وهو مذهب مالك ان كانوا احرارا وان كانوا عبيدا فعنه قولان وان كانوا ذمة فلا يخمس وقال الرافعي والنووي اذا دخل واحد او شرذمة دار الحرب مستخفين واخذوا مالا على صورة السرقة فوجهان احدهما وبه قطع الغزالي وادعى الامام انه المذهب المعروف انه ملك من اخذه خاصة والاصح الموافق لكلام الجمهور انه غنيمة مخمسة انتهي وقال ابو حنيفة هو لمن غنمه من غير تخميس لانه اكتساب مباح من غير جهاد فاشبه الاحتطاب فان الجهاد انما يكون باذن الامام او من طايفة لهم منعة وقوة واما هذا فتلصص وسرقة ومجرد اكتساب وقال صاحب الهداية من الحنفية اذا دخل الواحد او الاثنان دار الحرب مغيرين بغير اذن الامام واخذوا شيا لم يخمس لان الغنيمة هو الماخوذ قهرا وغلبة لا اختلاسا وسرقة والخمس وظيفتها ولو دخل الواحد او الاثنان باذن الامام فيه روايتان والمشهور انه يخمس لانه لما اذن لهم الامام فقد التزم نصرتهم بالامداد وصار

كالمنعة وان دخل جماعة لهم منعة واخذ واشيا خمس وان لم يا ذن لهم الامام انتهى **مسئله**
قال صاحب المغني اذا عدم الامام لم يو خر الجهاد وان حصلت غنيمة قسمها اهلها على موجب
الشرع قال القاضي و تو خر قسمة الاماء حتى يظهر امام احتياطا للفروج انتهى **مسئله**
المستاجر لسياسة الدواب و حفظ الامتعة وخدمة القوم يسهم له اذا شهد وكان مع الناس
عند القتال في اظهر اقوال الشافعي وحكاه ابن المنذر عن مالك و احمد ولاصحاب مالك في ذلك
خلاف والذي ذكره ابن الحاجب في مختصره انه اذا كانت نيته الغزو وكانت الاجارة او التجارة
تبعا في ذلك يسهم له وان كانت نيته التجارة او الاجارة الاصل فانه لا يسهم له الا اذا قاتل
مسئله تجار العسكر والمحترفة كالخياطين والسراجين والبزازين ونحوهم يسهم لهم اذا قاتلوا
هذا مذهب مالك واحمد وابي حنيفة وهو ظاهر نص الشافعي في المختصر وفي بعض الطرق يستحقون
بحضورهم الوقعة وان لم يقاتلوا وهو المنصوص عن احمد والاصح عند الروياني والذي حكاه ابن المنذر
في الاشراف وصاحب المغني عن الشافعي ان التاجر اذا حضر القتال وجب سهمه كسائر الجيش قاتل
او لم يقاتل **واختلفوا** في قسم الغنيمة في دار الحرب فقال ابو حنيفة لا تقسم الغنايم في دار الحرب
حتى تخرج الى دار الاسلام فان قسمت اسا القاسم وجازت القسمة وذهب مالك والشافعي الى جواز
قسمها في دار الحرب بل قال اصحاب الشافعي يستحب قسمها في دار الحرب وذكر صاحب المهذب وغيره انه
يكره تاخيرها الى دار الاسلام من غير عذر **مسئله** لو ترك صاحب المقاسم شيا من الغنيمة عجزا عن
حمله فقال من اخذ شيا فهو له فمن حمل شيا من ذلك فهو له نص عليه احمد **فصل**
قال العبدري في الكفاية الاموال التي تنقل تقسم اربعة اخماسها على الغانمين ولا يدخل فيهم من لا
يستحق منها وهو قول احمد ايضا وقال ابو حنيفة يجوز التفضيل ولا يجوز ان يدخل فيهم غيرهم
وقال مالك يجوز للامام ان يفضل بعضا على بعض ويجوز ان يدخل فيهم من غيرهم حتى قال يجوز
ان يخرج الغانمين كلهم ويصرف الغنيمة الى غيرهم واما ما لا ينقل كالاراضي والدور فيجب قسمته بين
الغانمين ايضا وقال ابو حنيفة الامام مخير بين ان يقسمها بين الغانمين او يقفها او يقرها لاهلها

فيملكونها ويضرب عليهم فيها الخراج وعلى رقابهم الجزية فان اسلموا لم يسقط عنهم الخراج
وقال مالك يصير وقفا بنفس الاغتنام انتهى **فصل** واختلفوا في الاساري من
الرجال الاحرار الكاملين فمذهب الشافعي ان الامام يفعل ما فيه الحظ بالمسلمين من قتل بضرب
عنق لا بتحريق وتغريق او يمن عليهم فيطلقهم بلا عوض او يفديهم باسري المسلمين او بمال او
يسترقهم ويكون مال الفدا والمسترق غنيمة وكذلك قال مالك واحمد وقال ابو حنيفة
ليس له ان يفادي بهم اسري المسلمين ولا يفديهم بمال في المشهور من مذهبه وكذلك عنده
لا يجوز له ان يمن عليهم ويطلقهم **واختلفوا** هل يجوز له ان يختار ضرب الجزية عليهم
وتركهم ذمة في دار الاسلام احرارا اذا كانوا من اهل الكتاب فقال مالك واحمد وابو حنيفة
يجوز له ذلك ومذهب الشافعي لا يجوز وحكى البيهقي في السنن عن نص الشافعي ان له ذلك
وحكى ابن يونس في شرح التنبيه في ذلك وجهين واما نسا الكفار وصبيانهم فانهم اذا اسروا
رقوا بنفس الاسر بلا خلاف وحكمهم حكم مال الغنيمة **مسئله** يجوز استرقاق كفار
العرب في اصح القولين وهم عبدة الاوثان وبه قال مالك وقال ابو حنيفة لا يجوز استرقاقهم
وهو قول احمد **مسئله** اذا بادر واحد من المسلمين فقتل الاسير بغير اذن الامام عزره
الامام لافتياته عليه ولا يجب عليه ضمانه وبه قالت الكافة خلافا للاوزاعي ذكرهما العبدري
في الكفاية **فصل** قال صاحب المغني اذا سبي المتزوج من الكفار مع زوجته فلا ينفسخ
نكاحهما وبهذا قال ابو حنيفة وقال مالك والشافعي ينفسخ فان سبيت المراة وحدها انفسخ النكاح
بلا خلاف علمناه الا ان ابا حنيفة قال اذا سبي زوجها بعدها بيوم لم ينفسخ النكاح وان سبي
الرجل وحده لم ينفسخ النكاح وقال ابو حنيفة ينفسخ وقال الشافعي ان سبي واسترق انفسخ
نكاحه وان من عليه او فدي لم ينفسخ انتهى **فصل** اذا اسلم الكافر الحر العاقل قبل الظفر به
عصم دمه وماله وهذا لا خلاف فيه وسوا اسلم في حال امنه او في حال خوفه بحصر او نحوه
وكذلك يعصم اولاده الصغار عن السبي ويحكم باسلامهم تبعا له والحمل كالمنفصل ولا يسترق ما في البطن

تبعا لامه خلافا لابي حنيفة ويعصم اسلام الجد ولد ابنه الصغير على الاصح وتسترق زوجته
وكذلك اذا اسلمت المراة قبل الظفر بها ثم عصمت نفسها ومالها واولادها الصغار فان دخل
دار الاسلام واسلم وله اولاد صغار في دار الحرب صاروا مسلمين ولم يجز سبيهم وهو
مذهب احمد قال صاحب المغني وبه قال احمد مالك وقال ابو حنيفة يجوز سبيهم
انتهى واما الاسير اذا اسلم وهو رجل حر مكلف قبل ان يختار الامام فيه شيا عصم دمه
والاظهر قولي الشافعي انه لا يسترق بنفس الاسلام بل الامام مخير بين استرقاقه والمن
عليه والمفادات به بشرطها وهو ان يكون له منهم عشيرة يسلم بها دينه ونفسه
ومذهب احمد ان الاسير اذا اسلم صار رقيقا في الحال كالنسا ولم يكن للامام
التخيير فيه **فصل** من سبى من اطفالهم مع ابويه فهو على دينهما عند مالك
والشافعي واحمد وابي حنيفه واختلفوا فيما اذا سبى مع ابيه فقال احمد
يكون مسلما وقال الشافعي ومالك وابو حنيفه يكون تابعا لابيه في الكفر
وان سبي وحده فقد نقل الشيخ ابو حامد وصاحب المغني وغيرهما الاجماع على
انه يكون مسلما وفي هذا نظر فان ظاهر مذهب الشافعي عند الشيخ ابي اسحق الشيرازي
والعبدري وغيرهما انه باق على كفره ولا يتبع السابي وقال صاحب الحاوي يتبعه في
الاسلام والله اعلم وان سبي مع امه فهو مسلم عند مالك واحمد وقال الشافعي
يتبعها في الكفر واظن هذا مذهب ابي حنيفة ايضا والله اعلم **واختلفوا** في التفرقة
بين السبي فقال الشافعي يجوز التفرقة فيمن سوى الوالدين والولد وقال ابن
المنذر قالت طايفة لا يفرق بين شي من السبي كذلك قال احمد ابن حنبل والصغير
والكبير والذكر والانثى فيه سوا وفي قول اصحاب الراي لا يجوز التفرقة بين الوالدين
والولد وبين الاخوة والاخوات وكذلك الصبي والصبية اذا كان مع كل واحد
منهما عمه او خاله او جده او ابن اخيه او ذو رحم محرم من قبل الرجال والنساء

فلا

فلا ينبغي للوالي ان يفرق بين احد منهم في قسمة ولا بيع انتهى **قال** المولف
المذكور في كتب الحقيقة انما هو كراهة ذلك فان فرق جاز عندهم ومذهب الشافعي
ان التفرقة حرام ونقل صاحب المغني اجماع اهل العلم على ان التفريق بين الام وولدها الطفل
غير جايز وقال احمد لا يفرق بينهما وان رضيت وقد ذكرت ذلك في كتاب تنبيه الغافلين
عن اعمال الجاهلين والله اعلم **مسله** قال ابن المنذر اختلفوا في الجارية تشترى من
المغنم فيجد المشتري معها مالا فقالت طايفة يجعل في بيت المال كذلك قال الشعبي وفيه
قول ثان وهو ان يرد الى مغانم الجيش التي غنموها وهذا قياس قول الشافعي وبه يقول وقال
احمد يرده في المغنم وكان مالك يسهل في القليل منه واليسير مثل القرطين واشباههما ولا
يرى ذلك في الكثير انتهى **مسله** قال العبدري اذا اخذ المسلمون دواب المشركين ومواشيهم
فلا يجوز قتلها لمغايظتهم ولا اذا خافوا ان يستنقذوها منهم ولا ذبح ذلك الا للاكل وبه
قال احمد وقال مالك ان شاء عرقبها وان شاء ضرب اعناقها ويكره ذبحها وحكى الرازي
عن اصحاب ابي حنيفة انه اذا لم يستطع اخراجها ذبحها ثم احرقها ويحرق السلاح والمتاع
ويدفن الحديد انتهى **فصل** في الرضخ واختلاف العلما فيه اختلفوا في الصبي والمراة
يحضران الوقعة فذهب الشافعي وابو حنيفة الى انه يرضخ لهما دون سهم البالغ وقال احمد
يحذون اي يعطون ولم ير مالك لهما من الغنايم شيا وقال في الغلام الذي قد بلغ واطاق القتال
ولم يحتلم ان قاتل ومثله قد بلغ القتال اسهم له وقال صاحب الهداية من الحنفية انما يرضخ له
اذا قاتل والمراة يرضخ لها اذا كانت تداوي الجرحى وتقوم على المرضى **واختلفوا** في العبيد يحضرون
الوقعة فقال الشافعي واحمد وابو حنيفة يرضخ لهم وقال مالك فيما حكاه ابن المنذر وليس لهم
من المغنم شي **مسله** اظهر قولي الشافعي ان الرضخ من اربعة اخماس الغنيمة وهو مذهب
ابي حنيفة والقول الثاني من اصلها وهما روايتان عن احمد والثالث من خمس الخمس **فروع** على
مذهب الشافعي يجتهد الامام في قدر الرضخ ولا يبلغ به سهم راجل ان كان من يرضخ له راجلا وان كان

فارسا فهل يزاد علي سهم الراجل في ذلك وجهان احدهما نعم ولا يبلغ سهم الفارس وهو مذهب
احمد والثاني لا وبه قطع الماوردي وسوا حضر العبد باذن سيده والصبي باذن وليه
والمراة باذن زوجها ام بغير اذنهم وقال احمد اذا غزا العبد بغير اذن سيده لم يرضخ
له والذمي ان حضر الوقعة باذن الامام رضخ له علي الصحيح وان حضر بغير اذنه لم يستحق
شيا علي الصحيح بل يعزره الامام ان راي ذلك وان كان الامام قد استاجره فليس له سوى الاجرة
ويفاوت الامام بين اهل الرضخ بحسب نفعهم فيرجح المقاتل ومن قتاله اكثر علي غيره والفارس
علي الراجل وللمراة التي تداوي الجرحي وتسقي العطاش علي التي تحفظ الرجال **مسله** من قاتل
من اصحاب السهام اكثر من غيره رضخ له مع السهم وقيل يزاد من سهم المصالح ما يليق بالحال والدليل
علي ان ذا السهم يرضخ له مع سهمه اذا راي الامام ذلك لشدة باسه وعظيم بلايه قول سلمة ابن
الاكوع في قصة عبد الرحمن ابن عيينة فاعطاني رسول الله صلي الله عليه وسلم سهم الفارس
وسهم الراجل فجمعهما لي جميعا رواه مسلم وغيره وتقدم الحديث بطوله في باب الانغماس **مسله**
هل الرضخ مستحق لاهله او مستحب قولان للشافعي المشهور انه مستحق **فصل** في النفل وهو
زيادة يشرطها الامام او الامير لمن ارتكب خطرا من تهجم او تقدم علي طليعة او حفظ مكمن ونحو
ذلك بشرط مسيس الحاجة **مسله** يجوز شرط النفل لواحد معين وللجماعة ولواحد مبهم مثل
ان يقول الامام او الامير من طلع هذا الحصن او هدم هذا السور او نقب هذا النقب فله كذا وهذا
قول اكثر اهل العلم وحكي ابن قاسم ان مالكا كان يكره ان يقول الامام من قاتل في موضع كذا او كذا
او من قتل من العدو وجا براس فله كذا وكذا كره ان يقاتل الرجل ويسفك دمه علي مثل هذا
واختلفوا في محله فذهب مالك الي ان محله الخمس لا يصرف الا منه والاصح في مذهب الشافعي
وهو نصه في الام انه من خمس الخمس لا يصرف الا منه والاصح في مذهب الشافعي المرصد للمصالح
ومذهب احمد وجماعة انه من اربعة اخماس الغنيمة ومذهب ابي حنيفة للامام ان ينفل قبل
احراز الغنيمة من اربعة اخماسها واما بعد احرازها فليس له ان ينفل الا من الخمس **مسله**

قال ابن المنذر

قال ابن المنذر ثبت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نفل الربع مما ياتي به القوم في
البداة بعد الخمس وفي الرجعة الثلث بعد الخمس وبهذا قال الاوزاعي والحسن البصري
واحمد ابن حنبل انتهي نقل قولهم وهو مذهب ابي حنيفة ايضا يجوز للامام او الامير
اذا دخل دار الحرب ان يبعث بين يديه سرية تغير علي العدو ويجعل لهم الربع بعد اخراج
الخمس وهو خمس اخر تختص به السرية ثم تقسم الاخماس الثلاثة الباقية علي الجيش
والسرية ايضا واذا قفل راجعا بعث سرية تغير وجعل لهم الثلث بعد الخمس فيقسم ما
غنموه علي خمسة عشر سهما يخرج منها الخمس ثلاثة اسهم ويعطيهم ثلث الباقي بعد الخمس
وهو اربعة اسهم ويقسم الثمانية علي الجيش والسرية ايضا قالوا وانما زيد في الرجعة
علي البداة في النفل لمشقتها فان الجيش في البداة ردء للسرية تابع لها والعدو خايف
وفي الرجعة لا ردء للسرية لان الجيش منصرف عنهم والعدو متيقظ وفي الرجعة
يشتاقون الي اهليهم **فصل** في الفي والخلاف في مصرفه والفي عبارة عما يحصل
من الكفار بغير قتال وايجاف خيل وركاب كشي جلا عنه الكفار وتركوه خوفا من المسلمين
اذا سمعوا خبرهم وكجزية اهل الذمة وما صالح عليه اهل بلد وكعشور تجاراتهم المشروطة
عليهم اذا دخلوا دار الاسلام ومال من مات من اهل الذمة ولا وارث له **مسله** قال
النووي قال الروياني في الحلية لو صالحونا علي مال عند القتال فهو غنيمة انتهي وقال
صاحب الهداية من الحنفية الماخوذ من المال يصرف مصارف الجزية اذا لم ينزلوا بساحتهم
واما اذا احاط الجيش بهم ثم اخذوا المال فهو غنيمة يخمسها ويقسم الباقي بينهم لانه ماخوذ
بالقهر معني انتهي **واختلفوا** في قسم الفي وتخميسه فذهب مالك الي انه لا يجب تخميسه
بل هو الي اجتهاد الامام يصرف منه لان النبي صلي الله عليه وسلم باجتهاده ان راه وكذلك يصرف
لغيرهم من المسلمين ان راه او يحبسه لنوايب المسلمين وقد تقدم شي من هذا الكلام ومذهب ابي
حنيفة انه يصرف في مصالح المسلمين ولا يخمس كمذهب مالك ومذهب الشافعي انه يخمس فيصرف

الخمس منه كما يصرف خمس الغنيمة وقد تقدم وفي اربعة اخماسه ثلاثة اقوال اظهرها انها
للاجناد المرتزقة المرصدين للجهاد والقول الثاني انها للمصالح والثالث انها تقسم كما يقسم
الخمس في كيفية قسمها على المرتزقة ومقدار ما يعطى كل منهم مسايل كثيرة مبسوطة في مواضعها من
كتب الفقه **فصل** الاسير المقهور متى قدر على الهرب من الكفار لزمه ذلك بلا خلاف وان
اطلقوا اسيرا بلا شرط فله ان يغتالهم قتلا وسبيا واخذ المال وهو مذهب احمد وان اطلقوه
على انهم في امان منه حرم عليه اغتيالهم وكذلك لو اطلقوه على انه في امان منهم ولم يستامنوه
على الصحيح المنصوص وهو مذهب احمد ولو اطلقوه وشرطوا عليه ان لا يخرج من دارهم لزمه الخروج
وحرم عليه الوفا بالشرط وقال احمد في المنصوص عنه يلزمه الوفا به ولو شرطوا ان يعود
اليهم او يبعث اليهم مالا فدا فالعود حرام وهو احدى الروايتين عن احمد واما المال فان شارطهم
عليه مكرها فهو لغو به قال احمد وان صالحهم مختارا لم يجب عليه بعثه لانه التزام بغير حق
لكن يستحب وفي قول يجب وهو مذهب احمد وقال ابن عبد السلام المالكي في شرح المختصر
اذا ايتمن الاسير على شي طايعا وجب عليه الوفا ولم تجز له الخيانة ومن ايتمنوه مكرها او لم
يامنوه جاز له اخذ ما امكنه من اموالهم وعن سحنون اذا ايتمن على ماله ونفسه فلا يهرب وعن
مالك انه يهرب بنفسه ولا ياخذ من اموالهم شيا انتهى وقال ابو الحسن اللخمي المالكي في التبصرة
اذا اسر العدو مسلما ثم اطلقوه على ان لا يهرب بنفسه او على ان اعطاهم عهدا انه لا يهرب فتركوه
لم يكن له ان يهرب لانه وان كان مكرها على العهد فان ذلك يودي الى الضرر بالمسلمين والتضييق على
من بايديهم من الاسرى ويرون ان المسلمين لا يوفون بعهد **فصل** قال صاحب المغني من ضل
الطريق او حملته الريح الينا فهو لمن اخذه في احدى الروايتين يعني عن احمد والرواية الاخرى يكون
فيا **وسيل** احمد عن مركب بعث به ملك الروم وفيه رجال فطرحته الريح الى طرسوس فخرج اليه
اهل طرسوس فقتلوا الرجال واخذوا الاموال فقال هذا في للمسلمين مما افا الله عليهم **وسيل**
عن القوم يضلون عن الطريق فيدخلون القرية من قرى المسلمين فياخذونهم فقال يكونون لاهل

وهم في امان منهم

القرية

القرية من قرى المسلمين فياخذونهم فقال يكونون لاهل القرية كلهم يتقاسمونهم **وسيل**
عن قوم يكونون في حصن او رباط فيخرج منهم قوم الى قتالهم فيصيبون دوابا وسلاحا
فقال ابو عبد الله يكون بين اهل الرباط واهل الحصن **مسله** قال صاحب المغني اذا دخل حربي
دار الاسلام بغير امان نظرت فان كان معه متاع يبيعه في دار الاسلام وقد جرت العادة بدخولهم
الينا تجارا بغير امان لم يعرض لهم وقال احمد اذا ركب القوم في البحر فاستقبلهم مركب فيه تجار
مشركون من ارض العدو يريدون بلاد الاسلام لم يعرضوا لهم ولم يقاتلوهم انتهى وقد ذكر الرافعي
والنووي وغيرهما ان قصد التجارة لا يفيد الامان وانه لو قال ظننت ان قصد التجارة تفيد
الامان فلا اثر لظنه ويغتال انتهى **قال** المولف عفا الله عنه وقد سالت جماعة من
اعيان الشافعية عن الحربي يخرج من بلاده قاصدا بلاد المسلمين بتجارة هل يجوز لاحاد
الرعية غزوه قبل دخوله مينا المسلمين او بعد دخوله وقبل امانه ام لا فاجابوا بانه
يجوز قتاله قبل دخوله مينا المسلمين وبعده والله اعلم وقال ابن عبد السلام المالكي
في شرح المختصر نص المدونة على ما هي عليه في التهذيب قيل له فحربي اخذ ببلدنا ايكون
لمن اخذه او يكون فيا قال قال مالك فيمن وجد بساحلنا من العدو فقالوا نحن تجار ونحوه
فلا يقبل منهم وليسوا لمن وجدهم ويرى الامام فيهم رايه وانا ارى ذلك فيا للمسلمين ويجتهد
فيهم الامام واذا اخذ الرومي وقد نزل تاجرا بساحلنا فيقول ظننت انكم لا تعرضون لمن
اتى تاجرا حتى يبيع او يوخذ ببلد العدو وهو مقبل الينا فيقول جيت اطلب الامان فهذا امر
مشكل واري ان يرد الى مامنه وروى ابن وهب عن مالك في قوم من العدو نزلوا بساحلنا بغير
اذن فاخذوا فزعموا انهم تجار لفظهم البحر ولا يعلم صدقهم وقد انكسرت مراكبهم ومعهم السلاح
او يشكون العطش الشديد فينزلون للما بغير اذن ان ذلك للامام يرى فيهم رايه ولا يخمسون
وانما الخمس فيما اوجف عليه بالخيل والركاب ثم قال ابن عبد السلام بعد كلام واذا لم تقم امارة
على صدقهم ولا على كذبهم فالحكم اما الاسترقاق او يردون الى مامنهم ولا يجوز القتل على اشهر القولين

وَالقول الاخر عوز عملا بمقتضى الاصل وانتفا المانع وذكر ابن رشد ثلاثة اقوال
احدها انه لا يقبل قولهم فيما ادعوا انهم جنحوا الى الاسلام او جاوا يطلبون الفدا او
للتجارة بعد ان يوخذوا ويكون فيا ويرى فيهم الامام رايه سوا اخذوا في بلاد الاسلام او
قبل ان يصلوا اليه وسوا كانوا من بلد عُوّدوا التجارة ام لا وهو قول اشهب والثاني
انه يقبل قولهم ويردوا الى مامنهم الا ان يتبين كذبهم فيما ادعوا مثل ان يقولوا نحن تجار
اردنا التجارة وليس معهم اسباب التجارة ومعهم السلاح قيل اذا اخذوا قبل ان يصلوا
الى بلاد الاسلام وَاما اذا اخذوا في بلاد المسلمين فهم فيءٌ للمسلمين وهو قول يحيى ابن سعيد
في المدونة وظاهر قول مالك فيها وسحنون وقيل وان اخذوا في بلاد المسلمين اذا كان
اخذهم بحدثان قدومهم وهو قول ابن القاسم في العتبية وقيل وان اخذوا بعد ان طال مقامهم
في بلاد الاسلام الا ان يتبين كذبهم وهو ظاهر قول ابن القاسم في سماع يحيى والقول الثالث
ان كانوا من بلد قد عُوّدوا ~~التجارة~~ الاختلاف منه لما ادعوه من الفدا او التجارة او الاستيمان
قبل قولهم او رُدّوا الى مامنهم والا فهم فيءٌ والى هذا ذهب ابن حبيب في الواضحة وعزاه الى
مالك وهو قول ربيعة في المدونة وسحنون في سماعه انتهى وانما اطلنا الكلام على هذه المسلة
لقصد لا يخفى والله اعلم مَسَلَة قال بن عبد السلام من قدم من تجار الحربيين فنزل على الامان
فباع واشترى ثم ركب الى بلده وانفصل عن بلادنا ثم ردته الريح الى بلادنا فان الامان للاول
باق له واما منتهى الامان اذا لم ترده الريح فظاهر المدونة انه حتى يرد الى بلاده ولاصبغ لهم الامان
على انفسهم واموالهم حتى يفارقوا بلد الاسلام وقال ابن المواز لهم الامان حتى يبلغوا ماامنهم من بلدهم
والظاهر والله اعلم مذهب المدونة انتهى فصل واختلفوا في اموال المسلمين هل تملكها
الكفار اذا غنموها فذهب مالك وابو حنيفة الى انهم يملكونها الا ان ابا حنيفة اشترط احرازها
بدار الحرب واستثنى ام وَلدِ المسلم والمكاتب فقال لا يُملكان وذهب الشافعي الى انهم لا يملكون
علينا شيا وهو الاظهر عند ابن عبد السلام المالكي قال صاحب المغني وهو ظاهر كلام احمد

حيث

حيث قال ان ادركه صاحبه قبل القسمه فهو احق به قال وانما منعه اخذه بعد القسمة لان
قسمة الامام له تجري مجرى الحكم ومتى صادف الحكم امرا مجتهدا فيه نفذ حكمه وحكى عن
احمد في ذلك روايتان انتهى مسلة قال صاحب المغني ولا اعلم خلافا في ان الكافر الحربي
اذا اسلم او دخل الينا بامان بعد ان استولى على مال مسلم فاتلفه انه لا يلزمه ضمانه وان
اسلم وهو في يده فهو له بغير خلاف في المذهب لقوله صلى الله عليه وسلم من اسلم على شي فهو له انتهى
ومذهب مالك كمذهب احمد وقال الشافعي اذا اسلموا والمال في ايديهم لزمهم رده الى
اصحابه مسلة اذا وجد في الغنيمة مال لمسلم بعينه وثبت ذلك قبل القسمة رُدّ الى
صاحبه بلا قيمه هذا مذهب الشافعي ومالك وابي حنيفة واحمد وان ثبت بعد القسمة قال
الشافعي يرده من وقع في سهمه ويعوضه الامام من بيت المال فان لم يكن في بيت المال شي اعاد
القسمة وذهب مالك الى انه ياخذه بالثمن ان علم والا فبالقيمة وهذا مذهب ابي حنيفة واحمد
في أحد الروايتين والرواية الاخرى لاحق له فيه بحال مسلة قال صاحب المغني ان غنم
المسلمون من المشركين شيا عليه علامة المسلمين ولم يعلم صاحبه فهو غنيمة قال احمد في مراكب
تجي من مصر تقتطع عليها الروم الطريق فياخذونها ثم ياخذها المسلمون منهم ان عرف صاحبها
فلا يوكل منها وهذا يدل على انه اذا لم يعرف صاحبها جاز الاكل منها ونحو هذا قال الثوري والاوزاعي
قالا في المصحف يحصل في الغنيمة يباع وقال الشافعي يوقف حتى يجي صاحبه وان وُجد شي موسوم
عليه حبس في سبيل الله رد كما كان نص عليه احمد وبه قال الشافعي وقيل لاحمد اصبنا مركبا في
بلاد الروم فيها النواتيه قالوا هذا لفلان وهذا لفلان قال هذا قد عرف صاحبه لا يقسم انتهى
ومذهب مالك اذا لم يعرف صاحبه بعينه لكن عرف انه لمسلم قسم ولم يوقف قاله في المدونة
وكذلك لو علم البلد الذي اخذ منه ولم يعلم مالكه بعينه قسم في ظاهر قول مالك وابن القاسم
مسئلة اذا قدم المستامن باموال المسلمين فكره مالك لغيرما لكها ان يشتريها لما في
ذلك من تمليك مال مسلم من غير طيب نفس منه هذا نص مالك في المدونة واستحب في الموازية

ان يشتريها رجا ان ياتي مالكها فيفيدها **قال** المولف ولو قيل ان قصد بشرايها
توقع مالكها وايصالها اليه استحب وان لم يقصد ذلك كره جمعا بين القولين لكان حسنا والله
اعلم فان اشتراها او وهبت له ملكها ملكا محققا على المشهور من مذهب مالك وهو نص المدونة
فعلى هذا لا يكون لربه اخذه منه مجانا ولا بالثمن وقال في الموازية ربه احق به **فصل**
قال ابن عبد السلام في قول ابن الحاجب في مختصره واذا خرج الذمي ناقضا للعهد مخرجي قال يعني
اذا خرج الذمي مريدا للسكنى بدار الحرب تاركا لما كان عليه من العهد والذمة فانه لا يترك
وما اراده بل يقاتل كما يقاتل الحربي فان قتل فهدر وهذا صحيح ولا اعلم فيه خلافا انتهى **فصل**
قال صاحب المغني يكره نقل روس المشركين من بلد الى بلد والمثلة بقتلاهم وتعذيبهم ويكره
رميها في المنجنيق نص عليه احمد وان فعلوا ذلك لمصلحة جاز لما روينا ان عمرو بن العاص حين حاصر
الاسكندرية ظفر اهلها برجل من المسلمين فاخذوا راسه فجا قومه عمر امغضبين فقال
عمرو خذوا رجلا منهم فاقطعوا راسه فارموا به اليهم في المنجنيق ففعلوا ذلك فرمى اهل الاسكندرية
راس المسلم الى قومه **قال** المولف في كراهة نقل روس الكفا والى بلاد الاسلام وجهان
للشافعيه ولما حمل الى ابي بكر رضي الله عنه راس بناق بطريق الشام انكر ذلك وقال هذه
سنة العجم ونهى عن ذلك رواه البيهقي من طرق احدها جيد الاسناد وقد تقدم في سرية
ابي حدرد انه جا براس رفاعه بن قيس يحمله معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
ينهه عن ذلك ولكنه من رواية بن اسحاق والله اعلم **وروى** الطبراني باسناد رجاله ثقات
عن فيروز الديلمي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم براس الاسود العبسي **فصل**
قال في المغني ايضا يجوز قبول هدية الكفار من اهل الحرب لان النبي صلى الله عليه وسلم قبل هدية
المقوقس صاحب مصر فان كان ذلك في حال الغزو فقال ابو الخطاب ما اهداه المشركون
لامير الجيش او لبعض قواده فهو غنيمة لانه لا يفعل ذلك الا لخوفه من المسلمين فظاهر هذا
انما اهدى لاحاد الرعية فهو له وقال القاضي هو غنيمة ايضا وان كان من دار الحرب الى

دار الاسلام فهي لمن اهديت له سوا كان الامام او غيره وهذا قول الشافعي ومحمد ابن الحسن
وقال ابو حنيفة هو للمهدى له بكل حال وهو رواية عن احمد انتهى ومذهب الشافعي ان
كانت الهدية والحرب قايمة فهو غنيمة لجماعة المسلمين كما تقدم او بعد انقضايها فلمن خص
به وروى نحوه عن ابن القاسم والله اعلم **فصل** في الامان والخلاف فيه مذهب الشافعي
رحمه الله تعالى انه يصح امان المسلم المكلف المختار لحربي ولعدد محصور واما امان اهل اقليم
او بلد وهو عقد الهدنه فيختص بالامام وبهذا قال احمد ومذهب ابي حنيفة انه اذا امن كافرا او
جماعة او اهل حصن او مدينه صح امانهم واختلفوا في امان العبد فمذهب الشافعي واحمد والاشهر
عن مالك انه يجوز امانه وقال ابو حنيفة ان كان العبد ماذونا له في القتال جاز امانه والا لم
يصح واتفقوا على جواز امان المراة واختلفوا في الصبي المميز فمذهب الشافعي انه لا يجوز
امانه وهو مذهب احمد ويجوز في الاشهر من مذهب مالك وهو وجه في مذهب الشافعي
وقال صاحب الهداية من الحنفية الاصح انه يصح ان كان ماذونا له في القتال وان كان محجورا
عليه فهو على الخلاف يعني بين ابي حنيفة وصاحبه محمد في العبد وقد نقل ابن المنذر في الاشراف
الاجماع على ان امان الصبي غير جايز فان اراد الصبي الذي لا يعقل الامان فهو صحيح والا ففيه
من الخلاف ما تقدم والله اعلم وكذلك نقل الاجماع على ان امان الذمي لا يجوز وفيه نظر
مسئلة اذا اسر الكافر لا يجوز للاحاد امانه ولا المن عليه ولو قال واحد من المسلمين كنت
امنته قبل هذا لم يقبل قوله فان شهد به اثنان قبلت شهادتهما هذا مذهب الشافعي **فصل**
الاشارة بالامان الى مشرك امان عند مالك والشافعي قال صاحب المغني ولو اشار اليهم
بما يرونه امانا وقال لم ارد به الامان فالقول قوله **مسائل** قال النووي في الروضة
تبعا للرافعي ينعقد الامان بكل لفظ يفيد الغرض صريح وكناية فالصريح اجرتك او
انت مجار او امنتك او انت امن او في اماني او لا باس عليك او لا خوف عليك او لا تخف او لا
تفزع او قال بالعجمية مترس والكناية كقوله انت على ما تحب او كن كيف شيت

وينعقد بالكتابة والرسالة سواكان الرسول مسلما او كافرا وبالاشارة المفهمة من قادر علي
العبارة وبنا الباب علي التوسعة واما الموتمن يعني بفتح الميم فلا بد من علمه وبلوغ خبر الامان
اليه فان لم يبلغه فلا امان فلو بدر مسلم فقتله جاز ولا يشترط قبوله لفظا بل تكفي الاشارة
والامارة المشعرة بالقبول ولو قال الكافر قبلت امانك ولست اومنك فخذ حذرك قال
الامام هو رد للامان لان الامان لا يثبت في احد الطرفين دون الاخر ولو راي الامام المصلحة
في دخول التجار فقال من دخل تاجرا فهو امن جاز فصل قال صاحب المغني من لقي علجا فقال
له قف او الق سلاحك فقد امنه وكذلك اذا قال لا تخف لا تذهل لا تخش لا خوف عليك لا باس
عليك وهذا كله لا نعلم فيه خلافا فان قال له قم او قف او الق سلاحك فقال اصحابنا هو امان
لان الكافر يعتقد هذا امانا انتهي فرع لو امن جاسوسا او طليعة لم ينعقد الامان قال الامام
وينبغي ان لا يستحق التبليغ للمامن لان دخول مثله خيانة فحقه ان يغتال وقال ابن عبد السلام
المالكي يجوز قتل من قدم منهم لتجارة ثم تبين ان قدومه انما كان للتجسس وانه عين لاهل الحرب
ويسقط ما كان له من الامان ويكون الامام فيه مخيرا بين القتل والاسترقاق ومثل هذه
المسلة اذا علم انه عين لاهل الحرب انتهي واتفقوا علي ان الامان اذا انعقد صار المومن
معصوما عن القتل والسبي مسلة قال الرافعي والنووي وغيرهما المسلم اذا كان ضعيفا
في دار الكفر لا يقدر علي اظهار الدين حرم عليه الاقامة هناك وتجب عليه الهجرة الي دار الاسلام
فان لم يقدر علي الهجرة فهو معذور الي ان يقدر وان كان يقدر علي اظهار الدين لكونه مطاعا
في قومه او لان له هناك عشيرة يحمونه ولم يخف فتنة في دينه لم تجب الهجرة لكن تستحب
ليلا يكثر سوادهم او يميل اليهم وقيل تجب الهجرة والصحيح الاول قال المولف
ومذهب احمد موافق في جميع ما تقدم وقال النووي قال صاحب الحاوي ان كان يرجوا
ظهور الاسلام هناك بمقامه فالافضل ان يقيم وان قدر علي الامتناع في دار الحرب
والاعتزال وجب عليه المقام بها لان موضعه دار اسلام فلو هاجر لصار دار حرب فيحرم ذلك

انتهي

انتهي قال المولف عفا الله عنه وقد روي ابو داود وغيره عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من جامع المشرك وسكن معه انه مثله ورواه
الطبراني ولفظه نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يساكن المشركون او يجامعوا وقال
من ساكنهم او جامعهم فهو منهم ورواه الحاكم وقال صحيح علي شرط البخاري الا انه قال فيه وقال
من ساكنهم او جامعهم فليس منا وخرج احمد عن جنادة ابن ابي امية ان رجالا من اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال بعضهم ان الهجرة قد انقطعت فاختلفوا في ذلك فانطلقت
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ناسا يقولون ان الهجرة قد انقطعت فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد وفي رواية له من حديث رجل
من بني مالك لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو ورجال الحديثين رجال الصحيح ورواه البزار
من حديث ثوبان الا انه قال لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار وخرج الطبراني باسناد
رجاله ثقاة عن قيس ابن ابي حازم عن خالد ابن الوليد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
بعث خالد ابن الوليد الي ناس من خثعم فاعتصموا بالسجود فقتلهم فوداهم رسول الله صلي
الله عليه وسلم بنصف الدية ثم قال انا بري من كل مسلم اقام مع المشركين لا تري اثارهما
مسلة قال صاحب المغني الاسير ظاهر كلام احمد انه لا يحل له التزويج ما دام اسيرا
لانه منعه من وطي امراته اذا اسرت معه مع صحة نكاحهما وهذا قول الزهري فانه قال لا يحل
للاسير ان يتزوج ما كان في ايدي العدو وكره الحسن ان يتزوج ما كان في ارض المشركين
لان الاسير اذا ولد له كان رقيقا لهم ولا يامن ان يطا امراته غيره منهم وسيل احمد عن اسير
اسرت معه امراته ايطاوها فقال كيف يطاها فلعل غيره منهم يطاها قال الاثرم قلت له ولعلها
تعلق بولد فيكون معهم قال وهذا ايضا واما الذي يدخل اليهم بامان كالتاجر ونحوه فلا ينبغي
له التزوج لانه لا يامن ان تاتي امراته بولد فيستولي عليه الكفار وربما نشا بينهم فيصير
علي دينهم فان غلبت عليه الشهوة ابيح له نكاح مسلمة لانها حال ضرورة ويعزل عنها كي لا تاتي بولده

ولا يتزوج منهم لان المراة اذا كانت منهم غلبته علي ولدها فيتبعها علي دينها واذا اشتري
منهم جارية لم يطاها في الفرج في ارضهم مخافة ان يغلبوه علي ولدها فيسترقوه ويكفروه انتهي
فصل قال الامام ابو بكر ابن المنذر جا الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من اقام
مع المشركين فقد بريت منه الذمة قال المولف رواه حماد ابن سلمة عن الحجاج عن اسماعيل
ابن ابي خالد عن قيس عن جرير عن النبي صلي الله عليه وسلم خرجه البيهقي في السنن انتهي
واختلف اهل العلم في الدخول في ارض الشرك للتجارة فكره ذلك مالك والاوزاعي وروينا
عن الحسن انه قال في الذين يحملون الطعام الي ارض العدو اوليك الفساق وكره عطا وعمرو ابن
دينار حمل السلاح اليهم وقال الليث ابن سعد يعاقب من فعل ذلك قال ابو بكر يكره دخول ارض
الحرب حيث تجري احكامهم علي المسلمين وان بايعهم لم يحرم البيع انتهي مسله اذا صالح الامام
اهل دار من دور الحرب فسباهم قوم اخرون لم يكن لنا ان نشتريهم ونسترقهم هذا ما حكاه
العبدري عن مذهب الشافعي قال وهو قول مالك واحمد وقال ابو حنيفة لنا ذلك انتهي
فصل اختلفوا في اقامة الحدود في دار الحرب فقال احمد في اقامة الحدود في الجيش
لا حتي يخرجوا من بلادهم وقال مالك والشافعي تقام في دار الحرب كما تقام في دار الاسلام
قال ابن المنذر وقال اصحاب الراي في الرجل المسلم يكون في دار الحرب فزنا هناك وخرج
فاقر به لم يحد لانه زنا حيث لا تجري احكام المسلمين فصل واتفقوا علي انه لا يسافر بالنسا
الي ارض العدو الا ان يكون في جيش عظيم يومن عليهن فيه وفي كلام ابن عبد السلام المالكي في شرح المختصر
تصريح بانه لا يجوز عند عدم الامن فانه قال في قول ابن الحاجب لا يسافر بالنسا الي ارض العدو
الا في جيش امن قال تقييد المولف هذه المسلة بارض الكفار قد يوخذ منه ان ذلك جايز في ارضنا مطلقا
كالثغور وليس كذلك وانما اجازوه في الثغور المامونة انتهي وكذلك اتفقوا علي انه لا يسافر بالمصحف
الي ارض العدو الا في جيش يومن عليه فيه ومذهب مالك لا يسافر به اليها بحال سوا كان الجيش
امنا او غيرا من خوفا من سقوطه او نسيانه بارضهم قال المولف عفا الله عنه هذا ما رايته من

الاحكام

الاحكام لايقا بهذا الكتاب ولكل مسلة مما تقدم فروع محلها كتب الفقه والله ولي التوفيق
القسم الثاني في نبذ مختصرة من المكايد والاداب والحيل الحربية اعلم ان الناس قد
وضعوا كتبا في حيل الحرب ومكايده وانواع آلاته وهذا الكتاب لا يحتمل بسطا في ذلك ولكني
اذكر نبذا منه مختصرة كالبدايات والاصول التي لا بد من معرفتها وما النصر الا من عند الله
العزيز الحكيم قال بعض الحكما قد جمع الله لنا اداب الحرب في قوله تعالي يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم فية فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين قال المولف
ولقد صدق هذا القايل فان الله تعالي امر المقاتلين فيها بخمسة امور ما اجتمعت في فية قط
الا نصرت وان قلت وكثر عدوها وهي الثبات وطاعة الله ورسوله وكثرة ذكر الله تعالي
وعدم التنازع الموجب للفشل والوهن فانهم اذا اجتمعوا كانوا كالحزمة من السهام
لا يستطاع كسرها جملة فاذا تفرقت سهل كسرها سهما سهما الخامس الصبر وهو ملاك
النصر وسببه ومتي فقد شي من هذه الخمسة نقص من النصر بحسبه والله اعلم وفي الصحيحين
عن جابر وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الحرب خدعة وهذا مما
اجمع عليه العقلا في الجاهلية والاسلام ومعني قوله الحرب خدعة اي ينقضي امرها بالخدعة
واحدة كذا قال الكساي وابو زيد ويقال خُدعة بضم الخا والفتح افصح كذا قال الجوهري وغيره
ويروي ان عمرو ابن عبد ود لما بارز عليا رضي الله عنه واقبل عليه قال له علي ما برزت
لاقاتل اثنين فالتفت عمرو فوثب عليه علي فضربه فقال عمرو خدعتني فقال الحرب خدعة
وقد فعل مثل هذا الهادي امير المومنين لما حمل عليه الخارجي وليس عنده احد ولا معه
سلاح فلم يتحرك من مكانه الي ان قرب منه فصاح اضرب عنقه كانه يامر احدا من ورا الخارجي
فالتفت الخارجي الي خلفه لينظر المامور فوثب عليه الهادي وثبة صار علي صدره واخذ منه
السيف وذبحه به كما تقدم ذلك في ترجمته وفي مثل هذا يقال رب حيلة انفع من قبيلة

ومن كلام الحكما اذا اطلبت عدوك بالقوة فلا تقدمن عليه حتي تعلم ضعفه عنك واذا طلبته بالمكيدة فلا يعظمن امره عندك وان كان عظيما فصل ومن السنة اذا اراد غزو طايفة ان يوري بغيرها تورية لا يشك فيها القريب والبعيد ولا يطلع علي مقصده احدا من خواصه ولا غيرهم الا ان دعت ضرورة الي ذلك كما فعل النبي صلي الله عليه وسلم في غزوة تبوك جلا الناس امرها ولم يور بغيرها لياخذوا اهبة تليق بها وبعدها بل ان امكنه ان يوري بغيرها مما هو كحالها في القرب والبعد والخوف فليفعل ولا يعينها ما وجد لكتمانها سبيلا وفي الصحيحين ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يكن يريد غزوة يغزوها الا وري بغيرها فصل واعلم ان الرسول يكشف حال مرسله لانه انموذج شجاعته واقدامه وترجمان عقله وفهمه ومراة صفات كماله مطلقا فرب رسول ازال هيبة مرسله من قلب عدوه بما شاهد من خوره وعجزه وجبنه ودمامة منظره ولكنة لسانه فكان سبب ذلك زوال دولته ورب رسول القي الرعب في قلب عدوه بحسن منظره وشدة اقدامه وثبات جاشه وقوة قلبه وفصاحة لسانه فكان ذلك سبب كسر العدو والظفر به فليكن الانسان شديد النقد والاختيار لرسوله نافذ البصر فيه قوي الفراسة في اقواله وافعاله قد اختبر عقله وفصاحته وثبات جاشه غير مرة وينبغي ان لا يرسل رسولا الي عدو مرارا متوالية فربما حصل للرسول من المرسل اليه موانسة واحسان والقلوب مجبولة علي حب المحسن اليه فقد يتولد من ذلك عدم اقدامه عليه بالكلام حيا منه وترك مقابلته بما يكره وقاله ومداهنته في الجواب حيث لا تليق المداهنة فيحصل من ذلك خلل لا يخفي فان الاحسان قيد اللسان وربما يتولد من ذلك صداقة تودي الي ان يصير بطانة للعدو عند من ارسله فيضره من حيث لا يشعر وكم من دولة كان سبب زوالها خيانة رسولها واستمالة قلبه كما تقدم في باب المغازي في سنة ثمان وتسعين من فعل اليون لعنه الله لما ارسله مسلمة ابن عبد الملك الي طاغية الروم بالقسطنطينية. فاذا اختلفت الرسل كان ذلك اوثق لنيل ما يرومه وامن له مما يخشاه اللهم الا ان يكون الرسول ممن يثق به ثقة لا يداخلها

شك ولا ارتياب فان تكرير ارساله احسن لجراته علي المرسل اليه بتكرر دخوله عليه وكلامه معه ولمشاهدته المجالس السابقة معه فيبني عليها الكلام ويوردها والله الملهم للصواب فصل جا في الحديث خير الاصحاب خير الاصحاب اربعة وخير السرايا اربع مايه وخير الجيوش اربعة الاف ولن تغلب اثنا عشر الفا من قلة رواه ابو داود وغيره ويجب ان يكون مقدم السرية عالما بالحروب ومكايدها فان كسر السرية وهن عظيم للجيش وخطب جسيم وليكن مع عدوه اسمع من فرس وابصر من عقاب واحذر من عقعق واوثب من فهد واشد اقداما من اسد يرحل بالسرية كجسد واحد وينزل كبنيان مرصوص كان الصحابة مع النبي صلي الله عليه وسلم اذا نزلوا منزلا انضم بعضهم الي بعض حتي لو بسط عليهم ثوب لعمهم فصل وينبغي لامير الجيش ان يكثر في مجلسه من قراة الاحاديث الواردة في فضايل الجهاد وانواعه وقراة كتب الغزوات ووقايع العرب وايامها وفتوحات المسلمين وحيل المقاتلين ومصاف الفرسان ومنازلات الابطال ومعارك الشجعان وما نقل عنهم من الصبر الشديد والانغماس في العدو الكثير فان ذلك يقوي قلوب ذوي الايمان ويذهب بالضعف من قلب الجبان ويزيد في جراة ذوي الشجاعة والاقدام فان الطباع مجبولة علي التحدي والتشبه بذوي الافعال المحمودة عند ابنا الجنس فاذا انضاف الي ذلك مدح الشرع لها وترغيبه فيها والوعد بالجزا الجزيل علي فعلها وقيام الدليل القطعي علي استحسانها ومحبة الامام او الامير لمن فعل شيا منها وتقريبه وتمييزه علي اقرانه صار ذلك الوصف ضروريا لمن تكلفه ابتدا وعسر انفكاكه عنه وهذا امر مشاهد لا يحتاج الي دليل فصل واعلم ان الاصل في تدبير الحروب انتخاب القواد واصحاب الالوية فانه يجب ان يكون قايد الجيش والامير وحامل اللوا ونحوهم من اولي الشجاعة والنجدة والجراة والدين ثابت الجنان صارم القلب شديد الباس قد جرب الحروب ومارس الرجال وقارع الابطال وشهد الوقايع وخاض الملاحم فانه اذا كان كذلك اثر في جيشه قوة قلب وشدة باس وثبات جاش وثقة بالظفر فان منزلته منهم منزلة القلب من الجسد متي فسد فسدوا ومتي ثبت ثبتوا وقد قال

خكما العجم اسد يقود الف ثعلب خير من ثعلب يقود الف اسد وقال السمري البطل المشهور ينبغي ان يكون في قايد الغزاة عشر خصال ان يكون في قوة قلب الاسد لا يجبن وفي كبر النمر لا يتواضع وفي شجاعة الذيب يقتل بجوارحه كلها وفي حملة الخنزير لا يولي دبره وفي اغارة الذيب اذا أَيِسَ مِنْ وَجْهٍ أَغارَ مِنْ وَجْهٍ وفي حَمْلِ السِّلاح كالنملة تحمل اكثر من وزنها وفي الثبات كالصخر وفي الصبر كالحمار وفي الوقاحة كالكلب لو دخل صيده النار لدخل خلفه وفي التماس الفرصة كالديك

فصل واهم ما ينبغي لصاحب الجيش قبل القتال ان يبث الجواسيس الثقاة عنده في عسكر عدوه ليتعرّفَ اخبارَهُمْ مَعَ السَّاعَاتِ وما عندهم من العدد والالات وَيُحَرِّرَ أَعْدَادَهُمْ وَيتَنَسَّمُ ما دبروه من المكايد ويبحث عن رؤسائهم وشجعانهم واسمائهم ويسال عن احوالهم عند ملكهم ومنزلتهم منه ويدس اليهم ويعدهم ويخدعهم بما تميل اليه طباعهم ان امكنهم ذلك ليغدروا باصحابهم او يعتزلوه وقت القتال ويخذلوه ويلقي على السنة كبرائهم وبطارقتهم وقسوسهم كتبا مزورة اليه ويظهرها في عسكره لتقوي بها القلوب وتنطق بمضمونها الالسنة ويتسع فيها الكلام فلابد وان يبلغ العدو ذلك فيوغر قلبه على اصحابه وجنده ويخاف ان يكون ذلك حقا وان كان يعلم ان ذلك كذبا فلابد وان يوثر في قلبه اثرا ويروى ان اصحاب المهلب صاحوا عليه وقالوا لا طاقة لنا بسهام مسمومة يرمينا بها الخوارج يصنعها رجل منهم يقال له ابزي فقال اكفيتموه لعبد ان شا الله ثم كتب اليه من المهلب الى ابزي اما بعد فقد وصلت هديتك وحسن موقعها وقد انفذت لك مع كتابي الف درهم فاقبضها ولا تقطع مواصلتي ومهاداتي اعظم رفدك وتجدني حيث شيت وقال للرسول تعرض لجماعة من الخوارج حتى ياخذوا الكتاب منك ويدفعوه الى ديبيهم قطري ففعل ما امره به فاوصل الكتاب الى قطري فعجل على ابزي بالقتل قبل ان يعرف صحة الخبر وقال اصبغ بن بهادي المهلب فافترقوا لذلك وكان هذا سبب اختلافهم فقال المهلب لاصحابه لا تشغلوهم عن المنازعة بالقتال فانهم ان افترقوا الان لم يجتمعوا ابدا فكان كما قال ذكره ابن الجوزي في كتاب الاذكيا وحكي عن كسرى ابن هرمز انه بعث الاصبهند الى الروم في جيش عظيم

فاعطي من الظفر ما لم يعطه احد قبله وأَخَذَ الأَصْبَهَنْدُ خزاين الروم ووجهها على هَيْئَتِها الى كسرى فظن كسرى ان ما تم للاصبهند من الظفر يُغَيِّرُهُ عَلَيْهِ ويوجب له كبرا فبعث اليه رجلا ليقتله وكان المبعوث عاقلا فلما راى الاصبهند وتدبيره وعقله قال ما يصلح قتل هذا بغير جرم ثم اخبره بالذي جا له فارسل الاصبهند الى قيصر اني اريد ان القاك قال اذا شيت فالتقيا فقال ان هذا الخبيث قد هم بقتلي ووجه الي رجلا لذلك واني اريد هلاكه كالذي اراد مني والبادي اظلم فاجعل لي من نفسك ما اطمان اليه فاعطيك من بيوت امواله الذي اصبت منك ومثل الذي انت منفقه في مسيرك فاعطاه من المواثيق ما اطمان اليه وسار قيصر في اربعين الفا فنزل بكسرى وعلم كسرى كيف جرى الامر فاحتال ببعض جنود قيصر فدعا قسا متبصرا في دينه فقال اني كاتب معك كتابا لطيفا في جريدة لتبلغه الاصبهند ولا تطلعن على ذلك احدا واعطاه الف دينار وقد علم كسرى ان القس موصل كتابه الى قيصر لانه لا يحب هلاك الروم وكان في الكتاب الى الاصبهند اني كتبت اليك وقد دنا مني قيصر وقد احسن الله الينا وامكن منهم بتدبيرك لا عدمت صواب الراي وقد فرقت عليهم وانا امهله حتى يقرب من المداين ثم اغافصه في يوم كذا فاعد على من قبلك ما به استاصلهم فخرج القس بالكتاب فاوصله الى قيصر فقال قيصر هذا الحق وما اراد الا هلاكنا فتولى منصرفا واتبعه كسرى اياس ابن قبيصة الطاي فقتل اصحابه ونجا قيصر في شرذمة وقد كان كسرى من الدها على غاية روي عنه ان منجموه قالوا له انك تقتل فقال لاقتلن من يقتلني فامر بسم فخلط في ادوية ثم كتب عليه هذا دوا الجماع مجرب من اخذ منه قدر وزن كذا جامع كذا وكذا مرة فلما قتله ابنه شيرويه فتش خزاينه فمر به فقال في نفسه بهذا الدوا كان يقدر على مواقعة كذا فاخذ منه فقتله وهو ميت فصل ويكتب على السهام اخبارا مزورة تطابق ما وصل اليه من الجواسيس ويرمي بها في جيش العدو على ما يقتضيه الحال ولا يبخل بما يصرفه في ذلك فانه ان كانت النصرة له فلا يضره ما انفق وان كانت عليه فلا ينفعه ما خلف وانفاق الاموال في الحيل والمكايد اولى من انفاق الارواح في الحروب والشدايد ومن انواع التاييد ان يلهم الله

المكيدة من يقدر عليها ومن الحسرة ان يبصرها من لا يصل اليها **فصل** قال ابن الجوزي روينا
ان ملكا يقال له شمرد والجناح سار الي سمرقند فحاصرها فلم يظفر منها بشي فطاف حولها بالحرس
فاخذ رجلا من اهلها فاستمال قلبه وساله عن المدينة فقال اما ملكها فاحمق الناس ليس له همة
الا الاكل والشرب والجماع ولكن له بنت هي التي تقضي امر الناس ولولاها هلك فبعث معه هدية
اليها وقال اخبرها اني جيت من ارض العرب بسببها لما بلغني من عقلها لتنكحني نفسها فاصيب منها
غلاما يملك العرب والعجم واني لم اجي لالتماس المال وان معي من المال اربعة الاف تابوت
ذهبا وفضة وانا ادفعها اليها وامضي الي الصين فان كانت لي الارض كانت امراتي وان هلكت
كان المال لها فلما بلغتها رسالته قالت قد اجبته فليبعث المال فبعث اليها اربعة الاف تابوت
في كل تابوت رجلان وجعل ثم العلامة بينه وبينهم ان يضرب بالجلجل فلما صاروا في المدينة
ضرب بالجلجل فخرجوا فاخذوا بالابواب ونهد شمر بالناس فدخل المدينة فقتل اهلها
وحوي ما فيها ثم سار الي الصين **وروينا** ان الاسكندر خرج يوما في الحرب من صف اصحابه
وامر مناديا ينادي يا معشر الفرس قد علمتم ما كتبنا لكم من الامان فمن كان منكم علي الوفا
فليعتزل عن العسكر وله منا الوفا بما ضمناه فاتهمت الفرس بعضها بعضا وكان اول اضطراب
حدث فيهم **وفي** رواية انه لما صاف دارا امر مناديا ينادي في عسكر دارا ايها الناس
اما نحن فقد فعلنا ما اتفقنا عليه فكونوا من ورا ما ضمنتم فاستشعر دارا ان عسكره قد
عزموا علي تسليمه الي الاسكندر فكان ذلك سبب هزيمته **فصل** ومن اهم ما يعتني به في
الحروب من المكايد الكمنا فان الكمين وان كان عددا يسيرا فانه اذا ظهر اثر في القلوب رعبا
وفي الاعضا ضعفا وفي العقل جمودا وفي الاقدام وقفة ولا يدوم اقبال مقاتل علي خصمه
الا اذا كان امنا من ورايه ومتي جوز ان يوتي من خلفه تشتت همته بين الدفع والقتال
وضعف جاشه عن مقاومة الرجال والتفت قلبه حذرا مما قد يقع فكيف اذا سمع جلبة خلفه
او صوتا من ورايه ولو من رجل واحد ولا تحصي كثرة العساكر الذين استبيحوا بالكمنا وكانت

بسبب

بسبب هلاكهم في الجاهلية والاسلام **فصل** واذا اصف للقتال فليجتهد ان تكون الشمس
في عين العدو والريح في وجهه فان سبقه العدو الي ذلك ولم يمكنه ازالته من موضعه فليزحف
بالعسكر عرضا ليكون الامر له وعليه وليرعب قلوب العدو بنشر الرايات ودق الكوسات
ونعير البوقات واصوات الطبول وليرتب الاطلاب بنفسه ولا يعتمد علي غيره ويجعل
الاطلاب والشجعان في قلب العسكر فانه مهما انكسر الجناحان فالعيون ناظرة الي القلب فاذا كانت
راياته تخفق وطبوله تضرب كان حصنا للجناحين وملاذا لمن فر منهما واذا انكسر القلب تمزق
الجناحان **ومثال** ذلك الطاير اذا انكسر احد جناحيه لم تذهب منه الحياة واذا انكسر
راسه لا يفيد بقا الجناحين بعده وكم من ظفر كان سببه بعد الكسرة ثبات القلب ورجوع من
فر من الجناحين اليه وقل عسكر انكسر قلبه فافلح او تراجع اللهم الا ان تكون مكيدة من صاحب
الجيش فيجعل الحماة والابطال في الجناحين ويجعل من دونهم في القلب حتي اذا توسطه العدو
واشتغل بنهبه اطبقت عليه الجناحان وينبغي ان ينتقي من عسكره عصبة يثق بشجاعتهم
وفروسيتهم فاذا وجد العدو حمل علي جهة من جهات عسكره امدها بهم وليجتهد
علي الثبات عند الصدمة الاولي وليقدم الرجالة بالدرق الكاملة والرماح الطوال والمزارق
المسنونة النافذة فيصفون صفوفا ويركزون رماحهم خلف ظهورهم في الارض وصدورها
شارعة الي عدوهم وكل جاثون في الارض وكل منهم قد القم الارض ركبته اليسري وترسه قايم
بين يديه وخلفهم الرماة المنتخبون والخيل خلف الرماة فاذا حمل العدو علي المسلمين لا تتزحزح
الرجالة عن هيئتها ولا يقوم رجل علي قدميه فاذا قرب العدو رشقته الرماة بالنشاب
والرجالة بالمزاريق وصدور الرماح ملقاهم فياخذوا ميمنة وميسرة وتخرج خيل المسلمين
من بين الرماة والرجالة فتنال منهم **ولينظر** الي ابطال عسكر العدو وامرايهم فيرتب
تجاههم اكفاهم من الشجعان والفرسان فانهم اذا كسروا فالباقي تبع لهم لا ينفعون بعدهم **ولينظر**
الي الجهة التي يستضعفها من عدوه فيجعل الحملة عليها ويبادرها بالصدمة وينبغي لقايد الجيش

ان يخفي مكانه وموقفه من عدوه لئلا يقصد عينه كما فعل الب ارسلان وان يجعل له في كل مصاف
علامة غير التي كانت قبل وموقفا له ولخواصه غير الموقف الذي كان قبل وان يتحول وقت
القتال بخواصه من مكان الي مكان بحيث يخفي موضعه علي عدوه دون عسكره فصل
وينبغي اذا اراد اخذ بلد ان يبدا باخذ ما حولها من القري والبلاد ونحو ذلك ويذكر ان ملك
الروم لما اراد اخذ صقلية امر ان يبسط علي الارض بساطا ثم جعل في وسطه دينارا ثم قال
لوجوه مملكته وابطالهم من اخذ منكم هذا الدينار ولم يطا البساط علمنا انه يصلح للملك
فوقفوا حوله ولم يصل احد اليه فلما اعياهم ذلك طوي ناحية من البساط ثم مدوا ايديهم فلحقوا
الدينار فحينيذ قال لهم اذا اردتم مدينة صقلية فخذوا ما حولها من الحصون والمدن الصغار
والضياع حتي اذا ضعفت اخذتموها فصل اوصت ام الدبال العبسية ابنها وكان من
اشد العرب فقالت يا بني لا تنشب في الحرب وان وثقت بشدتك حتي تعرف وجه المهرب منها فان النفس
اقوي شي اذا وجدت سبيل الحيلة واضعف شي اذا يئست من الحيلة واحمد الشدة ما كانت الحيلة
مدبرة لها واجلس مع من تحارب جلسة الذيب وطر منه طيران الغراب فان الحذر زمام الشجاعة
والتهور عدو الشدة وقال ابو السرايا وكان احد الفتاك لابنه يا بني كن بحيلتك اوثق
منك بشدتك وبحذرك اوثق منك بشجاعتك فان الحرب حرب المتهور وغنيمة الحذر واعلم
ان الدول اذا زالت صارت حيلها وبالا عليها واذا اذن الله بحلول البلا كانت الافة في الحيلة
وقال بعضهم من استضعف عدوه اغتر ومن اغتر ظفر به عدوه اشعروا قلوبكم في الحرب
الجراة فانها سبب الظفر واذكروا الضغاين فانها تبعث علي الاقدام والزموا الطاعة فانها
حصن المحارب رب مكيدة ابلغ من نجدة رب كلمة هزمت جيشا الصبر سبب النصر اجعل
قتال عدوك اخر حيلك النصر مع التدبير لا ظفر مع بغي لا تجبنوا عند اللقا ولا تمثلوا عند
القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ولا تغلوا عند الغنايم ونزهوا الجهاد عن عرض الدنيا الحقير
فصل نهي النبي صلي الله عليه وسلم عن تمني لقا العدو وقال لا تتمنوا لقا العدو وسلوا الله العافية

فانكم لا تدرون بما تبتلون وروي عبد الرزاق عن معمر عن يحيي بن ابي كثير ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال لا تتمنوا لقا العدو فانكم لا تدرون لعلكم ستبتلون بهم وسلوا الله العافية
فاذا جاوكم يبرقون ويرجعون ويصيحون فالارض الارض جلوسا ثم قولوا اللهم ربنا وربهم
نواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم انت فاذا دنوا منكم فثوروا اليهم واعلموا ان الجنة
تحت البارقة ورواه ايضا من طريق عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله
ابن عمرو قال قال النبي صلي الله عليه وسلم لا تتمنوا لقا العدو وسلوا الله العافية فاذا
لقيتموهم فاثبتوا واذكروا الله وان اجلبوا وصاحوا فعليكم بالصمت وقال صلي
الله عليه وسلم اذا كثبوكم فارموهم بالنبل ولا تسلوا السيوف حتي يغشوكم رواه عبد
الرزاق وابو داود وغيرهما ومعني كثبوكم اي قاربوكم والكثب القرب وهو بالثا المثلثة وبعدها
با موحدة فصل ونهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن المثلة وعن التحريق بالنار ونهي عن
الغدر ونقض العهد واكد في ذلك النهي وهو من اكبر الذنوب عند الله عز وجل لقوله
صلي الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه واحدة منهن كانت
فيه خصلة من النفاق حتي يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا
خاصم فجر رواه البخاري ومسلم وقال صلي الله عليه وسلم قال الله تعالي ثلاثة انا خصمهم
يوم القيمة رجل اعطي بي ثم غدر ورجل باع حرا ثم اكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفي
منه العمل ولم يوفه اجره رواه البخاري وقال صلي الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين
يوم القيمة يرفع لكل غادر لوا فقيل هذه غدرة فلان ابن فلان رواه مسلم وغيره وقد روي من
طرق لا تحصي وعن جماعة من الصحابة وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ذمة المسلمين
واحدة يسعي بها ادناهم فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله
منه يوم القيمة عدلا ولا صرفا رواه مسلم وغيره ومعني اخفره اي غدره ونقض عهده فليحذر
امير الجيش وغيره من الغدر ونقض العهد فانه من اقبح ما اتصف به الرجال وهو مع ما فيه من الاثم

العظيم سريع الوبال فضيع النكال وليس من صفات المومنين **وقد قال** انس ما خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له رواه احمد
والبزار والطبراني وابن حبان في صحيحه **وقال** صلى الله عليه وسلم ما نقض قوم
العهد الا كان القتل بينهم رواه الحاكم في حديث عن ابن بريدة وقال صحيح على شرط مسلم
وعن صفوان ابن سليم عن عدة من ابنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آبايهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم معاهدا او انتقصه او كلفه فوق طاقته او اخذ
منه شيا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيمة رواه ابو داود والابنا مجهولون **وعن**
عمرو ابن الحمق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل امن رجلا
على ذمة ثم قتله فانا من القاتل بري وان كان المقتول وان كان المقتول كافرا رواه ابن حبان في
صحيحه ورواه ابن ماجة الا انه قال فانه يحمل لوا غدر يوم القيامه **وعن** ابي بكرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح رايحة
الجنه وان ريح الجنة ليوجد من مسيرة ماية عام **وفي** رواية من قتل معاهدا في عهده
لم يرح رايحة الجنه وان ريحها ليوجد من مسيرة خمس ماية عام رواه ابن حبان في صحيحه
قوله لم يرح رايحة الجنة اى لم يشم ريحها وهو بضم اليا وكسر الرا عند الكسايي وبفتحهما
عند ابي عبيدة ومعنا هما واحد

فصل نختم الكتاب به

قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اتا اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا ان قد
كافاتموه رواه ابو داود والنساي وابن حبان والطبراني ولفظه من اصطنع اليكم معروفا
فجازوه فان عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا ان قد شكرتم فان الله شاكر يحب الشاكرين
فحقا على كل مسلم من المحقق ان يرى ما هو فيه من النعم ويشكر لمن كان السبب فيها ويجتهد
في الدعا لمن بذل نفسه في سبيل الله حتى وصل هو مع ضعفه اليها ويشهد وفور عجزه وقصور
همته عن الاقتدا بهم في بذل ماله ومهجته ويعلم يقينا انه لولا من اقامهم الله من الصحابة والتا
بعين

ومن

ومن اقتفى سننهم من الغزاة والمجاهدين انصار الدين وحماته وشجعان الاسلام وكماته رجال
الطعن والضرب وفاتحوا الشرق والغرب وما استنجدوه من جنودهم وحشدوه من حشودهم
وما جمعوه من الجحافل الحافلة وانفقوه من الحواصل المتواصلة وما دافعوه من العسا ور القنا
واوقعوه من العساكر الكاسرة الى ان ردوا المرتدين عن ملة الاسلام اليها واستنزلوا
ملوك الروم والفرس عن اسرتهم وعلوا اعليها واستلبوا ثياب عزهم عن اجسادهم
واجتذبوا تيجانهم عن هاماتهم واستعذبوا شرب دمايهم بشفاه شفارهم والسنة اسنتهم
وسهامهم ومزقوا منهم الرسوم والجسوم والحقوا الموجود منهم بالمعدوم وادخلوا جموع
الباقين منهم وان كانوا الوفا الا لوف كثرة في باب القله وانزلوا شم الانوف العالين منهم
على رغم الانوف ارض الهوان والذله واقاموا على محصن حصونهم ومدنهم بالمجانيق حدود الزجر
المشروع حتى صار واجبا لهم على التحقيق ما كان منهما في حكم الممنوع لما كنا قاطنين في
اطلال نعمهم لغنتهم فيها وهمهم ولما عشنا امنين في ظلال همهم بجودهم بانفسهم وكرمهم
الى ان جهلنا موانسة العوايد ما اجتهدوا عليه وذهلنا عن مقاسية المعاند والخروج
اليه واستغنينا بما اسدوا الينا عن شرب كوس الحتوف في الاكتساب بالرماح والسيوف
واستعنا بالرفاهية في ذلك والنعيم على منع ما اوجبه البيع القديم علينا من التسليم وقنعنا
بما نحن فيه من الاثاث والاسباب وغبطنا انفسنا بالزايد من المنازل والاحباب وركنا
الى الدنيا ركون الظمان الى شراب السراب وسكنا الى دار الغرور سكون من ليس له
عنها انقلاب ولا مآب واعرضنا عن الجهاد اذ لا نفير ولا فرق يدعوا اليه واخلدنا من
اوج الجلاد الى حضيض الكسل اذ لا احد يذكر الغزو ولا يحض عليه فاخلق الجديدان مع الامان
ثوب الجهاد بعد ان كان جديدا بهيا وذوى بالهوا والهوان غصنه بعد ان كان نضيدا
زهيا وهوى نجمه من سما عزه بعد ان كان مشرقا سنيا وانمحا رسمه واسمه كان لم يكن له من
قبل سميا فضعف الدين لذلك بعد ان كان ابدا قويا ووهى ركن المسلمين بعد ان كان موطدا

سنرة

محميا. فصرنا نتخطف بايدى العدو الغاير برا وبحرا. ونلتقط كما يلتقط الطاير الحب
سرا او جهرا. ونوخذ جمعا وفرادى بالمواسط والسواحل فلا يتحرك القلوب لذلك كانهم على
الحق ونحن على الباطل. فلا تنكر ايها الاخ ما بنا من فساد الاحوال. وما اليه امرنا من
النقص آل بعد الكمال. اذ تركنا من الدين شعيرته العظمى واهملنا من امور المشركين ما به
كلفنا. واقبلنا على بنا المساكن والدور ورغبنا من دار السرور في كل محذور. فلا يمر بنا
الجهاد ابدا على بال. ولانزا مندوحة على الاجنحا دنى طول الامال وكنز الاموال. و الكتمان لما
نحن فيه اولى من المقال ومن يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فما لهم من دونه من وال. **اللهم**
ببابك اوقفنا ركايب الذل والانكسار. وبجنابك الحنا عرايس العجز والافتقار. ولعطايك
مددنا يد الفاقة والاضطرار. وبفنايك وقفنا وانت عالم الاسرار. رب فلا تجعل
ما الفته قرايحنا مردودا الينا بالطرد والابعاد. ولا ما سطرته اناملنا
شهيدا علينا يوم يقوم الاشهاد. وارزقنا شهادة ننال بها اعلا رتب الزلفى لديك.
وبيض وجوهنا يوم تسود الوجوه وتبيض بين يديك. فانت ذو الطول العظيم. والفضل
العميم. ولا حول ولا قوة الا بك يا الله **اللهم** وصل افضل صلاة واكملها واشرفها
قدرا واجزلها. على سيدنا محمد الذى اذهب ظلم الشرك باجتهاده. وارهبت امم الافك
بجهاده وجلاده. وعلى اله الاعيان الامجاد. وصحبه الشجعان الانجاد. ما او مضت
بوارق البوارق. في ظلمات القساطل. وركضت سوابق الخيالوف في صدمات الجحافل.
وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا ورضى الله عن اصحاب رسول الله اجمعين **هذا**
اخر كتاب مشارع الاشواق الى مصارع العشاق وكان فراغه على يد مولفه
فقير رحمة ربه وامل عفوه وغفرانه احمد ابن ابراهيم ابن محمد ابن النحاس الدمشقي تاب
الله عليه لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة اثنى عشرة وثمان مايه وابتدا انا اليفه
في شهر رمضان سنة احدى عشرة وثمان مايه والحمد لله وحده وصلواته على نبيا محمد واله اجمعين

قال المولفه عفا الله عنه سالت شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني
قاضي القضاه بالديار المصرية لطف الله بنا وبه **ما يقول** سيدنا ومولانا شيخ
الاسلام امتع الله المسلمين بعلومه وبركته هل تصح مهادنة طايفة من الكفار مع وجود اسرا
المسلمين في بلادهم ام لا واذا قدم الحربى تاجرا قاصدا بلاد المسلمين هل يجوز لاحاد الرعية
غزوه قبل دخوله مينا المسلمين او بعد دخوله وقبل امانه ام لا واذا خرج المستامن من بر
المسلمين لاحقا بدار الحرب هل يجوز اغتياله في مينا المسلمين او لا يجوز حتى يخرج منها مسافرا
وهل يشترط في صحة الامان والمهادنة لفظ الامام او نايبه ام لا بينوا لنا الجواب بيانا شافيا
مبسوطا وافتونا ماجورين **اجاب** بما صورته اللهم الهم الصواب
هذه المسلة لم ار من صرح بها بل قد ذكروا انه لا يصح عقد الهدنة بشرط ان لا ينزع اسرى
المسلمين من ايديهم او يرد اليهم المسلم الذى اسروه وافلت منهم او شرط ترك مال المسلم
في ايديهم فهذه شروط فاسده ولم يتعرضوا لما اذا لم يذكر هذا الشرط والصورة ان في
ايديهم اسرى المسلمين والذى يظهر في هذه الصورة انه لا يخلوا اما ان يعلم الامام بذلك ام لا
ان لم يعلم الامام بذلك فانه يصح عقد الهدنة وان كان في ايديهم اسرى اذا وجدت الشروط المعتبرة
في الصحة وهي ان يتولاه الامام او نايبه في ذلك وان يكون بالمسلمين حاجة او فيه مصلحة فان كان فيه
مضرة لم يجز وان يخلوا عن الشروط الفاسده وان يقتصر على المدة المشروعة فان كان لمصلحة فاربعة
اشهر وان كان لضعف فانه يجوز الزياده بحسب ذلك الى عشر سنين وان علم الامام بوجود الاسرى
في ايديهم فعلى الامام التسبب في استخلاصهم ولا يجوز السكوت عن ذلك بل يقول لهم اذا اردتم الهدنة
اطلقوا اسرى المسلمين او يعقد بشرط رد اسرى المسلمين وهذا هو الحق الذى لا محيد عنه وفي
السكوت على هذا مضرة للمسلمين فهذا من الامر الذى فيه مضرة وقد تقدم انه لا يجوز العقد معه
بل يقاتلهم الى ان يسلموا او يبذلوا الجزية ان كانوا من اهلها والله اعلم واما التجارة فانها لا
تفيد الامان والامان بها لا يصح من الاحاد فيجوز قتال هذا قبل دخول مينا المسلمين وبعده

فقد صرحوا بان التاجر لو قال ظننت ان قصد التجارة يفيد الامان فلا اثر له ويغتال اذ لا
مستند لظنه واما خروج المستامن الي دار الحرب فلا يخلوا اما ان يكون باذن الامام او نايبه
اولا فان كان باذن وخرج ليعود فلا ينتقض الامان في نفسه وان كان بغير اذن وخرج ليعود فكذلك
على ما قاله الشيخ ابو اسحاق والماوردي وهو مقتضى اطلاق غيرهما واما ان خرج ليستوطن فهذا
من اسباب نقض العهد وقد ذكر الرافعي والنووي في باب الهدنة ان من دخل دارنا بامان او
مهادنة فلا يغتال وان انتقض عهده بل يبلغ المامن وبحث فيه بعض المتاخرين فقال فيه نظر
وينبغي ان يلحق بعقد الذمة بحيث لا يجب تبليغهم المامن هناك فاولى هنا وقد قالوا في عقد
الذمة حيث حكمنا بانتقاض العهد فهل نبلغهم المامن قولان احدهما نعم كمن دخل بامان صبي والاظهر
لا بل يتخير الامام بين قتله واسترقاقه والمن والفدا لانه كافر لا امان له والقولان في الانتقاض
بغير القتال اما اذا نصبوا القتال فلا بد من السعي في استيصالهم والله اعلم واما الهدنة
فلا بد فيها من اللفظ من الجانبين كعقد الذمة واما الامان فيصح بالاشارة مع النية من الجانبين
اذا كان من الاحاد فاما امان الامام او نايبه الامان المقيد بالمدة فيعتمد اللفظ من الامام
او نايبه والحالة هذه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب كتبه عبد الرحمن ابن البلقيني

واجاب الشيخ الامام العلامة حافظ زمانه وحجة
اقرانه ولي الدين ابو زرعه ابن العراقي لطف الله به بما صورته الحمد لله الهادي للصواب
لا تصح مصالحة طايفة من الكفار في ايديهم اسير مسلم الا بشرط اطلاقه وازالة الاسر عنه
فلو شرط ابقاه في ايديهم بطل الشرط قطعا والعقد على الصحيح ولو سكت عنه فلم يتعرض لاطلاقه
ولا ابقايه احتمل وجهين احدهما فساد عقد الصلح ايضا فانه لا سبيل الي ابقايه في ايديهم بل يجب
استنقاذه فان الصحيح ان الجهاد فرض عين ما دام في يد الكفار اسير حتى يفك وقد يمتنعون
من تسليمه فيحتاج الي قتالهم فكيف يجتمع قتالهم مع صحة عقد الهدنة معهم الاحتمال الثاني ان
يقال العقد صحيح اذ لم يقترن به مفسد ويومرون باطلاقه وازالة اليد عنه فان فعلوا والا

انتقض

انتقض العهد فانه لا سبيل حينئذ الي بقايه فعلى الاحتمالين معا لا يمكن تمادي هدنته مع امتناع
المهادنين من اطلاق اسير مسلم في ايديهم اما اذا كان الاسير ليس في ايدي الفرقة المصالحة
وانما هو في ايدي طايفة من الكفار غيرهم فالذي يظهر صحة الصلح ولا يضر كونه في بلادهم في
يد غيرهم وقد يقال متى تمكنوا من تخليص ذلك الاسير لم يصح صلحهم الا باستنقاذه ممن هو في
يده والمراد بالمصالحة المتكلم عليها هنا المعاهدة المذكورة في قول الله سبحانه براءة من الله
ورسوله الي الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ويقال لها ايضا المهادنة
والموادعة وهي من وظايف الامام الاعظم او نايبه في ذلك قالوا ويجوز لوالي الاقليم فعلها مع
اهل قرية في اقليمه ولا يجوز فعلها الا حيث يكون للمسلمين مصلحة فيها ولا يجوز زياده مدتها على
اربعة اشهر الا ان كان بالمسلمين ضعف فيجوز الزيادة على ذلك الي عشر سنين كما وقع في صلح
الحديبية اشتراط رد من جا مسلما ورد النبي صلى الله عليه وسلم ابا جندل وابا بصير الي المشركين
وهما مسلمان قلنا تلك قضية ضرورة ليس حكمها الان مستمرا فقد نص الشافعي رضي الله عنه
فيما حكاه الروياني على ان الامام لو شرط في الهدنة ان يبعث اليهم من جا مسلما فسد العقد على انه
عليه الصلاة والسلام انما رد ابا جندل على ابيه سهيل ابن عمرو فقد كان محميا من اذى الكفار
باهله وعشيرته واما اذاهم له بالقيد ونحوه فانما فعلوه تاديبا له في زعمهم وانما رد ابا بصير
لانه قادر على قهر الاخذ له والتخلص منه وكذا فعل والاسير الذي هو الان في ايدي الكفار ليس
له من يحميه منهم ولا يقدر على دفع شرهم واذاهم وفتنتهم فلا يشك في انه لا يجوز ابقاوه في ايديهم في
صورة من الصور اما تامين كافر بعينه او جماعة محصورين من الكفار فليس من وظايف الامام
الخاصة به ويجوز لاحاد المسلمين فعله بشرط البلوغ والعقل وعدم الاكراه وان لا يكون
في تامين ذلك الكافر ضرر على المسلمين ولا يجوز زيادة مدته على اربعة اشهر ثم ان كان في يد
المومن اسير امر باطلاقه فان امتنع من ذلك بطل الامان فيما يظهر لانهم شرطوا في صحته
عدم الضرر واي ضرر اشد من ان يصير هو امنا من القتل والاسر والاسير في يده غير امن وقالوا

[illegible]

متى استشعر الامام من المومن خيانة نبذ له الامان لان المهادنة تنبذ بذلك فامان الاحاد اولى وبقا الاسير في يده خيانة للمسلمين فظهر بذلك انها لا تبقا هدنة ولا امان لمن بيده اسير مسلم واما قصد الحربي دار الاسلام لتجارة فلا يصير له امانا ولا يحقن دمه ولا يمنع ماله سوا دخل دار الاسلام او لم يدخل وكان بعد في الطريق فيجوز غزوه واغتياله واخذ ماله وبمجرد قصد التجارة لا يمنع شيا من ذلك الا ان ينضم اليه هدنة من الامام او نايبه او امان من احد من المسلمين بالشرط المتقدم او يرا الامام المصلحة في دخول التجار فيقول من دخل تاجرا فهو امن ولا يكفي صدور ذلك من الاحاد فان لم يوجد شي من ذلك فلا امان له واما اغتيال الكافر بعد خروجه من بر المسلمين فان كان له عهد او امان مستمر لم تفرغ مدته ولم يوجد ما يقتضي نقضه لم يجز التعرض له الا بعد انقضا مدته وان لم يكن له شي من ذلك فهو غير محقون الدم في اي موضع كان من بلاد الاسلام او الحرب فان كان ذلك العهد او الامان مقيدا ببقايه في دار الاسلام لم يجز التعرض له ما دام في بلاد المسلمين او ما هو من حقوقها وهو مينا المسلمين فاذا خرج مسافرا او انفصل عن ذلك زال امنه وان كان العهد او الامان مقيدا بعدم مصيره الى دار الحرب استمر بقاوه ما دامت المدة باقية حتى يدخل دار الحرب ولا يزول بكونه مسافرا في البحر الذي لا يعد من بلاد الاسلام ولا من بلاد الحرب ويشترط في صحة الامان والصلح اللفظ الدال على ذلك كما هو معتبر في ساير العقود ولا يكفي في ذلك النية والعادة وبعض الفاظه صريح وبعضها كناية وذلك مبسوط في كتب الفقه والله اعلم كتبه احمد ابن عبد الرحيم ابن العراقي الشافعي لطف الله به وبوالديه

وجد في نسخة الاصل المكتوبة بخط المصنف رحمنا الله ببركاته وعلومه امين ما صورته الحمد لله وقفت على هذا التاليف الشريف المقابل ان شا الله بالقبول والتشريف فوجدته قد جمع الجوامع وقام بمنع الموانع وحوى التنبيه على المنهاج الواضح واتى بكل معنا رايق لايح ومنع حسنا واحسن وضعا وجمع بديعا وابدع جمعا فجزى الله مولفه خير الجزا ووفاه اجره اتم الوفا

وبلغ مقابلة

قد طال

قد طال مني فيه تكرار النظر • لما رايت جبره فاق الحبر •
فانت محيي الدين وصفا علما • احييت قلبا ميتا بين البشر •
احياك ربي في حظير قدسه • مع الذين جاءهم الخبر •

كتبه احمد ابن عبد الرحيم ابن العراقي في تاسع شهر ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة وثمانمايه

وما صورته الحمد لله رب البيات • رازق الثبات •

احيا الجهاد محيي الدين جيدا • مبينا فضل ما قد جا في السور •
في فضل من قاتل الكفار يبغ به • وجه الاله كما قد جا في الخبر •
وحث في مشرع الاشواق مقتحما • مصارع العشق حتى جد في السفر •
دعاه داعي اشتياق حيث طلبت • من الحبيب فنادي مرحبا وطر •
وسار سير محب لا يخاف ولا • يخشى ليبنظر من يهواه بالبصر •
بهو المشاهد عن فضل الجهاد وما • لله شهده من سيد البشر •
قد قام من بعده فيما تحققه • اخوان صدق عليهم ساطع الخفر •
بذل انفسهم جادوا وما بخلوا • فديتهم عصبة بالسمع والبصر •
حماهم الله من كيد لحاسدهم • وساعد الحكم في الاوقات بالظفر •
لله حكم قضا تم عن قدر • والعبد تحت قضا الله والقدر •
يا رب نصرتك الاسلام دايمة • فانجز لنا ما وعدنا منك في الزبر •
املاكك الغر مما ذلك ساعدة • لكل عبد له في الخلق من وطر •
فاسعد وساعد وثبت وانتصر واعز • وانصر وظفر فما في العين من اثر •
اعدا دينك لا عون لهم ولنا • بك المعونة يا ذخرا لمنتصر •
يا رب ناظمها يدعوك مبتهلا • عسى شهادته في اخر العمر •

ومن توهم رينا او تحقق عيبا فهو الامين عيبا كتب هذه الاحرف ناظم الابيات رزقه الله الثبات

ولساير المسلمين تاريخ سابع عشر جمادي الاول سنة ست عشرة وثمان ماية احسن الله
عاقبتها والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله • وما صورته •
السموات ولي الاجابة • الحمد لله الذي يسر كل لما خلق له • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له •
واشهد ان محمدا عبده ورسوله • الذي ختم الله به رسله • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه •
الانجاد • الذين جاهدوا في الله حق الجهاد • وبعد فقد وقفت على ما تضمنه هذا المنتخب
فرايت مولفه رحمه الله قد اعرب فيما عنه اعرب • وافصح حيث ارهب ورغب • فجزاه الله خير
الجزا • وضاعف له في مزيد العطا • انه لا يضيع اجر من سعا • وذلك بقراءة الاخ في الله تعالى
ابي الحسين محمد ابن الحسن الدمياطي اجزل الله ثوابه • واحسن منقلبه اليه ومآبه • وذلك
على سبيل المقابلة وانا انظر في نسخة الاصل من اول الكتاب الى اخره في تواريخ اخرها يوم
الاحد المبارك سابع عشري ذي الحجة الحرام سنة تسع عشرة وثمانماية • واقول
راغبا في اجابة دعاي مبتهلا لمولاي في تبليغ مناي •
ارجوا الذي منح الجزيل تفضلا من لم يسل • يجزي مولفه الرفيق ولا اشك بان فعل •
اللهم مددت اليك اكف فاقتي • تطلعا ول رجا طولك • وبريت من كل حول وقوة الى
قوتك • وحولك فاجعل لي ناصرا ووليا • فارجوا ان لا اكون لدعايك ربك شقيا • وهب لي
الشهادة مقبلا • واجعلني ممن عمل اخلاصا فاخلص عملا • اللهم وتكفل بمغفرتك والرحمة •
لعبدك الراجي ذلك خليل ابن محمد بن محمد • ولوالديه ولجميع المسلمين • ولمن اردف دعاه
بالتامين • اللهم وضاعف صلواتك على اشرف خلقك محمد خاتم النبيين • وآته الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة • وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته يا ارحم الراحمين
اللهم وصل على اله وصحبه وازواجه وذريته الطيبين الطاهرين ورضي الله عن
الصحابة والتابعين • وحسبنا الله ونعم الوكيل • وما صورته
بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وتسلم تسليما كثيرا •

يا مشرعا مشرع الاشواق بالنظر • قدرا فيا منك في ورد وفي صدر •
ومظهرا مصرع الاشواق مجتهدا • كي يقتدي كل ذي لب وذي نظر •
ابديت درا غدا من بحر لفظكم • ضمنته كل امر جا في الخبر •
جاهدت نفسك في فعل الجهاد فقد • اجهدت جهدك في جد وفي حذر •

وقاله الفقير الراجي عفو ربه الكريم احمد ابن محمد ابن احمد المعروف بالطنباوي نسبة والهيثمي مولدا غفر الله له
ولمالكه ولمن قرا فيه ونظر فيه ولمن دعا له بالمغفرة وللسامعين والحاضرين ولجميع المسلمين امين والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من مقابلته في ثامن عشر شوال سنة خمسه وستين وثمان مايه
وحسبنا الله ونعم الوكيل